التلمود البابلي

المجلد السابع

القسم الثاني

موعيد (الأعياد)

١ .الباب الثامن : روش هاشاناه (رأس السنة)
٢ .الباب التاسع: تعنيت (الصوم)
٣ . الباب العاشر: مجلاه (لفافة التوراة)
٤ . الباب الحادي عشر: موعيد قطان (العيد الصغير)
٥ . الباب الثاني عشر : حجيجاه(تَقْدِمَات الأعياد)

مكتبة المهتدين الإسلامية

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجهات يتبناها
مركز دراسات الشرق الأوسط

الطبعة الأولى

عمان - ٢٠١١

كافة الحقوق محفوظة

لمركز دراسات الشرق الأوسط

تطلب منشوراتنا من

مركز دراسات الشرق الأوسط

هاتف ٤٦١٣٤٥١ - فاكس ٤٦١٣٤٥٢

ص.ب ٢٠٥٤٣ - عمان (١١١١٨) الأردن

E-mail: mesc@mesc.com.jo
http://www.mesc.com.jo

وجميع المكتبات الأردنية والعربية الكبرى

مكتبة المهتدين الإسلامية

الفهرس

الموضوع	الصفحة
القسم الثاني: موعيد (الأعياد).	٩
الباب الثامن: روش هاشاناه (رأس السنة)	٩
الفصل الأول	١١
الفصل الثاني	٥٥
الفصل الثالث	٦٣
الفصل الرابع	٧٥
الباب التاسع: تعنيت (الصوم)	٩٣
الفصل الأول	٩٥
الفصل الثاني	١٣٣
الفصل الثالث	١٤٥
الفصل الرابع	١٧١
الباب العاشر: مِجلّاه (لفافة التوراة)	١٨٩
الفصل الأول	١٩١
الفصل الثاني	٢٢٧
الباب الحادي عشر: موعيد قطان(العيد الصغير)	٢٤٩
الفصل الأول	٢٥١
الفصل الثاني	٢٦٧
الفصل الثالث	٢٧٣
الباب الثاني عشر: حجيجاه (تَقدِمات الأعياد)	٢٩١
الفصل الأول	٢٩٣
الفصل الثاني	٣١٩
الفصل الثالث	٣٤٧

مكتبة المهتدين الإسلامية

مشنا: هناك أربعة أعياد لرأس السّنة: في الأول من نيسان، عيد رأس السّنة للملوك وللأعياد، وفي الأول من أيلول لعُشر الماشية، لكن الحاخام إليعيزر والحاخام شمعون يضعان ذلك في أول تشري. وفي الأول من تشري يقع عيد رأس السّنة للسنين وإجراء العتق وعيد الخمسين وللزرع ولعشر الخضروات، وفي أول شباط عيد رأس السّنة للأشجار، حسب رأي بيت شماي، لكن بيت هيلل يُحدّد ذلك في الخامس عشر من ذلك الشّهر.

جمارا: للملوك! لماذا هذا القانون؟ قال الحاخام حيسدا: للتعامل مع الوثائق، كما تعلمنا: إذا تم تأريخ المواثيق بتاريخ سابق فإنها تعتبر باطلة ولكن إذا تم تأريخها بتاريخ لاحق فإنها صالحة.

علّم أحبارنا: إذا اعتلى ملكٌ العرش في التاسع والعشرين من شهر آدار فإنه يعتبر في الأول من نيسان التالي قد حكم لمدة عام. ومن ناحية أخرى، إذا اعتلى العرش في الأول من نيسان فإنه لا يعتبر قد حكم عاماً حتى حلول الأول من نيسان التالي.

قال الأستاذ: إذا اعتلى ملكٌ العرش في التاسع والعشرين من آدار، فإنه يعتبر عند حلول الأول من نيسان قد حكم لمدة عام، وهذا يُعلّمنا بأن شهر نيسان هو عيد رأس السّنة للملوك، وأن يوماً في السّنة يعتبر بحساب سنة. ولكنه إذا اعتلى العرش في الأول من نيسان لا يُعتبر قد حكم لمدة عام حتى حلول الأول من نيسان التالي. وهذا الأمر بديهي بالتأكيد ويجب إيضاح ذلك بسبب الحالة التي كان يتم فيها تقرير انتخابه لتولي العرش في آدار. وربما تظن بأنه في تلك الحالة يجب اعتبار أنه في الأول من نيسان التالي قد حكم لمدة عامين. ولذلك يقال لنا أن هذا غير صحيح.

علّم أحبارنا: إذا مات ملكٌ في آدار وخلفه آخر في آدار، يمكن أن نعتبر بقية السّنة حتى الأول من نيسان على أنها تنتمي لكل منهما. وإذا توفي في نيسان وخلفه آخر في نيسان، يمكن أن نؤرخ السّنة لأي منهما. وإذا توفي في آدار وخلفه آخر في نيسان، تؤرخ السّنة الأولى للأول والثانية للثاني.

قال الأستاذ: "إذا توفي في آدار وخلفه آخر، يمكن أن نؤرخ السّنة لكل منهما". وهذا واضح بالتأكيد، ربما تظن بأننا لا نؤرخ نفس السّنة لكلا الملكين، ولذلك يقال لنا بأن ذلك يمكن أن يتم. وإذا توفي الأول في نيسان وخلفه آخر في نيسان، يمكن تأريخ السّنة لكل منهما. وهذا أيضاً يبدو واضحاً! ربما تظن أنه عندما تقرر بأن يوماً واحداً في السّنة يعتبر سنة كاملة، فإننا نعني فقط في نهاية السّنة وليس في أولها. ولذلك يقال لنا إن هذا غير صحيح. "إذا توفي الأول في آدار وخلفه الآخر في نيسان، تؤرخ السّنة الأولى للأول والتالية للثاني". هذا واضح بالتأكيد، تقرر ذلك بسبب الحالة التي تحدد فيها انتخابه من آدار وأنه يخلف والده وفي تلك الحالة ربما تظن بأننا يجب حساب سنتين له. ولذلك يقال لنا أن ذلك غير صحيح.

مكتبة المهتدين الإسلامية

قال الحاخام يوحنان: كيف نعرف من الكتاب المقدس أن سنوات حكم الملوك تُحسب دائماً على أنها تبدأ من شهر نيسان؟ لأنه يقول: "وحدث في السّنة الثمانين وأربعمئة من بعد خروج بني إسرائيل من أرض مصر، في السّنة الرّابعة من حكم سليمان، في شهر زيف الذي هو الشّهر الثاني". هنا يوضع حكم سليمان جنباً إلى جنب مع الرحيل من مصر للدلالة على أنه تماماً مثلما تحسب سنوات الرحيل عن مصر بداية من نيسان، كذلك بدأت سنوات حكم سليمان منذ نيسان.

ولكن كيف نعرف بأن السنوات بداية من الرحيل عن مصر تحسب هي نفسها على أنها تبدأ من نيسان؟ ربما نحسبها منذ بداية تشري؟ لا تتصور شيئاً كهذا، لأنه مكتوب: "وصعد الكاهن هارون داخل جبل حور بأمر الرب، ومات هناك، وبعد أربعين عاماً من خروج بني إسرائيل من أرض مصر، في الشّهر الخامس، في اليوم الأول من الشّهر"، وهو مكتوب كذلك: "وحدث في السّنة الأربعين، في الشّهر الحادي عشر، في اليوم الأول من الشّهر، أن تكلم موسى..الخ". والآن نظراً لأنه قد أشارت الآية إلى شهر آب يضعه كذلك في السّنة الأربعين، وثانية عندما يشير إلى السبت التالي يضعه في السّنة الأربعين، فإننا يمكن أن نستنتج بأن تشري ليس هو بداية السّنة.

ولكن ليس مقنعاً إن النص السابق يبين صراحةً بأن السّنة المعينة كانت "من الخروج من مصر"، ولكن كيف نعرف بأن السّنة المذكورة في النص التالي تحسب من بداية الرحيل؟ أنها ربما تكون بداية من نصب المظلة التي اتخذها اليهود هيكلا نقالاً! ويمكن أن نجيب على ذلك على غرار الحاخام بابا، الذي قال كذلك في سياق آخر، يقدم لنا "جزيرا شاواه" ولذلك هنا يمكن أن أقول إن وجود عبارة "السّنة الأربعين"، في السياقين يقدم لنا "جزيرا شاوا" الذي يوضح بأنه في الحالة الأولى يحسب التاريخ من بداية الرحيل، وكذلك في الحالة الأخرى. ولكن كيف تعرف أنه بخصوص هاتين الحادثتين أن حادثة آب كانت هي السابقة؟ ربما كانت حادثة السبت هي الأولى؟ لا تتصور شيئاً كهذا، لأنه مكتوب بخصوص الأخرى: "بعد أن ضرب شيحون"، وبعد موت شيحون كان مايزال حياً، حيث أنه مكتوب: "وسمع الكنعاني ملك أراد". ما هو القول الذي سمعه؟ سمع أن هارون قد توفي وأن سحاب التمجيد قد ولى، وأدرك من ذلك أنه أصبح مسموحاً له مهاجمة إسرائيل، وهذا ما يتضمنه النص: "ورأى كل جماعة المصلين ويبرو أن هارون كان ميتاً"، وعلق على ذلك الحاخام أباهو قائلاً: "لا تقرأوا وايرو ولكن ويبرو أي ورأوا ذلك. حيث ترجمت الكلمة الثانية حسب مفهوم "ريش لاخش، لأن ريش لاخش قال: هناك أربعة معاني لكلمة (كي): "إذا" و"ربما" و"لكن" "ولذلك". ويمكن أن نطرح اعتراضاً على ذلك هذا السؤال، "هل الأمران سواء؟ النص هنا يتحدث عن الكنعانيين، بينما هناك يتحدث عن شيحون؟ وقد تعلموا أن شيحون وأراد وكنعان كلهم شخص واحد. وقد سُمي كنعان باسم مملكته، ولكن اسمه الحقيقي هو "أراد" وحسب مصادر أخرى، سُمي "أراد" بما يشبه "أراد" الحمار الوحشي، وكنعان باسم مملكته، بينما كان اسمه الحقيقي "شيحون"!

http://www.al-maktabeh.com

ولكن ألا يمكنني افتراض أن عيد رأس السّنة في أيار؟ لا تتصور شيئاً كهذا، لأنه مكتوب: "وحدث في الشّهر الأول في السّنة الثانية وفي اليوم الأول من الشّهر، أن نُصبت الخيمة"، ومكتوب في مكان آخر: "وحدث في السّنة الثانية في الشّهر الثاني..أن أُخذت السحابة من على خيمة الشهادة".ونظراً لأن النص عندما يشير إلى نيسان يضعه في السّنة الثانية وعندما يشير إلى أيار يضعه أيضاً في السّنة الثانية، يمكن أن نستنتج بأن أيار ليس عيد رأس السّنة. هل يمكن أن أفترض إذاً أن عيد رأس السّنة يحل في شهر سيفان؟ لا أتصور شيئاً كهذا، لأنه مكتوب: "في الشّهر الثالث بعد خروج بني إسرائيل من أرض مصر"، ولو أن سيفان هو عيد رأس السّنة لكان يجب القول: "في الشّهر الثالث من السّنة الثانية بعد حروج بني إسرائيل..الخ". ولكن لماذا لا نقول أن عيد رأس السّنة هو تموز؟ أو في أب أو في آدار؟ لكن الحاخام اليعيزر قال: نعرف أن نيسان هو عيد رأس السّنة من هذا: "وبدأ البناء في الشّهر الثاني في الثانية" في السّنة الرّابعة من حكمه. ماذا يعني هنا "في الثاني"؟ ألا تعني الكلمة الزائدة الثانية من بدء حساب حكمه؟ لقد اعترض "رابينا" بشدة على ذلك وقال لماذا لا نفترض بأنها تعني اليوم الثاني من الشّهر؟ وفي هذه الحالة كان يجب القول بصراحة: "في اليوم الثاني من الشّهر". ولكن ألا يمكنني الافتراض بأنها تعني في اليوم الثاني من الأسبوع؟ لا يمكن ذلك لسببين: أحدهما أننا لا نجد مطلقاً ذكر لليوم الثاني من الأسبوع في الكتاب المقدس، والسبب الثاني أن كلمة "شني" الثاني توضع على قدم المساواة مع "الشني" الأول مما يعني أنه مثلما يشير "شني" الأول للشهر، كذلك يشير "شني" الثاني إلى الشّهر.

حسب قول الحاخام يوحنان: كيف نعرف من الكتاب المقدس بأن سنوات حكم الملوك تحسب دائماً على أنها تبدأ من نيسان؟ لأنه يقول: "وحدث في السّنة أربعمائة وثمانين بعد خروج بني إسرائيل من أرض مصر..الخ" ومكتوب كذلك: "صعد هارون الراهب جبل الطور بأمر الرب..الخ، وحدث في السّنة الأربعين في الشّهر الحادي عشر"، ومكتوب كذلك: "بعد أن ضرب هو شيحون..الخ" "ورأي كل جماعة المصلين أن هارون كان ميتاً..الخ"، ومكتوب كذلك: "وحدث في الشّهر الأول في السّنة الثانية..الخ"، ومكتوب كذلك: "وحدث في السّنة الثانية في الشّهر الثاني..الخ" ومكتوب كذلك "في الشّهر الثالث بعد أن خرج بنو إسرائيل من أرض مصر..الخ"، ومكتوب كذلك: "وبدأ يبني"..الخ.

وقال الحاخام حيسدا: "عن قاعدة أن عيد رأس السّنة للملوك هو في نيسان كانت تعني فقط تطبيقها على ملوك إسرائيل، ولكن سنوات الملوك من غير الإسرائيليين تحتسب بداية من تشري، حيث يقول: " نحميا بن حشاليا: والآن حدث في شهر كيسليف في السّنة العشرين..الخ، ومكتوب كذلك: "وحدث في شهر نيسان في السّنة العشرين من ارتكسرسيس". والآن عند الحديث عن شهر كيسليف فإنه يضع ذلك في السّنة العشرين أيضاً، يمكننا الاستنتاج بأن عيد رأس السّنة ليس في نيسان ولكن ذلك ليس نهائياً وفي نص الرسالة، مذكور بوضوح بأنها كانت السّنة العشرين من ارتكسرسيس، ولكن كيف نعرف أن الإشارة تعود إلى حكم ارتكسرسيس في الأولى؟

مكتبة المهتدين الإسلامية

ربما يمكن تبني نظام آخر للتأريخ!أجاب الحاخام بابا: إن وجود تعبير "السّنة العشرين" في كل نص يوفر لنا "جزيرا شاوا" مما يدل على أنه كما في الحالة الأخيرة، تعني "حكم ارتكسرِيس"، وكذلك في الحالة السابقة. ولكن كيف تعرف أن حادثة "كيسليف" وقعت أولاً؟ ربما كانت حادثة نيسان وقعت أولاً؟ لا تتصور أمراً كذلك، لأنه مما جرى علمه: كانت الأمور التي أخبر حناني بن نحميا في كيسليف قد قالها نحميا للملك في نيسان. وكان نص ذلك: "الأمور التي أخبر حناني بها نحميا كالتالي "كلمات نحميا بن حشاليا. حدث في شهر كيسليف في السّنة العشرين، عندما كنت في شوشان الحصن، أن حناني، أحد إخوتي، جاء إلي يهودا هو ورجال معينون وسألتهم عن القدس. وقالوا لي: البقية الذين تُركوا في الأسر هناك في الولاية هم في حالة تأثر وتأنيب عظيم، وقد هدم سور القدس وأُحرقت بواباته بالنار".

هذه الأمور رواها نحميا للملك في نيسان، حيث قُرِئَت: "وحدث في شهر نيسان، في السّنة العشرين من حكم الملك ارتكسريس، عندما كان الخمر أمامه، أن أخذتُ الخمر وأعطيته للملك. والآن لم أكن قبل ذلك حزيناً في حضوره. وقال لي الملك: لماذا وجهك حزين، تبدو أنك غير مريض؟ ليس ذلك سوى مرض القلب ثم شعرت بخوف شديد. وقلت للملك: أمدّ الله بعمر الملك، لماذا لا يبدو وجهي حزيناً، عندما تكون المدينة مكان قبور آبائي، في خراب وقد أتت النيران على أبوابها؟ ثم قال الملك لي: لماذا لا تتلو بالدعاء؟ ولذلك صليت لرب السماء. وقلت للملك: إذا كان ذلك يسر الملك، وإذا وجد خادمك عطفاً في نظرك، لو ترسلني إلى يهودا مدينة قبور آبائي لكي أتمكن من بنائها. وقال الملك لي: والملكة جالسة بجواره: كم ستطول رحلتك ومتى ستعود؟ وهكذا سرّ الملك بإرسالي، وحددت له موعداً".

حاول الحاخام يوسف توضيح رواية أن سنوات الملوك غير الإسرائيليين تُحسب منذ بداية تشري، كما هو مكتوب: "في اليوم الرّابع والعشرين من الشّهر، في الشّهر السادس، في السّنة الثانية من حكم الملك داريوس"، ومكتوب كذلك: "في الشّهر السابع في السّنة الثانية في اليوم الحادي والعشرين من الشّهر". والآن إذا كان الأمر كما تقول، لكان لدينا هنا "في الشّهر السابع في السّنة الثالثة"! أجاب الحاخام أباهو: كان كايروس ملكاً نبيلاً، ولذلك حسبوا سنواته مثل سنوات ملوك إسرائيل.

اعترض الحاخام يوسف بشدة على هذه الفكرة الأخيرة. لشيء واحد وقال لو كان الأمر كذلك، لكان هناك تناقض بين نصيّ التوراة. لأنه مكتوب: "وتم إكمال البيت في اليوم الثالث من شهر آدار، وكانت السّنة السادسة من حكم داريوس الملك". وفيما يتصل بذلك تعلمنا: "في تلك الفترة، في السّنة التالية صعد عزرا من بابل مع جماعته في المنفى". والآن كُتب أيضاً: "وجاء عزرا إلى القدس في الشّهر الخامس الذي كان في السّنة السابعة للملك" وإذا كان الأمر كذلك كما تقول، لكان يجب أن يكون في السّنة الثامنة! وهل هناك أي علاقة بين جوابك والسؤال؟ أنت تتحدث عن سافيروس، والنص

http://www.al-maktabeh.com

يتحدث عن داريوس! وقد تعلّموا أن: "كايروس وداريوس وارتكسريس كانوا كلهم واحد. وكان يُسمى كايروس لأنه كان ملكاً مهيباً، وأرتقصرس باسم مملكته، بينما كان داريوس اسمه الحقيقي. ومع ذلك يظل التناقض قائماً! ليس هناك تناقض، الآية الأولى تتحدث عنه قبل فساده، والأخرى بعد فساده.

اعترض الحاخام كهانا بشدة على هذا القول. هل فسد فعلاً؟ ليس مكتوباً ذلك: "والذي كانوا بحاجة له، عجول وأسلحة وخراف لتقديمها قرابين محروقة لرب السماء، وقمح وحمر وزيت حسب طلب الكهنة الذين هم في القدس، لتقدم لهم يوماً بعد يوم دون انقطاع"، قال له الحاخام اسحق: هنا شيء من صُرتك: "لكي يقدموا ضحايا من مذاق حلو لرب السماء، ويدعون تضرعاً لحياة الملك وأبنائه". ولكن مع ذلك، أما يزال العمل أهلاً للتقدير، نظراً لما جاء في التعاليم: إذا قال رجل: أُقدم هذا "السلّع" صدقة رجاء أن يعيش أطفالي، ورجاء أن أنال الآخرة، فإنه ما يزال يظل رجلا صالحاً! لا تناقض في ذلك، وينطبق هذا القول على الإسرائيليين، ونتحدث هناك عن الوثنيين.

ويمكن أن أقول بدلاً من ذلك أنه فسد لأن ذلك مكتوب: "بثلاثة صفوف من الحجارة العظيمة وصف من الخشب الجديد ولتعطي التكاليف من بيت الملك"، لماذا وضع هذه الشروط؟ قال لنفسه: إذا ثار اليهود علي، سوف أحرقه بالنار. ولكن، ألم يفعل سليمان الشيء نفسه؟ حيث أنه مكتوب: "ثلاثة صفوف من الحجارة المنحوتة وصف من عوارض خشب الأرز". وضع سليمان الخشب في الأعلى، وهو وضعه في الاسفل، وسليمان وضعه داخل البناء وهو لم يضعه بداخله، وسليمان غطاه بالملاط وهو لم يغطه بالملاط.

قال الحبر يوسف أو، كما يقول البعض، قال الحبر إسحق: من أين نعرف أنه فسد؟ من هنا: "وقال الملك لي، و"الشيغال"، جالسة بجواره، ما هي "الشيغال"؟ قال الحبر رابّاه بن ليما باسم راب، "كلبة"، ولكن مع ذلك، ما الذي نفهمه من الآية: "ولكنك لم ترفع نفسك أمام رب السماء، وأحضروا أوعية بيته أمامك، وشربت أنت وسادتك وشيغالك وخليلاتك الخمر فيها"؟ والآن، كيف يمكن أن تكون "شيغال" هنا كلبة؟ هل تشرب الكلاب الحمر؟ لا إشكال في ذلك، حيث يمكن أن نفترض بأنها تدربت على الشرب. ولكن ماذا عن الآية التي تقول: "بنات الملك من بين محبوباتك، وعلى يمينك تقف الشيغال في ذهب "أوفير"؟ والآن إن كانت "شيغال" كلبة، فما البشير الذي جاء به النبي لإسرائيل؟ الذي يعنيه هو: لأن التوراة عزيزة عند إسرائيل مثلما هو الكلب عند الوثنيين، فقد حظيت بجائزة لك وهو ذهب أوفير. وبدلاً من ذلك يمكن أن أقول أن "شيغال" تعني "ملكة"، ولكن في هذه الحالة، كان لدى رابّاه بن ليما تقليد بأنها تعني "كلبة"، وسبب تسميتها في النص "شيغال" أنها كان عزيزة عليه مثل ملكة، أو ربما لأنه وضعها على كرسي الملكة.

وبدلاً من ذلك يمكن القول أننا نعرف بأنه فسد من هنا: "حتى مائة طالن من الفضة ومائة مكيال من القمح ومائة حوض من الخمر والملح بدون تحديد قدر معين" في البداية لم يوجد حد، لكنه الآن وضع حداً. ولكنهُ في البداية ربما لم يضع حداً؟ والحقيقة أن أفضل تفسير هو الذي أعطى أولاً.

مكتبة المهتدين الإسلامية

وبالنسبة للأعياد، كيف يمكن للعام الجديد بالنسبة للأعياد أن يكون في الأول من نيسان؟ من المؤكد أنه في الخامس عشر من نيسان! قال الحبر حيسدا: الذي يعنيه هو أنه العيد الذي يقع فيه هو رأس السنة للأعياد. الفحوى القانوني لهذه القاعدة هو لتقرير الزمن الذي يمكن فيه لمن أخذ على نفسه عهداً أن يتجاوز قاعدة "عدم التأخير"، وهنا يمكن اتباع رأي الحبر شمعون: "سواء يأخذ رجل على نفسه عهداً أو يضحي، أو يقرر قيمة، فإنه بمجرد مرور ثلاثة أعياد قبل أن ينفذ وعده، فإنه يتجاوز قاعدة "عدم التأخير".

يقول الحبر شمعون بن يوحاي: الأعياد المشار إليها هي أحياناً ثلاثة، وأحياناً أربعة وأحياناً خمسة. فمثلاً: إذا تعهد شخص بشيء قبل عيد الفصح فهي ثلاثة، وإذا كان ذلك قبل عيد الحصاد فهي خمسة، وإذا كان قبل عيد الخيمة فهي أربعة.

علّم أحبارنا: الذين يلتزمون بأداء قيمة نقدية أو قيمة مقدرة أو حيرم أو تكريس أو أعطيه سلامة أو تبرع خيري أو أعشار أو المولود الأول أو عشرا لماشية أو حَمل عيد الفصح أو اللقاطة أو الحزم المنسية وزوايا الحقل، فإنه بمجرد مرور ثلاثة أعياد يتجاوز مبدأ "عدم التأخير". قال الحبر شمعون: يجب أن تكون الأعياد الثلاثة متوالية، وأن يكون عيد الفصح أولها. وقال الحبر مائير: بمجرد مرور عيد واحد، فإنه يتجاوز مبدأ "عدم التأخير". وقال الحبر إليعيزر بن يعقوب: بمجرد مرور عيدين فإنه يجاوز مبدأ "التأخير". وقال إليعيزر بن الحبر شمعون: بمجرد مرور عيد المظال فإنه يتجاوز مبدأ "عدم التأخير".

ما هو مبرر "المعلم الأول"؟ لنرى ما يقول: إن النص يتحدث عن الأعياد الثلاثة. لماذا إذاً يكرر: "في عيد الخبز الخالي من الخميرة وفي عيد الأسابيع وفي عيد المظال"؟ يجب أن نفهم بأنه يضع قاعد لـ"عدم التأخير". يقول الحبر شمعون أنه لا حاجة لتكرار "في عيد المظال"، الذي كان يتحدث النص عنه هنا. لماذا إذاً تم ذكره؟ لبيان أن هذا يجب أن يكون الأخير. ما هو تبرير الحبر مائير؟ لأنه مكتوب: "وإلى هناك يجب أن تأتي وإلى هناك يجب أن تُحضر". ماذا يقول الأحبار عن ذلك؟ يقولون أن هذا يشكل مجرد وصية إيجابية. وماذا يقول الحبر مائير عن ذلك؟ يقول أنه لمّا أخبره الرحمن بأن يُحضر ولم يُحضر، فإنه بشكل آلي قد تجاوز مبدأ "عدم التأخير". وما هو مبرر الحبر إليعيزر بن يعقوب؟ لأنه مكتوب: "عليك أن تقدم هذه للرب في المواسم التي حددتها"، وأقل حد "للمواسم" اثنان. وماذا يقول الأحبار عن ذلك؟ يقولون أن هذه الكلمة ضرورية لتفسيرقول الحبر يوسي، لأن الحبر يوسي قال: جميع الأعياد توضع على قدم المساواة مع بعضها البعض، لبيان أنها كلها تكفّر عن قذارة الحرم وأشيائه المقدسة. وما هو مبرر الحبر إليعيزر بن شمعون؟ يقول إليعيزر بن شمعون: لم توجد حاجة لذكر عيد المظال في هذه الآية، لأن النص كان يتحدث عنه سابقاً. لماذا إذاً جرى ذكره؟ لبيان أن هذا العيد هو العامل الحاسم. إذاً ما هو التفسير الذي يقدمه الحبر مائير والحبر إليعيزر بن يعقوب لكلمات "في عيد الخبز غير المختمر وفي عيد الأسابيع وفي عيد المظال"؟ إنهما يقتضيانها

http://www.al-maktabeh.com

لنفس الغرض مثلما فعل الحبر إليعيزر بن عوشايا لأن الحبر إليعيزر بن عوشايا قال: كيف تعرف أن أُضحية واجبة لكنها لم تُجلب في عيد الحصاد يمكن أن تعوض خلال الأيام السبعة التالية ؟ لأنه يقول: "في عيد الخبز غير المختمر وفي عيد الأسابيع وفي عيد المظال". كما أن الأضحية التي لم تجلب في اليوم الأول من عيد الفصح يمكن تعويضها خلال الأيام السبعة التالية، كذلك فإن الأضحية التي لم تُجلب في عيد الأسابيع يمكن تعويضها خلال الأيام السبعة التالية.

ولكن لماذا لا يوضع عيد الأسابيع على قدم المساواة في هذا الشأن مع عيد المظال، حتى تكون كما في تلك الحالة مدة العيد ثمانية أيام، كذلك هنا يجب أن يُسمح بثمانية أيام؟ اليوم الثامن من المظال هو عيد منفصل. مازلت أستطيع القول إننا نُسمّي اليوم الثامن عيداً منفصلاً بشأن ب.ر.ر.ك.ش.ب، ولكن حول مسألة التعويض، يتفق الجميع أنه يمكن أن يؤدي فيه عن اليوم الأول، كما تعلمنا: إذا لم يحضر شخص أضحية العيد في اليوم الأول من عيد "المظال"، فإنه يستطيع إحضارها خلال العيد كله، بما في ذلك اليوم الأخير من العيد! إذا قبضت على قدر كبير بيدك فإنك لا تستطيع الاحتفاظ به، وإذا قبضت على قدر صغير فإنك تستطيع الاحتفاظ به.

ولكن ما الأمر الذي يعنيه "الرحيم" بذكر عيد المظال في هذه الآية؟ ذُكر هذا العيد لكي يوضع على قدم المساواة مع عيد الفصح في هذا الشأن: تماماً كما الحال في عيد الفصح الذي يتطلب فيه الاحتفال البقاء ليلة في القدس، كذلك يتطلب البقاء ليلة في عيد المظال. كيف نعرف ذلك في حالة عيد الفصح؟ لأنه مكتوب: "وعليكم أن تتحولوا في الصباح وتذهبوا إلى المظال".

ولكن من أين يستنبط "المعلم الأول" والحبر شمعون قاعدة التعويض عن "عيد الأسابيع"؟ يستنبطانها من بيان الحبر راباه بن صموئيل، لأن الحبر راباه بن صموئيل قال: تقول التوراة: "عُدَّ أياماً وقدّس الهلال، وعُدَّ أياماً وقدس عيد الأسابيع"، مما يدل على أنه مثلما الهلال يُقدس عن الفترة المتطابقة مع وحدة الزمن التي يُحسب بها، كذلك عيد الأسابيع يُقدس للمدة المتطابقة مع وحدة الزمن التي يُحسب بها. وفي تلك الحالة يجب أن أقول إن التعويض عن مدة عيد الأسابيع هو يوم واحد فقط! أجاب الحبر رابا: هل نعدُّ فقط أياماً لعيد الأسابيع وليست أسابيعاً كذلك؟ ألم يقل أحد الزعماء الدينيين: أنه مصواح أن تعد أياماً، وكذلك مصفا تعد أسابيعاً؟ ونقرأ في النص كذلك: "عيد الأسابيع".

ولكن هل يمكن تقديم الحمل الفصحي في أي واحد من الأعياد؟ مؤكدٌ أن للحمل الفصحي تاريخ محدد إذا جُلب عندها فذلك خير وحسن، وإن لم يجلب، فهل يرفض؟ أجاب الحبر حيسدا: الحمل الفصحي مذكور بشكل عرضي. وقال شيشت: "الحمل الفصحي" هنا يعني قربان السلامة ويجلب بدلاً من الحمل الفصحي. ولكن إن كان الأمر كذلك، فهذا تعطيه عبارة "قرابين السلامة"! يذكر مرجعنا قربان السلامة الذي يجلب بدلاً من الحمل الفصحي، ويذكر كذلك قرابين السلامة التي تجلب من أجل ذاتها. ربما تميل للظن بأن الأول الذي يُجلب بدلاً من الحمل الفصحي هو على قدم المساواة مع الحمل الفصحي ولذلك يقال لنا أن هذا ليس كذلك.

ما هو المرجع في الكتاب المقدس لهذه القواعد؟ كما علّمنا أحبارنا: "عندما تنذر نذراً" هذا يخبرني فقط قاعدة النذر، وكيف أعرف أيضاً أن قرباناً طوعياً مشمول كذلك؟ عندنا هنا مصطلح "ينذر" وفي مكان آخر نجد عبارة "إذا وجد نذر أو قربان طوعي"، وكما يتفق هناك القربان الطوعي مع النذر، يتفق هنا كذلك القربان الطوعي معه. "إلى الرب إلهك": يدل هذا على قيم مالية وأشياء مخصصة، وأشياء مكرسة للدين. "يجب ألا تتباطأ في دفعها": هي، ولكن ليس بديلاً عنها، "لأنه مؤكداً سيتطلب دفعها بأسرع ما يمكن": يدل هذا على قرابين الذنوب وقرابين انتهاك الحرمات، وقرابين الحرق، وقرابين السلامة. "الرب إلهك": يشير ذلك إلى الهبات الخيرية والأعشار والمولود الأول. "منك أنت": يشير إلى اللقاطة والحزم المنسية وزوايا الحقل. "وسوف يكون إثما فيك"، وليس إثما في قربانك.

قال الأستاذ لتوه: "لن تكون متباطئاً في دفعه"، دفعه هو وليس بديله. بديلاً عن ماذا؟ إذا كان المعنى هو البديل عن قربان الحرق أو عن قربان السلامة، فإنه يصبح قرباناً بشكل فعلي. وإذا كان البديل عن قربان ذنب، فإنه مسموح له بالهلال كيف إذاً نفهم "بديله"؟ بديل قربان الشكر، كما علمنا الحبر "حييا": إذا اختلط قربان الشكر مع بديله ومات أحدهما، فلا علاج للآخر.

ماذا على المالك أن يفعل؟ هل يقدمه ويقدم الخبز معه قرباناً؟ ربما يكون هذا هو البديل وهل يقدمه بدون الخبز؟ ربما يكون هو قربان الشكر الأصلي. ولكن إن كان كذلك، ورأى أنه لا يمكن أن يقدم قرباناً، لماذا أطلب من النص استبعاده؟ أجاب الحبر شيشت: الواقع أن قصد النص هو استبعاد البديل من قرابين الحرق وقرابين السلامة، ونحن نعالج هنا مسألة قربان استبقي بدون تقديم خلال عيدين ثم أصابه عيب وجعله مالكه نجساً باستبداله بآخر وأبقي هذا مدة عيد. ربما تتصور في هذه الحالة أنه لما حل مكان الأول فإنه يعتبر قد استبقي لمدة ثلاثة أعياد، ولذلك قيل لنا أن ذلك غير صحيح. ولكن الحبر مائير الذي قال أنه بمجرد السماح بمرور عيد واحد، يكون قد حدث انتهاك حكم "عدم التأخير"! أجاب رابا: نحن هنا نتعامل مع حالة أصبح الحيوان فيها مُعاباً خلال العيد، وأعلن أنه نجس باستبداله بآخر وأبقي هذا إلى العيد. ربما تتصور أنه لمّا حل مكانه الأول فإنه كأنما أُبقي خلال العيد كله ولذلك يقال لنا بأن ذلك ليس صحيحاً.

"وسوف يكون إثماً فيك"، ولكن ليس إثماً في قربانك. هل نأخذ هذا الدرس من هنا؟ مؤكداً أخذه من النص الذي أورده "الآخرون"، حيث قيل: "قال آخرون، أستطيع القول إن باكورة إنتاج الماشية بعد مرور عام هي مثل الأشياء الموقوفة التي أصبحت غير صالحة. ولذلك يقول النص: "وسوف تأكل أمام الرب إلهك العشر من قمحك ومن خمرك ومن زيتك، وبواكير إنتاج ماشيتك". هنا ذُكرت البواكير مع العشر للدلالة على أنه مثلما يكون العشر غير مجرد من الصلاحية بإبقائه من عام لآخر، كذلك البواكير من الماشية لا تجرد من الصلاحية بإبقائها من عام لآخر" وكان يظل ضرورياً تعلم الدرس من الوجه الآخر لأنك ربما تخيلت بأن هذا ينطبق فقط على بواكير الماشية، وهو ما ليس للشبع، ولكن الأشياء الموقوفة المكرسة لأمور دينية المعتبرة للشبع لن ترضى إذا استبعدت.

http://www.al-maktabeh.com

ولكن يمكن الاعتراض بأن الدرس مُستقى من شرح ابن عزاي، مثلما تعلمنا: قال ابن عزاي: ما القصد من كلمة "أتو" [هو] في جملة "إنك لن تتباطأ في دفعة هو".

ربما أظن بأن نذراً تأخر لا يحقق الشبع ولذلك يقول "هو": هذا لا يحقق الشبع، ولكن النذر المؤخر لا يفشل في تحقيق الشبع! لا، يمكن الذي يجب أن نقوله هو: "فيك أنت خطيئة"، ولكن ليس في زوجتك خطيئة، لأنك ربما تظن بأنه لما كان الحبر يوحنان أو كما يقول البعض، الحبر إليعيزر قال: "تموت زوجة رجل فقط لأنه يُطالب بدفع نقود بوجه حق وهو لا يمتلكها، ويقول: "لماذا يأخذ فراشك من تحتك"؟ ولذلك أقول إن زوجته تموت كذلك بسبب هذا الانتهاك لحكم "عدم التأخير".

علّمنا أحبارنا بأن: "ذلك الذي خرج من شفتيك": هذه وصية إيجابية"، "عليك أن تلتزم": هذه وصية سلبية. "واعمل": هذا يعني قرابين الذنوب وقرابين انتهاك الحرمات، وقرابين الحرق وقرابين السلامة. "القرابين الطوعية" لهذا معناه الحرفي. "وحتى ذلك الذي وعدت به": هذا يعني أشياء مكرسة لإصلاح الهيكل. "بفمك أنت": هذا يعني العمل الخيري.

قال الأستاذ هنا: إن "ذلك الذي خرج من شفتيك" يعني وصية إيجابية، لماذا أتطلب القول المأثور لهذا الغرض؟ هذا الدرس يمكن استخلاصه من هذا الكلام: "وإلى هناك يجب أن تأتي وإلى هناك يجب أن تُحضر". "يجب أن تلتزم": هذا يدل ضمناً على وصية إيجابية، لماذا أتطلب القول المأثور؟ ويمكن استخلاص هذا الدرس من: "يجب ألا تتوانى في دفعه". "واعمل": هذا أمر لدار القضاء بيت دين المجلس التشريعي "لجعلك تفعل". لماذا أتطلب هذا القول المأثور؟ يمكن استخلاص هذا الدرس منه: "يجب هو أن من يُحضره"، كما تعلمنا: "يجب هو أن يُحضره": هذا يعلّمنا بأنه يجب أن يكون مُجبراً عند الضرورة. ويمكن أن أقول حتى ضد إرادته. ولذلك يقول النص: "عن طيب خاطر".

إذاً، ما الذي يجب فعله؟ نجبره حتى يقول: "إنني راغب". ما الإجابة لذلك؟ تعالج مجموعة من النصوص هذه الحالة التي نذر فيها لكنه لم يعزل الحيوان، وتعالج الأخرى الحالة التي عزل فيها الحيوان ولكنه لم يقدمه قرباناً بعد. وكلا الحيوانين مطلوبان لأنه لو كانت القاعدة قد وضعت فقط للحالة التي نذر فيها ولكنه لم يضع الحيوان جانباً، أمكنني القول أن السبب هو أنه لم ينفذ بعد ما قاله، ولكنه في حالة عزله ولم يقدمه بعد قرباناً، يمكن الرد بأنه حيثما يوجد الحيوان، فهو في ملك الله الرحيم ولذلك كانت هذه النصوص ضرورية.

ومرة أخرى، لو كانت القاعدة قد وضعت فقط للحالة التي فيها وضع الحيوان جانباً ولكنه لم يقدمه قرباناً، يمكن الرد بأن السبب لأنه يحتفظ به عنده، ولكنه لو كان قد نذر بدون وضعه جانباً، يمكن الرد بأن مجرد كلامه لا يلزم بشيء ولذلك فهذه النصوص ضرورية أيضاً.

ولكن كيف تستطيع القول إن مجموعة من النصوص مخصصة للحالة التي نذر فيها ولكنه لم يضع جانباً، باعتبار ذكر "القربان عن طيب خاطر" وأننا عرفنا ذلك. ما هو النذر؟ هو عندما يقول رجل أتعهد بإحضار قربان حرق. وما هو القربان عن طيب خاطر؟ هو عندما يقول رجل: أعلن بأن

هذا سيكون قربان حرق. ما الفرق عملياً بين نذر وبين قربان طوعي؟ إذا عزل حيوان جانباً للتنفيذ ومات أو سرق النذر، يجب عليه استبداله، ولكن إذا مات أو سرق قربان طوعي فهو غير ملزم باستبداله! أجاب رابا: يمكنك أن تجد قرباناً طوعياً من هذا النوع في الحالة التي قال فيها: "أتعهد بإحضار قربان حرق شريطة ألا أجبر على استبداله".

"بفمك": هذه صدقة. قال رابا: لدفع قربان الصدقة، يصبح الشّخص مُلتزماً في الحال. ما السبب في ذلك؟ لأن الفقراء ينتظرون! هل هذا واضح بشكل مؤكد؟ لا، حيث أنك ربما تظن بأنه لمّا كانت الصّدقة مذكورة في الفقرة الخاصة بالقرابين، فلا يتوجب دفعها إلى أن تمضي ثلاثة أعياد، مثلما هو الأمر في حالة القرابين. القرابين الأخرى فقط جعلها الرحيم متوقفة على الأعياد، ولكن هذه الصّدقة ليست كذلك، لأن الفقراء ينتظرون.

قال رابا: بمجرد انقضاء عيد واحد، فإنه ينتهك حرمة وصية مؤكدة. ولكن أُثير الاعتراض التالي: شهد الحبر يشوع والحبر بابياس حول نسل قربان سلامة، بأنه يجب كذلك أن يُجلب كقربان سلامة. وقال الحبر بابياس: أشهد بأنه كانت لدينا بقرة قدمت كقربان سلامة، وأكلناها في عيد الفصح، وأكلنا صغيرها كقربان سلامة في العيد. والآن أستطيع إدراك السبب في عدم تقديمه قرباناً في عيد الفصح، والسبب أنه كان ما يزال صغير العمر جداً. ولكن كيف كان يمكن إبقاؤها بعد عيد الحصاد، وهو ما ينطوي على انتهاك حرمة وصية مؤكدة؟ قال الحبر زبيد باسم ربا: ربما كانت مريضة في عيد الحصاد. وقال الحبر آشي: ما المقصود بقول: "أكلنا صغيرها كقربان سلامة"؟ أنه يعني عيد الأسابيع. ماذا يقول الآخر عن ذلك؟ يقول أنه حيثما يتم ذكر عيد الحصاد فيما يتعلق بعيد الغفران، فإنه يُسمى: "اجتماعاً" عزريت.

قال رابا: بمجرد مرور ثلاثة أعياد، فإنه كل يوم ينتهك حرمةَ "عدم التأخير". وقد ورد ما يلي اعتراضاً على ذلك: أن "حكم" كل من البواكير وجميع الحيوانات الموقوفة هو أنه بمجرد تأخيرها لمدة عام حتى بدون ثلاثة أعياد، أو ثلاثة أعياد حتى لأقل من عام، فإنه يتم انتهاك حرمة مبدأ "عدم التأخير". ما هو الاعتراض الموجود هنا؟ قال الحبر كهانا: الاعتراض هو اعتراض سليم. انظر الآن: إن "المعلم" البنّاء يبحث عن التحريم، إذاً فليعلن: إنه ينتهك حرمة مبدأ "عدم التأخير" كل يوم" ماذا يقول الآخر عن ذلك؟ يقول: إن "المعلّم" حريص على وصم الفعل بأنهُ محرم، وهو لا يبحث عن محرمات أخرى.

للعودة إلى النص السابق: القاعدة لكل من البواكير ولكافة الحيوانات الموقوفة هي أنه حالما يتم تأخيرها لمدة عام حتى بدون مرور ثلاثة أعياد، أو لمدة ثلاثة أعياد حتى بدون مرور عام، فإنه يحدث انتهاك لحرمة مبدأ "عدم التأخير".

أُسلّم بأن ثلاثة أعياد بدون مرور عام أمر ممكن، ولكن كيف يمكن مرور عام بدون ثلاثة أعياد؟ وما أزال أُسلم بأن ذلك ممكن لمن يتطلب أن تكون الأعياد الثلاثة متتابعة، ولكن كيف يكون ممكناً

http://www.al-maktabeh.com

لشخص لا يتطلب أن تكون الأعياد الثلاثة متتابعة؟ وما أزال أُسلم بأن ذلك ممكنا عند رابي في سنة كبيسة، لأن التعاليم تقول: "سنة كاملة". يقول رابي، أن البائع يعُدُّ ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً، التي هي عدد الأيام في السّنة الشمسية، بينما يقول "الحكماء" بأنه يعدُّ اثني عشر شهراً من يوم لآخر، وإذا كانت سنة كبيسة فإنه ينال زيادة. يمكن عند رابي وجود سنة بدون ثلاثة أعياد في حالة أن يكون شخص قد كرس الحيوان بعد عيد الفصح، لأنه عندما يحل شهر آدار التالي تكون السّنة قد اكتملت ولكن عدد الأعياد لم يكتمل. ولكن كيف يكون ذلك ممكناً عند الأحبار؟ ذلك ممكن على أساس الذي تعلمه الحبر شمايا: عيد الحصاد أحياناً في الخامس من الشّهر الثالث، وأحياناً في السادس وأحياناً في السابع. ومثلاً، إذا كان كلاهماكاملاً فهو الخامس، وإذا كان كلاهما ناقصاً، فهو في السابع.وإذا كان أحدهما كاملاً والآخر ناقصاً، فهو في السادس. من هو التناء المعلم الذي يتبنى رأياً مخالفاً عن الحبر شمايا؟ وإنه "الأخرون"، كما تعلمنا: يقول الآخرون أنه بين عيد الحصاد وعيد الحصاد، وبين عيد رأس السّنة وعيد رأس السّنة، هناك دائماً فاصل زمني من أربعة أيام من الأسبوع أو في السّنة الكبيسة خمسة أيام.

سأل الحبر زيرا: هل تنطبق قاعدة "عدم التأخير" على وارث؟ هل ندرك بعقولنا بأن الرحيم قال: "عندما تنذر نذراً"، ولم يكن الشّخص قد نذر نذراً، أو ربما نطبق النص: "وإلى هناك يجب أن تجيء وإلى هناك يجب أن تُحضر"، ويطل أيضاً مسؤول؟ تعال واسمع، حيث علمنا الحبر حييا: "منك معيماك"، وهذا يستثني الوارث. ولكن هذا "معماك"، أمطلوب منه أن يُحضر بموجب القاعدة اللقاطات والحزم المنسية وزوايا الحقل؟ إنني أنفع عن "عيماك" وأدفع عن "معيماك".

وكذلك سأل زيرا: هل تنطبق قاعدة "عدم التأخير" على المرأة؟ هل نستنبط بأنها غير ملزمة بالظهور في القدس في الأعياد، أو ربما هل نستنبط بأنها تمنع من الانتهاج؟ أجاب أباي: ألا تأتي الإجابة من حقيقة أنها تُمنع من الابتهاج؟ ولكن هل يجوز أن يقول أباي هذا، باعتبار أن المرأة يمتعها زوجها؟ كان أباي يجيب الحبر زيرا.

أثير السؤال التالي: من أي يوم تُحسب سنة باكورة إنتاج المواشي؟ قال أباي: من ساعة ولادتها، وقال الحبر أحا بن يعقوب: من الوقت الذي يمكن استخدامها للشبع. ولا يوجد أي تناقض بينهما: يتحدث أحدهما عن حيوان بدون عيب، ويتحدث الأخرعن حيوان به عيب. هل يؤكل حيوان به عيب يوم ولادته؟ أننا نتحدث عن حيوان نحن متأكدون بأنه لم يولد قبل أوانه.

علّم أحبارنا: في اليوم الأول من نيسان عيد رأس السّنة للشهور، وللسنوات الكبيسة، ولتقديم أضحية "شقاليم"، يقول البعض وكذلك لتأجير البيوت.

"عيد رأس السّنة للشهور...": من أين تعرف ذلك؟ لأنه مكتوب: "سيكون هذا الشّهر عليكم بدايةَ الشهور، سيكون الشّهر الأول من السّنة لكم. تحدثوا إلى جميع جموع إسرائيل قائلين، في اليوم العاشر من هذا الشّهر سوف يأخذون إليهم كل رجل خروفاً، لأجل بيوت آبائهم، خروفاً عن كل أُسرة. وعليكم

مكتبة المهتدين الإسلامية

الاحتفاظ به حتى اليوم الرّابع عشر من نفس الشّهر، ثم يذبحونه. ومكتوب في مكان آخر: "لاحظوا القمح النامي في شهر أبيب" والآن، ما هو الشّهر الذي يوجد فيه القمح النامي؟ ربما تقول أنه نيسان، وهذا يُسمى "أول". ولكن ألا أستطيع القول إنه أيار؟ لأننا نتطلب "القمح النامي"، ولا يوجد شيء منه. ولكن، ألا أستطيع القول أنه آدار؟ أننا نتطلب معظم القمح النامي، وهو ما لا يوجد في آدار ولكن أيقول النص: "معظم القمح النامي"؟ ويقول الحبر حيسدا: نحن نعرفه من هنا: "ولكن في اليوم الخامس عشر من الشّهر السابع عندما تكونون قد جمعتهم ثمار الأرض". ما هو الشّهر الذي فيه "الجمع"؟ لا بد أنكم تقولون إن هذا هو تشري، ويسميه النص الشّهر "السابع". ولكن، ألا يمكنني القول أنه "مرحشفان"، وأن "السابع" يعني السابع من أيار؟ نتطلب "الجمع"، وهو ما لا يوجد في مارهشفان. ولكن ألا يمكنني القول بأن ذلك هو أيلول، و"السابع" يعني السابع لأيار؟ ونتطلب "الجمع"، وهو ما لا يوجد في مارهشمان. ولكن ألا يمكنني القول أن ذلك هو أيلول، والسابع يعني السابع من آدار؟ونتطلب معظم "الجمع"، وهو مالا يحدث في أيلول. ولكن هل يقول النص معظم الجمع؟ الحقيقة، كما قال رابينا، أننا لا نستطيع تعلمه من "توراة موسى" معلمنا، ولكن علينا تعلمه من الكتاب المقدس، أي " في اليوم الرّابع والعشرين من الشّهر الحادي عشر الذي هو شهر شباط". قال راباه بن عولاّ تعلمناه من هنا: "وهكذا أخذ لشتر إلى الملك أحصروس في الشّهر العاشر الذي هو شهر طيبت". قال الحبر كهانا: نتعلمه من هنا: "في اليوم الرّابع من الشّهر التاسع، حتى في كيسليف". وقال الحبر أحا بن يعقوب: نتعلمه من هنا: ثم استُدعي كتبة الملك في ذلك الوقت في الشّهر الثالث وهو شهر سيفان. وقال الحبر آشي: نتعلمه من هنا: "وأجروا القرعة أمام هامان يوماً بعد يوم ومن شهر لشهر حتى الشّهر الثاني عشر، وهو شهر آدار". وإذا فضلتم ذلك. أستطيع تعلمه من هنا: "في الشّهر الأول الذي هو شهر نيسان". لماذا لم يستخلصه الجميع من هنا؟

ربما تعني كلمة "الأول" هنا "الأول فيما يتعلق بعلاقته مع هامان. لماذا معلمنا لم يحسب أول نيسان كبداية العام الجديد بالنسبة للشهور؟ يتحدث معلمنا فقط عن السنوات، وهو لا يتحدث عن الشهور.

"للسنوات الكبيْسة": هل نحسب العام الجديد للسنوات الكبيْسة بداية من نيسان؟ ألم نتعلم بأن: "السّنة الكبيْسة" لا تتحدد قبل العام الجديد، وإذا صدر قرار بتحديدها فإنه غير نافذ المفعول. وفي حالات الطوارئ يمكن صدور القرار حالاً بعد العام الجديد، وحتى في هذه الحالة يجب أن يكون الشّهر الكبيس هو آدار التالي! أجاب الحبر نحمان بن إسحاق: "ما المقصود هنا بالسّنة الكبيْسة"؟ ختام سنة كبيسة، كما تعلمنا: شهدوا بأن السّنة يمكن إعلانها سنة كبيسة خلال آدار بأكمله، حيث أكد آخرون بأن هذا يمكن أن يؤدي فقط حتى عيد البوريم.

ماذا كان مبرر الذين يعتقدون بأن هذا يمكن أن يحدث فقط حتى نهاية البوريم؟ لأن الأستاذ أوضح بأن "التحريات تُجرى بشأن أحكام عيد الغفران لمدة ثلاثين يوماً قبل عيد الغفران، ويمكن أن

http://www.al-maktabeh.com

ينقاد الناس إلى إهمال أحكام الخميرة". ماذا يقول الآخرون عن هذا؟ يقول أن الناس يعرفون بأن السَنة الكبيسة تعتمد على الحساب، ويقولون لأنفسهم إن الأحبار أصبحوا الآن فقط يحسبون بشكل صحيح.

ماذا عن معلمنا؟ إنه يتحدث فقط عن البدايات وليس عن النهايات.

وبالنسبة لقرابين الشقاليم (الشيكلات)، كيف نعرف ذلك من الكتاب المقدس؟ قال الحبر يوسيا: يقول الكتاب المقدس: "هذا قربان الحرق لكل شهر في شهره طيلة أشهر السَنة". التوراة هنا تأمر: "جدّد السَنة وأحضر قرباناً من الهبات الجديدة" إن كون "السَنة هنا تبدأ بنيسان أمرٌ يُعرف من القياس مع النص. "إنه الأول لك من شهور السَنة" ولكن لماذا لا نفترض أنه تشري من القياس مع "من بداية السَنة"؟ لا نستخدم قياس السَنة دون الشهور عند اعتبار السَنة التي تذكر معها الشهور.

قال الحبر يهودا باسم صموئيل: من السليم إحضار أضاحي جماعة المصلين التي تُقدم قرابينا في الأول من نيسان من الهبات الجديدة. ولكن إذا أُحضرت من القديمة، يتم الوفاء بالواجب، ولكن ليس بالطريقة المثلى. وقد تعلموا حول نفس الموضوع: "من الصواب جلب قرابين. جماعة الكنيس التي قُدمت في اليوم الأول من نيسان من الهبات الجديدة، ولكن إذا جُلبت من القديمة فإن الواجب يكون قد أُنجز، ولكن ليس على أحسن وجه. وإذا قدمها شخص عادي من ملكيته الخاصة، فإنها لا تخضع للاعتراض، شريطة أن يسلمها إلى الكنيس"، مؤكداً أن هذا أمر بديهي؟ ربما تظن بأنه يجب أن يكون عندنا بعض التردد في قبولها، في حالة عدم نقلها بطيب خاطر.

لماذا لا يأخذ معلمنا العام الجديد للشقاليم بعين الاعتبار؟ لمّا كان من المؤكد بأنه إذا جلبت القرابين من الهبات القديمة، فإن الواجب يظل قد وفيٌ به، ولم يكن متأكداً مما إذا كان ذلك يُحسب عاماً جديداً.

"ويقول البعض: وكذلك لتأجير المنازل". وقد علّم أحبارنا: "إذا أجّر رجل منزلاً لآخر لمدة عام، فإنه يحسب ذلك أثنى عشر شهراً من يوم لآخر. ولكن إذا اشترط "لسنة واحدة"، عندها، حتى لو دخل المستأجر في استعماله في اليوم الأول من آدار، فإنه يكمل سنة بمجرد قدوم الأول من نيسان. وحتى حسب رأي الذين يقولون أن يوماً واحداً في السَنة يُحسب على أنه سنة، فإن ذلك لا ينطبق هنا، لأن رجلاً لا يتجشم العناء لاستئجار منزل لأقل من ثلاثين يوماً. ولكن، لماذا لا يجب عليَّ القول أن تشري هو العام الجديد لتأجير المنازل؟ من المتفق عليه أنه عندما يأخذ رجل منزلاً في تشري، فإنه يأخذه لطيلة فصل المطر. لماذا المعلم الأول للبرايتا أو معلمنا لا يحسبان تأجير المنازل؟ وفي نيسان كذلك طقس غائم في غالب الأحيان.

في الأول من أيلول عيد راس السَنة للماشية....! من هو المرجع في ذلك؟ إنه الحبر مائير، حيث تعلمنا: يقول الحبر مائير: في الأول من أيلول عيد رأس السَنة لعشر الماشية. ومن هو المرجع بشأن الأعياد؟ أنه الحبر شمعون والآن انظر إلى العبارة التالية: "الحبر إليعيزر والحبر شمعون يقولان: في الأول من تشري. هل أقول إن الرأيين الأول والثالث هنا يتوافقان مع مرجع الحبر شمعون

مكتبة المهتدين الإسلامية

وأن الرأي الأوسط يتوافق مع مرجع الحبر مائير؟ قال الحبر يوسف: المرجع هنا هو رابي ويقرر حيناً وفقاً لمعلم وحيناً لمعلم آخر. وفيما يتعلق بالأعياد، يتفق في الرأي مع الحبر شمعون، وفيما يتعلق بعشر الماشية يتفق في الرأي مع الحبر مائير. وإذا كان الأمر كذلك، بوسعه أن يقول أربعة أعوام جديدة! وهل هناك خمسة؟ أجاب الحبر رابا: هناك أربعة حسب جميع المراجع. هناك أربعة حسب مائير، باستثناء الأعياد، وأربعة حسب الحبر شمعون، باستثناء عشر الماشية. وقال الحبر نحمان بن إسحاق: إن معنى مشنا الذي يخصنا هناك أربعة أشهر فيها عدد من أعياد الأعوام الجديدة.

وأثير اعتراض: السادس عشر من نيسان هو عيد رأس السّنة لـ"عومر"، والسادس عشر من سيفان عيد، رأس السّنة لـ"الرغيفين". والآن وفي هذا الحال، حسب رابا يجب أن تقول مشنا: ستة، وحسب رأي الحبر نحمان بن إسحق: خمسة؟ قال الحبر رابا: في تثبيت العدد، يعتبر الأستاذ فقط عيد رأس السّنة الذي يبدأ في المساء، وهو لا يعتبر ذلك الذي لا يبدأ مع المساءولكن ماذا عن الأعياد التي لا تبدأ بشأن النذور بالمساء، ومع ذلك فهي تُحتسب؟ لأنه كان يتحتم عليه إحضار نذره، يصبح مقترفاً إثم التأخير عن بداية العيد. ولكن ماذا عن أعياد الخمسين التي تبدأ في المساء، ولكنها مع ذلك تحسب فيه؟ هذا يتبع رأي الحبر يوحنان بن اسماعيل بن الحبر يوحنان بن بروخا الذي قال أن عيد الخمسين يبدأ بعيد رأس السّنة. وقال الحبر شيشا بن إيدي: في تحديد العدد، اعتبر المعلم فقط أعياد رأس السّنة التي لا تفتتح ببعض الطقوس، لكنه لا يعتبر تلك التي تفتتح بطقوس. ولكن، ماذا عن الأعياد التي تخصّ النذور وتفتتح بطقوس، ومع ذلك ليست مُعتبرة؟ يجيء آلياً انتهاك حرمة "عدم التأخير. ولكن ماذا عن عيد الخمسين؟ إنه يخضع لمرجعية الحبر اسماعيل ابن الحبر يوحنان ابن الحبر بروخا. قال الحبر آشي: معنى مشنا التي تخصنا هو أن هناك أربعة أعياد رأس سنة جديدة تقع في أربعة أوائل من الشّهر. هل يُعتبر عندها أول شباط كواحد وبذلك يتبع رأي بيت شماي؟ الحبر عاشي كان يعني ذلك كما يلي: هناك ثلاثة حسب رأي كافة المراجع: وبخصوص الأول من شباط هناك احتلاف في الرأي بين بيت شماي وبيت هيلل.

فيما قاله الحبر إليعيزر والحبر شمعون حول الأول من تشري، قال الحبر يوحنان: كلاهما بنيا رأييهما على نفس الآية، وهي: "تزت الكباش على الغنم وتغطت الوديان كذلك بالقمح، وتصيح فرحاً، نعم إنها تغني". واستنتج الحبر مائير: تنزو الكباش على الغنم تتغطى الوديان بالقمح في آذار. تحمل الغنم في آذار وتلد في آب والعام الجديد في أيلول. قال الحبر إليعيزر والحبر شمعون: تنزو الكباش على الغنم في الوقت الذي تصيح فيه سنابل القمح فرحاً وتغني وتتفجر سنابل القمح بالغناء في نيسان. إنها تحمل في نيسان وتلد في أيلول، وعامها الجديد في تشري. كيف إذاً يفسر الحبر مائير جملة: "إنها تصيح فرحاً، نعم وإنها تغني"؟ هذا يشير إلى الأخيرة التي يحدث الحمل عندها في نيسان. ولكن كيف يفسر الحبر إليعيزر جملة: "وتغطت الوديان بالقمح"؟ هذا يشير إلى الأولى التي تحمل في آذار. والآن، حسب رأي الحبر مائير، ليست هناك صعوبة، يقول النص: "الكباش تنزو على الغنم" لتنشط، في الوقت

http://www.al-maktabeh.com

الذي "تُعطى الوديان بالقمح"، ولكن هناك كذلك البعض التي لا تحمل حتى "تصيح بصوت عالٍ وتغني". ولكن يرى الحبر إليعيزر والحبر شمعون أن العبارتين يجب أن تنعكسان كالتالي: "الكباش تنزو على الغنم" لتنشط، في الوقت الذي فيه سنابل القمح "تصيح فرحاً وتغني"، ولكن هناك البعض التي تفعل ذلك من قبل "عندما تُغطى الوديان بالقمح"! والحقيقة هي كما قال رابا، أن جميع المراجع ترى أن الكباش تنزو على الغنم في وقت تكون الوديان فيه مغطاة بالقمح، وهو شهر آدار، ولكن الذي تختلف فيه المراجع هو تفسير النص التالي: "مؤكداً يجب عليك إخراج العُشر"، والذي تعلمنا بشأنه أن الكتاب المقدس يتحدث عن عُشرين، عشر الماشية وعشر القمح. والآن كان الحبر مائير يرى بأن عُشر الماشية يوضع على قدم المساواة مع عشر القمح بهذه الطريقة تماماً مثلما يصبح القمح خاضعاً للعشر، حالما يصل كماله، كذلك تصبح الماشية خاضعة للعشر حالما تصل كمالها.ومرة أخرى رأى الحبر إليعيزر والحبر شمعون بأن عشر الماشية يوضع على قدم المساواة مع عشر القمح بهذه الطريقة: مثلما أن عيد رأس السنة لعشر القمح يقع في تشري، كذلك يقع عيد رأس السنة لعشر الماشية في تشري.

في الأول من تشري عيد رأس سنة للأعوام! ما هو الأثر القانوني لذلك؟ قال الحبر رابا: من أجل تقرير صحة الوثائق فإن "المستندات إذا كانت ذات تاريخ سابق لتحريرها فهي صحيحة، ولكن إذا كانت ذات تاريخ لاحق غير صحيحة، لكننا تعلمنا: "في الأول من نيسان عيد رأس سنة للملوك"، وسألنا: ما هو المغزى القانوني لذلك؟ وأجاب الحبر حيسدا: من أجل تقرير صلاحية الوثائق! ليس هناك تناقض: يشير أحد البيانين إلى ملوك إسرائيل، والآخر إلى ملوك الأمم الأخرى. ماذا إذاً عن قول الحبر حيسدا: "هذا البيان يشير فقط إلى ملوك إسرائيل، ولكن بالنسبة لملوك الأمم الأخرى فإننا نحسب ذلك من شهر تشري" هل كان الحبر حيسدا يخبرنا فقط عن شيء عرفناه من قبل من مشنا؟ لا، أراد الحبر حيسدا أن يخبرنا أهمية بعض آيات الكتاب المقدس. وإن شئت أستطيع القول أن الحبر حيسدا يشرح مشنا هنا بنفس طريقة الحبر زيرا، حيث قال الحبر زيرا بأن ذلك يعني حساب الدورات، في الرأي التالي للحبر إليعيزر الذي قال أن العالم خلق في شهر تشري. أما الحبر نحمان بن إسحاق فقد شرح مشنا ليشير إلى الحكم الإلهي، حيث سُميت من بداية العام إلى نهاية العام، وهذا يعني: من بداية العام صدر القضاء بما سيحدث حتى نهايته. وكيف نعرف إن ذلك يحدث في شهر تشري؟ لأنه مكتوب: "انفخوا البوق في أول الشّهر القمري، في الزمن المُغطى كسح، لعيدنا". ما هو العيد الذي فيه القمر مُعطى متكسيح؟ يمكنك القول أنه عيد رأس السنة، ومكتوب في هذا الشأن: "لأنه تشريع لإسرائيل، طقس ديني لرب يعقوب".

علّم أحبارنا: "لأنها شريعة لإسرائيل، طقس ديني لرب يعقوب"، وهذا يعلمنا بأن دار القضاء الإلهية لا تجتمع للقضاء حتى تُقدّس دارُ القضاء على الأرض والقمر.

علمتنا تعاليم أخرى: "لأنه تشريع لإسرائيل"، وهذا يخبرنا فقط بأن إسرائيل يُحاسبُون، كيف أعرف أن هذا ينطبق كذلك على الأمم الأخرى في هذا العالم؟ لأنه مكتوب: "طقس ديني لرب يعقوب".

مكتبة المهتدين الإسلامية

وإذا كان الأمر كذلك، فما المقصود من: "لأنه تشريع لإسرائيل"؟ أنـه يعلمنـا أن إسـرائيل يُقَدمون للحساب أولاً. وهذا يتسق مع القول التالي للحبر حيسدا حيث قال: "حيثما ظهر ملـك وجماعـة مـع بعضهم البعض، يُقدِّم الملكُ للحساب أولاً، لأنه يقول: "محاسبة عبده سليمان ومحاسبة شعبه". ما هـو السبب؟ إن شئت أستطيع القول، لأنه من غير اللائق أن يقف الملك خارجاً، وإن شئت أستطيع القول: يُحاسب الملك قبل أن يصبح غضب الله شديداً.

حول سنوات العتق....! كيف نعرف ذلك من الكتاب المقدس؟ لأنه مكتوب: "وفي العام السـابع سيكون سبت راحة مقدسة للأرض"، ويبدأ ذلك بشهر تشري كما تعلمنا من القياس مع كلمة "سنة" فـي قول: "من بداية العام". ولكننا نتعلم بأنه نيسان من القياس مع كلمة "سنة" في النص: "إنه الأول لكم من شهور السَنة"! نشتق تناظراً لسنة لا تذكر معها الأشهر من سنة لا تذكر معها الأشهر، لكننا لا نشـتق تناظراً لسنة لا تذكر معها الأشهر من سنة تذكر معها الأشهر.

وبشأن سنوات عيد الخمسين، هل عيد راس السَنة لعيد الخمسين يقع في الأول من شهر تشري؟ مؤكداً أن عيد رأس السَنة لعيد الخمسين يقع في العاشر من تشري، لأنه مكتوب: "في يـوم الكفـارة عليكم الإعلان بالبوق". ماذا يترتب على ذلك هنا؟ قال الحبر اسماعيل بن الحبر يوحنان بن بروخا أنهم تعلموا: "وعليكم تقديس العام الخمسين". ما العبرة من هذه الكلمات؟ أنه لما كان يقول: في يوم الكفارة عليكم الإعلان.

ربما أظن أن السَنة مقدسة فقط من يوم الكفارة وما يليه، لذلك فهي تقول: "وعليكم تقديس العـام الخمسين". وهذا يعلمنا أنه مقدس من وقت استهلاله. وعلى هذا الأساس أكد الحبر اسماعيل ابن الحبر يوحنان بن بروخا بأن العبيد، من إلى يوم الكفارة، لم يكونوا ليطردوا إلى بيوتهم ولم يخضعوا لساداتهم ولكنهم أكلوا وشربوا ومرحوا، واضعين الأكاليل على رؤوسهم. وعندما جاء يوم الكفارة، كانـت دار القضاء تنفخ البوق، وينصرف العبيد إلى بيوتهم وتعود الحقول لأصحابها الأصليين. والأحبار، مـاذا يستنجون من هذه الآية؟ يقولون إنها تعلمنا بأن عليك تقديس السنين ولكن ليس الشهور.

وتعلمنا من تعاليم أخرى: "إنه عيد خمسين". ما المغزى من هذه الكلمات؟ لمّـا كانـت تقـول: "وسوف تبتهج للعام الخمسين" ربما أظن بأنه، مثلما يُقدس من بدايته فصاعداً، فإنه لذلك يظل مقدسـاً لوقت بعد انتهائه. ولا شيء يدعو للغرابة في هذا، نظراً لأننا نضيف بانتظام من الدنس إلى المقـدس، ولذلك تقول: "إنه عيد لكم، العام الخمسون" ليظهر أن عليكم تقديس العام الخمسين ولكن لـيس العـام الحادي والخمسين، والأحبار ماذا يستنتجون من هذا الكلام؟ يقولون: عليكم أن تعدّوا العام الخمسـين، ولكن لا أن تعدّوا العام الحادي والخمسين، لاستبعاد رأي الحبر يهودا الذي قال: إن العـام الخمسـين يُحسب على كلا الوجهين.

وكيف نعرف من الكتاب المقدس بأننا نضيف من الدنس إلى المقدس؟ مثلما تعلمنا: "فـي وقـت الحرث وفي وقت الحصاد، عليكم أن تستريحوا". قال الحبر عقيبا معلقاً على ذلك: لم تكن هناك حاجة

http://www.al-maktabeh.com

للكتاب المقدس لتخصيص الحرث والحصاد من السّنة السبتية، لأن ذلك قد ذكر من قبل: "حقلكم لن تبذروا" الخ.

إن الذي يجب أن يعنيه ذلك هو حرث السّنة قبل السابعة التي تدخل في السابعة، وحصاد السّنة السابعة التي تتواصل في الفترة ما بعد السّنة السابعة. قال الحبر اسماعيل: تماماً مثلما الحرث اختياري، كذلك الحصاد المشار إليه هنا هو اختياري، باستثناء حصاد الـ"عومر" الذي هو واجب ديني. إذاً، من أين يستنبط اسماعيل القاعدة بأنه يجب إجراء إضافة من الدنس إلى المقدس؟ مما تعلمناه: "وعليكم أن تُحزنوا أنفسكم في اليوم التاسع". ربما أعتقد حرفياً في اليوم التاسع. ولذلك يقول: "في المساء". إذا كان في المساء، ربما أعتقد، بعد الظلام؟ لذلك يقول: "في اليوم التاسع". إذاً، ما الذي أفهمه؟ أن نبدأ الصّوم بينما يكون الوقت ما زال نهاراً، وهو ما يبين أننا نضيف من الدنس إلى المقدس. أعرف ذلك حتى الآن فقط بشأن ابتداء اليوم المقدس، كيف أعرف ذلك فيما يتعلق بالانتهاء؟ لأنه يقول: "من المساء إلى المساء". حتى الآن، أخضعت فقط "يوم التكفير" للقاعدة، كيف أعرف أنها تطبق كذلك على أيام السبت؟ لأنها تقول: "عليكم أن تستريحوا". كيف أعرف أنها تنطبق على الأعياد؟ لأنها تقول: "سبتكم". وكيف علي أن أفهم ذلك؟ إنه حيثما يوجد أمر بالراحة، نضيف من الدنس إلى المقدس.

ماذا إذاً يفيد الحبر عقيبا من هذا: "وعليكم أن تُحزنوا أنفسكم في اليوم التاسع"؟ إنه يحتاجه للدرس الذي تعلمه الحبر حييا بن راب من دفتي، لأن الحبر حييا بن راب من دفتي قال: "وعليكم أن تُحزنوا أنفسكم في اليوم التاسع". هل نصوم إذاً في اليوم التاسع؟ أليس اليوم العاشر هو الذي نصومه؟ نعم، ولكن استخدام هذه الكلمة يدل على أنه لو أكل رجل أو شرب في اليوم التاسع، فإن الكتاب المقدس يحسبه له كما لو أنه صام كلا اليومين التاسع والعاشر.

علّم أحبارنا: "إنه عيد خمسين" حتى ولو لم يتقيدوا بترك الحقول،حتى ولو لم يتقيدوا بنفخ البوق. ويمكنني القول إنه يظل عيد خمسين حتى ولو لم يتقيدوا بإطلاق العبيد. ولذلك يقول: "إنه". ولذلك قال الحبر يهودا بن الحبر يوسي: "إنه عيد خمسين"، "عيد خمسين"حتى ولو لم حتى ولو لم يتركوا الحقول، حتى ولو لم يُحلوا سبيل العبيد. ويمكنني الاعتقاد بأنه ما يزال عيد خمسين حتى ولو أنهم لم ينفخوا البوق. ولذلك يقول "إنه". والآن، حيث أن النصوص تخضع بعض الحالات للحكم ونصوص أخرى تستبعد حالات أخرى منه، لماذا عليّ أن أؤيد "عيد خمسين" حتى ولو لم يخل السبيل؟ ولكن ليس عيد خمسين ما لم ينفخوا البوق، لأنه ربما لا توجد فرصة لإخلاء سبيل العبيد، ولكن لا يمكن ألا توجد فرصة لنفخ البوق. وهناك تفسير آخر وهو أن أداء العمل الثاني يعتمد على "دار القضاء" بيت دين ولكن أداء الأول لا يعتمد على "دار القضاء". وما الحاجة إلى تفسير بديل؟ لأنك ربما تجادل بأنه يستحيل ألا يوجد شخص في جزء من العالم ليس عنده عبد يُخلي سبيله. ولذلك أقول إن واحداً يعتمد على "دار القضاء" بينما الآخر لا يعتمد على "دار القضاء" بيت دين.

أتفهم وجهة نظر الحبر يوسي، حيث حجته كما أبداها. ولكن ما هي حجة الحبر يهودا؟ يقول النص: "وعليكم إعلان الحرية في أنحاء الأرض"، ويرى أن أي نص يمكن تفسيره فيما يتصل بالعبارة السابقة مباشرة له، ولكن ليس بما قبل ذلك.

وتتفق كافة المراجع على أن كلمة "ضيرور" تعني الحرية. ماذا يقول لنا ذلك؟ مثلما تعلمنا: كلمة "ضيرور" تعني الحرية. قال الحبر يهودا: أهمية كلمة "ضيرور" هي حرية الشّخص الذي يسكن حيثما يشاء ويستطيع مزاولة التجارة في كل مكان من البلد.

قال الحبر حييا بن أبا باسم الحبر يوحنان: الآراء الواردة أعلاه هي آراء الحبر يهودا والحبر يوسي، لكن الحكماء يقولون إن إهمال أي من هذه الاحتفالات الثلاثة يجعل عيد الخمسين غير فاعل. وكان رأيهما أن النص يمكن تفسيره فيما يتصل بكل من العبارة السبقة مباشرة له وبالعبارة التي قبل ذلك والتي تليها. ولكنه مكتوب: "عيد الخمسين"، وهذا لإظهار أنه يجب المحافظة عليه حتى خارج فلسطين. ولكنه مكتوب "في كل مكان من البلد"، وهذا يعني أنه عندما يتم التحرير في البلد فإنه يتم في الخارج، وعندما لا يتم إجراؤه في البلد، فلا حاجة لإجرائه خارج البلد.

وبالنسبة للزرع، كيف تعرف ذلك من الكتاب المقدس؟ لأنه مكتوب: "ثلاث سنوات يجب ألا تُطهَّر"، ومكتوب: "وفي السّنة الرّابعة"، ونتعلم أن هذه السّنة تبدأ بشهر تشري من تناظر كلمة "سنة" في نص"من بداية السّنة". ولكن لماذا لا نستنتج بأنها تبدأ بنيسان من تناظر كلمة "سنة" في "أنه بالنسبة لكم أول شهور السّنة"؟ نستخلص تناظراً لسنة لا تذكر معها شهور من سنة لا تذكر معها شهور، ولكننا لا نستخلص تناظراً لسنة لا تذكر معها شهور من سنة تذكر معها شهور.

علّم أحبارنا: "إذا قام شخص بزراعة شجرة أو شتيها أو تطعيمها في السّنة السابقة للسنة السبتية قبل ثلاثين يوماً من عيد رأس السّنة في جميع الحالات الثلاث، تكون في عيد رأس السّنة قد مرت عليه سنة كاملة، ويستطيع صيانة النمو خلال السّنة السابعة. وإذا فعل ذلك قبل أقل من ثلاثين يوماً تسبق عيد رأس السّنة، فإن الفترة حتى عيد رأس السّنة لا تحسب سنة له، ولا يحق له صيانة النمو في السّنة السبتية. وتعتبر ثمار هذه الشجرة محرمة حتى الخامس عشر من شباط، سواء باعتبارها "غير مطهرة" في سنة "عدم التطهير" أو باعتبارها ثمار السّنة الرّابعة في السّنة الرّابعة. ما هو مبرر هذا الحكم؟ قال الحبر حييا بن أبّا باسم الحبر يوحنان رغم أن البعض يرجعه إلى مرجعية الحبر ينّاي: يقول الكتاب المقدس: "وفي السّنة الرّابعة.. وفي السّنة الخامسة". وهناك حالات تظهر الثمار فيها في السّنة الخامسة وهي ما تزال محرمة بسبب "السّنة الرّابعة".

هل أقول أن ذلك لا يتفق مع الحبر مائير، لأن الحبر مائير قد أكد بأن يوماً واحداً في السّنة يحسب كسنة، مثلما تعلمنا: "بار عجل مذكور في التوراة بدون أوصاف أخرى ويعني حيواناً عمره أربعة وعشرون شهراً ويوم"، هكذا يقول الحبر مائير. ويقول الحبر إليعيزر أن ذلك يعني حيوانا عمره أربعة وعشرون شهراً وثلاثون يوماً. لأن الحبر مائير اعتاد القول: حيثما يُذكر "عجل" في التوراة

http://www.al-maktabeh.com

بدون صفات أخرى، فذلك يعني في السّنة الأولى من العمر، وعجل "بن بكر" الثور الصغير، يعني في السّنة الثانية من العمر، و"بار" عجل يعني في السّنة الثالثة من العمر! ربما تظل تقول أنه يتفق مع الحبر مائير. وعندما قال الحبر مائير أن يوماً واحداً في السّنة يُحسب كسنة، كان يعني في نهاية المدة، ولكن ليس في البداية.

قال رابا: ألا نستطيع هنا تطبيق حجة "المقارنة"، لندرك في حالة "نيداه"، رغم أن بداية اليوم السابع لا يُحسب نهاية دورتها، فإن نهاية اليوم الأول يُعد بداية دورتها، وفي حالة فترة سنوات يُحسب يوم واحد كسنة كاملة في النهاية، ألا يترتب على ذلك أن يوماً واحداً يجب أن يُحسب كسنة في البداية؟ هل تقول أن الفقرة المقتبسة تتبع رأي الحبر إليعيزر؟كيف يمكن أن يكون ذلك، ونحن نرى أن الحبر إليعيزر يشترط ثلاثين يوماً، مثلما تعلمنا: "ليس مسموحاً بالزراعة أو الثني أو التطعيم فإن عليه أن يستأصل النبات". وهكذا قال الحبر إليعيزر والحبر يهودا: إذا لم يلتحم التطعيم خلال ثلاثين يوماً، فلن يلتحم أبداً. وقال الحبر يوسي والحبر شمعون أن ذلك يتطلب أسبوعين، وقال الحبر نحمان معلقاً على ذلك، باسم راباه ابن أبوها: نظراً لأن ثلاثين يوماً هي الفترة للتطعيم، فإننا نأمر بثلاثة وثلاثين يوماً ، على اعتبار أن ثلاثة أيام هي الفترة، فالأمر يتطلب ثلاثة وثلاثين يوماً، وعلى اعتبار أن أسبوعين هما الفترة، فالأمر يتطلب أسبوعين وثلاثين يوماً! الحقيقة أن البيان في السؤال يحذو حذو الحبر مائير، وعندما يقول ثلاثين يوماً، فذلك يعني الثلاثين يوماً لالتحام التطعيم وفي هذه الحالة يجب أن يقول واحداً وثلاثين يوماً، إنه يعتبر بأن اليوم الثلاثين يُحسب على كلا الوجهين.

قال الحبر يوحنان: كلاهما الحبر مائير والحبر إليعيزر بنيا رأيهما على نفس الآية: "وحدث في السّنة الواحدة وستمائة، في الشّهر الأول، في اليوم الأول من الشّهر". استنبط الحبر مائير من ذلك: "نظراً لأن السّنة كانت في يومها الأول فقط وما تزال تُسمى سنة، يمكنك الاستنتاج أن يوماً واحدة في السّنة يُحسب سنة". ماذا يقول الآخر عن ذلك؟ يقول أنه إذا كان قد كُتب: "في السّنة الستمائة والأولى"، فإن الأمر يكون كما تقول ولكن، نظراً لأنه مكتوب: "في السّنة الواحدة وستمائة"، فإن كلمة "سنة" تشير إلى ستمائة"، وكلمة "واحدة" تعني "بداية سنة واحدة". وما هي حجة الحبر إليعيزر؟ لأنه مكتوب: "في الشّهر الأول وفي اليوم الأول من الشّهر". ونظراً لأن الشّهر كان في يومه الأول وما يزال يسمى "شهراً"، يمكن أن نستنتج أن يوماً واحداً في الشّهر يُحسب شهراً، ولأن يوماً واحداً في الشّهر يُحسب شهراً، فإن ثلاثين يوماً في السّنة تُحسب سنة، حيث أن شهراً يُحسب بوحدته وسنة بوحدتها.نستنتج مما قيل الآن بأن كل من الحبر مائير والحبر إليعيزر كانا يقضيان بأن العالم خُلق في نيسان.

تعلمنا أن الحبر إليعيزر يقول: في تشري خلق العالم، في تشري ولد الأبوين، في تشري توفي الأبوان، في عيد الفصح ولد إسحق، وفي عيد رأس السّنة أُكرمت سارة وراحيل وحنّة. في عيد رأس السّنة خرج يوسف من السجن، في عيد رأس السّنة توقفت عبودية أجدادنا في مصر، وفي نيسان تحرروا وفي نيسان سوف تتحررون في الحياة القادمة. يقول الجد يشوع: في نيسان خُلق العالم وفي

نيسان وُلد الأبوين وفي نيسان قضى الأبوان وفي عيد الفصح ولد إسحق وفي عيد رأس السّنة أكرمت سارة وراشيل وحنّة وفي عيد رأس السّنة خرج يوسف من السجن وفي عيد رأس السّنة توقفت عبودية أجدادنا في مصر وفي نيسان سوف يتحررون في الحياة القادمة.

تعلمنا: أن الحبر إليعيزر يقول: من أين عرفنا بأن العالم خلق في تشري؟ لأنه يقول: "وقال الله، فلتُخرج الأرض الكلأ، وتغُلّ الأعشاب الحبوب، وأشجار الفاكهة". ما هو الشّهر الذي فيه تخرج الأرض الكلأ وتمتلئ الأشجار بالثمار؟ لا بد أنكم تقولون بأنه تشري. ذلك الوقت كان موسم هطول المطر، ونزل المطر وأخرجت النباتات شطأها، ويقول: "وصعد ضباب رقيق من الأرض".

يقول الحبر يشوع: من أين نعرف أن الأرض خلقت في نيسان؟ لأنه يقول: "وأخرجت الأرض الكلأ وتنمو الأعشاب حسب نوعها، والأشجار تحمل الثمار". أي شهر تكون الأرض فيه مليئة بالكلأ وتبدأ الأشجار تنتج الثمار؟ لا بد أن تقول أنه نيسان. ذلك الوقت كان هو الفترة التي فيها تتناسل المواشي والوحوش والطيور، حيث يقول: "اعتلت الكباش الغنم..الخ". وكيف يفسّر الآخر النص: "الاشجار تحمل الثمار"؟ يعني هذا بركة الأجيال اللاحقة. وماذا يستنتج الآخر من كلمات "أشجار الثمار"؟ يجب تفسير ذلك حسب القول المأثور للحبر يشوع بن ليفي، لأن الحبر يشوع بن ليفي قال: خلقت جميع المخلوقات لعالم الوجود بكامل قوامها، وكامل قدراتها، وكامل جمالها، لأنه يقول: "وأكملت السماء والأرض، وجميع من فيهما زبعام صباعام". لا تقرأ صبعام ولكن صبيونام جمالها.

قال الحبر إليعيزر: من أين نعرف أن الأبوين ولدا في تشري؟ لأنه يقول: "واجتمع كل رجال إسرائيل عند الملك سليمان في العيد في شهر عتانيم، أي الشّهر الذي ولد فيه عظماء عتانيم العالم. كيف نعرف أن هذه الكلمة "إيتان"، تعني "عظيم"؟ لأنه مكتوب: "مكان العيش ثابت" إيتان، ويقول كذلك: "اسمعي أيتها الجبال الثابتة عند الرب، وأنت أيتها الصخور العظيمة ينابيع الأرض". ويقول كذلك: "صوت حبيبي، انظروا أنه قادم، يقفز على الجبال، يثب على التلال"، حيث يعني "يقفز على الجبال" لفضل الأبوين، ويعني "يثب على التلال" لفضل الأمهات.

قال الحبر يشوع: من أين نعرف أن الأبوين ولدا في نيسان؟ لأنه يقول: "وحدث ذلك في السّنة الأربعمائة والثمانية بعد أن جاء بنو إسرائيل من أرض مصر، في السّنة الرّابعة في شهر زيف أي الشّهر الذي ولد فيه نجباء العالم.

ولكن، كيف يشرح عبارة "شهر إيتانيم"؟ إنه يعني الشّهر الذي هو قوي في الواجبات الدينية. ماذا يستنتج الآخر من عبارة "في شهر زيف؟ إنه يعني الشّهر الذي فيه يزدهر الشجر، لأن الحبر يهودا قال: عندما يخرج رجل في أيام نيسان ويرى الأشجار مزهرة، يجب أن يقول: "تبارك الذي لم يترك عالمه منتقصاً من أي شيء وخلق فيه الكائنات لذيذة المذاق والأشجار لذيذة المذاق لمتعة الإنسان".

إن الذي يعتقد بأنهما وُلدا في شهر تشري يعتقد بأنها توفيا في شهر تشري، لأنه يقول: "لقد بلغتُ هذا اليوم سن المائة وعشرين عاماً".

http://www.al-maktabeh.com

وتبدو كلمة "هذا اليوم" هنا زائدة. إذاً ما مغزى ذلك؟ مثلما تقول: هـذا اليـوم وصـلت أيـامي وسنواتي كامل مداها، مما يعلمنا أن الواحد المقدس، تباركت ذاته، يجلس ويكمل سنوات التقوى يومـاً بعد يوم وشهراً بعد شهر، لأنه يقول: "عدد الأيام سوف أتمها".

من أين نعرف بأن إسحق ولد في عيد الفصح؟ لأنه مكتوب: "في العيد التالي سوف أعود إليك". والآن، متى كان الملاك يتكلم؟ مازلت أقول أنه كان يتكلم في عيد الفصح ويشير إلى عيد الحصاد؟ هل يمكن لها أن تلد خلال خمسين يوماً؟ هل أقول إذاً أنه كان يتكلم في عيد الحصاد وكان يشير إلى شهر تشري؟ وحتى في خمسة أشهر، أيمكنها أن تلد؟ إذاً لا بد لي من الافتراض بأنه كان يتكلم فـي عيـد المظال ويشير إلى عيد الفصح وحتى في هذه الحالة، أيمكنها أن تلد في ستة أشهر؟ تعلمنا أن تلك السنة كانت سنة كبيسة. ومع ذلك، إذا اقتطع السيد أيام النجاسة، يصبح الزمن قصيراً جداً! أجاب مار زُطرا: حتى الذين يرون بأنه عندما تحمل المرأة تسعة أشهر فإنها لا تلد قبل اكتمال الشّهر، يعترفون بأنها إذا ولدت للشهر السابع فإنها يمكن أن تلد قبل اكتمال الشّهر، لأنه يقول: "وحدث بعد دورة الأيـام"، فـإن أدنى حد للدورة هو يومان، وأدنى حد للأيام يومان.

"في عيد رأس السّنة تفقّد الرب سارة وراحيل وحنّة". من أين نعرف ذلك؟ قال الحبر إليعيـزر: نعرفه من تكرار كلمة "تفقّد" مرتين، وتكرار كلمة "تذكّر" مرتين. مكتوب بشأن راحيـل: "وتـذكّر الله راحيل، ومكتوب بشأن حنّة: " وتذكرها الله"، وهناك ذكر مشابه لـ"تذكّر" فيما يتصل بعيد رأس السّنة، حيث أنه مكتوب: "راحة مهيبة، تذكّرٌ لنفخ البوق". والذكر المضاعف للتذكر هو كما يلي، مكتوب بشأن حنّة: "لأن الرب تفقّد حنّة"، ومكتوب بشأن سارة: "وتذكر الرب سارة".

"في العام الجديد خرج يوسف من السجن". من أين نعرف ذلك؟ لأنه مكتوب: "انفخوا البوق فـي أول الشّهر القمري وفي يوم اكتمال عيدنا .. وحدده ليوسف كدليل عندما خرج..الخ".

"في عيد رأس السّنة انتهت عبودية أجدادنا في مصر"! ومكتوب في مكانه: "وسوف أخرجكم من تحت أثقال المصريين"، ومكتوب في مكان آخر: "أزلتُ كتفه من الحمل". وكما يروي الكتاب المقدس: "في تشري تم تحريرهم". "في تشري سوف يحررون في الزمن القادم". وهذا يُفهم من تكـرار كلمـة "البوق" مرتين. مكتوب في مكان: "انفخوا البوق في أول الشّهر القمري"، ومكتوب في مكان آخر: "في ذلك اليوم سوف ينفخ بوق عظيم" ويقول الحبر يوشع: في نيسان تم تحريرهم، وفـي نيسـان سـوف يحررون في الزمن القادم. من أين نعرف ذلك؟ الكتاب المقدس يُسمي عيد الفصح "ليلة الترقب"، ليلـة يترقبها الناس منذ ستة أيام خلق العالم. ماذا يقول الآخر عن ذلك؟ يقول إنه يعني ليلة هي تحت الحماية الدائمة من الأرواح الشريرة.

الحبر يوشع والحبر إليعيزر هما هنا على اتساق مع الآراء التي عبّرا عنها في مكان آخر، حيث تعلمنا: في الستمائة عام من حياة نوح، في الشّهر الثاني، في اليوم السابع عشر من الشّهر"، قال يشوع: كان ذلك اليوم هو اليوم السابع عشر من أيار، عندما يغرب كوكب الثريا في النهـار وتبـدأ اليـابيع

مكتبة المهتدين الإسلامية

تجف، ولأن البشر ضلوا سبلهم، بدّل الله تبارك لهم طريقة أداء الكون وجعل كوكب الثريا يظهر في النهار وأزال نجمين من الثريا وأرسل الطوفان على العالم.

قال الحبر إليعيزر: كان اليوم هو السابع عشر من مرحشفان، يوم أشرق فيه كوكب الثريا نهاراً، والفصل الذي فيه تبدأ الينابيع تمتلئ، ولأنهم ضلوا سبلهم فإن الله تبارك بدّل لهم طريقة أداء الكون، وجعل كوكب الثريا يظهر نهاراً وأزال نجمين منها وأرسل الطوفان على العالم. والآن بقبول رأي الحبر يشوع، يمكن أن نفهم لماذا تستخدم كلمة "الثاني"، ولكن من وجهة نظر الحبر إليعيزر، ماذا تعني كلمة "الثاني"؟ إنها تعني الثاني من يوم الحساب ومرة أخرى، من وجهة نظر الحبر يشوع نرى التغير الذي كان في طريقة أداء الكون، ولكن من وجهة نظر الحبر إليعيزر، ما هو التغيير الذي حدث؟ الإجابة موجودة في القول المأثور للحبر حيسدا، لأن الحبر حيسدا قال: بالسائل الحار ارتكبوا المعصية وبالسائل الحار عوقبوا. "بالسائل الحار ارتكبوا المعصية"، أي بالتحديد وبالإثم الجنسي. " عوقبوا بالسائل الحار": مكتوب هنا: "وهدأ الماء" ومكتوب في مكان آخر: " وهدأ غضب الملك".

علمنا أحبارنا: "حكماء رجال إسرائيل يتبعون الحبر إليعيزر في تحديد الطوفان والحبر يشوع في تحديد تاريخ الدورات السنوية، بينما يتبع علماء الشعوب الأخرى الحبر يشوع في تحديد تاريخ الفيضان أيضاً.

وبالنسبة للنباتات: "للنباتات والأعشار وللنذور". ماذا يُقصد بالنباتات؟ عُشر النباتات؟ ولكن هل هذا نفس الشيء مثل "الأعشار"؟ يذكر المعلم التناء أولاً العشر الذي يأمر به الأحبار ثم الأعشار التي تأمر بها التوراة ولكن دعه يذكر التي تأمر بها التوراة أولاً، لأنه كان مسروراً بشكل خاص من الأعشار الأخرى، فإنه يذكرها أولاً.

ومعلمنا لماذا لا يذكر الأعشار؟ إنه يذكر عُشراً يأمر به الأحبار، ويتركنا كي نستنتج بالمقارنة الهدف الذي تنشده التوراة. لماذا لا يقول الأستاذ هنا ببساطة "عُشراً" في صيغة المفرد؟ إنه يرغب في تضمين كل من عشر الماشية وعشر الحبوب، لماذا لا يقول "نباتاً" في صيغة المفرد؟ إنه يشير إلى نوعين من الحبوب، إننا تعلمنا: "يجب إعطاء عُشر من النباتات التي عادة تجمع في حُزم، من الوقت الذي تجمع فيه بهذا الشكل، ومن التي لا تجمع عادة في حزم، من الوقت الذي يملأ فيه منها وعاءاً".

علّم أحبارنا: إذا جمع شخص ٤١٣ عشبة ليلة العام الجديد قبل غروب الشمس، ثم جمع بعضاً آخر بعد غروب الشمس، ولم يُعط "تيروما" قربان عومر من مجموعة عن مجموعة أخرى، فإن "تيروما" والعشر لا يُعطيان من الجديد عن القديم، ولا من القديم عن الجديد. وإذا كان ذلك في نقطة التقاء السنتين الثانية والثالثة من الدورة السبعية، من تلك التي تقتلع في السنة الثانية يجب إعطاء العشر الأول والثاني، ومن تلك التي تقتلع في السنة الثالثة، العشر الأول وعشر الفقراء.

من أين هذه القاعدة؟ يقول الحبر يشوع بن ليفي: مكتوب: "عندما تنتهي من إعطاء العشر، يزداد جميع عشرك في السنة الثالثة، وهي سنة العشر". هذا يعني السنة التي فيها عُشر واحد فقط. كيف إذاً

http://www.al-maktabeh.com

على المرء أن يفعل؟ يعطي العشر الأول وعشر الفقراء، ويُحذف العشر الثاني. هل هذا صحيح، أم أن العشر الأول يجب أن يُحذف كذلك؟ ليس كذلك، لأنه يقول: "بالإضافة لذلك عليكم أن تتحدثوا إلى اللاويين وتقولون لهم: عندما تأخذون من بني إسرائيل العشر الذي أعطيته لكم منهم إرثاً لكم". النص هنا يقارن عشر اللاويين مع إرث للدلالة على أنه مثلما يجب الاحتفاظ بالإرث باستمرار، كذلك يجب إعطاء عشرهم باستمرار. وكذلك جاء التعليم لنفس الغرض: "عندما تنتهي من إعطاء العشر..الخ". هذا يعني سنة يكون فيها عشر واحد فقط. كيف إذاً يتصرف المرء؟ يُعطي العشر الأول وعشر الفقراء، ويحذف العشر الثاني. أيجب ربما حذف العشر الأول كذلك؟ ليس كذلك، لأنه يقول: "ويجب أن يأتي اللاوي"، مما يعني القول أعطوه في كل مرة يأتي لذلك يقول الحبر يهودا والحبر إليعيزر بن يعقوب: لا يتحتم علينا اللجوء إلى هذا النص. إنه يقول: "بالإضافة لذلك، عليكم التحدث إلى اللاويين والقول لهم، عندما تأخذون من بني إسرائيل العشر الذي أعطيته لكم منهم إرثاً لكم". النص هنا يقارن العشر بالإرث، للدلالة على أنه مثلما يجب الاحتفاظ بالإرث بلا انقطاع، كذلك يجب إعطاء العشر بلا انقطاع.

وعن النذور: علمنا أحبارنا: إذا أصبح حراماً على شخص بسبب نذر أن يأخذ فائدة من شخص آخر لمدة عام، فإنه يحسب اثنا عشر شهراً من يوم لآخر. وإذا قال: "لهذا العام"، عندها فإنه حتى لو نذر في التاسع والعشرين من أيلول، فإنه بمجرد حلول أول شهر تشري تعتبر سنة قد اكتملت له، وهذا يتماشى حتى مع رأي الذين يقولون أن يوماً واحداً في السّنة لا يُعتبر سنة لأنه تعهد بأن يكبح نفسه، وقد كبح نفسه. ولكن لماذا لا نقول أن سنته تنتهي في نيسان؟ فيما يتعلق بالنذور، اتبع الاستخدام العادي للغة.

لقد تعلمنا في مكان آخر: "نبات الحلبة يصبح خاضعاً للعشر من وقت نموه والغلة والزيتون، من الوقت الذي تنمو فيه ثلثا". ما المقصود من "من الوقت للذي تنمو فيه"؟ من الوقت الذي تنمو فيه بما يكفي لإعادة زرعه. "الغلة والزيتون من الوقت الذي تنمو فيه للثلث". من أين هذه القاعدة؟ قال الحبر آسي باسم الحبر يوحنان البعض ينسبها إلى اسم يوسي الخليلي، يقول الكتاب المقدس: "في نهاية كل سبع سنوات، في الوقت المحدد من السّنة للتحرر، في عيد المظال". والآن، كيف تذكر هنا سنة التحرر؟ عيد المظال هو السّنة الثامنة! إنه في الواقع للتلميح لنا بأنه إذا نمى المحصول ثلثا في السّنة السابعة قبل عيد الميلاد، فإنه يجب تطبيق قاعدة السّنة السابعة عليه في السّنة الثامنة .

قال الحبر زيرا للحبر اسي: ولكن حتى لو أنه لم يبدأ في النضج مطلقا، فإن الرب الرحيم أمر بأنه يجب أن يُترك حتى عيد المظال؟ لا تتصور شيئاً كهذا، لأنه مكتوب: "وعيد الحصاد عصف في نهاية العام". والآن ما هو "الحصاد"؟ هل أقول إنه يعني بأن العيد يحل في وقت الحصاد؟ لقد تم التعبير عن ذلك فعلاً في عبارة "عندما تحصدون". ما هو المقصود إذاً من كلمة "عصف"؟ الحصاد، ويفترض الأحبار أن جميع المحصول الذي تم جنيه حتى عيد المظال لا بد وأنه قد نما إلى الثلث عند عيد رأس السّنة، ويطبقه الكتاب المقدس على كلمات "في نهاية العام". قال الحبر أرميا للحبر زيرا: وهل كان

الأحبار واثقون بأن هناك هذا التمييز بين ثلث وأقل من ثلث؟ أجابه: ألا أخبرك دائماً بأن تدع نفسك تمضي إلى أبعد من القاعدة الثابتة؟ جميع القياسات التي قررها الحكماء هي من هذه الطبيعة. في أربعين "سيعة" من الماء يمكن أخذ حمام شعائري، وفي أربعين "سيعة" ناقصا "خرطب"، لا يمكن أخذه. ومقدار من الطعام يساوي حجم بيضة يمكن جعله نجساً كمادة غذائية، وإذا نقص عن هذه الكمية بمقدار ذرّة لا يمكن جعله نجساً. قطعه من القماش طولها ثلاثة أذرع وعرضها ثلاثة يمكن جعلها نجسة بوطئها، وإذا نقصت عن ذلك بمقدار شعرة لا يمكن جعلها نجسة، ولذلك قال الحبر أرميا: الذي قلته لا أهمية له. لأن أعضاء الكلية سألوا الحبر كهانا: من أين أحضر الإسرائيليون "الغمر" الذي قدموه عند دخولهم أرض إسرائيل؟ إذا قلت إنه نمابينما كان ما يزال في حوزة الكفار، فهذا لا يمكن أن يكون، لأن الرحيم فرض "حصادكم" لا حصاد الغريب. ولكن كيف نعرف الإسرائيليين قدموه أصلاً؟ ربما لم يقدموه على الإطلاق؟ لا تتصوروا شيئاً كهذا، لأنه مكتوب: "وأكلوا من محصول الأرض في الصباح بعد عيد الفصح". في الصباح بعد عيد الفصح أكلوا، ولكن ليس قبله، مما يعني أنهم جلبوا "الغمر" ثم أكلوا بعد ذلك فقط. من أين إذاً حصلوا عليه؟ أجابهم الحبر كهانا: كل الذي لم ينم إلى الثلث بينما كان في حوزة الغريب كان مناسباً لاستخدامهم. والآن ربما يقال هنا كذلك أنه ربما أن يكون قد نما في حوزة الغريب ولم يكونوا هم متأكدين من ذلك. لذلك فإن الأحبار هنا متأكدين. ولكن ربما أحضر الإسرائيليون الغمر من قمح لم يكن قد بدأ ينمو عندما دخلوا الأرض، ولكن حيث نما إلى الربع لم يكونوا واثقين من الفرق بين الثلث واقل من الثلث! لا نتصور شيئاً كهذا، لأنه مكتوب: "وصعد الناس من الأردن في العاشر من الشهر". والآن، إذا افترضت بأن القمح حتى ذلك الوقت لم ينم على الإطلاق، هل يمكن لهذا القمح النضوج في خمسة أيام؟ الذي يجب عليك الإجابة به بناء على ذلك حتى مع هذا الافتراض هو أن أرض كنعان تُسمى "أرض أنثى الغزال"، ولذلك يمكنك على افتراض آخر الإجابة بأنها تسمى "ارض أنثى الغزال".

اعترض الحبر حانينا بشدة على القول السابق وقال: هل يمكنك التأكيد بأن "عاصف" هذا هو "الحصاد"، نظراً لأنه مكتوب: "عندما تجمع" من "أرض درسك" ومن "معصرة خمرك"، وقال المطعم معلقاً على ذلك، تتحدث الآية عن فضلات أرض الدرس ومعصرة الخمر. قال الحبر زيرا: اعتقدت بأنني كنت متأكداً من ذلك، والآن جاء الحبر حانينا ووضع مكبحاً في عجلتي! كيف نعرف إذاً بأن هذه القاعدة هي حول ثلث؟ مثلما تعلمنا: يقول الحبر يونتان: "وسوف تثمر محصولاً لثلاث سنوات"، لا تُقرأ ليشلوش لثلاث، ولكن لشليش إلى الثلث. ولكن هذا النص مطلوب لمعناه الحرفي.

مكتوب في آية أخرى: "وسوف تزرعون للسنة الثامنة وتأكلون من المحصول، المخزون القديم، حتى السنة التاسعة".

وتعلمنا من مكان آخر "الأرز والدُخن والحنية والسمسم، إذا رسخت جذورها مع العام الجديد، فإنها تخضع للعشر باعتبارها تعود إلى العام السابق ويسمح لها في العام السابع. وإلا فهي محرمة في

http://www.al-maktabeh.com

العام السابع وتحسب لغرض العشر كأنما تعود للعام التالي". قال راباه: أكد الأحبار على أن سنة العشر للشجرة تتحدد بتفتح أزهار ثمارها، وأشجار الزيتون بأن يُصبح نموها للثلث، والنباتات بجمعها. في أي فئة وضع الأحبار هذه النباتات؟ أجاب راباه نفسه بقوله: لما كانت تجمع لاستخراج حبها حسب الحاجة، جعل الأحبار رسوخ جذورها هو العام الحاسم.

قال له أباي: ألا يستطيع جمع المحصول كله في كوم، لكي يقوم على نحو رجعي بأن يحتجز من المحصول الجديد فيه عن المحصول الجديد فيه، ومن المحصول القديم فيه عن المحصول القديم فيه؟

ألم يتعلموا، قال الحبر يوسي بن خبار باسم الحبر شمعون شزوري: إذا زُرع الفول المصري للحصول على الحبوب، ورسخت جذور بعضه قبل عيد رأس السّنة وجزء بعده، يجب عدم إعطاء العشر والتيروما من جزء عن آخر، لأن العشر والتيروما لا يُعطيان من الجديد عن القديم ولا من القديم عن الجديد. كيف إذاً يتصرف المرء؟ يجمع المحصول كله في كوم، حتى يعطي في النهاية التيروما والعشر من المحصول الجديد في الكوم عن الجديد في الكوم، ومن المحصول القديم في الكوم عن المحصول القديم في الكوم! أجابه: إنك تستشهد بالحبر شمعون شيزوري. رأى الحبر شمعون شيزوري بأنه يمكن الاعتماد على الخلط، بينما رأى الأحبار بأنه لا يمكن على الخلط.

قال الحبر اسحق بن نحماني باسم صموئيل: "الهالاخا" يتبع الحكم الذي قال به الحبر يوسي بن خبار باسم الحبر شمعون شيزوري. الحبر زيرا اعترض بشدة على ذلك وقال: هل قال صموئيل ذلك حقاً؟ ألم يقل صموئيل: لا يعتمد على الخلط لأي شيء سوى الخمر والزيت؟ لقد تجاوز الحبر زيرا القول المأثور التالي لصموئيل: العامل الحاسم في جميع الحالات هو النضج الكامل، وتعتبر الأقوال المأثورة الثلاثة لصموئيل كلها ضرورية، لأنه لو اخبرنا فقط بأن القانون يتبع الحبر شمعون بن شيزوري، لقلت إن استنباط حكمه كان لأنه يمكننا الاعتماد على الخلط، ولذلك فهو يخبرنا بأن الخلط يجب ألاّ يُعتمد عليه لأي شيء. ولو أنه أخبرنا بأن الخلط يجب ألاّ يعتمد عليه لأي شيء، لكان يجب أن أقول بأنه يُقر الأحبار في الرأي، ولذلك فهو يخبرنا بأن "التوجيه" يتبع الحبر شمعون شيزوري. ومرة أخرى، لو كان عندنا هذان القولان المأثوران فقط، لكان عليّ أن أقول إن صموئيل يناقض نفسه، فهو لذلك يخبرنا بأن العامل الحاسم في جميع الحالات هو النضج الكامل. وإذا كان قد أخبرنا فقط بأن العامل الحاسم هو في كل الحالات النضج الكامل، كان علي القول بأن هذا ينطبق كذلك على الغلال والزيتون. ولذلك فهو يخبرنا بأن "الهالاخا" يتبع الحبر شمعون شيزوري حيث يعبر عن رأي مختلف. ولكن إن كان كذلك، عليه إيضاح هاتين النقطتين فقط: لماذا يخبرنا بأن الخلط يجب ألا يُعتمد عليه في جميع الحالات؟ هدفه هو التأكيد لنا بأن الخلط يطبق في حالتي الخمر والزيت.

تعلمنا أن الحبر يوسي الخليلي يقول: "بعد الذي قد جمعته من أرض الدرس التابعة لك ومن معصرة خمرك"، يؤكد لنا هذا بأنه لمّا كان للمحصول المجلوب إلى أرض الدرس ومعصرة الخمر هذه الميزة الخاصة، أنه يُروى بمياه السّنة المنصرفة، وأنه بالتالي يخضع للعشر عن السّنة المنصرفة، فإن

مكتبة المهتدين الإسلامية

جميع المحاصيل التي تروى بمياه السّنة المنصرفة يؤخذ العشر منها عن السّنة المنصرمة ويستثنى من ذلك النباتات التي تروى بمياه السّنة الجارية وبالتالي يؤخذ العشر منها عن السّنة الجارية. قال الحبر عقيبا: "بعد الذي قد جمعته من أرض درسك ومعصرة خمرك"، لما كان للمحصول المجلوب إلى أرض الدرس ومعصرة للخمر هذه الميزة الخاصة، أنها تروى من ماء المطر وأنه بالتالي يخضع للعشر عن السّنة المنصرمة، كذلك فإن جميع المحاصيل التي تروى بماء المطر يؤخذ العشر منها عن السّنة المنصرمة. ويستثنى من ذلك النباتات التي تروى بكل أنواع المياه وبالتالي يؤخذ العشر منها عن السّنة الجارية. أين يختلف كل من الحبر يوسي والحبر عقيبا عملياً؟ قال الحبر أباهو: إنهما يحملان آراء مختلفة حول البصل عديم البذور والفول المصري، حيث تعلمنا البصل عديم البذور والفول المصري الذي يبقى بدون ماء طيلة ثلاثين يوماً قبل عيد رأس السّنة ويُجمع بعد عيد رأس السّنة يؤخذ العشر منه عن العام المنصرف ويسمح له في العام السبتي وإذا لم يكن كذلك يُمنع في العام السبتي ويؤخذ العشر منه في العام الحالي.

في الأول من شباط عيد رأس سنة للأشجار. ما السبب؟ قال الحبر إليعيزر باسم الحبر أوشعيا: لأنه عند ذلك يكون الجزء الأكبر من المطر قد نزل ويظل باقياً الجزء الأكبر من الدورة. ما معنى ذلك؟ الذي يعنيه هو هذا: "رغم أن الجزء الأكبر من الدورة مازال قادماً، ولكن لما كان الجزء الأكبر من مطر العام قد نزل، فلذلك..الخ".

علّم أحبارنا: نُقل عن الحبر عقيبا أنه خلع مرة شجرة أُترج في الأول من شباط وأعطى عُشرين اثنين منها، واحداً حسب حكم بيت شماي وواحداً حسب حكم بيت هيلل. قال الحبر يوسي بن يهودا: إنه لم يتبع الحكمين الاثنين لكل من بيت شماي وبيت هيلل، وإنما اتبع حكمي ربان جماليئيل والحبر اليعازر، كما تعلمنا: وتخضع شجرة الأُترج لحكم الشجرة من ثلاث نواح وحكم النبات من ناحية واحدة. فهي تخضع لحكم الشجرة من ثلاث نواح من حيث "عدم الطهارة"، وثمرة السّنة الرّابعة، والسّنة السبتية. وتخضع لحكم النبات من ناحية واحدة، حيث تتحدد سنة عشرها بقطفها. ولكن يقول الحبر ربان جماليئيل والحبر إليعيزر أن شجرة الأُترج تخضع لحكم الشجرة من كافة النواحي.

ولكن، هل من الصواب تبني الحكم الأصعب من كلا الجانبين؟ ألم يتعلموا: "كمبدأ عام، يتبع "الهالاخا" رأي "بيت هيلل" ولكن إذا أراد أحد تبني حكم "بيت هيلل"، فله ذلك. ولكن الذي يتبنى بتساهل أحكام كل من بيت شماي حول نفس الموضوع فهو رجل سيء، بينما الذي يتبنى الأحكام الأكثر تشدداً لكل من بيت شماي وبيت هيلل فإنه ربما يطبق الآية القائلة: "لكن الأحمق يسير في الظلام". كلا: يجب إما أن يتبع الواحد بيت شماي في كلا حالتي التساهل والتشدد، أو بيت هيلل في كلا حالتي التساهل والتشدد"! الإجابة هي أن الحبر عقيبا كان يشك في المأثور ولم يعرف إذا ما كان بيت هيلل قد حدد عيد رأس السّنة في الأول من شباط أو في الخامس عشر من شباط.

http://www.al-maktabeh.com

قال الحبر يوسي بن يهودا: إنه لم يتبين حكمي شماي وبيت هيلل، بل تبنى حُكمي ربان جمالئيل والحبر إليعيزر. ولكن، هل يرى الحبر يوسي أنهُ فيما يخص الأول من شباط قد تبنى حكم بيت شماي؟ قال الحبر حانينا: القضية هنا هي قضية شجرة أُوترج ازهرت قبل الخامس عشر من شباط في السّنة السابقة، وربما كان الحبر عقيبا قد فعل نفس الشيء في تاريخ مبكر ولكن حدث أن كان ذلك هو التاريخ الفعلي. قال رابينا: اجمع بين كلا القولين. لم يكن ذلك هو الأول من شباط ولكنه الخامس عشر من شباط، والحبر عقيبا لم يتبن حكمي بيت شماي وبيت هيلل بل حكمي ربان جمالئيل والحبر إليعيزر.

قال راباه ابن الحبر حنّا: حيث أن ربان جمالئيل قال إن عُشر شجرة الأُترج يتحدد بقطفها مثل النباتات، فإن عيد رأس السّنة لها مثل النباتات يجب أن يكون الأول من تشري. ولكن ورد التالي اعتراضاً على هذا: "يقول الحبر شمعون بن إليعيزر: إذا قطف رجل فاكهة أترج عشية الخامس عشر من شباط قبل غروب الشمس، ثم قطف بعضاً اخر بعد غروب الشمس، يجب ألا يُعطي تيروما وعشر من جزء عن الجزء الآخر، لأن التيروما والعشر لا تعطي من الجديد عن القديم ولا من القديم عن الجديد. وإذا كان ذلك في نقطة التقاء السنتين الثالثة والرّابعة، يُعطي من ثمار السّنة الثالثة العشر الأول وعشر الفقراء، ومن ثمار السّنة الرّابعة العشر الأول والعشر الثاني والآن أي مرجع هو الذي يقال إنه يجعل القطف هو العامل الحاسم؟ ربان جمالئيل، وهو يقول هنا شباط! كان يجب أن يروي القول بشكل مختلف، هكذا: قال راباه بن بار حنّا: رغم أن ربان جمالئيل قال أن سنة عشر شجرة الأُترج تتحدد بالقطف مثل النبات، لكن عيد رأس سنتها هو شباط.

لماذا في العبارة السابقة استخدام التعبير: "إذا كان ذلك نقطة التقاء السنتين الثانية والثالثة"، وفي هذه العبارة، "إذا كان ذلك بنقطة التقاء السنتين الثالثة والرّابعة"؟ هذا يشير لنا بشكل عرضي بأن شجرة الأُترج تعاني من استغلالها، ولما كان الكل يستغلها في السّنة السابعة، فإنها لا تثمر حتى السّنة الثالثة بعد الإزهار.

سأل الحبر يوحنا الحبر يناي: متى هو عيد راس السّنة لشجرة الأُترج؟ أجابه: في شباط. وسألهُ كذلك: هل تعني شباط التقويم السنوي أم شباط الدورة؟ أجاب: شباط التقويم الشتوي.

استفسر رابا من الحبر نحمان أو حسب قول آخر، استفسر الحبر يوحنان من الحبر يناي: افترض أنها كانت سنة كبيسة، ما هو الحكم؟ أجاب إفعل كما في السّنة العادية.قال راباح: شجرة الأترج الكبّاد التي أزهرت في السّنة السادسة ونضجت في السابعةوهي لا تخضع للعشر وللتصفية، بينما التي أزهرت في السّنة السابعة وأثمرت في الثامنة لا تخضع للعشر ولكنها تخضع للتصفية. قال له أباي: عبارتك الثانية لا اعتراض عليها، لأنك تستطيع للقول إنك تأخذ بالرأي الأكثر تشدداً،لكن عبارتك الأولى تنطوي بالتأكيد على تناقض، لأنك تقول: "وهي لا تخضع للتصفية". لماذا ذلك؟ لأنك تقول: اجعل الإزهار العامل الحاسم.ولكن إن كان الأمر كذلك فالمؤكد أنها تخضع للعشر؟ أجابه: كل

مكتبة المهتدين الإسلامية

شخص يستغلها، وتقول إنها تخضع للشعر! لكن الحبر حمنونا قال: شجرة الأترج التي تزهر في السّنة السادسة وتنضج في السابعة تعتبر دائماً كأنما تعود إلى السادسة، والتي تزهر في السابعة وتنضج في الثامنة تعتبر دائماً كأنما تعود إلى السابعة، ونُقل التالي اعتراضاً على ذلك: "قال الحبر شمعون بن يهودا باسم الحبر شمعون: شجرة الأترج التي تزهر في السّنة السادسة وتنضج في السابعة لا تخضع للعشر ولا تخضع للتصفية، لأنه لا يخضع للعشر ثمر لم يتم نموه ولا قطعه في الفترة القانونية.وشجرة الأترج التي تزهر في السّنة السابعة وتنضج في السّنة الثامنة لا تخضع للعشر أو للتصفية، لأنه لا ثمر يخضع للتصفية مما لم يتم نموه وقطف ثماره في السّنة السابعة".

والآن يبدو أن الجزء الأول من هذا القول يناقض الحبر حمنونا، والقسم الثاني يناقض كلا من ربان والحبر حمنونا! هناك خلاف عند "التنائيم" حول هذه النقطة،لأنهم تعلموا: قال الحبر يوسي: شهد أبطولموس باسم الزعماء الخمسة بأن شجرة الأترج تتحدد بقطفها فيما يتعلق بالعشر، ولكن معلمينا أجروا تصويتا في "عوشرا" وقرروا بأنها تتحدد بالقطف لأغراض كل من العشر والعام السبتي". كيف جرى ذكر العام السبتي هنا؟ هناك حذف في الرواية السابقة، والتي يجب أن تُقرأ كالتالي: "شهد أبتولموس بأن شجرة الأترج تتحدد بقطفها لأغراض العشر وبتفتح أزهارها لأغراض العام السبتي. ولكن معلمينا اتخذوا رأياً في "عوشرا" وقرروا بأنها تتحدد بقطفها لأغراض كل من العشر والعام السبتي".

وقد رُوي: يؤكد كل من الحبر يوحنان "وريش لاخش" على أن شجرة الأترج التي تزهر في السّنة السادسة وتنضج في السّنة السابعة تعتبر دائماً على أنها تنتمي للسنة السادسة. عندما جاء رابين من فلسطين، قال باسم يوحنان: الأترج التي أزهرت في السّنة السادسة ونضجت في السابعة، وحتى لو كان ذلك حدث في بداية السابعة فإنها لم تكن أكبر من زيتونة، وأصبحت بعد ذلك كبيرة بحجم رغيف، فإنها تجعل المرء مذنباً بانتهاك حكم "تسبيل".

علّم أحبارنا: إذا أزهرت ثمرة شجرة قبل الخامس عشر من شباط، يعطى عنها العشر عن السّنة الماضية، وإذا أزهرت بعد الخامس عشر من شباط، يعطى العشر عن السّنة التالية. قال الحبر نحميا: ينطبق هذا الحكم فقط على الشجر الذي ينتج حضنتين في السّنة.هل تقول حضنتين؟ يجب أن يقول: كما لو كانت حصنتين.ولكن الأشجار التي تنتج حضنة واحدة مرة واحدة، مثل شجر النخيل، وشجر الخروب وشجر الزيتون، حتى ولو أزهرت قبل الخامس عشر من شباط، فإنها يُعطى العشر منها عن السّنة اللاحقة.

قال الحبر يوحنان: بالنسبة لشجر الخروب، أصبحت العادة العامة اتباع حكم الحبر نحميا. حاول ريش لاخش أن يبدي رأياً ضد رأي الحبر يوحنان من التالي: "بالنسبة للتين البري، تعتبر سنته السابعة هي الثانية من السبعية، لأنه بعد الإزهار يستغرق ثمارُه ثلاث سنوات لكي ينمو". قال الحبر آبّا الكاهن للحبر يوسي: لماذا لم يعط إجابة؟ كان يمكن أن يقول له، أنا أقدم رأي الحبر نحميا وأنت تقدم ضد

http://www.al-maktabeh.com

رأي الأحبار! لم يكن بذلك ليجيبه، لأن ريش لاخش كان يمكن أن يقول له: أتحدث معك عن العادة العامة، وأنت تتحدث لي عن التحريم. وبذلك لم يكن ليستطيع الرد عليه، لأنه كان يمكن أن يقول له: حيثما يُطبق التحريم، حتى لو كانت هناك عادة عامة، هل نسمح له؟ لكنه كان يمكن أن يقول له: إنني أتحدث معك عن عُشر الحروب، وهو قانون من الأحبار، وأنت تتحدث معي عن العام السبتي، الذي هو من أسفار موسى السبعة! قال الحبر آبا الكاهن: اشك فيما إذا كان ريش لاخش قد طرح هذا السؤال. ماذا لو أنه طرح هذا السؤال؟ لكن يُقال لنا بوضوح إنه فعل ذلك! الذي يجب أن يقوله الحبر أباهو إذا ما كان الحبر يوحنان اعترف بالحلاف أم لا.

مشنا: في الفصول الأربعة يصدر الحكم المقدس على العالم: في عيد الفصح، فيما يتعلق بالمحصول، وفي عيد الحصاد فيما يتعلق بالثمار، وفي عيد رأس السّنة يمر جميع الخلائق أمام الله مثل أبناء هارون، لأنه يقول، "إنه الذي يُشكل قلبهم جميعاً، الذي يتأمل أعمالهم جميعاً"، وفي عيد المظال يصدر الحكم فيما يتعلق بالمطر.

جمارا: أي محصول يشير إليه؟ هل أقول المحصول الذي تم زرعه؟ إن كان كذلك، إذاً متى صدر الحكم بالمشاكل التي عاناها الناس؟ لا بد إذاً أن يكون هو المحصول الذي سوف يزرع فيما بعد. إنك تفترض عندها أن حكماً واحداً يصدر. ولكن تعلموا: إذا حلّت كارثة أو محنة بالمحصول قبل عيد الفصح، فإنها تكون بمقتضى حكم صدر في عيد الفصح السابق، وإن كانت بعد عيد الفصح، فهي بمقتضى حكم صدر في عيد الفصح الذي أدبر لتوه وإذا حلت كارثة أو محنة برجل قبل يوم التكفير، فإنها تكون بمقتضى حكم صدر في يوم التكفير السابق، وإذا كان بعد يوم التكفير مباشرة، فإنها تكون بمقتضى حكم صدر في يوم التكفير الذي أدبر لتوه! أجاب رابا: يبين ذلك أن حكمين يصدران حول المحصول.

لاحظ أباي: ولذلك إذا رأى رجل أن الحبوب التي تنضج ببطء تسير على نحو جيد فإن عليه أن يبذر الحبوب سريعة النضجفي الوقت المناسب، حتى تنمو جيداً قبل أن يأتي زمن الحكم عليها.

يبدو أن مشنا التي عندنا لا تتفق مع الحبر مائير ولا مع الحبر يهودا ولا مع الحبر يوسي ولا مع الحبر نتان، لأنه جرى تعليم أن: "الكل يصدر عليه حكم" في عيد رأس السّنة ويستقر قضاؤه في يوم التكفير. هكذا يقول الحبر مائير والحبر يهودا: "الكل يصدر عليه حكم في عيد رأس السّنة، ويستقر القضاء المنفرد كل في وقته في عيد الفصح فيما يتعلق بالمحصول، وفي عيد الحصاد فيما يتعلق بالثمار، وفي عيد المظال يصدر الحكم فيما يتعلق بالمطر، ويحكم على الإنسان في عيد رأس السّنة ويستقر قضاؤه في يوم الكفارة. يقول الحبر يوسي: يحكم على الإنسان كل يوم، لأنه يقول: "وأنت تتفقده كل صباح". يقول الحبر نتان: الإنسان يحكم عليه كل لحظة، لأنه يقول: "إنك تحاكمُه كل لحظة". إذا ادعيت بعد كل ذلك أن الأمر هو حسب رأي الحبر يهودا بأن الفصول المذكورة في مشنا الذي عندنا تشير إلى القضاء الأخير، فإننا يمكن أن نرد بأنه إذا كان الأمر كذلك، فهناك صعوبة في

مكتبة المهتدين الإسلامية

حالة الإنسان!أجاب رابا: هذا التناء معلم مشنا الذي عندنا يتبع تناء مدرسة الحبر اسماعيل، لأنهم علّموا في مدرسة الحبر اسماعيل: "في الفصول الأربعة يصدر الحكم على العالم. في عيد الفصح فيما يتعلق بالمحصول، وفي عيد الحصاد فيما يتعلق بالثمار، وفي عيد المظال يصدر الحكم فيما يتعلق بالمطر، ويُحكم على الإنسان في عيد رأس السّنة ويستقر قضاؤه في يوم الكفارة" ويجب اعتبار أقوال مشنا في هذا الحال على أنها تشير إلى الحكم المبدئي.

قال الحبر حيسدا: ما هو مبرر الحبر يوسي؟ كيف يمكنك طرح هذا السؤال؟ من المؤكد أن الأمر هو كما أوضحه أي النص: "وأنت تتفقده كل صباح"! والذي نعنيه هو هذا: ما هو مبرره في عدم الأخذ برأي الحبر نتان؟ "تحاكم" معناها فقط "تتفحص". ولكن "تتفقد" تعني أيضاً "تتفحص"؟ قال الحبر حيسدا الحقيقة هي أن مبرر الحبر يوسي موجود في النص التالي: "أن تُجري محاكمة عبده ومحاكمة شعب إسرائيل في كل يوم حسبما يقتضي الحال".

وقال الحبر حيسدا كذلك: إذا حضر ملك وشعب معاً، فإن الملك يُحاسب أولاً، لأنه يقول: "لأداء مُحاسبة عبده ومحاكمة شعب إسرائيل". ما هو السبب؟ إذا أحببت يمكنني القول: لأنه ليس من اللائق أن يبقى الملك في الخارج، ولو رغبت يمكنني القول، لكي يمكن محاسبته قبل أن يشتد غضب الله.

قال الحبر يوسف: أي مرجع نتبع هذه الأيام في الدعاء يومياً للمرضى والمصابين؟ مرجعية من؟ مرجعية الحبر يوسي أو إذا أردتم يمكنني القول أنها في النهاية مرجعية الأحبار، ولكننا في نفس الوقت نتبع نصيحة إسحق. لأن الحبر إسحق قال: التضرع جيد للإنسان سواء قبل صدور الحكم أو بعد صدوره. وقد تعلموا: قال الحبر يهودا باسم الحبر عقيبا: لماذا أمرتنا التوراة بتقديم "عومر" في عيد الفصح؟ لأن عيد الفصح هو موسم المحصول ولأن الذات المقدس، تبارك هو، قال: "أحضروا أمامي عومر" في عيد الفصح لكي يمكن مباركة محصولكم في الحقول.لماذا أمرتنا التوراة بإحضار رغيفين في عيد الحصاد؟ لأن عيد الحصاد هو الموسم لثمار الشجر. لذلك قال الذات المقدس تبارك هو: "أحضروا أمامي رغيفين في عيد الحصاد حتى يمكن مباركة ثمار أشجاركم". لماذا أمرتنا التوراة بأن نسكب ماءً في عيد المظال؟ قال الذات المقدس، تبارك هو: "اسكبوا ماءً أمامي في عيد المظال، حتى يمكن مباركة أمطاركم هذا العام". وكذلك "رتلوا أمامي في عيد رأس السّنة نصوصاً تذكر شخصية الملك والتحيات والبوق؛ شخصية الملك حتى يمكنكم إعلاني ملكاً عليكم، والتحيات حتى يمكن لتحياتكم أن تصعد محببة أمامي"، ومنمن خلال البوق.

قال الحبر أباهو: لماذا ننفخ في قرن كبش؟ قال الذات المقدس، تبارك هو: "انفخوا أمامي قرن كبش لكي يمكن أن أتذكر نيابة عنكم ربط إسحق بن إبراهيم، واعتبره لكم كأنما ربطتم أنفسكم بحضرتي".

قال الحبر إسحق: لماذا ننفخ البوق في عيد رأس السّنة؟ تسألون لماذا ننفخ البوق؟ لقد طلب منا للرب الرحيم أن ننفخ في للبوق! ماذا يعني، لماذا ننفخ "تريوعا"؟ تسألون لماذا ننفخ "تريوعا"؟ لقد أعلن

http://www.al-maktabeh.com

الرحيم "تذكار ترويعا"! ماذا يعني، لماذا تنفخ "طخعيا" نفخة و"طريوعا" ونحن جلوس ثم تـنفخ مـرة أخرى "طخعيا" و"طريوعا" ونحن وقوف؟ إنه كذلك لنشوش على "المدعي".

وقال الحبر إسحق كذلك: إذا لم ينفخ البوق في بداية العام، فإن الشر سيقع في بدايـة العـام وإن الشر سيقع في نهايته. لماذا ذلك؟ لأن "المدعي" الشيطان لم يُشوَّش عليه.

وقال الحبر إسحق كذلك: كل سنة تكون محبيتقي بدايتها فإنها تصبح موسرة في نهايتهـا، لأنـه يقول: "من بداية العام" حيث تلفظ الكلمة "ميروشيت" "حتى النهاية" هذه السَنة مقدَّر عليها أن تكون ذات "نهاية أخرى".

وقال الحبر إسحق كذلك: يُحاسب الإنسان فقط حسب أعماله حتى يوم القيامة، حيث يقول: "سمع الله صوت الغلام بينما هو هناك".

وقال الحبر إسحق كذلك: ثلاثة أشياء تستدعي اثام الإنسان إلى الذاكرة، وهي: جـدار متـداع، والتفكر بدقة في الصلاة، ودعاء رجل الله لمحاسبة رفيق له. لأن الحبر آبين قال: إن الذي يـدعو الله لمحاسبة جاره هو نفسه يُعاقب أولاً على ذنوبه، لأنه يقول: "وقالت ساراي (سارة) لإبـراهيم، إثمـي عليك" ومكتوب فيما بعد: "وجاء إبراهيم يندب سارة ويبكي عليها".

وقال الحبر إسحق كذلك: أربعة أشياء تُبطل القدر المشؤوم للإنسان وهي: الصـَدقة والتضـرع وتغير الاسم وتغير السلوك. الصَدقة لأنه مكتوب: "والصَدقة تخلص من المـوت"، والتضـرع لأنـه مكتوب: "ثم ابتهلوا إلى الله في محنتهم، وخلصهم من أخطارهم"، وتغيير الاسم لأنـه مكتـوب: "أمـا بالنسبة لسراي (سارة)، فإنك لن تطلق على اسمها ساراي، ولكن سيكون سارة"، ويواصل: "واطّلع الله على المصيبة التي قال أنه سيوقعها بهم ولم يفعل". ويقول البعض أن تغيير المكان كذلك يفيد، حيث أنه مكتوب: "والآن قال الله لإبراهيم، أخرج من بلدك"، ويواصل: "وسوف أجعل منك أمة عظيمة". والآخر لماذا يعتقد بذلك؟ في تلك الحالة كانت ميزة أرض إسرائيل هي التي أفادته.

وقال الحبر إسحق كذلك: ليس ملزماً لرجل بأن يذهب لتقديم احترامه لمعلمه في الأعيـاد، لأنـه يقول: "لماذا تذهب إليه اليوم؟ إنه ليس أول الشَهر القمري ولا يوم السبت"، ومن هذا نستنتج بأنه فـي أول الشَهر القمري ويوم السبت على المرء أن يذهب.

وقال إسحق كذلك: يجب على الإنسان أن يطهر نفسه للعيد، لأنه يقول: "وأجسادهم لن تلمسـها". وعلموا في نفس المعنى: "وأجسادهم لن تلمسها". ربما أظن بأن الإسرائيليين العاديين يُحذَّرون من لمس الأجساد. ولذلك يقول: "قل للرهبان أبناء هارون"، مما يظهـر أن أبنـاء هـارون يحـذَّرون ولكـن الإسرائيليين العاديين لا يحذرون. ألا يمكن لنا إذاً أن نناقش "قوريتوري" بالتناظر، نظراً لأنه في حالة نجاسة خطيرة، وبينما يحذَّر الرهبان والإسرائيليين لا يحذَّرون، وإلى أي قدر أقل يمكن أن يحذَّروا في حالة نجاسة خفيفة! ماذا إذاً يمكنني أن أفهم من كلمات: "وأجسادهم لن تلمسوها" في العيد؟

قال الحبر كروسبداي باسم يوحنان: ثلاثة كتب تفتح في السماء في عيد رأس السّنة، واحد للممعنين في الشر، وواحد للصالحين الخالصين، وواحد لمن هم في الوسط بين الصنفين. والذين هم صالحون خالصون يُدرجون مؤكداً في كتاب الحياة، والممعنون في الشر يدرجون مؤكداً في كتاب الموت، ويؤجل مصير الذين في الوسط من عيد رأس السّنة إلى يوم التكفير، فإذا استحقوا الخير، يُدرجون في كتاب الحياة، وإذا لم يستحقوا الخير يُدرجون في كتاب الموت. قال الحبر آبين، ما الذي يبيّنه لنا هذا النص: "فليُمحون من كتاب الحياة، ولا يُدرجون مع الصالحين"؟ "فليُمحون من الكتاب"، يشير هذا إلى كتاب الأشرار."من الحياة"، هذا يشير إلى كتاب الصالحين، "ولا يُدرجون مع الصالحين"، هذا يشير إلى كتاب الذين في الوسط. يستخلص الحبر نحمان بن إسحق ذلك مما يلي: "وإن لم يكن، امحني، أتوسل إليك، من كتابك الذي كتبته"، "امحني، أتوسل إليك" هذا هو كتاب الأشرار و"من كتابك" هذا هو كتاب الصالحين و"الذي كتبته" هذا هو كتاب الذين في الوسط.

وقد علّموا: يقول بيت شماي، ستكون هناك ثلاث فرق يوم الحسابواحدة من الصالحين الخالصين، وواحدة من الأشرار الخالصين، وواحدة من أهل الوسط. الصالحون الخالصون سوف يُدرجون فوراً وبلا ريب أهلاً للحياة الأبدية، والأشرار الخالصون سوف يدرجون فوراً وبلا ريب أهلاً لجهنم، لأنه يقول: "والكثير منهم الذين ينامون في تراب الأرض سوف يقومون، البعض للحياة الأبدية والبعض للخزي والمقت". وأهل الوسط سوف يسقطون في جهنم ويصرخون ويقفون ثانية، حيث يقول: "وسأضع الفريق الثالث في النار وسأنقيهم مثلما تنقى الفضة، وسأذيبهم مثلما يُذاب الذهب. وسوف يسألونني باسمي وسوف أجيبهم". وعنهم قال حنّا كذلك: "الله يميت ويحيي، وهو ينزلهم إلى القبر ويخرجهم". ولكن بيت هيلل يقول: إن الذي يكثر فضله يُميل كفة الميزان نحو العفو، وعنهم قال داوود: "أحب أن يسمع الله صوتي وتوسلي"ومن أجلهم دون داود العبارة الكاملة: "سقطتُ وأنقذني".

الآثمون من بني إسرائيل الذين يذنبون بجسدهم، والآثمون من الأمميين الذين يذنبون بجسدهم يسقطون في جهنم ويعاقبون فيها اثني عشر شهراً. وبعد اثني عشر شهراً تتلف أجسادهم وتحترق ارواحهم وتذروهم الريح تحت نعال الصالحين، لأنه يقول: "وسوف تدوسون على الأشرار، وسوف يكونون كرماد تحت نعال أقدامكم". أما بالنسبة إلى "المنيم" المهرطقون والواشين والساحرين الذين رفضوا التوراة وأنكروا بعث الموتى، والذين تركوا عادات الجماعة، والذين "بثوا رعبهم في أرض الأحياء، والذين ارتكبوا المعاصي وجعلوا الجماهير ترتكب المعاصي، مثل الملك يروبام ابن نبات واتباعه هؤلاء سيقعون في جهنم ويعاقبون عن كافة الأجيال، لأنه يقول: "وسوف ينطلقون وينظرون إلى جثث الذين تمردوا عليّ جهنم سوف تتبدد ولكنهم لن يتبددوا". لأنه يقول: "وسوف يبلى شكلهم والعالم السفلي" لماذا كل ذلك؟ لأنهم هاجموا المسكن زيبول، لأنه يقول: "لكي لا يكون هناك مسكن زيبول للرب، والزيبول يعني "الهيكل"، لأنه يقول: "مؤكد أنني بنيت لكم بيتاً للسكن" زيبول. وعنهم قال حنّا: "أن الذين يحادّون الرب سوف يُمزقون إرباً. قال الحبر إسحق والحبر آبين: وسوف تسوّدُ

http://www.al-maktabeh.com

وجوههم مثل جوانب قدر. وأضاف رابا ومن بينهم أجمل سكان "ماحوزا"، وسوف يطلق عليهم اسم "أبناء جهنم".

قال الأستاذ أعلاه: يقول بيت هيلل، إن الذي نعمه زاخرة يُميل كفة الميزان نحو الفضل". كيف يمكن أن يكون ذلك، ونحن نرى أنه مكتوب: "وسأضع الفريق الثالث في النار"؟ يشير ذلك إلى المذنبين من بني إسرائيل الذي يرتكبون الإثم بأجسادهم! ولكنك قلت أن لا علاج لهم! لا علاج لهم عندما يكون آثامهم أكثر من أعمالهم الصالحة. إننا نتحدث الآن عن الذين تتساوى آثامهم وحسناتهم تماماً، ولكن آثامهم تشمل تلك التي يقترفها آثمون من بني إسرائيل بأجسادهم، في تلك الحالة لا يمكنهم النجاة من مصير "سوف أضع الثالث في النار"، ولكن من ناحية أخرى بالنسبة لهم، "إن الذي ترخر نعمه يميل إلى الرحمة، وعنهم قال داوود: "أحب أن يسمع الله". وحول هذه الآية تحدث رابا كالتالي: ما هو المقصود بكلمات: "أحب أن يسمع الله"؟ صاحت جماعة إسرائيل أمام الذات المقدس، تبارك هو: "مالك الكون، متى أكون محبوباً في نظرك؟ في الوقت الذي تسمع فيه تضرعي". 'كنتُ أنا قد وضعتُ موضعاً خفيضاً دالوتي وهو أنقذني": رغم أنني مقصّر في أداء الواجبات الدينية، لكن من الصالح إنقادي.

ما هو المقصود من "الأثمون من بني إسرائيل الذين يقترفون الإثم بأجسادهم" ؟ قال راب: يشير هذا إلى الجمجمة التي لا تلبس التعويذة. من هم الأثمون من الأمميين الذين يرتكبون الإثم بأجسادهم؟ قال راب: هذا يشير إلى الأثم الجنسي. "الذين نشروا رعبهم في أرض الحياة"، من هؤلاء؟ قال الحبر حيسدا: إنه زعيم طائفي يجعل من نفسه مرعباً للطائفة دون حق ولأغراض غير دينية. قال راب يهودا باسم راب: أي زعيم طائفي يجعل من نفسه مرعباً دون حق للطائفة لأغراض غير دينية لن يكون له ابن عالم، لأنه يقول: "ولذلك، إذا خشيه الناس، فلن ير من بين أبنائه أيّ ذي قلب حكيم".

يقول بيت هيلل: "إن الذي يرخر خيره يُميل كفة الميزان للخير"، كيف يفعل هو ذلك؟ يقول إليعيزر: إنه يضغط للأسفل كفة ميزان الحسنات، لأنه يقول: "إنه مرة أخرى سوف يرأف بنا، سوف يضغط لأسفل آثامنا". يقول الحبر يوسي بن حانينا: إنه يفعل ذلك برفع كفة ميزان الآثام، لأنه يقول: "رفع الإثم وتجاوز الخطايا". علّموا في مدرسة الحبر اسماعيل: إنه يطرح أول ذنب، وهنا تكمن ميزة الرحمة الإلهية. قال رابا: الإثم نفسه لا يُطمس، وإذا وجدت كثرة في الأثام، فالله يحسبها مع الأخرى.

قال رابا: إن الذي يمتنع عن حقه في عقاب محدد يُسامح عن كل ذنوبه، لأنه يقول: "العفو عن الإثم والتجاوز عن الخطايا". من الذي تعفى آثامه؟ للذي يتجاوز عن خطاياه. كان الحبر حنّا ابن الحبر يوشع مريضاً ذات مرة وذهب الحبر بابا للسؤال عنه، ورأى أنه كان شديد المرض، وقال للحاضرين: جهزوا ترتيبات رحلته الأبدية. ولكن الحبر هونا استعاد عافيته بعد ذلك، وشعر الحبر بابا بالخجل من رؤيته. قال له: ماذا رأيت في مرضك؟ أجاب: رأيت حقاً أنني كما ظننت أنت، لكن الذات المقدس، تبارك هو، قال للملائكة: لأنه لا يُصرّ على حقوقه، لا تكونوا دقيقين معه، لأنه يقول: "العفو عن الإثم

مكتبة المهتدين الإسلامية

والتجاوز عن الخطايا". من الذي تُعفى اثامه؟ إنه الذي يتجاوز عن الخطايا وتواصل الآية: "لما تبقى من ميراثة". قال الحبر أبا ابن الحبر حانينا: عندنا هنا ذيل دسم فيه شوكة "لما تبقى من ميراثه"، ولكن ليس لكل ميراثه. الذي يعنيه ذلك للذي يجعل لنفسه مجرد بقية.

قارن الحبر حونا بين جزئين من نص الآية، فهو مكتوب: "الرب قويم في كل سُبله". ثم إنه مكتوب: "ورؤوف في كل أعماله". كيف يكون ذلك؟ في البداية قويماً وفي النهاية رؤوفاً. وكذلك قارن الحبر إليعيزر بين نصين، فهو مكتوب: "كذلك إليك يا رب تنسب الرحمة"، ثم إنه مكتوب: "لأنك تعطي كل إنسان حسب عمله". كيف يكون ذلك؟ في البداية، "إنك تعطي كل إنسان حسب عمله"، ولكن في النهاية، "وإليك يا رب تنتسب الرحمة".

كذلك قارن إلفي أو إلفا كما يقول البعض بين نصين: فهو مكتوب: "وافر الخير"، ثم إنه مكتوب: "وفي الحقيقة"، كيف يكون ذلك؟ في البداية "الحقيقة"، وفي النهاية "وافر الخير".

"ومرّ الرب أمامه وأعلن [الخ..]". قال الحبر يوحنان: لو لم تكن مكتوبة في النص لاستحال علينا أن نقول شيئاً كهذا، هذه الآية تعلمنا أن الذات المقدس تبارك هو، سحب رداءه حوله مثل قارئجماعة المصلين وبيّن لموسى نظام الصلاة، وقال له: كلما ارتكب بنو إسرائيل إثماً، دعهم يؤدون هذه العبادة أمامي، وسوف أغفر لهم.

"الله، الله": أنا الخالد قبل أن يذنب رجل وأنا ونفسيبعد أن يذنب رجل ويتوب. "رب رحيم ورؤوف": قال راب يهودا: لقد عُقد عهدٌ مع صفات الله الثلاثة عشر بأنهم لن يُردون خائبين حيث يقول، "انظروا أنني أعقد عهداً".

قال الحبر يوحنان: عظيمة هي قوة التوبة التي تُبطل الحكم النهائي لرجل، لأنه يقول: "اجعل قلب هؤلاء الناس سميناً واجعل آذانهم بليدة واغلق أعينهم خشية إذا رأوا بأعينهم وسمعوا بآذانهم وأدركوا بقلبهم أن يعودوا ويشفوا". قال الحبر بابا لأباي: ربما كان ذلك قبل الحكم النهائي؟ أجاب: إنه مكتوب، "وإن يشفى هو". ما هو الذي يتطلب الشفاء؟ لا بد أنك تقول، الحكم النهائي.

أُثير اعتراض على هذا الرأي مما يلي: "إذا تاب شخص في الفترة الفاصلة، فإنه ينال العفو، وإذا لم يتب في الفترة الفاصلة، فإنه حتى لو قدّم بعد ذلك جميع أكباش نبايوت، لن ينال العفو"! ليس هناك تناقض: العبارة الأخيرة تشير لشخص فرد، والأولى إلى جماعة.

أُثير اعتراض آخر من التالي: "أعيُن الله ربكم عليها" أي أرض إسرائيل، أحيانا للخير وأحياناً للشر، كيف أحياناً للخير؟ افترض أن بني إسرائيل كانوا في فريق الأشرار الخالصين في عيد رأس السّنة، وقدرت لهم أمطار ضئيلة، ثم تابوا بعد ذلك. يستحيل أن يزيد الله كمية المطر، لأن القضاء قد صدر. ولذلك فإن الذات المقدس، تبارك هو، ينزل المطر في الموسم المناسب على الأرض التي تحتاجه، كل حسب المنطقة. وكيف أحياناً للشر؟ افترض أن بني إسرائيل كانوا في فريق الفاصلين الخالصين في عيد رأس السّنة، وقدرت لهم أمطار وفيرة، لكنهم انغمسوا فيما بعد في المعاصي.

http://www.al-maktabeh.com

يستحيل إزالة الأمطار، لأن القضاء قد صدر ولذلك فإن الذات المقدس تبارك هو، يرسلها في غير الموسم المناسب وعلى أرض لا تحتاجها." والآن إذا أمكن إلغاء القضاء، لحير على أي حال، فليلغ القضاء ولتزد الأمطار! هناك سبب خاص، وبالتحديد، أن هذا كاف.

تعال واسمع اعتراضاً آخر: "إن الذين ينزلون البحر في سفن والذين يتاجرون في مياه عظيمة، رأوا أعمال الله.. لأنه أمر ورفع الرياح العاتية التي رفعت الموج من هناك ودارت إلى الأمام والخلف وترنحت كرجل سكران.. وتوسلوا لله في محنتهم.. فليشكروا الله على رحمته". أدخل داود النبي هنا إشارات لها نفس القوة مثل "لكن" و"فقط" في التوراة، للدلالة على أنهم إذا توسلوا قبل الحكم النهائي فإنهم قد استجيب لهم، ولكن إذا توسلوا بعد الحكم النهائي فإنهم لم يُستجب لهم! ويُعتبر هؤلاء كذلك على قدم المساواة مع الأفراد.

تعال واسمع هنا مرة ثانية: طرحت بلوريا الداخلة حديثاً في الدين هذا السؤال على ربان جمالئيل: هل مكتوب في قانونك، قالت "الذي لا يرفع النظر"، حيث أنه مكتوب: "سوف يرفع الله نظره عليكم"؟ انضم الحبر يوسي الراهب إلى المحادثة وقال لها: سأعطيك مثلاً يوضح الأمر. أجّر رجل جاره "مانه" وحدد وقتاً للدفع في حضرة الملك، بينما أقسم الآخر بأن يدفع له في حياة الملك وعندما حان الوقت لم يدفع له، وذهب إلى الملك للاعتذار. ولكن الملك قال له: الإساءة التي وقعت أعفو عنها، ولكن اذهب واحصل على العفو من جارك. وهكذا هنا: نص يتحدث عن آثام ارتكبها رجل في حق الله، والآخر عن آثام ارتكبها رجل في حق رفيقه الإنسان. وجد هذا التوضيح القبول بشكل عام حتى جاء الحبر عقيبا وعلّم ما يلي: أحد النصين يتحدث عن موقف الله قبل الحكم النهائي، والآخر عن موقفه بعد الحكم النهائي! هنا كذلك الحالة تخص فرداً من الناس.

حول مسألة الحكم النهائي للفرد هنا خلاف بين التنائيم حيث علّموا: اعتاد الحبر مائير أن يقول: يلجأ رجلان إلى فراشهما، وهما يعانيان بدرجة متساوية من نفس المرض، أو رجلان أمام محكمة جنائية للمحاكمة على نفس الجناية، ولكن أحدهما يقف والآخر لا يقف، وواحد ينجو من الموت، والآخر لا ينجو من الموت. لماذا يقف واحد ولا يقف الآخر؟ لماذا ينجو واحد من الموت ولا ينجو الآخر؟ لأن أحدهما تضرع واستُجيب له، والآخر تضرع ولم يستجب له. لماذا استجيب لواحد ولم يستجب للآخر؟ واحد تضرع من أعماق قلبه ولذلك استجيب له، والآخر لم يتضرع من أعماق قلبه ولم يستجب له. ولكن الحبر إليعزر قال: أحد الرجلين كان يتضرع قبل صدور حكمه الأخير في السماء، والآخر بعد صدور حكمه الأخير.

قال الحبر إسحق: التضرع مفيد لرجل سواء قبل صدور الحكم النهائي أم بعده.

لكن، هل يمكن إلغاء حكم نهائي على جماعة؟ أليس لدينا نص يقول: "اغسل قلبك من الشر"، وآخر يقول: لأنه رغم أنك تغسل نفسك بالنتر وتأخذ الكثير من الصابون، إلا أن سؤالك واضح أمامي، أليس أحد النصين ينطبق قبل صدور الحكم النهائي، والآخر بعد الصدور؟ لا كلاهما ينطبقان بعد

مكتبة المهتدين الإسلامية

صدور الحكم النهائي، ولكن مع ذلك ليس هناك تناقض، ففي الحالة الأولى كان هنالك قسم يصاحب الحكم النهائي، وفي الثانية لم يصاحب بقسم وينسجم ذلك مع القول المأثور عن الحبر صموئيل بن آمي، لأن صموئيل بن آمي أو يقول البعض الحبر صموئيل بن نحماني قال باسم الحبر يونثان: كيف نعرف بأن الحكم الأخير المصاحب بقسم لا يُلغى أبداً؟ لأنه يقول: "لذلك أقسمت على بيت إيلي بأن إثم بيت إيلي لن يُكفَّر بالأضحية ولا بالقربان". قال رابا: لا يمكن تكفيره بالأضحية والقربان، ولكن يمكن تكفيره بالتوراة. قال أباي: لا يمكن تكفيره بالأضحية والقربان، ولكن يمكن تكفيره بالتوراة وأعمال الإحسان. كان راباه وأباي من بيت إيلي. عاش راباه الذي كرس نفسه للتوراة أربعين عاماً، وعاش أباي الذي كرس نفسه للتوراة وأعمال الإحسان ستين عاماً.

علّم الأحبار: كان في القدس أسرة يموت أفرادها في سن الثامنة عشر، وجاءوا وأخبروا الربان يوحنان بن زكريا وقال لهم: ربما أنتم من أسرة إيلي، التي قيل لها: "وكل ذرية بيتكم سوف يموتون وهم شبان"، اذهبوا وادرسوا التوراة وربما يعيشون. وذهبوا ودرسوا التوراة وعاشوا، واعتادوا تسمية تلك الأسرة باسم أسرة ربان يوحنان، باسمه.

قال الحبر صموئيل بن إنيا باسم الحبر راب: من أين نعرف أن الحكم النهائي على جماعة لا يمكن إعتباره نهائياً؟ أليس مكتوباً: "سؤالك واضح أمامي"؟ الذي يجب أن يقوله هو: كيف نعرف بأنه رغم أنه تم إقراره نهائياً، إلا إنه مع ذلك يمكن إلغاؤه؟ لأنه يقول: "لأن الله ربنا موجود حيثما ندعوه" ولكنه يقول: "حيث الله ربنا موجود كلما دعونا". ولكنه مكتوب: "ابحث عن الله بينما يمكن أن يُوجد"، تتحدث هذه الآية عن فرد والأخرى عن جماعة. متى يمكن لفرد أن يجد الله؟ قال راباه ابن أبوها: هذه هي الأيام العشرة بين عيد رأس السَّنة ويوم التكفير.

"وحدث بعد الأيام العشرة التي أصاب الله فيها نابال كيف تجيء هذه العشرة أيام هنا؟ قال راب يهودا باسم راب: إنها توافق الأطباق العشرة التي أعطاها نابال لخدم داوود. قال الحبر نحمان باسم راباه ابن أبوها: إنها الأيام العشرة بين عيد رأس السَّنة ويوم التكفير.

"في عيد رأس السَّنة يمر الجنس البشري كله أمامه مثل أبناء مارون". ما معنى عبارة "مثل أبناء مارون"؟ ترجمت في بابليون، "مثل قطيع أغنام". قال ريش لاخش: مثلما في مُرتقى بيت مارون. قال الحبر راب يهودا باسم صموئيل: مثل قوات بيت داود. قال راباه بن بار حنَّا باسم الحبر يوحنان: ومع ذلك كلهم يُشاهدون بنظرة عاجلة بسيطة. قال نحمان بن إسحق: تعلمنا كذلك نفس الفكرة: "هو الذي يُشكل قلوبهم جميعاً، الذي يرى كل أفعالهم".

لكننا نرى بأن ذلك غير صحيح، ماذا يعني في هذا: "الخالق يرى قلوبهم جميعها ويرى كل أفعالهم".

مشنا: هناك ستة أوائل أشهر قمرية لتقرير أي الرسل يذهبون من القدس إلى الشتات: أول الشَّهر القمري لنيسان بسبب عيد الفصح، ولشهر آب بسبب الصَّوم، ولشهر أيلول بسبب عيد رأس السَّنة،

http://www.al-maktabeh.com

ولشهر تشري لضبط الأعياد، ولشهر كيسليف بسبب حنوكا، ولشهر آدار بسبب البوريم. وعندما كان الهيكل قائماً كانوا كذلك يمضون لإعلان أيار بسبب عيد الفصح الصغير.

جمارا: لماذا لا يذهبون كذلك لتقرير تموز وطيفت؟ نظراً لأن الحبر حنا بن بزنا قال باسم الحبر شمعون القديس: ما هو معنى "هكذا قال راب حوستا: صوم الشّهر الرّابع وصوم الشّهر الخامس وصوم الشّهر السابع وصوم الشّهر العاشر سيكون لبيت يهودا فرحاً وسروراً"؟ النبي يُسمي هذه الأيام أيام صوم وأيام فرح، بمعنى أنه عندما يوجد سلامة فإنها ستكون للفرح والسرور، ولكن إن لم يوجد سلامة فإنها ستكون أيام صوم! أجاب الحبر بابا: الذي نعنيه هو هذا: عندما يوجد سلامة فإنها ستكون للفرح والسرور، وإذا وجد اضطهاد، فإنها ستكون أيام صوم، وإذا لم يوجد اضطهاد ومع ذلك لا سلامة، فإنه يمكن لمن يرغب أن يصوم ومن لا يرغب فلا ضرورة أن يصوم. وإذا كانت تلك هي الحالة، فإن التاسع من آب كذلك يجب أن يكون اختيارياً! أجاب الحبر بابا: التاسع من اب في فئة مختلفة، لأن الكثير من المحن وقعت فيه، كما قال الأستاذ: في التاسع من آب أُحرق الهيكل في كل من المرة الأولى والمرة الثانية، وتم أسر بيتار وحرثت مدينة القدس.

وقد علّموا: قال الحبر شمعون: هناك أربعة أمور من بين ما قدمه الحبر عقيبا لا أوافقه عليها. قال: "صيام الشّهر الرّابع"، هذا هو التاسع من تموز، الذي حدثت فيه ثغرة في جدران المدينة، كما تقول: "في الشّهر الرّابع، في التاسع من الشّهر، اشتدت المجاعة في المدينة، وبذلك لم يوجد خبز لسكان البلد وفتحت ثغرة في المدينة" لماذا يُسمى الرّابع؟ لأنه الرّابع في ترتيب الشهور. "صوم الشّهر الخامس": هذا هو التاسع من آب، الذي فيه احترق بيت الرب. لماذا يُسمى "الخامس"؟ لأنه الخامس في ترتيب الشهور. "صوم الشّهر السابع": هذا هو الثالث من شهر تشري الذي قتل فيه "جيداليا" ابن "أحيكام". من الذي قتله؟ قتله اسماعيل بن نتانيا، وتبين حقيقة بدء صوم في هذا اليوم أن موت الصالح يوضع مع مستوى حرق بيت الرب. لماذا سُميّ السابع؟ لأنه السابع في ترتيب الشهور. "صوم الشّهر العاشر": هذا هو العاشر من شهر "طيفت" الذي حاصر فيه ملك بابل القدس، لأنه يقول: "جاءت لي كلمة الله في السّنة التاسعة في الشّهر العاشر، في اليوم العاشر من الشّهر، تقول يا ابن الإنسان، اكتب أنت اسم اليوم، حتى هذا اليوم نفسه، هذا اليوم نفسه حاصر ملك بابل القدس". لماذا يُسمى العاشر؟ لأنه العاشر في ترتيب الشهور، ربما يُطرح سؤال ألم يكن الواجب أن يرد ذكره أولاً؟ لماذا إذاً ورد ذكره في هذا المكان آخراً؟ لوضع الشهور في ترتيبها الصحيح.

الذي أقوله هو أن "صوم الشّهر العاشر" هو الخامس من طيفت الذي وصلت في أخبار للأسر بأن المدينة كانت قد تعرضت لضربة شديدة، لأنه يقول: "وحدث في السّنة الثانية عشرة من أسرنا، في الشّهر العاشر، في اليوم الخامس من الشّهر، أن جاء لي شخص هرب من القدس، يقول، أصاب المدينة ضرب شديد"، ووضعوا يوم ورود الخبر على قدم المساواة مع الحريق. ويعتبر رأيي أكثر ترجيحاً من

هذا، لأنني أجعل الأول الذي ذكره النبي أولاً في التقويم الزمني والأخير آخراً، بينما هو يجعل الأول اخراً والأخير أولاً، ولكنه يتبع فقط ترتيب الشهور بينما أتبع أنا ترتيب الكوارث.

ورد في مكان آخر: يرى راب والحبر حانينا بأن "ميجلات تعانيت" قد ألغي، بينما يرى الحبر يوحنان والحبر يشوع بن ليفي يقولان بأن "ميجلات تعانيت" لم يُلغ يرى راب والحبر حانينا أن مجلات تعنيث قد ألغيت، ويفسران كلمات النبي كالتالي: "عندما يوجد سلامة، ستكون هذه الأيام للفرح والسرور، ولكن عندما لا يوجد، سيكون صوم" ووضع الأيام المذكورة في "مجلات تعنيث" على نفس المستوى.

ويرى الحبر يوحنان وريش لاخش بأن "مجلات تعنيث" لم يُلغ، مدعبين بأن الله ألغى تلك الأخرى التي ذكرها النبي حسب وضع الهيكل، ولكن هذه التي ذكرت في "مجلات تعنيث" تظل باقية.ذكر الحبر كهانا ما يلي اعتراضاً: "في إحدى المناسبات فُرض الصّوم في ليدا في حنوكا ونزل الحبر إليعيزر إلى هناك واغتسل وقص الحبر يوحنا شعره، وقالا للسكان، اذهبوا وصوموا تكفيراً عن صومكم في هذا اليوم! قال الحبر يوسف: حنوكا مختلفة، لأن هناك احتفالاً دينياً مرتبطاً بها. قال له أباي: ألغه واحتفاله معه! عندها قال الحبر يوسف مصححاً: حنوكا مختلفة لأنها تحيي ذكرى معجزة على مستوى شعبي.

أثار الحبر آحا بن حنّا اعتراضاً مما يلي: "في الثالث من شهر تشري أُلغي ذكر الله في السجن: لأن الحكومة الأغريقية منعت الإسرائيليين من ذكر اسم الله، وعندما أصبحت حكومة الحشمونيين قوية وهزمت الإغريق، أصدرت أمراً بأن يذكروا اسم الله حتى في السجن، وكانوا يكتبون كما يلي: "في عام كذا وكذا من يوحنان، الكاهن السامي عند الله الأسمى"، وعندما سمع الحكماء بذلك قالوا: "غداً سوف يدفع هذا الرجل حياته وسيُرمى الميثاق على كومة روث" وأوقفوهم، وجعلوا ذلك اليوم يوم عيد. والآن، إذا ادعيت أنه بسبب إلغاء "ميجلات تعانيت"، من الممكن أنه مع إلغاء تحريم الصّوم السابق، يجب إضافة تحريمات جديدة؟ مع أي فترة نتعامل مع الفترة التي عندها كان الهيكل ما يزال قائماً. ولكن إذا كان الأمر كذلك، ألا يمكن أن يكون تحريم الثالث من تشري مستنبطاً من حقيقة أنه كان اليوم الذي قتل فيه جيداليا ابن أحيكام؟ أجاب الحبر راب: كان إدخاله في ميجلات تعانيت لازماً فقط لتحريم اليوم السابق له أيضاً.ولكن تحريم اليوم السابق له يمكن استنباطه كذلك من حقيقة أنه اليوم اللاحق لأول الشّهر القمري! أول الشّهر القمري مقضي بالقانون المكتوب، وأحكام القانون المكتوب لا تتطلب التعزيز، لأنهم علّموا: هذه الأيام المذكورة في "ميجلات تعانيت" محرم الصّوم فيها بالإضافة لليوم السابق واليوم اللاحق لها. أما بالنسبة لأيام السبت وأوائل الأشهر القمرية، فإنها هي نفسها محرمة، ولكن الأيام السابقة والأيام اللاحقة لها مُباحة. ما الفرق بين مجموعة وأخرى؟ المجموعة الأولى نزل القضاء فيها في التوراة، وأقوال التوراة لا تتطلب تعزيزاً، بينما المجموعة الأخرى قررها الكتبة، وأقوال الكتبة تتطلب التعزيز. ولكن، ألا يمكن أن يكون تحريم الثاني من تشري مستنبطاً من حقيقة أنه

http://www.al-maktabeh com

اليوم السابق لليوم الذي قُتل فيه جيداليا بن أحيكام؟ أجاب الحبر آشي: صوم جيداليا بن أحيكام مقـرر في الكتب المقدسة الأخيرة، وكلام الكتب المقدسة الأخيرة هي على قدم المساواة مع كلام التوراة.

أثار الحبر طوبي ابن مطيبا الاعتراض التالي على قول أن "مجلات تعنيث" قد أُلغيت: "في الثامن والعشرين من آدار، جاءت أخبار سارة لليهود بأنه ليس عليهم ترك ممارسة الشـريعة". لأن حكومـة روما أصدرت مرسوماً بأن عليهم ألا يدرسوا التوراة وأن عليهم أن لا يختنـوا أبنـاءهم وأن علـيهم انتهاك حرمة السبت. ماذا فعل يهودا بن شموعا وأصحابه؟ ذهبوا واستشاروا سيدة كان جميع الأعيان الرومان يزورونها قالت لهم: "اذهبوا وأعلنوا أسفكم وقت الليل". ذهبـوا وأعلنـوا لـيلاً، صـاحوا، وأحسرتاه! باسم الرب، ألسنا إخوانكم، ألسنا أبناء أب واحد، ألسنا أبناء أم واحدة؟ لماذا نحن مختلفـون عن كل أمة ولسان لكي تصدروا هذه المراسيم الصارمة ضدنا؟ وبناء على ذلك أُلغيت المراسيم، وأعلن ذلك اليوم يوم عيد والآن، إذا أدعيت بأن ميجلات تعانيت كانت أُلغيت، أمن المحتمل أنه بعـد إلغـاء المحرمات السابقة تحتم عليهم إضافة محرمات جديدة؟ وإذا أجبت بأن ذلك كان أيضاً في الفترة التـي كان الهيكل فيها مازال قائماً فذلك لا يمكن أن يكون، لأن يهودا بن شموعا كان تابعاً للحبـر مـائير، وكان الحبر مائير بعد تدمير الهيكل. إننا نعرف بأن الحبر يهودا كان تابعاً للحبر مائير لأنهم تعلمـوا: "إذا حُفرت ثقوب في وعاء من الزجاج وملأت بالرصاص، يروي الحبر شمعون بن جماليل بأن الحبر يهودا بن شموعا باسم الحبر مائير يعلن بأنه نجس، بينما يعلن الحكماء بأنه طاهر"! هناك خلاف فـي الرأي بين "التنائيم" حول إذا ما كان ميجلات تعانيت قد أُلغيت، لأنه جرى التعليم: "هذه الأيام المذكورة في ميجلات تعانيت محرم بقاؤها كأيام صوم سواء في حال قيام الهيكل أو في الفترة التي لا يكون فيها الهيكل قائماً"، يقول الحبر مائير. ويقول الحبر يوسي: في الفترة التي يكون الهيكل فيها قائماً هكذا هي محرمة لأن عند إسرائيل سبب للبهجة، وفي الفترة التي لا يكون الهيكل فيها قائماً هـي مباحـة، لأن عندهم سبب "للحداد" حكم القانون أن هذه التحريمات ملغاة، وحكم القانون أنها غير ملغاة. هناك تناقض بين هذين القانونين، أليس كذلك؟ لا يوجد تناقض: الأول يتعلق بحانوكا والبـوريم والآخـر بالأيـام الأخرى.

فيما يتعلق بأيلول بسبب عيد رأس السّنة، فيما يتعلق بتشري لتعديل الأعياد: انطلق الرسل مـرة للإبلاغ عن أول الشّهر القمري لأيلول، لماذا يجب أن يتطلبهم الأمر فعل ذلك لشهر تشري؟ لو أنـك أجبت بأن السبب هو لأن أيلول ربما أُطيل، فذلك لا يمكن أن يكون لأن الحبر حانينا بن كهـانا قـال باسم رابي: "منذ زمن عزرا فصاعداً لم نجد مرة أن أيلول قد أُطيل"! ذلك صحيح: "لا نجد مرة"، لأنه لم يوجد سبب لإطالته، ولكن إذا وجد سبب خاص فإننا نطيله. ولكن يحدث في تلك الحالة تعارض مع عيد رأس السّنة! من الأفضل حدوث تعارض مع عيد رأس السّنة بدلاً من حدوث تعارض مع الأعياد كلها. وهناك دلالة على صحة الرأي في لغة مشنا الذي يقول: "فيما يتعلق بتشري لتعديل الأعياد".

مكتبة المهتدين الإسلامية

فيما يتعلق بكيسليف بسبب حنوكا وفيما يتعلق بآدار بسبب عيد البوريم: ولكن مشنا لا يقول "عندما تجري إطالة السّنة، ينطلق الرسل للإبلاغ عن أول الشّهر القمري آدار الثاني بسبب عيد البوريم". يظهر ذلك أن مشنا الذي يحصننا لا يتفق مع رابي، لأنه جرى التعليم: يقول رابي إنه إذا لم تجر إطالة السّنة، ينطلق الرسل للإبلاغ كذلك عن آدار الثاني بسبب عيد البوريم". هل نقول إن النقطة التي يلتقون لنقاشها هي هذه، أن مرجعا يرى بأن جميع الطقوس التي يمارسونها في آدار الثاني تُمارس كذلك في الأول، والآخر يرى بأن الطقوس التي تمارس في الثاني لا تمارس في الأول! كلا، كلاهما يرى بأن الطقوس التي تمارس في الثاني لا تمارس في الأول، وهنا يختلفان حول مسألة إطالة السّنة، حيث جرى التعليم: "ما مدى طول فترة إطالة السّنة؟" ثلاثون يوماً. ولكن شمعون بن جمالئيل يقول شهراً. ولكن لماذا وحده الذي يقول ثلاثين يوما ويشترط عدم إرسال رسل؟ لأنك تقول أن الناس في هده الحالة يعرفون متى ينتهي الشّهر، إذا كانت الفترة شهراً، يعرفون كذلك! قال الحبر بابا: الطرف الذي قال "شهراً" يرى أن بيت دين دار القضاء ربما يطيل السّنة إما بثلاثين يوماً أو بشهر، حسبما يرون ذلك مناسباً.

شهد الحبر يشوع بن ليفي نيابة عن الجماعة المقدسة للقدس حول شهري آدار أنهما يُقدسان في يوم إطالتهما. وهدا مرادف لقول إننا نجعلهما ناقصين ولكننا لا نجعلهما كاملين، ونستبعد البيان الذي أوضحه الحبر نحمان بن حيسدا في خطبة له، لأن الحبر نحمان بن حيسدا أوضح في خطبة: "شهد الحبر سيماي باسم حجاي وزكريا وملاخي حول شهري آدار بأنه إذا رغب بيت دين، يمكنه جعل كليهما كاملين، وإذا رغب يمكنه جعل كليهما ناقصين، وإذا رغب يمكنه جعل أحدهما كاملاً والآخر ناقصاً، وهكذا كانت عادته في الشتات، ولكن باسم معلمنا، قالوا" يجب أن يكون الأول دائما كاملاً والآخر ناقصاً"، ما لم يتم تبليغكم بأن أول الشّهر القمري قد تحدد في وقته الصحيح.

أرسلوا من فلسطين إلى مار عقبا ليقولوا: آدار السابق لنيسان دائماً ناقص. وأثار الحبر نحمان اعتراضاً كما يلي: "لتحديد أولي الشّهرين القمريين، يمكن تدنيس السبت، لأولي نيسان وتشري". والآن، إذا كنت تقول أن ادار الذي يسبق نيسان أحياناً كامل وأحياناً ناقص، يمكنني أن أفهم كيف تبرز مناسبات لتدنيس السبت. ولكن إن كان دائماً ناقصاً، لماذا يدنسونه؟ لأنه واجب ديني تقديس أول الشّهر القمري على أثر قوة المشاهدة الفعلية وحسب رواية أخرى، قال الحبر نحمان: تعلمنا نحن أيضاً: "لتحديد اليومين الأوليين لشهرين قمريين يمكن تدنيس السبت لشهري نيسان وتشري". والآن إذا قلت أنت إن آدار الذي يسبق نيسان دائماً ناقص، فلا توجد مشكلة، والسبب في احتمال تدنيس السبت لأن الواجب الديني تقديس أول الشّهر القمري على أثر قوة المشاهدة الفعلية. ولكن إذا قلت أنه أحياناً كامل وأحياناً ناقص، لماذا يجب أن يتدنس السبت؟ دعنا نطيل الشّهر اليوم ونقدس أول الشّهر القمري غداً! إذا تصادف اليوم الثلاثون وكان يوم سبت، فهذا الذي نفعله حقاً. ولكننا هنا نعالج الحالة التي يكون فيها

http://www.al-maktabeh.com

اليوم الحادي والثلاثون في يوم السبت ويسمح بتدنيس السبت لأن الواجب الديني التقديس على أثر قوة المشاهدة الفعلية.

أثار الحبر كهانا الاعتراض التالي على الأمر الذي أُرسل إلى مار عقبا: "عندما كان الهيكل قائماً، كان السبت يُدنس بسبب تحديد كل الشهور، من أجل ضبط الأضحية". والآن، حيث أن السبب للسماح بتدنيس السبت لم يكن في حالة جميع الشهور الأخرى لأنه واجب ديني التقديس على إثر قوة المشاهدة الفعلية، فليس السبب في حالة نيسان وتشري لأنه واجب تقديس ديني على إثر قوة المشاهدة الفعلية. والآن إذا قلت أنت أن آدار السابق لنيسان يكون أحياناً كاملاً وأحياناً ناقصاً، فلا يوجد خلاف: وللسبب المذكور نسمح بتجاوز حدود السبت. ولكن إن قلت إنه دائما ناقص، فلماذا علينا أن نسمح بالتدنيس؟ لا توجد إجابة على ذلك.

عندما جاء عولاً من فلسطين إلى بابل، قال: لقد أطالوا أيلول. قال "عولاً" بعد ذلك: هل يدرك رفاقنا البابليون الهبة التي نمنحها لهم؟ ماذا كانت الهبة؟ قال عولاً: بسبب النباتات! قال للحبر أحا بن حانينا: بسبب الموتى غير المدفونين. وما هو الخلاف في هذه الحالة؟ لا يوجد اختلاف في حالة يوم الكفارة الذي يجيء بعد السبت مباشرة. وفقاً للذي يقول أن السبب هو الموتى غير المدفونين، ولذلك فإننا نطيل أيلول لكي نمنع حدوث ذلك، ولكن وفقاً للذي يقول أن السبب هو النباتات فإننا لا نفعل ذلك لأنه تتطلب الحاجة للنباتات للمساء التالي ليوم الكفارة، وفي المساء يمكننا الحصول على نباتات طازجة. ولكن حتى لو قبلنا بالرأي القائل أن السبب هو النبات، يظل علينا إطالة أيلول بسبب الموتى غير المدفونين! لذلك يجب أن نقول أن الفرق العملي هو في حالة العيد الذي يجيء قبل أو بعد شباط مباشرة. في هذه الحالة، وبناء على الذي يقول أن السبب هو النبات، فإننا نطيل أيلول لمنع ذلك، ولكن بناء على الذي يقول أن السبب هو الموتى غير المدفونين، فإننا لا نفعل ذلك، لأن الوثنيين يمكن أن يعتنوا بالموتى. ولكن حتى لو قبلنا بالرأي القائل أن السبب هو الموتى غير المدفونين، علينا إطالة أيلول بسبب النباتات! النباتات يمكن إنعاشها بوضعها في ماء حار. إذا كانت تلك هي المسألة، فلماذا هي هبة لنا نحن فقط في بابل؟ لماذا ليست كذلك لهم في فلسطين؟ نحن نعاني من حر شديد!

نظراً إلى ما تعلمه راباه بن صموئيل: اعتقد بأنه مثلما تجري إطالة السّنة في حالة طارئة، كذلك يمكن إطالة الشّهر لمواجهة طارئ، ولذلك يقول: "هذا الشّهر هو لكم رأس الشهور" والذي يدل ضمناً على "شاهد القمر مثل هذا، ثم قدّس"! أجاب رابا: ليس هناك تناقض: في الحالة الأولى نتحدث عن إطالة الشّهر، وفي الثانية عن تقديسه.

والذي تعنيه التعاليم السابقة هو هذا: يمكن القول أنه تماماً مثلما تجري إطالة السّنة لمواجهة طارئ، كذلك يمكن تقديس الشّهر لمواجهة طارئ، ولذلك يقول: "هذا الشّهر لكم"، "شاهد القمر مثل هذا، ثم قدس". يتضح هذا من القول المأثور للحبر يوشع بن ليفي: "يمكن إكراه الشهود بالتهديد لحجب التبليغ عن الهلال الذي ظهر في وقته المتوقع من أجل إطالة الشّهر، ولكن لا يمكن إكراههم لكي يبلغوا

مكتبة المهتدين الإسلامية

عن هلال جديد لم يظهر في وقته الصحيح لكي يمكن تقديس عيد رأس سنة جديدة في اليوم الثلاثين". هل هذا الأمر كذلك؟ ألم يرسل الحبر يوحنا الأمير رسالة إلى الحبر امّي تقول: اعلم بأن الحبر يوحنان عندما كان حياً اعتاد تعليمنا بأن الشهود يمكن إكراههم لإعطاء الشهادة في اليوم الثلاثين عن الهلال الجديد الذي لم يظهر في وقته المتوقع، وذلك لكي يمكن تقديس عيد رأس السّنة الجديد، ورغم أنهم لم يرونه يمكن أن يقولوا "لقد رأيناه"؟ قال أباي: ليس هنالك تناقض: أحد الحكمين يسري مفعوله على شهري نيسان وتشري، والآخر للأشهر الأخرى من السّنة. قال بابا: هذه التعاليم التي تعلمها راباه ابن صموئيل تتبع "الأخرى"، لأنه جرى التعليم: يقول آخرون بأنه يوجد بين عيد حصاد وآخر وبين عيد رأس سنة واخر، يوجد دائماً فرق أربعة أيام من الأسبوع، وخمسة إن كانت سنة كبيسة". يورد الحبر ديمي من نهارديا التعاليم بشكل معكوس: يمكن إكراه الشهود لكي يبلغوا في اليوم الثلاثين عن ظهور الهلال الذي لم يظهر في وقته المناسب، وذلك لكي يمكن تقديس الشّهر، ولكن لا يجوز إكراههم لحجب التبليغ عن الهلال الجديد الذي شوهد في وقته الصحيح لكي يمكن إطالة الشّهر. ما هو السبب؟ القول الأخير يبدو أنه زائف، والقول السابق له لا يبدو أنه زائف.

قال صموئيل: إنني أقدر تماماً على عمل تقويم لكل الشتات. قال أبا والد الحبر سملاي لصموئيل: هل يعرف السيد معنى هذه الملاحظة الموجودة في البارايتا التعاليم المعروفة باسم سر التقويم؟ "إذا ولد الهلال الجديد قبل منتصف النهار أم بعد منتصف النهار"؟ أجاب: لا أعرف. ثم قال له: لأن السيد لا يعرف هذا، لا بد من وجود أشياء أخرى لا يعرفها السيد.

عندما توجه الحبر زيرا إلى فلسطين، بعث رسالة إليهم في بابل: من الضروري أن توجد في عيد رأس السّنة ليلة ويوماً للهلال الجديد. هذا هو الذي عناه والد الحبر سملاي: إننا نحسب بموجب مولد الهلال الجديد. إذا ولد قبل منتصف النهار، من المؤكد أنه كان سوف يُشاهد قبل غروب الشمس بوقت قصير. وإذا لم يولد قبل منتصف النهار، من المؤكد أنه لم يكن ليُشاهد قبل غروب الشمس بوقت قصير. ما هي القيمة العملية لهذه الملاحظة؟ أجاب الحبر آشي: لمساعدتنا في دحض حجة الشهود.

قال زيرا باسم الحبر نحمان: لا يُشاهد القمر لمدة أربع وعشرين ساعة حوالي الهلال الجديد وبالنسبة لنا في بابل، ست ساعات من هذه تعود للقمر القديم وثماني عشرة ساعة للهلال.

وبالنسبة لهم في فلسطين ست للجديد وثماني عشرة للقديم. ما القيمة العملية لهذه الملاحظة؟ قال الحبر آشي: لدحض حجة الشهود.

قال الأستاذ: من الضروري وجوب أن يكون في عيد رأس السّنة يوم وليلة للهلال. من أين استنبطت هذه القاعدة؟ قال الحبر يوحنان: من النص: "من المساء إلى المساء"، وقال ريش لاحش: من النص: "حتى اليوم الحادي والثلاثين من الشّهر في المساء". ما الاختلاف العملي بينهما؟ قال أباي: الاختلاف بينهما هو مجرد اختلاف تأويلي. قال رابا: إنهما يختلفان حول الساعات حتى منتصف الليلة.

http://www.al-maktabeh.com

قال الحبر زيرا باسم الحبر نحمان: حيثما يوجد يوم زائد مشكوك فيه، نجعله اليوم التالي. وهذا يعني القول بأن نبقي عيد الفصح وعيد المظال في الخامس عشر والسادس عشر ولكن ليس في الرّابع عشر. ولكن، ألا يجب كذلك الإبقاء على اليوم الرّابع عشر، في حالة أن يكون كل من أب وأيلول قد أعلنا شهرين ناقصين؟ إذا أُعلن نقصان شهرين متواليين، يصبح الأمر معروفاً.

وصل ليفي مرة إلى بابل في اليوم الحادي عشر من تشري، وقال للناس هناك ما أطيب وأحلى طعام البابليين في اليوم العظيم للغرب. قالوا له، اشهد بأن هذا هو اليوم العاشر. أجاب: لم أسمع شخصياً أن بيت دين في القدس قد أعلنوه "مقدسا".

أصدر الحبر يوحنان إعلاناً في جميع الأماكن التي يمكن أن يصلها الرسل المبعوثون في شهر نيسان، ولكن ليس الذين يتم إرسالهم في شهر تشري، يجب إبقاء يومين في عيد الفصح حيث يتم تضمين نيسان حتى لا يحدث خطأ بالنسبة لشهر تشري.

وصل الحبر أيبو بن نغري مرة إلى مكان معين كان يمكن أن يصلها الرسل المبعوثون في نيسان، ولكن ليس الذين أرسلوا في شهر تشري، ورغم أن السكان أبقوا على يوم واحد عيد الفصح، فإن الرسل لم يوبخوهم. وعندما سمع الحبر يوحنان بذلك انزعج وقال لهم: ألم أخبركم بأنه في الأماكن التي يصلها الرسل المبعوثون في شهر نيسان، ولكن ليس الذين يرسلون في شهر تشري، يجب أن يبقوا على يومين، حيث يتم تضمين نيسان حتى لا يحدث خطأ بالنسبة لشهر تشري؟

اعتاد راباه صيام يومين في يوم الكفارة. تبين مرة أنه كان على صواب وقد صام الحبر نحمان مدة يوم الكفارة كله، عندما جاء رجل في المساء وقال له: غداً هو اليوم العظيم في الغرب. قال له: من أين أنت؟ أجاب: من دمحاريا. "الدم سيكون نهايته الثانية"، قال فجأة وبقوة، مُطبقاً على نفسه الآية "سريعون كانوا تابعونا".

أرسل الحبر حنّا بن آبين تعليمات إلى رابا: عندما ترى أن دورة طيفتتمتد حتى السادس من نيسان، أعلن تلك السّنة سنة كبيسة ولا تتردد، لأنه مكتوب: "راقب جوديش شهر أبيب"، وهذا يعني: انتبه إلى وجوب أن يبدأ أبيب الدورة في النصف الأول حوديش من نيسان.

قال الحبر نحمان للذين كانوا ذاهبين إلى البحر: حيث أنكم لن تعرفوا متى يتحدد أول الشّهر القمري سأخبركم بما تفعلون عندما ترون القمر يتوقف عن التألق في ضوء النهار، أبعدوا الخميرة في لعيد الفصح. متى يتألق القمر؟ في الخامس عشر من الشّهر. ولكننا نبعد الخميرة في الرّابع عشر؟ بالنسبة لهم، مع تمتعهم برؤية واضحة، بدأ القمر يتألق في نهار اليوم الرّابع عشر.

مشنا: من أجل الشّهرين يمكن تدنيس السبت، وهما بالتحديد شهري نيسان وتشري، لأن فيهما ينطلق الرسل إلى سورية وفيهما تتحدد تواريخ الأعياد. عندما كان الهيكل قائماً اعتادوا تدنيس السبت لجميع الشهور، من أجل تقديم الأضاحي أول الشّهر القمري في اليوم الصحيح.

جمارا: هل ينطلق الرسل لشهرين فقط؟ تم الاستشهاد بالتالي في معارضة لذلك: "ينطلق الرسل لإعلان ستة أشهر". قال أباي المقصود بذلك هو هذا: لجميع الأشهر الأخرى يبدأ الرسل في الرحلة بينما يكون الوقت مازال ليلاً، ولكنهم لا يبدأون الرحلة في شهري نيسان وتشري حتى يسمعوا إعلان "بيت دين"، "مقدس".

وقد علَّموا حول نفس الموضوع: بالنسبة لجميع الأشهر الأخرى توجه الرسل بينما كان الوقت مازال ليلاً، ولكن بالنسبة لنيسان وتشري، لم يتوجهوا حتى يسمعون أن بيت الدين يعلن مقدس".

وعلم أحبارنا: كيف نعرف من الكتاب المقدس بأنه يمكن تدنيس السبت لهذه الأسباب؟ لأنه يقول: "هذه هي المواسم المحددة للرب..التي ستعلنون في موسمها المحدد". يمكنني إذاً القول إنه مثلما يمكن تدنيسها حتى تقدس الشهور، كذلك يمكن تدنيسها حتى يتم الإبلاغ عنها؟ لا، لأنه يقول: "التي سوف تعلنوها"، ولإعلانها يمكنكم تدنيس السبت، ولكن ليس للإبلاغ عنها.

عندما كان الهيكل قائماً، كانوا معتادين على تدنيس السبت لجميع الشهور، وذلك لكي يمكن تقديم الأضاحي في اليوم الصحيح. علّم أحبارنا: في الأصل، يمكن تدنيس السبت لها كلها. وعندما كان الهيكل مدمراً، قال راباي يوحنان بن زكاي لبيت دين: هل هناك إذاً أضحية تنتظر الجلب؟ ولذلك أمروا بأن لا يدنس السبت إلا من أجل نيسان وتشري فقط.

مشنا: سواء تمت رؤية الهلال الجديد بوضوح أم لم تتم رؤيته بوضوح، يمكن تدنيس السبت لأجله. يقول الحبر يوسي: مع ذلك، إنه إذا تمت رؤيته بوضوح، يجب ألا يدنس السبت بسببه. حدث ذات مرة أن كان أربعون زوجاً من الشهود في طريقهم إلى القدس وحبسهم الحبر عقيبا في ليدا. ولذلك أرسل الحبر جمالئيل له قائلاً: إذا أنت منعت العدد الوافر من المجيء لتقديم البينة فإنك ستتبب بأنك سبب ترددهم في المستقبل.

جمارا: كيف نعرف بأن كلمة "عاليل" هنا تعني "واضحاً"؟ أجاب الحبر أباهو: لأن الكتاب المقدس يقول: "كلمات الله كلمات صافية مثل الفضة المجربة في مرأى بار-عاليل واضح من الأرض، منقاة سبع مرات".

راب وصموئيل أعطيا تفسيرات مختلفة لنص معين. قال أحدهما: خُلقت في العالم خمسون بوابة من المعرفة، وأعطيت كلها لموسى عدا واحدة، لأنه يقول: "لقد جعلته أنت أدنى من إله قليلاً"، والآن "سعى كوحليت لإيجاد كلمات سرور". وبتعبير آخر، سعى كوحليت ليكون مثل موسى، ولكن "بات خول" نادى وقال له: "إنه مكتوب عمودياً حتى كلمات من الحقيقة، لم يظهر نبي مرة أخرى في إسرائيل مثل موسى" وقال الآخر: بين الأنبياء لم يظهر، ولكن ظهر بين الملوك. كيف إذاً أفسر كلمات: "سعى كوحليت لإيجاد كلمات سرور؟" سعى كوحليت للنطق بأحكام من داخله، بدون شهود وبدون تحذير، عندما انطلق "بات خول" وقال: "إنه مكتوب عمودياً" حتى كلمات من الحقيقة: "بفم شاهدين" الخ.

http://www.al-maktabeh.com

حدث ذات مرة أنه كان هنالك أربعون زوجاً من الشهود في طريقهم إلى القدس وحبسهم الحبر عقيبا. وقد علّموا: قال الحبر يهودا: نستبعد أن نظن بأن الحبر عقيبا حبسهم. كان شاصبار زعيم جيدر هو الذي حبسهم، وعندها أرسل ربان جمالئيل أزاحوه عن منصبه.

مشنا: إذا شاهد أب وابنه الهلال الجديد، عليهما الذهاب إلى القدس، ليس من أجل العمل كشاهدين معاً ولكن إذا كان أحدهما غير مؤهل يمكن للآخر أن ينضم إلى شاهد آخر. ولكن الحبر شمعون يقول أن الأب والابن وجميع الأقارب مؤهلين للشهادة بشأن رؤية الهلال. قال الحبر يوسي: حدث ذات مرة مع طوبيا الطبيب أن رأى الهلال الجديد في القدس مع ابنه ومع عبده الذي تحرر، وقبل الكهنة بشهادته وشهادة ابنه وعبده المعتوق، ولكن عندما حضروا أمام "بيت دين" قبل بشهادة عبده المعتوق وحرموا ابنه من الأهلية.

جمارا: قال الحبر ليفي: ما هو مبرر الحبر شمعون؟ لأنه مكتوب: "وتحدث الله لموسى وهارون في أرض مصر قائلاً: هذا الشّهر سيكون لكم بداية الشهور"، وهذا يتضمن: "ستكون هذه الشهادة صحيحة عندما تُعطى من جانبكم". والأحبار؟ أنها تتضمن، "أن هذه الشهادة ستكون في عهدتكم".

قال الحبر يوسي، حدث ذلك مرة مع طوبيا الطبيب..الخ قال الحبر حنان بن رابا: القانون هو كما قرره الحبر شمعون. قال الحبر شمعون. قال الحبر حنّا للحبر حدان ابن الحبر رابا، كان عندنا الحبر يوسي وحدثنا برأي آخر، وتقول أن القانون هو كما أكده الحبر شمعون! أجاب: مرات عديدة قلت في حضور راب: "القانون هو كما قرره الحبر شمعون"، ولم يصححني. ثم سأله، كيف تكرر مشنا؟ أجاب الحبر حنان: أكرره له بالأسماء معكوسة. عندها قال الحبر حنّا له: كان ذلك هو السبب في أن راب لم يصححك. قال تابي باسم ماري تابي الذي تلقاها عن مار عقبا: القانون هو كما قرره الحبر شمعون.

مشنا: ما يلي هم غير مؤهلين للشهادة: المقامرون والمرابون ومربي الحمام والمتاجرون في ثمار السنة السبتية والعبيد. والقاعدة العامة أنه في أي شهادة لا تؤهل المرأة للإدلاء بها، يعتبر هؤلاء كذلك غير مؤهلين.

جمارا: استنتج من هذا أن أي شهادة تكون المرأة مؤهلة للإدلاء بها فهم كذلك مؤهلون للإدلاء بها. قال الحبر آشي: هذا يماثل القول أن الذي يعتبر من وجهة نظر الأحبار سارقاً، فهو مؤهل بإعطاء نفس الشهادة مثل المرأة.

إذا لم يتمكن الشّخص الذي شاهد الهلال من السير على قدميه، يمكن إحضاره على حماره أو حتى في حمالة يوم السبت. إذا كان من المرجح للشهود أن يتعرضوا لهجوم من مكمن، يمكن لهم أخذ هراوات للدفاع عن أنفسهم. إذا كانت المسافة كبيرة إلى القدس، يمكنهم أخذ مؤن معهم، ولرحلة تدوم ليلة ويوم، يسمح لهم بتدنيس السبت والمضي للشهادة بظهور الهلال، لأن الكتاب المقدس يقول: "هذه هي المواسم المحددة للرب..التي ستعلنونها في موسمها المحدد".

مكتبة المهتدين الإسلامية

مشنا: إذا كان ذلك الشّخص غير معروف عند بيت دين في القدس، فإن بيت دين من مكانهم يرسلون شخصاً آخر معه ليشهد معه كموثوق به. في الأصل، كانت الشهادة حول ظهور الهلال تؤخذ من أي شخص. ولكن، عندما اختار البيوتسيين سبل الشر، صدر أمر بأن تُؤخذ الشهادة فقط من أشخاص معروفين عند بيت دين.

جمارا: ما المقصود بكلمة "آخر"؟ من الطبيعي أن أفترض شخصاً آخر. ولكن هل نتبنى كلمة شخص واحد؟ ألم يعلّموا: في مناسبة ما، جاء بمرافقة شهود ليشهدوا بصدقه؟ أجاب الحبر بابا: ما المقصود بكلمة "آخر"؟ زوج آخر. هذا الرأي أيضاً مستنبط من تفحص لغة مشنا. لأنك إن اعتقدت بعير ذلك، تأمل كلمات "إذا لم يكن ذلك الشّخص أوتو معروفاً عندهم". والآن، ما الذي يعنيه "ذلك الشّحص". هل أقول، شحصاً واحداً؟ ولكن هل كلمة شخص واحد مقبولة، نظراً لأن كلمة "حكم" تستخدم فيما يتعلق بها كلمة ذلك الشّخص. ولكن في الواقع، ما المقصود بـ"ذلك الشّحص" وبـ"ذلك الزوج ؟ وكذلك هنا، ما المقصود بكلمة "آخر"؟ زوج آخر.

ولكن، ألا تُقبل كلمة شاهد واحد في هذا الشأن؟ ألم يعلّموا: "في مناسبة ما، رافق الحبر نهوراي الشاهد لكي يشهد على صدقه يوم السبت في يوشا؟ أستطيع الإجابة بأن شاهداً آخر كان مع الحبر نهوراي، وأن السبب في عدم ذكره هو من قبيل الاحترام للحبر نحوريا. قال الحبر آشي: في حالة الحبر نحوريا، كان يوجد في ذلك الحين شاهد آخر في يوشا، وذهب الحبر نحوريا ليضم شهادته إلى شهادته. إذا كان ذلك هو الحال، ما هو قصد البيان؟ ربما تظن بأننا لا نسمح بتدنيس السبت من جانب أحد الشهود إذا كان هناك أي شك حول الآخر.

عندما جاء عولاً إلى بابل، أعلن بأنهم قدسوا أول الشّهر القمري في يوم معين في العرب، قال الحبر كهانا: لسنا فقط في هذه الحالة نصدق كلمة عولا الذي هو رجل عظيم، ولكننا نصدق كلمة أي شخص عادي، ما هو السبب؟ لأنه كلما كان أمر سيظهر فيما بعد، فإن الناس لا يكذبون حوله. وقد علّموا حول نفس الموضوع: إذا جاء رجل من الطرف الآخر للعالم وقال، لقد قدس بيت دين أول الشّهر القمري، فإنه يُصدّق.

في الأصل، كانت الشهادة حول ظهور الهلال تُقبل من أي شخص...!علّم أحبارنا: ما هو طريق الشر الذي سلكه البيوتسيين! حاول البيوتسيين مرة خداع الحكماء، فاستأجروا رجلين مقابل أربعة آلاف زوزيم، واحد ينتمي لفريقنا وواحد لفريقهم. أعطى للذي ينتمي لفريقهم شهادته وغادر. جاء رجلنا وقالوا له: أخبرنا كيف رأيت القمر. أجاب: كنت أصعد مرتقي أدوميم ورأيته كامنا بين صخرتين، رأسه مثل رأس عجل، وأذناه مثل أذني أيلة، وذيله متمدد بين رجليه، وعندما شاهدته أصابني الذعر ووقعت إلى الخلف، وإذا لم تصدقوني، لماذا، عندي مئتا "زوزيم" مربوطة في عباءتي. وسألوه: من

مكتبة المهتدين الإسلامية

الذي أخبرك أن تقول لنا كل هذه؟ أجاب: سمعت بأن البيوتسيين كانوا يسعون لخداع الحكماء، ولـذلك قلت لنفسي: سأذهب بنفسي وأخبرهم خشية أن يجيء رجل غير جدير بالثقة ويخدع الحكماء. قـالوا: يمكنك أخذ المائتي زوزيم" كهدية، والرجل الذي استأجرك سوف يوضع على العمود. هناك وعنـدها أمروا بأن تقبل الشهادة فقط من أشخاص معروفين عندهم.

مشنا: اعتادوا في الأصل على إشعال نار على الجبال عندما كان الكوتيون السامريون يسـلكون مسالك الشر. ووضعوا حكماً بأن على الرسل الانطلاق. كيف كانوا يشعلون النار على الجبال؟ كـانوا يجلبون أعمدة طويلة من شجر الأرز والقصب والزيتون وصوف الكتان الذي يربطونه على الأعمـدة بحبال، ويصعد رجل إلى القمة جبل ويشعلون النار فيها ويلوحون بها إلى الأمام وإلى الخلف، وإلـى الأعلى والأسفل حتى يرون الثاني يفعل نفس الشيء على قمة الجبل التالي، وكذلك على قمـة الجبـل الثالث. من أين كانوا يبدأون سلسلة الجبال؟ من جبل الزيتون في القدس إلى سرطبة، ومن سرطبة إلى غروفينا ومن غروفينا إلى حوران، ومن حوران إلى بيت بلطين ولم يكن الذي في بيت بلطين يتزحزح من هناك ولكنه يظل يلوح إلى الأمام والخلف، وإلى أعلى وأسفل حتى يرى كل الشتات أمامه كمثـل مشعلة واحدة.

جمارا: كيف نعرف بأن كلمة "مسعين" تفيد ضمناً "إشعال"؟ لأنه مكتوب في الكتـاب المقـدس: "وَيساعيم داود ورجاله"، ونترجمه "وأحتقرها داود".

الذي تمت مشاهدته في وقته الصحيح، للإعلان بأنه تقدس. ومتى يشعلونها؟ في الليلة بعد إعلانه. ويعني ذلك بأننا نشعل النار على الجبال للأشهر الناقصة وليس للأشهر الكاملة. ما هو السبب؟ أجـاب الحبر زيرا: إنه تدبير وقائي بسبب الشّهر الناقص الذي ينتهي يوم جمعة. في تلك الحالة متى نشـعل؟ عند انتهاء السبت، وإن كنت تصر بأنه يتوجب علينا أن نشعل كذلك للأشهر الكاملة، فإن هذا يمكن أن يُثير ارتباكاً لأن الناس سيقولون: ربما كان هذا الشّهر ناقصاً، ربما كان السبب في عدم إشعال النـار على الجبال أمس استحالة ذلك، أو ربما هو كامل وأنهم يشعلون في الوقت الصحيح. ولكـن لمـاذا لا نشعل سواء للشهر الكامل أم للشهر الناقص، وعندما يظهر الهلال يوم جمعة لا نشعل على الإطـلاق، وحيث أننا لا نشعل عند انتهاء السبت رغم حقيقة أننا نشعل للشهر الكامل، سوف يعرف الناس بأنـه ناقص. ولكن هذا ربما يؤدي إلى أخطاء لأن الناس سيقولون: أن هذا الشّهر كامل، والسبب في أنهم لم يشعلوا هو أنهم مُنعوا من ذلك. ولكن لماذا يشعلون للشهر الكامل ولا يشعلونه أبداً للشـهر النـاقص؟ أجاب أباي: حتى لا نحرم الناس من يومي عمل.

كيف كانوا يشعلون النار؟ كانوا يحضرون أعمدة خشب الأرز...الخ. قال راب يهـودا: هنـاك أربعة أنواع من خشب الأرز: الأرز وكيدروس وخشب الصنوبر وخشب السرو. ما هـو كيـدروس؟ أوضح الحبر إيدرا بأنه كان يُعرّف في مدرسة الحبر شيلا بالمبليغا، ورأي آخرون بأنـه غلـوميش. ويختلف راب يهودا هنا مع ربان بن الحبر حنّاء، لأن ربان بن الحبر حنّا قال إنه ذكر في مدرسة راب

http://www.al-maktabeh.com

بأن هناك عشرة أنواع من الأرز، لأنه يقول: سأزرع في البرية إيريز وشيتا وهداس وشجرة الزيت، وسأضع في الصحراء بيروش وتيشور مع بعضها. إيريز "هي الأرز، "وشيتا" هي الصنوبر، و"هداس" هي الآس، و"شجرة الزيت" هي البلسم، و"تيدور" هي التيك، و"تيشور" هي اللأركس، و"تيروش" هي السرو، وهذا يجعلها سبعة، وعندما جاء الحبر ديمي، قال: وأضيفت إلى هذه "الومين" و"المونيم"، و"الموجين". "الومين" هي البُطم، و"الموميم" هي البلوط، و"الموجين" هي الشجر المرجاني. ويرى آخرون بأنها يجب أن تكون "ارونيم" و"الموجين"، و"ارمونيم". "ارونيم" هي شجر الكستناء، و"الموجين" هي الشجر المرجاني، و"أرموينم" هي البلانير ولن تمر بذلك سفينة فخمة. قال راب: يشير هذا إلى السفينة العظيمة. كيف يتم ذلك؟ يُحضرون إلى هناك ستة آلاف رجل لمدة اثني عشر شهراً أو حسب قول آخرين اثني عشر ألف رجل لمدة ستة أشهر ويملأون القارب بالرمل حتى يستقر في قاع البحر.

ثم ينزل غطاس ويربط حبلاً من الكتان بالمرجان ويربط الطرف الآخر بالسفينة ثم يؤخذ الرمل ويلقى من القارب، وبينما يرتفع القارب يجذب المرجان معه. وتساوي قيمة المرجان ضعف وزنه من الفضة. كانت هناك ثلاث موانئ، اثنتان للرومان، وواحدة للفرس. ومن الجانب الروماني كانوا يستحرجون المرجان، ويستحرجون اللؤلؤ من الجانب الفارسي. وكانت هذه الميناء الفارسية تسمى ميناء مشماهغ.

قال الحبر يوحنان: كل شجرة أكاسيا يأخذها الغزاة من القدس سوف يعيدها إليها الذات المقدس، تبارك هو، في زمن آتٍ، لأنه يقول: "سوف أزرع في البرية الأرز، شجرة الأكاسيا"، وتعني "البرية" القدس، لأنه مكتوب: "صهيون يُصبح برية".

وقال الحبر يوحنان كذلك: إن الذي يدرس التوراة ولكنه لا يعلّمها هو مثل الآس في البرية. ويروي آخرون قوله على النحو التالي: إن الذي يدرس التوراة ويعلمها في مكان لا يوجد فيه "تلميذ حكم" حواري حكماء آخر هو مثل شجرة الآس في البرية، التي هي ثمينة.

وقال الحبر يوحنان كذلك: يا حسرة على عبدة الأصنام لأنه ليس عندهم وسيلة للعلاج، لأنه يقول: "وبدلاً من النحاس سأجلب الذهب، وبدلاً من الحديد سأجلب الفضة، وبدلاً من الخشب النحاس وبدلاً من الحجارة الحديد". ولكن ماذا يمكنهم أن يجلبوا مكان الحبر عقيبا ورفاقه؟ عنهم يقول الكتاب المقدس: "رغم أنني أنقيهم من الآثام الأخرى، لن أنقيهم من دمهم". من أين يحملون سلسلة نار التحذير؟ من بيت بلطين. ما هو بيت بلطين؟ قال راب: إنها في بيرام. ما المقصود إنه هنا بكلمة الشتات جولا؟ قال الحبر يوسف: إنها بمبديثا ما المقصود إذ أبـ"مثل شعلة نار كبيرة"؟ علّم التناء: "يأخذ كل واحد من سكان بومبديثا شعلة بيده ويصعد ظهر بيته". لقد علّموا: "يقول الحبر شمعون بن إليعيزر: كانت نيران التحذير تُشعل كذلك على حارم وكاير وجدير والأماكن المجاورة". يقول البعض أن هذه الأماكن تقع بين تلك المذكورة في مشنا. ويقول آخرون أنها على الجانب الآخر من أرض إسرائيل، وأن أحد المراجع يعتبر الأماكن على جانب واحد، والمرجع الآخر يعتبر الأماكن على الجانب الآخر. قال الحبر

مكتبة المهتدين الإسلامية

يوحنان: كان بين كل واحد والتالي، ثمانية فراسخ، كم عدد الفراسخ كلها إذاً؟ اثنان وثلاثـون. ولكـن يوجد اليوم أكثر بكثير! قال أباي: لقد أغلقت الطرق المباشرة، لأنه مكتوب: "لذلك انظر، سوف أسد طرقكم بالشوك". قال الحبر نحمان بن إسحق: كما في هذه الآية: "لقد جعل ممراتي متعرجة".

مشنا: كان في القدس محكمة كبيرة تسمى "يعازيخ" وكان يجتمع فيها جميع الشهود وكانت بيـت دين دار القضاء تستجوبهم. وكانوا يكرمونهم هناك بسخاء لكي يغرونهم بالحضور. وكانت العادة فـي الأصل ألاً يغادروا المكان طيلة اليوم، ولكن ربان جماليئل الأكبر سن تشريعاً يسمح لهم بالذهاب إلـى مسافة ألفي ذراع بعيداً عنها في أي اتجاه. ولم يكن هؤلاء هم الوحيدون الذين وضع لهم هذا الامتيـاز وكانت تُعامل على قدم المساواة مع المقيمين في المدينة قابلة تجيء من مكان بعيد للمساعدة في حالات الولادة، أو من يجيء للإنقاذ من حريق أو من لصوص أو فيضان نهر أو من مبنـى تهـاوى، كلهـم يمكنهم الذهاب إلى مسافة ألف ذراع يوم السبت في أي اتجاه.

جمارا: أثير هذا السؤال: هل تقرأ هنا "بيت يعازيخ" أم "بيت يعزيخ"؟ هل نقـرأ "بيـت يعـازيخ" باعتبار إن الاسم "ألجنتيا" مبني على التعبير الوارد في الكتاب المقدس: "وأقام دائرة حولها ونطقها من الحجارة"؟ أم نقرأ "بيت يعزيخ" بمعنى أن الاسم يفيد ضمناً التقييد"، لأنه مكتوب: "حيث أنهم مقيـدون بالسلاسل"؟ قال أباي: تعال واسمع برهاناً على المعنى الأول: "وكانوا يكرمونهم هناك بسـخاء لكـي يغرونهم بالحضور"، وليس ذلك أمراً قاطعاً لأنهم ربما كانوا يعاملونهم على كلا الوجهين.

مشنا: كيف يختبرون الشهود؟ الاثنان اللذان يصلان أولاً يتم اختبارهما أولاً. يجـري إحضـار كبيرهما ويقولون له: أخبرنا كيف رأيت الهلال؟ أمام الشمس أم خلف الشمس؟ على شمالها أم علـى جنوبها؟ كم كان مدى ارتفاعه وفي أي اتجاه كان مائلاً؟ وما مدى اتسـاعه؟ إذا قـال إنـه رآه أمـام الشمس، ترفض شهادته. وبعد ذلك يُحضرون الثاني ويختبرونه. وإذا تطابقت أقوالهما، تقبل شهادتهما، ويتم استجواب الاثنين الآخرين بإيجاز، لا لأنهم كانوا محتاجين لهما، ولكن لكي لا يصابا بخيبة أمل، ولكي لا يثنونهما عن الحضور.

جمارا: عبارة "أمام الشمس" هي بالتأكيد مثل "إلى يسارها"، وعبارة "خلف الشمس" هي بالتأكيـد مثل "على جنوبها"! قال أباي: تعني إذا ما كان تجويف القمر أمام الشمس أم خلف الشمس. إذا قـال، أمام الشمس، ترفض شهادته، لأن الحبر يوحنان قال: ما المقصود من الآية: "السلطان والخشية همـا معه، وهو يصنع السلامة في أعالي أماكنه"؟ لم تر الشمس مطلقاً تجويف الهلال الجديد ولا تجويـف قوس قزح. وهي لا ترى أبداً تجويف القمر، وهو لذلك لا يشعر بالتحقير. وهي لا ترى أبداً تجويـف قوس قزح، ولذلك لا يجب أن يقول عُبّاد الشمس إنها ترمي السهام على الذين لا يعبدونها.

كم كان مدى ارتفاعه وفي أي اتجاه كان مائلاً؟ علّم التناء قائلاً: إذا قال]: نحـو الشـمال، تُقبـل شهادته، وإذا قال: نحو الجنوب، تُرفض شهادته. ولكن جرى التعليم بشكل معـاكس. إذا قـال نحـو الجنوب، تقبل شهادته، وإذا قال نحو الشمال، ترفض شهادته؟ ليس هناك تناقض، إحـدى الشـهادتين تتحدث عن فصل الجفاف، والأخرى عن الفصل الممطر.

http://www.al-maktabeh.com

علِّم الأحبار: إذا قال واحد إنه كان على ارتفاع مهمازي ثور، وقال الآخر ثلاثة، تقبل شهادتهما. ولكن إذا قال واحد ثلاثة والآخر خمسة، ترفض شهادتهما، ويمكن لكل منهما الانضمام لشاهد آخر.

علِّم أحبارنا: إذا قالوا: رأيناه في الماء، رأيناه في مرآة، رأيناه خلال السحاب، لا يُسمح لهم بالشهادة بشأنه. إذا قالوا: رأينا نصفه في الماء ونصفه خلال السحاب، ونصفه في المرآة، لا يُسمح لهم بالشهادة حوله، لأنك ترفضهم عندما يقولون كلمة، هل هناك أي اعتراض عندما يرون النصف فقط؟ الواقع أن السؤال يجب أن يسير كالتالي: إذا قالوا إنهم رأوا نصفه في الماء ونصفه في السماء، نصفه خلال السحاب ونصفه في السماء، نصفه في المرآة ونصفه في السماء، لا يُسمح لها بأداء الشهادة.

علِّم أحبارنا: إذا قالوا: رأيناه مرة، ولكننا لم نرهُ مرة ثانية، لا يُسمح لهم بالشهادة بشأنه. هل عليهم الاستمرار في مشاهدته طيلة الوقت؟ أجاب أباي: المعنى هو هذا: إذا قالوا: رأيناه مصادفة ولكننا عندما جئنا للبحث عنه عن قصد، لم نستطيع رؤيته، لا يسمح لهم بالشهادة بشأنه. ما هو السبب؟ لأنني يمكن أن أقول، لقد رأوا فقط شيئاً مستديراً في السحاب.

مشنا: يقول رئيس بيت دين: "مُقدَّس"، ويكرر جميع الناس من بعده، "مقدَّس، مُقدَّس". وسواء يُشاهد الهلال في وقته الصحيح أم لم يشاهدوه في وقته الصحيح، في كلا الحالين يقدس الهلال. ولكن الحبر إليعيزر بن صادوق يقول إنه إذا لم يُشاهد في وقته الصحيح فإن الهلال لا يُقدس رسمياً، لأن الله يكون قد قدسه من قبل.

جمارا: رئيس بيت دين..الخ. ما هو تفويض الكتاب المقدس بذلك؟ قال الحبر حييا بن غمدا باسم الحبر يوسي بن شاؤول، الذي تلقى ذلك عن رابي: يقول الكتاب المقدس: "وأعلن موسى مواسم الرب المحددة"، ومن هذا نتعلم أن رئيس بيت دين يقول "مقدس".

ويكرر جميع الناس من بعده، "مُقدَّس، مقدس"...!، من أين نتعلم هذا؟ قال الحبر بابا: يقول الكتاب المقدس: "الذي سوف تعلنوه أنتم". أوثام تُقرأ أتيم. قال الحبر نحمان بن اسحاق، نتعلمه من هنا: حتى هذه الحواشي هي مواسمي المحددة، والتي تعني يجب أن يقولوا "هم"، مواسمي. "مقدس، مقدس"، لماذا مرتين؟ لأنه مكتوب "الاجتماعات المقدسة".

يقول الحبر إليعيزر بن صادوق: إنه إذا لم يُشاهد في وقته الصحيح فلن يُقدس. علِّموا: يقول بولمي: إذا شوهد في وقته فلا يُقدس، وإذا شوهد في غير وقته فإنه يُقدس، لأنه يقول: "وسوف تقدسون العام الخمسين"، مما يظهر بأن عليكم أن تقدسوا السنين، ولكن لا تقدسوا الشهور.

قال الحبر راشي باسم صموئيل: أكد الحبر إليعيزر بن صادوق على "الهالاخا". قال أباي: لقد تعلمنا نحن كذلك نفس المعنى: "إذا رآه بيت دين وجميع إسرائيل، وإذا تم استجواب الشهود، و لم يكن لديهم الوقت لقول "مقدس" قبل حلول الظلام، يجب إطالة الشّهر"، مما يعني إطالته ولكن لا يقدس الهلال الجديد في اليوم فيما بعد وليس هذا نهائياً لأنه وجد سبب خاص لذكر الإطالة ربما تظن بأنه لما كان بيت دين وكل إسرائيل قد رأوه فإن كل إنسان قد عرف بأنه ظهر، ولذلك لا ينبغي إطالة الشّهر.

مكتبة المهتدين الإسلامية

مثلاً: اعتاد الحبر جمالئيل الاحتفاظ برسم لأوجه القمر على لوح معلق على الجدار في غرفتــه العليا، وكان معتاداً على إظهارها لغير العلماء ويقول: هل يبدو القمر مثل هذا أم هذا؟

جمارا: هل يسمح بهذا، نظراً لأنه مكتوب: "لن تصنع معي"، وهو ما نفسره: "لن تصنع ما يشبه خدمي، الحضور؟ منعت التوراة فقط صنع ما يمكن عمل نسخ عنه، لأنه جرى التعليم: لا يجوز لرجل بناء بيت على شكل الهيكل، أو إكسدرة على شكل قاعة الهيكل، أو مائدة تُماثل المائــدة المقدســة، أو شمعدان يماثل الشمعدان المقدس، ولكن يحق له صنع واحد يحتوي على خمسة أو ستة مصابيح، ولكن لا يحق له صنع واحد بسبعة، حتى لو كان من معادن أخرى. قال الحبر يوسي بن يهــودا: لا يمكنــه صنع واحد حتى من الخشب، لأن هذه الطريقة هي التي صنعه بها ملوك وطن الحشمونيين. قالوا له: هل يمكنك الإدلاء بهذا كدليل؟ كانت الالسّنة مصنوعة من الحديد وكانوا يكسونها بطبقة من القصــدير وعندما نالوا نصيبا أكبر من الثروة صنعوه من الذهب.

ولكن يُسمح بصنع ما يشبه خدمي الذين يستحيل صنع نسخ منهم، نظراً لأنهم تعلّموا: "لن تصنع معي": وهذا يعني "لن تصنع ما يشبه خدمي الذين يخدمون بحضرتي في الأعالي"! أجاب أباي: منعت التوراة فقط شبيه الأربعة أوجه. لماذا إذاً علّموا: يسمح بصورة كائن إنساني وهو وحــده، لمــاذا إذاً علّموا: جميع الصور مباحة فيما عدا صورة الإنسان؟ أجاب الحبر حوما ابن الحبر عيدي: تعلمت من خطبة لأباي: "لن تصنعوا معي" تعني لن تصنعوني.

ومع ذلك، هل يُسمح بخدم آخرين، نظراً لأنه جرى تعليم: "لن تصنعوا معي": لن تصنعوا شــبه خدمي الذين يخدمون بحضرتي في الأعالي، مثل أفانيم وسيرافيم وحايّوت المقدس، والملائكة التي تقوم على الخدمة؟ أجاب أباي: منعت التوراة فقط الخدم في العالم العلوي. ولكن، هل يسمح بالذين هم فــي العالم السفلي؟ ألم يجر تعليم: الذين هم في السماء يُخضع للحكم الملائكة القائمين على الخدمة؟ تشــير تلك العبارة إلى تحريم صنع شبيه لخدمتهم. إذا كان الأمر للخدمة، عندها يجب كذلك تحــريم أصــغر دودة؟ نعم إنه كذلك، لأنه جرى تعليم: "التي هي في الأرض"، وهذا الحكم يُخضع للحكم الجبال والتلال والبحار والأنهار وجداول المياه والوديان. "تحت"، هذا يُخضع أصغر دودة للحكم.

ولكن، هل مجرد الصنع مسموح به؟ ألم يجر التعليم: "لن تصنع معي": لن تصنع شبيهاً لخــدمي الذي يخدمون بحضرتي، مثل الشمس والقمر والنجوم؟ كانت حالة الحبر عماليل مختلفة، لأن آخــرين صنعوا له. ولكن ماذا عن راب يهودا الذي كان عنده صورة على ختم صنعة آخرون له، ومع ذلك قال صموئيل له: شنينا، اطفئ عين ذلك! في تلك الحالة، كان الختم بارزاً، ومنعه صموئيل حتى لا يثيــر الريبة كما تعلموا: " لا يسمح بلبس الخاتم على إصبع يبرز عليه ختم، ولكن يُسمح باستخدامه للخــتم. وإذا كان الختم غائراً يُسمح بلبسه ولكن يمنع الختم به". ولكن هل يهمُّ إذا أثرنا الريبة؟ ألم يكن هنالــك كنيس "انتقل واستقر" في نهارديا وكان فيه تمثال الملك، وكان من عادة راب وصموئيل ووالد صموئيل الذهاب هناك للصلاة، ولم يخافوا إثارة الريبة؟ وإذا كان الأمر يتعلق. بجسم كامل لشــخص، فــالأمر

http://www.al-maktabeh.com

مختلف. ولكن، هل كان الربان جمالئيل ذا شخصية متميزة؟ لأنه كان "الناسي"، كان يوجد دائماً معه جماعة كبيرة. وإذا شئتَ أستطيعُ القول إنه كان غائراً في أجزاء منه، وإذا شئت أستطيع القول إنه صنعه لأغراض الدراسة، ومكتوب: "لا ينبغي لك أن تصنع"، مما يدل ضمنا على أنه يمكنك التعلم للاستيعاب ولكي تعلّم.

مشنا: جاء مرة شاهدان وقالا: رأيناه في الصباح في الشرق وفي المساء في الغرب.ولذلك قال الحبر يوحنان بن نوري، إنهما شاهدان كاذبان. ولكن عندما جاءا إلى يابنة صدقهم ربان جمالئيل. وفي حالة أخرى، جاء شاهدان وقالا: رأيناه في وقته الصحيح، ولكنه لم يُشاهد في الليلة التي كان يجب أن تكون أول الشّهر القمري، وقبل ربان جمالئيل بشهادتهما. قال الحبر دوسا بن هرقناس: إنهما شاهدان كاذبان. كيف يمكن لرجال الشهادة بأن امرأة ولدت طفلاً عندما يراها في اليوم التالي منتفخة البطن؟ قال له الحبر يشوع: أرى قوة حجتك، وعليه أرسل له ربان جمالئيل ليقول: آمرك بالحضور أمامي مع مساعديك ونقودك في اليوم الذي هو حسب معرفتك يجب أن يكون يوم التكفير. ذهب الحبر عقيبا إلى الحبر يشوع ووجده في حزن عظيم. قال له: أستطيع أن أحضر برهاناً من الكتاب المقدس على أنه مهما يفعل ربان جمالئيل، فإنه صحيح لأنه يقول: هذه هي المواسم المحددة للرب والاجتماعات المقدسة التي ستعلنها في مواسمها المحددة، والذي يعنيه أنه إذا ما كانت تعلن في وقتها الصحيح أم ليس في وقتها الصحيح. وليس لي مواسم محددة سوى هذه.

ثم ذهب الحبر يشوع بعدها إلى الحبر دوسا بن هرقناس، الذي قال له: إذا أبدينا الارتياب في قرارات "بيت دين" ربان جمالئيل، يجب أن نُبدي الارتياب في قرارات كل بيت دين وهارون وبيت دين وجد منذ أيام موسى حتى الزمن الحاضر، لأنه يقول: ثمّ صعد موسى وبيهو وسبعون من زعماء إسرائيل. لماذا لم تُذكر أسماء الزعماء؟ لإظهار أن كل جماعة من ثلاثة قامت بمهمة بيت دين على إسرائيل هي على قدم المساواة مع بيت دين موسى. عندها أخذ الحبر يشوع رجاله ونقوده وذهب إلى "يابنه" إلى ربان جمالئيل في اليوم الذي وقع فيه يوم الكفارة بناء على حسابه. نهض ربان جمالئيل وقبله على رأسه وقال له: أتيت في سلامة، معلمي وتلميذي، معلمي في الحكمة وتلميذي لأنك رضيت بقراري.

جمارا: جرى التعليم: قال رابان جمالئيل للحكماء: هذه الصيغة سلّمت لي من بيت والد والدي: أحياناً يطوف القمر في السموات في مسار طويل وأحياناً في مسار قصير.

قال الحبر يوحنان: ما هو مبرر بيت رابي؟ لأنه مكتوب: "..الذي يحدد القمر للمواسم، والشمس تعرف مسار غروبها". أن الشمس هي التي تعرف مسار غروبها، لكن القمر لا يعرف مسار غروبه.

رأى الحبر حييا ذات مرة القمر القديم في السماء صباح اليوم التاسع والعشرين. أخذ كتلة طين ورماها عليه قائلاً: نريد الليلة تقديسك، وما زلت هنا! اذهب وتوارى. عندها قال رابي للحبر حييا: اذهب إلى "عين طوب" وقدس الشّهر، وأرسل لي كلمة السر. "داوود ملك إسرائيل حي وقوي".

مكتبة المهتدين الإسلامية

علّم أحبارنا: كانت السماء مرة مغطاة بالغيوم، وشوهد شكل القمر في التاسع والعشرين من الشّهر. كان الناس يميلون إلى إعلان أول الشّهر القمري، وأراد بيت دين تقديسه، لكن ربان جمالئيل قال لهم: أستند إلى مرجعية بيت والد والدي في أن تجديد الشّهر يحدث بعد ما لا يقل عن تسعة وعشرين يوماً ونصف يوم وثلثي ساعة وثلاث وسبعين هلاكين. وفي ذلك اليوم ماتت أم ربن زارا، وأقام الربان جمالئيل لها حفل تأبين عظيم... لا لأنها كانت تستحقها، ولكن لكي يعرف الناس بأن بيت دين لم يقدس الشّهر.

ذهب الحبر عقيبا ووجده هو في حزن كبير...! أُثير سؤال: من الذي كان في حزن؟ هل كان الحبر عقيبا في حزن أم كان الحبر يشوع في حزن؟ تعال واستمع، لأنه قد جرى تعليم: قال له، سيدي، لماذا أنت في حزن؟ أجاب: عقيبا، من الأفضل لرجل أن يكون على فراش المرض اثنى عشر شهراً، ولا أن يُلقى عليه هذا الأمر. قال له: سيدي، اتسمح لي بأن أخبرك بشيء أنت بنفسك علمته لي؟ قال له: تحدث. عندها قال له: النص يقول: "أنت، أنت، أنت"، ثلاث مرات، مما يعني أنك "أنت" الذي يمكن أن تحدد الأعياد حتى لو زللت عن قصد، "أنت" حتى لو زللت عن عمد، "أنت" حتى لو خُدعت.أجابه بهذه الكلمات: عقيبا، لقد أزلت الهمّ عني، لقد أزلت الهم عني.

بعدها ذهب إلى الحبر دوسا بن هرقيناس علّم أحبارنا: لماذا لم تذكر أسماء رعاوتا هؤلاء؟ لكي لا يقول رجل: هل هذا وهذا مثل موسى وهارون؟ هل هذا وهذا وهذا مثل نداب وأبيهو؟ هل هذا وهذا مثل إلداد وميداد؟ ويقول الكتاب المقدس كذلك: "وقال صموئيل للناس، إن الله هو الذي يخلق موسى وهارون" ويقول في نفس الفقرة: "وأرسل الله يروبال وبيدان ويبتاح وصموئيل". يروبال هو جديون لماذا يُسمى يروبال؟ لأنه تبارى مع بعل. بيدان هو شمشون. لماذا سمي بيدان؟ لأنه جاء من دان.

ويقول كذلك: "موسى وهارون بين كهنته وصموئيل بينهم الذين يناشدونه باسمه". ولذلك نرى بأن الكتاب المقدس يضع ثلاثة من أكثر الشّخصيات المشكوك فيها على نفس مستوى أكثر الشّخصيات تقديراً، لبيان أن يروبال في جيله هو مثل موسى في جيله وأن بيدان في جيله هو مثل هارون في جيله، وأن يبتاح في جيله هو مثل صموئيل في جيله، وليعلمنا بأن أقل الناس قدراً، حالما يُعين قائداً لجماعته، يجب أن يُعتبر مثل أعظم العظماء. يقول الكتاب المقدس كذلك: "وسوف تأتي إلى الكهنة اللاويين وإلى القاضي الذي سيكون في تلك الأيام". هل يمكننا إذن أن نتصور بأن على رجل أن يذهب إلى قاض ليس في زمنه؟ يبين ذلك بأن عليك الرضا بالذهاب إلى قاض في زمنك. ويقول كذلك: "لا تقل، كم كانت الأيام السابقة أفضل من هذه".

"أخذ رجاله ونقوده في بيده"...! علم أحبارنا: عندما رآه ربان جمالئيل، نهض من مقعده وقبله على رأسه قائلاً: السلامة عليك معلمي وتلميذي، معلمي لأنك علمتني التوراة علناً، وتلميذي لأنني ألقي نصيحة عليك ولا تحملها مثل تلميذ. سعيد هو الجيل الذي يذعن فيه الأعظم للأقل شأناً، وفي معظم الأحيان الأقل شأناً للأعظم! تقول "في معظم الأحيان"! إنه واجبهم!ذلك يعني لأن الأعظم يذعن للأقل شأناً، يطبق الأقل شأناً الدرس على نفسه بقوة أكبر.

http://www.al-maktabeh.com

مشنا: إذا رآه بيت دين وكل إسرائيل وإذا جرى اختبار الشهود ولم يبق وقت لقول "مُقدس" قبل الظلام، عندها يُطوَّلُ الشّهر، إذا كان بيت دين وحده قد رآه، يجب أن يتقدم اثنان منهم ويشهدا أمامه، ثم يمكنهم بعدها أن يقولوا "مقدس، مقدس". إذا رآه ثلاثة أشخاص، فهم أنفسهم يشكلون بيت دين، ويجب أن يتقدم اثنان منهم، ويجب أن يشركوا بعض رفاقهم مع الذي ظل بمفرده، وعليهما الاثنين أن يشهدا أمامهم، ثم يمكنهم بعدها أن يقولوا "مقدس، مقدس". ويجب أداء ذلك لأن الفرد غير مخول بأن يقول "مقدس" وحده.

جمارا: ما الحاجة لبيان إذا ما كان بيت دين وكل بني إسرائيل قد رأوه؟ ذلك ضروري. ربما تظن أنه لما كان بيت دين وكل بني إسرائيل قد رأوه، فإنه لا يتحتم عليهم إطالة الشّهر.

ولكن حيث أُعلن مرة: "إذا رآه بيت دين وكل بني إسرائيل"، لماذا يزيد القول "إذا تم اختبار الشهود"؟ الذي يعنيه الأمر هو كما يلي: "تقدس" قبل حلول الظلام، عندها يجب إطالة الشّهر".

ولكن حيث أُعلن مرة: "إذا حل الظلام، عندها يجب إطالة الشّهر"، لماذا يُذكر اختبار الشهود على الإطلاق؟ ذلك ضروري، لأنك ربما تفترض بأن اختبار الشهود يعتبر مثل بداية قضية في محكمة، والنطق بـ"تقدس"، "تقدس"، هو نهاية القضية، ولذلك يجب أن يقدموا في الليل، قياساً على قضايا المال، حيث تعلمنا: إن "قضايا المال تُستمع نهاراً وتتم عند الضرورة ليلاً". ولذلك يجب هنا أن نقدس ليلاً. ولكن ألا أستطيع القول أن الحالة هي في الحقيقة على هذا النحو؟ يقول الكتاب المقدس: "لأنه تشريع لإسرائيل، حكم لرب يعقوب". حتى تطبق كلمة "تشريع" لنتيجة القضية، ويسميها الرحيم "تشريع" ولذلك فإننا نستنتج، تماماً مثلما يصدر الحكم نهاراً، كذلك هنا يجب أن يكون النطق نهاراً.

إذا كان بيت دين وحده قد رآه، يجب أن يتقدم اثنان منهم ويشهدا أمامهم. لماذا هكذا؟ مؤكداً أن السماع يجب ألا يكون له وزن أعظم من الرؤية. قال الحبر زيرا: من الضروري إذا حصل وأنهم شاهدوه في وقت الليل.

إذا رآه ثلاثة أشخاص، فهم أنفسهم يشكلون بيت دين، ويجب أن يتقدم اثنان منهم ويجب أن يشركوا بعض رفاقهم مع الذي ظل بمفرده. لماذا هكذا؟ هنا كذلك، يمكننا الادعاء بأن السماع يجب ألا يكون له وزن أعظم من الرؤية. وهل تجيب هنا بأنه من الضروري هنا كذلك، إذا هم مثلاً رأوه ليلاً، فإن هذه هي نفس الحالة مثل الحالة السابقة؟ كان من الضروري بيان العبارة الأخيرة أي: لأن الفرد غير مخول بأن يقول "مقدس" وحده. لأنك ربما ظننت بأنه لما كان قد جرى التعليم: "يجب إجراء قضايا النقود أمام ثلاثة، لكن يمكن لواحد مخول باعتباره خبيراً قانونياً النظر في هذه القضايا وحده"، ولذلك يمكن هنا كذلك لشخص بأن يقدس الشّهر بمفرده. ولكن، ألا يمكنني القول بأن هذا هو حقيقة

مكتبة المهتدين الإسلامية

الحال؟ لم يكن يوجد في إسرائيل خبير مُعترف به عالمياً أكثر من موسى، ورغم ذلك قال لـه الـذات المقدس، تبارك هو: لا تقدس الشّهر حتى يكون هارون معك، لأنه مكتوب: "وقـال الـرب لموسـى وهارون في أرض مصر قولاً: هذا الشّهر لكما".

يعني هذا بأن الشاهد يمكن أن يقوم بمهمة قاض. هل يمكن لنا إذاً القول أن مشنا لا تتفـق مـع الحبر عقيبا، لأنه قد جرى تعليم: "لو أن السنهدرين رأى رجلاً يقتل شخصاً، يقوم بعضهم بمهمة شهود والبعض بمهمة قضاة. هذا هو رأي الحبر طرفون. يقول الحبر عقيبا: "يتصرفون كلهم كشـهود، ولا يمكن لشاهد القيام بمهمة قاض؟ يمكنكم القول أن مشنا يتفق حتى مع الحبر عقيبا. كان الحبـر عقيبـا يقصد تطبيق هذا الحكم فقط على قضايا عقوبة الإعدام، التي أمر الرب الـرحيم بشـأنها: "والمجمـع الكنيس سوف يقضي.. والمجمع سوف يُنفذ". ولأنهم رأوه يقتل شخصياً، لا يمكنهم إيجاد دفاع عنـه. ولكن في هذه الحالة، حتى الحبر عقيبا يوافق على أن شاهداً يمكن أن يقوم بعمل قاض.

مشنا: يمكن استخدام كافة أنواع "الشوفار" فيما عدا المصنوعة من قرن بقرة، لأنه مجرد قـرن. قال الحبر يوسي: أليست جميع الأبواق تسمى قرناً ؟ لأنه يقول: "عندما يؤدون نفخـة طويلـة بقـرن كبش".

جمارا: المؤكد أن الحبر يوسي على حق. ماذا يمكن للأحبار أن يجيبوا؟ أن جميـع الشـوفارات تسمى "شوفاراً" أبواقاً و"كرناً"، بينما يسمى ما يخص البقرة "قرناً، ولكنه لا يُسمى "شوفاراً" بوقاً، لأنـه مكتوب: "أول ثور باكورة إنتاج، عظيم هو، وقرناه كرناو مثل قرني زعيم. ماذا يقول الحبر يوسي عن هذا؟ يمكنه الإجابة بأن ما يخص البقرة يسمى أيضاً شوفاراً بوقاً، لأنه مكتـوب: "وسوف يُرضي الرب أفضل من عجل شور بار له قرون وأظلاف". والآن، إذا ذكرت كلمة "شور"، هنا، لماذا كلمة "بـار"، وإذا ذكرت "بار"، لماذا "شور"؟ الحقيقة هي أن "شور بار" تكافئ "شوفار". والأحبار يتبنـون تفسـير الحبر مطينا، لأن الحبر مطينا قال: ما المقصود من "شور بار" ؟ "شور" هو كامل النمو مثـل "بـار". وقال عولاّ: إن مبرر الأحبار موجود في قول الحبر حيسدا، لأن الحبر حيسدا قال: لمـاذا لا يـدخل الكاهن الأعظم في الفناء الداخلي في أثواب من الذهب لأداء الصلاة العامة هناك؟ لأن المُتَّهم لا يمكن أن يعمل كمدافع. أهكذا هو الأمر؟ ماذا عن دم الثور؟نظراً لأن هذا قد تحولفقد زال الاعتراض عليه. ولكن ماذا عن تابوت العهد مع الغطاء الذهبي للتابوت والملاك؟ الذي نقوله هـو أن الإثـم يجـب ألا يُحصر القربان. ولكن ماذا عن الملعقة والمبخرة؟ الذي نقوله هو أن الإثم يجب ألا يُزين نفسه. ولكـن ماذا عن الأثواب من الذهب التي لبسها في الحرم الخارجي؟ نحن نتحدث عن الخدمات الكهنوتية فـي الأفنية الخارجية. ويُستخدم الشوفار كذلك في الأفنية الخارجية لما كان الهدف منه إيقاظ الذاكرة، فإنـه كما لو كان يستخدم في الداخل.

لكن التناء يقول، لأنه "قرين" قرن يحق؟ ذكر سبباً إضافياً: سبباً لأن المـتَّهم لا يمكنـه العمـل كمدافع، والسبب الآخر لأنه "كرين". ماذا يقول الحبر يوسي عن هذا؟ إجابته هي: إن قولك بأن المُتَّهم

http://www.al-maktabeh.com

لا يمكنه العمل كمدافع ينطبق فقط على الأفنية الداخلية، وهذا "الشوفار" يستخدم في الأفنية الخارجية. وبالنسبة لقولك إن هذا "الشوفار" هو "قرين"، كذلك فجميع الشوفارات تسمى "كرين".

قال أباي: مبرر الأحبار هو أن الرب الرحيم قد أمر بشوفار وليس باثنين أو ثلاثة شوفارات، ولما كان المصنوع من قرن بقرة بطبقات فهو يبدو مثل اثنين أو ثلاث شوفارات. لكن التناء يقول: "لأنه كرين بحق"! ذكر سبباً إضافياً فقط: سبباً لأن الرب الرحيم أمر بشوفار واحد، وليس باثنين أو ثلاثة، وسبب آخر لأنه قرين. وماذا إذاً يقول الحبر يوسي عن ذلك؟ يستطيع الإجابة: بالنسبة لقولك إن الرحيم أمر بكرين واحد وليس باثنين أو ثلاثة، لأن الطبقات متصلة ببعضها اتصالاً وثيقاً، فهو في الحقيقة واحد، وبالنسبة لقولك أنه "قرين"، فإن جميع "الشوفارات" كذلك تسمى "قرين".

ما الدليل على أن كلمة "يوبيل" هنا تعني كبشاً؟ لأنه جرى التعليم: قال الحبر عقيبا: عندما ذهبت إلى جزيرة العرب كان يطلقون على الكبش اسم "يوبلا". وقال الحبر عقيبا كذلك: عدما ذهبت إلى جاليا، كانوا يطلقون على "نيداه" الحائض اسم "جلمودة". كيف "جلمودة" ؟ مثل قول "جمولة دا" هذه المرأة منعزلة عن زوجها. وقال الحبر عقيبا أيضاً: عدما ذهبت إلى أفريقيا، كان يسمونها "ماعه" كسيتا. ما الأهمية العملية لذلك؟ لشرح تعبير الكتاب المقدس "مائة كسيتا"، تعني مائة "دانكي".

قال رابي: عدما ذهبت إلى موانئ البحر، كان يطلقون على "ميركيرا" البيع كلمة "كيرا". ما الأهمية العملية لذلك؟ لشرح تعبير الكتاب المقدس "وعاشر كاريتي". قال الحبر شمعون بن لاخش: عندما ذهبت إلى منطقة "كين نيشرايا كان يطلقون على العروس اسم "نيفي" وعلى الديك اسم "سكفي". العروس نينفي: أين نجد هذا في الكتاب المقدس؟ "يفيه نوف، بهجة الأرض كلها". الديك "سيكفي": قال الحبر يهودا باسم راب، أو إذا فصلت، باسم الحبر يهودا ابن ليفي: أين نجد ذلك في الكتاب المقدس؟ "الذي وضع حكمة في طوحوت"، "أو الذي أعطى الذكاء إلى السكفي". الذي وضع حكمة في طوحوت"، هذه هي الأعنة لجام الفرس، "أو الذي أعطى الذكاء إلى السكفي"، هذا هو الديك.

في مكان معين، زاره ليفي، جاء رجل أمامه وقال: فلان قد خبأ عليّ. لم يعرف قصده، ولذلك ذهب واستفسر في بيت هميدراش. قالوا له: أراد أن يقول لك "قد سرقني"، لأنه مكتوب: "هل يسرق يخبع أحد الله؟". قال رابا من بارنيش للحبر آشي: لو كنت هناك لقلت له: كيف هو "خبع" إياك، بأي شيء "خبع" هو إياك، لماذا هو "حبع" إياك، وبذلك أعرف السبب من إجابته. ولكن الآخر ليفي ظن بأنه كان يعني نوعاً من الإساءة.

لم يعرف الأحبار قصده من "مروجين" حتى متى تظلون تأتون في "سيروجين"؟

لم يعرف الأحبار القصد من "حالوجلوجوت" حتى سمعوا يوماً خادمة أسرة رابي عند رؤيتها رجلاً يقشر نبات الرجلة وتقول له حتى تظل تقشر "جالوجلوجوت؟ لم يعرف الأحبار معنى "سلسليها" "وسوف تقويك" وفي أحد الأيام سمعوا خادمة أُسرة رابي تقول لرجل كان يقص شعره: إلى متى تظل "مسالسيل" بشعرك؟

مكتبة المهتدين الإسلامية

لم يعرف الأحبار القصد من نحن "طيطيئيا بيماطاطي" من التدمير حتى سمعوا يوماً خادمة أسرة رابي تقول لرفيقتها: خذي" الططيئا المكنسة و"طاطي" اكنسي المنزل. لم يعرف الأحبار القصد من "إلق على الرب "يهابك" وهو سوف يقويك": كنت يوما مسافراً مع عربي وكان يحمل حملاً، وقال لي: ارفع "إيهابك" وضعه على أحد الجمال.

مشنا: كان الشوفار المستخدم يوم عيد رأس السنة مصنوعاً من قرن ظبي ومستقيماً وكانت فتحته مكسوة بطبقة من الذهب. وكان يوجد بوقان، واحد على كل جانب من الشوفار، وكان الشوفار يُخرج نفخة طويلة ويخرج البوقان نفخة قصيرة، لأن الاحتفال الصحيح باليوم كان بالشوفار. وفي أيام الصّوم الطائفي، كانوا يستخدمون شوفارين منحنيين من قرون الكباش. وكانت فتحاتهما مكسوة بطبقة من الفضة. وكان يوجد بوقان بينهما، وكانت تصدر نفخة قصيرة بالشوفارين ونفخة طويلة بالبوقين، لأنه كان يجب أداء الواجب الديني لليوم بالبوقين ويعتبر عيد الخمسين على قدم المساواة مع عيد رأس السّنة لنفخ البوق والتمجيد. يقول الحبر يهودا: في عيد رأس السّنة يُنفخ بشوفار من قرن كبش وفي عيد الخمسين بشوفار من قرن ظبي.

جمارا: قال الحبر ليفي: يُؤدي الواجب الديني لعيد رأس السّنة يوم الكفارة بشوفار منحن، وفي الأيام الأخرى من السّنة بشوفار مستقيم. لكننا نعلم بأن: شوفار عيد رأس السّنة كان مستقيماً ومن قرن ظبي! اتبع ليفي رأي التناء التالي، حيث علّموا: يقول الحبر يهودا، كانوا في عيد رأس السّنة ينفخون بالشوفارات المنحنية المصنوعة من قرون الكباش، وفي أعياد الخمسين بشوفارات من قرون الظباء. لماذا إذاً لم يقل ليفي بأن الحكم يتبع رأي الحبر يهودا؟ إذا قلت أن الحكم يتبع رأي الحبر يهودا، ما هو سبب الخلاف بين الحبر يهودا والتناء الأول؟ يرى الحبر يهودا أنه كلما زاد الرجل في تركيز ذهنه في عيد رأس السّنة، كلما كانت صلاته مؤثرة، بينما في يوم الكفارة للعيد الخمسين كلما رفع الرجل ذهنه كلما كان التأثير أفضل. ويرى المرجع أن الرجل في عيد رأس كلما يرفع ذهنه كلما تحسن التأثير، وفي أيام الصّوم، كلما زاد في توجيه ذهنه كلما تحسن التأثير. وكانت فتحته مكسوة بطبقة من الذهب...! ولكن، ألم يجر التعليم: "إذا كانت مكسوة بطبقة من الذهب على المكان الذي يوضع عليه الفم، فهو غير شرعي، وإذا لم يكن في المكان الذي يوضع عليه الفم، فهو شرعي؟ أجاب أباي: عندما ترد هذه العبارة في مشنا، فهي تشير كذلك إلى المكان الذي لا يوضع عليه الفم.

كان يوجد بوقان، واحد على كل جانب منه...! ولكن، هل يمكن التقاط صوتين متميزين في وقت واحد؟ ألم يجر التعلم، "كانت كلمتا" تذكروا" و"لاحظوا" تُنطقان باللسان بنطق واحد، وهو شيء يتعدى قدرة الفم على النطق، والأذن على السماع؟ ولهذا السبب كان يطول نفخ "الشوفار". ويعني ذلك أنه إذا سمع شخص نهاية النفخ بدون بدايته، فإنه يكون قد أدى واجبه، ويتبع ذلك أنه لو سمع بداية النفخ بدون نهايته فإنه كذلك يكون قد أدى واجبه، والآن تعال واسمع تفنيداً لهذه الفكرة: "إذا نُفخ طخيما نفخة في

http://www.al-maktabeh.com

البداية وأطال الثانية لجعلها تساوي اثنتين، فإن هذا يُحسب كواحدة". لماذا يجب أن يكون ذلك؟ لماذا لا يجب أن تعتبر النفخة الثانية منقسمة إلى اثنتين؟ إننا لا نقسم طخيعا إلى اثنتين.

تعال واستمع اعتراضاً آخر: إذا نفخ أحد في حفرة أو وعاء أو برميل، إذا خرج صوت "الشوفار" صافياً، يكون قد أدى واجبهُ، ولكن إذا خرج صدى معه، لا يكون قد أدى واجبه. لماذا يتحتم ذلك؟ ألا يكون قد استطاع أداء واجبه بسماع بداية النفخ، قبل اختلاط الصوت مع الصدى؟ الحقيقة أن خروج نطقين من رجل واحد لا يمكن تمييزه، ولكن يمكن تمييز ما يخرج من رجلين. ولكن إذا خرجا من رجلين، هل يمكن تمييرهما؟ ألم نتعلم: "في تلاوة التوراة في الكنيس، يمكن لواحد أن يقرأ وآخر أن يترجم، والذي لا يُسمح به هو أن يقرأ واحد ويترجم اثنان. الحقيقة أن حالتنا تشبه تلك المذكورة في العبارة التالية من هدا السؤال: "في تلاوة "هاليل" و"مجيلا"، يمكن حتى لعشرة أن يقرأوا". يبين هذا أنه حيث يوجد اهتمام بذلك، يُصغي المستمع بعناية. وبذلك، إذا وُجد هنا اهتمام، فإنه يُصغي بعناية ويسمع الصوتين. لماذا إذاً تطول نفخة "الشوفار"؟ لكي يعرف الناس أن الاحتفال الصحيح باليوم هو بالشوفار.

في أيام الصّوم استخدموا شوفارات من قرون أكباش كانت فتحاتها مكسوة بطبقة من الفضة.

لماذا يجب استخدام الذهب في الحالة الأخرى، والفضة هنا؟ إن شئتَ أستطيع الإجابة بأن الفضة تستخدم في جميع الاجتماعات العامة، لأنه مكتوب: "اصنعوا بوقين من الفضة"، أو إذا شئتَ أستطيع القول إن التوراة أرادت توفير النفقات غير الضرورية لإسرائيل إذا كان الأمر كذلك، يجب أن نستخدم الفضة في الحالة الأخرى كذلك حتى على النحو المشار إليه، فإن هذا الاعتبار يفوقه أهمية اعتبار احترام اليوم المقدس.

كان الحبر بابا بن صموئيل يميل إلى احترام تعليمات مشنا، لكن رابا قال له، هذه التعليمات وضعت فقط للحرم. وعلّموا حول نفس الموضوع: أين تطبق هذه الأحكام؟ على الحرم، ولكن في الأقاليم كانت الأبواق توجد حيث لا يُوجد الشوفار، وكان الشوفار يوجد حيث لا توجد الأبواق. تبنى الحبر حلفتا نفس العادة في صموريس، والحبر حنانيا بن ترادبون في سيكني، وعندما نُقل هذا إلى الحكماء قالوا: لم تكن تلك هي الممارسة سوى في بوابات الشرق وجبل الهيكل. قال رابا: أو ربما قال الحبر يشوع بن ليفي: ما هو برهان الكتاب المقدس على هذا؟ لأنه مكتوب: "بالأبواق وبصوت الشوفار صيحوا أمام الملك، الرب" أمام الملك، الرب، نتطلب الأبواق وصوت الشوفار، ولكن ليس في مكان آخر.

عيد الخمسين هو على قدم المساواة مع عيد رأس السّنة لنفخ القرن وللتبريكات...! سأل الحبر صموئيل بن إسحق: ما هو المرجع الذي نتبعه في تلاوة الصلاة هذه الأيام في عيد رأس السّنة: هل تقول: "هذا اليوم هو بداية أعمالك، إحياء ذكرى اليوم الأول"؟ ما هو المرجع؟ هل هو الحبر إليعيزر الذي قال أن العالم خُلق في شهر تشري، أما الحبر إينا الذي أثار اعتراضاً على هذا الرأي: مذكور أن عيد الخمسين هو على نفس المستوى مع عيد رأس السّنة في نفخ البوق وللتبريكات.

مكتبة المهتدين الإسلامية

والآن، كيف يكون لهذا أثر على رأيك باعتبار وجود صلاة: "هذا اليوم هو بداية أعمالك، إحياء لذكرى اليوم الأول"؟ يشير نص مشنا إلى السمات الأخرى. أورد الحبر شيشا ابن الحبر إيدي النقاش على هذا النحو: "قال الحبر صموئيل بن إسحاق: هذا النص للمشنا، "أن عيد الخمسين هو على نفس المستوى مع عيد رأس السنة لنفخ القرن وللتبريكات"! أي مرجع يتبع؟ ليس مرجع الحبر إليعيزر، لأنك لو قلت إنه يتبع الحبر إليعيزر نظراً لأنه يرى بأن العالم خلق في شهر تشري، وأن الذي تجعله من هذا اليوم هو بداية أعمالك، إحياء ذكرى اليوم الأول، ما الذي يقال في عيد رأس السنة ولا يقال في عيد الخمسين؟ الإجابة على ذلك هي أن مشنا يتحدث فقط عن السمات الأخرى.

مشنا: "الشوفار" الذي يتشقق ويلصق يُعتبر غير شرعي وإذا أُلصقت قطع من شوفارات لصنع شوفار واحد، فهو غير شرعي إذا تم سد ثقب في شوفار، وإذا أعاق ذلك النفخ فهو غير شرعي، وإلا فهو شرعي. إذا نفخ شخص في حفرةأو حوض أو برميل، وإذا استطاع سماع صوت الشوفار صافياً فإنه يكون قد أدى واجبه، ولكن إذا سمع الصدى كذلك، فإنه لا يكون قد أدى واجبه. وكذلك، إذا كان شخص ماشياً خلف كنيس أو إذا كان بيته مجاوراً للكنيس وسمع صوت الشوفار أو "مجيلاه" وهي تتلى، وإذا ركز ذهنه عليهفإنه يؤدي واجبه الديني بهذا الاستماع، وإلا فإنه لا يؤديه، رغم أن واحداً يسمع تماماً مثل الآخر ومع ذلك فهناك فرق، لأن الواحد استمع بانتباه بينما الآخر لم يستمع بانتباه.

جمارا: علّم أحبارنا: "إذا كان البوق طويلاً جداً وجرى تقصيره فهو شرعي. إذا جرى حكُه حتى يصبح رقيقا مثل رقاقة فهو شرعي. وإذا غُطي بطبقة في الموضع الذي يستخدم فيه الفم فهو غير شرعي، وإن لم يكن في الموضع الذي يستخدم فيه الفم فهو شرعي. وإذا غُطّي بطبقة من الذهب من الداخل، فهو غير شرعي، وإذا غُطّي من الخارج وبذلك تغير الصوت عما كان عليه من قبل فهو غير شرعي، وإلاّ فهو شرعي. وإذا كان فيه ثقب وتم سدُه، فإذا أعاق هذا النفخ فهو غير شرعي، وإلاْ فهو شرعي. وإذا وُضع "شوفار" داخل آخر، وإذا استطاع المرء سماع صوت "الشوفار" الداخلي فإنه بذلك يكون يؤدي واجبه الديني، ولكن إذا سمع الصوت الخارجي فإنه بذلك لا يكون يؤدي واجبه.

علّم أحبارنا: إذا جرى حكُه سواء في الداخل أو الخارج حتى أصبح رقيقاً فهو شرعي. وإذا جرى حكُه حتى أصبح رقيقاً فهو شرعي. إذا وضع "شوفار" داخل آخر، وإذا سمع شخص صوت الداخلي فإنه بذلك يؤدي واجبه الديني، ولكنه إذا سمع صوت الشوفار الخارجي فلا يؤدي واجبه الديني. إذا حول داخله للخارج ونفخ فيه، فلا يؤدي بذلك واجبه الديني. قال الحبر بابا: لا تأخذ هذا على أنه يعني فقط: "إذا حول داخله خارجاً مثل معطف" ولكن حتى لو وسّع الجزء الضيق وضيّق الجزء الواسع. ما هو السبب؟ مثلما أوضح الحبر مطينا، لأن الحبر مطينا قال: "وسوف تحملون"، نتطلب أن يكون القرن على الشكل الذي يُحمل عليه.

علّم أحبارنا: "إذا أُلصقت أجزاء شوفار، وإذا أُضيفت أدنى كمية له، سواء كانت من مادته أو من مادة أخرى، فهو غير شرعي. وإذا وجد فيه ثقب وأُغلق، سواء بمادة منه أو بمادة أخرى، فهو غير

http://www.al-maktabeh.com

شرعي. ولكن الحبر نتان يقول، إذا كان بمادة منه فهو شرعي، ولكن إذا كان بمادة أخرى فهو غير شرعي. إذا كان بمادة منه فهو شرعي، قال الحبر يوحنان: هذه هي الحالة إذا كان الجزء الأكبر من الشوفار الأصلي قد بقي. نستنتج من ذلك أنه إذا تم سده بمادة أخرى، حتى لو بقي الجزء الأكبر من الشوفار الأصلي، لا يصح استعماله. البعض يهاجم ملاحظة الحبر يوحنان على العبارة الأخرى: "إذا كان ذلك بمادة أخرى فهو غير شرعي". قال الحبر يوحنان: هذه الحالة فقط إذا كان الجزء الأكبر من الأصلي قد أزيل. ومن ذلك نستنتج أنه إذا كان الإغلاق بنفس المادة، حتى ولو كان الجزء الأكبر من الأصلي قد زال، فهو غير شرعي. إذا غطي بطبقة من الذهب من الداخل فذلك غير شرعي، وإذا كان من الخارج وإذا أصبح صوته مختلفاً عما كان عليه من قبل، فهو غير شرعي، وإلا فهو شرعي. إذا انشطر بشكل طولي فهو غير شرعي، ولكن إذا انشطر بشكل عرضي وبقي ما يكفي للنفخ فهو شرعي، وإلا فهو غير شرعي. ما الطول الكافي لإحداث النفخ؟ أوضح الحبر شمعون بن جمالئيل: بما يكفي للسماح بالقبض عليه باليد وترك شيء يظهر على كلا الجانبين. إذا كان صوته خافتاً أو أجشاً أو جافاً، فهو شرعي، لأن جميع الأصوات الصادرة عن الشوفار يمكن أن تمر مجتمعة.

أرسلوا يخبرون والد صموئيل: إذا قام شخص بتثقيبه ونفخ فيه، يكون قد أدى واجبه الديني. أليس هذا واضحاً؟ جميع الشوفارات مثقوبة! أوضح الحبر آشي: ذلك يعني إذا ثقب العظمة الداخلية. ربما تظن أنها رغم كونها من نفس المادة فهي تشكل حاجزاً.

إذا نفخ شخص في حفرة أو حوض..الخ. قال الحبر حنّا: ينطبق هذا الحكم على الذين يقفون على حافة حفرة، لكن الذين يقفون داخل الحفرة يؤدون واجبهم الديني في ذلك المكان. وجرى التعليم حول نفس الموضوع: إذا نفخ شخص في حفرة أو حوض، فهو يؤدي واجبه الديني." ولكن، ألم نتعلم: إنه لا يؤدي واجبه الديني؟ لذلك يجب أن تفهمه حسب تعاليم الحبر حنّا. البعض يضع العبارتين في وضع متعارض هكذا: تعلمنا، إذا نفخ شخص في حفرة أو حوض فإنه لا يؤدي واجبه الديني. ولكن ألم نتعلم: "إنه مؤكداً يؤدي واجبه الديني"؟ أجاب الحبر حنّا: ليس هناك تناقض، إحدى العبارتين تتحدث عن الذين يقفون على حافة الحفرة، والأخرى عن الذين يقفون في الحفرة.

قال راباه: إذا سمع شخص جزءاً من النفخة في حفرة وجزءاً منها على حافة الحفرة، فإنه قد أدى واجبه الديني وإذا سمع جزءاً من النفخة قبل الفجر وجزءاً بعد الفجر فهو لا يؤدي واجبه الديني. قال له أباي: لماذا هذا الاختلاف؟ لأننا في الحالة الثانية نتطلب النفخة التي سمعها كاملة بشكل إلزامي وهذا الشرط غير منفذ! ونتطلب في الحالة الأولى كذلك النفخة كاملة بشكل إلزامي، وهذا الشرط غير منفذ! هل أن الحالتين متتاليتين؟ في الثانية، الليل هو الوقت الذي لا ينطبق عليه الإلزام أبداً، ولكن في الثانية تعتبر الحفرة هي المكان الذي ينطبق عليه الإلزام للذين هم في الحفرة.

استنتج من ذلك بأن راباه كان يرى بأنه إذا سمع شخص نهاية النفخة بدون البداية فإنه يؤدي واجبه الديني، وأنه يستنتج من ذلك إذا سمع البداية بدون النهاية يكون كذلك قد أدى واجبه الديني.

مكتبة المهتدين الإسلامية

والآن تعال واستمع اعتراضاً على ذلك: إذا نفخ شخص "طخيعاه" نفخة في بداية سلسلة وأطال النفخة الثانية بحيث تعادل نفختين، فذلك يظل يُعتبر واحدة فقط. لماذا يجب أن يكون ذلك على هذا الحال؟ ألا تعتبر منقسمة إلى اثنتين؟ نحن لا نقسم "طخيعاه". تعال واستمع اعتراضاً آخر: "إذا نفخ شخص في حفرة أو حوض أو برميل، وإذا سمع هو صوت "الشوفار" صافياً فإنه قد أدى واجبه الديني، ولكنه إذا سمع الصدى لا يكون قد أدى واجبه الديني". لماذا ذلك؟ فليؤد واجبه الديني ببداية النفخة، قبل تداخل الصوت مع الصدى! كان راباه يتحدث عن شخص ينفخ لنفسه وأثناء النفخ يصمد خارج الحفرة. إن كان الأمر كذلك، ما هي أهمية ملاحظته؟ ربما تدعي بأنه أحياناً يُخرج رأسه بينما الشوفار ما زال في الحفرة وبذلك يتداخل الصوت ولذلك يُقال لنا إن هذه الملاحظة لا تظهر شيئاً مميزاً.

قال راب يهودا: يجب ألا ينفخ أحد "بشوفار" مأخوذ من قربان حرق، ولكنه إن فعل ذلك يكون قد أدى واجبه الديني. يجب ألا ينفخ أحد "بشوفار" مأخوذ من قربان سلامة، وإذا فعل ذلك فإنه لا يكون قد أدى واجبه. ما السبب؟ إن قربان الحرق يخضع لحكم الإثم، وحال ارتكاب الإثم به يصبح غير مسموح به. ومن ناحية أخرى فإن قرابين السلامة، لأنها لا تخضع لحكم الإثم، تظل عرضة للتحريم، ولا تصبح غير مسموح بها. وقد اعترض رابا بشدة على ذلك، عندما قال: متى ارتُكب الإثم؟ بعد أن نفخ، ولكنه عندما ينفخ فإنه يفعل ذلك بشيء محرم. قال رابا: لا، الحالتان متشابهتان، إنه لم يؤد واجبه الديني بشكل سليم. ولكنه قال فيما بعد: كما في الحالة الأولى فإنه في الحالة الأخرى قد أدى واجبه الديني، لأن الأوامر الدينية ليس القصد منها تقديم المتعة الجسدية.

قال راب يهودا: يجب ألا ينفخ شخص بشوفار استخدم لأغراض وثنية، ولكنه إن فعل ذلك يعتبر قد أدى واجبه الديني. لا يجب أن ينفخ شخص بشوفار من مدينة مكرسة، وإن فعل ذلك لا يكون قد أدى واجبه الديني. ما السبب؟ في المدينة المكرسة لا شيء يفترض أنه متروك على حجمه الصحيح.

قال راب: إذا حُرِم شخص عن طريق نذر من نيل أي منفعة من جاره، يُمكن للآخر، مع ذلك، القيام بنفخ البوق له. وإذا حُرِم شخص أيضاً عن طريق نذر من نيل أي متعة من "شوفار"، يمكنه مع ذلك أن يؤدي به النفخ الشعائري. وقال رابا كذلك: إذا حُرِم شخص عن طريق نذر من نيل أي منفعة من جاره، يمكن للآخر مع ذلك أن يرش عليه ماء قربان الخطيئة في موسم المطر، ولكن ليس في وقت الصيف. الذي نذر ألا ينال أي متعة من نبع، يمكن له أخذ حمام شعائري فيه في موسم المطر، ولكن ليس في وقت الصيف.

بعثوا يحبرون والد صموئيل: إذا أُجبر رجل بالقوة على أكل خبز غير مختمر في عيد الفصح، فإنه بذلك يؤدي واجبه الديني؟ أجبره من؟ إذا كان الرجل أحياناً في قواه العقلية السليمة وأحياناً مخبولاً، وعندما يكون في قواه العقلية يُعتبر عاقلاً في كل شؤونه، وعندما يكون مخبولاً يُعتبر غير عاقل في كل شؤونه. قال الحبر آشي: ذلك يعني إذا أجبره الفُرس، قال رابا: هذا يعني ضمناً بأنه إذا نفخ أحد الشوفار لأداء موسيقى، يؤدي واجبه الديني. أليس هذا واضحاً؟ هذا هو تماماً ما قد قيل! ربما

http://www.al-maktabeh.com

تظن بأن الرب الرحيم في الحالة الأولى قد حكم بأن الخبز غير مختمر يجب أن يؤكل، وأنه أكل بينما في هذه الحالة مكتوب: "تتذكر نفخ البوق" وهذا الرجل يقوم بمجرد تسلية نفسه.

نستنتج من ذلك حسب رأي رابا بأن الأوامر الدينية لا تحتاج في أدائها إلى العزيمة المتروية. وقد أثير الاعتراض التالي على هذا الرأي: "إذا كان رجل يقرأ فقرة الشماع في التوراة، وجاء وقت قراءة الشماع، إذا ركز ذهنه عليه، يكون قد أدى واجبه الديني". ألا يعني ذلك: "ركز ذهنه لأداء واجبه الديني"؟ لا، إنه يعني: "ركز ذهنه للقراءة بوضوح. للقراءة؟ لكنه يقرأ! نحن نتحدث عن شخص يقرأ لكي يصحح الكتابة.

تعال واقرأ: "إذا كان ماراً خلف الكنيس أو إذا كان بيته مجاوراً للكنيس وسمع صوت الشوفار، أو صوت قراءة "مجيلاه"، إذا ركز ذهنه عليه، فإنه بذلك يؤدي واجبه الديني، وإن لم يركّز فإنه لا يؤدي واجبه الديني". ألا يعني ذلك: "إذا ركز ذهنه لأداء واجبه الديني"؟ لا، إنه يعني، إذا ركز ذهنه ليستمع. ليستمع؟ لكنه يستمع! ربما يظن أن ذلك مجرد نهيق حمارة. أثير الاعتراض التالي على هذا الرأي: "إذا ركز المستمع للشوفار ذهنه على الفعل وليس على النافخ، فإنه لا يؤدي واجبه الديني، إنه لا يفعل ذلك حتى يركز المستمع والنافخ ذهنيهما على الفعل".

أفهم الحالة التي يركز فيها النافخ ذهنه، ولكن ليس المستمع، لأن الثاني ربما ظن بأن الأمر كان مجرد نهيق حمارة. ولكن على المستمع أن يركز ذهنه وليس النافخ، كيف يمكن أن يحدث ذلك؟ أليس ذلك عندما يكون الثاني ينفخ لمجرد عزف موسيقي؟ ربما يشير ذلك إلى حالة يكون فيها كأنما يُحدث نباحاً. قال له أباي: ولكن أن كان الأمر كذلك، فإن الذي ينام في "المظلة" في اليوم الثامن يجب أن يُجلد؟ أجاب: ليس كذلك، لأنني أؤكد بأن الوصايا لا يمكن انتهاكها إلا في مواسمها الصحيحة.

أثار الحبر شامان الاعتراض التالي على هذا الرأي: من أين نعرف بأن الكاهن الذي يعتلي المنصة يجب ألا يقول: لأن التوراة منحت الإذن لي بمباركة إسرائيل، سوف أزيد مباركة من عندي، مثل، "الرب، إله آبائكم يزيد إليكم"؟ لأنه يقول: "أنتم لن تزيدوا إلى العالم". والآن، حيث أنه قد أنهى مباركتكم، فقد مضى زمن الأمر الشرعي، ومع ذلك فإن التوراة تبين بأنه يتجاوز! نحن هنا نتعامل مع حالة لم يُنه هو فيها البركات. لكن البيان يمضي: "لقد أنهى"، هذا يعني أنه أنهى مباركة واحدة. لكنها تبين، "لقد أنهى جميع البركات"! هناك سبب خاص في هذه الحال، نظراً لأنه لو التقى مصادفة بجماعة مصلين أخرى يمكن أن يبارك مرة ثانية، ويعتبر اليوم كله وقتاً مناسباً. ولكن ما هو مبررك في هذا القول؟ لأننا تعلمنا: إذا اختلط الدم الذي يجب نضحه على المذبح بدم آخر كان يجب أن يُنضح مرة واحدة، فإن الكل يجب نضحه مرة واحدة. إذا اختلط الدم الذي كان يجب نضحه أربع مرات مع دم آخر كان يجب نضحه أربع مرات، يجب نضح الكل أربع مرات. إذا اختلط الدم الذي كان يجب نضحه أربع مرات مع دم آخر كان يجب نضحه مرة واحدة، يقول الحبر إليعيزر أنه يجب نضح الكل أربع مرات. ويقول الحبر يشوع أنه يجب نضحه مرة واحدة، قال له الحبر إليعيزر: إنه بفعل ذلك يكون قد

انتهك الأمر القائل "عليك ألا تُنقص"! وردّ الحبر يشوع على ذلك: إنه بالأداء حسب طريقتك، ينتهك أمر "عليك ألا تزيد"، قال الحبر إليعيزر: إن أمر "عليك ألا تزيد"، ينطبق فقط عندما يكرر الفعل على نفس الموضوع، وأجابه الحبر يشوع على ذلك: إن أمر "عليك ألا تُنقص" ينطبق حيثما يُحجَبُ الفعل عن نفس الموضوع. وقال له الحبر يشوع كذلك: إذا لم تنفخ أربع مرات، فإنك تنتهك حكم "عليك ألا تنقص"، ولكنك لا تؤدي أي عمل إيجابي. وعندما تنضح فإنك تنتهك حكم "عليك ألا تزيد"، وتؤدي عملاً إيجابياً. والآن هنا، فإنه بمجرد أن أجرى نضحه واحدة للمولود الأول، يكون زمنه قد مضى، ومع ذلك يقول الكتاب المقدس إنه ينتهك الأمر القائل "عليك ألا تضيف". أوليس السبب في ذلك هو أننا نقول أنه عندما يمسك بمولود أول آخر يمكنه نضح دمه، ويعتبر اليوم كأنه زمنه الصحيح؟ لا. ربما كان رأي الحبر يشوع هو أن الأوامر يمكن انتهاكها حتى خارج زمنها الصحيح. لكننا نناقش الأمر كالتالي: لماذا يترك الحبر شامان ابن آبّا مشنا ويُحضر اعتراضه من البرايتا؟ عليه إحضار اعتراضه من مشنا! ما السبب في أنه لا يورد مشنا؟ السبب أن الكاهن لو أمسك بالمولود الأول فإنه يستطيع نضح دمه، ويكون اليوم كله هو وقته الصحيح. ولكن في الحالة المذكورة في البرايتا كذلك، فإنه لو التقى مصادفة بجماعة مصلين أخرى فإنه يمكن أن يبارك مرة ثانية، واليوم كله هو وقته الصحيح! ماذا يقول الحبر شامان بن آبّا عن هذا؟ في حالة الدم عليه النضح، وإذا شاء يمكنه أن يبارك، وإذا شاء، لا حاجة له في المباركة.

يقول رابا: من أجل أداء واجبه الديني، لا يتطلب تركيز ذهنه عليه. وللانتهاك بالإضافة للأمر، يتطلب تركيز ذهنه عليه. ولكن ماذا عن نضح الدم، أين حسب رأي الحبر يشوع، وينتهك رغم أنه لا يركز ذهنه عليه؟ ولذلك قال رابا مصححاً نفسه: لأداء الواجب الديني، لا يتطلب تركيز ذهنه فيه، ولمحاسبته على ارتكاب الانتهاك، بالإضافة للأمر إذا تم أداء الفعل في الوقت الصحيح، لا يتطلب تركيز ذهنه، وإذا لم يتم الأداء في الوقت الصحيح، فعليه تركيز ذهنه.

قال الحبر زيرا لمرافقه: ركز ذهنك وانفخ لي الشوفار. أستنتج من هذا بأنه يرى أن العازف بحاجة لتركيز ذهنه عليه. أثير التالي اعتراضاً على هذا الرأي: إذا كان ماراً خلف الكنيس وسمع صوت الشوفار أو قراءة ميجلاه، إذا ركز ذهنه عليه فإنه بذلك يؤدي واجبه الديني، وإلا فلا. وإذا ركّز فعلاً ذهنه عليه، ما الفرق الذي يحدثه ذلك في نظرك، باعتبار أن العارف الآخر لم يكن ينفخ عن وعي؟ نحن هنا نتحدث عن قارئ مجمع الكنيس الذي يؤدي النفخ عن وعي للجميع.

تعال واستمع: إذا ركز المستمع ذهنه ولم يفعل العازف ذلك، أو إذا ركز العازف ذهنه عليه ولم يفعل المستمع ذلك، فإنه لم يؤد واجبه الديني، لأنه لا يفعل ذلك حتى يركز كل من المستمع والعازف ذهنيهما. إنه هنا يذكر العازف في نفس اللحظة مع المستمع، ليدل على أنه مثلما المستمع يستمع لنفسه، كذلك العازف ينفخ لنفسه، وفي هذه الحالة يبين بأنه "لم يؤد واجبه الديني". هناك خلاف حول هذه

http://www.al-maktabeh.com

النقطة بين التنائيم، حيث جرى تحديد. قال الحبر يوسي: ينطبق هذا فقط على القارئ لجماعة المصلين، لكن الفرد العادي لا يؤدي واجبه الديني حتى يركز كل من المستمع والعازف عليه.

مثلا: مكتوب: وحدث أن عندما رفع موسى يده أن سادت إسرائيل..الخ. والآن، هل شنت يدا موسى حرباً أو دمرتا العدو؟ ليس كذلك، يفيد النص فقط بأنه طالما رفع بنو إسرائيل تفكيرهم إلى الأعلى وأخضعوا قلوبهم لأبيهم في السماء فإنهم يسودون، وإلا سقطوا. ويمكن تعليم نفس الدرس على النحو التالي: مكتوب: اصنعو أنتم ثعباناً مُتّقداً، وضعوه عالياً على عمود، وسيحدث بأن كل من يُلدغ عندما يراه، فإنه سيعيش. والآن، هل الثعبان قتل أم أن الثعبان يظل حياً؟ لا، الذي هو يعنيه هو أن بني إسرائيل عندما رفعوا تفكيرهم إلى الأعلى وأخضعوا قلوبهم لأبيهم في السماء، فإنهم يشفون، وإلا أصابهم الهزال.

لا يمكن للأصم الأبكم والمجنون والقاصر أن يؤدوا واجباً دينياً نيابة عن جماعة المصلين. هذا هو المبدأ العام: أن الشّخص الذي لا يخضع هو لإلزام أداء واجب ديني لا يمكن أن يؤديه نيابة عن جماعة مصلين.

جمارا: علّم أحبارنا: يخضع جميع الذكور لالتزام نفخ الشوفار، الكهنة واللاويون والإسرائيليون العلمانيون والداخلون حديثاً في الدين والعبيد المحررون، والطمطوم والمختلط الجنس، والشّخص الذي هو نصف عبد ونصف حر.

الطمطم لا يمكنه أداء واجبه الديني سواء لزميل طمطوم له أو لأي شخص آخر. وخليط الجنس يمكنه أداء واجب ديني لزميل مثله، ولكن ليس لأي شخص آخر.

قال الأستاذ هنا: "الجميع يخضع لواجب نفخ الشوفار، الكهنة واللاويون والإسرائيليون العلمانيون". أليس هذا بديهي؟ يجب إيضاح ذلك. لأنك ربما تدعي، حيث أنه مكتوب: "يوم نفخ البوق سيكون لكم"، وهذا الالتزام ينتقل إلى الذين لا يجب عليهم النفخ فيما عدا في يوم واحد من السّنة، ولكن حيث أن هؤلاء الكهنة يشاركون في النفخ طيلة السّنة، لأنه مكتوب: "وسوف تنفخون بأبواقكم على أضحيات الحرق"، ربما أظن بأنهم غير مُلزَمين بالمحافظة على هذا النفخ. هل هناك أي تناظر؟ أنت تورد البوق ونحن نتحدث عن شوفار! لا، يجب أن تقول: كان يجب إيضاح ذلك. لأنني ربما أدعي بأنه لأننا تعلمنا، "عيد الخمسين هو متساوٍ مع عيد رأس السّنة فيما يتعلق بنفخ الشوفار والتبريكات"، فإن على الذين يطبق عليهم أمر عيد الخمسين أن يحافظوا على أمر عيد رأس السّنة، وطالما كان هؤلاء الكهنة لا يخضعون لالتزامات عيد الخمسين، حيث تعلمنا: "يمكن للكهنة واللاويين البيع في أي وقت والتحلل من دَيْن أو مسؤولية في أي وقت". فهم لذلك غير مقيدين بالمحافظة على أمر عيد الخمسين.

"الشّخص نصف عبد ونصف حر لا يمكنه أداء واجب ديني، لا لشخص في نفس الوضع ولا لأي شخص آخر." قال الحبر حنّا: إنه يستطيع مع ذلك أداء الواجب لنفسه. وقال الحبر نحمان للحبر حنّا:

مكتبة المهتدين الإسلامية

ما السبب في أنه لا يمكنه أداءه للآخرين؟ لأن جانب العبودية فيه لا تمكنه من أداء الواجب لجانب الحرية في الآخرين. وكذلك فيما يتعلق به نفسه، ألن يكون جانب العبودية قادراً على أداء الواجب لجانب الحرية فيه نفسه؟ لا، قال الحبر نحمان، إنه لا يستطيع أداء الواجب لنفسه كذلك. وعلّموا حول نفس الموضوع: الشّخص النصف عبد والنصف حر لا يمكنه أداء الواجب الديني حتى لنفسه.

تعلم أهابا ابن الحبر زيرا: أي مباركة يكون شخص قد تلاها عن نفسه، يمكنه تلاوتها مرة أخرى نيابة عن آخرين سوى المباركة على الحبز والمباركة على الحمر. وإذا لم يكن قد تلاها بعد نيابة عن نفسه، يمكنه تلاوتها نيابة عن اخرين، ولكنه أن كان قد تلاها عن نفسه، لا يمكنه تلاوتها عن آخرين، تساءل رانا: ما هي القاعدة حول مباركة الخبز التي تُقال على مزّاه ومباركة الخمر التي تقام في التقديس؟ هل نقول إنه لما كان تناول هذه إجباري، فإنه يستطيع أداء واجب الآخرين، أم أنه ربما لدينا هنا مباركة اختيارية، وليست إجبارية؟ تعال واستمع، حيث قال الحبر آشي: عندما كنا في منزل الحبر بابي، كان من عادته أن يقول التقديس عنا، وعندما كان يجيء مستأخروه من الحقول كان من عادته أن يفعل التقديس عنهم.

علّم أحبارنا: يجب ألا يكسر رجل الخبز لزائرية ما لم يأكل معهم، ولكن يمكنه كسر الخبز لأطفاله وأفراد أسرته وذلك لكي يعلمهم عملياً الواجبات الدينية. وفي تلاوة المباركة على "هاليل" والمجيلا، حتى لو كان قد أدى من قبل الواجب عن نفسه، يمكنه أداءه عن آخرين.

http://www.al-maktabeh.com

مشنا: إذا صادف احتفال يوم عيد رأس السّنة في يوم سبت، كان من عادتهم نفخ الشوفار في الهيكل وليس في الريف، وبعد تدمير الهيكل، أمر ربان يوحنان بن زكاي بأن يُنفخ يوم السبت في كل مكان يوجد فيه بيت دين. قال الحبر إليعيزر: وضع ربان يوحنان بن زكاي هذه القاعدة في يابنة فقط! قالوا له: إنها تنطبق بالتساوي على "يابنه" وعلى أي مكان يوجد فيه بيت دين. كان للقدس هذا الشموخ الزائد على يابنه، لدرجة أنهم كانوا ينفخون يوم السبت في كل مدينة يمكن رؤيتها أو سماعها منها، والتي كانت قريبة وكان يمكن الوصول منها إليها، بينما كانوا في يابنه ينفخون في بيت دين فقط.

جمارا: أين تشتق هذه القاعدة من الكتاب المقدس؟ قال الحبر ليفي بن نحمان: تقول إحدى الآيات: "راحة مقدسة"، ذكرى "نفخ الأبواق"، بينما تقول آية أخرى: "إنه يوم" نفخ البوق "عليكم"! ومع ذلك، ليس هناك تناقض، لأن واحدة تشير إلى عيد يحل في يوم السبت، والأخرى لعيد يقع في أحد أيام الأسبوع. قال رابا: إذا كان التحريم يوم السبت يجيء من "القانون المدون" كيف يجيء وجوب نفخ الشوفار في الهيكل؟ وبالإضافة لذلك، ليس النفخ عملاً "يحتاج إلى نص كي يستثنيه"، لأنه جرى التعليم في مدرسة صموئيل: عندما يقول: عليكم ألا تفعلوا عملاً ذليلاً في عيد رأس السّنة، وهذا يستثني نفخ الشوفار وأخذ الخبز من الفرن، لأن هذه أنواع من المهارات وليست عملاً! لا، قال رابا: أنه مسموح حسب "القانون المدون"، والأحبار هم الذين حرموه على البعض، كما أوضح راباه، لأن راباه قال: الكل يخضع لأمر نفخ الشوفار ولكن ليس الكل ماهرون في نفخ الشوفار. ولذلك فإن هناك خطراً في احتمال أن يأخذه شخص بيده يوم سبت ويذهب إلى خبير ليتعلم ويحمله مسافة أربع كوبات في مكان عام. وينطبق نفس السبب على "لولاف" ونفس السبب على المجيلاه.

وبعد تدمير الهيكل، أمر ربان يوحنان بن زكاي..الخ. علّم أحبارنا: وقع عيد رأس السّنة يوم سبت واجتمعت كل المدن ، وقال رابان يوحنان إلى بن باتيرا: هيا ننفخ الشوفار. قالوا له، دعنا نناقش المسألة. قال لهم: هيا ننفخ ونناقش بعد ذلك. وبعد أن نفخوا قالوا له: دعنا الآن نناقش المسألة. أجاب: لقد تم سماع القرن، من يابنه، وما تم فعله لم يعد خاضعاً للنقاش.

قال الحبر إليعيزر: وضع ربان يوحنان بن زكاي هذا الحكم ليابنة فقط. قالوا له: إنه ينطبق بالتساوي على يابنه وعلى أي مكان يوجد فيه بيت دين. والذي قالوه له هو مثل المأثور عن التناء الأول! هناك اختلاف بينهم، وبالتحديد في حالة بيت دين مؤقت.

قالوا له: إنه يطبق بالتساوي على يابنه وعلى كل مكان يوجد فيه بيت دين. قال الحبر حنّا: ينفخ الشوفار يوم السبت مع بيت دين فقط. ما المقصود بعبارة "مع بيت دين"؟ بوجود بيت دين. ويقصد الاستثناء من الإذن أي نفخ يوم السبت لا يكون بوجود بيت دين.

مكتبة المهتدين الإسلامية

أثار رابا الاعتراض التالي على هذا الرأي: كان للقدس هذا التشامخ الزائد على يابنه..الخ. ماذا تعني كلمة "الزائد"؟ هل أقول إن النص يجب أن يُؤخذ كما هو؟ إذاً كان يجب أن يقول "هذا" ببساطة! ومرة أخرى، هل تعني أن الناس في القدس اعتادوا كأفراد على النفخ، وأن الأفراد لم يعتادوا النفخ في يابنه؟ عندما جاء الحبر إسحق بن يوسف، ألم يقل إنه عندما يكون قائد جماعة المصلين قد أنهى النفخ في يابنه، لم يكن الرجل يسمع صوته نفسه بسبب ضجة نفخ الأفراد؟ الذي يجب قوله إذاً أن الشوفار في القدس كان يُنفخ سواء في الساعات التي كان يجلس فيها بيت دين أم في الساعات التي لم يكن يُعقد فيها، ولكنه كان يُنفخ في يابنه في الساعات التي كان يجلس فيها بيت دين، ولكنه لا ينفخ عندما لا يُعقد. أنت تعترف إذاً بأنه خلال الساعات التي كان يُعقد فيها بيت دين مهما كانت الظروف، كانوا ينفخون من بيت دين؟ لا، الذي يعنيه هو أنه في القدس كانوا ينفخون سواء في وجود بيت دين أم بغير وجوده، ولكنهم في يابنه كانوا مؤكداً ينفخون بوجود بيت دين، وإلا فلا.

البعض يصل قول الحبر هونا المأثور مع شرح النص، "في يوم الكفارة، عليكم أن تجعلوا الشوفار يمر بكل أرضكم"، وبذلك يعلمنا هذا بأن كل فرد يخضع لواجب النفخ. قال الحبر حنّا: يجب أن يكون مع بيت دين. ماذا تعني عبارة "مع بيت دين"؟ في الوقت الذي يكون فيه بيت دين منعقداً. أثار رابا الاعتراض التالي: إن نفخ الشوفار في عيد رأس السّنة وعيد الخمسين يتجاوز السبت في الريف إلى الرجل وبيته. ما المقصود من "الرجل وبيته"؟ هل أقول إنه يعني الرجل وزوجته؟ هل على المرأة إذاً أداء هذا الواجب، باعتبار أن ذلك واجب له وقت معين، والنساء غير مسؤولات شرعاً عن أداء أي واجبات ليس لها وقت محدد؟ إذاً فالذي يجب أن يعنيه هو: "كل رجل في بيته"، وحتى افترض خلال الساعات التي لا يكون فيها بيت دين منعقداً! لا إنه في الواقع يعني خلال الساعات التي يكون فيها بيت دين منعقداً بالتأكيد.

أثار الحبر شيشت الاعتراض التالي على هذا الرأي: أن عيد الخمسين هو على قدم المساواة مع عيد رأس السّنة لنفخ الشوفار وللتبريكات، وكانوا في عيد الخمسين فقط ينفخون يوم السبت سواء في بيت دين تم فيه تقديس أول الشّهر القمري أو في بيت دين لم يقدس فيه أول الشّهر القمري، وكان كل فرد يخضع لواجب النفخ، بينما في عيد رأس السّنة كانوا ينفخون فقط في بيت دين الذي كان يُقدس فيه أول الشّهر القمري، ولم يكن الأفراد يخضعون لواجب النفخ. ماذا يعني "لم يكن الأفراد يخضعون لواجب النفخ"؟ هل أقول إن الأفراد في عيد الخمسين اعتادوا نفخ الشوفار، وأن الأفراد في عيد رأس السّنة لم ينفخوا؟ لا يمكن أن يكون ذلك، لأنه عندما جاء الحبر إسحق بن يوسف قال إنه عندما كان قارئ المجمع في يابنه ينهي النفخ، لم يكن الرجل يستطيع سماع صوته ذاته بسبب ضجيج الأفراد. إذاً لا بد أن ذلك يعني أنهم في عيد الخمسين كانوا ينفخون خلال الساعات التي ينعقد فيها بيت دين وكذلك عندما لا ينعقد ولكنهم في عيد رأس السّنة كانوا ينفخون عندما ينعقد بيت دين ولا ينفخون عندما لا ينعقد. والآن يتضح هنا بأنه في كل الأحوال ينفخ في عيد الخمسين سواء عند انعقاد بيت دين أو عند

http://www.al-maktabeh.com

عدم انعقاده! لا، الواقع أن الذي يعنيه هو، عندما انعقد بيت دين، ويجب فهم التعبير على النحو التالي: في عيد الخمسين يُنفخ خلال الساعات التي يكون فيها بيت دين منعقداً، سواء بحضور بيت دين أم في عدم حضور بيت دين، ولكنه في عيد رأس السّنة ينفخ فقط عندما ينعقد بيت دين وفي حضور بيت دين. ووضح كذلك في مكان آخر: قال الحبر حييا بن رابي يعيّن الشوفار فقط خلال الساعات التي ينعقد فيها بيت دين.

تساءل الحبر زيرا: إذا كانوا في بيت دين استعدوا للوقوف، ما هو الحكم؟ هل من الضروري أن يكونوا مازالوا جالسين، وبذلك يتحقق هذا الشرط، أم أنه من الضروري أن يكون خلال جلوس بيت دين، وبذلك لا يتحقق هذا الشرط؟ ظل هذا السؤال بدون البت فيه.

كان للقدس هذا التشامخ الزائد على يابنه..الخ الذي منه يمكن رؤيتها: هذا يستثني الشّخص الذي يوجد في واد. أو سماعها: هذا يستثني الشّخص الجالس على جبل أو التلال القريبة: هذا يستثني الشّخص الموجود خارج حدود السبت. أو التي كان يمكن الوصول منها إليها: هذا يستثني الشّخص المفصول عنها بنهر.

مشنا: في الأصل، كان "اللولاف" يُهزُ في الحرم خلال سبعة أيام وفي الريف يوماً واحداً فقط. عندما دُمر الهيكل أمر ربان يوحنان بن زكاي بأنه يجب هز اللولاف في الريف سبعة أيام، ذكرى للحرم. وكذلك أمر بوجوب تحريم القمح الجديد خلال اليوم الكامل للتلويح بعومر.

جمارا: ما هو مبرر فعل أشياء لإحياء ذكرى الهيكل؟ لأن الكتاب المقدس يقول: "لأنني سأعيد العافية عليك، وسوف أداوي جروحك، قال الرب، لأنهم سمُّوكِ منبوذة. إنها صهيون، ليس هناك من يسأل عن صحتها". نستنتج من ذلك بأنه يجب السؤال عن صحتها.

في خلال اليوم الكامل للتلويح بالعمر، يجب تحريم القمح الجديد. ما هو السبب؟ دعنا نأمل بأن الهيكل سوف يعاد بناؤه على وجه السرعة، وعندها سوف يقول اليهود: "في العام الماضي، ألم نأكل" القمح الجديد منذ الفجر؟ بدون أن يعرفوا أنه في العام السابق عندما لم يكن تلويح "للعمر"، كان الفجر هو الذي جعل القمح الجديد ممكناً، ولكن حيث لا يوجد الآن "للعمر"، فإن "العمر" هو الذي يجعل ذلك ممكناً. عندما بدعمه سوف يتم بناؤه؟ هل أقول إنه سوف يُبنى في اليوم السادس عشر من نيسان؟ عندها سوف يجعلُ فجرُ اليوم السادس عشر القمحَ الجديدَ ممكنا. هل أقول إنه سوف يُبنى في اليوم الخامس عشر؟ إذاً، لندع القمح الجديد يصبح ممكنا منذ فجر اليوم السادس عشر، لأننا قد تعلمنا: أولئك البعيدون عن الهيكل يُسمح لهم بأكل القمح الجديد منذ منتصف النهار، لأن بيت دين لا يماطل في "العمر"! والحكم ضروري في حالة أن يُبنى الهيكل في اليوم الخامس عشر قبل الغروب بوقت قصير، أم في حالة أن يبنى ليلاً.

قال الحبر نحمان بن اسحق: بنى ربان يوحنان بن زكاي حكمه على وجهة النظر التي أعلنها فيما بعد الحبر يهودا، الذي قال: لن تأكلوا الخبز.. حتى هذا اليوم نفسه، ويعني هذا، حتى نهاية اليوم، وكان

مكتبة المهتدين الإسلامية

يرى بأن كلمة "حتى" متضمنة لهدفها. ولكن هل يتفق ربان يوحنان مع الحبر يهودا؟ ألم يختلف معه، حيث تعلمنا: عندما هُدم الهيكل، أمر ربان يوحنان بن زكاي بأنه يجب تحريم القمح الجديد خلال كامل يوم تلويح "عومر". قال الحبر يهودا: أليس محرماً من التوراة لأنه مكتوب: "حتى هذا اليوم نفسه"؟ في تلك المناسبة كان الحبر يهودا هو الذي ارتكب ولكن خطأ ظن بأن ربان يوحنان بن زكاي أعلن بأنه محرم. ليست هذه هي الحالة، فقد أعلنه محرماً من جانب أسفار موسى. ولكنه موضح: "أمر هو"! ما المقصود هنا من "أمر"؟ إنها تعني، "فسر النص وأمر".

مشنا: اعتادوا في الأصل قبول الشهادة حول الهلال الجديد خلال اليوم بكامله. وفي إحدى المناسبات، تأخر الشهود عن الوصول، وأخطأ اللاويون في المزمور اليومي ولذلك صدر الأمر بوجوب قبول الشهادة حول الهلال الجديد حتى أُضحية ما بعد الظهر فقط، وأنه إذا جاء الشهود بعد أضحية ما بعد الظهر، يجب أن يبقى اليوم يوماً مقدساً وكذلك اليوم التالي. وبعد تدمير الهيكل أمر ربان يوحنان بن زكاي بأن تقبل الشهادة حول الهلال الجديد خلال اليوم بكامله.

جمارا: كيف أخطأ اللاويون في المزمور اليومي؟ هنا في بابل، فُسِّر ذلك بأنهم لم يتلوا أي مزمور على الإطلاق، ولكن الحبر زيرا قال إنهم تلوا مزمور يوم الأسبوع بالإضافة إلى أُضحية بعد الظهر العادية. قال الحبر زيرا لابنه أهابا: إذهب واتل للبابليين البرايتا البابلية التالية: "وضعوا قاعدة بأن لا تُقبل الشهادة الخاصة بالهلال ما لم يظل يوجد وقت لتقديم الأضاحي العادية والأضاحي الإضافية وقرابين الشراب وتلاوة المزمور بدون ارتباك". والآن، إذا اعتقدت بأنهم تلوا مزمور يوم الأسبوع، ندرك كيف يوجد احتمال بالارتباك، ولكن إن لم يتلوا أي مزمور على الإطلاق، كيف إذاً يكون الارتباك؟ لأنهم لم يتلوا أي مزمور على الإطلاق، لا يمكن حدوث ارتباك أعظم من هذا.

أثار الحبر أحا بن الاعتراض التالي على هذا الرأي الأخير: تُقدّم أضحية الصباح العادية في عيد رأس السنة بالطريقة العادية. يُتلى على الأضحية الإضافية من مزامير. المزمور الذي يبدأ بـ "انشدوا عاليا لله قوتنا، افعلوا طروعاهلرب يعقوب". وماذا قالوا عند أضحية ما بعد الظهر؟ المزمور الذي يشتمل على كلمات: "صوت الرب يهز البرية" عندما كان عيد رأس السنة يقع يوم خميس، الذي يتلى له المزمور المألوف: "انشدوا عالياً لله قوتنا"، لم يقولوا "انشدوا عالياً" في صلاة الصبح، لأن نفس الجزء كان يكرر بعد ذلك. ماذا قالوا إذاً؟ "أزلْتُ كتفه عن الحمل". ولكن إذا جاء الشهود بعد أُضحية الصباح العادية، انشدوا "انشدوا عاليا"، رغم أن الآية كانت تكرر فيما بعد، ولكن إذا اعتقدتَ بأنهم لم ينشدوا أي مزمور على الإطلاق، ما المقصود من تكرارها؟ الحالة هناك مختلفة، لأنه مزمور اليوم.

جرى تعليم: قال الحبر يهودا باسم الحبر عقيبا: في اليوم الأول من الأسبوع ما المزمور الذي تلاه اللاويون؟ الذي يبدأ بـ "الأرض لله وما فيها"، لأنه الله هو المالك وهو المعطي هو الوحيد في كونه. وفي اليوم التالي، ماذا أنشدوا؟ المزمور الذي يبدأ بـ "الله عظيم ومتعال يجب ثناؤه"، لأنه قسّم أعماله وتولى حكمها مثل ملك. وفي اليوم الثالث أنشدوا: "لله يقف في جماعة الله"، لأنه تعالى أوحى

http://www.al-maktabeh.com

للأرض بحكمته وأقام العالم لجماعته. وفي اليوم الرّابع أنشدوا: "يا رب، أنت الله المنتقم"، لأنه خلق الشمس والقمر، وهو في يوم سوف يعاقب الذين يعبدونهما. وفي اليوم الخامس أنشدوا: "انشدوا عاليا لرب قوتنا"، لأنه خلق الأسماك والطيور لتسبح باسمه. وفي اليوم السادس أنشدوا: "الرب يسود، إنه يتدثر بالعظمة"، لأنه أكمل عمله وساد على خلقه. وفي اليوم السابع أنشدوا: "مزمور، نشيد ليوم السبت"، ليدركوا، لأن اليوم سيكون كله سبت. قال الحبر نحميا: ما المبرر الذي كان عند الحكماء في التفريق بين هذه الأجزاء؟ في اليوم الأول مبرر المزمور المذكور هو لأن الله تملك ومنح وكان الحاكم الوحيد في عالمه، وفي اليوم الثاني لأنه قسّم وحكم عليهم، وفي اليوم الثالث لأنه أوحى للأرض بحكمته وأقام العالم لجماعته، وفي اليوم الرّابع لأنه خلق الشمس والقمر وهو في يوم سوف يعاقب الذين يعبدونهما، وفي اليوم الخامس لأنه خلق الطيور والأسماك لتسبح باسمه، وفي اليوم السادس لأنه أتم عمله وساد على خلقه، وفي اليوم السابع لأنه استراح. والنقطة التي هي موضوع الخلاف بينهم هي قبول أم عدم قبول المأثور عن الحبر قطينا، لأن قطينا قال: سيدوم العالم ستة آلاف سنة، وسيكون في ألف سنة خراباً، لأنه يقول: "وسيكون الرب وحده ممجداً وفي ذلك اليوم". ولكن أباي قال: سيكون خرابا ألفي سنة، لأنه يقول: "بعد يومين سوف يُحيينا".

في التضحية الإضافية للسبت، ماذا قالوا؟ قال الحبر عنان بن ربا باسم راب: "حازيو لك". وقال كذلك الحبر حنان بن رابا باسم راب: كما أن هذه الأقسام مجزأة هنا، فهي كذلك مجزأة عندما تُقرأ يوم السبت في الكنيس. بعد ظهر أضحية السبت، ماذا قالوا؟ قال الحبر يوحنان: "ثم أنشدوا" و "من الذي مثلك"، و"ثم أنشدوا".

أثير هذا التساؤل: هل كانت جميع هذه الأجزاء تُنشد كل سبت، أم واحداً كل سبت؟ تعال واستمع، لأنه جرى التعليم: قال الحبر يوسي: في الوقت الذي تكتمل فيه أولى هذه الأقسام مرة واحدة، تكون الثانية قد اكتملت مرتين. ويبين ذلك أن في كل سبت يُنشد جزء واحد: ويمكن أخذ هذا كبرهان.

قال الحبر يهودا بن إيدي باسم الحبر يوحنان: حضرة المقدس غادر إسرائيل في عشر مراحل، نعرف هذا من مراجع في الكتاب المقدس وبالتالي تاه السنهدرين في عشرة أماكن من النفي، نعرف هذا من التعاليم. "حضرة المقدس غادر إسرائيل في عشر مراحل، نعرف هذا من مراجع في الكتاب المقدس": ذهب من غطاء تابوت العهد إلى الملاك، ومن الملاك إلى عتبة قدس الأقداس، ومن العتبة إلى الفناء، ومن الفناء إلى المذبح، ومن المذبح إلى سطح الهيكل، ومن السطح إلى الجدار، ومن الجدار إلى المدينة، ومن المدينة إلى الجبل، ومن الجبل إلى البرية، ومن البرية صعد واستقرّ في مكانه، لأنه يقول: "سوف أذهب وأعود إلى مكاني" و"من غطاء التابوت إلى الملاك ومن الملاك إلى العتبة"، لأنه مكتوب: "وهناك سألتقي معكم.. من فوق غطاء التابوت"، ومكتوب: "وكان مجد الرب قد صعد من الملاك ومن ثم كان إلى عتبة البيت"، "ومن العتبة إلى الفناء"، لأنه مكتوب: "وكان البيت مليئاً بالسحاب وكان الفناء مليئاً بنور عظمة الرب"، "من الفناء إلى المذبح"، لأنه مكتوب: "رأيت الرب واقفاً على

مكتبة المهتدين الإسلامية

المذبح"، "ومن المذبح إلى السقف"، لأنه مكتوب: "العيش في زاوية بأعلى البيت أفضل منه في بيت بالاشتراك مع امرأة كثيرة الخصام". و"من السقف إلى الجدار"، لأنه مكتوب: "انظر، الرب واقف بجانب جدار مصنوع من خط عمودي". و"من الجدار إلى المدينة"، لأنه مكتوب: "صوت الرب يصيح على المدينة". "ومن المدينة إلى الجبل"، لأنه مكتوب: "وصعد مجد الرب من وسط المدينة ووقف على الجبل الواقع على الجانب الشرقي من المدينة". "ومن الجبل إلى البرية"، لأنه مكتوب: "العيش في الصحراء أفضل من العيش مع امرأة كثيرة الخصام". "ومن البرية ذهب وبقي في مكانه"، لأنه مكتوب "سأذهب وأعود إلى مكاني حتى يُقرّوا بذنبهم".

قال الحبر يوحنان: انتظر الوجود المقدس إسرائيل في البرية ستة أشهر على أمل أن يتوبوا. وعندما رأى أنهم لم يتوبوا، قال دع أرواحهم تنتهي، حيث قال: "ولكن أعين الأشرار سوف تضعف، ولن يجدوا طريقاً للهروب، وسوف يكون أملهم موت الروح".

وبالتوافق، هام السنهدرين في عشرة أماكن من النفي، كما نعلم من الناموس، وبالتحديد من حجرة الصخرة المنحوتة إلى حانوت، ومن حانوت إلى القدس، ومن القدس إلى "يابنه"، ومن يابنه إلى أوشا، ومن أوشا عاد إلى يابنه، ومن يابنه عاد إلى أوشا، ومن أوشا إلى شفرعام، ومن شفرعام إلى بيت شعاريم، ومن بيت شعاريم إلى سفوريا، ومن سفوريا إلى طبريا، وتعتبر طبريا أكثرها انخفاضاً، لأنه يقول: "ومع سقوطكم سوف تتكلمون بوضوح من الأرض". يقول الحبر إليعيزر: وقعت ست حالات نفي، لأنه يقول: "لأنه أذلَّ الذين يعيشون في مرتفع المدينة الشامخة، هوى بها لأسفل، لأسفل حتى إلى الأرض، وحولها حتى إلى التراب". قال الحبر يوحنان: ومن هناك قُدِّر لهم الخلاص، لأنه يقول: "هُزّ نفسك من التراب، انهض".

مشنا: قال الحبر يشوع بن كورحا: أصدر الحبر يوحنان بن زكاي هذا النظام الإضافي، بأنه إذا كان رئيس بيت دين في مكان آخر، يجب أن يظل الشهود يتقدمون إلى مكان الاجتماع.

جمارا: دُعيت امرأة للمثول أمام أميمار في نهارديا وفي نفس الوقت ذهب أميمار إلى محوزا، ولكنها لم تتبعه. ولذلك كتب أمر استدعاء تحت طائلة المعاقبة بالإدانة ضدها. إذا كان رئيس بيت دين في مكان آخر، يجب أن يظل الشهود يتقدمون إلى مكان الاجتماع! أجاب: هذا يشير فقط إلى الشهادة بشأن الهلال، والسبب في ذلك أنه إذا حدث إصرار على هذا، فإن النتيجة ربما تكون وضع حجر عثرة في طريقهم في المستقبل، ولكن في هذه الحالة "المستعير هو عبد المُعير".

علَّم أحبارنا: لا يُسمح للكهنة بالصعود إلى دوخان بنعالهم، وهذا هو أحد القوانين التسعة التي وضعها ربان يوحنان بن زكاي. ما هي هذه التسعة؟ ست ذكرت في هذا الفصل وواحد في الفصل السابق والقانون التالي، حيث جرى التعليم: أن الذي يصبح مهتدياً في الوقت الحالي، يجب أن يُخصص رُبعاً لعش حمام. قال الحبر شمعون بن إليعيزر: أجرى ربان يوحنان تصويتاً عليه وألغى هذا القانون، لأنه يُمكن أن يقود إلى إثم. وبالنسبة للأخير، هناك اختلاف في الرأي بين الحبر بابا والحبر نحمان بن

http://www.al-maktabeh.com

إسحق. قال الحبر بابا إن القانون كان حول كرمة السّنة الرّابعة، بينما قال الحبر نحمان بن إسحق أنه كان القانون الذي يختص بخيط القماش. قال الحبر بابا إنه كان القانون حول كرمة السّنة الرّابعة، لأننا تعلمنا: ثمار كرمة في السّنة الرّابعة كانت تُؤخذ إلى القدس من أي نقطة على بعد مسيرة يوم من جميع الجهات. كان حدود هذه المنطقة كالتالي: "إيلات شمالاً، وعقربات جنوباً وليدا غرباً والأردن شـرقاً". في الإشارة لذلك قال عولاً أو كما يقول البعض راباه بن عولا باسم الحبر يوحنان: كان السبب لتزيين شوارع القدس بالثمار كما جرى التعليم: "كان لدى الحبر إليعيزر كرمة في سنتها الرّابعة شرقي ليـدا بجانب كفر طابي، وكان يفكر الحبر إليعيزر في الإعلان بأنها مُباحة للفقراء، لكن تلاميذه قـالوا لـه، رابي، لقد اتخذ رفاقك قراراً بالتصويت حولها وأعلنوا أنها مباحة. من هم رفاقه؟ ربان يوحنـان بـن زكاي.

قال الحبر نحمان بن إسحق أنه كان "لسان قماش"، لأنه جرى التعليم: كانوا في الأصل معتادين على تثبيت خيط القماش على باب فناء الهيكل على الجانب الخارجي وإذا تحول إلى اللون الأبـيض، كان الناس يبتهجون، وإن لم يتحول إلى اللون الأبيض كانوا يحزنون. ولذلك وضعوا قاعدة بوجـوب تثبيته مع باب الفناء من الداخل. لكن الناس ظلوا يختلسون النظر ويرون، فإن تحول إلى اللون الأبيض كانوا يبتهجون، وإن لم يتحول إلى اللون الأبيض كانوا يحزنون. ولذلك وضعوا قاعدة بوجوب تثبيـت نصفه مع الصخرة ونصفه بين قرني الماعز الذي كان يُرسل إلى البرية، لماذا قبل الحبر نحمان بـن إسحق برأي الحبر بابا؟ ربما يجيب: إذا افترضت بأنه الحبر يوحنان بن زكاي هو الذي وضع قاعـدة الكرمة، فهل كان هو زميل الحبر إليعزر؟ كان معلمه! ماذا يجيب الآخر على ذلك؟ حيث أن الـذين رووا الحكم له كانوا تلاميذه، لم يكن من حسن أدبهم القول لمعلمهم "معلمك"! لماذا قبل الحبر بابا برأي الحبر نحمان بن إسحق؟ كان بمكنه الإجابة: افترضتم أن الحبر يوحنان بن زكاي هو الذي وضع قاعدة الكرمة. فهل كان زمن الحبر يوحنان بن زكاي خيط قماش يتحول إلى اللون الأبيض؟ ألـم يعلّمـوا: "عاش الحبر يوحنان بن زكاي مائة وعشرين عاماً؛ عمل في التجارة أربعين عاماً، وفي التعليم أربعين عاماً"؟ وعلّموا كذلك: لمدة أربعين قبل تدمير الهيكل، لم يتحول خيط القماش إلى اللون الأبيض، ولكنه ظل أحمراً. وبالإضافة لذلك، يقول مشنا: "بعد تدمير الهيكل، وضع الحبر يوحنان بن زكاي قاعـدة". ماذا يقول الآخر عن ذلك؟ خلال الأربعين عاما التي درس فيها كان وضعه وضع تلميذ يجلس أمـام معلمه، وكان يقدم اقتراحاً وتصويرات جيدة، وكان معلمه يجعلها قاعدة نهائية باسمه.

مشنا: ترتيب المباركات في عيدا موساف هو كالتالي: يتلو القارئ مباركة الأبوين، ومباركـة العظمة، ومباركة تقديس الأسم، وتشمل آيات الملك ولا ينفخ الشوفار، ويتلوا تقـديس اليـوم ويـنفخ، وآيات التذكاروينفخ، وآيات الشوفار وينفخ، ثم يتلو مباركة صلاة الهيكل ومباركة تقديم الشكرومباركة الكهنة. هذا هو رأي الحبر يوحنان بن نوري. قال له الحبر عقيبا: إذا لم يُنفخ البوق لآيات الملك، لماذا عليه أن يتلوها؟ القاعدة هي كالتالي: يتلو مباركة الأبوين ومباركة البعث ومباركة تقديس الاسم، ويتلوا

مكتبة المهتدين الإسلامية

آيات الملك مع تقديس اليوم وينفخ الشوفار، ثم يتلو آيات الذكرى وينفخ، وآيات الشوفار وينفخ، ثم يتلو مباركة صلاة الهيكل وتقديم الشكر ومباركة الكاهن.

جمارا: قال له عقيبا: إذا لم ينفخ لآيات الملك، لماذا عليه أن يتلوها؟ يسأل لماذا يتولهـا! لكـن الرحيم أمر بأن تُتلى!الذي يعينه حقاً هو: لماذا يتلو عشر آيات؟ لماذا ليست تسعة فقط؟ لأنه إذا وُجد اختلاف في آية معينة، يمكن كذلك وجود اختلاف في أخرى.

علّم أحبارنا: من أين نتعلم من الكتاب المقدس بأن علينا تلاوة مباركة الأبوين؟ لأنه يقول: "انسبوا للرب، أنتم يا أبناء القوة". ومن أين نتعلم بأننا نتلو مباركة العظمة؟ لأنه يقول: "إنسبوا للـرب المجـد والقوة". ومن أين نتعلم بأننا نتلوا التقديسات؟ لأنه يقول: "إنسبوا للرب جلال اسمه، اعبدوا الله في جمال القداسة". من أين نتعلم بأن علينا تلاوة آيات الملك والذكرى والشوفار؟ يقول الحبـر إليعيـزر: لأنـه مكتوب: "راحة مقدسة، ذكرى تُعلَن بنفخ الأبواق، اجتماع مقدس". "راحة مقدسة": تشـير هـذه إلـى "تقديس" اليوم. "ذكرى": تشير هذه إلى آيات الذكرى. "تعلن بنفخ الأبواق": تشـير هـذه إلـى آيـات الشوفار. "راحة مقدسة": قدّسوها بالامتناع عن أداء العمل. قال له الحبر عقيبا: لماذا لا نفسّر "راحـة مقدسة" بتطبيقها على الامتناع عن العمل، نظراً لأن النص وضعها أولاً؟ لا، يجب تفسيرها كالتـالي: "راحة مقدسة" قدسوها بالامتناع عن أداء العمل. "ذكرى": تشير هذه إلى آيات الذكرى. "تعلـن بـنفخ الأبواق": تشير هذه إلى آيات الشوفار. "اجتماع مقدس": تشير هذه إلى تقديس اليوم. من أين إذاً نـتعلم بأن نتلو آيات الملك؟ علّموا: يقول رابي: "أنا الله ربكم" وبعدها مباشرة: "في الشّهر السابع"، يشير هذا التجاور إلى آيات الملك. قال الحبر يوسي بن يهودا: لا حاجة لهذا التفسير. لأن الكتاب المقدس يقول: "وهي ستكون لكم للذكرى أمام ربكم". هذا يُشكل تجاور الكلمات التالية: "إنني الله ربكم". إذاً ما أهميـة كلمات "إنني الله ربكم"؟ هذا يخلق نمطاً عاماً. لجميع الأماكن التي نتلو فيها آيات الـذكرى، لبيـان أن آيات الملك يجب أن ترافقها.

أين يجب أن تُتلى مباركة تقديس اليوم؟ لقد علّموا: يقول رابي: يجب أن تُتلى مع آيات الملـك، لأنه مثلما يحدث في كل مناسبة أخرى، نجد أنها تأتي الرّابعة في ترتيب المباركات، ولذلك يجـب أن تأتي هنا بمرتبة رابعة. يقول ربان شمعون بن جمالئيل: يجب أن تتلى مع آيات الذكرى. وكما نجد في جميع المناسبات الأخرى، فإنها تُتلى في الوسط، ولذلك يجب هنا أن يكون في الوسط.

عندما قدس بيت دين الهلال في أوشا، نزل الحبر يوحنان بن بروخا أمام التـابوتوجود ربـان شمعون بن جمالئيل، وقرأ حسب توجيه الحبر يوحنان بن نوري. قال له ربان شمعون: لم تكن تلك هي الطريقة التي اعتادوا فعلها في يابنه. وفي اليوم الثاني، نزل الحبر حنانينا ابن الحبر يوسـي الجليلـي وقرأ حسب توجيه الحبر عقيبا. قال رابان شمعون بن جمالئيل: هكذا اعتادوا أن يعملوا في يابنه. يُظهر هذا كما يبدو بأن الحبر شمعون بن جمالئيل كان على مثل رأي الحبر عقيبا. ولكن كيف يمكن أن يكون ذلك ونحن نرى بأن الحبر عقيبا قال إنه يجب وصل آيات الملك مع مباركة اليوم، بينما قـال الحبـر

http://www.al-maktabeh.com

شمعون بن جمالئيل بوجوب وصل تقديس اليوم مع آيات الذكرى؟ أجاب الحبر زيرا: الذي تشير إليه هو أن الشوفار في نظر الحبر شمعون يجب أن يُنفخ مع آيات الملك.

"في اليوم الثاني نزل الحبر حانينا". ما المقصود من "الثاني"؟ هل أقول اليوم الثاني من العيد الديني، مما يعني أن أيلول قد تمت إطالته؟ ولكن لا يمكن ذلك نظراً لأن للحبر حانينا بن كهانا قال إنه من زمن عزرا لم تُعرف حالة تمت فيها إطالة أيلول؟ أجاب الحبر حيسدا: ما المقصود من "الثاني اليوم المقدس في العام التالي.

مشنا: يجب تلاوة ما لا يقل عن آيات الملك، وآيات الذكرى، وآيات الشوفار. قال الحبر يوحنان بن نوري: لو تلا القارئ ثلاثاً من كل مجموعة فإنه يؤدي الواجب.

جمارا: ماذا تقابل تسع آيات الملك هذه؟ قال الحبر ليفي: تقابل التسبيحات العشرة التي نطق بها داوود في كتاب المزامير. ولكن هناك عدد كبير من التسبيحات؟ ذلك يعني تلك التي من بينها: "سبحوه بنفخ الشوفار". قال الحبر يوسف: تقابل الوصايا العشرة التي قيلت لموسى في سيناء، قال الحبر يوحنان: تقابل الأقوال العشرة التي بها خُلق العالم. وما هي؟ تسبيحة "وقال هو" توجد في وصف الخلق تسع مرات فقط؟ كلمات "في البداية" هي كذلك قول، لأنه مكتوب: "بكلمة الله خُلقت السنوات".

قال الحبر يوحنان بن نوري: إذا تلى ثلاثا من كل مجموعة فإنه يؤدي الواجب. أثير السؤال التالي: كيف يُفهم ذلك؟ ثلاث من "أسفار موسى"، وثلاث من "الأنبياء" وثلاث من "الكتب"، ومجموعها تسع لكل مجموعة، وبذلك توجد واحدة فرقاً بين المرجعين، أو هي واحدة من "أسفار موسى" وواحدة من "الأنبياء" وواحدة من "الكتب"، ومجموعها ثلاث لكل مجموعة، وبذلك تختلف كثيراً! تعال واستمع، مكتوب: "يجب تلاوة مالا يقل عن عشر آيات الملك وعشر آيات الذكرى وعشر آيات الشوفار، ولكنه لو قال سبعاً منها جميعاً يكون قد أدى واجبه، وهي تقابل السبع سماوات". قال الحبر يوحنان بن نوري: أقل عدد يجب أن يتلوه الشّخص هو سبعة، ولكنه لو قال حتى ثلاثاً يكون قد أدى واجبه، وهذه تقابل التوراة والأنبياء والكتب، أو كما يقول آخرون، تقابل الرهبان واللاويين والإسرائيليين العلمانيين. قال الحبر حونا باسم صموئيل: الهالاخا تعتبر مؤكدة عند الحبر يوحنان بن نوري.

مشنا: ليس هنا ذكر لآيات الملك والذكرى والشوفار التي تدل على العقاب. ومن المناسب البدء بالتوراة والانتهاء بالأنبياء. يقول الحبر يوسي: إذا انتهى شخص بالتوراة فهو يؤدي واجبه.

جمارا: ما هي آيات الملك التي تدل على العقاب؟ مثلاً: "بما أنني أحيا، قال الله الرب، مؤكداً بيدي القوية وبذراع ممتدة وبغضب منهمر سأكون ملكا عليكم، ورغم أن الحبر نحمان قال: فليكن الذات المقدس، تبارك هو، غاضباً بمثل هذا الغضب علينا لكي يخلصنا أخيراً، ولكن لأنه تحدث تلك بغضب، فإننا لا نستدعي الغضب لأذهاننا في بداية العام. وآيات الذكرى، مثلاً، "وتذكر أنهم كانوا جنساً بشرياً"..الخ وآيات الشوفار، مثلاً، "انفخوا البوق في يانئه" ..الخ. ولكنه إذا رغب في ترتيل آيات الملك والذكرى والشوفار التي تذكر عقاب عبدة الأوثان، يمكنه أن يفعل ذلك. "آيات الملك"، مثلاً:

مكتبة المهتدين الإسلامية

"الرب يحكم، دع الناس يرتعدون"، أو "الله ملك إلى الأبد والأبد، الأمم تهلك من أرضه" و"آيات التذكر"، مثلاً: "تذكر يا رب، أبناء إديوم"..الخ "آيات الشوفار"، مثلاً: "وسوف ينفخ الرب البوق وسيذهب مع دوامات الصوت"، ويواصل النص: "ربُ الحشود سوف يحميها". ومن جهة أخرى لا تُتلى آية تذكر لفرد، حتى ولو كانت للخير، مثلاً "تذكرني يا رب عندما تحابي شعبك"، أو "تذكرني يا رب بالخير". "التفقد" يعادل "التذكر"، مثلاً، كما في الآية، "وتفقد الله سارة"، أو "مؤكداً أنني تفقدتك". هذا هو رأي الحبر يوسي، ولكن الحبر يوحنا يقول أن "التفقد" لا يعادل "التذكر". والآن، حول رأي الحبر يوسي، يشير النص، "وتفقد الله سارة" إلى تفقد فرد أليس كذلك؟ لما كان قد تحدَّر منها ذرية وافرة العدد فإنه التفقد خيّر مثل الوفرة.

في النص: "ارفعي رؤوسك أيتها البوابات، ولتكوني عالية، أنت أيتها الأبواب الأبدية لكي يمكن لملك المجد الدخول. من هو ملك المجد؟ الله القوي الجبار، الله الجبار في المعركة، ارفعي رؤوسك أيتها البوابات، نعم ارفعيها عالياً، أيتها الأبواب الأبدية، لكي يأتي ملك المجد. من هو ملك المجد؟ ملك المجموع، إنه ملك المجد"، تضم المناجاة الأولى موضعي ذكر لمكانة الله، وتضم الثانية ثلاثاً. هكذا يقول الحبر يوسي، ولكن الحبر يهودا يقول إن الأولى تضم واحدة والثانية اثنتين. وفي النص: "انشدوا تسبيحات للرب، سبّحوا، انشدوا تسبيحات لملكنا، انشدوا تسبيحات. لأن الرب ملك الأرض جميعها"، هناك موضعي ذكر لمكانة الرب، هكذا يرى الحبر يوسي. ولكن الحبر يهودا يقول هناك واحدة فقط. ولكنهما يتفقان بأن هناك ذكر واحد في الآية: "الرب يحكم الأمم، الرب يجلس على عرشه المقدس".

آية تذكُر تورد كذلك نفخ طروعاه، مثل "تذكُر يُعلن بنفخ الأبواق، اجتماع مقدس"، يمكن أن تتلى مع آيات التذكر أو مع آيات الشوفار، هكذا يرى الحبر يوسي. لكن الحبر يهودا يقول إنها يمكن أن تتلى فقط مع آيات التذكر. ويمكن لآية ملك تورد ذكر النفخ، مثل آية "الله ربه معه وإطلاق طروعاه للملك هي من بينها"، أن تُتلى إما مع آيات الملك أو مع آيات الشوفار، هكذا يرى الحبر يوسي. ولكن الحبر يهودا يقول إنه يمكن تلاوتها فقط مع آيات الملك. ويمكن لآية تذكر ببساطة نفخ البوق، مثل، "إنه يوم نفخ البوق طروعاه عليكم"، أن تُتلى مع آيات الشوفار، هكذا يرى الحبر يوسي. ولكن الحبر يهودا يقول إنه لا يمكن تلاوتها على الإطلاق.

من المناسب البدء بالتوراة والانتهاء بالأنبياء. قال الحبر يوسي: إذا انتهى شخص بالتوراة فإنه قد أدى واجبه. "إذا انتهي شخص" فقد أدى: أي بمعنى، باعتبار أن العمل قد تم آداؤه، ولكنه يجب ألا يفعل ذلك أصلاً. هل هذا صحيح باعتباره أنه جرى التعليم: "يقول الحبر يوسي، إن الذي ينتهي بآيات التوراة، يجب أن يُمتدح"؟ إقرأ: "إنه ينتهي". لكنه يعلن بجلاء: "إذا انتهى ..الخ" مما يعني أن ما تم قد تم فعله، ولكن كان يجب ألا يتم أصلاً. ما المقصود من هذا: "من المناسب البدء بالتوراة والانتهاء بالأنبياء؟ قال الحبر يوسي: "من المناسب البدء بالتوراة، ولكن إذا انتهى شخص بالأنبياء فإنه قد أدى واجبه". وحول نفس المعنى: "قال الحبر إليعيرر بن الحبر يوسي: "اعتاد" الفاتيقين، الانتهاء بالتوراة".

http://www.al-maktabeh.com

يمكننا إدراك أن هذا كان يُؤدّى بآيات التذكر والشوفار، لأنه يوجد عدد منها في أسفار موســى، ولكن يوجد ثلاث فقط من آيات الملك، وهي: "الله ربه معه والصيحة للملك هي من بينها. وكان هــو ملك في القدس، وسوف يحكم الله إلى الأبد وللأبد"، ويستلزم الأمر عشر آيات إجمالاًوبهذه الطريقة لا نستطيع إيجادها! أجاب الحبر هونا: تعال واستمع: "اسمعوا يا إسرائيل، الله ربنا الله واحد"، هذه آية من آيات الملك حسب رأي الحبر يوسي، ولكن الحبر يهودا يقول إنها ليست من آيات الملك. "وســتعرف ذلك اليوم وتضعه في قلبك بأن الله هو الرب، لا أحد سواه"، هذه آية ملك حسب رأي الحبر يوســي، لكن الحبر يهودا يقول أنها ليست آية ملك. "تبين لك لكي تعرف بأن الله هو الرب، لا أحد آخر معــه" هي آية ملك حسب رأي الحبر يوسي، لكن الحبر يهودا يقول إنها ليست من آيات الملك.

مشنا: من الذين يعرون أمام التابوت في عيد رأس السّنة المقدس، الثاني ينفخالشوفار. وفي الأيام التي يُقال فيها "هلل"، يقرأ الأول جهاراً "هاليل".

جمارا: ما السبب الخاص في أن ينفخ الثاني؟ لا بد أنك تقول، بسبب المبدأ الأساسي: "في جموع الناس يوجد مجد الملك". ولكن إن كان الأمر كذلك، يجب أن يتلو الثاني "هلل" لأن "في جموع النــاس يوجد مجد الملك"! ولكن إذا قُلت أنت أن هناك سبباً خاصاً في أن يتلو الأول "هاليل"، لأن المتحمسين: يأتون مبكرين لأداء الواجبات الدينية، إذاً دع الأول ينفخ الشوفار لأن المتحمسين يأتون مبكرين لأداء الواجبات الدينية! أجاب الحبر يوحنان: وضعوا هذه القاعدة في الوقت الذي كانت فيه الحكومة تمنــع نفخ الشوفار.

لأنه يقول: "في الأيام التي كان يقال فيها هاليل"، نستنتج بأن هاليل لا تُقال في عيد رأس السّـنة. ما السبب في ذلك؟ أجاب الحبر أباهو: تُتلى ملائكة العون في حضور الذات المقدس، تبارك هو، ملك الكون، لماذا لا تنشد إسرائيل تسابيح التقديس أمامك في عيد رأس السّنة ويوم الكفارة؟ أجابهم: هل من الممكن أن يكون الملك جالساً على أن تنشد إسرائيل تسابيح التقديس؟

مشنا: من أجل شوفار عيد رأس السّنة، لا يُسمح بتجاهل حدود المسافةولا بإزالــة الحطــام ولا بتسلق شجرة ولا بركوب دابة ولا بالسباحة على الماء. ولا يجب أن يُشكّل سواء بأداة يُمنع استخدامها بسبب "شيبعوت" أو بأداة يُمنع استخدامها بتحريم صريح. ولكن إذا رغب أحد في صب خمر أو مــاء فيه، فذلك جائز له. لا يجب منع الأطفال من النفخ، وعلى العكس من ذلك، يمكــن مســاعدتهم حتــى يتعلموا كيف ينفخون. الذي ينفخ لمجرد التدريب لا يؤدي واجبه الديني، ولا الذي يسمع النفخ من آخر أثناء التدريب.

جمارا: ما سبب منع عمل هذه الأشياء؟ إن نفخ الشوفار مبني على أمر إيجابي، بينما التقيد باليوم المقدس مبني على أمر إيجابي وأمر سلبي، ولا يمكن للأمر السلبي أن يطغى على كل من أمر إيجابي وأمر سلبي. لا بتسلق شجرة ولا بركوب دابة...الخ، نظراً لأنك لم تسمح بانتهاك المحرمات الربانيــة، هل تحتاج إلى ذكر محرمات أسفار موسى؟ يتبنى مشنا أسلوب "م" ولا حاجة لذكر "ب".

مكتبة المهتدين الإسلامية

ولا يجب أن يُشَكل سواء بأداة يُمنع استخدامها بسبب "شبيعوت"، أو بأداة يُمنع استخدامها بتحريم صريح. أداة يُمنع استخدامها بسبب "شبيوت" مثلاً المنجل. "أداة يُمنع استخدامها بشكل صريح"، مثلاً، سكين. نظراً لأنك تمنع أداة بسبب "شبيعوت"، هل هناك حاجة لذكر واحدة تمنع بتحريم صريح؟ يتبنى مشنا أسلوب "أ" ولا حاجة لذكر "ب".

ولكن إذا رغب أحد في صب ماء أو خمر فيه، فذلك ممكن له. ماء أو خمر يمكن له، ولكن البول لا يمكن له. أي مرجع يتبعه مشنا؟ مرجع "آبّا شاؤول"، لأنه جرى تعليم: "يقول "آبّا شاؤول": الخمر أو الماء مسموح به، هذه تقوم بتنظيفه، لكن البول ممنوع، لأنه ينم عن الازدراء".

لا يجب منع الأطفال من النفخ. يعني هذا منع النساء. ولكن كيف يمكن ذلك نظراً لأنه جرى التعليم: لا يجب منع الأطفال ولا النساء من نفخ الشوفار في يوم العيد". أجاب أباي: هناك تناقض. البيان الأول يتبع الحبر يهودا، والثاني يتبع الحبر يوسي والحبر شمعون، حيث جرى التعليم: تحدثوا إلى بني إسرائيل: يدل هذا على أن "بني" ابناء إسرائيل يضربون بأيديهم، ولكن ليست "بنات" إسرائيل. ولذلك يقول الحبر يهودا والحبر يوسي والحبر شمعون أن للنساء كذلك خيار الضرب بالأيدي.

وعلى العكس من ذلك، يمكن مساعدتهم حتى يتعلموا كيف ينفخون. قال الحبر إليعيزر: حتى يوم السبت. وجرى التعليم حول نفس الموضوع: يمكن مساعدتهم حتى يتعلموا كيف ينفخون حتى يوم السبت، ولا يُمنع الأطفال من النفخ يوم السبت، ولا حاجة للقول في اليوم الديني من أيام الأسبوع. هذه العبارة في حد ذاتها تنطوي على تناقض: تقول أولاً: يمكن مساعدتهم حتى يتعلموا كيف ينفخون، حتى يوم السبت، ولا بد لي الاستنتاج منها بأن بوسعنا فعلاً أن نخبرهم في المرحلة الأولى. بأن ينفخوا. ثم تبين: "يجب ألا يُمنعوا"، وهذا يعني بألا تذهب إلى حد منعهم، ولكن لا نخبرهم في المرحلة الأولى بأن ينفخوا!

ليس هناك تناقض: في الحالة الأولى نتحدث عن طفل بلغ من العمر ما يكفي لتدريبه على ممارسة الأوامر الدينية، وفي الحالة الثانية نتحدث عن طفل لم يبلغ بعد من العمر ما يكفي لتدريبه.

الذي ينفخ لمجرد التدريب لا يؤدي واجبه الديني: استنتج بأن الذي ينفخ لإصدار أصوات موسيقية فهو مؤكد يفي بواجبه الديني. أيمكن القول أن هذا يدعم رأي رابا، لأن رابا قال إن الذي ينفخ لإصدار أصوات موسيقية يفي بواجبه الديني ربما أن مصدرنا يُلحق "عزف الموسيقى" كذلك تحت عنوان "التدريب".

ولا الذي يسمع النفخ من آخر أثناء التدريب. ولكن الذي يسمع النفخ من آخر ينفخ لنفسه، هل نفترض بأنه يؤدي واجبه؟ إن كان الأمر كذلك فإنه يكون تفنيداً للحبر زيرا، لأن الحبر زيرا قال لمرافقه: "انفخ بنية إعفائي كذلك"! ربما لأن مرجعنا وقد ذكر "التدريب" في العبارة الأولى، استخدم نفس التعبير في الثانية.

http://www.al-maktabeh.com

مشنا: يتكون ترتيب النفخات من ثلاث مجموعات، بكل واحدة ثلاث. يتساوى طول الطخيعاه مع ثلاث تريوعات وطول التريوعا مع ثلاث يبابوت وإذا نفخ شخص التريوعا كالمعتاد وأطـال الثانيـة لجعلها تعادل اثنتين، تعتبر واحدة فقط. إذا تلا أحد المباركات التسعة ثم بعدها حصل على شوفار، ينفخ طخعياه وتريوعا وتخضعا ثلاث مرات. ومثلما يكون قارئ جماعة المصلين خاضعا للالتزام، كـذلك يكون كل فرد خاضعاً للالتزام. لكن ربان جمالئيل قال إن قارئ جماعة المصلين يُعفي جماعة المصلين جميعاً من التزامهم.

جمارا: يتساوى طول الطخيعا مع ثلاث تريوعات! ولكن جرى التعليم بأن طول الطخيعا يساوي التريوعا! أجاب أبّاي: يحسب التناء طخيعات كل المجموعات وتريوعات كل المجموعات، بينما "التناء" الخارجي يحسب مجموعة واحدة ولا أكثر من ذلك.

يتساوى طول التريوعا مع طول ثلاث يبابوت. يتساوى طول التريوعا مع ثلاث "شيباريم"! قال أباي: يوجد هنا حقاً خلاف في الرأي، إنه مكتوب: "سيكون يوم تريوعا عليكم"، ونترجم باللغة الأرامية يوم "يبابا"، ومكتوب عن أمّ سيسيرا، "من النافذة نظرت خارجاً" وا-طياباب. ظن أحد المراجع بأن هذا يعني إلقاء نظرة طويلة، والمرجع الآخر بأنه يعني إطلاق صيحات قصيرة حادة.

علّم أحبارنا: "من أين نعرف بأن النفخ يوم عيد رأس السّنة يجب أن يكون بالشوفار؟ لأنه يقول: "يجب أن تعلنوا بشوفار تريوعا". أعرف حتى الآن أن هذا يختص فقط بعيد الخمسين، كيف أعرف أنه لعيد رأس السّنة؟ يقول النص: "في الشّهر السابع"، عندما لا توجد مناسبة حقيقية لتعبير "فـي الشّـهر السابع"، لماذا إذاً يقول: "في الشّهر السابع"؟ لإظهار أن جميع تريوعات الشّهر السابع يجب أن تكـون من نفس الصفة. وكيف نعرف بأنه يجب أن توجد نفخة عادية قبلها؟ لأنه يقـول: "يجـب أن تعلنـوا بشوفار تريوعا". كيف نعرف بأنه يجب أن توجد نفخة عادية بعدها؟ لأنه يقـول: "يجـب أن تعلنـوا بالشوفار". أعرف ذلك فقط من عيد الخمسين، كيف أعرفه من عيد رأس السّنة كـذلك؟ لأنـه يقـول باهتمام: "في الشّهر السابق عندما لا توجد فرصة حقيقية لتعبير "في الشّهر السابع". ولماذا يقول عندها "في الشّهر السابع"؟ لإظهار أن جميع التريوعات في الشّهر السابع يجب أن تكون من نفـس الصـفة. وكيف نعرف بأنه يجب أن تكون هناك ثلاث مجموعات بكل واحد ثلاث؟ لأنه يقول: "يجب أن تعلنوا بشوفار التريوعا" ومرة أخرى، "راحة مهيبة، ذكرى تريوعا" ومرة أخرى "يوم تريوعا سيكون لكـم". وكيف نعرف أن بإمكاننا استغلال ما يقال حول واحدة لأغراض الأخرى والعكـس بـالعكس؟ كلمـة "السابع" تظهر مرتان لتبين "جزيرا شافا". كيف إذاً تُنفّذ؟ هناك ثلاث مجموعات تشكل تسـع نفخـات وطول الطخيعا يساوي طول التريوعا وطول التريوعا يساوي طول ثلاث "شيباريم".

يستنبط هذا المعلم أولاً استنتاجه من تناظر، وهو يستنبطه الآن من "جزيرا شافا"! ويعلل ذلك كما يلي: "لو لم يكن يوجد جزيرا شافا فإنني أستنبط الاستنتاج من التناظر، ولكن، أمـا وقـد يوجـد الآن "جزيرا شافا"، فإنني لست بحاجة إلى التناظر".

مكتبة المهتدين الإسلامية

ويستنبط المعلم التالي نفس الدرس من "جزيرا شافا" بالأمر ينفخ البوق في البرية، لأنه جرى التعليم: "وسوف تنفخون تريوعا": يدل هذا على أنه يجب أن تكون هناك "طخيعا" منفصلة وتريوعا منفصلة. تقول أنه يجب أن تكون هناك طخيعا منفصلة وتريوعا منفصلة! ولكن ألا يمكن تفسير ذلك بشكل مختلف، وبالتحديد، أن الطخيعا والتريوعا هما واحدة؟ عندما تأتي إلى النص: "ولكن عندما يجتمع أعضاء المجلس مع بعضهم سوف تنفخ طخيعا وليس تريوعا"، يجب عليك الاستنتاج بأن الطخيعا والتريوعا منفصلتان. وكيف تعرف بأن نفخة عادية يجب أن تسبقها التريوعا؟ لأنه يقول: "وسوف تنفخون تريوعا". وكيف نعرف بأن نفخة عادية تتلوها؟ لأنه يقول: "تريوعا يجب أن ينفخوا". قال الحبر اسماعيل ابن الحبر يوحنان بن بروخا: هذا غير ضروري. لأن النص يقول: "ويجب أن تنفخوا تريوعا مرة ثانية". هنا كلمتا "مرة ثانية" غير ضروريتين. لماذا إذاً أقحمت كلمتا "مرة ثانية"؟ يُقدم هذا قاعدة عامةبأنه حيثما تُذكر كلمة "تريوعا"، يجب أن تتلوها "طخيعا". حتى الآن، أعرف فقط تلك المتصلة بالبرية. على أي أساس يمكنني تطبيقها على عيد رأس السّنة كذلك؟ لأننا نجد تريوعا في مكان وطخيعا في مكان آخر لتقديم "جزيرا شافا". تُذكر ثلاث تريوعات متصلة بعيد رأس السّنة "راحة مهيبة، تذكّر يعلن بتريوعا، ويوم تريوعا، ويجب أن تعلنوا بشوفار تريوعا". ويرافق كل تريوعا طخيعتان. وبذلك نعرف أن ثلاث تريوعات وست طخيعات تُفرض لعيد رأس السّنة. وتأمر التوراة باثنتين منها، واحدة يأمر بها سوفريم التريوعات المذكورة في "راحة مهيبة، تذكُر تريوعا"، وفي "ويجب أن تعلنوا بشوفار تريوعا" فهي من أوامر التوراة، والنص: "يوم تريوعا سيكون لكم"، متطلب للعبر منه. قال الحبر صموئيل بن نحماني باسم الحبر يوحنان: واحدة تأمر بها التوراة واثنتان تأمر بهما السوفريم: المذكورة ونصوص "راحة مهيبة، تذكر تريوعا" و"يوم تريوعا سوف يكون لكم"، مطلوبة للعبرة منها. ما المقصود من قول "إنها الأخيرة مطلوبة للعبرة منها"؟ إنها مطلوبة لإظهار أن النفخ يجب أن يكون في وقت النهار وليس ليلاً. من أين يستمد المرجع الأخر قاعدة وجوب أن يكون النفخ نهاراً وليس ليلاً؟ إنه يستمدها من عبارة "في يوم الكفارة". ولكنه إن كان يتعلم من "في يوم الكفارة"، فليتعلم كذلك من هذا النص قاعدة وجوب أن تكون هناك نفخة عادية قبل التريوعا ونفخة عادية بعدها! إنه لا يتقبل مضامين العبارتين: "ويجب أن تُعلن"، "يجب أن تعلنوا". كيف إذاً يفسر هذه الكلمات؟ إنه يفسر "ويجب أن تعلن" بنفس طريقة الحبر مطينا، لأن الحبر مطينا قال: "ويجب أن تعلن": هذه يعني بنفس الطريقة العادية للإعلان. وتفيد كلمات "يجب أن تعلن" التي ذكرها الرحيم بأن الشوفار يجب أن يؤخذ في اليد، والآخر ماذا يقول عن هذا؟ يمكنك أن تتعلم درس الحبر مطينا من حقيقة أن النص يستخدم تعبيراً عادياً، ولكن لا يمكنك التأكيد بالدليل على أن الكلمة تعني "الأخذ في اليد"، لأن المرء يمكن مقارنة تعبير "انتقال" هنا بتعبير "انتقال" المستخدمة بشأن موسى. مكتوب هنا: "وسوف تتسبب في انتقال شوفار تريوعا"، ومكتوب في مكان آخر: "وأمر موسى، وتسببوا في انتقال صوت". ومثلما كان هناك الانتقال لصوت، كذلك هنا الانتقال لصوت.

http://www.al-maktabeh.com

وبالنسبة للتناء الذي يستنبط الحكم حول الطخيما من النفخ المأمور بـه فـي البريـة، يمكـن الاعتراض بأنه تماماً مثلما كان يجب استخدام الأبواق، كذلك هنا في عيد رأس السّنة يجب اسـتخدام البوق؟ لذلك فهو مكتوب: "انفحوا البوق في أول الشّهر القمري، وعند الاختفاء ليوم عيدنا". ما هو العيد الذي يختفي فيه القمر؟ لا بد أنك تقول إنه عيد رأس السّنة، وأن الرحيم أمر باستخدام الشوفار فيه.

أمر الحبر أبّاهو بوجوب أن يكون هناك طخيما وثلاث شباريم وتريوعا وطخيما. كيـف يمكـن تبرير ذلك؟ إذا كان صوت التريوعا نوع من العويل، إذاً لا بد من وجود طخيما وتريوعا وطخيمـا. وإذا كان نوعاً من الأنين، يجب أن يوجد طخيما وثلاث شباريم وطخيما! كان يشك فيما إذا كان نوعاً من العويل أو نوعاً من الأنين. اعترض الحبر عويرا بشدة على هذا الإجراء قائلاً: ربما هو نوع من العويل، وتشكل الثلاث شباريم فاصلاً بين التريوعا والطخيما الأولى نفترض أنه بعد ذلك ينفخ طخيما وتريوعا وطخيما. اعترض رابينا بشدة على ذلك، قائلاً: ربما هو نوع من التنهد وتشـكل التريوعـا فاصلاً بين الشباريم والطخيما الثانية، نفترض أنه بعد ذلك ينفخ طخيما وشباريم وطخيما. إذاً، ما هـو قصد نظام الحبر أبّاهو؟ لو كان صوت أنين فهو قد صدر من قبل، وإن كان صوت عويل، فقد صدر من قبل! كان يشك فيما لو لم يكن يتضمن كلا من الأنين والعويل. وإذا كان الأمر كذلك، يجب كـذلك القيام بالعكس، وبالتحديد: تريوعا وطخيما وتريوعا، وثلاث شباريم وطخيما، حيث ربما يكون عـويلاً وأنيناً. في العادة، عندما ينتاب الألم رجلاً، فهو في البداية يئن ثم يولول، فيقال له: "إذا نويت ترتيلـه كله، عليك أن تبدأ من جديد".

إذا نفخ أحد الطخيما الأولى وأطال الثانية لكي يجعلها تعادل اثنتين، قال الحبر يوحنان: إذا سمع أحد تسع نفخات في تسع مرات مختلفة من اليوم فقد أدى التزامه الديني. وعلّموا حول نفس المعنـى: "إذا سمع أحد تسع نفخات في تسعة أوقات مختلفة من اليوم فقد أدى واجبه الديني. ولكنه إذا سمع تسعة أشخاص مختلفين في نفس الوقت، لا يكون قد أدى واجبه الديني. وإذا سـمع طخيمـا مـن شـخص وتريوعا من آخر، فقد أدى واجبه الديني، حتى لو امتدت الفترات الفاصلة طيلة اليوم.

ولكن، هل يمكن أن يكون الحبر يوحنان قال هذا على اعتبار أن الحبر يوحنان قال باسم الحبـر شمعون بن يهو صادوق: إذا توقف شخص وسط ترتيل هاليل وميجلاه فتر طويلة بما يكفـي لترتيلـه كله، عليه أن يعود إلى البداية؟ ليس هناك تناقض: في الحالة الأولى كان يُعطي رأيه الخـاص، وفـي الأخرى رأي معلمه. ولكن أليس رأيه الخاص يتعارض مع البيان السابق؟ ألم يكن الحبر أباهو يتبـع ذات مرة الحبر يوحنان في ترتيل "شماع" وعندما وصل إلى زقاق ضيق قذر توقف، وبعد اجتيازه سأل الحبر يوحنان عما إذا كان عليه الإتمام، وأجاب، إذا توقفت فترة كافية لترتيل الكل، عليك البـدء مـن البداية. الذي كان يعني قوله له هو: "لا أرى هذا الرأي، ولكن حسب رأيك أنت الذي تعتقد بهـذا، إذا توقفت طويلاً بما يكفي لترتيله كله، عليك أن تبدأ من جديد".

علَّم أحبارنا: في معظم الأيام، لا يعتبر حذف مباركة واحدة عائقاً لأخرى، ولكن في عيد رأس السّنة ويوم التكفير، يعتبر حذف نفحة واحدة أو مباركة واحدة عائقاً للأخرى. ما السبب في ذلك؟ قال راباه: أعلن الرب: رتلوا أمامي في عيد رأس السّنة آيات الملك والتذكر والشوفار، آيات الملك لإعلاني ملكا عليكم، وآيات التذكر لكي يجيء أمامي ما تتذكروه لخيركم، ومن خلال ماذا؟ من خلال الشوفار.

إذا تلا شخص المباركات التسع ثم حصل بعد ذلك على شوفار، فإنه يطلق صوت طخيعا وتريوعا وطخيعا. السبب هو أنه لم يكن لديه شوفار يبدأ به. ويبين ذلك أنه لو كان لديه شوفار يبدأ به، عندما يسمع النفخات يجب عليه سماعها أثناء ترتيل المباركات. نهض الحبر بابا بن صموئيل ليتلوا صلاته، وفي نفس الوقت قال لتابعه: عندما أُعطيك إشارة، انفخ الشوفار لي. قال رابا: وُضعت هذه القاعدةُ فقط لجماعة المصلين. وعلّموا لنفس الهدف: عندما يسمع النفخات، يجب أن يسمعها بالترتيب، وأثناء ترتيل المباركات. متى يصبح ذلك؟ في جماعة المصلين، ولكن عندما لا يكون يصلي مع جماعة المصلين، يجب أن يسمعها بالترتيب، ولكن ليس من الضرورة أثناء ترتيل المباركات. وإذا لم يكن شخص قد نفخ الشوفار، يمكن لآخر نفخة عنه، ولكن إذا لم يرتل شخص المباركات فلا يجوز لآخر ترتيلها عنه. وسماع الشوفار أكثر تقوى من ترتيل المباركات. وبالتالي لو كان هناك مدينتان، في إحداهما ينفخ الشوفار وفي الأخرى تُتلى المباركات، على المرء التوجه إلى حيث ينفخون الشوفار، لا إلى المكان الذي يتلون فيه المباركات مؤكداً أن هذا بديهي: الأمر الأول من أحكام أسفار موسى، والثاني أمر من الأحبار فقط! كان من الواجب إيضاح القاعدة لبيان أنها تطبق حتى لو كان متأكداً من إيجاد فرصة للثانية وغير متأكد من إيجاد فرصة للأولى.

تماماً مثلما أن قارئ جماعة المصلين يخضع للالتزام، كذلك كل واحد بمفرده..الخ. لقد علّموا: قالوا للربان جمالئيل: إذا قبلنا برأيك، لماذا تتلوا جماعة المصلين أولاً صلاة العميدا؟ أجاب: لإعطاء القارئ وقتا لإعداد صلاته. ثم قال لهم ربان جمالئيل: حسب رأيكم، لماذا ينزل القارئ ويقف أمام التابوت؟ أجابوا: لكي يُعفى من الالتزام الذي لا يعرف الصلاة. قال لهم: مثلما أنه يعفي من لا يعرف، كذلك يعفي من يعرف.

قال راباه ابن بار حنا باسم الحبر يوحنان: أعطى الحكماء الحق لربان جمالئيل. لكن راب قال: اختلاف الرأي ما يزال قائماً. سمع حييا ابن ربان بن نحماني الجدال وذهب ورواه أمام الحبر ديمي بن حنيرا. قال له: هكذا قال راب: الخلاف في الرأي يظل قائماً. قال الآخر له: هذا ما قاله كذلك ربان ريش بن بار حنان، أنه عندما أدلى الحبر يوحنان برأيه، انضم ريش لاخش معه حول الموضوع، قائلاً: الخلاف في الرأي يظل قائماً. ولكن، هل قال الحبر يوحنان هذا؟ ألم يُعلن الحبر حنّا الصفوري بأن الحبر يوحنان قال إن القانون يتبع رأي ربان جمالئيل، وحيث أنه قال أن القانون هو هكذا، نستنتج بأن هناك خلافاً في الرأي. عندما عاد الحبر "امّي" من رحلة بحرية، شرح الأمر كالتالي: "أعطى الحكماء ربان جمالئيل الحق" فيما يتعلق بمباركات عيد رأس السّنة ويوم الكفارة، و"كذلك الهالاخا"، مما

http://www.al-maktabeh.com

يعني أنهم يختلفون حول مباركات بقية العام. ولكن، هل الأمر كذلك؟ ألم يقل حنا الصفوري باسم الحبر يوحنان: "الهالاخا تتبع ربان جماليئيل بشأن مباركات عيد رأس السّنة ويوم الكفارة؟ قال الحبر نحمان بن إسحق: لا يظهر أن الذي أعطى ربان جماليئيل الحق هو الحبر مائير، "والهالاخا هي كذلك"، مما يُظهران الأحبار يشيرون إلى الآخرين لأنه جرى التعليم: بالنسبة لمباركات عيد رأس السّنة ويوم الكفارة، يمكن للقارئ أن يعفي جماعة المصلين من التزامهم. وكذلك الحبر مائير. لكن الحكماء يقولون: مثلما أن القارئ يخضع للالتزام بترتيلها، كذلك يخضع كل فرد للالتزام بترتيلها.

لماذا يُقام خلاف حول هذه المباركات؟ أتقول لأنها تشتمل على الكثير من نصوص الكتاب المقدس، ألم يقل الحبر حنانيل باسم راب، بمجرد ما يقول الواحد: "وفي شريعتك مكتوب قول"، لا حاجة له بترتيل المزيد من النصوص؟ لا، والسبب هو وجود عدد إضافي كبير من المباركات.

للعودة إلى النص السابق، قال الحبر حنانيل باسم راب، بمجرد ما يقول الواحد: "وفي شريعتك مكتوب قول"، لا حاجة له بترتيل المزيد من النصوص. كان من المسلم به في الأكاديمية بأن هذا ينطبق على الفرد ولكن ليس على جماعة المصلين. ولكن تبين في مكان آخر أن الحبر يشوع بن ليفي قال: القاعدة سيان للفرد أو لجماعة المصلين في أنه بمجرد ترتيلهم "وفي شريعتك مكتوب قول"، لا حاجة لهم بترتيل المزيد من النصوص.

قال الحبر إليعيزر: يجب على الرجل أولاً ودائماً إعداد نفسه لصلاته ثم يتلوها. وقال الحبر عبّا: يبدو أن المأثور عن الحبر اليعيزر يرتكز على أساس جيد بشأن مباركات عيد رأس السّنة ويوم الكفارة والصلوات الدورية، باستثناء مباركات بقية السّنة. هل الأمر كذلك؟ ألم يعتد راب يهودا دائما إعداد نفسه لصلاته قبل الصلاة؟ كان راب يهودا استثناء، لأنه كان يصلي فقط كل ثلاثين يوما، كانت تلك بالنسبة له مثل صلاة دورية.

قال الحبر أحا بن عويرا باسم الحبر شمعون التقي: اعتاد ربان جماليئيل السماح حتى للناس في الحقول بالإعفاء بالقارئ في الكنيس وكذلك للذين في المدينة. وعلى العكس، كان يجب أن نتوقع العكس، لأن السابقين يُمنعون من المجيء واللاحقون لا يمنعون، بنفس الطريقة التي أوضحها آبّا ابن الحبر بنيامين بن حييا: الذين يقفون خلف الكهنة لا يشملهم الأمر الكهني! الحقيقة هي أنه عندما جاء رابين من فلسطين أعلن باسم الحبر يعقوب بن إيدي بأن الحبر شمعون التقي قال: سمح ربان جماليئيل فقط للناس في الحقول بإعفائهم بالقارئ. ما هو السبب؟ لأن عملهم يمنعهم من المجيء إلى الكنيس ولكن الذين في المدينة لا يُعفون.

مشنا: متى نبدأ بذكر قوة المطر؟ يقول الحاخام إليعيزر: في اليوم الأول للعيد، ويقول الحاخام يوشع: في اليوم الأخير من أيام العيد نظراً لكون المطر في العيد دليلاً على غضب الله فلماذا تذكره؟ ويرد الحاخام إليعيزر عليه بقوله: أنا أيضاً لم أقلْ أن تدعو وإنما قلتُ أن تقوم بذكْره بالكلمات "هو الذي جعل الريح تهب والمطر يسقط في الفصل المناسب لذلك، فردّ عليه الحاخام يوشع بقوله: إذا كان الأمر كذلك، يجب على كل شخص أن يذكر المطر في كل الأوقات.

نحن ندعو لأجل أن يسقط المطر فقط عند اقتراب فصل سقوط المطر. يقول الحاخام يهودا: يقوم بالذّكر الشخص الأخير الذي يمر من أمام تابوت العهد وذلك في اليوم الأخير من أيام العيد أمّا الشخص الأول فلا يقوم بالذّكر وإنما يقوم بذلك في اليوم الأول من أيام عيد الفصح أمّا الشخص الأخير فلا يقوم بالذكّر فيذلك اليوم.

جمارا: ماذا كان في ذهن التناء عندما أخبرنا متى نبدأ بذكر قوة المطر ؟ يشير التناء إلى **مشنا في** مكان آخر حيث تعلّم: إننا نذكر قوة المطر في بركة إحياء الموتى، وندعو لأجل سقوط المطر في بركة السنوات ونقوم بإدخال الهفدلاه، "أنت فضّلْتَ الإنسان بالمعرفة"، بوضع النص السابق في ذهن التناء، يعلّم التناء الآن: متى نبدأ بذكر قوة المطر؟ ألم يَكن مُناسباً أكثر للقيام بتعليمها هناك، لماذا تركها حتى الآن؟ لأنه انتهى حديثاً من تعلُم الرسالة "روش هشانا" والتي تعلمنا: وفي العيد يُحكَم على العالم بواسطة المطر وبالتالي فإنه يعلُم: متى نبدأ بذكر قوة المطر. لكن لماذا قوة المطر؟ قال الحاخام يوحنان: لأن المطر يسقط بقوة الإله، كما قيل: "هو الذي يعمل الأشياء العظيمة والأشياء الرائعة التي لا يُعْرَف كُنْهُها والتي لا تُحصى". ومكتوب أيضاً: "الذي يُنزل المطر على الأرض ويُرْسِل الماء للحقول". أين تم تضمين هذه الفكرة في هذه الآيات؟ ردّ راباه بن شيلا: لقد تم اشتقاقها من الاستخدام المشابه لكلمة حقير في الآيات التي تعالج قصية الخلق حيث كُتب: "الذي عمل الأشياء العظيمة التي لا يُعرَف كُنْهُها"،وكذلك كُتب هناك: "ألَمْ تعرف؟ ألَمْ تسمع أن الله الحي الباقي وخالق أطراف الأرض لا يُغْمى عليه ولا يتعب؟ إن بصيرته تَستَقصي أبعد الأمور". كما ذُكِر عن الخلق: "الذي ثبّت الجبال بقدرتك وثبتها بقوتك".

ولكن متى نعرف أنه يجب ذكر المطر في الصلاة؟ لقد تم تعليم: "أن تحب الإله إلهك وأن تخدمه من كل قلبك". (سفر التثنية ١١: ١٣) ما هو "قدّاس القلب"؟ لا بد أنه كان عليك القول، الصلاة. ونقرأ الآية التالية، "أنني سأُنْزِل المطر الخاص بأرضكم في فصله، المطر السابق والمطر اللاحق.

قال الحاخام يوحنان: جعل المقدس المبارك في يديه ثلاثة مفاتيح لم يُعطها لأحد من الرسل، وهذه المفاتيح هي: مفتاح المطر ومفتاح الولادة ومفتاح إحياء الموتى. مفتاح المطر، لأنه مكتوب: "سيفتح الله لكم كنزه الجيد وهو أن ينزل من السماء المطر الخاص بأرضكم في فصله". وأا عن مفتاح الولادة فإنه

مكتبة المهتدين الإسلامية

مكتوب: "تذكر الله راشيل، وأصغى لها وفتح رحمها". وعن مفتاح إحياء الموتى، فقد كُتب: "وأنتم عليكم أن تعرفوا أنني الله عندما فَتَحْتُ قبوركم". لقد قالوا في فلسطين: أيضاً مفتاح الرزق، حيث قيل: "أنت تفتح يدك... الخ". ولم يقُم الحاخام يوحنان بتضمين هذا المفتاح لأنه يرى أن الرزق مُتضمَّن في مفتاح المطر.

يقول الحاخام إليعيزر: "في اليوم الأول من العيد..الخ". والسؤالهو منأين اشتق الحاخام إليعيزر هذا؟ هل عرف ذلك من لولاف، فإنه كما تم تطبيق الالتزام باستخدام اللولاف في اليوم الأول من عيد المعابد، فإنه يجب أن نبدأ بذكر المطر أيضاً في ذلك اليوم. أو ربما أنه عرف ذلك من إراقة الماء. إذا كان الأمر كذلك، فإنه كما يتم إجراء إراقة الماء من أجل الإله في المساء الذي يسبق اليوم الأول حيث أن معلماً قام بتفسير الآية: "وقربان الوجبة منه وقرابين الشرب الخاصة بها"، أنه حتى في الليل فإنه يجب البدء أيضاً بذكر المطر في ذلك المساء! قال الراب أباهو: يستنتجه الحاخام إليعيزر من لولاف فقط. ويقول البعض: لقد كان لدى الحاخام أباهو تقليد معروف. بينما يقول آخرون: لقد استند بهذا على البرَايتا.

متى نبدأ بذكر المطر؟ يقول الحاخام إليعيزر: في الوقت الذي يبدأ فيه ملْء اللولاف لِكون هذه الأصناف الأربعة مُعدَّةً لعمل الشفاعة لأجل الماء ولأن هذه الأصناف لا يُمكن أن تنمو بدون الماء، فإن العالم لا يستطيع أيضاً أن يبقى بدون الماء. بينما يقول الحاخام يوشع: في الوقت الذي يتم فيه إسقاط اللولاف، مضيفاً: أليس المطر في العيد دليلاً أكيداً على غضب الله؟ ردّ الحاخام إليعيزر بقوله: أنا أيضاً لم أقل أن نصلي بل أن نقوم بالذكر. وكما أن الشخص يقوم بذكر إحياء الموتى على مدار العام على الرغم من أنه سيحدث فقط في وقته المناسب، فإنه يجب أيضاً ذكر قوة المطر على مدار العام على الرغم من أنه سينزل فقط في الفصل المناسب. نتيجة لذلك، فإنه إذا أراد شخص ما أن يذكر على مدار العام فإنه يستطيع أن يفعل ذلك. يقول رابي: أرى أنه إذا توقف الشخص عن الصلاة من أجل المطر، فإنه يجب عليه أيضاً أن يوقف الذكر. يقول الراب يهودا بن باتيرا: على الشخص أن يبدأ بالذكر في اليوم الثاني من أيام العيد. بينما يقول الراب عكيفا: في اليوم السادس من أيام العيد. ويقول الراب يهودا باسم الراب يوشع: يقوم بالذكر آخر شخص يمر من أمام تابوت العهد في آخر يوم من أيام العيد، أمّا الشخص الأول فلا يفعل ذلك، أمّا في اليوم الأول من عيد الفصح، فإن الأول هو الذي يقوم بالذكر أمّا الأخير فَلا. أَلَمْ يَرُدّ إذن الراب إليعيزر على الراب يوشع بشكل جيد؟ يستطيع الراب يوشع أن يُجيبك: من المسموح ذِكْر إحياء الموتى على مدار العام، نظراً لأنه من الممكن أن يكون وقته في أي يوم، ولكن هل المطر ممكن في كل الأوقات والفصول؟ ألم نتعلّم: أن انتهاء شهر نيسان ثم سقوط المطر بعد ذلك يُعتَبر دليلاً على غضب الله، لأنه قد قيل: "أليس اليوم حصاد القمح...الخ".

يقول الراب يهودا بن باتيرا: يبدأ الشخص بالذكر في اليوم الثاني من أيام العيد، حيث يقول الكتاب المقدس: "وينيسكهيم" "وقرابين الشُرب الخاصة بها"، وفي اليوم السادس، "ونسكياه" "وقرابين الشرب

http://www.al-maktabeh.com

الخاصة بها"، وفي اليوم السابع، "كميشباتام" استناداً إلى قانونهم. لاحظ الأحرف الميم والياء والميم التي تشكل كلمة مايم التي تعني ماء. وهنا الإشارة للتي وردت في الكتاب المقدس إلى إراقة الماء تكريماً للإله. وما الذي جعل الراب يهودا بن باتيرا يحدده في اليوم الثاني؟ لأن أول الإشارات التي تدل على إراقة الماء تكريماً للإله وُجدت أنها على صلة بالترتيب المحدد لليوم الثاني. ويقول الراب عكيفا: يقوم الشخص ببدء الذكر في اليوم السادس من أيام العيد، وفيما يتعلق باليوم السادس يقول الكتاب المقدس: "وقرابين الشُرب الخاصة به". وبذلك يتحدث الكتاب المقدس عن نوعين للإراقة وهما إراقة الماء وإراقة الخمر. ربُما يجب أن يكون نوعا الإراقة خاصتَيْن بإراقة الخمر؟ لدى الحاخام عيكفا الرأي نفسه الذي لدى الحاخام يهودا بن باتيرا الذي قال: يوجد هناك إشارة للماء. يتبنى الراب عكيفا وجهة النظر التي تتعلق بالإراقة الإضافية التي وردت في النص في اليوم السادس.

يقول الراب نتان إن النص القائل: "يجدُر بك أن تصبَ قربان الشُرب من مشروب كحولي في المكان المقدس للرب"، يتحدث فيه الكتاب المقدس عن نوعين من أنواع الإراقة وهما إراقة الماء وإراقة الخمر، ربما يكون كلا النوعين من الخمر؟ إذا كان الأمر كذلك، فكان يجدر به أن يقول، إمّا "هاسيك هاسيك" أو "ناسوك نِسِك". ما هي قوة كلمتي هاسيك ونَسِك؟ نستدل من ذلك على أن إحدى هاتين الكلمتين تشير إلى إراقة الماء أمّا الأخرى فتشير إلى إراقة الخمر.

من هي السلطة التي تعلّمنا منها أنه يتم إراقة الماء على مدى سبعة أيام من أيام العيد؟ فالراب يوشع قد حدّد يوماً واحداً فقط! والراب عكيفا يرى أنه تتم الإراقة على مدى يومين! أما الحاخام يهودا بن باتيرا فيرى أنه تتم الإراقة على مدى ستة أيام. يقول الحاخام يهودا: تمّ استخدام وعاء سعته لوغاً واحداً للإراقة على مدى أيام العيد الثمانية، لكن استبَعد الراب يهودا بن باتيرا اليوم الأول وشَمَلَ اليوم الثامن ويعود السبب في ذلك إلى أن أول الإشارات التي ورَدَ ذكرها في الكتاب المقدس والتي تتعلق بالماء كانت في اليوم الثاني، استناداً لذلك فإنه يجب أيضاً استبعاد اليوم الثامن نظراً لأن آخر الإشارات التي تتعلق بالماء كانت في اليوم السابع! لا بد أن تلك السلطة تتمثل بالراب يوشع، أمّا فيما يتعلق بالقيام بإراقة الماء على مدى سبعة أيام من أيام العيد، فإن ذلك يستند إلى تقليد معروف، قال الحاخام آمي باسم الحاخام يوحنان باسم الحاخام نِحونيا وهو أحد سكان سهول بيت حورتان: إن الشرائع التي تتعلق بالشُجيرات العشرة الصغيرة وشجرة الصفصاف للجدول وبإراقة الماء هي شرائع نزلت على النبي موسى من سيناء.

يقول الحاخام يهودا باسم الحاخام يوشع: يذكُر المطر الشخص الأخير الذي يمر من أمام تابوت العهد في اليوم الأخير من أيام العيد، أمّا الشخص الأول فلا يفعل ذلك، أمّا في اليوم الأول من عيد الفصح فإن الأول هو الذي يذكر المطر أمّا الأخير فلا. ولكن أيّ راب يوشع نقصد هنا؟ هل هو الراب يوشع الذي ورد ذكره في مشنا الخاصة بنا؟ من المؤكد أنه قال: يذكر الشخص المطرَ في آخر يوم من أيام العيد. أم هو الراب يوشع بن برايتا؟ من المؤكد أنه قال: من الوقت الذي يبدأ منه إسقاط اللولاف.

مكتبة المهتدين الإسلامية

يقول الحاخام يهودا باسم ابن باتيرا: يذكر المطر الشخص الأخير الذي يمر من أمام تابوت العهد في آخر يوم من أيام العيد. من المقصود بابن باتيرا؟ هل هو الحاخام يهودا بن باتيرا؟ من المؤكد أنه قال: يذكر الشخصُ المطرَ في اليوم الثاني من أيام العيد؟ ردَّ الحاخام نتان بارّ اسحق: إنه الراب يوشع بن باتيرا في كلا النَّصيّن. أحياناً يُنادى باسمه وأحياناً أخرى يُنادى باسم والده، فهو ينادي باسمه قبل رسامته ويُنادى باسم والده بعد رَسامَته.

لقد تعلّمنا أنه لم يجعل الحكماء ذكر الندى والريح أمراً إجبارياً، فإذا أراد الشخص أن يفعل ذلك فإنه يستطيع. فما هو السبب؟ قال الحاخام حانينا: لأن الندى والريح لا يُحبسان أبداً. وكيف نعرف أن الندى لا يحبس؟ لأنه مكتوب: "وقال إيلياهو التيشبايت، الذي كان أحد المستوطنين في جِلْياد، لأهاب طالما إذن إله إسرائيل باق، والذي أقف أمامه، فإنه لن يكون هناك ندى ولا أمطار في هذه السنوات إلا بمشيئتي". ومكتوب أيضاً: "اذهب واعرض نفسك على أهاب، وسأرسل المطر على الأرض". أمّا بالنسبة للندى فإنه لم يَرِدْ ذكر له في الكتاب المقدس لأنه لا يُحبَس أبداً، لكنه إذا كان لا يُحبَس أبداً، فلماذا أقْسَم إيلياهو عليه إذن؟ نقل أهاب أنه لن يسقط أيضاً الندى الذي يُعتبر نعمة.

نعرف أن الريح لا تُحبَس؟ قال الراب يوشع بن ليفي: يقول الكتاب المقدس، "لقد جعلتكم تنتشرون في كل اتجاه كما تنتشر رياح السماء الأربعة، يقول الله". أيجدُرُ بنا أن نقول أن المقدس المبارك قال هذا الأمر لإسرائيل، "لقد جعلتكم تنتشرون في أنحاء الأرض الأربعة". وقصده: "بما أن الكون لا يستطيع أن يعيش بدون الريح، فإن الكون أيضاً لا يستطيع أن يعيش بدون إسرائيل".

قال الحاخام حانينا: إذا قام شخص ما، نتيجة لذلك، في فصل الصيف بإدخال الكلمات في التفيلا، "إن الإله يجعل الريح تهب"، فليس عليه أن يكرر التفيلا، لكن إذا قال: "لقد جعل الإله المطر يسقط"، فيجب عليه أن يكررها. علاوة على ذلك، فإنه حتى لو قال، "يجعل الريح تهب والندى يختفي" فإنه ليس مجبراً بالتكرار.

علَّم أحد التنائيم: لم يجعل الحكماء ذكر السحاب والرياح إجبارياً، لكن إذا أراد شخص ما أن يفعل ذلك فإنه يستطيع لأن الرياح والسحاب لا يُمكن أن يحبسا. ولكن هل الرياح والسحاب لا يحبسان فعلاً؟ ألَمْ يُعلِّم الراب يوسف: "سوف يغلق الإله السماء" حيث قَصدَ السحاب والرياح. إنك تقول أن هذه الآية تقصد السحاب والرياح، ربما قد يكون المقصود هو المطر! عندما يضيف الكتاب المقدس: "وبالتالي لن يكون هناك مطر"، فإن الإشارة للمطر. ما هي إذن قوة الكلمات، "سوف يغلق الإله السماء"؟ لا بدّ أن المقصود هو السحاب والرياح. فهل سوف يكون هناك تناقضاً بين "الرياح والرياح" وبين "السحاب والسحاب"؟ ليس هناك أي تناقض بين "السحاب والسحاب" لإن الإشارة في إحدى الحالتين هي للسحب المبكرة أمّا الإشارة الأخرى فهي للسحب المتأخرة. كما أنه ليس هناك تناقض بين الرياح والرياح، ففي إحدى الحالتين إن المقصود هو الرياح الطبيعية أما الحالة الأخرى فتتعلق بالرياح غير الطبيعية. لكن

http://www.al-maktabeh com

أليست الرياح غير الطبيعية ضرورية لغربلة الحبوب في مخزن الحبوب؟ يمكن القيام بذلك باستخدام المناخل دون الحاجة للرياح.

لقد علَّم أحد التنائيم: تُعتَبر الرياح والسحب أموراً ثانوية إذا ما قورنتْ بالمطر. لكن أي نوع؟ قال عولا، أو كما يقول البعض، قال الحاخام يهودا: تلك التي تلي سقوط المطر. هل نستطيع إذن أن نقول أن هذه ذات فائدة؟ أليس مكتوباً: "سيجعل الله مطر أرضكم ذَرْوَاً وَرماداً"، وقد علق عولا وكما يقول البعض علق الراب يهودا على ذلك: يشير ذلك للريح التي تتبع سقوط المطر. ليس هناك أي تناقض، ففي إحدى الحالتين يتم الحديث عن المطر الذي يسقط بشكل لطيف، أمّا الحالة الأخرى فتدور حول المطر الذي يسقط بشدة. في الحالة الثانية يثير المطر الغبار للأعلى أمّا في الحالة الأولى فإن المطر لا يثير الغبار.

أضاف الحاخام يهودا: إن للريح التي تلي المطر فائدة كفائدة المطر، وللسحب التي تلي المطر فائدة كفائدة المطر، أمّا أشعة للشمس التي تلي المطر ففائدتها تُعادل فائدة المطر بالضعف. نستثني من ذلك الحرارة أو التوهج بعد الغروب وبعد الشروق بين السُحب.

قال رابا: تعادل فائدة الثلوج بالنسبة للجبال خمسة أضعاف فائدة المطر بالنسبة للأرض، لأنه قال للثلوج: "اسقطي على الأرض" الشيء نفسه قال له لوابل المطر ولوابلات المطر التي تسقط عند الله القوي".

تابع راباه حديثه قائلاً: إن الثلوج معيدة للجبال، والأمطار الغزيرة معيدة للأشجار والأمطار الخفيفة مفيدة لثمار الحقول ورداد المطر عوربيلا مفيد حتى للبذور الموجودة تحت التربة الصلبة. والعوربيلا تعني "انهضوا أيتها الشقوق".

تابع رابا حديثه قائلاً: قد يتم تشبيه طالب العلم الشاب بالبذور التي توجد تحت التربة الصلبة، ما إنْ يَبْرُز حتى يظهر بسرعة. وإذا تَحمَّس طالب العلم فيعود السبب في ذلك إلى إثارة التوراة له، كما قيل: "أليست كلمتي مثل النار؟ قال الله".

قال الحاخام آشي: إذا لم يكن طالب العلم صلباً كالحديد، فإنه ليس طالب علم، أو كما قيل كالمطرقة التي تحطمُ الحجر إلى قطع صغيرة. قال الحاخام أبا للحاخام آشي: لقد عرفت ذلك من تلك الآية لكننا عرفناه من الآية التالية: "الأرض التي تكون صخورها كالحديد". لا تقرأ ابانيها أي صخور بل اقرأ بونيها أي بُناة. قال رابينا: على الرغم من ذلك، فعلى كل إنسان أن يُدرِّب نفسه على أن يكون لطيفاً، لأنه قد قيل: "لذلك عليك إزالة الغيظ من قلبك..الخ".

قال الحاخام اسماعيل بن نحماني باسم الحاخام يونتان: قام ثلاثة رجال بِعمل ثلاثة مطالب اتفاقيّة، حيث كان اثنان من هؤلاء الرجال الثلاثة محظوظين بالإجابة التي تلقياها، والثالث لم يكن محظوظاً، وهؤلاء الرجال الثلاثة هم إليعيزر خادم إبراهيم وشاؤول ابن كيشا وجفْتا الجلعادية. إليعيزر خادم أبراهام، كما هو مكتوب: "فليحدث، أن الفتاة التي سأقول لها، دلّي إبريقك..الخ." قد تكون عرجاء أو

عمياء لكنه كان محظوظاً بالجواب الذي حصل عليه حيث حصلت رفقه علـى فرصـة اللقـاء بـه. وبالنسبة لشاؤول ابن كيشا، كما هو مكتوب: "وسيجعل الملك الرجل الذي قتله غنياً وذا ثروة كبيـرة، وسيزوجه ابنته". ربما كان عبداً أو ابن زنا. لقد كان هو أيضاً محظوظاً لأن الصدفة جعلتـه يكـون داوود. أما جفتا الجلعارية، كما هو مكتوب: "وبالتالي سيكون، كل ما يأتي من أبواب منزلي..الخ" ربما كان شيئاً يبساً. على الرغم من ذلك، فقد كان محظوظاً لأن ابنته قابلته. هذا ما كان في ذهـن النبـي عندما قال لإسرائيل: "أليس هناك أي علاج في جلعاد؟ أليس هناك طبيب؟" ومكتوب أيضاً: "الذي لـم آمُر به ولم أتحدث عنه ولم يخطر على بالي". تشير عبارة "الذي لم آمُر به" إلى التضحية بابن ملـك مؤاب وكان الملك يُدعى ميشا، كما قيل: "ثم أخذ ابنه الأكبر الذي كان سيحكم بدلاً منه وقدّمه على أنه قربان حرق". تشير عبارة "ولم أتحدث عنه" إلى ابنة جفتا. وتشير عبارة "ولم يخطُر على بالي" إلـى التضحية بإسحق وهو ابن أبراهام.

قال الحاخام بركيا: لقد طلب حشد إسرائيل طلباً طائشاً، ولكن الله لبى هذا الطلب، كما قيل: "ودَعْنا نَعْرِف، ونسعى بجهد لنَعرِف الله. ليس هناك شك في أن انتشاره كانتشار الصـباح، وسـيأتي إلينـا كالمطر"، وقال المقدس المبارك لإسرائيل: لقد طَلَبْتِ يا ابنتي شيئاً يكون في بعض الأوقات مرغوبـاً، ويكون في أوقات أخرى غير مرغوب، ولكنني سأكون شيئاً مرغوباً من أجلك في كل الأوقات، كمـا قيل: "سأكون كالندى لإسرائيل". لقد طلَبتْ أيضاً طلباً طائشاً آخراً. لقد قالت أمام الله: "يا الله، ضَـعْني كَخَتْم على قلبك، وكَخَتْم على ذراعك". وعليه ردّ المقدس المبارك عليها بقوله: يا ابنتي، لقد طلَبْتِ مني شيئاً يمكن أن يكون مرئياً في بعض الأوقات أمّا في أوقات أخرى فليس من الممكن رؤيته. ومع ذلك، سأجْعَل منك شيئاً يُمكن رُؤيته في كل الأوقات، كما قيل، "انظري لقد نقشتُكِ على راحتيّ يدَيّ".

"نحن نصلي للمطر فقط..الخ". أخذ العلماء بالرأي الذي يقول أن "الصلاة" و"الذكر" لا يختلفان عن بعضهما البعض. قال رابا: إنه الراب يوشع، الذي قال، نبدأ بذكر المطر عندما يـتم البـدء بإسـقاط اللولاف، فقال له أباي: تستطيع أن تقول أنه الراب إليعيزر الذي قال ذلك، على الرغم من أن "الصلاة" شيء و"الذكر" شيء آخر.

يقول الحاخام يهودا: "آخر شخص يمر من أمام تابوت العهد.. الخ". ولكن حتى متى نسـتطيع أن نستمر في الصلاة من أجل المطر؟ يقول الحاخام يهودا: حتى انتهاء عيد الفصح، ويقول الحاخام مائير: حتى نهاية شهر نيسان! ردّ الحاخام حيسدا على ذلك قائلاً: لا تتناقض العبارتان اللتان صـرح بهمـا الراب يهودا، حيث تشير العبارة الأولى إلى "الصلاة" بينهما تشير الثانية إلى "الذكر"، يستمر الشخص في أداء الصلاة حتى نهاية عيد الفصح، لكن يجب عليه أن يوقف الذكر في أول يوم مـن أيـام عيـد الفصح. قال عولا: يُعْتَبر الحل الذي قدمّه الراب حيسدا لهذا التناقض عسيراً كصـعوبة الحـل علـى الأسنان والدخان للعيون. إذ قام شخص بذكر المطر في مثل تلك الأوقات التي لا يجوز الصلاة فيهـا، فإلى أي مدى يستطيع الشخص أن يذكر المطر عندما تكون الصلاة جائزة؟ يقول عولا: لابد أن هناك

http://www.al-maktabeh.com

خلاف بين اثنين من التنائيم وذلك وفقاً لما يراه الراب يهودا. قال الحاخام يوسف: المقصود بـ "حتى انتهاء عيد الفصح" أيْ حتى ينتهي للقارئ الأول في أول يوم من أيام عيد الفصح من صلواته، فقال له أباي: هل يوجد إذن موضع معين، في احتفال تقيلا لإضافة الصلاة من أجل المطر؟ ردّ عليه قائلاً: نعم، يقوم المترجم بالصلاة،ولكن هل يصلي المترجم إذن لشيء لا يحتاجه المجتمع؟ نتيجة لذلك، فإن أفضل حل هو الحل الذي قدمه عولا.

قال راباه: المقصود بـ "حتى انتهاء عيد الفصح"، أي حتى يمر الوقت الذي تم تحديده لذبح القربان الفصحي. وكما هو حال بداية موسم المطر فكذلك حال نهايته، حيث يقوم الشخص بذكر المطر في بدايته على الرغم من أنه لم يبدأ بعد بالصلاة، كما أنه يقوم أيضاً بالذكر في نهايته على الرغم من أنه لم يعدْ مضطراً للصلاة. رد أباي على ذلك قائلاً: أستطيع أن أفهم المغزى من أنه يجب على الشخص أن يذكر في البداية على اعتبار أن هذا الذكر شكلٌ من أشكال الكفّارة كتمهيد للصلاة، لكن فيما يتعلق بالنهاية، ما هو موقع مثل تلك الكفّارة؟ نتيجة لذلك، فإن أفضل حل هو ذلك الحل الذي قدمه عولا.

قال الحاخام آسي باسم الحاخام يوحنان: إن الشريعة هالاخا كما يراها الحاخام يهودا. قام الحاخام زيرا بسؤال الراب آسي قائلاً: هل يمكن أن يكون الحاخام يوحنان قد قال ذلك حقاً؟ ألمْ نتعلم: نبدأ بالصلاة من أجل المطر في الثالث من مَرْشقان، وقال رابان جماليئيل: في اليوم السابع من الشهر نفسه. فيما يتعلق بالموضوع نفسه، قال الحاخام إليعيزر: إن الشريعة كما يراها راباهن جماليئيل. ردّ عليه الحاخام آسي قائلاً: إنك تضع واحدة من السلطات في مواجهة الأخرى. علاوةً على ذلك، إذا أردت فسأقول أنه ليس هناك أي تناقض، فإحدى الحالتين تتحدث عن "الصلاة" أمّا الأخرى فتتحدث عن "الذكر". لكن ألمْ يقُل الحاخام يوحنان: عندما يقوم الشخص بالصلاة فعليه أن يقوم بالذكر أيضاً؟ ينطبق هذا الحكم فقط على التوقف عن الصلاة. لكن ألمْ يقُل الراب يوحنان: عندما يبدأ الشخص بالذكر فعليه أن يبدأ أيضاً بالصلاة، وعندما يتوقف الشخص عن الصلاة، فعليه أيضاً أن يتوقف عن الذكر؟ ليس هناك أي تناقص، فهناك بيان يشير إلينا نحن أهل بابل أمّا البيان الآخر فيُشير إلى أهل فلسطين. يتحدث الراب يوحنان عن الشروط بعد زمن المعبد. نظراً لوصولك إلى هذا الاستنتاج، فإنني أستطيع أن أقول، ينطبق كلا المذهبين وبالصورة نفسها على أهل فلسطين وليس هناك أي تناقض، فأحدهما يتحدث عن الشروط في زمن المعبد أمّا الآخر فيتحدث عن الشروط بعد زمن المعبد. لكن ماذا يجب علينا أن نفعل نحن الذين أدركنا يومين من أيام الاحتفال، ماذا سوف تكون ممارستنا؟ يقول راب: يبدأ بالذكر في الصلاة الإضافية في اليوم الثامن منْ أيام العيد، ويتوقف عن الذكر في صلاة ما بعد الظهر وفي صلاة المساء وفي صلاة الصبح ولكنه يستأنف الذكر في الصلاة الإضافية في اليوم الثاني. قال اسماعيل لطلاب العلم: اذهبوا وقولوا لأبا: هل تستطيع بعد أن تكون قد أعْلَنْتَ أن هذا اليوم هو يوم مُقدس أن تعود وتقول أنه يوماً عادياً من أيام الأسبوع؟ نتيجة لذلك، قال اسماعيل: يبدأ الشخص بالذكر

مكتبة المهتدين الإسلامية

في الصلاة الإضافية وفي صلاة ما بعد الظهر ويتوقف عن الذكر في صلاة المساء وصلاة الصبح لليوم التالي ويستأنف الذكر في الصلاة الإضافية. قال رابا: عندما يبدأ الشخص بالذكر يجب عليه أن لا يتوقف عن الذكر. قال ذلك الحاخام شيشِتْ: ما إن يبدأ الشخص، يجب عليه أن لا يتوقف. قال الحاخام حنانيل باسم راب: على الشخص أن يقوم بإحصاء واحداً وعشرين يوماً منذ بداية السنة الجديدة ويبدأ بالذكر بنفس الطريقة التي يقوم بها الشخص بإحصاء عشرة أيام من أيام التوبة منذ بداية السنة الجديدة وحتى يوم التكفير؛ ولا يجوز له أن يتوقف عن الذكر عندما يبدأ به. وينص القانون على أنه يجب على الشخص أن لا يتوقف عن الذكر عندما يبدأ به.

مشنا: هل نستمر في الصلاة حتى ينزل المطر؟ يقول الحاخام يهودا: حتى ينتهي عيد الفصح. يقول الراب مائير: حتى نهاية شهر نيسان، كما قيل: "هو الذي جعل المطر يسقط عليكم، المطر السابق والمطر اللاحق، في البداية".

جمارا: قال الحاخام نحمان للراب اسحق: هل يسقط المطر السابق في نيسان؟ من المؤكد أن المطر السابق يسقط في شهر مرِشْفان. لقد تعلّمنا: يسقط المطر السابق في شهر مارْحِشْفان أمّا المطر اللاحق فيسقط في شهر نيسان. ردّ قائلاً: لذلك قال الراب يوحنان، لقد تم إيحاء هذه الآية في أيام النبي يئول ابن بيثول، "ذلك الذي تركته دودة الشجر حتى تأكله الجرادة ...الخ". لم يسقط المطر في تلك السنة على الرغم من انتهاء شهر آذار وقد استمر عدم هطول المطر حتى بداية شهر نيسان حيث سقط المطر في هذا الشهر للمرة الأولى. وعليه، قال النبي لإسرائيل: "اذهبوا وازرعوا الأرض". ردّوا عليه قائلين: أيجب على الشخص الذي يكون لديه "قَفْ" كاب واحد من القمح "وقَفَان" وكابين من الشعير أن يأكل ما لديه ليبقى حياً أم أن يزرع ما لديه ويموت جوعاً؟ أجاب قائلاً: "عليكم أن تذهبوا وتزرعوا الأرض برغم ذلك". لقد حدثت معجزة بالنسبة لهم حيث عثروا على كل الحبوب التي كانت مخبأة في شقوق الجدران وفي بيوت النمل، واستمروا في زراعة الأرض في الثاني والثالث والرابع من نيسان حتى سقط المطر في الخامس من نيسان للمرة الثانية، وقاموا بتقديم عومر في السادس عشر من شهر نيسان. كان نتيجة لذلك أن الحبوب التي كانت تنضج في ستة أشهر، نضجت الآن في أحد عشر يوماً. تنطبق الآيات التالية والمذكورة في الكتاب المقدس على ذلك الجيل: "الذين زرعوا أرضهم وهم يبكون سيحصدون وهم فرحون. على الرغم من أنه كان يبكي وهو في طريقه أثناء حَمْله لوزن البذور..الخ". ما هو المقصود "بالرغم من أنه كان يبكي وهو في طريقه أثناء حملة لوزن البذور..الخ"؟ قال الحاخام يهودا: أن الثور الذي يقوم بحراثة الأرض يكون حزيناً وهو ذاهب لحراثة الأرض، لكنه يكون سعيداً في رحلته الإيابيّة حيث يأكل الخضراوات الغضة من الحقول. وهذه هي قوة الكلمات: "سيعود للمنزل سعيداً". ما هو المقصود بـ" حملَ حزمة"؟ قال الراب حيسدا: يقول آخرون أنه قد تم تعليم ذلك في البَرَايْتا: كان يبلغ طول ساق النبتة شبراً واحداً أما سنبلة القمح فيبلغ طولها شِبْرَيْن اثنين.

http://www.al-maktabeh.com

قال الحاخام نحمان للحاخام اسحق: ما هو المقصود بالآية التالية والمذكورة في الكتاب المقدس: "اقتضت حكمة الله أن تكون هناك مجاعة وستستمر في الأرض لمدة سبع سنوات"؟ ماذا كان لديهم ليأكلوه في هذه السنوات السبعة؟ ردّ قائلاً: لذلك قال الراب يوحنان: لقد أكلوا ما قاموا بتخزينه في منازلهم في السنة الأولى، وأكلوا المحاصيل الموجودة في الحقول في السنة الثانية، أمّا في السنة الثالثة، فأكلوا لحوم الحيوانات الصالحة للأكل، وأكلوا في السنة الرابعة لحوم الحيوانات غير الصالحة للأكل وأكلوا في السنة الخامسة لحوم الحيوانات والزواحف التي يَحرُم أكلها وأكلوا في السنة السادسة لحوم أبنائهم وبناتهم أمّا في السنة السابعة فأكلوا لحوم أذرعهم بذلك تكون الآية التالية التي وردت في الكتاب المقدس قد تم تنفيذها "يأكل كل شخص لَحْمَ ذراعه".

تابع الحاخام نحمان حديثه قائلاً للحاخام اسحق: ما هو المقصود بالآية الكتابية: "إن المقدس في وسطكَ ولَن آتي للمدينة"؟ من المؤكد أنه لا يمكن أن يكون المقصود أن الله في وَسَطِك ولَنْ آتي إلى المدينة! ردّ على ذلك قائلاً: لذلك قال الحاخام يوحنان: "قال المقدس المبارك: لَن أدخل القدس السّماوية إلى أن أتَمَكَّن من دخول القدس الدنيوية". هل يوجد إذن قدس سماوية؟ نَعَم، لأنه مكتوب: "يا قدس، لقد تم بناؤك كمدينة مدمجة مع بعضها البعض".

تابع الحاخام نحمان حديثه قائلاً للحاخام اسحق: ما هو المقصود بالآية الكتابية، "لكن جميعهم فَظُون وسخيفون، الأشياء التافهة التي تقوم بتوجيههم لا تَعدو كَوْنها مبتذلة"؟ ردّ على ذلك قائلاً: لذلك قال الراب يوحنان يوجد هناك شيء واحد أدى إلى هلاك الفاسقين في جهنم، وهذا الشيء هو عبادة الأوثان. لقد كُتب هنا "الأشياء التافهة التي تقوم بتوجيههم"، كما كُتِب في مكان آخر عن الأوثان أنها، "أشياء تافهة وأنها أحد أشكال التضليل".

تابع الحاخام نحمان حديثه قائلاً للحاخام اسحق: ما هو المقصود بالآية التالية: "لأن شعبي قد ارتكب إثْمَيْن"؟ هل كانا فقط إثْمين؟ هل تجاهل إذن حقيقة أن هذه الآثام بَلَغَ عددها أربع وعشرين إثماً؟ أجاب الحاخام اسحق قائلاً: إن هناك ذنباً واحداً يعادل ذَنْبَيْن اثنين، وهو عبادة الأوثان، لأنه مكتوب، "لأن شعبي قد ارتكب إثمين: لقد هَجَروني وحفروا ينابيع المياه الحيّة وجعلوها خزانات، خزانات مكسورة". كما كُتِب أيضاً: "ليَمُروا على جزر الكِتتيس وَيروا، ويُرسِلوا إلى كِدار ويفكروا في ذلك مليّا..الخ. لقد قامت أمّة ما بتغيير آلهتها التي ليست في الحقيقة آلهة! لكن شعبي استبدل مجده بشيء لا ينفعهم".

علّمنا أحد التنائيم: يَعْبُد الكتتيسيون النار بينما يعبد الكداريتْس الماء، ولكنهم لم يغيروا آلهتهم على الرغم من أنهم يعرفون أن الماء يُطفِئ النار ولكن شعبي استبدلوا إلههم بشيء لا ينفعهم.

تابع الحاخام نحمان حديثه قائلاً للحاخام اسحق: ما هو المقصود بالآية التالية: "ولقد حدث أنه عندما كان اسماعيل كبيراً بالسن"؟ هل وصل اسماعيل لمرحلة الشيخوخة؟ لقد عاش لمدة اثنين وخمسين عاماً فقط. قال أحد زعماء الدين الموقرون: يُقال عن الشخص الذي يموت وقد بلغ من العمر

اثنين وخمسين أنه مات في عمر اسماعيل الراماتيت! ردّ قائلاً: لذلك قال الحاخام يوحنان: لقد وصل إلى مرحلة الشيخوخة قبل أوانه، لأنه مكتوب، "لقد ندِمتُ على قيامي بتنصيب شاؤول ليكون ملِكاً". لقد تذمرَ اسماعيل أمام المقدس قائلاً: يا سيد هذا الكون! لقد جعلتني مُساوياً لموسى وهارون، لأنه مكتوب: "إن موسى وهارون واسماعيل هم كهنة الله الذين يدعون الله باسمه" فكما أنك لم تجعل الأعمال التي قام بها موسى وهارون تذهب هباءً منثوراً، فأيضاً لا تجعل الأعمال التي أقوم بها في حياتي تذهب هباءً منثوراً. ردّ المقدس المبارك عليه قائلاً: ماذا يَجْدُرُ بي أن أفعل؟ هل يجب أن يموت شاؤول؟ لن يوافق اسماعيل على ذلك. هل يجب أن يموت اسماعيل وهو شاب؟ سيتحدث الناس بالسوء عنه. هل يجب أن لا يموت شاؤول ولا اسماعيل؟ لقد حان الوقت ليتولى داوود الحكم وسوف لن يتعدى مُلْكاً على مُلْكٍ آخر ولو قَيْدَ شعرة. وقد قال المقدس لمبارك على ذلك: سوف أجعله يشيخ قبل أوانه، وهذا ما كُتِبَ: "يجلس الآن شاؤول في جبياه، تحت شجرة أثْل في راما". كيف يمكن أن تجتمع جبياه وراما في مكان واحد؟ إن الهدف من ذلك هو تعليمُنا أن الصلاة التي قام بها صموئيل الراماتيت هي سبب بقاء شاؤول ملكاً لمدة سنتين ونصف السنة في جبْياه. هل يجب إذن أن يتم عزل شخص ما بسبب شخص آخر؟ نعم، لأن الحاخام صموئيل بن نحماني قد قال باسم الحاخام جوناثان: ما هو المقصود بالآية التالية: "لذلك حَفَرتُهُمُ بواسطة الرسل وذَبحتُهُم بكلماتي"؟ لم يقل الكتاب المقدس "بأعمالهم"، وإنما قال "بكلماتي". يدل ذلك على أنه يُمكن عزل شخص ما بسبب شخص آخر.

كان الحاخام نحمان والحاخام اسحق جالسين لتناول الطعام، وقال الحاخام نحمان للحاخام إسحاق: دعْ المعلم يشرح شيئاً ما. فَردّ عليه قائلاً: لذلك قال الحاخام يوحنان: لا يجوز للإنسان أن يتحدث أثناء الطعام خشية أن تنفتح القصبة الهوائية على المرئ وبالتالي تتعرض حياة الإنسان للخطر. بعد أن أنْهيا تناول الطعام، أضاف قائلاً: لذلك قال الحاخام يوحنان: لم يمت شيخُنا الجليل يعقوب. عارض الراب نحمان ذلك قائلاً: وهل ضاع كل ما قُمنا به من نَدْبٍ وتحنيط ودفن له؟ أجاب الآخر: لقد توصلت إلى ذلك من الآية الكتابية التي تنص على: "لذلك، لا تَخَفْ يا يعقوب يا خادمي، قال الإله ولا تَفْزع، يا إسرائيل، سأحميك وسأحمي ذريتك من الأرض التي يأسرونَها". لقد شبهت هذه الآية يعقوب بذريته أي إسرائيل، فكما ستبقى ذريته باقية على قيد الحياة، سيبقى هو أيضاً باقٍ على قيد الحياة.

قال الحاخام اسحق: كل من يُردّد اسم رحاب، رحاب، سيتعرض على الفور لإفراز بدائي. وعليه، قال الحاخام نحمان له: لقد رددْتُ اسمها ولم يُصبْني شيء. ردّ الراب اسحق قائلاً: أنا أتحدث فقط عن أولئك الذين عرفوها معرفة حميمة وردّدوا اسمها. عندما كانا على وشك أن يفترقا، قال الحاخام نحمان، صلِّ لأجلي أيها الرجل الموقّر وادعُ لي. فَردّ عليه قائلاً: دعني أقص عليك حكاية. بماذا يُمكن أن نُقارن هذا؟ يمكن أن نقارنه برجل كان يتنقل في الصحراء وهو مُرهق وجائع وعطشان وعثر فجأة على ثمار لذيذة لشجرة ما، وكان لتلك الشجرة ظل لطيف وكان يجري تحتها جدول ماء، أكل من ثمار هذه الشجرة وشرب من الماء وتفيأ بظلها. عندما كان على وشك أن يتابع رحلته، قال: يا شجرة، يا

http://www.al-maktabeh.com

شجرة، بماذا أدعو لك؟ هل أدعو لك بقولي، "ليَجعلْ الله ثمارك لذيذة؟" إنها لذيذة للتو، أم أدعو لك بقولي "لِيَجْعل الله ظلك لطيفاً؟" إنه لطيفٌ للتو. أم أدعو أن يجعلَ المقدس جدولاً من الماء يجري تحتك؟ انظري، هناك جدول من الماء يجري تحتك الآن، لذلك سأدعو لك بقولي: "لِيُقدِّرْ المقدس أن تكون الفروع الجديدة التي تُؤخذ منك على شاكلتك. وأنتَ أيضاً، بماذا يمكن أن أدعو لك؟ هل أدعو لك بأن تكون على معرفة تامة بالتوراة؟ لديك هذه النعمة قبل أن أدعو لك. هل أدعو لك بأن يكون لديك ثروة؟ لديك الثروة للتو. هل أدعو لك بالأطفال؟ يوجد لديك أطفال قبل أن أدعو لك. سأدعو لك إذن بقولي: "لِيَجْعَلْ المقدس ذريتك على شاكلتك".

لقد علَّم أحبارنا: يُطلق على المطر السابق اسم عوره، لأنه ينبّه الناس إلى أن يقوموا بكساء أسطح منازلهم بالجصّ وبِجَمع ثمارهم وبالاهتمام بكافة احتياجاتهم. هناك تفسير اخر لكلمة عوره: إنه يجعل الأرض تتشرّب الماء ويرويها بالماء حتى أعماقها، كما قيل: "يروي قممها بغزارة وتستقر حقولها من ذلك وتجْعَلها رطبة بوابل المطر وبالتالي يكون نموها مباركاً". هناك تفسير آخر: يطلق اسم عوره على المطر السابق لأن هذا المطر يسقط بهدوء وليس بغزارة. ربما أُطْلق على المطر السابق اسم عوره لأنه يجعل الثمار تسقط كما يؤدي إلى جرف البذور والأشجار. نظراً لذلك، أضاف النص كلمة "مالقوش" التي تعني المطر اللاحق، فكما يُعتبر المطر اللاحق نعمة، فإن المطر السابق يجب أن يُعتبر نعمة أيضاً. ربما أُطلق عليه اسم "ملقوش" لأنه يدمِّر المنازل ويحطِّم الأشجار ويجعل الجُدْجُد يظهر؟ لذلك، أضاف النص كلمة عوره؛ فكَما يُعتَبر المطر السابق نعمة فيجب أن يعتبر المطر اللاحق نعمة أيضاً. كيف نعرف أن عوره نفسها هي بركة؟ لأنه مكتوب، "كونوا يا أبناء هيون سعداء عندئذٍ، وابتهجوا بالإله ربكم، لأنه قد منحكم المطر السابق (مورة) بورن عادل، وجعل الله المطر يسقط عليكم، المطر السابق والمطر اللاحق من البداية".

لقد علَّم أحبارنا: يسقط المطر السابق في شهر مارْحشفان ويسقط المطر اللاحق في شهر نيسان. لقد قُلْتَ، إنّ المطر السابق في شهر مارْحشفان والمطر اللاحق في شهر نيسان، ربما كان الأمر مختلفاً، المطر السابق في شهر تشري والمطر اللاحق في شهر أيار؟ يضيف النص: "في موسم سقوطه". قال الحاخام نحيلاب بن إيدي باسم صموئيل: يطلق اسم "ملقوش" على المطر اللاحق لأنه يُزيل تكبُّر وعناد إسرائيل. وتقول مدرسة الحاخام اسماعيل: إن المطر اللاحق يجعل سيقان النباتات تمتلىء بالحبوب. لقد تم التعليم في البرايتا: يسقط المطر اللاحق على السيقان وعلى سنابل القمح.

لقد علّم أحبارنا: يسقط المطر السابق في شهر مارْحشفان ويسقط المطر اللاحق في شهر نيسان. أنت تقول: المطر السابق في شهر مارْحشفان، وربما في شهر كِسليف؟ لذلك، يضيف النص: "في موسم سقوطه، المطر السابق والمطر اللاحق"؛ فكما أن المطر السابق يسقط في موسم سقوطه بما أنه إذا انتهى شهر نيسان دون أن يسقط المطر، فإن هذا ليس دليلاً على نعمة فيجب أن يسقط المطر السابق في موسم سقوطه أيضاً.

مكتبة المهتدين الإسلامية

هناك برايتا أخرى تُعلِّم: يسقط المطر السابق في شهر مارحشفان والمطر اللاحق في شهر نيسان، هذا رأي الحاخام مائير، لكن يقول الحكماء: يسقط المطر السابق في شهر كِسليف، ولكن من هم هؤلاء الحكماء؟ ردّ الحاخام حيسدا قائلاً: إنه الحاخام يوسي. لأنه قد تعلّمنا: يسقط المطر للمرة الأولى في الثالث من شهر مارحشفان ويسقط المطر للمرة الثانية في السابع من الشهر نفسه أمّا المرة الأخيرة فيسقط فيها المطر في السابع عشر من الشهر نفسه؛ هذا هو رأي الحاخام مائير. يقول الحاخام يهودا: في السابع والسابع عشر والثالث والعشرين. يقول الحاخام يوسي: في السابع عشر والثالث والعشرين من شهر مارحشفان وفي الأول من شهر كسليف. وقد كان الراب يوسي يقول أيضاً: لا يبدأ الأشخاص بالصوم حتى اليوم الأول من شهر كِسليف. قال الحاخام حيسدا: إنّ الهالاخا كما يراها الراب يوسي.

نَقَلَ أميمار قول الراب حيسدا في الرواية التالية: نصلي لأجل سقوط المطر في الثالث من مارحشفان. يقول رابان جمالئيل: في السابع من الشهر نفسه. إن الهدف منْ وضع تاريخ محدد للمرة الأولى التي يسقط فيها المطر يُعتبر واضحاً حيث أننا نبدأ بالصلاة لأجل سقوط المطر، منذ ذلك التاريخ بالطريقة نفسها، فإنه يتم تحديد تاريخ المرة الثالثة التي يسقط فيها المطر لأننا نبدأ بالصوم منذ ذلك التاريخ، لكن ما هو الهدف من وضع تاريخ محدد للمرة الثانية التي يسقط فيها المطر؟ ردّ الحاخام زيرا على ذلك قائلاً: يعود السبب في ذلك إلى النذور لأننا تعلّمنا: إذا نَذَر شخص ما نذراً بأن يحرم نفسه من الاستمتاع بأي شيء حتى يحلّ موسم سقوط المطر أو حتى يسقط المطر، فإن نذره هذا يبقى سارياً حتى يسقط المطر للمرة الثانية. قال الحاخام زابيد: لهذا الأمر علاقة بالزيتون. لقد تعلمنا: يجوز للشخص أن يأخذ اللقاطات من الحقل والحزم المنسية ومن زوايا الحقل بعد أن يرحل النّموشوت. ويجوز أخذ العنب الذي يتساقط من الأغصان ويجوز أخذ لقاطة الكرمة بعد أن يرحل الفقراء من الكَرْم ويعودوا مرة أخرى. ويستطيعون جمع لقاطة الزيتون بعد أن يسقط المطر للمرة الثانية. من هم النموشوت؟ قال الحاخام يوحنان: هم كبار السن الذين يمشون على عصا. قال ريش لاخش: هم أولئك الذين يلتقطون اللّقاط خلف جامعي اللُّقاط.

قال الحاخام بابا: يُعتبر التاريخ الذي يتم تحديده للمطر الذي يسقط في المرة الثانية ضرورياً لأنه يُساعد المسافرون في معرفة ما إذا كانوا يستطيعون أن يمشوا في الطرق الخاصة عبر الحقول. قال زعيم ديني موقّر: يجوز لأي شخص أن يمشي على الطرق الخاصة إلى أن يسقط المطر للمرة الثانية. وقال الحاخام نحمان بن اسحق: يُعتبر التاريخ ضرورياً لبيع المحصول الذي ينمو خلال السنة السبتيّة. لأننا تعلّمنا: يجوز الاستفادة من حرق القش والجذامة التي تنمو في السنة السبتيّة حتى سقوط المطر للمرة الثانية! لأنه مكتوب: "ولأجل ماشيتكم ولأجل البهائم الموجودة في أرضكم"ستستطيعون أن تُطعموا ماشيتكم الموجودة في المنزل طالما أن الطعام متوفر للبهائم الموجودة في الحقل، أمّا إذا لم يكن الطعام متوفراً للبهائم الموجود في الحقل، فعليكم أن تمنعوا الطعام الموجودة في بيتكم عن الماشية.

http://www.al-maktabeh.com

قال الحاخام أباهو: المقصود بالربيعاه هي التي تُخصّب الأرض، وذلك استناداً لما علّمنا إياه الحاخام يهودا الذي قال: إن المطر زوج التربة، لأنه مكتوب: "كما ينزل المطر والثلج من السماء ولا يعودان هناك إلاّ بعد أن يرويا الأرض ويجعلاها تثمر وتُخرج البراعم".

تابع الراب أباهو حديثه قائلاً: يكون المطر الذي يسقط للمرة الأولى مفيداً إذا كانت كميته تكفي لأن تتغلغل إلى داخل التربة بعمق شبر واحد، أما المطر الذي يسقط للمرة الثانية فيجب أن يكون كافياً لعَمَل سدادة لبرميل خشب السوائل.

قال الراب حيسدا: إذا هطل المطر وكانت كميته كافية لعمل سدادة لبرميل خشب السوائل، فإن اللعنة التي تتضمنها الكلمات: "وسوف يُغلقُ الله" لَنْ تُطبَّقَ.

تابع الراب حيسدا حديثه قائلاً: إذا هطل المطر قبل أن يحين وقت التلاوة في الشماع، فإن اللعنة التي تتضمنها الكلمات "وسوف يُغلِقَ الله" لَنْ تُطبَّق. أقْحَمَ أبايْ نفسه قائلاً: يصحّ هذا الكلام إذا سقط المطر قبل أن يحين وقت تلاوة الكلمات "وسوف يُغلق الله" في مساءْ شماع، أمّا إذا هطل المطر قبل أن يحين الوقت اللازم للتلاوة صباحاً شماع فإنه لا تزال هناك فرصة لأن تُطبّق اللعنة. قال الراب يهودا ابن اسحق: لا توجد أية أهمية للسحب التي تظهر صباحاً، لأنه مكتوب، "يا أفرايم، ماذا أفعل لك؟ لأن فائدتك كفائدة سُحُب الصباح..الخ". قال الحاخام بابا لأباي: لكن يقول الناس أنه إذا أمطرتْ وكانت البوابات مفتوحة صباحاً، "فألقوا كيس حمار السّواقة جانباً وناموا"! لا يوجد هناك أي تناقض، ففي الحالة الأولى تكون السماء ملبدة بغيوم كثيفة أمّا في الحالة الثانية فتكون الغيوم خفيفة.

قال الحاخام يهودا: تكون السنة التي يكون فيها شهر طيفيت أرملاً سنة محظوظة. يقول البعض ذلك لأن الحدائق لن يتم إلحاق الأذى بها أو لأن المدارس لا تكون خالية؛ يقول آخرون: يعود السبب في ذلك إلى أن الحبوب لن تكون عرضة للآفات. هل الأمر كذلك حقاً؟ ألَمْ يقل الحاخام حيسدا: تكون السنة التي يكون فيها شهر طيفيت موحلاً سنة محظوظة!. ليس هناك أي تناقض، فالحالة الأولى تنطبق عندما يكون المطر قد سقط في الأشهر السابقة وتنطبق الحالة الثانية عندما لا يكون المطر قد سقط بَعْد.

تابع الراب حيسدا حديثه قائلاً: إذا سقط المطر على مناطق معينة من البلد ولم يسقط على مناطق أخرى، فإن اللعنة التي تتضمنها الكلمات "وسيغلق الله" لا يمكن أن تُطبّق. ولكن أليس مكتوباً: "ولقد حَبَسْتُ المطر عنكم عندما كان هناك فقط ثلاثة أشهر للحصاد ولقد جعلت المطر يسقط على مدينة ولم أجعلْه يسقط على مدينة أخرى، سقط المطر على قطعة واحدة..الخ". وبالإشارة لهذه الآية، قال الراب يهودا على لسان راب: كلاهما لعنة! ليس هناك أي تناقض، فالكتاب المقدس يتحدث في الحالة الأولى عن المطر غير الطبيعي أمّا في الحالة الثانية فيتحدث عن المطر الطبيعي. قال الحاخام اشي: يُمكن ذلك من خلال استخدام كلمة "تمَطر" في الآية، وهذا يعني أن المقصود بتلك الكلمة المكان الذي غمَره المطر وبالتالي تمت الموافقة على هذا التفسير.

مكتبة المهتدين الإسلامية

قال الحاخام أباهو: نبدأ تلاوة البركة على المطر عندما يذهب العريس ليقابل العروس. فما هي البركة التي يجب على الشخص تلاوتها؟ قال الحاخام يهودا باسم راب: "نشكرك أيها المقدس على كل قطرة مطر جعلتها تسقط علينا" وقد توصل الحاخام يوحنان من هذه البركة للبركة التالية: "على الرغم من أن أفواهنا امتلأتْ بأغنية كالبحر، وألسنتنا بالابتهاج كغزارة أمواج البحر..الخ"! حتى "لا تحرِمْنا من رحماتِك أيها المقدس ولا تدع رحماتك تهجُرنا. تعاليْتَ أيها المقدس يا مَنْ تستحق الشكر الكثير". ردّ راباه قائلاً: اقرأ، "الله الذي يستحق كل الشكر". قال الحاخام بابا: نتيجة لذلك يجب علينا أن نقول العبارتين التاليتين "المقدس الذي يستحق الشكر" و"المقدس الذي يستحق الشكر الكثير".

قال الراب أباهو: إن اليوم الذي يسقط فيه المطر أعظم من اليوم الذي يتم فيها إحياء الموتى، لأن اليوم الذي يتم فيه إحياء الموتى يكون للصالحين فقط أمّا اليوم الذي يسقط فيه المطر فيكون للصالحين وللفاسقين، وهو يختلف مع الحاخام يوسف في الرأي حيث قال الحاخام يوسف: نظراً لتساوي المطر وإحياء الموتى في المنزلة، فإنه يجب أن يتم ادخال ذكر المطر في الجزء الخاص بإحياء الموتى.

قال الحاخام يهودا: تُعادل عظمةُ اليوم الذي يسقط فيه المطر عَظَمةَ اليوم الذي تـمّ فيه إنزال التوارة، كما قيل: "ستنزل عليكم تعاليمي كالمطر". ومن المؤكد أن التوراة هي المقصودة بالتعاليم، كما قيل: "لقد أنزلتُ عليكم تعاليمي، فلا تهجروا التوراة التي نزلت من عندي". قال راباه: حتى أنه أعظم من اليوم الذي نزلت فيه التوراة، كما قيل: "ستنزل عليكم تعاليمي كالمطر". فالأقل شأناً سيعتمد على الأعظم شأناً.

أشار راباه إلى تناقضٍ فيما جاء: "ستنزل تعاليمي عليكم كالمطر" ويتبع هذا الآية مباشرة "وستنزل كلامي كقطرات كالندى" إن المعنى المُتضمَّن هنا هو أنه إذا كان طالب العلم كُفْواً فإنه يكون كالندى أمّا إذا لم يكن كُفواً فَليَسقط كالمطر.

لقد تم التعليم في برايتا: اعتاد الراب بانعاه أن يقول: كل مَنْ يكرس وقته لِتعلُّم التوراة بما يحقق الفائدة لها فإن تعليمه هذا سيكون حجر الفلاسفة بالنسبة له، لأنه قد قيل: "إنه شجرة الحياة لأولئك الذين يتمسكون بها"، وقيل أيضاً: "سيكون كالصحة للسُرَّة" ويقال أيضاً: "من يجدني يجد الحياة". لكن من يكرس وقته لتعلُّم التوراة ولكن دون أن يحقق أية فائدة لها، فإن تعلمه هذا يصبح سماً قاتلاً، كما يُقال: "ستنزل عليكم تعاليمي كالمطر"، ومن المؤكد أن كلمة أريفا تعني "الموت" كما يقال: "وسيكسرون وعارفو رقبة الهيفر في الغور".

قال الراب إرميا للراب زيرا: ادعُ يا رجل الدين الموقر وتعال وعَلِّم. أجاب الآخر قائلاً: إنني مرهق ولا أستطيع القيام بذلك. ثم قال الحاخام إرمياء: ادعُ يا رجل الدين الموقر واشرح لنا شيئاً عن شخصية أجادية، فردّ قائلاً: هكذا قال الراب يوحنان: ما هو المقصود بالآية التالية: "إن الإنسان هو شجرة الحقل". يمكن أن نقول أن هذا هو التفسير الصحيح إذا ربطْنا هذا بالكلمات التي ورد ذكرها بالتي قبلها مباشرةً حيث كُتِبَ: "تستطيع أن تأكل منها ولكن لا يجدر بك أن تقطعها"، ولكن كُتب مرة

http://www.al-maktabeh.com

أحرى: "يجدر بك أن تحطمها وتقطعها"! كيف يمكن تفسير ذلك؟ إذا كان طالب العلم شخصاً كفؤاً فتعلَّم منه ولا تنأى بنفسك عنه، أمّا إذا لم يكن كفؤاً فحطِّمهُ واقطعه.

قال الحاخام حاما بن حانينا: المقصود من الآية، "يشحذ الحديد الحديد" هو أن يعلمك أنّ طالبيْ المعلم يشحذان عقول بعضهما بعضاً بالشريعة هالاخا كما يشحذ الحديدُ الحديد.

قال راباه بن حانا: تم تشبيه كلام التوراة بالنار، كما قيل: "يقول الله، أليس كلامي كالنار؟" ليُعلمك أنه كما أن النار لا يمكن أن تشتعل بنفسها، فكذلك كلام التوراة لا يمكن أن يثبت مع الشخص الذي يدرس وحده. يتفق هذا الرأي مع ما قاله الحاخام يوسي بن حانينا حيث قال: المقصود بالآية التالية: "سيفاً على الوحيد وسيصبحون حمقى" أنه ستحل الدماء على أعداء طالبي العلم الذي يقيّدون أنفسهم بالدراسة الخاصة فقط وهم بذلك يسفّهون أنفسهم، كما قيل: "وسيُصبحون حمقى"، كما سيكونون قد ارتكبوا ذنباً. لقد كُتب هنا: "وسيصبحون حمقى"، وكُتب هناك "بسبب تصرُّفنا بحماقة وبسبب ارتكابنا للذنوب". إذا أردت، فإنك تستطيع أن تستنتج ذلك من الآية التالية: "أصبح أمراء صهيون حمقى .. لقد جعلوا مصر تنحرف عن الطريق المستقيم".

قال الحاخام نحمان بن اسحق: تم تشبيه كلام التوراة بالشجرة، كما قيل: "إنها شجرة الحياة لأولئك الذين يتمسكون بها" ليُعلّمكَ أنّه كما أنّ الشجرة الصغيرة تشعل النار في الشجرة الكبيرة فكذلك طالب العلم الصغير يشحذ عقول طُلاّب العلم الكبار. يتفق ذلك مع ما قاله الحاخام حانينا حيث قال: لقد تعلّمْت الكثير من أساتذتي وتعلمت من زملائي أكثر مما تعلمتُ من أساتذتي، لكن ما تعلّمتُه من التابعين كان أكثر مما تعلمته من الأساتذة والزملاء.

أشار الحاخام حانينا بن بابا إلى تناقضٍ فيما كُتب: "سيُنزَل الماء على العطشان"، ومكتوب أيضاً "سينزل الماء على كل أولئك الذين يشعرون بالعطش". إذا كان التابع كُفؤاً، عندئذٍ "سينزل الماء على العطشان"، ولكن إذا لم يكن كُفؤاً، عندئذٍ "سيُنزل الماء على أولئك الذين يشعرون بالعطش".

أشار الراب حانينا بن حاما إلى تناقضٍ فيما كُتب: "فلتنتشر ينابيعكم في كل اتجاه"، ومكتوب أيضاً: "فلتكن ملككم فقط". إذا كان التابع كفؤاً "فلتنتشر ينابيعكم في كل اتجاه" وإذا لم يكن كفوءاً، "فلتكن ملككم فقط".

قال الحاخام حانينا بن عيدا: تم تشبيه كلام التوراة بالماء كما جاء: "سينزل الماء على كل أولئك الذين يشعرون بالعطش" ليعلّمك أن كلام التوراة يبقى فقط مع الشخص الحليم كما ينزل الماء من مكان مرتفع إلى مكان منخفض. قال الحاخام أوشعيا: تم تشبيه كلام التوراة بالسوائل التالية: الماء والخمر والحليب، كما هو مكتوب "سينزل الماء على أولئك الذين يشعرون بالعطش" وكُتب أيضاً، "تعال، اشترِ وكُلْ، تعال اشترِ الخمر والحليب دون نقود، ودون شعر؟"، كي تعرفَ كما أنه يُمكن حفظ هذه السوائل الثلاثة في أردأ أنواع الأوعية، فكذلك أيضاً كلام التوراة الذي يبقى فقط مع الشخص الحليم. يمكن توضيح ذلك بقصة ابنة الإمبراطور الروماني هادريان التي خاطبت الراب يوشع بن حانينا قائلةً:

مكتبة المهتدين الإسلامية

حكمة جليلة في وعاء رديء. فردّ قائلاً: ألم يحفظ والدك الخمر في آنية خزفيّة؟ سألَتْ: أين يجدُر به أن يحفظه إذن؟ قال لها: أنتم النبلاء يجب أن تحفظوه في أوعية ذهبية وفضية. قامت على إثر تلك بالذهاب لوالدها وإجباره بذلك والذي قام بدوره بوضع الخمر في أوعية مصنوعة من الذهب والفضة وقد أصبح الخمر نتيجة لذلك حامضاً. عندما تمَّ إخباره بذلك، سأل ابنته: من نصَحك بذلك؟ ردَّت قائلة: الحاخام يوشع بن حانينا. قام الإمبراطور على إثر ذلك باستدعائه أمامه وسأله: لماذا نَصحتَها بذلك؟ ردّ قائلاً: لقد أجبتُها بنفس الطريقة التي تحدَّثَتْ بها معي. تفسير آخر كما يمكن أن تصبح هذه السوائل الثلاثة غير صالحة للاستهلاك نظراً لعدم العناية بها، فكذلك كلام التوراة يُنسى إذا لم تتم العناية به.

قال الحاخام حامان بن حانينا: تعادل عظمةَ اليوم الذي يسقط فيه المطر عظمة اليوم الذي خُلِقَت فيه السماوات والأرض، كما قيل: "انزلي أيتها السماوات من أعلى، ودعي السماء تسكُب الاستقامة: فلتفتح الأرض التي قد تُحضِر الخلاص ولتجعل الاستقامة تظهر معها، أنا الله قد خلقته". ولَم يُقَلْ "أنا خَلَقتُهم"، بل قال "أنا خَلَقتُه".

قال الحاخام أوشعيا: إن اليوم الذي يسقط فيه المطر عظيماً لأن الخلاص يظهر ويصبح عظيماً في هذا اليوم، كما قيل: "فلتفتح الأرض التي قد تُحضِر الخلاص".

قال الراب تانحوم بن حانيلاي: لن يسقط المطر إلاّ بعد أن يغفر المقدس ذنوب إسرائيل، كما قيل: "يا إله لقد أحسنتَ إلى أرضك، وخلّصتَ يعقوب من الأسر، وعفوْتَ عن فجور عبيدك، وغفرت لهم كافة ذنوبهم. صالح". قال زعيري مِنْ داهابات لِرابينا: لقد عرفت ذلك من هذه الآية، ولكننا عرفنا ذلك من الآية التالية: "ثم سمِعتُك في السماء وغفرتُ للذنب..الخ".

قال الحاخام تانحوم ابن الحاخام حييًا من منطقة كفّار أكّوه: يتم حبْس المطر فقط عندما يستحق أعداء إسرائيل أن يحلّ بهم الدمار، كما قيل: "يؤدي كل من الجفاف والحرارة إلى استهلاك مياه الثلوج، وكذلك الحال بالنسبة للعالم السفلي الذي يرتكب الذنوب". قال زعيري من منطقة داهابات لِرابينا: لقد عرِفتَ ذلك من هذا النص ولكننا عرفنا ذلك من النص التالي: "وسيُغلِق اللهُ السماءَ وستهلَكون بسرعة".

قال حيسدا: يتم حبس المطر عندما يتم الامتناع عن تقديم القرابين وعن إخراج العشور، كما يقال، يؤدي كل من الجفاف والحرارة إلى استهلاك مياه الثلوج. فقد تم تعليم ما يلي في مدرسة الراب اسماعيل: "سأمْنَعُ عنكم مياه الثلوج في فصل الشتاء نظراً لعدم قيامكم بما أمَرتُكُم به في فص الصيف".

قال الراب شمعون بن زاي: يتم حبْس المطر والغيبة تولِّد وجهاً غاضباً. وقال الحاخام سالا باسم الحاخام حمْنونا: يتم حبس المطر بسبب العطرسة، كما قيل: "لذلك تم حبس المطر ويكون هناك مطراً لاحقاً لأن لديكم جبهة كجبهة العاهرة......الخ".

تابع الحاخام سالا حديثه قائلاً باسم الحاخام حامنونا: سيقع كل إنسان متغطرس في نهاية الأمر في الإثم، لأنه قد قيل: "لديكم جبهة عاهرة". قال الحاخام نحمان: من الواضح أنه وَقَعَ في الإثم، لأنه قد قيل، "لديكم" وليس "سيكون لديكم". قال راباه بن الحاخام هونا: يجوز أن نطلق "اسم فاسق" على كل

http://www.al-maktabeh.com

شخص متغطرس، كما قيل: "الفاسق يُقَسّي وجهه". قال الراب نحمان بن الراب اسحق: قد يكرهه شخص ما، كما يقال: "وتتغير الجرأة الموجودة في وجهه". لا تلفظ الكلمة على أنها "يشونا" أي تغيِّر بل ألفظها على أنها "يسونا" أي كره.

قال الراب قاطينا: يتم حبس المطر فقط نظراً لقيامنا بهجْر التوراة، كما قيل: "ستَغرق العارضات الخشبية الموجودة في السقف المائل في يماك بسبب الكسل". نظراً للكسل الذي تُبديه إسرائيل بسبب عدم اهتمامها بالتوراة، فإن عدو المقدس المبارك يصبح فقيراً. إن معنى كلمة ماكْ هو فقير، كما قيل: "لكن إذا أصبح فقيراً جداً ماك فهذا بسبب تقديركم". تُستخدم كلمة مِقوراه للإشارة إلى المقدس، كما قيل: "هو الذي يضع هامقور العارضات الخشبية الموجودة في غرفكم العلوية في المياه". توصل الراب يوسف لذلك من الآية التالية: "لا يرى الناس الآن الضوء الذي يلمع في السماء، لكن الريح تهب وتطهرهم". من المؤكد أن كلمة ضوء تعني التوراة، كما يقال: "لأن الوصية مصباح والمذهب التوراة ضوء". ويقول: "الذي يكون لامعاً في السماء"، بالإشارة إلى ذلك، تم التعليم في مدرسة الحاخام اسماعيل: حتى عندما تكون السماء ملبدة بالغيوم البيضاء الملوثة وجاهزة لأن يسقط منها الندى والمطر، تهب الريح وتنظف هذه الغيوم.

قال الراب أمي: يتم حبس المطر فقط بسبب ارتكاب ذنب السلب بالقوة، كما قيل: "الله الذي يعطي يديه بالبرق"، بعبارة أخرى لقد قام الإله بتغطية النور بسبب خطيئة السلب بالقوة الذي ارتكبته أيديهم. ومن المؤكد أن كلمة "أيدي" استخدمت لتدل على السلب بالقوة، كما قيل: "ومِنْ السطو الذي قاموا به بأيديهم"، ومن المؤكد أيضاً أن كلمة "ضوء" ترمز إلى المطر، كما قيل: "جعل الله السحب تنتشر في كل اتجاه وهي السحب التي تحمل الضوء". ويعالج هذا الأمر بأن يؤدِ الشخص عدة صلوات، كما قيل: "لذلك لا تصلي لأولئك الناس ولا تشفع لهم تيفجاع عندي".

تابع الراب أمي حديثه قائلاً: أما المقصود بالآية التالية: "إذا كان الحديد غير حادّ ولم يقم الشخص بشَحْذ الحوافّ"، إذا رأيت السماء قاسية كالحديد فهذا يدل عل أنه لن يسقط المطر ولا الندى ويعود السبب في ذلك إلى الأعمال التي يقوم بها الجيل الذي يكون فاسداً أخلاقياً، كما قيل: "ولا يقوم الشخص بشحذ الحوافّ". يمكن علاج هذا الأمر بأن يُصلّوا عدة صلوات لأجل أن يرحمهم المقدس، كما قيل: "ثم يجب عليه أن يقوّي نفسه، ولكن الحكمة المفيدة هي أن توجّه". تشير الكلمات التي ورد ذكرها آنفاً إلى أن صلاتهم تلك كانت ستكون فعالة أكثر في حال كانت الأعمال التي قاموا بها أصلاً أعمالاً صالحة.

قال ريش لاخش: إذا رأيت طالباً وكانت دراسته قاسية عليه كقساوة الحديد، فيعود السبب في ذلك إلى فشله في ترتيب وتنظيم دراساته كما قيل: "والشخص الذي لا يشحذ الحوافّ". والعلاج المناسب له أن تدعه يلتحق بالمدرسة بشكل منظّم أكثر، كما قيل: "ثم يجب عليه أن يقوّي نفسه، ولكن الحكمة المفيدة هي أن توجه". تشير الكلمات المذكورة آنفاً إلى مدى الفائدة التي كان طالب العلم سيحصل عليها

مكتبة المهتدين الإسلامية

لو كان ينظم دراسته في الأصل. من الأمثلة على ذلك أن ريش لاخش جعل التكرار بشكل منظم لدراساته أربعين مرة مقابل الأربعين يوماً خلال الفترة التي نزلتْ فيها التوراة حيث كان عندئذٍ فقط قادراً على الظهور أمام الراب يوحنان والراب آدّا بن اباهو الذي جعل بدوره التكرار بشكل منظم لدراساته أربع وعشرين مرة مقابل الأربع وعشرون كتاباً بحيث تجمع هذه الكتب التوراة والأنبياء والجزء الثالث من التوراة حيث عندئذ كان قادراً على الظهور أمام رابا.

قال راباه: إذا وجدت طالباً وكانت دراسته قاسية كقساوة الحديد، فيعود السبب في ذلك إلى عدم قيام مدرّسه بتشجيعه، كما قيل: "ولا يشحذ الحوافّ". والعلاج المناسب له هو أن يَبْحثَ عن زملاء يشفعون له عنده مُدرّسه، كما قيل: "ثم يجب عليه أن يقوّي نفسه، ولكن الحكمة المفيدة هي أن توجه". تشير الكلمات المذكورة آنفاً إلى مدى النجاح الذي كان سيحققه إذا كان محبوباً من قِبَلِ مدرسّه في الأصل.

تابع الراب أمي حديثه قائلاً: المقصود بالآية التالية: "إذا لدغت الأفعى قبل الرقية، فلن يكون هناك أية فائدة للساحر"، إذا رأيت أحد الأجيال حيث تكون السماء فوقهم كلّوْن صدأ النحاس فهذا يعني أن المطر والندى لن يسقطا عليهم ويعود السبب في ذلك إلى عدم وجود أناس يصلّون بِرِفْق في هذا الجيل. وعلاج الجيل إذاً هو أن يذهبوا إلى شخص يكون ماهراً في الصلاة برفق. كما هو مكتوب: "تُخبر الضجة نتيجة لذلك ما يتعلق بها". "ثم لن يكون للساحر أية فائدة" بمعنى: ما الفائدة إذا كان الشخص الذي لديه مهارة الصلاة برفق لا يصلي برفق؟ ولكن إذا صلّى برفق ولكن لم يستجب الله لصلاته، فما هو علاجه إذن؟ فليذهب لأكثر الناس صلاحاً في جيله ليشفع له كثيراً، كما قيل: "ويتهمها بجرمٍ أنه ضرب العلامة بجبيعاه" وهي الصلاة، كما قيل: "لذلك لا تصلي لأجل هؤلاء الناس. ولا ترفع صوتك بالبكاء ولا بالدعاء لهم، ولا تشفع عتيفاجاع لهم عدي". ولكن إذا صلى هذا الشخص برفق وكانت صلاته ناجحة وأصبح نتيجة لذلك يشعر بالغرور بشكل مبالغ فيه، فسيكون ذلك سبباً في أن يحل غضب المقدس على العالم، كما قيل: "تحس أيضاً الماشية بالعاصفة التي ستأتي".

قال رابا: إذا كان هناك طالبا علم يعيشان في المدينة نفسها وكانا لا يطيقان بعضهما نظراً لاختلافهما في أمور تتعلق بالهالاخا أي الشريعة، فإن ذلك سيؤدي إلى إثارة الغضب وسيجعلان هذا الغضب يحلّ بهما، كما قيل: "تحس أيضاً الماشية بالعاصفة التي ستأتي".

قال ريش لاخش: المقصود بالآية التالية: "إذا لدغت الأفعى قبل الرقية، فلن يكون هناك أية فائدة للساحر"، أنه ستجتمع كافة الحيوانات في عهد المسيح المنتظر وتأتي للأفعى وتقول لها: "يخدش الأسد ضحيته ببراثنه ويلتهمها، ويمزق الذئب ضحيته ويلتهمها ولكن ما الفائدة منك أيتها الأفعى"؟ سيكون ردها: "ليس هناك أية فائدة للساحر".

قال الحاخام أمي: تُستجاب صلاة الإنسان فقط إذا وضع قلبه في يده، كما قيل: "فلْنرفع قلوبنا بأيدينا"، لكن ليس الأمر كذلك، من المؤكد أن صموئيل قام بتعيين أمورا ليكون نائباً عنه وكان تفسيره

http://www.al-maktabeh.com

ما يلي: "لكنهم خدعوه بأفواههم وكذبوا عليه بلسانهم لأن قلبهم لم يكن مُخلصاً له كما أنهم لم يوفوا بعهدهم معه"، وبرغم ذلك، يضيف: "لكنه كان مليئاً بالشفقة وعفا عن فجُورهم..الخ"، ليس هناك أي تناقض، فالحالة الأولى تشير للفرد وتشير الحالة الثانية للمجتمع.

قال الراب أمي: ينزل المطر فقط لأجل الناس المؤمني، كما قيل: "يظهر الصدق من الأرض وتنظر الاستقامة من السماء إلى أسفل". ثم تابع الحاخام أمي حديثه قائلاً: تعال وانظر إلى مدى العظمة التي يتمتع بها الرجال المؤمنون كما يظهر من قصة ابن عِرْس والبئر. إذا كان هذا حال من يثقَ بالبئر وبابن عرس، فما بالك بمن يثق بالمقدس المبارك!

قال الحاخام الراب يوحنان: منْ تكون حياته الدنيا مليئة بالأعمال الصالحة، سيُحاسب بعدالة في الحياة الآخرة، كما قيل: "يظهر الصدق على الأرض وتنظر الاستقامة من السماء إلى أسفل". لقد توصل الحاخام حنيا بن أبين باسم الحاخام هونا إلى هذا الدرس من الآية التالية: "وغضبك بالاستناد إلى الخوف الذي تستحقه". قال ريش لاخش: قد يكون توصل إليه من الآية التالية: "لقد سلَبْتَهُ الأعمال الصالحة والمفرحة التي قام بها، تلك الأعمال التي تَذَكَّرك بها بِطُرقِك لاحظ أنك كُنتَ غاضباً وأننا أذْنبْنا وقد بقينا على هذه الذنوب حتى تقدّمنا في السن، لعلّنا ننْجو".

قال الحاخام يوشع بن ليفي: إن الذي يحمل العقاب الذي حلّ به بكل رحابة صدر سيكون سبباً في خلاص هذا العالم كما قيل: "وقد بقينا عليها حتى تقدّمنا في السن، لعلّنا ننجو".

قال ريش لاخش: المقصود بالآية التالية: "وسوف يُغلق السماء" أنها تشبه السماء، التي تم إغلاقها فلا يُمكن أن ينزل منها المطر ولا الندى المرأة التي تكون في المخاض ولكنها لا تستطيع أن تلِد. إن هذا بالمحافظة على ما قاله ريش لاخش باسم بارْ خيارا: "ينطبق الحبْس على المطر كما ينطبق على المرأة. ينطبق الحبس على المرأة، كما قيل: "أغلق الإله كافة الأرحام بإحكام"، وينطبق "الحبس" أيضاً على المطر، كما هو مكتوب: "وسيُغْلِق المقدس السماء". ينطبق "الحمْل" على المرأة كما ينطبق أيضاً على المطر، ينطبق "الحَمْل" على المرأة كما هو مكتوب: "لقد حملَتْ ولداً" وينطبق "الحمل" أيضاً على المطر، لأنه مكتوب: "وجعلَهُ يلِدُ ويُخرِج البراعم". كما ينطبق "التذكُّر" على المرأة وينطبق على المطر، ينطبق "التذكر" على المرأة لأنه مكتوب: "وتذكر المقدس سارة"، وينطبق "التذكر" على المطر لأنه مكتوب: "لقد تذكَّرْت الأرض ورويْتها وأغْنيْتها بشكل عظيم بأنهار المقدس ذات المياه الغزيرة". ما المقصود بـ "بأنهار المقدس ذات المياه الغزيرة؟" علَّم أحد التنائيم: يوجد في السماء غرفة يخْرُج منها المطر.

قال الراب صموئيل بن نحْماني: المقصود بالآية: "يجعل الله المطر ينزل سواءً للإصلاح أو لأرضه أو للرحمة"، أنه إذا كان المطر للإصلاح فإنه يهطل على الجبال والتلال، وإذا كان للرحمة فإن الله يجعل المطر ينزل على أرضه فوق الحقول والكروم، وإذا كان للإصلاح فإنه يهطل على

مكتبة المهتدين الإسلامية

الأشجار، إذا كان على أرضه فإنه يسقط على البذور الموجودة في الأرض، أما إذا كان للرحمة، فإن الله يجعله يهطل للخزانات والحُفَر والكهوف.

لقد كان هناك مجاعة وطاعون في أيام الحاخام صموئيل بن نحماني، وقد تساءل الناس ماذا يجب علينا أن نفعل؟ هل نصلي حتى يزول كلاهما عنّا؟ قال لهم الحاخام صموئيل بن نحماني على إثر ذلك: لنصلِّ حتى تزول المجاعة لأن الله الرحيم عندما يعطي مقداراً وافراً فإنه يعطيه للأحياء، كما قيل: "افتح يدك واجعل كل الكائنات الحية تكون مسرورة بفضلك". كيف نستطيع أن نعرف أنه لا يمكن أن نصلي لأجل شيئين اثنين في الوقت نفسه؟ لأنه مكتوب: "لذلك نحن نصلي ونتضرّع إلى الله لأجل هذا". يشير اسم الإشارة "هذا" إلى وجود أشياء أخرى نصلّي لأجلها، نُقِل باسم الحاخام هاجاي في العرب فلسطين أنه يمكن استنتاج ذلك من هذه الآية: "قد يطلبون أن تنزل عليهم رحمة إله السماء فيما يخص هذا السّر". يشير اسم الإشارة "هذا" إلى وجود أشياء أخرى يُمكن أن نصلي لأجلها أيضاً.

كان هناك اضطهاد ديني في أيام الحاخام زيرا كما كان الصيام ممنوعاً. قال الحاخام زيرا لزملائه: لنعقدْ النية الآن على أن نصوم وعندما يبطل هذا القرار، سنتقيّدَ بهذا الصيام. سأله زملاؤه، ما هو المرجع الذي رجعت إليه؟ أجاب قائلاً: لأنه مكتوب: "ثم قال لي: لا تخف يا دانيال لأنك جعلت قلبك يفهم منذ اليوم الأول وكنت متواضعاً أمام الله وكانت كلماتك مسموعة".

قال الراب اسحق: إذا سقط المطر عشية يوم السبت حتى وإن كانت السنوات سنوات جفاف كما حصل في أيام ايلياهو فإن الأمر لا يعد كونه مؤشراً على غضب سماوي. يتفق ذلك مع ما قاله راباه بن شيلا حيث قال: يصعب تحمّل اليوم الذي يسقط فيه المطر كما يصعب تحمّل يوم القيامة. قال أميمار: أليس صحيحاً أن الناس يصلون لأجل أن يتوقف المطر بعد أن يسقط؟

تابع الراب اسحق حديثه قائلاً: يعدّ شروق الشمس يوم السبت شكلاً من أشكال الرأفة بالفقراء، كما قيل: "ستطلع شمس الاستقامة مع الشفاء في أجنحتها عليكم أنتم الذين تخشَوْنَ اسمي".

ثم تابع الحاخام اسحق حديثه قائلاً: إن اليوم الذي يهطل فيه المطر يوم عظيم لأنه يتم في هذا اليوم مباركة كل شيء حتى البيروتا الموجودة في جيب أحدهم، كما قيل: "لينزلَ المطر على أرضكم في موسمه وليُبارِكَ كافة الأعمال التي تقومون بها". وتابع قائلاً: يبارك الله الأشياء التي لا تكون ظاهرة للعيان، كما قيل: "سيُصدر الله أمر بمباركتكم في مخازن الحبوب الخاصة بكم". في مدرسة الراب اسماعيل تم تعليم: يبارك الله الأشياء التي لا تكون تحت سيطرة العين مباشرة، كما قيل: "سيصدر الله أمر بمباركتكم في مخازن الحبوب الخاصة بكم".

لقد علّم أحبارنا: يجب أن يقوم الشخص بتلاوة البركة التالية عند دخوله مخزن الحبوب ليقيس الحبوب الجديدة: "لتكنْ مشيئتك يا الله، يا ربنا، أن تبارك لنا في الأعمال التي نعملها بأيدينا". عندما يبدأ بالقياس يقول: "تبارك الله الذي ينزل بركاته على هذه الكومة"، أمّا إذا بدأ بقياس الحبوب ثم بتلاوة

http://www.al-maktabeh.com

البركة، فإن دعاءه هذا يكون دون فائدة، لأن المقدس لم يبارك أي شيء تم وزنُه أو قياسه أو عدّه قبل تلاوة الدعاء، ولكن يبارك الله فقط الشيء غير الظاهر للعيان.

قال الحاخام يوحنان: تعادل عظمة اليوم الذي يسقط فيه المطر عظمة اليوم الذي يتم فيه جمع الإسرائيليين المغتربين، كما قيل: "يا مقدس، غيِّر أسْرنا كجداول المياه في الأرض الجافة". إن المقصود بجداول المياه هو المطر، كما قيل: "وقنوات البحر التي ظهرت".

وتابع الحاخام يوحنان حديثه قائلاً: إن اليوم الذي يسقط فيه المطر هو يوم عظيم لأن جيوش الحرب تتوقف عن القتال في ذلك اليوم، كما قيل: "ري الجبال بغزارة واستقرار الحقول من ذلك". ثم تابع حديثه قائلاً: يتم حبْس المطر فقط بسبب أولئك الذين يتبرعون للمؤسسات الخيرية علانيةً ولا يدفعون، كما قيل: "كالضباب والرياح التي لا تحمل المطر، هذا هو حال منْ يتباهى بالهبات الزائفة". وتابع قائلاً: المقصود بالآية: "من المؤكد أنك ستُخرج العشور"، هو أخرِجْ العشور فقد تصبح غنياً. قابل الراب يوحنان الابن الأصغر لريش لاخش وقال له: اتلُ أمامي الآية التي تعلَّمتَها اليوم من الكتاب المقدس. ردّ الابن قائلاً: "منْ المؤكد أنك ستُخرج العشور" سائلاً في نفس الوقت: ماذا يمكن أن يكون المقصود بهذه الكلمات"؟ أجابه الحاخام يوحنان قائلاً: "أخرِج العشور فقد تصبح غنياً". ثم سأله الابن: "من أين استنتجْتَ هذا؟ ردّ الحاخام يوحنان قائلاً: اذهب واكتشف ذلك بنفسك. فسأله الابن على إثر ذلك قائلاً: هل يجوز أن نجرب الله تعالى؟ وذلك لأنه مكتوب: "لا يجوز لك أن تجرب المقدس المبارك"! ردّ الراب يوحنان قائلاً: لذلك قال الراب أوشعيا: تمّ استثناء إخراج العشور من هذا الخطر، كما قيل: "فلْتُحضروا العشور كلها إلى المستودع. فقد يكون هناك طعاماً في منزلي وجرّبوني الآن بهذه الطريقة يقول رب اليهود، إذا لم أفتح لكم نوافذ السماء وأُنزل عليكم بركاتي وسيفوق ذلك المقدار الذي يكفيكم". ما المقصود بـ "وسيفوق ذلك المقدار الذي يكفيكم"؟ قال الحاخام رامي بن حاما باسم راب: حتى تتعب شفتاك منْ قول "إن هذا كافٍ". هتف الابن على إثر ذلك قائلاً: لن أحتاج إليك ولا إلى أستاذك الراب أوشعيا عندما أصل في دراستي للكتاب المقدس إلى هذه الآية. في مناسبة أخرى، وجدَ الحاخام يوحنان الابن الأصغر لريش لاخش جالساً ويتلو الآية التالية: "إن حماقة الانسان تعترض سبيله ويضطرب قلبه أمام الله". هتف الراب يوحنان بدهشة على إثر ذلك قائلاً: هل يوجد في الجزء الثالث من التلمود ما لا يمكن أن نجد له أي إشارة في التوراة؟ أجاب الابن قائلاً: هل يعني ذلك أنه لم تتم الإشارة لهذه الآية في التوراة، لأنه مكتوب: "وخانَتْهم قلوبهم وأصبحوا يرتجفون من بعضهم البعض، قائلين: ماذا فعل الله بنا". رفع الحاخامي يوحنان عينه وحدّق في وجه الابن، حيث أتَتْ أم الابن على إثر ذلك وأخذتْهُ بعيداً قائلةً له:"ابتعد عنهخشية أن يفعل بك ما فعله بوالدك.

تابع الحاخام يوحنان حديثه قائلاً: قد ينزل المطر ليكون في مصلحة شخص واحد ولكن يتم توزيع الرزق بما يحقق مصلحة الكثيرين. يمكن التوصل إلى الحقيقة أن المطر قد ينزل ليكون في مصلحة شخص واحد من الآية التالية الذي كُتب فيها: "قد يفتح الله لكَ كنزه الجيد، وتُنزل السماءُ المطرَ على

مكتبة المهتدين الإسلامية

أرضكَ"، أمّا فيما يتعلق بتوزيع الرزق بما يحقق مصلحة الكثيرين فكما هو مكتوب: "سأمطر عليكم خُبزاً".

يقول الحاخام يوسي بن الحاخام يهودا: ظهر في إسرائيل ثلاثة قادة صالحون وهم موسى وهارون ومريم وقد مُنِحتْ إسرائيل ثلاثة أشياء جيدة إكراماً لهؤلاء القادة وهذه الأشياء هي البئر وعمود السحابة والمنّ. فالبئر هو فضيلة مريم وعمود السحابة هو فضيلة هارون أمّا المنّ فهو فضيلة موسى اختفى البئر عندما ماتت مريم، كما قيل: "وماتت مريم هناك"، وقد تلا هذه الآية مباشرة "ولم يَعُدْ هناك ماء للحشد" وقد عادت لفضيلة الاثنيْن المذكوريْن آنفاً. اختفت سُحُب العظَمة عندما مات هارون. كما هو مكتوب: "ولقد سَمِعَ الكنعاني ملك آراد". ما هو الخبر الذي سمعه؟ لقد سَمِعَ أن هارون قد مات، وأن سحُب العظمة قد اختفت، اعتقدَ أن له مُطلق الحرية في إعلان الحرب على إسرائيل. نتيجة لذلك فقد كُتب: "ولقد رأى الحشد كله أن هارون قد مات". بالإشارة إلى ما قاله الحاخام أبا شو: لا تقرأها "وايرـيو " أي "رأوا" ولكن اقرأها "وابيروـيو" أي "أصبحوا ظاهرين للعيان". يتفق ذلك مع ما يراه ريش لاخش حيث قال: يمكن استخدام كلمة "كي" أربعة معانٍ مختلفة وهذه المعاني هي: إذا وربما ولكن ولأن. تمت إعادة فضيلتيْ البئر والسحابة بسبب فضيلة موسى ولكن كل هذه الفضائل اختفت عندما مات موسى، كما قيل: "ولقد قَضيتُ على الرعاة الثلاثة في شهر واحد". هل حقاً ماتوا ثلاثتهم في شهر واحد؟ ألمْ تَمُتْ مريم في شهر نيسان وهارون في شهر آب وموسى في شهر آذار؟ لعل الهدف من هذه الآية هو إخبارُك أن الهِبات الثلاثة التي منحها المقدس لهم كثواب لهم على حسناتهم هي التي نَسخَها الله وهي التي اختفت في شهر واحد. وهكذا، نجدُ أنه قد يتم إنزال الرزق بما يحقق مصلحة الفرد! أمّا موسى فإن حالته تُعتبر حالة استثنائية، فعندما يصلي موسى لأجل الكثيرين فإنه بنفسه يُعامل وكأنه يمثل الناس كافّة.

اعتاد كلٌ منْ الحاخام هونا بن مانوا والحاخام صموئيل بن إيدي والراب حبيّا من منطقة واستانيّا على أن يحضروا المحاضرات التي يُلقيها رابا. عندما مات رابا، ذهب ثلاثتُهم ليحضروا محاضرات الراب بابا حيث كانوا يتغامزون إذا قام الراب بابا بتفسير أحد القوانين ولم يُعجبهم هذا التفسير وكان هذا التصرف يُضايق الراب بابا كثيراً. لقد حلم أنه قد تم إجباره على تلاوة الآية: "ولقد نفيت الرعاة الثلاثة". عندما حلّ اليوم التالي قام هؤلاء التابعون بأخذ إذن مغادرة منه، فقال لهم، "اذهبوا في سلام".

كان الحاخام شيمي ابن آشي معتاداً على حضور مجالس أحاديث الحاخام بابا، وكان يزعجه كثيراً بالأسئلة وفي أحد الأيام قيل أن الحاخام بابا وقع على وجهه في الصلاة، وسمعه يقول: فليحفظني الإله من عجرفة شيمي. وعلى ذلك، تعهد شيمي بالتزام الصمت ولم يزعجه بعد ذلك بالأسئلة.

كان ريش لاخش يعتقد أيضاً بوجهة النظر التي تقول أنه من الممكن أن يسقط المطر حتى من أجل الفرد، وقال: استنتجنا أنه من الممكن أن يسقط المطر حتى من أجل الفرد لأنه مكتوب: "ادع الإله حتى ينزل المطر في وقت المطر، وحتى يحدث البرق، وسوف يمنحهم مطراً غزيراً، وسوف يكون

http://www.al-maktabeh.com

لكل شخص عشب في الحقل"، لربما اعتقدت أنه فقط عندما يحتاجه الجميع، لذلك يقول الكتاب المقدس: "لكل شخص". بالإضافة إلى ذلك، لقد تعلّمنا: إذا قال الكتاب المقدس: "لكل شخص" فقط، لربما اعتقدت بأن المطر يسقط فقط عندما يحتاجه المرء من أجل جميع حقوله، لذلك يضيف الكتاب المقدس: "الحقل"، إذا استخدمت كلمة "الحقل"، لربما اعتقدت فقط أنه عندما يحتاج الحقل بأكمله للمطر، لذلك يضيف الكتاب المقدس: "عشب"، إن هذا مرتبط بحالة دانيال ابن قاطينا الذي كان لديه حديقة، وكان معتاداً على تفحصها يومياً وكان يهتف: "إن حوض النباتات هذا يحتاج إلى ماء، ولا يحتاج ذاك"، وكان المطر يسقط على تلك الأحواض التي كانت تحتاج للماء.

ما هو المقصود بالآية: "حتى الإله الذي يسبب، حازيمي البرق"؟ قال الحاخام يوسي ابن الحاخام حانينا: إن هذا يدل على أن الإله يمنح "حازيزيم" لكل رجل صالح، ولكنما هو "حازيزيم"؟ قال الحاخام يهودا: بوريجوت وقال الحاخام يوحنان: إن بوريجوت عبارة عن إشارة لقدوم المطر. قال الحاخام بابا: غيمة خفيفة تحت غيمة كثيفة. قال الحاخام يهودا: إذا سقط المطر الخفيف قبل المطر الغزير، عندئذ سوف يستمر المطر بالهطول لبعض الوقت، إذا تبع ذلك انهمار مطر غزير، عندئذ سوف ينقطع المطر قريباً، إذا كان قبل المطر فإن المطر سوف يستمر، من هذا يوظف المنخل تذكير بذلك، إذا كان بعد المطر الغزير، فإن المطر سوف ينقطع، من هذا توظف فضلات الماعز كتذكير.

لقد صدف أن كان عولا في مدينة بابل، ولاحظ الغيوم الخفيفة "بوريجوت" فهتف: انقلوا الأواني لأن المطر قادم الآن. ولكن لم يهطل أي مطر، فهتف: مثلما كان البابليون على خطأ، فإن مطرهم كان كذلك أيضاً.

لقد صدف أن كان عولا في مدينة بابل، ورأى سلة مليئة بالبلح تباع مقابل زوز فهتف: سلة مليئة بالعسل مقابل زوز إلا أن البابليين لا يشغلون أنفسهم بدراسة العهد القديم. خلال الليل، شعر بالألم من أكل البلح، وهتف عندئذ: سلة مليئة بالسكاكين مقابل زوز، إلا أن البابليين يشغلون أنفسهم بدراسة العهد القديم.

قال الحاخام إليعيزر: إن العالم بأكمله يحصل على مؤونته من الماء من مياه المحيط، كما قيل: "لكن هناك صعدت سحابة من الأرض وأسقت التربة بأكملها". وعلى ذلك، قال له الحاخام يوشع: لكن أليست مياه المحيط مالحة؟ أجاب الحاخام إليعيزر: تقوم الغيوم بتحليتها. قال الحاخام يوشع: يشرب العالم بأكمله من المياه العليا، كما قيل: "ويشرب الماء بما أن مطر السماء يهطل"، إذا كان ذلك، ما هي نقطة القوة من الآية: "لكن هناك صعدت سحابة من الأرض"؟ إن هذا يدل على أن الغيوم تصبح أقوى عندما ترتفع باتجاه السماء، وتفتح أفواهها مثل قارورة الماء وتلتقط المياه الماطرة، كما قيل: "الذي يستقطر المطر من بخاره"؛ إنها مثقوبة مثل المنخل وتقوم ببطء باستقطار ميحاشروت المياه على الأرض، كما قيل: "استقطار حاشروت المياه، غيوم كثيفة من السماء". إن هناك فقط مسافة تعادل الشبر ما بين قطرة وأخرى، من أجل تعليمك بأن اليوم الذي يهطل فيه المطر هو تمثل عظمة اليوم

مكتبة المهتدين الإسلامية

الذي تم فيه خلق السماء والأرض، كما قيل: "الذي يفعل أشياء عظيمة تتعدى الاستكشاف"، ومكتوب أيضاً: "الذي يمنح الأرض المطر"، وكذلك كُتب: "ألم تعرف؟ ألم تسمع أن الرب الموجود إلى الأبد، الإله ... إن فطنته وبصيرته يتعديان الاستكشاف".

إن وجهة نظر الحاخام يوشع مدعّمة بالآية: "وتسقي الجبال من غرفك العليا"، ويفسر الحاخام يوحنان هذا بأنه يقصد الغرف العلوية للإله. أما بالنسبة للمياه التي تجد طريقها في النهاية، والتي يطلق عليها الكتاب المقدس: "من غرفتك العليا، فيجب عليك أن تقول هو أنه مثلما يصعد هؤلاء إلى الأعلى من الأرض، فإن الكلمات "من السماء"، تنطبق عليهم بشكل ملائم. بالمثل، بما أن المياه تجد طريقها في النهاية، فإن الكتاب المقدس يشير إليها في الأعلى بطريقة مناسبة بعبارة، "من غرفك العليا". وجهة نظر الحاخام إليعيزر تدعم الحاخام حانينا الذي قال في الآية: "إنه يجمع مياه البحر سوياً مثل الكومة، إنه يخزن الأجزاء العميقة في المخازن"، بمعنى الذي أدى إلى أن تمتلئ المخازن بالحبوب، أما الحاخام يوشع فيقول: إن تلك الآية تشير إلى خلق العالم.

لقد علّمنا أحبارنا: لقد تم خلق فلسطين أولاً، ومن ثم بقية العالم، كما قيل: "بينما حتى الآن لم يخلق الأرض، ولا الحقول"، لقد تمت سقاية فلسطين من قبل المقدس، فليكن مباركاً وتمت سقاية بقية العالم من قبل رسول، كما قيل، "الذي يمنح الأرض المطر، ويرسل المياه على الحقول، لقد تمت سقاية فلسطين بالمطر، وتمت سقاية بقية العالم، كما قيل: "الذي يمنح الأرض المطر... الخ"، من الممكن مقارنة هذا برجل يصنع الجبن، يقوم بإزالة الصالح للأكل أولاً، ثم يرمي الفضلات.

قال المعلم: تتم تحلية مياه المحيط بالغيوم. قال الحاخام اسحق ابن يوسف باسم الحاخام يوحنان: إنه مكتوب: "ظلام المياه، غيوم السماء الكثيفة"، ومكتوب أيضاً: "استقطار المياه، غيوم السماء الكثيفة". أما بالنسبة للحاخام إيدي، فإنه يعتقد بالرأي الذي يقول أن هذه الآية هي أساس عبارة الحاخام ديمي، عندما جاء إلى بابل، وروى أن الناس في فلسطين يقولون: إذا كانت الغيوم ذات لون فاتح، فإنها تحتوي على القليل من الماء، لكنها إذا كانت ذات لون داكن، فإنها تحتوي على الكثير من الماء. بالتقيد بالذي علمته وجهة نظرهم: تبقى المياه العليا معلقة مؤقتاً تبعاً للأمر الإلهي، وفاكهتهم هي مياه الأمطار، كما قيل: "إن الأرض مليئة بفاكهة أعمالك"، إن هذا وفقاً للحاخام يوشع. وبالنسبة للحاخام إليعيزر فإنه يؤمن بالرأي الذي يقول أن هذه الآية يشير إلى العمل اليدوي الآخر للإله.

قال الحاخام يوشع ابن ليفي تمت سقاية بقية العالم بالباقي من "جنة عدن"، كما قيل: "وخرج نهر من عدن ...الخ"، لقد علم التناء إن الباقي من "كور" كاف لسقاية "تاركاب". لقد علّمنا أحبارنا: إن مصر عبارة عن أربعمائة "فرسخ"، في أربعمائة، وهي عبارة عن جزء واحد من ستين من إثيوبيا، وإثيوبيا عبارة عن جزء واحد من ستين من العالم، والعالم عبارة عن جزء واحد من ستين من "جنة عدن"، والجنة عبارة عن جزء واحد من ستين من عدن، وعدن عبارة عن جزء واحد من ستين من جهنم؛ وهكذا، إن العالم بأكمله مقارنة بجهنم هو مثل الغطاء بالنسبة للوعاء. ويقول البعض أن حجم

http://www.al-maktabeh.com

جهنم ليس له حدود، ويقول آخرون أن عدن ليس لها حدود. قال الحاخام أوشعيا: المقصود بالآية: "أنت الذي تسكن فوق مياه عديدة، ولديك كنوز وفيرة"، إن الذي أدى إلى أن تمتلئ كنوز بابل بالذرة هو مياه عديدة تسري فيها. قال راب: إن بابل غنية لأنها تحصد أراضيها من دون الحاجة إلى المطر. وقال أباي: إن لدينا تقليد، إن أرضاً غارقةً بالمياه أفضل من أرضٍ مجدبة.

مشنا: في اليوم الثالث من شهر مارحشفان نبدأ بالصلاة من أجل المطر. يقول الحاخام جمالئيل: في اليوم السابع، أي بعد العيد بخمسة عشر يوماً حتى يتمكن آخر إسرائيلي من أن يصل نهر الفرات.

جمارا: قال الحاخام إليعزر: إن الهالاخا وفقاً للحاخام جمالئيل. ولقد تم تعليم: إن حنانيا يقول في الديسبورة: لا نبدأ الصلاة حتى اليوم السادس عشر بعد دورة تشرين وهو الشهر الأول من السنة العبرية.

قال الحاخام هونا ابن حييا باسم صموئيل: إن الهالاخا وفقاً لـ حنانيا هل هو فعلاً كذلك؟ ألم يكن سؤالاً قام صموئيل بطرحه: متى نبدأ بذكر الكلمات: "وامنح الندى المطر"؟ وأجيب: "عندما يتم إحضاره الخشب إلى بيت تابوت صائد الطيور"؟ من المحتمل أن حدود الوقتين متماثلين.

طُرح سؤال في المدرسة: هل يحسب اليوم السادس عشر مع تلك الأيام التي تسبقه أو مع تلك الأيام التي تتبعه؟ قال راب: إن اليوم السادس عشر يحسب مع تلك الأيام التي تتبعه، وقال صموئيل: يحسب مع تلك الأيام التي تسبقه. بينما قال الحاخام نحمان: إن الذي يساعد الذاكرة من أجل هذا هو، أن المناطق المرتفعة تحتاج للماء، لكن البلاد المنخفضة لا تحتاج له. قال الحاخام بابا: إن الهالاخا هو أن اليوم السادس عشر يحسب مع تلك الأيام التي تتبعه.

مشنا: إذا جاء اليوم لسابع عشر من مرحشفان ولم يهطل أي مطر، يبدأ يهيديم أي أشخاص بارزون بالصيام في ثلاث فترات؛ يمكنهم أن يأكلوا ويشربوا بعد حلول الظلام، وفي فترات الصيام هذه، يسمح لهم بممارسة العمل وبالاستحمام وبأن يدهنوا أنفسهم بالزيت وبارتداء الأحذية وبممارسة علاقاتهم الزوجية. إذا جاء اليوم الأول من شهر كسليف وهو الشهر الثالث في التقويم العبري ولم يهطل أي مطر، يقوم بيت دين يفرض ثلاث فترات من الصيام على المجتمع؛ في هذه الفترات يمكنهم أن يأكلوا ويشربوا بينما لا تزال السماء مظلمة، ويسمح لهم بممارسة العمل وبالاستحمام وبأن يدهنوا أنفسهم بالزيت وبارتداء الأحذية وبممارسة علاقاتهم الزوجية.

جمارا: من هم يهيديم؟ قال الحاخام هونا: هم الأحبار وأضاف قائلاً: يصوم يهيديم في ثلاث فترات، أي في أيام الإثنين والخميس والإثنين. ما هي الحقيقة الجديدة التي يعلمنا إياها؟ ألم يتم تعليمنا للتو: لا يُفرض أي صيام على المجتمع يبدأ يوم الخميس من أجل منع أي ارتفاع في أسعار الطعام. وبالتالي، فإن ترتيب فترات الصيام الثلاثة الأولى يجب أن يكون، الإثنين، الخميس، الإثنين! يمكنك أن تعتقد أن هذا ينطبق فقط على الصيام العام، وليس على صيام الأفراد، لذلك إنه يعلمنا بأن هذا ينطبق بشكل مماثل على صيام الأفراد. لقد تم تعليمنا نفس الشيء في مكان آخر: عندما يبدأ يهيديم بالصيام،

مكتبة المهتدين الإسلامية

فإنهم يصومون في أيام الإثنين والخميس والإثنين، ويقطعون صيامهم في اليوم الأول من الشهر وفي الأيام الاحتفالية كما تم تعدادها في جدول الصيام.

لقد علّمنا الأحبار: لا تدع الرجل يقول: أنا لست إلا تابع وأنا لذلك ليست لي قيمة حتى أعتبر نفسي ياهيد بما أن جميع تابعي الحكماء يعتبرون يهيديم. إن ياهيد هو شخص ذو قيمة يتم تعيينه كقائد للمجتمع؛ أما التابع فهو الذي يتم طرح الأسئلة عليه عن الهالاخا المتعلق بدراساته، ويكون باستطاعته الإجابة عليها، بالرغم من أن هذا كان عن موضوع يتناول مقالة "كالاه".

لقد علّمنا أحبارنا: لا يمكن لكل شخص لديه الرغبة في أن يعتبر نفسه ياهيد أن يفعل ذلك، إنما التابع يمكنه أن يفعل ذلك؛ هذا هو رأي الحاخام مائير ويقول الحاخام يوسي: يمكن لأي شخص أن يفعل ذلك، وليكن ذكره حسناً، لأنها ليست ميزة، بل هي عبارة عن صعوبة. تعلم لبرايتا أخرى: لا يمكن لأي شخص لديه الرغبة في أن يعتبر نفسه "ياهيد" أن يفعل ذلك؛ أما "التابع"، فيمكنه أن يفعل ذلك؛ هذا هو رأي الحاخام شمعون ابن الحاخام إليعيزر، ويقول الحاخام شمعون ابن جمالئيل: إن هذا ينطبق فقط على الأشياء التي تكون طبقاً لتمييزه، لكن في الأشياء التي تسبب له صعوبة، يمكن لأي شخص أن يفعل ذلك، وليكن ذكره حسناً، لأنها ليست ميزة له بل هي صعوبة.

لقد علّمنا أحبارنا: إذا صام أحد بسبب ابتلاء ما وذهب أو من أجل شخص مريض وشفي، فيجب عليه ومع ذلك أن يكمل صيامه. إذا رحل شخص من مكان حيث لا يمارسون الصيام إلى مكان حيث يمارسون الصيام، فيجب عليه أن يصوم معهم، وإذا رحل من مكان حيث يمارسون الصيام إلى مكان حيث لا يمارسون الصيام، فيجب عليه ومع ذلك أن يكمل صيامه، وإذا نسي وأكل وشرب، لا تدعه يظهر ذلك للعيان، ولا يمكنه أن ينغمس في الأطايب، كما هو مكتوب: "وقال يعقوب لأولاده: لماذا يجب عليكم أن تظهروا أنفسكم؟"، لقد بلّغ يعقوب أولاده بذلك: "عندما تشعرون بالشبع التام، لا تظهروا أنفسكم أمام عيساو أو أمام اسماعيل حتى لا يحسدونكم". انتبه حتى لا تسقط في الطريق. قال الحاخام إليعيزر إن يوسف قال لإخوته: "لا تشغلوا أنفسكم بأسئلة القانون خشية أن يصبح الطريق غير أكيد وبذلك تفقدونه". هل هو بالفعل كذلك، ألم يقل الحاخام إيليا ابن براكياه: إن طالبي العلم اللذان يسافران على الطريق، ولا يتناقشان في كلمات التوراة يستحقان أن تلتهمهما النار، كما هو مكتوب: "ولقد حدث وهما لا يزالان يتقدمان ويتحدثان، أن انظر، ظهرت عربة من النار، وأحصنة من النار، والتي فرقتهما بعيداً عن بعضهما البعض"، لقد تفرقا بعيداً عن بعضهما البعض فقط لأنهما تحدثا عن العهد القديم، لكن إذا لم يتحدثا فإنهما يستحقان أن يُلتهما بالنار! ليس هنالك تناقض، إن الحالة الأخيرة تتكلم عن تكرار دراسات المرء، والأولى عن التفكير.

لقد قال التناء: إن يوسف قال لإخوته: "لا تمشوا في خطوات واسعة وأحضروا الشمس إلى المدينة"، "لا تمشوا في خطوات واسعة"؛ لأن معلماً قد قال: إن الخطوات الواسعة أثناء المشي تسرق من الرجل جزء من واحد من خمسمائة من مدى بصره. "وأحضروا الشمس إلى المدينة" كما قال

http://www.al-maktabeh.com

الحاخام يهودا باسم راب: فليغادر الرجل المدينة دائماً بحلول النهار، وليدخلها بحلول النهار، كما قيل: "حالما أشرق الصباح، تم إرسال الرجال بعيداً". قال الحاخام يهودا باسم الحاخام حييا: لا يجب على الرجل الذي يسافر على الطريق أن يأكل أكثر مما يأكله المرء في سنوات المجاعة، لماذا؟ هنا في بابل، فسّروا السبب على أنه من أجل منع المشاكل الهضمية، لكن في فلسطين قالوا: حتى يدوم تموينه طوال الرحلة بأكملها. إن الاختلاف واضح في حالة رجل على متن سفينة، أو في حالة رجل يسافر من نزل إلى آخر. كان الحاخام بابا يأكل قطعة من الخبز عند مسافة كل فرسخ، لذلك كان يؤمن بالرأي الذي يقول أن السبب هو من أجل منع المشاكل الهضمية.

قال الحاخام يهودا باسم راب إن الذي يجوّع نفسه في سنوات المجاعة ينجو من أسباب الموت غير الطبيعية، لأنه مكتوب: "في المجاعة سوف يخلصك من الموت". كان على الكتاب المقدس أن يقول "من المجاعة". وعليه، إن هذا ما كان يقصد الكتاب المقدس أن يبلغه، مكافأة على قيامه بتجويع نفسه في سنوات المجاعة، فإنه سوف ينجو من أسباب الموت غير الطبيعية. قال ريش لاخش: لا يمكن للمرء أن يمارس العلاقة الزوجية خلال سنوات المجاعة، كما قيل: "وولد إلى يوسف ابنين قبل قدوم سنة المجاعة". لقد علّم التناء أنه يمكن للأشخاص الذين ليس لديهم أطفال أن يمارسوا العلاقة الزوجية في سنوات المجاعة.

لقد علّمنا أحبارنا: عندما تكون إسرائيل في مشكلة، وقام أحدهم بنأي نفسه عنهم، عندئذ يأتي الملكان المعاونان اللذان يرافقان كل رجل، ويضعان أيديهما على رأسه ويقولان: "إن كذا وكذا الذي نأى بنفسه عن المجتمع لن يحصل على مواساة المجتمع". علمت برايتا أخرى: عندما يكون المجتمع في مشكلة، لا تدع الرجل يقول: سوف أذهب إلى بيتي، وآكل واشرب، وسوف يكون كل شيء بخير معي. يقول الكتاب المقدس عن هذا الذي يفعل مثل ذلك: "ولاحظ البهجة والسعادة، بذبح الثيران وقتل الماشية، وأكل اللحم وشرب النبيذ، ودعنا نأكل ونشرب، لأننا غداً سوف نموت"، ويتبع هذه الآية: "وكشف إله جموع الناس عن نفسه في أذني، بالطبع لن نستطيع أن تكفر عن هذا الظلم حتى تموت". إن هذا تصرف الشخص العادي، لكن يقول الكتاب المقدس عن تصرف الشرير: "تعالوا سوف أحضر النبيذ، وسوف نملأ أنفسنا بمشروب قوي، وسوف يكون الغد مثل هذا اليوم"، ويتبع هذه الآية: "إن الصالح يهلك، ولا يوجد أي رجل يتأثر بهذا بشدة... أن يؤخذ الصالح بعيداً عن الشر القادم"، لكن بالأحرى يجب على الرجل أن يشارك في بؤس المجتمع، لأننا نجد أن موسى قد شارك في بؤس المجتمع، كما قيل: "لكن لقد كانت أيدي موسى ثقيلة، وأخذوا حجراً، ووضعوه تحته، وجلس عليه". إن هذا ما كان يقصد موسى أن يبلغه: "بما أن إسرائل تعاني من البؤس، فإنني سوف أشاركهم أيضاً، إن الذي يشارك في بؤس المجتمع سوف يستحق أن يحصل على عزاء المجتمع". من المحتمل أن رجلاً سوف يقول: من يوجد هناك حتى يشهد ضدي؟ إن حجارة بيته نفسها ودعاماته سوف تشهد ضده، كما هو مكتوب: "لأن الحجر سوف يصرخ من خارج الحائط، وسوف تجيبه الدعامة من خارج الشجر".

مكتبة المهتدين الإسلامية

ويقول النص: "يمكنهم أن يأكلوا ويشربوا بعد حلول الظلام..الخ". قال الحاخام زعيري باسم الحاخام حانينا: إن الفرد الذي شرع بالصيام بالرغم من أنه من الممكن أن يكون قد أكل وشرب طوال الليلة السابقة، إلا أنه في اليوم التالي يجب أن يتلو الصلاة الخاصة لأيام الصيام، وإذا استمر في صيامه طوال الليلة التالية، فإنه لا يمكنه أن يتلو الصلاة لأيام الصيام في اليوم التالي. سأل الحاخام يوسف: ما هي وجهة النظر التي يأخذ بها الحاخام هونا؟ هل يأخذ بوجهة النظر التي تقول أن المرء لا يستطيع أن يشرع في صيام من أجل بضع ساعات؟ أو من المحتمل أن المرء يستطيع أن يشرع في صيام لساعات، لكن إذا فعل المرء ذلك، فلا يجب عليه أن يتلو الصلاة الخاصة لأيام الصيام؟ أجابه أباي : أنه لأمر مؤكد في أنه من الممكن أن يؤمن الحاخام هونا بالرأي الذي يقول أن المرء يستطيع أن يشرع بالصيام لبضع ساعات، وإذا فعل المرء ذلك، يمكنه أن يتلو الصلاة الخاصة لأيام الصيام، لكن هنا تعتبر الحالة مختلفة بما أنه يلتزم مسبقاً بالصيام. صدف أن جاء مار عقبا إلى جانزاكا وسُئل: هل الصيام لبضع ساعات يعتبر صياماً أم لا؟ ولم يكن قادراً على الإجابة. ثم سألوه إن كانت أواني النبيذ التي تعود إلى وثنيين محظورة من الاستعمال أم لا. ولم يستطع أن يجيب، ثم سُئل بعدها في أية ملابس قام موسى بممارسة القداس في المعبد خلال الأيام السبعة للتقديس، ولم يستطع أن يجيب. ثم ذهب واستفسر في "دار العلم"، وتم إخباره: إن القانون هو أن الصيام لبضع ساعات يعتبر صياماً، ونتلو الصلاة الخاصة لأيام الصيام إذا أكمل المرء الصيام، بالإضافة إلى ذلك، إن القانون هو أنه من الممكن استخدام أواني النبيذ التي تعود إلى وثنيين بعد اثني عشر شهراً، ولقد مارس موسى القداس خلال الأيام السبعة للتقديس وهو مرتدٍ رداءً أبيض. علّم الحاخام كهانا: في رداء أبيض من دون حاشية على الجوانب.

قال الحاخام حيسدا: بالإشارة إلى ما قلت بأن المرء يمكنه أن يصوم لبضع ساعات، فإن هذا ينطبق فقط إذا كان الرجل المعني لم يذق شيئاً حتى المساء. قال له أباي: إن هذا عندئذ يعتبر صياماً كاملاً! إن هذا يتكلم عن حالة حيث كان الصيام فقط بعد تفكير.

أضاف الحاخام حيسدا: إن الصيام الذي لم تغرب عليه الشمس لا يمكن اعتباره صياماً، إن هناك اعتراضاً على هذا وإن رجال ميشمار يصومون لكنهم لا يكملون اليوم. فهناك الصيام فقط من أجل أن يسببوا الألم لأنفسهم تعاطفاً مع المجتمع.

قال الحاخام إليعيزر بن صادوق: إننا سلالة "سنعاه" من قبيلة بنيامين؛ في إحدى المرات جاء صيام يوم التاسع من آب في يوم الراحة وقمنا بتأجيله حتى اليوم الذي ما بعد يوم الراحة، وصمنا لكننا لم نكمل الصيام لأنه كان يوم احتفالنا! هناك أيضاً كان الصيام فقط من أجل أن يسببوا الألم لأنفسهم تعاطفاً مع المجتمع.

وقال الحاخام يوحنان مرة: سوف أصوم حتى أرجع إلى البيت! هناك قال أن هذا فقط من أجل تجنب حسن ضيافة بيت "الناري".

قال صموئيل: إن الصيام الذي لا يشرع به المرء قبل الغروب في اليوم السابق لا يعتبر صياماً. لكن ماذا لو قام رجل بممارسة مثل هذا الصيام؟ أجاب راباه ابن شيلا: إنه من الممكن مقارنة هذا بروج من خوار البقر مملوءين بالريح. في أي وقت يجب على المرء أن يشرع بمثل هذا الصيام؟ قال راب: خلال الوقت الذي يمكن للمرء فيه أن يقرأ قداس السماء، وقال صموئيل: خلال مسار "تفيلا" المساء. قال الحاخام يوسف: تبدو وجهة نظر صموئيل منطقية أكثر، بما أنه مكتوب في "جدول الصيام"، لذلك إن أي رجل كان عرضة لصيام يسبق هذه الأيام الاحتفالية، يجب أن يلزم نفسه بالتزام، ولكن ألا يشير هذا إلى التزام منجز أثناء الصلاة؟ لا إن هذا فقط يتضمن معنى أنه محظور عليه أن ينهي صيامه بسبب التزامه السابق. يختلف الحاخام حييا والحاخام شمعون ابن رابا في هذه المسألة. يقرأ أحدهما: "يسار" أي يجب أن يلزم نفسه بالتزامه"، ويقرأ الآخر: ياسير أي يحظر عليه أن ينهي صيامه. إن الذي يقرأ يسار، يبرر وجهة نظره بالطريقة التي توصلنا إليها للتو، لكن ماذا يعني الذي يقرأ "ياسير"؟ لقد تم تعليم في "جدول الصيام": إن أي رجل عرضة لصيام يسبق حصول هذه الأيام الاحتفالية محظور عليه أن ينهي صيامه. كيف يُفهم هذا؟ إذا شرع رجل بالصيام في أيام الإثنين والثلاثاء طوال العام، وصدف أن جاء يوم من الأيام الاحتفالية التي تم تعدادها في "جدول الصيام" في هذه الأيام، وإذا قام بالتزامه تبعاً لقرارنا، فإن التزامه يتجاوز قرارنا، لكن إذا صدر قرارنا قبل التزامه، عندئذ يتجاوز قرارنا التزامه.

لقد علّمنا أحبارنا: يمكن للمرء أن يأكل ويشرب في الليلة السابقة للصيام حتى شروق الشمس؛ هذا هو رأي رابي. يقول الحاخام إليعيزر ابن شمعون: حتى صياح الديك وقال أباي: إن هذا ساري المفعول فقط عندما لا يكون الرجل قد التهم وجبته بعد، لكن إذا أكمل وجبته، فلا يمكنه أن يأكل مرة ثانية.

اعترض رابا على هذا قائلاً: إذا أكمل أحدهم وجبته، ونهض عن الطاولة، يمكنه أن يأكل أكثر! هناك إنه يتكلم عن الحالة حيث لم يقم بنقل الطاولة بعد، يقول البعض عن رابا: إن هذا ساري المفعول فقط عندما لم يذهب للنوم، لكن إذا ذهب للنوم، لا يمكنه أن يأكل مرة ثانية. اعترض أباي على هذا وقال: إذا ذهب أحدهم للنوم ثم استيقظ يمكنه أن يأكل مرة ثانية! إنه يتكلم عن الحالة حيث كان ينام نوماً خفيفاً فقط. والنوم الخفيف حسب الحاخام آشي: هونوم لا يعتبر نوماً، استيقاظ لا يعتبر استيقاظاً، يجيب عند النداء، لكنه لا يستطيع تذكر مناقشة، ومع ذلك عندما يتم تذكيره بشيء، فإنه يتذكره.

قال الحاخام كهانا باسم رابا: إن الفرد الذي يشرع في صيام يُحظر عليه ارتداء الأحذية لأننا نخشى أنه قد شرع بصيام عام. قال راباه ابن شيلا: يجب عليه أن يقوم بالتصريح التالي:"غداً سوف أمارس قبلك صياماً خاصاً". قال الأحبار للحاخام شيشت: لقد رأينا أحباراً أتو إلى اجتماع للناس في يوم صيام، وكانوا مرتدين أحذيتهم وعلى ذلك، أصبح غاضباً وسألهم، من المحتمل أنهم يقومون بالأكل؟ لقد كان أباي ورابا معتادين على أن يحضرا اجتماع الناس وهم مرتديان أحذيتهما من دون

نعال، كان ميرمار ومار زطرا معتادين على أن يرتديا فردة الحذاء اليمنى في القدم اليسرى، وفردة الحذاء اليسرى في القدم اليمنى. كان طلاب العلم في مدرسة الحاخام آشي يرتدون أحذيتهم كالمعتاد، كان لهم نفس رأي صموئيل الذي قال: ليس هناك صيام عام في بابل ما عدا صيام اليوم التاسع من آب.

قال الحاخام يهودا باسم راب: يمكن للمرء أن يستعير صياماً ويفي به في يوم آخر، عندما قمت بتكرار هذه العبارة على مسمع صموئيل، قال لي: هل تعهد على نفسه إذن على أنه يجب أن يوفي به؟ لقد شرع فقط بتسبيب الألم بنفسه، إذا كان قادراً يقوم بتسبيب الألم لنفسه، إذا لم يكن قادراً فإنه لا يفعل ذلك، يقول البعض: قال الحاخام يهودا باسم راب: يمكن للمرء أن يستعير صيامه ويفي به. عندما قمت بتكرار هذا على مسمع صموئيل، قال لي، إن هذا أمر بديهي حتى لو كان التزاماً فقط، ألن يفي بالالتزام في اليوم التالي أو في يوم لاحق؟

صدف أن كان الحاخام يوشع ابن الحاخام إيدي مع الحاخام آسي، وبعد أن قاموا بتحضير عجل بعمر ثلاث سنوات تكريماً له، قالوا له: "هل سيشارك المعلم في هذا"؟ أجاب: "أنا صائم". قالوا له: "دع المعلم يستعير ويوفي الصيام لاحقاً". أليس المعلم متفقاً مع وجهة نظر الحاخام يهودا الذي قال باسم راب: يمكن للمرء أن يستعير صياماً ويوفي به؟ أجابهم: إن صيامي صيام من أجل حلم سيء، وقال راباه ابن محاسيا باسم الحاخام حاما ابن جوريا باسم راب: إن الصيام يؤثر على الحلم السيء مثلما تؤثر النار على قماش الكتان، وعلّق الحاخام حيسدا على هذا: ويجب أن يكون الصيام في نفس اليوم؛ وأضاف الحاخام يوسف: حتى لو كان اليوم هو يوم الراحة. كيف سيقوم بالتعويض عن صيامه في يوم الراحة؟ يجب أن يمارس صياماً إضافياً.

مشنا: إذا مرت أيام الصيام هذه ولم يكن هناك استجابة لصلواتهم، يقوم بيت دين بفرض ثلاث فترات صيام إضافية على المجتمع، في الأيام السابقة لهذه الفترات يمكنهم أن يأكلوا ويشربوا فقط بينما لا تزال نهاراً ولا يمكنهم في فترات الصيام هذه أن يعملوا أو يستحموا أو يدهنوا أنفسهم بالزيت أو يرتدوا الأحذية أو يمارسوا علاقاتهم الزوجية ويتم إغلاق الحمامات أيضاً، إذا مرت هذه الأيام وليست هناك استجابة لصلواتهم، يفرض بيت دين على المجتمع سبع فترات صيام إضافية، وهكذا يكون مجموعهم ثلاثة عشر يوماً. فيما يتعلق بهذا، تكون الأيام الأخيرة أكثر شدة من السابقة، في أنه في هذه الأيام يُطرق جرس الإنذار وتُغلق المحلات. وفي أيام الإثنين تُفتح مصاريع نوافذ المحلات قليلاً عندما يحل الظلام، لكن في أيام الخميس فإنه يسمح لهم اليوم بأكمله تكريماً ليوم الراحة. إذا مرت هذه الأيام وما يزال ليست هناك استجابة لصلواتهم، عندئذ يقتصر العمل فقط أيضاً على البناء والزراعة والخطوبة والزواج ويحيّي الرجال بعضهم البعض مثل أناس يعملون بجهد تحت استياء إلهي. يبدأ يهيديم صيامهم من جديد، ويستمرون حتى نهاية شهر نيسان. فإذا مر شهر نيسان وهطل المطر، فإن هذا إشارة على غضب إلهي كما هو مكتوب: "أليس اليوم هو يوم حصاد القمح، .... الخ".

جمـــارا: إنه لأمر منطقي أن يتم حظر جميع التقييدات الأخرى لأنها تمنح المتعة، لكن لماذا العمل وهو مصدر للألم؟ أجاب الحاخام حيسدا باسم الحاخام إرميا ابن ابا: يقول الكتاب المقدس: "قدّس نفسك بالصيام وادع لاجتماع مقدس واجمع الكبار في السن". إن هذا يعني أنه يجب معاملة يوم الصيام مثـل اجتماع مقدس فمثلما أنه ليس مسموحاً العمل في اجتماع مقدس، فإنه ليس مسموحاً العمل فـي يـوم الصيام. من المحتمل أنه مثلما العمل في اجتماع مقدس محظور من المساء السابق، فإن العمل في يوم الصيام أيضاً يجب أن يتوقف في المساء السابق؟ أجاب الحاخام زيرا: شرح الحاخام إرميا ابـن آبـا الموضوع لي هكذا؛ يقول الكتاب المقدس: "اجمع الكبار في السن"، إن هذا مثل جمع الكبار في السن، بما أن الكبار في السن يجتمعون في النهار، فإن الصيام أيضاً يبدأ في النهار. وهل من المحتمل أنه يبدأ من الظهر؟ أجاب الحاخام ابن إيدي: إن هذا دعم للحاخام هونا الذي قال: إن اجتماع المجتمع في يوم صيام يأخذ مكانه في الصباح. كيف يقضون اليوم؟ أجاب أباي: من الصباح حتـى منتصـف النهـار يتباحثون في أمور المدينة، وبعد ذلك يقومون بالقراءة من الكتاب المقـدس والأنبيـاء لربـع اليـوم، ويقضون باقي اليوم في الصلاة لطلب الرحمة، كما قيل: "ووقفوا في مكانهم، وقرأو في كتاب قـانون الإله إلههم لربع اليوم، وفي ربع آخر قاموا بالاعتراف وسجدوا أمام الإله إلههم". وهل من المحتمل أنه يتم عكس ترتيب اليوم؟ لا يمكن أن يكون هذا، لأنه مكتوب: "ثم كانوا مجتمعين من أجلي، وكل منهم كان يرتجف لكلمات إله إسرائيل، بسبب عدم إخلاصهم لأسر ...الخ"، ويتبع ذلك: "وعند قربان المساء نهضت عن صيامي ... ومددت يدي إلى الإله".

قال فرام ابن بابا باسم الحاخام حيسدا: إن الاستحمام في ماء دافئة أو باردة محظور في أي فتـرة صيام مفروضة بسبب الحداد، مثلاً التاسع من آب على الشخص الحاد، لكـن فـي فتـرة أي صـيام معروضة فقط لمنع الانغماس في اللذة، مثلاً في يوم صيام عام، فإن الاستحمام في مياه دافئة محظور، لكن في المياه الباردة مسموح. قال الحاخام إيدي ابن آبين: لقد تعلمنا أيضاً: "وتُعلق الحمامات أيضـاً"، قال له أباي: إذا كان الاستحمام محظوراً حتى في المياه الباردة، فكان يجب نص: "ويتم وقف جريـان الأنهار"! أجاب الحاخام شيشا ابن الحاخام إيدي: هذه هي الصعوبة التي شعر بها والدي عندما نـاقش نص مشنا: "إن الاستحمام ليس مسموحاً"، لماذا يضيف: "وتعلق الحمامات أيضـاً"؟ يمكـن بوضـوح الاستنتاج من هذا أن الاستحمام في مياه دافئة محظورة لكنه مسموح في المياه الباردة.

هل نقول أن التالي يدعم الحاخام حيسدا: "إن جميع الذين أخذوا حماماً شعائرياً، يُعمّـدون بـنفس الطريقة المعتادة في التاسع من آب وفي يوم التفكير"؟ ما هي المياه المقصود بها هنا؟ هل يتم في مياه دافئة؟ هل التعميد الشعائري في مياه دافئة مسموح، رؤية بأن مثل هذه المياه يجـب سـحبها بسـبب الحاجة، ولذلك لا تكون ملائمة للتعميد؟ لذلك يجب أن يكون في مياه باردة إنما أولئك الـذين أخـذوا حماماً شعائرياً فقط يمكنهم أن يتعمدوا، لكن الآخرين لا يمكنهم؟ قال الحاخام هونا ابن قاطينا: لا، يوجد في هذه الفقرة إشارة خاصة إلى الينابيع الحارة لمنطقة طبرياس. إذا كان الأمر كـذلك، كيـف تفهـم

العبارة الختامية؟ قال الحاخام حانينا نائب الكاهن الأعلى: إن بيت الإله خاصتنا يستحق أن يتقدم الرجل للتعميد من أجله مرة واحدة في السنة. الآن إذا قلت أن الاستحمام في مياه باردة مسموح، فليستحم إذن في مياه باردة! أجاب الحاخام بابا: إنه يتكلم عن المكان حيث لا تكون المياه الباردة متوفرة.

عندما أعلن الأحبار بأن العمل ليس مسموحاً في يوم صيام عام، فإن هذا ينطبق فقط على النهار لكن ليس على الليلة السابقة، وعندما أعلنوا أن ارتداء الأحذية ليس مسموحاً فإن هذا ينطبق فقط ضمن حدود المدينة لكن على الطريق فهو مسموح. كيف يجب على الرجل أن يتصرف؟ عندما يشرع في القيام برحلة فإنه يرتدي حذاء، لكن عندما يدخل المدينة فإنه يخلعه. وعندما أعلنوا أن الاستحمام ليس مسموحاً فإنهم كانوا يقصدون الجسم بأكمله، لكن يمكنه أن يغسل وجهه أو يديه أو قدميه. سوف تجد أن نفس الشيء ينطبق على الواقع تحت التحريم وأيضاً على الشخص الذي في حداد. الآن ألا تدل هذه العبارة الأخيرة على أنهم عرضة لجميع التقييدات المذكورة سابقاً؟ كون هذا كذلك، عن أية مياه تتكلم البرايتا؟ هل نقول المياه الدافئة؟ إذاً هل هو مسموح للشخص الذي في حداد أن يغسل وجهه أو يديه أو قدميه في مياه دافئة؟ ألم يقل الحاخام شيشت: لا يمكن للشخص الحاد أن يضع حتى أصبعه داخل مياه دافئة؟ لذلك لا بد أنه يتكلم عن المياه الباردة! لا إن هذا يشير بالفعل إلى مياه دافئة، وبالنسبة للصعوبة التي تواجهها في التفسير، وينطبق نفس الشيء على الواقع تحت التحريم وأيضاً على الشخص الذي في حداد، يجب أن تأخذ هذا على أنه يشير فقط إلى التقييدات الباقية وليس إلى الاستحمام.

قال الحاخام آبا الكاهن باسم الحاخام يوسي الكاهن: لقد حدث أن مات أبناء الحاخام يوسي ابن حانينا، وقام بالاستحمام في مياه باردة طوال أيام الحداد السبعة بأكملها! في حالته، كان كل فقدان لأحد أبنائه يتبع الآخر خلال أوقات متقاربة لأنه قد تم تعليم: عندما يعاني رجل من فقدان يتبع فقدان آخر خلال أوقات متقاربة، وأصبح شعره كثيفاً فوق رأسه، فيمكنه أن يخفف منه بشفرة، ويمكنه أيضاً أن يغسل ملابسه في الماء. قال الحاخام حيسدا: يمكنه أن يخفف شعره بشفرة لكن ليس بمقص، يمكنه أن يغسل ملابسه في الماء لكن ليس في النطرون أي كربونات الصوديوم الطبيعية ولا في الرمل ولا في نبات الصبار.

قال رابا: يمكن للشخص الحاد أن يستحم في مياه باردة طوال الأيام السبعة بنفس الطريقة التي يمكنه بها أن يشارك في اللحم والنبيذ. إن هناك اعتراضاً على هذا: لا يمكن للفتاة التي وصلت سن البلوغ أن تجعل من نفسها قبيحة خلال أيام حداد أبيها. إن هذا يدل على أن الفتاة التي لم تصل سن البلوغ يمكنها أن تجعل من نفسها قبيحة. ويمكنها أن تهمل نفسه بعدم الاستحمام في مياه دافئة، إذاً كيف نستطيع القول أن الفتاة التي لم تصل سن البلوغ لا يمكنها أن تهمل نفسها فيما يخص ذلك؟ ألم يقل الحاخام حيسدا: لا يمكن للشخص الحاد أن يضع حتى أصبعه في مياه دافئة؟ لذلك لا بد أنه يتكلم عن المياه الباردة! لا إنه يتكلم عن تلوين أجفان العين وصبغ الشعر.

قال الحاخام حيسدا: إن هذا يثبت بأنه محظور على الشخص الحاد أن يغسل ملابسه طوال أيام الحداد السبعة إن القانون هو أن يُحظر على الشخص الحاد أن يغسل جسمه بأكمله في المياه الدافئة أو في المياه الباردة طوال السبعة أيام بأكملها ولا يمكنه أن يغسل وجهه ويديه وقدميه في مياه دافئة، لكن يمكنه في مياه باردة، إن الدهن بالزيت ليس مسموحاً على الإطلاق ومع ذلك إذا استخدم من أجل إزالة القذارة فهو مسموح.

أين يتم إدراج الصلاة من أجل يوم الصيام؟أحضر الحاخام يهودا ابنه الحاخام اسحق إلى المدرسة وقام بالشرح كالتالي: إن الفرد الذي أخذ صياماً على عاتقه يجب أن يتلو الصلاة من أجل يوم الصيام. وأين يدرجها؟ ما بين البركة من أجل "التحرير" والبركة من أجل "الشفاء". اعترض الحاخام اسحق على هذا قائلاً: هل من المناسب أن يقوم فرد بإدراج بركة خاصة من أجله في صلواته؟ ثم قال: إنه يشملها في البركة: "أنت تصغي إلى الصلاة". وهكذا أيضاً قال الحاخام شيشت: في البركة "أنت تصغي إلى الصلاة". إن هناك اعتراضاً ضد هذا: إن الاختلاف الوحيد ما بين "ترتيب الصلاة"، لفرد في يوم صيام والمجتمع هو أن الفرد يتلو ثماني عشرة بركة والمجتمع يتلو تسع عشرة الآن، ما هو المقصود بـ "فرد"، وما المقصود بـ "مجتمع"؟ هل نقول بأن المقصود بـ "فرد" هو ما يعنيه حرفياً، وبـ "مجتمع"، هو ممثل المجتمع الذي يقود في الصلاة؟ إذا كان كذلك، هل عدد البركات التي تتلى من قبل المجتمع تسع عشرة؟ أليسو بالأحرى أربعاً وعشرين؟ لذلك، إن البرايتا المقتبسة يجب أن تُقرأ هكذا: إن الاختلاف الوحيد ما بين الفرد الذي شرع بصيام خاص والفرد الذي شرع بصيام عام هو أن الأول يتلو ثماني عشرة بركة، والأخير تسع عشرة. هل يمكن للمرء أن يستدل منهم على أن الفرد يمكنه أن يدرج بركة خاصة من أجله؟ لا إن المقصود بـ "مجتمع" بالتأكيد هو ممثل المجتمع، وبالنسبة للصعوبة التي تواجهها، أن الممثل يتلو أربع وعشرين بركة، وليس تسعة عشر، فإن هذا يشير إلى فترات الصيام الثلاثة الأولى عندما لا تتلى الأربع وعشرون بركة. لكن ألم يتم النص على أن الاختلاف الوحيد ما بين فترات الصيام الثلاثة الأولى وفترات الصيام الثلاثة المتوسطة هو أن العمل مسموح في الفترات الأولى ومحظور في الفترات المتوسطة؟ ألا يدل هذا على أن كليهما متشابهان فيما يتعلق بتلاوة البركات الأربعة وعشرين؟ لقد نص التنّاء في البرايتا على اختلافٍ واحدٍ فقط وترك الباقين. ما هي الاختلافات الأخرى التي تركها بالإضافة إلى هذا ألا ينص بوضوح: "إن الاختلاف الوحيد، ... الخ"؟ يتكلم التناء فقط عن الاختلافات فيما يتعلق بالأشياء المحظورة في أيام الصيام، وليس عن الاختلافات فيما يتعلق بالصلوات. وإذا أردت، أستطيع القول أنه حتى في فترات الصيام الثلاثة المتوسطة، لا يتم تلاوة البركات الأربعة وعشرين أيضاً. لكن ألم يتم تعليم: "إن الاختلاف الوحيد ما بين فترات الصيام الثلاثة الثانية وآخر سبعة هو أنه في الأخيرة يتم طرق جرس الإنذار وتُغلق المحلات". ألا يدل هذا على أنهم متشابهون في جميع الاعتبارات الأخرى؟ وإذا أجبت على أن التنّاء هنا أيضاً قد نص على اختلاف واحد فقط وترك الباقين، فسأعترض على الأساس الذي ينص بوضوح:

"الاختلاف الوحيد"! هل تفترض "أنت" التعبير، "إن الاختلاف الوحيد ... الخ"، للدلالة على الاستثناء التام لأية اختلافات أخرى؟ ألم يترك ذكر إخراج "تابوت العهد"؟ بالنسبة لإخراج "تابوت العهد"، لا يمكن اعتبار هذا حذفاً، لأن البرايتا تقوم بتعداد الأشياء التي يتم عملها بصورة خاصة فقط، لكن ليست الأشياء التي يتم عملها علناً. قال الحاخام آشي: يمكن لهذا أيضاً أن يتم استنتاجه من مشنا خاصتنا حيث تم تعلّم: "فيما يتعلق بماذا تكون الفترات الأخيرة أكثر شدة من الفترات الأولى؟ في أنه في هذه الأيام يُطرق الإنذار وتغلق المحلات"، إن هذا ليدل على أنهم متشابهون فيما يتعلق بجميع الاعتبارات الأخرى. وإذا أجبت أنه هنا أيضاً، نصت مشنا على اختلاف واحد فقط وترك الباقين، كنت سأعترض تنص مشنا بوضوح: "فيما يتعلق بماذا تكون الفترات الأخيرة... الخ"! هل تفترض أنت التعبير: "فيما يتعلق بماذا تكون الفترات الأخيرة.. الخ"، حرفياً؟ ألم يترك ذكر إخراج "تابوت العهد؟ لا يمكن اعتبار هذا حذفاً لأنه يذكر هذا في الفصل التالي: إذا وصلت الآن لهذا الاستنتاج، فإن الاختلاف فيما يتعلق بتلاوة البركات الأربعة وعشرين ليس محذوفاً أيضاً بما أنه يذكر هذا أيضاً في الفصل التالي ما هو القرار الأخير فيما يتعلق بإدراج البركة الخاصة لأيام الصيام؟ قال الحاخام صموئيل ابن ساسرتاي، وقال أيضاً الحاخام حييا ابن آشي باسم راب: إنه يدرجها ما بين بركة "التحرير" وبركة "الشفاء"، قال الحاخام آشي باسم الحاخام جناي ابن الحاخام اسماعيل: في بركة "الذي يصغي إلى الصلاة".

تعلّم إحدى البرايتا: إن النساء الحوامل والنساء المرضعات يصمن في فترات الصيام الأولى، لكن ليس في الفترات الأخيرة. تعلّم أخرى: إنهن يصمن في الفترات الأخيرة، لكن ليس في الفترات الأولى؛ بينما تعلم أخرى: إنهن لا يصمن في الفترات الأولى ولا في الأخيرة! قال الحاخام آشي: خذ الأمر وكأنهن يصمن في المجموعة المتوسطة من فترة الصيام، وبهذه الطريقة سوف يتم التوفيق بين البرايتا الثلاثة.

فيما يتعلق بماذا تكون الفترات الأخيرة أكثر شدة من الفترات الأولى، إنه في هذه الأيام يتم "طرق جرس الإنذار وتُغلق المحلات". كيف نطرق جرس الإنذار؟ قال الحاخام يهودا: عن طريق "الشوفار"، قال الحاخام يهودا ابن الحاخام صموئيل ابن شيلات باسم راب: عن طريق تلاوة عينو. افترض طلاب العلم أن السلطة التي قالت عن طريق عنينو كانت معارضة لطرق جرس الإنذار عن طريق الشوفار، وأن الذي قال عن طريق شوفار كان معارضاً لتلاوة عنينو لكن ألم يتم تعليم: لا يُفرض على المجتمع أقل من سبعة فترات للصيام حيث يتم طرق جرس الإنذار في كل فترة ثمانية عشر مرة؟ كإشارة للتذكير بهذا خذ مدينة أريحا، الآن في مدينة أريحا، كان شوفار هو الذي يطلق جرس الإنذار. كان سيكون هذا دحضاً للذي قال: عن طريق عينو فقط! بالتالي لا بد أن سنتنج أن الجميع قد اتفقوا على أن طَرق شوفار يُكوّن طَرق جرس الإنذار، وأنهم يختلفون فقط فيما يتعلق بتلاوة عنينو، يحمل أحدهما وجهة النظر بأنه يكون طرق جرس الإنذار، والآخر بأنه لا يكون. إن السلطة التي تقول أن تلاوة "عنينو" تكون طرق جرس الإنذار سوف تعتقد كم أكثر يمكن لطرق "شوفار" أن يفعل، لكن

السلطة التي تقول: "عن طريق شوفار" كانت ستستثني تلاوة عنينو. لكن ألم يتم تعليم: في حالة جميع الابتلاءات الأخرى التي تتفشى في العالم مثل الحكة والجراد والذباب والدبابير والبعوض واجتياح الأفاعي والعقارب، لم يكونوا يطلقون جرس الإنذار، لكنهم كانوا يصرخون عالياً؟ وبما أن الصراخ كان يكون بالفم فقط، نتيجة لذلك لا بد أن طرق جرس الإنذار كان عن طريق "شوفار" إن هذا يشكل موضوع نزاع ضمن التنائيم، لأنه قد تم تعلم: في حالة هذه المصائب يقومون بطرق جرس الإنذار حتى في يوم الراحة، عندما تُحاط المدينة بجماعة مخرِّبة أو في خطر بسبب اجتياح النهر أو عندما تغرق السفينة في البحر، قال الحاخام يوسي يمكننا أن نطرق جرس الإنذار لطلب المساعدة، لكن ليس من أجل الشفاعة! الآن بماذا يتم طرق جرس الإنذار؟ هل نقول عن طريق "شوفار"؟ هل إذاً طرق "شوفار" في يوم الراحة مسموح؟ لذلك لا بد أن يكون عن طريق تلاوة عنينو، ويُطلق على هذا: "طرق جرس الإنذار" إن هذا يثبت ذلك.

في عصر الحاخام يهودا الأمير كان هناك بؤس، فقام بفرض ثلاثة عشر يوم صيام ولم تستجاب صلواتهم، ففكّر بفرض فترات صيام إضافية لكن قال له الحاخام آمي: ألم يعلن الحكماء أننا لا يجب أن نُحمّل المجتمع المشقة على نحو غير ملائم؟ قال الحاخام أبا ابن الحاخام حييا ابن آبا: إن الحاخام آمي بقوله هذا كان يدرس مصالحه الخاصة لأن الحاخام حييا ابن آبا باسم الحاخام يوحنان قد قال هكذا: إن العبارة المعروضة من قبل الحاخام آمي سارية المفعول فقط بقدر ما يكون الأمر متعلقاً بالصيام من أجل المطر، لكن في حالة الأشكال الأخرى من الابتلاء، يستمر الصيام حتى تستجاب صلواتهم من السماء. لقد تم تعليم بنفس التأثير: عندما أسس الحكماء ترتيب الصيام لثلاثة أيام مرتين، ومن ثم سبعة أيام إضافية، فقد كانوا يقصدون بأن هذا ينطبق فقط على حالة الصيام من أجل المطر، لكن في جميع حالات الابتلاء الأخرى يستمر الصيام حتى تُستجاب صلواتهم من السماء. هل نقول بأن هذا سوف يكون دحضاً للحاخام آمي؟ يستطيع الحاخام آمي أن يجيبك: إن التنائيم منقسمون في هذه المسألة لأنه قد تم تعليم: لا يفرض على المجتمع أكثر من ثلاثة عشر صياماً، لأنه لا يجب علينا أن نحمّل المجتمع المشقة على نحو غير ملائم هذا هو رأي رابي ويقول الحاخام شمعون ابن جماليئيل: إن هذا ليس السبب الحقيقي في أنه لم يتم فرض فترات صيام إضافية، بل لأنه بعد فترات الصيام الثلاثة عشر هذه يكون موسم هطول المطر قد انتهى.

أرسل سكان نينيفاه يسألون رابي: كيف يجب علينا نحن الذين نحتاج المطر حتى في دورة تموز وهو الشهر العبري العاشر أن نتصرف؟ هل نعتبر أنفسنا أفراداً وندرج الصلاة الخاصة من أجل المطر في "الذي يصغي إلى الصلاة"، أم هل نعتبر أنفسنا مجتمعاً وندرجها في "بركة السنوات"؟ أرسل يجيبهم: اعتبروا أنفسكم أفراداً وأدرجوا الصلاة في "الذي يصغي إلى الصلاة". إن هناك اعتراضاً ضد هذا حيث قال الحاخام يهودا: تم تطبيق نظام الصيام هذا فقط في الأوقات التي كانت فيها مواسم السنة طبيعية واستقرت إسرائيل في أرضها، لكن في هذه الأيام يعتمد الجميع على السنوات والبلاد والموسم!

أجاب: أنت تسرد البرايتا. لدحض رابي، إن رابي هو التناء ولديه الحق في أن يختلف عن البرايتا، ما هو القرار الأخير فيما يتعلق بهذا الموضوع؟ قال الحاخام نحمان: يتم إدراج البركة في "بركة السنوات". قال الحاخام شيشت: في "الذي يصغي إلى الصلاة" إن القانون هو إنه يتم إدراجها في "الذي يصغي إلى الصلاة".

"في أيام الإثنين تُفتح مصاريع نوافذ المحلات قليلاً عندما يحل الظلام، لكن في أيام الخميس فيسمح لهم بعمل نلكاليوم بأكمله تكريماً ليوم الراحة". لقد أثير السؤال: كيف علمت مشنا؟ هل كان الأمر أنه في أيام الإثنين تفتح مصاريع النوافذ قليلاً عندما يحل الظلام، وفي أيام الخميس تُفتح قليلاً أثناء اليوم بأكمله تكريماً ليوم الراحة، أم من المحتمل أنه في أيام الإثنين تُفتح قليلاً، وفي أيام الخميس تفتح على مصراعيها اليوم بأكمله؟ لقد تم تعليم: في أيام الإثنين تُفتح بشكل بسيط حتى المساء، وفي أيام الخميس تبقى مفتوحة على مصراعيها اليوم بأكمله تكريماً ليوم الراحة؛ إذا كان هناك بابين؛ إذ يبقى أحدهما مفتوحاً ويبقى الآخر مغلقاً، وإذا كانت هناك مجموعة شجر نامية أمام الباب فيمكنه أن يفتح الباب بالطريقة المعتادة من دون الشعور بوخز الضمير.

"إذا مرت هذه الفترات من دون أن تُستجاب صلواتهم، عندئذ يتم تقييد معاملات العمل بالإضافة إلى البناء والزراعة". لقد تم تعليم: يُفهم من "البناء" أي البناء من أجل أهداف مبهجة كبناء بيت من أجل أن يحتفل المرء بزواج ابنه ، ومن "الزراعة" أي الزراعة من أجل أهداف مبهجة عندما ينصب المرء خيمة حتى يقيم مأدبة ملكية مثلاً.

وبالنسبة للتحية فقد علم أحبارنا: لا يحيّي طلاب العلم بعضهم البعض على الإطلاق، ويتبادل الجاهلون التحيات بصوت منخفض في أسلوب مقدس؛ إن الناس الجالسون عليهم مسحة الشخص الذي في حداد ومثل أولئك الواقعين تحت التحريم أو الرجال الذين يعملون بجهد تحت الاستياء الإلهي ويبقون هكذا حتى تنزل الرحمة عليهم من السماء.

قال الحاخام إليعيزر: لا يجب على الرجل البارز أن يقع على وجهه إلا إذا كان واثقاً بأنه سوف يُستجاب له مثل يوشع، كما قيل: "وقال الإله ليوشع انهض، من أجل ذلك وقعت الآن على وجهك". وأضاف الحاخام إليعيزر: لا يجب على الرجل البارز أن يرتدي كساء من وبر الإبل إلا إذا كان واثقاً بأنه سوف يُستجاب له مثل إحورام ابن أهابا، كما قيل: "ولقد حدث أنه عندما سمع الملك كلمات المرأة أن استأجر ملابس ومر بجانب الحائط على مرأى الناس ولقد كان يرتدي كساء من وبر الإبل على جسده ... الخ". ثم تابع قائلاً: لا يستجاب لكل شخص من خلال تمزيقه لملابسه ولا يستجاب لكل شخص من خلال وقوعه على وجهه، استُجيب لموسى وهارون من خلال الوقوع على الوجه وليوشع وكالب من خلال تمزيق ملابسهما، لأنه مكتوب: "ثم وقع موسى وهارون على وجهيهما"، ومكتوب أيضاً: "ويوشع ابن نون وكالب .... استأجر ملابسهما".

وأضاف الحاخام إليعيزر: لن ينهض الجميع في عصر الإنقاذ الديني أمام إسرائيل ولن ينهك الجميع أنفسهم؛ سوف ينهض الملوك، لأنه مكتوب: "هكذا يقول الإله محرر إسرائيل المقدس له هو الذي يحتقره الرجال، له الذي تمقته الأمم، إلى خادم الحكام سوف يرى الملوك وينهضوا" وسوف ينهك الأمراء أنفسهم، لأنه مكتوب: "الأمراء وسوف ينهكون أنفسهم

أضاف الحاخام نحمان ابن اسحق: ليس مقدراً للجميع أن يتشاركوا في النور ولا في الابتهاج. سوف يكون النور من أجل الصالح، لأنه مكتوب: "إن النور مزروع من أجل الصالح"؛ والابتهاج من أجل الوفي العادل، لأنه مكتوب: "والابتهاج من أجل الوفي العادل في القلب".

مثلنا: ما هو ترتيب القداس من أجل أيام الصيام من أجل المطر؟ يتم إخراج تابوت العهد إلى الساحة المفتوحة من المدينة، ويوضع رماد الخشب على تابوت العهد، على رأس ناسي وعلى رأس آف بيت دين يضع كل شخص من الآخرين الرماد على رأسه؛ يوجه لهم الكبار في السن الموجودين ضمنهم كلمات العتاب للتوبة: "يا إخوتنا لا يقول الكتاب المقدس شيئاً عن شعب نينفيه ولقد رأى الإله كساءهم المصنوع من وبر الإبل وصيامهم، لكن وعند رؤية الإله لأعمالهم، تحولوا عن طريقتهم الشريرة، ولقد قيل في الأنبياء ومزقوا قلبكم وليس ملابسكم". عندما يقفون للصلاة يضعون أمام تابوت العهد رجلاً عجوزاً خبيراً بالصلوات كقارئ؛ ويكون لديه أطفال وبيته خالي من الطعام، حتى يكون قلبه مركّزاً في صلاته، يتلو أمامهم أربعاً وعشرون بركةً، الثماني عشرة بركة التي تُتلى يومياً، ويقوم بإضافة ست بركات لهم كالتالي: "زيكرونوت" و"شوفاروت" وهذه الترانيم المقدسة: "عند شعوري بالحزن ناديتُ على الإله" و"سوف أرفع عينيّ إلى الجبال ... الخ" و"من خارج الأعماق ناديت عليك يا إله"، بعد ذلك يجب عليه أن يتلو الآيات الكتابية التالية: "إذا كانت هناك مجاعة في الأرض وإذا كان هناك طاعون" و"كلمة الإله التي جاءت إلى إرميا فيما يتعلق بالقحط" ويُنهي كل قسم من الستة الإضافية ببركته الختامية الملائمة يختم الأولى بقوله: "إن الذي استجاب لإبراهيم على جبل ماريا سوف يستجيب لك ويصغي في هذا اليوم إلى صوت ندائك مبارك أنت يا إله يا من حررت إسرائيل". ويختم الثانية بقول: "إن الذي استجاب لآبائنا عند البحر الأحمر سوف يستجيب لك ويصغي في هذا اليوم إلى صوت ندائك، مبارك أنت يا إله يا من تذكر جميع الأشياء التي غدت منسية"، ويختم الثالثة بقول: "إن الذي استجاب ليوشع في جيلجال سوف يستجيب لك ويصغي في هذا اليوم إلى صوت ندائك، مبارك أنت يا إله يا من سمعت نفخة البوق"، ويختم الرابعة بقوله: "إن الذي استجاب لصموئيل في ميزباه سوف يستجيب لك ويصغي في هذا اليوم إلى صوت ندائك مبارك أنت يا إله يا من تصغي إلى النداءات"، ويختم الخامسة بقول: "إن الذي استجاب لإيليا على جبل الكرمل سوف يستجيب لك ويصغي في هذا اليوم إلى صوت ندائك، مبارك أنت يا إله يا من تصغي إلى الصلاة"، ويختم السادسة بقول: "إن الذي استجاب ل يوناه في بطن السمكة سوف يستجيب لك ويصغي في هذا اليوم إلى صوت ندائك، مبارك أنت يا إله يا من تستجيب في وقت الغم"، ثم يختم السابعة بقول: "إن الذي استجاب لداود وابنه سليمان في القدس سوف يستجيب لك ويصغي في هذا اليوم إلى صوت ندائك، مبارك أنت يا إله يا من رحمتك تشمل الأرض". لقد حدث في أيام حالافتا والحاخام حانينا ابن طرابيون بأن تقدم رجل أمام تابوت العهد وأكمل البركة بأكملها، ولم يجيبوا "آمين". نادى خادم المعبد: أطرقوا تخيعاه، أيها الكهنة، أطرقوا تخيعاه"، ثم هتف القارئ: إن الذي استجاب لإبراهيم أبانا على جبل موريا سوف يستجيب لك ويصغي في هذا اليوم إلى صوت ندائك". استمر خادم المعبد: "أطرقوا تروعاه يا أبناء

هارون، أطرقوا تروعاه". ثم هتف القارئ: إن الذي استجاب لآبائنا عند البحر الأحمر سوف يستجيب لك ويصغي في هذا اليوم إلى صوت ندائك". وعندما أثير الموضوع أمام الحكماء أعلنوا: لقد كان هذا ترتيبنا للإجراءات فقط عند البوابات الشرقية وعلى جبل المعبد.

في فترات الصيام الثلاثة الأولى للمطر يقوم رجال ميشمار بالصيام، لكنهم لا يكملون صيامهم ولا يصوم رجال اف بيت على الإطلاق. في فترات الصيام الثلاثة الثانية للمطر يقوم رجال ميشمار بالصيام ويكملون صيامهم ويصوم رجال بيت آف، لكنهم لا يكملون صيامهم. وفي آخر سبعة أيام يصوم كليهما ويكملون صيامهم، إن هذا رأي الحاخام يوشع. ومع ذلك يقول الحكماء: في فترات الصيام الثلاثة الأولى لا يصوم أحدهما على الإطلاق، وفي الفترات الثلاثة الثانية يصوم رجال ميشمار ولا يكملون صيامهم لكن لا يصوم رجال بيت آف على الإطلاق، وفي آخر سبعة أيام يصوم رجال ميشمار ويكملون صيامهم ويصوم رجال بيت آف لكنهم لا يكملون صيامهم.

يُسمح لرجال ميشمار بأن يشربوا النبيذ في الأمسيات لكن ليس أثناء النهار، لكن لا يمكن لرجال بيت آف أن يشربوا النبيذ لا في النهار ولا في المساء السابق. لا يمكن لرجال ميشمار ورجال معماد أن يقصوا شعرهم ولا أن يغسلوا ملابسهم، لكن يمكنهم فعل ذلك في يوم الخميس تكريماً ليوم الراحة.

إن التقييد ضد الحداد في الأيام التي تم تعدادها في جدول الصيامينطبق بشكل مماثل على اليوم السابق، لكن ليس على اليوم التالي. يقول الحاخام يوسي: لكن ليس على اليوم التالي وإن الحداد محظور في اليوم السابق وفي اليوم التالي. أما بالنسبة للصيام فهو مسموح في اليوم السابق وفي اليوم التالي. يقول الحاخام يوسي: إنه محظور في اليوم السابق ومسموح في اليوم التالي.

نحن لا نفرض على المجتمع صياماً يبدأ في يوم الخميس حتى لا يؤدي ذلك إلى زيادة في أسعار السوق بالتالي يكون ترتيب فترات الصيام الثلاثة الأولى: يوم الإثنين ويوم الخميس ويوم الإثنين، والفترات الثلاثة الثانية: يوم الخميس ويوم الإثنين ويوم الخميس. يقول الحاخام يوسي: مثلما لا يجب أن تبدأ فترات الصيام الثلاثة الأولى في يوم الخميس، فإن الفترات الثلاثة الثانية والسبعة الأخيرة لا يجب أن تبدأ في يوم الخميس أيضاً.

نحن لا نفرض على المجتمع صياماً في اليوم الأول من الشهر العبري أو في حانوكا أو في بوريم وهو عيد من أعياد اليهود، لكن إذا كانوا قد بدأو للتو سلسلة من فترات الصيام وتخللتها إحدى الأيام الاحتفالية هذه فإنهم لا يقطعون صيامهم؛ هذا هو رأي رابان جمالئيل. قال الحاخام مائير: بالرغم من ذلك، فإن رأي الحاخام جمالئيل هو أن فترات الصيام هذه لا يجب أن تُقطع، إلا أنه يوافق على أنهم لا يجب أن يكملوا صيامهم. وينطبق نفس الشيء على اليوم التاسع من آب إذا جاء في يوم جمعة.

جمارا: ما هو ترتيب صلوات القداس من أجل أيام الصيام للمطر؟ يتم إخراج تابوت العهد ..الخ، هل ينطبق هذا على جميع فترات الصيام الستة الأولى؟ إذا كان كذلك، أليس هناك تناقض مُثار صد هذا؟ لأنه قد تم تعليم: في الفترات الثلاثة الأولى وأيضاً في فترات الصيام الثلاثة الثانية فإنهم يدخلون

معبد اليهود ويصلّون هناك بنفس الطريقة التي يصلون بها طوال العام، لكن في الفترات السبعة الأخيرة يتم أخذ تابوت العهد إلى الساحة المفتوحة من المدينة، ويوضع الرماد على تابوت العهد ويوضع أيضاً على رأس اف بيت دين ويضع كل شخص من الآخرين الرماد على رأسه. يقول الحاخام ناثان: إنهم يأخذون رماد الخشب! أجاب الحاخام بابا: تشير مشنا حاصتنا أيضاً إلى فترات الصيام السبعة الأخيرة.

"وعلى رأس ناسي": وبعد ذلك، تنص مشنا: "يضع كل شخص من الآخرين الرماد على رأسه". لكن ألم يقل رابي: حيثما يتم القيام بعمل تكريم فإننا نبدأ عند الأكثر بروزاً، لكن حيثما يتم القيام بإلقاء اللوم فإننا نبدأ عند الأقل أهمية، كما قيل: وقال موسى لهارون وإلى إليعيزر وإلى إثامار: "لكن حيث يتم القيام بإلقاء اللوم فإننا نبدأ عد الأقل أهمية"، لأن معلماً قد قال: في البداية كانت الأفعى ملعونة وبعد ذلك كانت حواء، وفقط عندئذ كان آدم! هذه مشنا تُعتبر أيضاً حالة حيث يتم القيام بالتكريم لأن الشعب بهذا الفعل ينقلون لهم فكرة أنك شخص جدير بالتضرع إلى الرحمة بالنيابة عنّا جميعاً.

"يضع كل شخص من الآخرين الرماد على رأسه": قال الحاخام أدا: رؤية بأن كل شخص من الآخرين يضع الرماد على رأسه، إذن دع ناسي وآف بيت دين أنفسهم يأخذون الرماد ويضعونه على رؤوسهم! لماذا يجب على شخص آخر أن يأخذ الرماد ويضعه على رأسهم؟ أجاب الحاخام أدا من قاصرنا: إن إهانة المرء لنفسه ليست مثل إهانة الآخرين له، ولماذا على الرأس يقوم بوضع الرماد؟ قال الحاخام اسحق: في مكان التعويذات، كما قيل: "للتحديد إليهم بأن كونوا في حداد في جبل صهيون في القدس، لإعطائهم إكليل من الزهر من أجل الرماد "مساعدة للذاكرة": ساحة مفتوحة وتابوت العهد وملابس من وبر الإبل ورماد الخشب والتراب والمقبرة وموريا".

لماذا يخرجون إلى الساحة المفتوحة من المدينة؟ قال الحاخام حييا ابن آبا: من أجل التعبير عن الفكرةالتالية: لقد قمنا بالصلاة في خلوة لكن لم تتم الاستجابة لنا لذلك سوف نقوم بإهانة أنفسنا علانية. قال ريش لاخش: لقد قمنا بنفي أنفسنا من "بيت الإله" لعل نفينا يكفّر عنا.

ولماذا يخرجون تابوت العهد إلى الساحة المفتوحة من المدينة؟ قال الحاخام يوشع ابن ليفي: من أجل التعبير عن الفكرة التالية: لقد كان لدينا وعاء وكنا نقوم بإخفائه، والآن وبسبب خطايانا جعلناه مشاعاً.

ولماذا يلبسون ملابس من وبر الإبل؟ قال الحاخام حييا ابن آبا: من أجل التعبير عن الفكرة التالية: نحن نعتبر أنفسنا حيوانات أمام الإله.

ولماذا يضعون رمادا الخشب على تابوت العهد؟ قال الحاخام يهودا ابن بازي: كما لو أنه يقول: سوف أكون معه في وقت الهم، قال ريش لاخش: كما لو أنه يقول: في جميع أحزانهم كان معذباً. وقال الحاخام زيرا: عندما رأيت في البداية الأحبار وهم يضعون رماد الخشب على تابوت العهد اهتز جسدي بأكمله.

ولماذا يضع كل شخص من الآخرين الرماد على رأسه؟ يوجد هناك اختلاف في الرأي ما بين الحاخام ليفي ابن حاما والحاخام حانينا يقول أحدهما: للدلالة بذلك على أننا نحن فقط مثل الرماد أمامك، ويقول الآخر: أنه يمكن للإله أن يتذكر رماد اسحق من أجلنا.

لماذا يذهبون إلى المقبرة؟ يوجد هناك اختلاف في الرأي ما بين الحاخام ليفي ابن حاما والحاخام حانينا. يقول أحدهما: للدلالة بذلك على أنن نحن مثل الأموات أمامك، ويقول الآخر: من أجل أن يلتمس الأموات الرحمة بالنيابة عنا. الاختلاف بينهما هو وضع الذهاب إلى مقبرة الأشخاص غير اليهود بعين الاعتبار.

ما المقصود بـ "جبل موريا"؟ ، يوجد هناك اختلاف في الرأي ما بين الحاخام ليفي ابن حاما والحاخام حانينا. يقول أحدهما: لأنه من توجيه الجبل هذا انطلق قدماً إلى إسرائيل، ويقول الآخر: لأنه الجبل الذي بسببه شعر الوثنيون بالخوف.

"يوجه لهم كبار السن الموجودين ضمنهم كلمات العتاب". لقد علّمنا أحبارنا: إذا كان هناك عجوز حاضراً فإنه يخاطبهم، وإذا لم يكن هناك عجوز يخاطبهم إذاً طالب علم، وإذا لم يكن هناك طالب علم حاضراً يخاطبهم إذاً رجل بارز. هل مصطلح "الكبير في السن" هنا مستخدم لكي يقصد به الشخص الذي ليس بطالب علم؟ أجاب أباي: إذا كان هناك شخص كبير في السن حاضراً، وكان هناك أيضاً طالب علم، إذاً يقوم الكبير في السن بمخاطبتهم، وإذا لم يكن هناك مثل هذا الشخص عندئذ يقوم بمخاطبتهم طالب علم صغير في السن، وإذا لم يكن هناك مثل هذا الشخص يقوم بمخاطبتهم رجل بارز، ويقول: "يا إخوتنا إن الملابس المصنوعة من وبر الإبل والصيام ليس لهم أي تأثير، بل التوبة والأعمال الحسنة فقط"، لأننا نجد أن الكتاب المقدس لا يقول شيئاً عن رجال نينفيه ورؤية الإله ملابسهم المصنوعة من وبر الإبل وصيامهم، بل لقد رأى الإله أعمالهم بأنهم قد تحولوا عن طريقهم الشرير".

"لكن فلتتم تغطيتهم بالملابس المصنوعة من وبر الإبل، كليهما الإنسان والحيوان"، كيف كانوا يتصرفون؟ لقد فصلوا الحيوانات عن صغارها، وقالوا يا سيد الكون إذا كنت لن تشملنا برحمتك فإننا لن نظهر رحمة لهؤلاء.

"فليبادوا بقوة على الإله". ماذا قالوا؟ قالوا: يا سيد الكون، إذا كان أحدهما خاضعاً ولم يكن الأخر كذلك إذا كان أحدهما صالحاً ولم يكن الآخر كذلك فمن منهم يجب عليه أن يخضع؟

"فليحولوا كل شخص عن طريقه الشرير وعن العنف الذي بين أيديهم". ماهو المقصود بـ "عن العنف الذي بين أيديهم"؟ قال صموئيل: إذا قام أحدهم بسرقة عمود وقام ببنائه داخل قلعته فيجب عليه أن يهدم القلعة بأكملها حتى آخرها ويُرجع العمود إلى مالكه.

قال الحاخام أدا ابن أهابا: إن المرء الذي ارتكب خطيئة واعترف بخطيئته لكنه لم يتُب من الممكن مقارنته برجل يحمل حيواناً زاحفاً في يده، لأنه وبالرغم من أنه من الممكن أن يقوم بتطهير نفسه في

جميع مياه العالم، فإن تطهيره لن يكون ذا فائدة له، لكن إذا قام برميه بعيداً عن يده عندئذ حالما يقوم بتطهير نفسه في أربعين "سيعه" من الماء، فإن تطهيره يصبح فعالاً على الفور، كما قيل: "لكن الذي يعترف ويتخلى عنهم سوف يحصل على الرحمة"، وقيل بالإضافة إلى ذلك: "دعنا نرفع قلبنا مع أيدينا إلى الإله في السماوات".

"عندما يقفون للصلاة يقومون بوضع رجل عجوز أمام تابوت العهد كقارئ ...الخ". لقد علّمنا أحبارنا: عندما يقفون للصلاة بالرغم من أنه من الممكن أن يكون حاضراً هناك رجلاً عجوز وطالب علم، فإنهم يضعون أمام تابوت العهد كقارئ رجلاً عالماً بالصلوات فقط. من الذي يمكن اعتباره عالماً بالصلوات؟ يقول الحاخام يهودا: الذي لديه عائلة كبيرة وليس لديه أية وسائل للمساعدة والذي يحصل على قوته من محصول الحقل والذي بيته فارغ والذي لم تشب شبابه شائبة والصبور ويتقبله الناس والذي لديه موهبة الإنشاد والذي لديه صوت لطيف ويمتلك معرفة واسعة وشاملة في العهد القديم والأنبياء والجزء الثالث من التوراة من المدراش أي التفسير اليهودي للتوراة وهالاخوت وأجادوت وفي جميع البركات. وعلى ذلك حدق الأحبار في الحاخام اسحق ابن آمي كشخص تنطبق عليه المواصفات. أليس الشخص الذي لديه عائلة كبيرة دون وجود أية وسائل للمساعدة مثل الشخص الذي بيته فارغ؟ أجاب الحاخام حيسدا: إن الأخيرة يشير إلى الرجل الذي بيته خال من الخطيئة.

الذي لم تشب شبابه شائبة: قال أباي: إن هذا يناقض الذي لم تلطخه سمعة سيئة في شبابه.

"إن تراثي قد أصبح بالنسبة إلي مثل الأسد في الغابة، لقد نطقت بصوتها ضدي لذلك شعرت بالكره نحوها". ما هو المقصود بـ "لقد نطقت بصوتها ضدي"؟ قال مار زطرا ابن طوبيا باسم راب: يقول البعض: قال الحاخام حاما باسم الحاخام إليعزر: إن هذا يشير إلى الشخص غير الملائم الذي ينزل أمام تابوت العهد ليتصرف كقارئ.

"ويتلو أمامهم البركات الأربعة والعشرين، الثماني عشرة بركة التي تُتلى يومياً، ويضيف إليهم ستة". هل هناك ستة فقط؟ أليسوا بالفعل سبعة كما تعلّمنا: تُختم البركة السابعة بـ "مبارك الذي شمل برحمته الأرض"! أجاب الحاخام نحمان ابن اسحق: هل تعرف أيهم "السابعة"؟ إنها السابعة من البركات الطويلة. كما تم تعليم: إن البركة "التي تحرر إسرائيل" تتم إطالتها وعند ختامها يضيف القارئ: "إن الذي استجاب لإبراهيم على جبل موريا سوف يستجيب لك ويصغي في هذا اليوم إلى صوت ندائك، مبارك أنت الذي حررت إسرائيل"، وتجيب حشود الناس: "آمين". يصرخ إليهم خادم المعبد: "انفخوا تروعاه"، يا أطفال هارون انفخوا تروعاه، ويتابع القارئ بـ "إن الذي استجاب لآبائنا عند البحر الأحمر سوف يستجيب لك ويصغي في هذا اليوم إلى نداء صوتك، مبارك أنت يا إله يا من تتذكر جميع الأشياء التي غدت منسية"، وتجيب حشود الناس: آمين. ويصرخ خادم المعبد: "اطرقوا تروعاه يا أطفال هارون، اطرقوا تروعاه". ويفعل مثل ذلك مع البركات الأخرى، وعند إحداهما يصرخ أطرقوا تخيعاه، وعند أخرى أطرقوا تروعاه. إن ترتيب القداس، حيث تجيب حشود الناس "آمين"، مطبقة في

البلاد بشكل عام، لكن ليس من أجل المعبد لأن الجواب "امين" ليس مستخدماً في المعبد. ومن أين يمكن الاستدلال على أن الجواب "آمين" لم يكن مستخدماً في المعبد؟ لأنه قد قيل: "قفوا وباركوا الإله إلهكم من الأزل إلى الأزل، ودعهم يقولون: "فليكن مباركاً اسمك العظيم المستعلي فوق جميع البركات والتمجيدات". لربما اعتقدت أنه سوف يكون هناك شكل واحد من التمجيد بعد جميع البركات، لذلك يضيف النص: "المستعلي على جميع البركات والتمجيدات"، إن ذلك ليتم القول امنحه تمجيداً بعد كل بركة. ماذا يُقال في المعبد إذن؟ فليكن مباركاً إله الرب، رب إسرائيل من الأزل إلى الأزل. فلتكن مباركاً يا من تحرر إسرائيل وتجيب حشود الناس، فليكن مباركاً اسم مملكته العظيمة دائماً وإلى الأبد. يصرح إليهم خادم المعبد: اطرقوا تخيعاه، أيها الكهنة، يا أبناء هارون اطرقوا تخيعاه، ويتابع القارئ بـ "إن الذي استجاب لإبراهيم على جبل موريا سوف يستجيب لك ويصغي إلى صوت ندائك، فلتكن مباركاً يا إله إسرائيل، الذي يتذكر جميع الأشياء التي غدت منسية وتجيب حشود الناس، فليكن مباركاً اسم مملكته العظيمة دائماً، وإلى الأبد". يصرح خادم المعبد: أطرقوا تخيعاه، أيها الكهنة، يا أبناء هارون، أطرقوا تروعاه ... الخ، ويفعل مثل ذلك مع البركات الأخرى، عند إحداها يصرخ: انفخوا تخيعاه، وعند أخرى أطرقوا تروعاه حتى يكملهم جميعاً. لقد جعل الحاخام حالافتا هذا الترتيب في الإجراءات العادة المتبعة لـ سبفوريس وجعله الحاخام حنانيا ابن تراديان العادة المتبعة لـ سيكنين. ومع ذلك عندما أصبح الموضوع تحت ملاحظة الحكماء أعلنوا أن هذه العادة كانت تتم ممارستها فقط عند البوابات الشرقية وعلى جبل المعبد.

يروي البعض الفقرة المقتبسة للتو في الشكل الذي تم تعليمه في البرايتا التالية: يتلو القارئ أمامهم أربعة وعشرين بركة، الثماني عشرة التي تتلى يومياً حيث يضيف إليها ستة أخرى. ويتم شمل تلك الستة ما بين البركة من أجل التحرير وبركة شفاء المريض، ونتم إطالة البركة الأخيرة وتجيب حشود الناس "آمين" بعد كل بركة. لقد كانت هذه العادة المتبعة في البلاد بشكل عام، لكنهم قالوا في المعبد فليكن الإله مباركاً رب إسرائيل من الأزل إلى الأزل. فلتكن مباركاً يا إله يا من حررت إسرائيل ولم يكن هناك جواب "آمين" بعدها. ولماذا كل هذا الجواب الطويل؟ لأنه لم تكن العادة في أن يكون الجواب "آمين" في المعبد. ومن أين يمكن الاستدلال بأنهم لم يجيبوا "آمين" في المعبد؟ لأنه قد قيل: "قفوا وباركوا الإله إلهكم من الأزل إلى الأزل، وليقولوا: فليكن مباركاً اسمك العظيم المستعلي فوق جميع البركات والتمجيدات"، إن ذلك للقول امنحه تمجيداً بعد كل بركة.

لقد علّمنا أحبارنا: عند ختام البركة الأولى يقول: فليكن الإله مباركاً رب إسرائيل من الأزل إلى الأزل، فلتكن مباركاً يا من حررت إسرائيل. وتجيب حشود الناس: فليكن اسم مملكته العظيمة مباركاً دائماً وإلى الأبد. يصرخ خادم المعبد: أطرقوا تخيعاه، أيها الكهنة أطرقوا تخيعاه، ثم يتابع القارئ: إن الذي استجاب لإبراهيم على جبل موريا سوف يستجيب لك ويصغي في هذا اليوم إلى صوت ندائك. وينفخون تخيعاه، ويطرقون تروعاه، وينفخون تخيعاه مرة ثانية. عند ختام البركة الثانية يقول: فليكن

مباركاً إله الرب رب إسرائيل من الأزل إلى الأزل. فلتكن مباركاً يا من تتذكر الأشياء التي غدت منسية، وتجيب حشود الناس: فليكن اسم مملكته العظيمة مباركاً دائماً وإلى الأبد. ويصرخ خادم المعبد عندئذ: أطرقوا تروعاه، يا أبناء هارون أطرقوا تروعاه، ويتابع القارئ: إن الذي استجاب لآبائنا عند البحر الأحمر سوف يستجيب لك ويصغي في هذا اليوم إلى صوت ندائك. ثم يطرقون تروعاه وينفخون تخيعاه ويطرقون تروعاه مرة ثانية، ويفعل مثل ذلك بعد كل بركة، عند إحداها يصرخ: أنفخوا تخيعاه، وعند أخرى: أطرقوا تروعاه، حتى ختام جميع البركات. لقد جعل الحاخام حالافتا هذا الترتيب للإجراءات العادة المتبعة لـ سيفوريس وجعل الحاخام حنانيا ابن ترادیان هذا عادة لـ سيكنين ومع ذلك، عندما أصبح الموضوع موضع ملاحظة الحكماء، أعلنوا بأنه تتم ممارسة هذه العادة فقط عند البوابة الشرقية وعلى جبل المعبد.

يقول الحاخام يهودا: "إنه يحتاج لأن يتلو زيكرونوت وشوفاروت ...الخ". قال الحاخام أدا ابن حابا: يمكن أن يكون تعليل الحاخام يهودا أن زيكرونوت وشوفاروت تتم تلاوتهما فقط في اليوم الأول من الشهر العبري وفي يوم التكفير لعام اليوبيل وفي وقت الحرب.

يختم الأول بـ "إن الذي استجاب لإبراهيم .. الخ"، لقد علّم التناء: يعكس البعض ترتيب الكلمات ويسبون النداء إلى إيلياهو والصلاة إلى صموئيل. إن هذا صحيح عن صموئيل أنه يستخدم كلمات الكتاب المقدس "الصلاة" و"النداء". لكن عن إيلياهو يستخدم كلمة الكتاب المقدس "الصلاة" فقط دون كلمة "النداء" عندما يقول إيلياهو: "اسمعني يا إله، اسمعني"، إن ذلك تعبير عن "النداء".

"يختم السادس بـ "إن الذي استجاب لـ جوناه...الخ"، ويختم السابع بـ "إن الذي استجاب لداوود ...الخ". ألم يعش جوناه بعد داوود وسليمان، إذن لماذا تم ذكره أولاً؟ لأنه كان مرغوباً في أن تُختم الصلوات بـ "فليكن مباركاً يا إله الذي شملت رحمته الأرض". لقد علّم التنّاء: لقد رُوي باسم سيماكوس أن الصلوات كانت تُختم بـ "فلتكن مباركاً يا من تجعل المتكبر متواضعاً".

"في فترات الصيام الثلاثة الأولى من أجل المطر يمارس رجال ميشمار الصيام، لكنهم لا يكملون صيامهم ...الخ". لقد علّمنا أحبارنا: حكمَ الحكماء بأنه مسموح لرجال ميشمار أن يشربوا النبيذ في الليل وليس في النهار خشية أن يكون العمل ذا عبء ثقيل على رجال بيت آف، ومن ثم سوف يتم استدعاؤهم لمساعدتهم، وحكم الحكماء بأنه محظور لرجال بيت آف أن يشربوا في النهار وفي الليل، لأنهم يعلمون في المعبد بصورة مستمرة وبالتالي أعلن الحكماء أن أي كاهن يميز ميشمار خاصته، وبيت آف خاصته، والذي يعرف بالتأكيد أيضاً أن أعضاء بيت آف خاصته كانوا يشاركون في قداس المعبد كان محظور عليه أن يشرب النبيذ في ذلك اليوم بأكمله ومع ذلك إذا كان باستطاعته أن يميّز فقط ميشمار خاصته، لكن ليس بيت اف خاصته، إلا أنه يعرف بالتأكيد أن أعضاء بيت اف خاصته كانوا يشاركون في قداس المعبد فإنه يُحظر عليه أن يشرب النبيذ طوال ذلك الأسبوع بأكمله إذا كان لا يستطيع تمييز ميشمار خاصته، ولا بيت آف خاصته، لكنه يعرف بالتأكيد أن أعضاء بيت آف خاصته

كانوا يشاركون في قداس المعبد، فإنه يُحظر عليه أن يشرب النبيذ طوال العام بأكمله. يقول رابي: أنا أعلن أنه يجب على الكهنة أن يشربوا النبيذ في أي وقت، لكن ماذا باستطاعتي أن أفعل رؤيةً بأن سوء الحظ هذا قد تحول إلى فائدة له.

"لا يمكن لكل من رجال ميشمار ورجال معماد أن يقصوا شعرهم ولا أن يغسلوا ملابسهم، لكن يمكنهم فعل ذلك في يوم الخميس احتراماً ليوم الراحة". قال راباه ابن بارحنا باسم الحاخام يوحنان: حتى لا يبدأوا في أسبوع الواجب المفروض عليهم بشكل أشعث.

لقد علّمنا أحبارنا: إن الملك يقص شعره كل يوم، قال الحاخام آبا ابن زابدا: يقول الكتاب المقدس: "سوف ترى عيناك الملك وهو جميل". و يقص شعره الكاهن الأعلى في مساء كل يوم راحة، قال الحاخام صموئيل ابن اسحق: لأن ميشمار يتغير كل أسبوع. ويقص شعره الكاهن العادي مرة كل ثلاثين يوماً ويمكن الاستدلال على هذا من الاستخدام المشابه لكلمة بيرا في صلة مع المنذور اليهودي والكهنة. إنه مكتوب عن الكهنة: "ولن يحلقوا رؤوسهم ولن يتركوا خصلاتهم بيرا تنمو طويلاً"، ومكتوب عن المنذور اليهودي: "سوف يكون مقدساً، سوف يدع خصلات شعر رأسه تنمو طويلاً "بيرا""، مثلما هي في حالة المنذور اليهودي، تأخذ فترة إطالة الشعر ثلاثين يوماً، فإنها لا بد أن تكون هكذا أيضاً في حالة الكاهن العادي. لكن من أين نعرف بأن هذا متطلب للمنذور اليهودي نفسه؟ قال الحاخام مطينا: إن المدة غير المحددة للمنذور اليهودي في النذر هي ثلاثين يوماً. من أين يمكن الاستدلال على هذا؟ يستخدم الكتاب المقدس كلمة "يهيه" القيمة العددية والتي تساوي ثلاثين. قال الحاخام بابا لأباي: من المحتمل أن الكتاب المقدس يقصد بأنه لا يجب على الكهنة أن يطيلوا شعرهم على الإطلاق؟ يجيب أباي: إذا كتب الكتاب المقدس: "ولن يتركوا خصلات شعرهم تنمو طويلاً" فإنه من الممكن أن يكون مثلما اقترحت، لكن بما أن الكتاب المقدس قد كتب: "ولن يتركوا خصلات شعرهم تنمو طويلاً"، فإن هذا يدل على أنه يمكنهم أن يطيلوا شعرهم، لكن لا يمكنهم أن يدعوا خصلات شعرهم تنمو طويلاً. إذا كان كذلك، فإن هذا التقييد يجب أن يكون فعالاً حتى في الوقت الحالي! إن هذا التقييد يشبه ذلك الذي يتعلق بشرب النبيذ، مثلما ينطبق تقييد شرب النبيذ فقط على الوقت الذي يمكنهم فيه أن يدخلوا المعبد لكي يقوموا بالقداس، فإن هذا أيضاً ينطبق على تقييد ترك خصلات الشعر تنمو طويلاً لكن ألم يقل رابي: أنا أعلن بأنه لا يجب على الكاهن أن يشرب النبيذ في أي وقت، لكن ماذا باستطاعتي أن أفعل، رؤية بأن سوء حظه تحول إلى فائدة له. وعلّق أباي على هذا: في الوقت الحالي، وفقاً لرابي يشرب الكهنة النبيذ. ومن هذا يمكن الاستنتاج بأن الأحبار يحظرون على الكهنة شرب النبيذ. لماذا؟ من المحتمل أن تتم إعادة بناء المعبد بسرعة كبيرة، وسوف تزداد الحاجة للكهنة حتى يقوموا بالقداس فيه، ولن يكون هناك أحد متوفراً ولذلك فإنه هنا أيضاً، في حالة ترك الشعر ينمو طويلاً من الممكن أن تتم إعادة بناء المعبد بسرعة كبيرة، وسوف تزيد الحاجة لكهنة ملائمين للقداس، ولن يكون هناك أحد متوفر.

لا يمكن لهذه الصعوبة أن تبرز هنا في الحالة الأخيرة، بما أنه من الممكن دائماً أن يقص الكاهن شعره ومن ثم يدخل المعبد إذا كان كذلك؛ إذاً فإنه بإمكان الكهنة الثملين أن يناموا قليلاً أولاً ومن ثم أن يدخلوا المعبد بالاتفاق مع عبارة رامي ابن آبا الذي قال: إن المشي لمسافة ميل أو النوم قليلاً يُبعد آثار الشرب! ألم يتم نص التالي في صلة مع هذه العبارة: إن هذا ساري المفعول فقط حيث يكون الرجل قد شرب ربع اللوغ، لكن حينما يكون قد شرب أكثر من ربع اللوغ فإن المشي يجعله منهكاً أكثر ويجعله النوم ثملاً أكثر. أجاب الحاخام آشي: لقد حكم الأحبار ضد أولئك الذين ثملوا لأنهم يدنسون القداس بذلك، لكنهم لم يحكموا ضد أولئك الذين يمارسون القداس وشعورهم طويلة لأنهم لا يدنسون القداس بذلك.

إن هناك اعتراضاً ضد هذا: إن الكهنة المستهدفون لعقوبة الموت هم أولئك الذين ثملوا من النبيذ وأولئك الذين طالت شعورهم، مع وضع أولئك الثملين بالنبيذ في عين الاعتبار إنه منصوص بوضوح: "لا تشرب نبيذاً ولا مشروباً قوياً"، لكن من أين نستدل بأن هذا ينطبق أيضاً على أولئك الذين يطيلون شعرهم طويلاً؟ لأنه مكتوب: "ولن يحلقوا رؤوسهم ولن يدعوا خصلات شعرهم تنمو طويلاً"، وتنص الآية التالية: "ولن يشرب أي كاهن النبيذ عندما يدخلون الساحة الداخلية"؛ وهكذا إن أولئك الذين يطيلون شعورهم شبيهون بأولئك الثملين من النبيذ، مثلما أولئك الثملون بالنبيذ مستهدفون لعقوبة الموت فإن أولئك الذي يطيلون خصلات شعرهم مستهدفون أيضاً. الآن ألا نستطيع أن ننقل المقارنة إلى حد أبعد، وقُل أنه مثلما أولئك الثملون بالنبيذ يدنسون القداس فإن الذين يطيلون شعورهم أيضاً يدنسون القداس؟ لا إن كليهما متشابهان فقط فيما يتعلق بعقوبة الموت، لكن ليس فيما يتعلق بجعل القداس مدنساً. سأل رابينا الحاخام آشي: من علم هذا قبل زمن إليعيزر؟ فأجابه: ووفقاً لمنطقك كيف ستشرح عبارة الحاخام حيسدا الذي قال: إن الحكم الذي يحظر على الكاهن غير المختتن أن يقوم بالقداس قد تعلمناه من الأنبياء حيث أنه مكتوب، لكن ليس من "قانون موسى" "لن يدخل حرمي المقدس غريب غير مختتون في القلب وغير مختتون في الجسد". لكن من نص هذا؟ لذلك لا بد من الافتراض بأن هذا كان تقليداً، وثم جاء حزقيال ومنحه أساساً كتابياً. هنا أيضاً عن ذوي الشعر الطويل المدنسين للمعبد لقد كان هناك تقليداً ثم جاء حزقيال ومنحه أساساً كتابياً. لقد كان التقليد فيما يتعلق بعقوبة الموت فقط لكن ليس فيما يتعلق بتدنيس القداس.

إن التقييد ضد الحداد في الأيام التي تم تعدادها هي الأيام حيث يكون فيها جدول الصيام ليس مسموحاً وفي بعض الأيام يكون الحداد أيضاً محظوراً، من اليوم الأول من شهر نيسان حتى اليوم الثامن من الشهر، لا يكون الحداد مسموحاً لأنه قد تم تأسيس القربان اليومي، من اليوم الثامن من نفس الشهر حتى نهاية الاحتفال بعيد الفصح لا يكون الحداد مسموحاً بما أنه قد تم تثبيت تاريخ ممارسة "عيد الأسابيع" عندئذ بالتأكيد.

قال الأستاذ: من اليوم الأول من شهر نيسان حتى اليوم الثامن من الشهر لا يكون الحداد مسموحاً لأنه قد تم تأسيس القربان اليومي. لماذا ينص "من اليوم الأول من الشهر"؟ فلينص من اليوم الثاني من شهر نيسان بما أن اليوم الأول من الشهر نفسه عبارة عن يوم احتفالي يكون الحداد فيه في أية حالة محظور! أجاب راب: إن هذا ضروري من أجل تمديد التقييد إلى اليوم السابق، لكن ألا يجب على التقييد أن ينطبق في أية حالة عليه، رؤية بأنه اليوم الذي يأتي قبل اليوم الأول من الشهر؟ إن اليوم الأول من الشهر هو طقس ديني كتابي، والطقس الديني الكتابي لا يحتاج إلى تقوية إضافية لأنه تم تعليم: إن الحداد محظور قبل وبعد الأيام التي تم تعدادها في مجلات تعانيت؛ أما بالنسبة لأيام الراحة وأيام الاحتفالات يكون الحداد محظوراً في اليوم الذي يأتي قبل حادثتهم وليس بعد حادثتهم، ما هو الاختلاف بين الاثنين؟ إن الأخير عبارة عن طقوس دينية كتابية ولا يحتاج إلى تقوية إضافية، لكن الأول عبارة عن طقوس دينية سوفريم ولا تحتاج طقوس دينية سوفريم إلى تقوية إضافية.

قال الأستاذ: "من اليوم الثامن من نفس الشهر حتى نهاية الاحتفال بعيد الفصح، لا يكون الحداد مسموحاً بما أن تاريخ ممارسة "عيد الأسابيع" قد تم تثبيته عندئذ بالتأكيد". لماذا ينص: "حتى نهاية الاحتفال"؟ فلينص حتى الاحتفال وكون الاحتفال نفسه عطلة" بطبيعة الحال فإنه سوف يكون فترة محظورة للحداد. أجاب الحاخام بابا: إن الجواب مثل راب الذي قال: لقد كان هذا ضرورياً من أجل تمديد التقييد إلى اليوم السابق، لذا هنا أيضاً كان هذا ضرورياً من أجل تمديد التقييد إلى اليوم التالي، مع وجهة نظر من سوف يتفق هذا؟ هل يتفق هذا مع وجهة نظر الحاخام يوسي الذي أعلن أن التقييد ينطبق بشكل متساوٍ على اليوم الذي يأتي قبله وعلى اليوم الذي يأتي بعده؟ إذا كان كذلك فيما يتعلق باليوم التاسع والعشرين من آدار، لماذا تحتاج إلى أن تجعل تقييدك على أساس أنه اليوم الذي يأتي قبل تأسيس القربان اليومي، بالأحرى قُم بالاستدلال على هذا من حقيقة أن هذا اليوم الذي يأتي بعد الثامن والعشرين فيما يتعلق بالذي يتم تعليمه: في اليوم الثامن والعشرين من شهر آدار، وصلت الأخبار الجيدة اليهود بأنه لن يتم صدهم عن دراسة العهد القديم. لأنه حدث مرة أن كان إلزامياً أنه لا يجب على اليهود أن يشغلوا أنفسهم بدراسة العهد القديم ولا أن يختنوا أولادهم وأنه يجب عليهم أن ينتهكوا قدسية يوم الراحة. ماذا فعل يهودا ابن شاموا، وزملاؤه؟ لقد ذهبوا واستشاروا "رئيسة رومانية" التي كان يرغب جميع الرومان في زمالتها، لقد نصحتهم: انهضوا وأطلقوا جرس الإنذار في الليل. ذهبوا وأطلقوا جرس الإنذار في الليل هكذا: "أيتها السماوات، ألسنا أخوتك؟ ألسنا أبناء أب واحد؟ ألسنا أبناء أم واحدة؟ في ماذا نختلف عن أية أمة أخرى، واللسان الذي تجعله قاسياً يحكم ضدنا؟" وعلى ذلك تم نقض الأحكام وتم إعلان ذلك اليوم كيوم احتفالي. أجاب أباي: لقد كان من الضروري نص التقييد بهذه الطريقة من أجل تغطية الحالة حيث يكون فيها الشهر كاملاً حيث أن شهر ادار يتكون من ثلاثين يوماً. قال الحاخام آشي: كانت ستكون الحالة نفس الشيء حتى عندما يكون شهر ادار ناقصاً لأنه في اليوم الذي يتبع يوماً احتفالياً يكون الصيام وحده محظوراً لكن الحداد مسموح؛ لكن بالنسبة ليوم التاسع

والعشرين من آدار رؤي بأنه يأتي بين يومين احتفاليين فإنه كان يعتبر كما لو أنه نفسه عبارة عن يوم احتفالي ولذلك كان الحداد محظوراً فيه أيضاً.

قال الأستاذ: من اليوم الثامن للشهر حتى نهاية الاحتفال يكون الحداد محظوراً بما أنه عندئذ قد تم تثبيت تاريخ ممارسة عيد الأسابيع. لماذا لا يقول: من اليوم التاسع من نفس الشهر كو اليوم الثامن سيكون "بطبيعة الحال" محظوراً لأنه اليوم لذي تم تأسيس القربان اليومي فيه؟ إن السبب في أنه قد تم النص على اليوم الثامن، هو إذا حدث أن تم إلغاء الأيام السبعة الاحتفالية حتى عندئذ في اليوم الثامن كان لا يزال الحداد محظوراً، لأنه اليوم الأول الذي تم فيه تثبيت تاريخ "عيد الأسابيع". إن نفس الشيء سوف ينطبق أيضاً على اليوم التاسع والعشرون من آدار لأنه إذا حدث أن تم إلغاء اليوم الثامن والعشرين من شهر آدار كيوم احتفالي، حتى عندئذ كان سيكون اليوم التاسع والعشرين محظوراً نظراً لأنه اليوم الذي يأتي قبل تأسيس القربان اليومي.

قال الحاخام حييا ابن آمي باسم راب: إن الهالاخا وفقاً لوجهة نظر الحاخام يوسي الذي يعتقد أن التقييد ينطبق على كليهما؛ اليوم الذي يأتي قبل واليوم الذي يأتي بعد الأيام الاحتفالية. قال صموئيل: إن الهالاخا وفقاً لوجهة نظر الحاخام مائير الذي يعتقد بأن التقييد ينطبق فقط على اليوم التالي لليوم الاحتفالي، لكن ليس على اليوم الذي يأتي قبله. لكن هل قال صموئيل بالفعل كذلك؟ ألم يتم تعليم: قال الحاخام شمعون ابن جماليل: لماذا يكرر النص في "جدول الصيام" كلمة بيحون عليهم مرتين؟ إن هذا لكي يعلمك أن التقييد ينطبق على هذه الأيام، لكن ليس على الأيام التي تسبق أو تتبع مباشرة الأيام التي تم تعدادها في "جدول الصيام". وكان تعليق صموئيل على ذلك أن الهالاخا وفقاً لوجهة نظر الحاخام شمعون ابن جماليل. في البداية كان يعتقد بأنه ليست هناك سلطة أخرى حملت وجهة نظر متساهلة كما فعل الحاخام مائير، لكنه عندما سمع أن رابا ابن شمعون حمل وجهة نظر أشد تساهلاً، فقد قرر أن الهالاخا كان وفقاً للحاخام شمعون ابن جماليل. وهكذا أيضاً قال بالي باسم الحاخام حييا ابن آبا باسم الحاخام يوحنان: إن الهالاخا وفقاً للحاخام يوسي وعلى ذلك قال الحاخام حييا ابن آبا: سوف أفسر لك أنه عندما قال الحاخام يوحنان أن الهالاخا كان وفقاً للحاخام يوسي، كان يقصد فقط فيما يتعلق بحظر الصيام لكن هل قال الحاخام يوحنان ذلك بالفعل؟ ألم يقل الحاخام يوحنان أن الهالاخا وفقاً للرأي المجهول للمشنا، ولقد تم تعلم: بالرغم من أن الأحبار قد قالوا أنه يمكن قراءة مجيلاه إستر سفر في العهد القديم في وقت أبكر لكن ليس في وقت لاحق، إلا أن الحداد والصيام مسموحان. هل نقول بأن هذا ينطبق على أولئك الذين يجب عليهم أن يقرأوا مجيلاه في اليوم الخامس عشر من آدار وقاموا بقراءته في اليوم الرابع عشر؟ هل الحداد إذن مسموح لهم في ذلك اليوم؟ أليس مكتوباً في جدول الصيام: "إن يومي الرابع عشر والخامس عشر من آدار هما أيام بوريم وهو عيد من أعياد اليهود، والحداد ليس مسموحاً فيه"، وكان تعليق رابا على هذا هو: لقد كان من الضروري ذكر كلا هذين التاريخين من أجل أن يكون الأمر واضحاً بأنه ما كان محظوراً في أحد اليومين كان محظوراً بشكل مماثل في الآخر! مرة ثانية إذا كان يشير إلى أولئك الذين يجب عليهم أن يقرأوا "مجيلاه" في اليوم

الرابع عشر وقاموا بقراءته في اليوم الثالث عشر من آدار، يبرز الإعتراض في أنه يوم نيكنار. أو إذا كان يشير إلى أولئك الذين يجب عليهم أن يقرأوه في اليوم الرابع عشر وقاموا بقراءته في اليوم الثاني عشر؟ لكنه عندئذ يكون يوم تراجان! بالتالي إنه من الممكن أن يشير فقط إلى أولئك الذين يجب عليهم أن يقرأوه في اليوم الرابع عشر وقاموا بقراءته في اليوم الحادي عشر إلا أنه منصوص بأن الحداد والصيام مسموحان فيه! إنه يشير إلى أولئك الذين يجب أن يقرأوه في اليوم الرابع عشر وقاموا بقراءته في اليوم الثاني عشر، وبالنسبة لاعتراضك بأنه يوم تارجان فإنه قد تم إلغاء هذا اليوم الاحتفالي فيما بعد، لأن شمايا وأخاه أحيجاه قد قُتلا فيه. وهكذا فرض الحاخام نحمان ذات مرة صياماً عاماً ليوم الثاني عشر من آدار، واعترض الأحبار على هذا لأنه كان "يوم تراجان" وعلى ذلك أجاب الحاخام نحمان: لقد تم إلغاء هذا اليوم الاحتفالي لأن شمايا وأخاه أحيجاه قد قتلا فيه.

ما هو "يوم نيكنور"؟ لقد تعلمنا: لقد كان نيكنور أحد القادة اليونانيين في الجيش، في كل يوم كان يلوح بيده ضد يهودا ويقدس ويهتف: "متى سوف تقع بين يديّ حتى أتمكن من الدوس عليها؟"، لكن عندما أثبت الحكام الهسمونيين نصرهم وانتصروا عليه قاموا بقطع أصبعي إبهام يده وأصبعي إبهام رجله وقاموا بتعليقهم على بوابات القدس كما لو أن هذا يدل على الفم الذي تكلم بغرور وعلى الأيدي التي لوحت ضد القدس فكان الانتقام صارماً ودقيقاً.

ما هو "يوم تراجان"؟ لقد قيل: عندما كان تراجان على وشك أن يعدم لوليانس وأخاه بابوس في ليديا لاوديسا، قال لهم: "إذا كنتم من قوم حنانيا، وميشائيل وعزاريا، فليأتِ الإله وليخلصكم من بين يدي بنفس الطريقة التي حرر فيها حنانيا وميشائيل وعزاريا من يدي نبوخذنصر، وأجابوا على هذا: لقد كان حنانيا وميشائيل وعزاريا رجالاً صالحين تماماً وقد كانت لهم الميزة في حصول معجزة لهم ولقد كان نبوخذنصر أيضاً ملكاً يستحق حصول معجزة من خلاله، لكن بالنسبة لك أنت رجل عادي وشرير ولا تستحق حصول معجزة من خلالك، وبالنسبة لنا فقد استحققنا وجوب موتنا من قبل الإله الموجود في كل مكان وإذا كنت لن تقوم بقتلنا فإن الإله الموجود في كل مكان لديه وسائل عديدة أخرى للموت. إن لدى الإله الموجود في كل مكان دببة وأسود عديدة تستطيع مهاجمتنا وقتلنا، إن السبب الوحيد الذي جعل المقدس فليكن مباركاً يسلمنا بين يديك، هو أنه في وقت معين في المستقبل سوف يوقع عقاباً صارماً عليك من أجل دمائنا. وبالرغم من هذا قام بقتلهم ولقد رُوي أنه ما كادوا ينتقلون من هناك حتى وصل مشاوزولان من روما وشق جمجمة رأسه بعصي ضخمة.

"نحن لا نفرض على المجتمع صياماً يبدأ في يوم خميس ...الخ، نحن لا نفرض على المجتمع صياماً في اليوم الأول من الشهر العبري ...الخ". ما الذي يكوّن البداية؟ قال الحاخام آحا: ثلاث فترات صيام، وقال الحاخام أسي: صيام واحد، وقال الحاخام يهودا باسم راب: إن وجهة النظر التي تقول بأنه لا يجب على المرء أن يكمل الصيام هي وفقاً للحاخام مائير الذي رواها باسم الحاخام شمعون ابن جمالئيل، لكن يقول الحكماء: يجب عليه أن يكمل الصيام. قام مار زطرا بالتوضيح باسم الحاخام هونا: إن "الهالاخا" هو أنه يجب على المرء أن يكمل الصيام.

مشنا: يُمارس ترتيب فترات الصيام العامة المذكورة سابقاً فقط في حال انحباس المطر الأول، لكن إذا تعرضت النباتات المزروعة لتغيير غير عادي يتم طرق جرس الإنذار فوراً. ويتم عمل نفس الشيء أيضاً إذا انقضى أربعون يوماً ما بين هطول المطر الأول والثانيلأنه عندئذ يعتبر بلاء بسبب القحط. إذا هطل المطر من أجل المزروعات، لكن ليس من أجل الأشجار أو من أجل الأشجار لكن ليس من أجل المزروعات، أو من أجل كليهما لكن ليس من أجل الآبار والحفر والكهوف يُطرق جرس الإنذار فوراً. ويحدث هذا أيضاً إذا لم يهطل مطر على مدينة معنية، كما هو مكتوب: "ولقد جعلتها تمطر على إحدى المدن وجعلتها لا تمطر على مدينة أخرى، أمطرت على جزء واحد ...الخ"، في مثل هذه الحالة تمارس تلك المدينة الصيام ويطرق جرس الإنذار، وأولئك الموجودين في الأماكن حولها يمارسون الصيام، لكنهم لا يطرقون جرس الإنذار. يقول الحاخام عقيبا: إنهم يطرقون جرس الإنذار لكنهم لا يمارسون الصيام، ويجب فعل هذا أيضاً إذا تفشى وباء في مدينة أو إذا انهارت أبنيتها إذ تمارس تلك المدينة الصيام وتطرق جرس الإنذار، والناس الموجودين في الأماكن حولها يصومون، لكنهم لا يطرقون جرس الإنذار، يقول الحاخام عقيبا: إنهم يطرقون جرس الإنذار لكنهم لا يصومون.

يُطرق جرس الإنذار في كل مكان بسبب الابتلاءات التالية: الانفجار والعفن الفطري والجراد وصرصار الليل والحيوانات البرية والسيف، بما أنهم جميعاً عبارة عن أوبئة من المحتمل أن تنتشر. لقد حدث أن نزل كبار السن من القدس إلى مدنهم الخاصة وفرضوا صياماً لأنه كان هناك انفجاراً عنيفاً في اسكلون أثر على كمية كبيرة من الحبوب من شأنها أن تملأ فرناً بأرغفة خبز وقد فرضوا أيضاً صياماً لأن الذئاب التهمت طفلين في الجهة الأخرى من الأردن، قال الحاخام يوسي: ليس لأنهم التهموا الأطفال بل لأنه قد تمت رؤيتهم فقط.

يُطرق جرس الإنذار في يوم الراحة بسبب الوقائع المؤسفة التالية: إذا حوصرت مدينة على يد جماعات عدائية أو تعرضت لفيضان بسبب النهر أو إذا غرقت سفينة في البحر، يقول الحاخام يوسي: يُطرق جرس الإنذار لطلب المساعدة، لكن ليس من أجل النداء للصلوات. يقول شمعون: يُطرق جرس الإنذار بسبب الوباء، لكن لم يتفق الحكماء معه.

يُطرق جرس الإنذار بسبب أي ابتلاء يحل بالمجتمع إلا إذا كان بسبب وفرة المطر. لقد حدث أن قال الشعب لهوني رسام الدائرة: صلِّ حتى يهطل المطر. أجاب: اذهبوا وأحضروا الأفران التي شويتم فيها القرابين الفصحية حتى لا تذوب، ثم قام بالصلاة ولم يهطل أي مطر، فرسم دائرة ووقف داخلها وهتف: يا سيد الكون، لقد لجأ أبناؤك إلي لأنهم يعتقدون أنني فرد من أهل بيتك، أنا أقسم باسمك العظيم بأنني لن أنتقل من هنا حتى تشمل أبناءك برحمتك. عندئذ بدأت قطرات المطر بالسقوط وعلى تلك هتف: لم أقم بالصلاة من أجل هذا، بل للمطر الذي يملأ الآبار والحفر والكهوف، عندئذ بدأ المطر

بالهطول بقوة عظيمة وعلى ذلك هتف: لم أقم بالصلاة من أجل هذا، بل لمطــر الإحســان والبركــة والكرم، عندئذ بدأت الأمطار بالهطول بالمعدل الطبيعي حتى أن الإسرائيليين في القدس كانوا مجبرين على أن يصعدوا إلى جبل المعبد كملجأ من المطر. جاؤوا وقالوا له: بنفس الطريقة التي قمــت فيهــا بالصلاة من أجل هطول المطر، صلّ الآن من أجل أن يتوقف المطر. فأجاب: اذهبوا وانظروا إذا كان قد تم غسل "حجر المُتظلّمين". وعلى ذلك، أرسل له الحاخام شمعون ابن شيتا هذه الرسالة القصيرة: إذا لم تكن أنت هوني، لكنت وضعتك تحت التحريم لكن ماذا باستطاعتي أن أفعل لك أنت الذي ألححــت على الإله ورضي بطلبك مثل ابن يلح على أبيه ويرضى بطلبه؛ يقول الكتاب المقدس عنــك: "اجعــل أباك وأمك سعيدين واجعل تلك التي أنجبتك تبتهج".

إذا هطل المطر أثناء صيامهم وكان قبل شروق الشمس، فإنهم لا يكملون الصيام وإذا كــان بعــد شروق الشمس فإنهم يكملون الصيام. يقول الحاخام إليعيزر: إذا كان قبل الظهــر فــإنهم لا يكملــون الصيام، أما بعد الظهر فيكملونه. لقد حدث مرة أن فرض الأحبار صياماً في ليديا، وهطل المطر قبــل الظهر وعلى ذلك قال الحاخام طرفون لهم: اذهبوا وكلوا واشربوا ومارسو اليوم وكأنه يــوم عطلــة، وعند وقت المساء جاؤوا وقاموا بتلاوة هاليل العظيمة.

جمارا: "يُمارس ترتيب فترات الصيام العامة المذكورة سابقاً فقط في حال انحباس المطــر الأول". لقد برز تناقض ضد هذه مشنا: إذا انحبس المطر في الوقت الذي يتم فيه تقديم صلوات هطول المطــر الأولى والثانية، وإذا كان عند هطول المطر الثالث، تُمارس فترات الصيام! أجاب الحاخام يهــودا: إن مشنا يقصد التالي: يُمارس ترتيب فترات الصيام المذكورة سابقاً فقط عندما تكون قد انقضت أوقــات هطول المطر الأول والثاني والثالث ولم يهطل أي مطر، لكن إذا هطل مطر في وقت هطول المطــر الأول، وزرعوا ولم ينبت شيئاً أو إذا نمت النباتات لكنها تعرضت لتغيير غير عــادي، فــإن جــرس الإنذار يُطرق فوراً.

قال الحاخام نحمان: فقط عندما تكون قد تعرضت لتغيير غير عادي، لكن ليس إذا كانت قد ذبلت فقط. إن عبارة الحاخام نحمان مطلوبة لكي تعطي حالة الحبوب التي طلعت داخل سويقات النباتات.

"يتم عمل نفس الشيء إذا انقضى أربعون يوماً ما بين هطول المطر الأول والثاني، ولم يهطل أي مطر". ما هي طبيعة وباء القحط؟ قال الحاخام يهودا باسم راب: إنه وباء يؤدي إلى القلة والندرة. قال الحاخام نحمان: عندما تُنقل الحبوب عن طريق الأنهار من مدينة لأخرى يُعتبر هذا قحطاً، لكن عندما يتم إحضارها عن طريق البر من مقاطعة لأخرى يُعتبر هذا مجاعة. قال الحاخام حانينا: إذا كان سعر سيعه من الحبوب يبلغ "سيلا" واحد ويمكن الحصول عليها يُعتبر هذا قحطاً؛ لكن إذا كان يبلــغ ســعر أربعة سيعه "سيلا" ولكن الحصول عليها ليس بتلك السهولة تعتبر عندئذٍ مجاعــة. أضــاف الحاخــام يوحنان: إن هذا ساري المفعول فقط عندما تكون النقود رخيصة والطعام غالي لكن إذا كانت النقــود غالية والطعام رخيص عندئذٍ يُطرق جرس الإنذار فوراً، لأن الحاخام يوحنان قد قال: أنا أتذكر جيــداً

الوقت الذي يبلغ فيه سعر أربعة سيعه "سيلا" واحدة إلا أن أعداد الذين كانوا يعانون من الجوع في طبرياس كان يرداد لأنه لم يكن هناك قطعة نقدية متوفرة.

"إذا هطل المطر من أجل المزروعات لكن ليس من أجل الأشجار". إنه بالطبع من الممكن أن يكون هطول المطر ذا منفعة للمزروعات وليس للأشجار، عندما يهطل المطر بلطف وليس بغزارة؛ بطريقة مماثلة إنه من الممكن أن يكون ذا منفعة للأشجار وليس للمزروعات عندما يهطل المطر بغزارة وليس بلطف. وبطريقة مماثلة من الممكن أن يكون ذا منفعة لكليهما، ولكن ليس من أجل الآبار والحفر والكهوف إذا كان يهطل بغزارة وبلطف لكن ليس بمقدار كبير كاف، لكن هل من الممكن أن يهطل المطر من أجل الآبار والحفر والكهوف إلا أنه ليس بذي منفعة من أجل كل من المزروعات والأشجار؟ كما قد عملت البرايتا، عندما يكون المطر مدراراً.

لقد علّمنا أحبارنا: يُطرق جرس الإنذار للمطر من أجل الأشجار أثناء وسط موسم عيد الفصح ومن أجل الآبار والحفر والكهوف حتى أثناء وسط موسم "عيد اليهود"، وفي أي وقت إذا لم يكن هناك ماء للشرب يُطرق جرس الإنذار فوراً. ما المقصود بـ "فوراً"؟ في يوم الإثنين التالي ويوم الخميس ويوم الإثنين. يُطرق جرس الإنذار لجميع الذين تم ذكرهم سابقاً فقط في الإقليم المعين الذي وقع عليه التأثير. في حالة مرض الخُناق وهو التهاب في الحنجرة يُطرق جرس الإنذار فقط عندما يؤدي إلى الموت، لكن إذا لم يؤدي إلى الموت لا يُطرق جرس الإنذار. في حالة الجراد يطرق جرس الإنذار مهما كان العدد صغيراً. يقول الحاخام شمعون ابن إليعيزر: يُطرق جرس الإنذار أيضاً في حالة الجنادب.

لقد علمت البرايتا أخرى: يُطرق جرس الإنذار من أجل الأشجار أثناء سنوات العمل الستة من "الدورة السبتية"، لكن من أجل الآبار والحفر والكهوف حتى في "السنة السبتية". يقول الحاخام شمعون ابن جماليل: يُطرق جرس الإنذار أيضاً من أجل الأشجار. يُطرق جرس الإنذار من أجل الذي ينمو من نفسه حتى في "السنة السبتية" لأن الفقراء يحصلون على قوتهم منه.

قال الحاخام إليعيرر ابن بيرانا: منذ ذلك اليوم الذي دُمِّر فيه المعبد أصبحت الأمطار غير منتظمة، لقد كانت هناك سنوات حيث كانت فيها الأمطار متوفرة وكانت هناك سنوات حيث كانت قليلة وفي بعض السنوات كانت تأتي في موسمها وفي سنوات أخرى لم تكن تأتي في موسمها. إلى ماذا يمكن مقارنة السنوات التي تهطل فيها الأمطار في موسمها؟ إلى خادم أعطاه سيده مصروف طعام لأسبوع مقدماً في اليوم الأول من الأسبوع ونتيجة لذلك يخبز العجين جيداً ويكون قابلاً للأكل. إلى ماذا يمكن مقارنة السنوات عندما لا تهطل الأمطار فيها في موسمها؟ إلى خادم أعطاه سيده مصروف طعامه لأسبوع في مساء يوم الراحة ونتيجة لذلك لم يخبز عجينة جيداً وأصبح غير قابل للأكل. إلى ماذا يمكن مقارنة السنوات حيث تكون فيها الأمطار متوفرة؟ إلى خادم أعطاه سيده مصروف طعامه لسنة دفعة واحدة بحيث تكون خسارة طاحونة الهواء في طحن "كور" ليست أكثر من الخسارة في طحن كاب،

وبالمثل، إن الخسارة في عجن "كور" ليست أكثر من الخسارة في عجن كاب. إلى ماذا يمكن مقارنة السنوات عندما تكون الأمطار فيها قليلة؟ إلى خادم أعطاه سيده مصروف طعامه لسنة تدريجياً بحيث لا تكون الخسارة في طحن كاب أقل من طحن كور، وبالمثل فإن الخسارة في عجن كاب ليست أقل من الخسارة في عجن كور، إن هناك تفسيراً اخر: عندما تكون الأمطار وافرة من الممكن مقارنتها برجل يعجن الفخار، إذا كان لديه التموين الوافر من المياه عندئذٍ يكون الفخار معجوناً جيداً من دون الحاجة إلى استخدام جميع الماء ولن يكون الفحار معجوناً جيداً.

لقد علّمنا أحبارنا: لقد حدث مرة أنه عندما جاءت جميع إسرائيل للحج في القدس لم يكن هناك ماء متوفر للشرب، وعلى ذلك اقترب ناكديمان ابن جوريون من إله وثني معين وقال له: أعرني اثني عشر بئراً من الماء من أجل الحجاج وسوف أرد لك اثني عشر بئراً من الماء، وإذا لم أفعل ذلك، فسوف أعطيك بدلاً من ذلك اثني عشر طالن من الفضة، وقام بتحديد وقت ثابت للدفع. عندما جاء وقت الدفع ولم يهطل أي مطر بعد أرسل الإله الوثني رسالة قصيرة إليه في الصباح: أعد إليّ إمّا الماء أو النقود التي تدين بها لي. أجاب ناكديمان: ما زال لدي وقت، إن اليوم بأكمله لي. عند منتصف النهار، قام مرة ثانية بإرسال رسالة قصيرة له، أعد إلي إما الماء أو النقود التي تدين بها لي. أجاب ناكديمان: ما زال لدي وقت اليوم، في المساء، قام مرة ثانية بإرسال رسالة قصيرة إليه، أعد إلي إما الماء أو النقود التي تدين بها لي، وعلى ذلك قال الإله الوثني له بسخرية، نظراً بأنه لم يهطل أي مطر طوال العام بأكمله، فهل سوف تمطر الآن إذاً؟ وعلى ذلك توجه في مزاج سعيد إلى الحمامات خلال ذلك، وبينما كان الإله الوثني ذاهب وهو مسرور إلى الحمامات، دخل ناكديمون إلى المعبد وهو مكتئب لفّ نفسه بثوبه ووقف للصلاة. قال: "يا سيد الكون! إنه لأمر مكشوف ومعروف لك في أنني لم أفعل هذا إكراماً لي ولا إكراماً لمنزل والدي، لكنني فعلت هذا إكراماً لك من أجل أن يكون الماء متوفراً للحجاج". مباشرة أصبحت السماء ملبدة بالغيوم وهطل المطر حتى امتلأ الاثني عشر بئراً بالماء وكان هناك فائض، بينما كان الإله الوثني خارجاً من الحمامات، كان ناكديمون ابن جوريون خارجاً من المعبد، وتقابل الاثنان وقال ناكديمون للإله: أعطني نقوداً مقابل الماء الإضافي الذي حصلت عليه. أجاب الأخير: أنا أعلم أن المقدس فليكن مباركاً أربك العالم من أجلك، إلا أن مطالبتي ضدك من أجل المال لا زالت سارية المفعول، لأن الشمس قد غربت، ونتيجة لذلك فإن المطر قد هطل في ملكيتي. وعلى ذلك دخل ناكديمون المعبد مرة ثانية ولف نفسه بثوبه ووقف للصلاة وقال: "يا سيد الكون! اجعله معروفاً أن لديك أحباباً في عالمك، مباشرة تفرقت الغيوم واخترقت الشمس السماء، وعلى ذلك قال الإله الوثني له: لو لم تخترق الشمس السماء، لكان لا يزال لدي مطالبة ضدك تعطيني الحق في انتزاع مالي منك. لقد تم تعليم: لم يكن اسمه ناكديمون بل يوني، ولكن يُدعى نيكديمون لأن الشمس اخترقت السماء نيكدرا بالنيابة عنه.

لقد علّم الأحبار: اخترقت الشمس السماء من أجل ثلاثة: موسى ويوشع ونيكديمان ابن جويون،

الآن، نحن نعرف عن ماكديمان من الحديث المذكور أعلاه، ونحن نعرف عن يوشع أيضاً من الكتاب المقدس، حيث أنه مكتوب: "ووقفت الشمس ساكنة، وبقي القمر ...الخ"؛ لكن عن موسى من أين نعرف هذا؟ قال الحاخام إليعيزر: نحن نستدل على هذا من استخدام مماثل لكلمة آحيلفإنه مكتوب: "سوف أبدأ آحيل في زرع الرعب منك"، ومكتوب في مكان آخر: "سوف أبدأ آحيل بتمجيدك". قال الحاخام صموئيل ابن نحماني: من استخدام مماثل لكلمة تيت فإنه مكتوب: "سوف أبدأ في زرع تيت الرعب منك"، ومكتوب في مكان آخر: "في اليوم الذي حرر فيه الإله تيت العموريون ..الخ". قال الحاخام يوحنان: من الممكن اشتقاق هذا من الآية نفسها: "الذي، عندما يسمع حديثك، سوف يرتجف ويكون في ألم بسببك". متى كانوا يرتجفون وكانوا في ألم أمام موسى؟ عندما اخترقت الشمس السماء من أجل موسى.

"وهكذا أيضاً إذا لم يهطل مطر فوق مدينة معينة ...الخ". قال الحاخام يهودا باسم راب: إن كلا المدينتين المذكورتين في الآية خاضعتان لإستياء إلهي.

"إن القدس ضمنهم كشخص نجس"، قال الحاخام يهودا باسم راب: إن الآية تدل على بركة، بما أن المرأة الحائض النجسة تصبح محللة لزوجها، فإن القدس أيضاً سوف ترجع.

"لقد أصبحت مثل الأرملة"؛ قال الحاخام يهودا: إن الآية تدل على بركة "مثل الأرملة"، ليست أرملة حقيقية بل هي امرأة ذهب زوجها إلى بلد ما وراء البحر ولديه النية الكاملة في أن يرجع إليها.

"لذلك جعلتك أيضاً خسيساً وصعلوكاً أمام جميع الناس": قال الحاخام يهودا: إن الآية تدل على بركة "لن يتم تعيين مشرفي الأنهار ولا الضباط عنك".

"لأن الإله سوف يضرب إسرائيل بقوة كقصبة تهتز في الماء": قال الحاخام يهودا باسم راب: إن الآية تدل على بركة. لأن الحاخام صموئيل ابن نحمان قد قال باسم الحاخام يوحنان: المقصود بالآية: "إن الجراح التي تأتي من صديق مخلصة، والقبلات التي تأتي من عدو ملحّة"، إن اللعنة التي لفظها أهيجا على إسرائيل أفضل من البركات التي أنعم بها بالام الشرير عليها. لقد لعنهم أهيجا بمقارنتهم مع "القصب"، قال لإسرائيل: "لأن الإله سوف يضرب إسرائيل بقوة كقصبة تهتز في الماء". إن إسرائيل مثل القصبة بما أن القصبة تنمو بالماء وينمو على جذعها براعم جديدة وجذورها عديدة، وبالرغم من أن جميع رياح الكون تأتي وتهب عليها فإنها لا تستطيع تحريكها من مكانها لأنها تتمايل مع الرياح، وحالما تخف حدتها تعود القصبة إلى وضعها العمودي. لكن بالام الشرير أنعم عليهم بمقارنتهم مع "شجرة الأرز"، كما قيل: "مثل أشجار الأرز بجانب المياه"؛ إن شجرة الأرز لا تنمو بجانب الماء ولا ينمو على جذعها براعم جديدة وجذورها ليست عديدة، وبالرغم من أن جميع رياح الكون تهبّ عليها فإنهم لا يستطيعون تحريكها من مكانها؛ ومع ذلك إذا هبت ريح جنوبية فإنها تقوم باستئصالها من الجذور وتقلبها رأساً على عقب. بالإضافة إلى ذلك بسبب طبيعتها المرنة فإن القصبة كانت لديها الميزة في أن يُصنع منها قلم من أجل كتابة "القانون" والأنبياء والجزء الثالث من التوراة هاجيوجرافا.

لقد علّم أحبارنا: يجب على الرجل أن يكون دائماً لطيفاً مثل القصبة وليس قاسٍ مثل شجرة الأرز. ذات مرة، جاء الحاخام إليعيزر ابن الحاخام شمعون من ميجدال جيدور من بيت معلمه، وكان راكباً على حماره متمهلاً على جانب النهر وكان يشعر بالسعادة والطرب لأنه درس الكثير من العهد القديم، لقد صدف أن قابله هناك رجل قبيح جداً وحياه: "سلام عليك يا سيدي". ومع ذلك لم يرد له تحيته، بل قال بدلاً من ذلك: "راك، ما أقبحك. هل جميع أبناء بلدك قبيحون مثلك"؟ أجاب الرجل: " لا أعرف، لكن اذهب وأخبر الحرفيّ الذي صنعني"، وقل: "ما أبشع الوعاء الذي صنعتني فيه". عندما أدرك الحاخام إليعيزر الخطأ الذي اقترفه، ترجل عن الحمار، وسجد أمام الرجل، وقال له، "أنا أستسلم إليك، سامحني". أجاب الرجل: "لن أسامحك حتى تذهب إلى الحرفي الذي صنعني وتقول له ما أبشع الوعاء الذي صنعتني فيه". مشى الحاخام إليعيزر خلفه حتى وصل إلى مدينته الأصلية.

عندما جاء أبناء بلده لمقابلته وتحيته بالكلمات: "سلام عليك يا معلم، يا سيد"، سألهم الرجل: "من الذي تخاطبونه هكذا"؟ أجابوا: "الرجل الذي يمشي خلفك". وعلى ذلك، هتف: "إذا كان هذا الرجل معلماً، فلا يجب أن يكون هناك أحد مثله في إسرائيل"! عندئذ، سأله الناس: "لماذا"؟ أجاب: "لقد فعل كذا وكذا لي". قالوا له: "ومع ذلك سامحه لأنه رجل ذو علم عظيم في العهد القديم". أجاب الرجل: "من أجلكم سوف أسامحه لكن بشرط أن لا يتصرف بنفس الطريقة في المستقبل". بعد هذا سرعان ما دخل الحاخام إليعيزر ابن الحاخام شمعون بيت همدراش ووضّح التالي: يجب على الرجل دائماً أن يكون لطيفاً مثل القصبة، لا تدعه يكون قاسياً مثل شجرة الأرز، ولهذا السبب كانت للقصبة الميزة في أن يُصنع منها قلم من أجل كتابة القانون والتعويذات ومزوزوت.

ويجب فعل هذا أيضاً "إذا تفشى وباء في مدينة أو انهارت أبنيتها ...الخ". لقد علّم أحبارنا: إن "الانهيار" في هذا القول يشير فقط إلى الأبنية السليمة، وليس إلى أولئك الذين تعرضوا للدمار، أي إلى أولئك الذين ليسوا من المحتمل أن يسقطوا، لكن ليس إلى أولئك الذين من المحتمل أن يسقطوا. أليس المقصود بـ "الأبنية السليمة"، بأنها نفس أولئك الذين ليس من المحتمل أن يسقطوا؟ وأليس أولئك الذين تعرضوا للدمار هم نفس أولئك الذين من المحتمل أن يسقطوا؟ إنه من الضروري التمييز بينهم عندما، مثلاً، ينهارون بسبب ارتفاعهم الزائد أو عندما يكونون قائمين على ضفة النهر. في نهارديا كان هناك حائط مهدم ولم يكن راب ولا صموئيل يمران به.

لقد كان لدى الحاخام هونا نبيذ مُخزّن في بيت مهدم معين وأراد أن ينقله، أخذ الحاخام أدا ابن أهابا إلى ذلك البيت وقام بإبقائه مشغولاً بالدراسة التقليدية حتى قام بنقل النبيذ حالما غادر المنزل انهار. لاحظ الحاخام آدا ابن أهابا هذا وشعر بالإهانة، لأنه كان يتفق مع عبارة الحاخام جناي الذي قال: لا يجب على الرجل أن يقف في مكان فيه خطر، ويعلن: "سوف تحدث لي معجزة"؛ من المحتمل أن لا تحدث له معجزة وإذا لم تحدث له معجزة فإنه يعاني بذلك من انخفاض في ميزاته. قال الحاخام حنان: من الممكن الاستدلال على هذه الآية حيث أنه مكتوب: "أنا لا أستحق جميع المعجزات ولا

أستحق جميع الحقيقة". و ثم نص: قام تابعو الحاخام آدا ابن أهابا بسؤاله: إلى ماذا تعزو طول عمرك؟ أجاب: لم أظهر أبداً أي نفاد صبر في منزلي، ولم أمش أبداً أمام أي رجل أعظم مني، ولم أتأمل أبداً في كلمات العهد القديم في إحدى الأزقة القذرة، ولم أمش أبداً أربعة أذرع دون الاستغراق في التفكير في العهد القديم، أو من دون وضع التعويذات، ولم أقع أبداً فريسة للنوم في بيت همدراش لمدة من الوقت أو حتى للحظة، ولم أبتهج عند إهانة أصدقائي، ولم أناد على جاري أبداً بلقبٍ منحته له، أو يقول البعض بلقبٍ منحه له الآخرون.

قال رابا لرهرام ابن بابا: أخبرني ببعض الأفعال الجيدة التي عملها الحاخام هونا. أجاب: أنا لا أتذكر شيئاً عن طفولته، لكنني أتذكره عندما تقدم بالعمر، في الأيام العاصفة عندما تكون السماء ملبدة بالغيوم كانوا يقودون به في النواحي المجاورة في عربة ذهبية، وكان يفحص كل جزء من المدينة، وكان يأمر بتحطيم أي حائط غير آمن؛ إذا كان المالك في مركز حيث يمكنه فعل ذلك فعليه أن يعيد بناءه بنفسه، لكن إذا لم يكن عندئذ كان على الحاخام هونا أن يعيد بناءه على حسابه. في مساء كل يوم راحة كان يرسل رسولاً إلى السوق ويشتري أية خضراوات أبقاها البستانيون الذين في السوق، وكان يرميها في النهر. ألم يجب عليه بالأحرى أن يوزعها ضمن الفقراء؟ لقد كان يشعر بالخوف خشية أن يقودهم عندئذ على الاعتماد عليه في أوقات عديدة، ولن يتعبوا أنفسهم في شراء أي منها. لماذا لم يعط الخضراوات إلى الحيوانات الأليفة؟ إنه يعتقد أن الطعام الملائم للاستهلاك البشري لا يمكن إعطاؤه إلى الحيوانات. إذن لماذا قام بشرائها أصلاً؟ لقد كان هذا سيقود البستانيون إلى ارتكاب خطأ في المستقبل بعدم توفير تموين كاف. كلما قام باكتشاف دواء جديد كان يملأ جرة ماء به ويعلقها على درجة الباب، وينادي من يرغب به دعه يأتي ويأخذه. يقول البعض: لقد كان يعلم من التقليد أن هذا الدواء لذلك المريض سيبتا وكان يعلّق جرة مملوءة بالماء وينادي: الذي يحتاجه فليأت ويغسل يديه حتى ينقذ حياته من الخطر. عندما كان يتناول وجبة كان يفتح الباب على آخره ويعلن: من كان في حاجة فليأت ويأكل. قال رابا: إن باستطاعتي تنفيذ جميع تلك الأشياء ما عدا الأخيرة، لأن هناك أعداداً كبيرة في ماحوزا.

لقد درس ايلفار والحاخام يوحنان العهد القديم سوياً ووجدا نفسيهما في ضيق شديد، وقالا لبعضهما البعض دعنا نذهب ونشغل نفسينا في تجارة حتى نتمكن من تنفيذ الآية: "ومع ذلك لن يكون هناك أحد محتاج ضمنكم". ذهبا وجلسا تحت حائط متهدم، وبينما كانا يتناولان وجبتهما جاء ملكان حارسان وسمع الحاخام يوحنان مصادفة أحدهما يقول للآخر: دعنا نرمي هذا الحائط على هؤلاء الناس ونقتلهما لأنهما تخليا عن الحياة الأبدية وشغلا نفسيهما بالحياة الدنيوية، أجاب الملك الآخر: دعهما وحدهما لأنه لا يزال لأحدهما الكثير لكي يقوم بتحقيقه.

سمع الحاخام يوحنان لكن ايلفار لم يسمعه، وعلى ذلك قال الحاخام يوحنان لايلفار: يا معلّم، هل سمعت أي شيء؟ أجاب: لا. وعلى ذلك قال الحاخام يوحنان لنفسه: نظراً بأنني أنا الذي سمعت هذا

وليس ايلفار، فإنه من الواضح أنه أنا الذي لا يزال لديه الكثير لكي يقوم بتحقيقه. قال الحاخام يوحنان عندئذ ل ايلفار: سوف أرجع، يمكن إرضاء ذلك الذي مني "من أجل الفقير لن يتوقف خارج الأرض". وعلى ذلك رجع الحاخام يوحنان لكن ايلفار لم يرجع. عندما عاد ايلفار أخيراً، كان الحاخام يوحنان يترأس المدرسة، وقال طلاب العلم له: إذا بقيت هنا ودرست العهد القديم، أمكنك أن تكون رئيساً. عندئذ قام ايلفار بتعليق نفسه من سارية السفينة وهتف: إذا كان هناك أحد سوف يسألني سؤالاً، من البرايتا الحاخام حييا والحاخام هو أشعيا وفشلت في تفسيره من مشنا، عندئذ سوف أرمي نفسي وأغرق في البحر. وتقدم رجل عجوز وعرض البرايتا التالية: إذا أعلن رجل في آخر وصية وميثاق له أعط "شيقل" أسبوعياً لأبنائي، لكنهم بالفعل كانوا في حاجة إلى سيلا، إذاً يجب إعطاؤهم "سيلا"، لكن إذا أعلن أعطهم "شيقل" فقط، إذاً يجب إعطاؤهم "شيقل" ومع ذلك، إذا أعلن عند موتهم، يجب على الآخرين أن يرثوا مصروفهم بدلاً منهم، إذن سواءاً أعلن "أعط" أو "أعط فقط"، فإنه يتم إعطاؤهم "شيقل" فقط. أجاب: إن هذا يتفق مع وجهة نظر الحاخام مائير الذي قال: إن تنفيذ وصية رجل محتضر هو واجب.

لقد رُوي عن نحمان من جامزو أنه كان أعمى في كلتي عينيه وكانت يداه وساقاه مبتورين وكان جميع جسده مغطى بالبثور وكان يستلقي في بيت مهدم على سرير، وكانت ساق السرير واقفة في أوعية مليئة بالماء من أجل منع أسراب النمل من الزحف إليه. في إحدى المناسبات أراد تابعوه أن ينقلوا السرير وتم إخلاء الأشياء من المنزل، لكنه قال لهم: يا أبنائي، قوموا أولاً بإخلاء الأشياء من المنزل، وثم انقلوا سريري لأنني واثق أنه طالما أنا في المنزل، فإنه لن ينهار. قاموا أولاً بإخلاء الأشياء ثم نقلوا سريره وانهار المنزل فوراً. وعلى ذلك قال له تابعوه: يا معلم، بما أنك صالح بالكامل، لماذا أصابك كل هذا؟ فأجاب: لقد جلبت هذا كله على نفسي. في إحدى المرات كنت في رحلة على الطريق وكنت متجهاً إلى بيت حمي، وكان معي ثلاثة من الحمير أحدهم محملاً بالطعام وأحدهم بالشراب وأحدهم بجميع أنواع الطيبات، عندما قابلني رجل فقير وأوقفني على الطريق، وقال لي: يا معلم، أعطني شيئاً لكي آكله، أجبته: انتظر حتى أنزل شيئاً من الحمولة التي على الحمار، لقد تدبرت بصعوبة إنزال شيء من الحمولة التي على الحمار عندما مات الرجل من الجوع. ثم ذهبت وألقيت نفسي عليه وهتفت، فلتصبح عيني اللتان لم ترأفا بعينيك عمياء، فلتُقطع يداي اللتان لم ترأفا بيديك، فلتُبتر ساقاي اللتان لم ترأفا بساقيك، ولم يشعر عقلي بالراحة حتى أصمت، وليصبح جسمي بأكمله مغطى بالبثور. وعلى ذلك هتف طلابه: "وا حسرتاه! لهذا نراك في مثل هذه الحالة المؤلمة". أجاب على هذا: "كنت سأشعر بالحسرة إذا لم تروني في مثل هذه الحالة المؤلمة". لماذا كان يُدعى نحمان من جامزو؟ لأنه مهماً كان الذي يصيبه كان يعلن: إن هذا أيضاً للأفضل. في إحدى المرات أراد اليهود أن يرسلوا هدية إلى الإمبراطور وبعد النقاش حول من عليه الذهاب قرروا بأنه على نحمان من جامزو الذهاب لأنه اختبر عدة معجزات. أرسلوا معه حقيبة مليئة بالحجارة الثمينة واللآلىء، ذهب وقضى

الليلة في نُزُل معين وأثناء الليل نهض الناس الموجودون في النزل وأفرغوا الحقيبة وملؤوها بالتراب. عندما اكتشف هذا في الصباح التالي هتف: إن هذا أيضاً للأفضل. عندما وصل إلى وجهته وقاموا بفك حقيبته، ووجدوا أنها كانت مليئة بالتراب. وعلى ذلك أراد الملك أن يعاقبهم جميعاً بالموت قائلاً: إن اليهود يسحرون مني. عندئذ هتف نحمان: إن هذا أيضاً للأفضل. وعلى ذلك ظهر إيليا في زي أحدهم وعلّق: من المحتمل أن هذا بعض من تراب أبيهم إبراهيم، لأنه عندما قام بإلقاء التراب في وجه العدو تحول إلى سيوف، وعندما رمى جُذامة أي ما بقي من الزرع بعد الحصاد تحولت إلى أسهم لأنه مكتوب: "إن سيفه يجعلهم كالتراب، وقوسه كالجُذامة المدفوعة". لقد كان هناك إقليم واحد لم يستطع الإمبراطور أن يسيطر عليه حتى الآن، لكنهم عندما جربوا هذا التراب ضده كانوا قادرين على احتلاله. ثم أخذوا نحمان إلى خزينة المال الملكية وملؤوا حقيبته بحجارة ثمينة ولآلىء وأعادوه بشرف عظيم، عندما كان في رحلة عودته قضى الليلة مرة ثانية في نفس النُزُل، وسُئِل: ماذا أخذت إلى الملك حتى أظهروا لك مثل هذا الشرف العظيم؟ أجاب: لقد أحضرتُ هناك الذي أخذته من هنا. وعلى ذلك، هدم أصحاب النزل إلى آخره وأخذوا شيئاً من التراب إلى الملك، وقالوا له: إن التراب الذي تم إحضاره إليك هو ملكنا، وقاموا بفحصه ووجدوا أنه لم يكن فعالاً، وعلى ذلك عوقب أصحاب النزل بالموت.

"ما الذي يكوّن الوباء؟ إذا كان في مدينة، يمكن تزويد خمسمائة جندي من المشاة، ..الخ". لقد علّم أحبارنا: إذا كان في مدينة ما يمكن تزويد خمسمائة جندي من المشاة مثلاً كفار اكو، حلّت تسع ميتات في ثلاثة أيام متتابعة، وهذا يكوّن الوباء، ومع ذلك إذا حلّت هذه الميتات في يوم واحد أو في أربعة أيام فإنه ليس وباء.

في بروكريت وهي مدينة نكبت خمسمائة جندي من المشاة بثلاث ميتات في يوم واحد، وعلى ذلك فرض الحاخام نحمان ابن حيسدا صياماً عاماً. قال الحاخام نحمان ابن اسحق: لا بد أن هذا بالاتفاق مع سلطة الحاخام مائير الذي أعلن: إذا كان من أجل الجرح بقرن الثور عند فواصل طويلة خلال ثلاثة أيام فإن هناك مسؤولية كاملة، كم سيكون أكثر من ذلك من أجل الجرح بقرن الثور عند فواصل قصيرة في يوم واحد.

قال الحاخام نحمان ابن حيسدا للحاخام نحمان ابن اسحق: صلِّ واتخذ مقعداً قريباً منا. فأجاب الأخير: يقول الحاخام يوسي: إنه ليس المكان الذي يُكرّم الرجل، بل الرجل هو الذي يُكرّم المكان. نحن نجده هكذا في صلة مع "جبل سيناء" طالما أن "شخينا" كان يقيم عليه، صرّح العهد القديم: "ولن تدع أسراب الطيور ولا قطعان الماشية تأكل من أمام ذلك الجبل"، لكن حالما غادر شخينا ذلك المكان، قال العهد القديم: "عندما يطرق قرن الحمل طويلاً، فسوف يصعدون الجبل". نجد نفس الشيء أيضاً في حالة "خيمة الاجتماع" في البرية، طالما بقيت هناك مرمية أمر العهد القديم: "أن يضعوا خارج المخيم كل مجذوم"، لكن فور أن يتم طوي الستائر فإن كليهما أولئك الذين يعانون من إفراز مستمر

والمجذومين مسموح لهم أن يدخلوا. وعلى ذلك أجاب الحاخام حيسدا: إذا كان كذلك فسوف أقترب منك فأجابه الحاخام نحمان ابن اسحق: إنه ملائم أكثر أن يذهب طالب علم ابن رجل عادي إلى شخص يكون طالب علم وابن طالب علم من أن يذهب الأخير ناحية الأول.

لقد حدث ذات مرة أن تفشى وباء في سورا لكنه لم يؤثر على المكان الذي يقيم فيه راب، واعتقد الناس أن هذا كان سبب ميزة راب العظيمة، لكن في حلم، لقد تم جعله واضحاً لهم أن هذه عبارة عن مسألة صغيرة جداً بالمقارنة بميزة راب العظيمة، لكن ذلك كان بسبب ميزة رجل معين قام بجعل إعارة المجرفة والرفش من أجل عمليات الدفن ممارسة دائمة.

لقد حدث ذات مرة أن شبت النار في دروقريت، لكنها لم تنتشر في المكان الذي يسكن فيه الحاخام هونا. اعتقد الناس بأن هذا كان سبب ميزة الحاخام هونا العظيمة، لكن في حلم، تمّ جعله واضحاً لهم أن هذا عبارة عن مسألة صغيرة جداً بالمقارنة بميزة الحاخام هونا العظيمة، لكن ذلك كان بسبب امرأة معينة كانت تقوم بتسخين فرنها في مساء أيام الراحة والسماح لجيرانها باستعماله.

ذات مرة تمّ إبلاغ الحاخام يهودا بأن الجراد قد أتى وقام بفرض صيام. تمّ إخباره عندئذ بأنه لم يحصل أي دمار، وعلى ذلك هتف: هل أحضروا إذن تدابير وقائية معهم.

ذات مرة تم إبلاغ الحاخام يهودا بأن الطاعون قد تفشى ضمن الخنازير وقام بفرض صيام، هل من الممكن إذن الاستنتاج من هذا بأن الحاخام يهودا يعتقد بأن الوباء الذي يصيب نوعاً واحداً من الحيوانات من المحتمل أن يهاجم نوعاً آخر أيضاً؟ لا إن حالة الخنازير استثنائية، لأن أمعاءهم تشبه تلك الموجودة في الناس.

ذات مرة، تم إبلاغ صموئيل بأن الطاعون قد تفشى ضمن سكان بحوزيا فقام بفرض صيام. قال الناس له: بالطبع إن بحوزيا على مساحة بعيدة جداً من هنا، فأجاب: هل سوف يمنعه العبور إذاً من الانتشار؟

ذات مرة تم إبلاغ الحاخام نحمان بأنه كان هناك طاعون في فلسطين، وقام بفرض صيام لأنه قد قال: إذا كانت السيدة منكوبة، فكم سيكون أكثر من ذلك بالنسبة للخادمة. وفرض صموئيل صياماً في نهارديا عندما تم إبلاغه أن هناك طاعون ضمن سكان بحوزيا؟ إن الحالة هناك كانت استثنائية بما أنه كانت هناك قوافل ترافقه ويظهر معها.

لقد كان آبا يمارس الحجامة أي امتصاص الدم بالمحجم، وكان يستقبل يومياً التحيات من "الأكاديمية السماوية". كان أباي يستقبل التحيات في مساء كل يوم راحة، ورابا في مساء كل "يوم تكفير". شعر أباي بالكآبة بسبب إشارة التكريم الموجهة لآبا الحجام، وقال الناس له: إن هذا التمييز موجود لأنك لا تستطيع عمل ما يفعله آبا. ماذا كانت ميزة آبا الحجام الخاصة؟ عندما كان يمارس عملياته كان يفصل الرجال عن النساء، وبالإضافة إلى ذلك كان لديه رداء ويحمل كأساً للحصول على الدم الذي كان يتم شقه طولياً عند الكتف، وفي أي وقت تأتي إليه امرأة مريضة كان يقوم بوضع الثوب

على كتفها حتى لا يرى جسدها المكشوف. كان لديه مكان أيضاً بعيداً عن أعين الناس حيث كان المرضى يودعون أجورهم التي كان سوف يتقاضاها، أولئك الذين يستطيعون الدفع كانوا يضعون أجورهم هناك؛ وهكذا فإن أولئك الذين لا يستطيعون الدفع لم يكونوا يتعرضون للخزي.

كلما قام طالب علم شاب باستشارته فإنه لا يقوم فقط بعدم أخذ أجرة منه، بل كان يعطيه أيضاً بعض المال عندما يستأذن في المغادرة، مضيفاً: اذهب واسترد القوة بذلك. في إحدى الأيام أرسل له أباي طالبي علم من أجل اختباره. استقبلهما وقدم لهما الطعام والشراب، وفي المساء قام بتحضير فرشات صوفية من أجلهما حتى يناما عليها. في الصباح قام طالبا العلم بلفهم سوياً وقاما بأخذهم إلى السوق لعرضهم للبيع. هناك قابلا أباي وقالا له: سيدي، ثمّنهم، كم تبلغ قيمتهم، وأجاب بمقدار كذا وكذا. قالا له: من المحتمل أنهم يساوون أكثر؟ أجاب، هذا ما دفعته مقابلهم. عندئذ قالا له: إنهم ملكك، قمنا بأخذهم بعيداً عنك؛ أخبرنا، نتوسل إليك بماذا شككت بنا. أجاب: قلت لنفسي، من المحتمل أن الأحبار احتاجوا المال لكي يحرّروا الأسرى وشعروا بالخجل من إخباري، أجابا: سيدي، أرجعهم، أجاب: من اللحظة التي فقدتهم فيها صرفتهم من ذهني وكرّستهم للصدقة.

كان رابا مكتئباً بسبب التكريم الخاص الموجه لأباي، ولذلك تمّ إخباره: كن قنوعاً في أن المدينة بأكملها محمية من خلال ميزتك.

كان الحاخام بروخا هوزاعا معتاداً على أن يتردد على السوق في بلابات حيث كان يظهر له إيليا كثيراً. ذات مرة سأل النبي: هل هناك أحد في هذا السوق من لديه حصة في العالم الآتي؟ أجابه: لا. خلال ذلك أبصر رجلاً يرتدي حذاء أسود، ولم يكن لديه خط أزرق على زوايا ثوبه وهتف: إن لهذا الرجل حصة في العالم الآتي. ركض وراءه الحاخام بروخا وسأله: ما هي وظيفتك؟ وأجاب الرجل: اذهب بعيداً وعُد غداً. في اليوم التالي، سأله مرة ثانية: ما هي وظيفتك؟ وأجاب: أنا سجّان، وأبقي الرجال والنساء منفصلين، وأضع سريري بينهما حتى لا يقعوا في الخطيئة، عندما أرى فتاة يهودية يرمي غير اليهود أنظارهم عليها فإنني أخاطر بحياتي وأنقذها. ذات مرة، كان هناك بيننا فتاة مخطوبة ألقى غير اليهود أبصارهم عليها، ولذلك أخذتُ رواسب من نبيذ أحمر ووضعتها في تنورتها، وأخبرتهم بأنها كانت نجسة. سأل الحاخام بروخا الرجل إضافة إلى ذلك: لماذا ليس لديك حواف ولماذا ترتدي حذاء أسود؟ أجاب: حتى لا يعرف غير اليهود الذين أتجول ضمنهم بشكل مستمر أني يهودي، حتى إذا قاموا بإصدار حكم قاسي ضد اليهود، أقوم بإبلاغ الأحبار ويقومون بالصلاة للإله، ويُنقض الحكم. سأله بالإضافة إلى ذلك: عندما سألتك، ما هي وظيفتك، لماذا قلت لي: اذهب بعيداً الآن وعد غداً؟ أجاب: لقد قاموا لتوهم بإصدار حكم قاسٍ، فقلت أنني سأذهب أولاً لإطلاع الأحبار عليه حتى يتمكنوا من الصلاة للإله.

بينما كانا يتحاوران هكذا، مر بهما رجلان وعلّق إيليا: إن لهذين الاثنين حصة في العالم الآخر. اقترب الحاخام بروخا عندئذ، وسألهما: ما هي وظيفتكما؟ أجابا: نحن مهرّجان، عندما نرى رجالاً

مكتئبين فإننا نقوم بإبهاجهم، بالإضافة إلى ذلك عندما نرى شخصين يتشاجران فإننا نكافح بشدة حتى نعقد الصلح بينهما.

"يُطرق جرس الإنذار في كل مكان بسبب الأوبئة التالية ..الخ". لقد علّم أحبارنا: يُطرق جرس الإنذار في كل مكان بسبب الأوبئة التالية: الانفجار العنيف والعفن الفطري والجراد وصراصير الليل والحيوانات البرية. يقول الحاخام عقيبا: لأبسط هجوم من انفجار عنيف وعفن فطري وفي حالة الجراد وصراصير الليل، حتى إذا تمت رؤية مخلوق مجنح واحد فقط يطرق جرس الإنذار فوراً.

"من أجل الحيوانات البرية ..الخ". لقد علّم أحبارنا: يُطرق جرس الإنذار من أجل الحيوانات البرية فقط عندما يكونون وباء إلهياً، لكن ليس لشيء اخر. ما الذي يكوّن الوباء الإلهي، وما الذي لا يكوّنه؟ عندما يظهرون أنفسهم في المدينة، يكون ذلك وباءً إلهياً أما في الحقل فإنه لا يكون كذلك؛ إذا رأى حيوان شخصين وتبعهما فإنه وباء إلهي، لكن إذا اختبأ عند رؤيتهما فإنه ليس كذلك؛ إذا قام بقتل الشخصين والتهم أحدهما، فإن ذلك وباء إلهي، لكن إذا قام بالتهام كليهما فإنه ليس كذلك؛ إذا صعد على السقف وحمل طفلاً رضيعاً خارج المهد فإن ذلك وباء إلهي، ألا تناقض هذه البرايتا نفسها؟ أولاً، تقول: "إذا أظهر نفسه في المدينة فإنه يكون وباء" وليس هناك أي تمييز فيما إذا كان هذا يحدث في النهار أو في الليل، وثم تضيف: "إنه وباء"، لكنه ليس كذلك في الليل! ليس هناك تناقض. هذا هو المقصود، إذا قام بإظهار نفسه في المدينة في النهار يُعتبر وباء، لكن إذا كان في المدينة في الليل فإنه ليس كذلك. أو في الحقل حتى في النهار فإنه لا يُعتبر وباء.

أولاً: تقول: "إذا رأى الحيوان شخصين وتبعهما فإنه يكون وباء"، وهذا يدل على أنه إذا بقي ساكناً فإنه ليس وباء، وثم تضيف: "إذا اختبأ عند رؤيتهما، فإنه ليس وباء"، وهذا يدل على أنه إذا بقي ساكناً فإنه وباء! ليس هناك تناقض. في الحالة الأولى إنه يتكلم عن حيوان في حقل قريب من أرض قصب، وفي الحالة الأخرى يقف في حقل ليس قريباً من أرض قصب.

أنت تقول: "إذا قام بقتل رجلين والتهم أحدهما، فإن ذلك وباء، لكن إذا قام بالتهام كليهما فإنه ليس كذلك، لكن ألم تقل أنه حتى إذا قام بملاحقة شخصين فقط، فإنه ذلك وباء؟ أجاب الحاخام بابا: إن ذلك يتكلم عن الحالة حيث يكون الحيوان واقفاً في أرض قصب.

يقول النص أعلاه: "إذا صعد على السقف وحمل طفلاً رضيعاً خارج المهد، فإنه يعتبر وباء، "أليس هذا أمراً بديهياً"؟ أجاب الحاخام بابا: إن المقصود من هذه العبارة هو الإشارة إلى حيوان يحمل طفلاً رضيعاً خارج مهد في كهف صياد.

"والسيف ..الخ"، لقد علّم أحبارنا: لا يُقصد بكلمة "سيف" فقط الهجوم العدواني من قبل جيش محتل، بل أيضاً عبور جيش ودود في الطريق لأنه لا يمكن أن يكون هناك جيشاً أكثر وداً من جيش "فرعون" إلا أنه من خلاله قابل الملك يوسيا قدره، كما قيل، لكنه أرسل سفراء له، قائلين: ماذا علي أن

أفعل معك يا ملك يهودا؟ أنا لم آتِ ضدك في هذا اليوم، بل ضد البيت الذي كنت في حرب معه: وأمرني الإله لكي أسرع ولتُحجم أنت من التدخل مع الإله، الذي يقف معي، حتى لا يدمرك.

ما المقصود بالآية، "الإله الذي يقف معي"؟ قال الحاخام يهودا باسم راب: أوثان. قال يوسيا لنفسه: بما أن "فرعون نيشو" يضع ثقته في أوثانه فإنني سوف أسيطر عليه.

"وأطلق رماة السهام على الملك يوسيا، وقال الملك لخدمه: خذوني بعيداً، لأن جرحي شديد". ما المقصود بالآية "لأن جرحي شديد"؟ قال الحاخام يهودا باسم راب: إن هذا يعلّم بأن جسمه بأكمله مثقوب مثل الغربال. قال الحاخام صموئيل ابن نحماني باسم الحاخام يونتان: لقد عوقب يوسيا لأنه كان عليه أن يستشير إرميا ولم يفعل ذلك. على ماذا اعتمد يوسيا؟ على الوعد الإلهي الموجود في الكلمات: "ولن يخترق السيف أرضك". أي سيف؟ هل هو السيف المحارب؟ إنه منصوص للتو في نفس الآية: "وسوف أمنح السلام في الأرض"، لا بد أنه يشير بالطبع إلى السيف المسالم. ومع ذلك لم يعرف يوسيا أن أبناء جيله لم يجدوا إلا عطفاً قليلاً في عيني الإله. عندما كان يحتضر، لاحظ إرميا أن شفتيه تتحركان وخشي أنه من المحتمل أن يوسيا كان يقول شيئاً غير مناسب بسبب معاناته العظيمة؛ وعلى ذلك انحنى، وسمعه يبيح حكم الإله ضده قائلاً: "إن الإله صالح، لأنني ثرت ضد كلمته". عندئذ روى عنه إرميا: "نَفَس أنوفنا، المدهون بزيت الإله".

"لقد حدث أن رجع كبار السن من القدس إلى مدنهم ..الخ". لقد سُئِل السؤال، هل تقصد مشنا كفرن مليء بالذرة، أم كفرن مليء بالخبز؟ نفس المقدار الذي يمكنه أن يملأ فتحة الفرن. ومع ذلك ما زال السؤال التالي باقياً: هل تقصد أكبر قدر ممكن من الخبز حتى يغلق فتحه الفرن، أم صف من أرغفة الخبز يمتد إلى فتحة الفرن؟ لم يُتّخذ قرار بشأن هذا.

"قاموا أيضاً بفرض صيام لأن الذئاب التهمت .. الخ". قال عولا باسم الحاخام شمعون ابن يهو صادوق: لقد حدث أن التهمت الذئاب طفلين وقاموا بإخراجهما من خلال قنواتهم الإفرازية، وبرز السؤال أمام الحكماء، وأعلنوا بأن لحم الطفلين كان طاهراً لكن عظامهم كانت نجسة.

"يُطرق جرس الإنذار في يوم الراحة ..الخ"، لقد علّم أحبارنا: عندما تُحاط مدينة بأشخاص عدوانيين من غير اليهود، أو مهددين من خطر اجتياح النهر أو عندما تغرق سفينة في النهر أو عندما يُلاحق فرد من قبل غير اليهود أو لصوص أو من قبل روح شريرة، يُطرق جرس الإنذار حتى في يوم الراحة؛ وبسبب جميع ذلك يمكن للفرد أن يسبب لنفسه الألم بالصيام. يقول الحاخام يوسي: لا يمكن للفرد أن يسبب لنفسه الألم بالصيام خشية أن يصل بذلك إلى الحاجة إلى مساعدة رفاقه الرجال، ومن الممكن أن لا يكون لديهم رحمة عليه. قال الحاخام يهودا باسم راب: إن منطق الحاخام يوسي هو لأنه مكتوب: "وأصبح روحاً حية"؛ يدل الكتاب المقدس بذلك على قول الإله: أبق على الروح التي منحتك إياها حية.

يقول شمعون: "إن جرس الإنذار يُطرق أيضاً حتى من أجل الطاعون ..الخ"، لقد سُئل سؤال: هل أن الأحبار لم يتفقوا معه فقط عندما كانت مسألة طرق جرس الإنذار في يوم الراحة، لكنهم اتفقوا معه في أيام الأسبوع أو أنهم لم يتفقوا معه في أي ظرف من الظروف؟ يُطرق جرس الإنذار من أجل الطاعون في يوم الراحة، ويمر من غير كلام في أيام الأسبوع، قال الحاخام حنان ابن بيتوم: تابع الحاخام عقيبا: لا يمكننا تحت أي ظرف من الظروف أن نطرق جرس الإنذار من أجل الطاعون.

"يُطرق جرس الإنذار من أجل أي وباء آخر، إن ذلك يقع على المجتمع"! لقد علّم أحبارنا: يُطرق جرس الإنذار من أجل أي وباء يقع على المجتمع، إلا إذا كان من أجل غزارة المطر. لماذا؟ قال الحاخام يوحنان: لأنه لا يمكننا الصلاة من أجل الفائض من شيء جيد. أضاف الحاخام يوحنان: من أين نشتق أنه لا يمكننا الصلاة من أجل الفائض من شيء جيد؟ لأنه قد قيل: "أحضروا عُشر الغلة بأكمله إلى داخل المخزن... إنه سوف يكون هناك أكثر من كفاية". ما هو المقصود بـ "أكثر من كفاية"؟ فسّر رامي ابن الحاخام يود: حتى تصبح شفتاك متعبتين من قول كلمة كافي. قال رامي ابن الحاخام يود: في الديسورة يُطرق جرس الإنذار من أجل هذا. لقد تم تعليم بالمثل: في عام كان فيه المطر فائضاً أرسل رجال ميشمار رسالة قصيرة إلى رجال ماعماد: فكروا بإخوتكم في الديسبورة حتى لا تصبح بيوتهم مقبرة لهم.

سُئل الحاخام إليعيزر: كم يجب أن يبلغ مقدار فائض المطر حتى يسمح بالصلاة من أجله لكي ينقطع؟ أجاب: عندما يكون الرجل الواقف على كرين أوفل قادراً على أن يبلل قدميه في الماء. لكن ألم يتم تعليم "يديه"؟ أنا أقصد، قدميه ونفس الوقت يديه. روى راباه ابن بارحنا: ذات مرة وبينما أنا واقف على كرين أوفل، رأيت في الأسفل عربياً ويمسك رمحاً في يده راكباً على جمل وكان يبدو بالنسبة لي صغيراً جداً مثل دودة الكتان.

لقد علّم أحبارنا: وسوف أرزقكم أمطاراً في مواسمها. إن هذا يعني أن التربة لن تكون مشبعة بالمطر ولا عطشى بل تهطل عليها الأمطار بشكل معتدل لأنه كلما كان المطر فائضاً فإنه يطهر التربة بحيث لا تجود بأية فاكهة. تفسير آخر "في موسمها": إن هذا يعني أن المطر كان يهطل فقط في مساء أيام الأربعاء وأيام الراحة، لأنه قد حدث هكذا في أيام شمعون ابن شيتا. في ذلك الوقت، هطل المطر في مساء أيام الأربعاء وأيام الراحة، حتى تكبر حبوب القمح وتصبح بحجم الكلى وحبوب الشعير مثل بذور الزيتون وحبوب العدس مثل ديناري الذهبي، وكانوا يخزّنون عينات منهم من أجل الأجيال المستقبلية حتى يبينوا لهم الآثار الضارة للخطيئة، كما قيل: "لقد أشاح ظلمك هذه الأشياء بعيداً، وقامت خطاياك بمنع الخير من أن يخرج منك". نجد أنه قد حدث بالمثل في أيام هيرود عندما كان الناس منشغلين بإعادة بناء المعبد، في ذلك الوقت هطل المطر أثناء الليل، لكن في الصباح هبت الريح وتفرقت الغيوم وأشرقت الشمس حتى كان بمقدور الناس الخروج إلى أعمالهم، وعندئذ علموا أنهم كانوا منشغلين في عمل مقدس.

"لقد حدث أن قال الناس لهوني، راسم الدائرة ...الخ". لقد حدث ذات مرة أن الجزء الأعظم من شهر ادار قد مر دون أن يهطل المطر. أرسل الناس رسالة قصيرة إلى هوني راسم الدائرة، فلتصل حتى يهطل المطر، صلى ولم يهطل المطر. وعلى ذلك رسم دائرة ووقف في داخلها بنفس الطريقة التي قام بها النبي هاباكوك، كما قيل: "سوف أتوقف على وقتي، وأنصب نفسي على البرج ...الخ". هتف أمام الإله: يا سيد الكون، لقد لجأ إلي أبناؤك لأنهم يعتقدون أنني فرد من أهل بيتك. أقسم باسمك العظيم أنني لن أتحرك من هنا حتى تشمل أبناؤك برحمتك! بدأ المطر يتساقط قطرات، وقال تابعوه له: نحن ننظر إليك لتنقذنا من الموت؛ نحن نعتقد أن هذا المطر قد نزل فقط ليحررك من قسمك، وعلى ذلك، هتف: أنا لم أقم بالصلاة من أجل هذا، لكن من أجل المطر حتى يملأ الآبار والحفر والكهوف. عندئذ بدأ المطر بالنزول بقوة عظيمة، وكل قطرة كبيرة كفتحة البرميل، وقدر الحكماء أنه لم يكن هناك قطرة واحدة أقل من "اللوغ". عندئذ، قال تابعوه له: يا معلم، نحن ننظر إليك لتنقذنا من الموت؛ نحن نعتقد أن المطر قد نزل لتدمير العالم. وعلى ذلك، هتف أمام الإله: أنا لم أقم بالصلاة من أجل هذا، بل من أجل مطر الخير والبركة والكرم. ثم هطل المطر بشكل طبيعي حتى أجبر الإسرائيليون في القدس على أن يصعدوا إلى جبل المعبد للحماية بسبب المطر. عندئذ قال تابعوه له: يا معلم، بنفس الطريقة التي قمت بها بالصلاة حتى يهطل المطر قم بالصلاة حتى ينقطع المطر. أجاب: إنه تقليد لدي في أنه لا يمكنني الصلاة من أجل الفائض من شيء جيد، بالرغم من هذا، أحضروا إليّ ثوراً من أجل قربان عيد الشكر. أحضروا إليه ثوراً من أجل قربان عيد الشكر ووضع يديه الاثنتين عليه وقال: يا سيد الكون، إن شعبك في إسرائيل الذين أخرجتهم من مصر لا يستطيعون تحمل الفائض من شيء جيد، ولا الفائض من العقوبة، عندما كنت غاضباً معهم لم يستطيعوا تحمل هذا وعندما قمت بإغداقهم بالفائض من الخير لم يستطيعوا تحمل هذا؛ فليكن بإرادتك يا إله أن ينقطع المطر وبذلك يشعر العالم بالراحة، فوراً بدأت الريح بالهبوب وتفرقت الغيوم وأشرقت الشمس وخرج الناس إلى الحقول، وجمعوا لأنفسهم المشروم والكمأة. وعلى ذلك أرسل شمعون ابن شيتا رسالة قصيرة له: إذا لم تكن أنت هوني، لكنتُ وضعتك تحت الحظر، لأنه إذا كانت السنوات مثل سنوات المجاعة في زمن إيلياهو الذي كان يحمل في يديه مفاتيح المطر، ألن يُدنّس اسم السماء من خلالك؟ لكن ماذا عساي أن أفعل لك أنت الذي تتصرف بوقاحة أمام الإله الموجود في كل مكان وهو يجيب لك رغبتك، كابن يتصرف بوقاحة أمام أبيه ويجيب له رغباته؛ وهكذا يقول له: يا ابتي خذني لأستحم في ماء دافئ وقم بغسلي في ماء بارد، وأعطني مكسرات ولوز وخوخ ورمان، وقام بإعطائهم إليه، يقول الكتاب المقدس عنك: "فليكن أباك وأمك سعيدين، ولتبتهج تلك التي أنجبتك".

لقد علّم أحبارنا: ما هي الرسالة التي أرسلها السنهدرين وهو المجلس الأعلى اليهودي إلى هوني راسم الدائرة؟ لقد كان تفسيراً للآية: "سوف تأمر شيئاً أيضاً، وسوف يكون راسخاً إليك، وسوف يضيء النور سُبُلك ..الخ".

"سوف تأمر شيئاً أيضاً": لقد أمرت على الأرض في الأسفل وينفّذ المقدس، فليكن مباركاً، كلمتك في السماء في الأعلى. "وسوف يضيء النور سبلك: لقد أنرت بصلاتك جيلاً غارقاً في الظلام". عندما يثبّطونك، سوف تقول: "إن هناك ارتفاع". "لقد رفعت بصلاتك جيلاً غارقاً في الحضيض". إنه ينقذ من أجل الشخص المتواضع: "لقد أنقذت بصلاتك جيلاً مهاناً بالخطيئة". إنه يحرر ذلك الذي ليس بريئاً: "لقد حررتَ بصلاتك جيلاً لا يُعتبر بريئاً. بلى سوف يتم تحريره من خلال طهارة يديك": "لقد قمت بتحريرها من خلال عمل يديك الطاهرتين.

قال الحاخام يوحنان: لقد كان هذا الرجل الصالح هوني خلال حياته بأكملها منزعجاً حول المقصود من الآية: نشيد الصعود، عندما قام الإله بإحضار أولئك الذين رجعوا إلى جبل "صهيون في القدس" كنا بالنسبة إليهم مثل ذلك الحلم. هل من الممكن أن يحلم رجل بشكل مستمر لمدة سبعين عاماً؟ في أحد الأيام كان في رحلة على الطريق ورأى رجلاً يزرع شجرة الخرنوب، فسأله: كم هي المدة التي تأخذها هذه الشجرة حتى تثمر؟ أجاب الرجل: سبعون عاماً. عندئذ، أضاف يسأله: هل أنت متأكد في أنك ستعيش سبعين عاماً أخرى؟ أجاب الرجل: لقد وجدت أشجار خرنوب نامية جاهزة في هذا العالم؛ كما قام أجدادي بزراعة هذه الأشجار من أجلي، أنا كذلك أقوم بزراعة هذه الأشجار من أجل أبنائي.

جلس هوني ليتناول وجبة فغلب عليه النوم، وبينما هو نائم حوصر بتكوين صخري فأخفته عن الأنظار، واستمر بالنوم لمدة سبعين عاماً، عندما استيقظ رأى رجلاً يجمع فاكهة شجرة الخرنوب، وسأله: هل أنت الرجل الذي زرع هذه الشجرة؟ أجاب الرجل: أنا حفيده. وعلى ذلك، هتف: إنه من الواضح أنني نمت سبعين عاماً. عندئذ رأى حماره الذي أنجب عدة أجيال من البغال ورجع إلى البيت، وهناك سأل: هل ما زال ابن هوني راسم الدائرة على قيد الحياة؟ أجابه الناس: ان ابنه قد مات، لكن حفيده لا يزال على قيد الحياة. وعلى ذلك؛ قال لهم: أنا هوني راسم الدائرة، لكن لم يصدقه أحد، عندئذ توجه إلى بيت همدراش، وهناك سمع طلاب العلم يقولون: إن القانون واضح بالنسبة لنا مثلما كان في أيام هوني راسم الدائرة، لأنه كلما جاء إلى بيت همدراش كان يحسم أية صعوبة كان يواجهها طلاب العلم. وعلى ذلك، صرخ: أنا هو، لكن لم يصدقه طلاب العلم، ولم يمنحوه التكريم الذي يستحقه، لقد آلمه هذا بشكل كبير وصلى من أجل الموت، ومات. قال رابا: بالتالي ظهر هذا القول: إما الرفقة أو الموت.

قال أبا ابن حلقيا حفيد هوني راسم الدائرة: كلما كان العالم في حاجة إلى المطر كان الأحبار يبعثون برسالة قصيرة إليه، فيصلي ويهطل المطر. ذات مرة كانت هناك حاجة شديدة للمطر، فأرسل له الأحبار طالبي علم حتى يطلبا منه الصلاة من أجل المطر، حضرا إلى بيته لكنهما لم يجداه هناك. ثم تقدما إلى الحقول ووجداه هناك يعزق الأرض. قاما بتحيته، لكنه لم يراهما لأنه كان ينظر نحو المساء، قام بجمع بعض الحطب ووضع الحطب والجرافة على إحدى الكتفين ورداءه على الكتف

الآخر. طوال الرحلة كان يمشي حافي القدمين، لكنه عندما وصل إلى جدول ماء، قام بارتداء حذائه؛ عندما حطّ فوق الأشواك قام برفع ثيابه؛ عندما وصل المدينة خرجت زوجته وهي بكامل زينتها لاستقباله، وعندما وصل البيت دخلت زوجته البيت أولاً ثم هو ثم طالبا العلم. جلس ليأكل لكنه لم يقل لطالبي العلم: "انضما إلي". ثم قام بمشاركة الوجبة مع أولاده وأعطى ابنه الأكبر قسماً واحداً والأصغر قسمين، قال لزوجته: أنا أعلم أن طالبي العلم قد جاءا من أجل المطر، دعنا نصعد إلى السقف ونصلي، من المحتمل أن يكون المقدس مباركاً رحيماً ويهطل المطر من دون الحاجة إلى منحنا الضمان، صعدا إلى السقف ووقف هو في إحدى الزوايا وهي في الأخرى، في البداية ظهرت الغيوم فوق الزاوية التي تقف فيها زوجته. عندما نزل، قال لطالبي العلم: لماذا أتيتما يا طالبي العلم هنا؟ أجابا: لقد أرسلنا الأحبار إليك يا سيدي، لنطلب إليك الصلاة من أجل المطر. وعلى ذلك هتف: فليكن الإله مباركاً، الذي لم يجعلكم تعتمدون على أبا حلقيا بعد الآن. أجابا: نحن نعلم أن المطر قد جاء بسببك، لكن أخبرنا يا سيدي عن المقصود بهذه التصرفات الغامضة من قبلك، والتي كانت مربكة لنا؟ لماذا لم تردنا عندما قمنا بتحيتك؟ أجاب: لقد كنتُ عاملاً مأجوراً بالنهار، وقلت أنه لا يجب أن أرتاح من عملي. ولماذا قمت يا سيدي بحمل الحطب على إحدى الكتفين، والرداء على الكتف الأخرى؟ أجاب: لقد كان رداء مستعاراً، قمتُ باستعارته من أجل هدف واحد وهو ارتدائه وليس لأي هدف آخر. ولماذا كنت يا سيدي تمشي حافي القدمين طوال الرحلة بأكملها، لكن عندما وصلتَ إلى جدول ماء قمت بارتداء حذائك؟ أجاب: كان باستطاعتي أن أرى ما كان موجوداً على الطريق، لكن ليس ذلك الذي في الماء. لماذا كنت يا سيدي ترفع ثيابك كلما حططت فوق الأشواك. أجاب: إن هذا أي الجسم يُشفي نفسه، لكن الآخر أي الملابس فلا. لماذا خرجت زوجتك وهي بكامل زينتها لاستقبالك يا سيدي، عندما دخلت المدينة؟ أجاب: حتى لا أتمكن من إلقاء نظري على أية امرأة أخرى. لماذا يا سيدي دخلت هي البيت أولاً، وبعدها أنت وبعدك نحن؟ أجاب: لأنني لم أعرف طبعكما. لماذا يا سيدي لم تطلب منا الانضمام إليك في الوجبة؟ أجاب: لأنه لم يكن هناك طعاماً كافياً للجميع. لماذ أعطيت يا سيدي قسماً واحداً لابنك الأكبر وقسمين للأصغر؟ أجاب: لأن أحدهما يبقى في البيت، ويذهب الآخر بعيداً في المعبد اليوم بأكمله. لماذا يا سيدي ظهرت الغيوم أولاً في الزاوية حيث كانت زوجتك واقفة ثم في زاويتك؟ أجاب: لأن الزوجة تبقى في البيت، وتمنح الخبز للفقراء يستمتعون به على الفور، بينما أنا أقوم بمنحهم المال الذي لا يستطيعون التمتع به على الفور. أو أنه من الممكن أن يكون له علاقة بلصوص معينين في حينا، لقد صليتُ حتى يموتوا لكنها صلت حتى يتوبوا، وتابوا بالفعل.

لقد كان حنان هانيناه ابن ابنة هوني راسم الدائرة، وعندما كان العالم في حاجة المطر، كان الأحبار يرسلون له أطفال المدرسة وكانوا يتعلقون بحافة ثيابه، ويقولون له: أباباً، أباناً، امنحنا مطراً. وعلى ذلك، كان يتوسل للمقدس: فليكن مباركاً، يا سيد الكون، قُم بعمل هذا من أجل هؤلاء الأطفال

غير القادرين على التمييز ما بين الأب الذي يمنح المطر، والأب الذي لا يفعل ذلك. وكان يُدعى حنان هاسيناء لأنه كانت لديه رغبة في أن يغلق بيهابا على نفسه في المرحاض بدافع التواضع.

قال الحاخام زريقا للحاخام سافرا: تعال وانظر إلى الاختلاف ما بين الذين يُدعون رجالاً أشداء من فلسطين والرجال الأتقياء من بابل. عندما كان العالم في حاجة للمطر، قال الحاخام هونا والحاخام حيسدا الرجال الأتقياء من بابل: دعنا نجتمع ونصلي، من المحتمل أن يشعر المقدس فليكن مباركاً بالرضا ويرسل المطر. لكن الرجال العظماء من فلسطين، مثل الحاخام يوحنان والد الحاخام ماني، كان يدخل داخل بيته عندما كان العالم في حاجة إلى المطر، ويقول لعائلته: أحضروا لي جراب المؤونة خاصتي، وسوف أذهب وأشتري الحبوب مقابل زوز عندما يادر بيته كان يذهب ويقف في بقعة منخفضة، ومخفية، كما هو مكتوب:"من خارج الأعماق، ناديتُ عليك يا إله"، مرتدياً لباساً من وبر الإبل ويصلي فينزل المطر، عندما رجع إلى البيت، سألته عائلته:هل أحضرت الحبوب؟ أجاب: الآن، بما أن المطر قد جاء فسوف يشعر العالم بالراحة.

مرة ثانية، كان أبوه الحاخام ماني منزعجاً من قبل أعضاء أهل بيت "البطريرك"، فذهب وسجد على قبر أبيه، وهتف: يا أبتِ، يا أبتِ، إن هؤلاء الناس يضطهدونني. ذات مرة، وبينما كانوا مارين من جانب القبر أصبحت رُكَب أحصنتهم متيبسة، وبقيت هكذا حتى تعهدوا بأن لا يضطهدوه مرة ثانية.

مرة ثانية، كان الحاخام ماني معتاداً على أن يحضر أحاديث الحاخام اسحق ابن إيليا شاب، وشكى: إن أفراد عائلة والد زوجتي الأثرياء يزعجونني. هتف الأخير: ليتهم يصبحون فقراء! وأصبحوا فقراء. لاحقاً، شكى الحاخام ماني إنهم يضغطون علي من أجل المساعدة، وهتف الحاخام اسحق: فليصبحوا أثرياء! وأصبحوا أثرياء، في مناسبة أخرى، شكى: إن زوجتي ليست مناسبة لي بعد الآن. وعلى ذلك سأل الحاخام اسحق: ما هو اسمها؟ أجاب: حانا. وعلى ذلك، هتف الحاخام اسحق: ليت حانا تصبح جميلة! وأصبحت جميلة. عندئذ شكى: إنها متسلطة جداً علي. وعلى ذلك، هتف الحاخام اسحق: إذا كان الأمر كذلك، فلترجع حانا إلى قباحتها الأولى! وأصبحت قبيحة مرة ثانية على الفور.

كان هناك تابعان معتادا على حضور أحاديث الحاخام اسحق ابن إيليا شاب، وقالا له:يا معلم، صلِ لكي نصبح حكيمين جداً، أجاب: ذات مرة، كانت لدي القدرة على عمل هذا، لكن الآن لا أمتلك هذه القدرة.

كان الحاخام يوسي ابن آبين معتاداً على حضور أحاديث الحاخام يوسي من بوكيريت وام بتركه لاحقاً، وذهب لحضور أحاديث الحاخام اشي. وي أحد الأيام، سمعه يروي تقليداً بأن صموئيل قد قال: إن الذي يخرج سمكة من البحر في يوم الراحة، حالما تكون عليها بقعة جافة بحجم سيلا، يكون قد انتهك قوانين يوم الراحة. وعلى ذلك سأله الحاخام يوسي ابن آبين: لماذا لم يضيف المعلم: "وما بين الزعانف"؟ أجاب: ألا تدرك أن الحاخام يوسي ابن آبين: قد نص على هذا للتو. رد الأول: أنا الحاخام يوسي ابن آبين، وعلى ذلك سأل الحاخام اشي: ألم تكن ترتاد أحاديث الحاخام يوسي من بوكيريت؟

أجاب: نعم، عندئذ سأله الحاخام اشي: لماذا تركته يا سيدي وجئت هنا؟ أجاب: كيف يمكن للرجل الذي لم يظهر رحمة لابنه وابنته، أن يظهر رحمة لي؟

ماذا حدث لابنه؟ ذات مرة كان لدى الحاخام يوسي عاملون باليومية يعملون في الحقل، حلّ الليل ولم يتم إحضار أي طعام لهم، وقالوا لابنه: "نحن جائعون". الآن، كانوا يأخذون قسطاً من الراحة تحت شجرة تين، وهتف: يا شجرة التين، يا شجرة التين، أثمري من فاكهتك حتى يتمكن عمال والدي من أن يأكلوا. أثمرت فاكهة وأكلوا أثناء ذلك جاء الوالد وقال لهم: لا تظلموني، إن السبب في تأخيري هو أنني كنت مشغولاً حتى الآن في مهمة تتعلق بالصدقات. أجاب العمال فليشبعك الإله مثلما أشبعنا ابنك، فسأل: من أين؟ وأخبروه ما حدث. وعلى ذلك، قال: لابنه: يا بني، لقد أربكت خالقك بجعل شجرة التين تثمر قبل وقتها، فلتؤخذ أنت أيضاً إذن قبل وقتك!

ماذا حدث لابنته؟ لقد كان لديه ابنة جميلة. وفي أحد الأيام رأى رجلاً يخرق ثقباً في السياج حتى يتمكن من أن يلقي عليها نظرة خاطفة، قال للرجل: ما هو المقصود من هذا؟ أجاب الرجل: يا معلم، إذا لم أكن جديراً كفاية لكي أتزوجها، ألستُ على الأقل جديراً كفاية لكي ألقي نظرة خاطفة عليها؟ وعلى ذلك، هتف: يا ابنتي، أنت مصدر مشاكل للبشرية، ارجعي إلى التراب حتى لا يقع الرجال في الخطيئة بسببك.

كان لديه أيضاً حمار، عندما كان يؤجر باليومية كان الناس الذين يستأجرونه يضعون الأجرة في المساء على ظهره، وكان الحمار يجد طريقه عائداً إلى البيت إلى سيده. وإذا كان المال كثيراً جداً أو قليلاً جداً لم يكن يذهب. في إحدى الأيام تم ترك زوج من الصنادل على ظهره، ولم يتحرك الحمار حتى تمت إزالتهما وعندئذ فقط تقدم.

كلما رأى جامعو الصدقات الحاخام إليعيزر ابن بيرتا كانوا يخبئون أنفسهم منه، لأنه كانت لديه عادة في قيامه بإعطائهم جميع ما لديه. في إحدى الأيام كان ذاهباً إلى السوق لشراء جهاز العروس من أجل ابنته. عندما كان يراه جامعو الصدقات كانوا يخبئون أنفسهم منه. ركض وراءهم، وقال لهم: أنا أناشدكم أخبروني في أية مهمة أنت منشغلون؟ وأجابوا: في زواج زوج من الأيتام. قال لهم: أنا أقسم يجب أن تكون لهما الأولوية على ابنتي. وأخذ كل ما لديه وأعطاه لهم. بقي معه زوز واحد، واشترى به القمح وأودعه في مخزن القمح. عندما عادت زوجته إلى البيت سألت ابنتها: ماذا أحضر والدك إلى البيت؟ أجابت، لقد وضع في مخزن القمح كل الذي اشتراه. وذهبت لتفتح باب مخزن القمح، ووجدت أنه كان ممتلئاً بالقمح لدرجة أن القمح كان بارزاً من خلال مفاصل فتحة الباب، ولم يُفتح الباب بسبب هذا. عندئذ ذهبت الابنة إلى بيت همدراش وقالت لأبيها: تعال لترى ماذا فعل صديقك من أجلك. وقال لها: أنا أقسم أنهم سوف يكونون بالنسبة لك كالمُلْكية المكرسة، ولن يكون لديك حق في المشاركة فيهم أكثر من أي شخص فقير في إسرائيل.

فرض الحاخام يهودا الأمير صياماً وصلى لكن لم يهطل أي مطر، فهتف: يا لهذا الاختلاف العظيم ما بين صموئيل ويهودا ابن جمالئيل! واسفاه للجيل الذي يجد نفسه في مثل هذا البلاء! واسفاه للذي حدث هذا في أيامه، وشعر بالحزن الشديد فهطل المطر.

ذات مرة فرض "بيت البطريرك" صياماً، ولم تخبر الحاخام يوحنان أو ريش لاخش، ومع ذلك قاموا بإعلامهم في الصباح، عندئذ قال ريش لاخش للحاخام يوحنان: لكننا لم نلتزم بالصيام في المساء السابق. أجاب الأخير: نحن خاضعون لأوامرهم.

ذات مرة فرض "بيت البطريرك" صياماً ولم يهطل المطر. وعلى ذلك، فسّر أوشعيا وكان أصغر طلاب العلم في الكلية الآية: "عندئذ سوف يكون، إذا تم عمله في خطأ من قبل جمع الناس"، أنه يمكن مقارنة هذا بعروس تعيش في بيت أبيها، طالما عيناها جميلتان فإن جسمها لا يحتاج إلى فحص، ومع ذلك إذا دمعت عيناها فإن جسمها يحتاج إلى فحص، وعلى ذلك جاء حدم البطريرك ووضعوا وشاحاً حول عنقه وقاموا بتعذيبه، وعلى ذلك: صرخ سكان المدينة دعوه وحده لقد قام بإهانتنا أيضاً، لكننا نرى بأن أي شيء يفعله هو من أجل "السماء"، نحن لم نقل له شيئاً وتركناه وشأنه لذا اتركوه أنتم أيضاً وشأنه.

ذات مرة فرض رابي صياماً ولم يهطل المطر، فنزل عيلفا ويقول البعض: الحاخام ايلفيا أمام تابوت العهد وتلا الصلاة: "هو الذي يجعل الريح تهب"، وهبت الريح. وأكمل: "هو الذي يجعل المطر يهطل"، وهطل المطر. عندئذ سأله رابي: ما هي ميزتك الخاصة؟ أجاب: أنا أعيش في منطقة بعيدة ومعدمة، حيث لا يمكن الحصول على نبيذ من أجل قيدوش وهفدلاه لكنني أتحمل مشقة الحصول على النبيذ لنفسي من أجل قيدوش وهفدلاه، وكذلك مساعدة الآخرين أيضاً في أداء واجبهم.

ذات مرة جاء راب إلى مكان معين وأمر بالصيام، لكن المطر لم يهطل. عندئذ نزل القارئ بناء على طلبه أمام "تابوت العهد"، وتلا: "هو الذي يجعل الريح تهب"، وهبت الريح، فأكمل: "هو الذي يجعل المطر يهطل"، وهطل المطر. فسأله راب: ماهي ميزتك الخاصة؟ أجاب الأخير: أنا معلّم أطفال صغار وأعلم أطفال الفقراء وأطفال الأغنياء أيضاً، أنا لا آخذ أجوراً من أي شخص لا يستطيع أن يدفع، بالإضافة إلى ذلك يوجد لدي بركة فيها سمك وأي ولد يكون راغباً عن التعلم أقوم برشوته ببعض السمك منها وبذلك نسترضيه حتى يصبح متعطشاً للتعلم.

ذات مرة فرض الحاخام نحمان صياماً وصلى ولم يهطل المطر. فقال، خُذ نحمان وارميه من أعلى الحائط إلى الأرض. شعر باكتئاب عظيم ثم جاء المطر. ذات مرة أمر راباه بالصيام وقام بالصلاة ولم يهطل المطر. فعلّق الناس: عندما فرض الحاخام يهودا صياماً هطل المطر بالفعل. أجاب: ماذا باستطاعتي أن أفعل؟ هل هذا بسبب الدراسات؟ نحن أعلى منه مكانة لأنه في زمن الحاخام يهودا كانت جميع الدراسات تركز على نزيقين، في حين أننا ندرس جميع الأقسام الستة. عندما وصل الحاخام يهودا إلى فقرة في مشنا: "إذا قامت امرأة بحفظ خضراوات في وعاء ..الخ"، أو كما يقول

البعض أن الفقرة هي: "إذا تم حفظ الزيتون سوياً مع ورقة، عندئذ تكون الأوراق عرضة للنجاسة"، هتف: أنا أرى هنا نزاعات راب وصموئيل، إلا أننا اليوم معلّم يوكازيت في ثلاثة عشر مجلساً مختلفاً. إلا أنه عندما قام الحاخام يهودا بنقل إحدى فردتي حذائه كإشارة على التواضع، هطل المطر، ولكن عندما نصرخ طوال اليوم فلا يلتفت أحد إلينا. هل هذا بسبب فشل ما؟ إذا كان كذلك، دع أي شخص يعرف عن هذا يقوم بإعلانه. ومع ذلك ما الذي يمكن أن يفعله الرجال العظماء لجيل عندما لا يبدو جيلهم جيداً بما فيه الكفاية لكي تكون لهم الحظوة في عيني الإله.

ذات مرة رأى الحاخام يهودا رجلين يستعملان الخبز بتبذير، وهتف: يبدو أن هناك الكثير منه في العالم. أبدى نظرة غاضبة وبرزت المجاعة. فقال الأحبار للحاخام كهانا ابن الحاخام نجوبيا خادمه: أنت الذي ترافقه بصورة مستمرة، حاول أن تقنعه بالخروج عند الباب القريب من السوق. استطاع أن يقنعه، وخرج إلى السوق ولدى رؤيته لجمع كبير من الناس، سأل، ما الأمر؟ تم إخباره أنهم يقفون حول كمية كبيرة من البلح الأرضي المعروض بأسعار مخفضة. فهتف: يبدو أن هناك مجاعة في العالم. عندئذ قال لتابعيه: اخلعوا حذائي. حالما خلع فردة واحدة من حذائه، هطل المطر. عندما كان على وشك أن يخلع الأخرى ظهر إيلياهو، وقال له: قال المقدس: فليكن مباركاً، إذا خلعت فردة حذائك الأخرى فسوف أجعل هذا العالم أرضاً بور.

روى الحاخام مائير ابن ابنة صموئيل: ذات مرة كنت واقفاً على ضفة نهر بابا ورأيت ملائكة في زي بحّارة، وقاموا بإحضار الرمل وحمّلوا السفن به وتحول إلى دقيق ناعم. عندما جاء الناس لشرائه، صرختُ بهم: لا تشتروا من هذا لأنه نتيجة معجزة. في اليوم التالي، جاءت قوارب محملة بالقمح من بريزينا.

ذات مرة، جاء رابا إلى هاجرونيا وفرض صياماً، لكن لم يهطل المطر، فقال للناس: استمروا في صيامكم طوال الليل. في الصباح التالي، قال لهم: إذا حلم أي أحد منكم بحلم فليخبرني به. فأجاب الحاخام إليعيزر من هاجرونيا: بالنسبة لي، لقد قيل في حلمي التالي: أطيب التحيات إلى المعلم الطيب من الإله الطيب الذي بكرمه منح الخير إلى شعبه. عندئذ، هتف رابا: إنه يبدو أن هذا هو الوقت المناسب للصلاة، فقام بالصلاة وهطل المطر.

ذات مرة حُكم على رجل معين من قبل محكمة رابا بأن يحصل على عقوبة جسدية لأنه عاشر امرأة من غير اليهود. عاقب رابا هذا الرجل ومات. وصل الأمر إلى مسمع الملك شابور وسعى لأن يعاقب رابا. فقالت ايفر هورموز والدة الملك شابور لابنها: لا تتدخل بشؤون اليهود لأنهم مهما سألوا إلههم فإنه يلبيه لهم. سألها الملك، مثلاً؟ أجابت: يقيمون الصلاة، فيهطل المطر. رد عليها: لا بد أن هذا حدث لأنه موسم المطر، فليصلوا الآن، في دورة تموز وهو الشهر العبري العاشر من أجل المطر. أرسلت رسالة قصيرة إلى رابا: ركّز تفكيرك الآن وصلِّ من أجل المطر. قام بالصلاة، لكن لم يهطل أي مطر، عندئذ هتف: "يا سيد الكون، يا إله لقد سمعنا بآذاننا، لقد أخبرنا آباؤنا، بعمل قمت به في

أيامهم، في أيام كبار السن". لكن بالنسبة لنا، لم نر هذا بأعيننا. فتبعه هطول غزير للمطر، حتى أن قنوات ماحورا صبت مياهها في دجلة. عندئذ ظهر والد رابا له في حلم، وقال له: هل هناك من يزعج السماء جداً؟ قم بتغيير مكان نومك. قام بتغيير مكانه وفي الصباح التالي اكتشف أن سريره قد مرقته السكاكين.

فرض الحاخام بابا صياماً، ولم يهطل المطر. عندما شعر بالدوار رشف صحناً مليئاً بالقمح المطحون وصلى مرة ثانية، ومع ذلك لم يهطل أي مطر. فقال له الحاخام نحمان ابن أوشبازارتي: إذا قمت يا سيدي برشف صحن آخر من القمح المطحون لهطل المطر، شعر رابا بالإهانة والدوار وهطل المطر.

كان الحاخام حانينا ابن دوسا في رحلة على الطريق عندما بدأ المطر بالهطول. هتف: يا سيد الكون، إن العالم بأكمله يشعر بالراحة، لكن حانينا يشعر بالحزن عندئذ توقف المطر. عندما وصل إلى البيت، هتف: يا سيد الكون، إن العالم بأكمله في حزن، والحاخام حانينا يشعر بالراحة؛ وعلى ذلك هطل المطر. بالإشارة إلى هذه الحادثة علّق الحاخام يوسف: ما نفع صلاة الكاهن الأعلى في يوم التكفير ضد صلاة الحاخام حانينا ابن دوسا؟ لأننا تعلمنا: لقد صلى الكاهن الأعلى في يوم التكفير صلاة قصيرة في الغرفة الخارجية من المعبد. ماذا صلى؟ قال راب ابن الحاخام أدا ورابين ابن الحاخام أدا باسم الحاخام يهودا: فليكن هذا بإرادتك، يا إله يا إلهنا أن تكون هذه السنة سنة مطر وحرارة". هل الحرارة إذن ذات نفع؟ أليست هي بالأحرى شيئاً ضاراً؟ بالأحرى، تُقرأ الصلاة التالية: "إذا كانت السنة سنة حرارة، فلتكن أيضاً سنة مطر وقطرات ندى، ودع صلاة أولئك المترحلين على الطريق تحظى بالقبول أمامك يا إله".

أكمل الحاخام آحا ابن رابا باسم الحاخام يهودا الصلاة كالتالي: "يا ليته لا ينقطع حاكم من بيت يهودا، وأن لا تكون إسرائيل في حاجة إلى الرزق من بعضهم البعض، أو من أناس آخرين"، قال الحاخام يهودا باسم راب: في كل يوم يُسمع صوتاً سماوياً معلناً، إن العالم بأكمله يحصل على قوته بسبب ميزة حانينا ابني، ويكتفي بكاب من الخرنوب من مساء يوم راحة لآخر. في كل يوم جمعة كانت زوجته تشعل الفرن، وترمي أغصاناً داخله، حتى لا تشعر بالعار. كانت لديها جارة سيئة، وكانت هذه الجارة تقول: أنا أعلم أن هؤلاء الناس لا يملكون شيئاً، إذن ما هو المقصود بجميع هذا الدخان؟ ذهبت وطرقت الباب. شعرت زوجة الحاخام حانينا بالإهانة بسبب هذا، فاعتزلت بنفسها داخل غرفة. حدثت معجزة ورأت جارتها الفرن مليئاً بأرغفة الخبز، ووعاء العجن مليئاً بالعجين، نادت عليها: أنتِ، أنتِ، أحضري مجرفتك، لأن خبزك يحترق؛ وأجابت: لقد ذهبت للتو لجلبها، لقد علّم التناء: لقد ذهبت بالفعل لجلب المجرفة لأنها كانت معتادة على المعجزات.

وذات مرة قالت له زوجته: إلى متى سوف نستمر بمعاناتنا هذه؟ أجابها: ماذا عسانا أن نفعل؟ أجابت: صل لربما تُمنح شيئاً. قام بالصلاة وظهر له ما هو على شكل يد ممتدة له برجلِ من طاولة

ذهبية. فرأى في حلم أن الإنسان التقي كان سيأكل على طاولة ذهبية بثلاثة أرجل، لكنه كان سيأكل على طاولة برجلين. قال لها زوجها: هل تشعرين بالرضا بأن الجميع سوف يأكل على طاولة كاملة، ونحن على طاولة فيها عيب؟ أجابت: ماذا عسانا أن نفعل إذاً؟ صلِّ حتى تُؤخذ الرجل منك. فصلى وأُخِذت بعيداً. لقد علّم التناء: إن المعجزة الأخيرة كانت أعظم من الأولى، لأن هناك تقليد بأن الشيء الذي لا يمكن منحه إلا مرة واحدة لا يُؤخذ بعيداً مرة ثانية.

ذات مرة في مساء يوم جمعة، لاحظ أن ابنته حزينة وقال لها: يا ابنتي، لماذا أنتِ حزينة؟ أجابت: لقد امتزجت أداة التزييت خاصتي مع علبة الخل خاصتي وأشعلتُ نور يوم الراحة منهما، قال لها: يا ابنتي، لماذا يزعجك هذا؟ إن الذي أمر بحرق الزيت، سوف يأمر أيضاً بحرق الخل. لقد علّم التناء: لقد استمر النور بالاحتراق طوال اليوم حتى أخذوا منه شعلة من أجل هفدلاه.

كان لدى الحاخام حانينا ابن دوسا قطيع من الماعز، بعد إخباره بأنهم كانوا يسببون الخراب، هتف: إذا كانوا بالفعل يقومون بالخراب فلتلهمهم الدببة، لكن إذا لم يكونوا كذلك فليحضر كل واحد منهم دباً على قرنيه إلى البيت عند المساء. وفي المساء، أحضر كل منهم دباً على قرنيه إلى البيت.

ذات مرة كانت جارة الحاخام حانينا تبني بيتاً، لكن الأعمدة لم تكن تصل الجدران. فجاءت إليه وقالت: لقد قمت ببناء بيت، لكن الأعمدة لا تصل إلى الجدران. سألها: ما اسمك؟ أجابت: ايكا؟ فهتف: ايكا، فلتصل أعمدتك إلى الجدران. لقد علّم التناء: لقد ارتفعت بمقدار ذراع واحدة من كل جهة. يقول البعض: لقد أوصلت قطع جديدة نفسها إلى الأعمدة بإعجاز. يقول بوليموا: لقد رأيتُ ذلك البيت وقد ارتفعت أعمدته بمقدار ذراع واحدة من كل جهة، وأخبرني الناس هذا هو البيت الذي غطاه الحاخام حانينا ابن دوسا بالأعمدة من خلال صلاته.

من أين كان للحاخام حانينا ابن دوسا قطيعاً من الماعز رؤية بأنه كان فقيراً؟ وبالإضافة إلى ذلك، ألم يقل الحكماء: لا يمكننا أن ننشيء قطيعاً صغيراً في فلسطين؟ قال الحاخام فنحاس: لقد حدث ذات مرة أن مر رجل ببيته وترك هناك دجاجاً، ووجدتهم زوجة الحاخام حانينا ابن دوسا. فمنعها زوجها من تناول بيضهم. عندما بدأت أعداد البيض والدجاج بالزيادة، كان يشعر بالإنزعاج منهم، ولذلك قام ببيعهم وقام بشراء ماعز بالأرباح. في إحدى الأيام، مر الرجل الذي أضاع الدجاج بالبيت مرة ثانية، وقال لرفاقه: هنا تركتُ دجاجي. عندما سمع الحاخام حانينا هذا مصادفة، سأله: هل لديك أية علامة بحيث يمكنك من خلالها التعرف عليهم؟ أجاب: نعم، فقام بإعطائه العلامة وأخذ الماعز. لقد كان هذا الماعز هو نفسه قطيع الماعز الذي أحضر الدببة على قرونه.

لقد وجد الحاخام إليعيزر بن بادات نفسه في بؤس شديد ذات مرة بعد أن نزف دماً ولم يكن لديه شيئاً ليأكله. أخذ قشرة من نبات الثوم ووضعها داخل فمه فشعر بالدوار وغلبه النوم. عندما جاء الأحبار لرؤيته، لاحظوا أنه كان يبكي ويضحك، وأن هناك شعلة من الضوء كانت تنعكس من جبهته، عندما استيقظ، سألوه: لماذا كنت تبكي وتضحك؟ أجاب: لأن المقدس، فليكن مباركاً، كان جالساً إلى

جانبي وسألته: إلى متى سوف أعاني في هذا العالم؟ وأجاب: إليعيزر، يا ابني، هل تفضل أن أقوم بإعادة العالم إلى بداياته؟ من المحتمل أن تولد عندئذ في ساعة محظورة أكثر؟ أجبت: جميع هذا، وعندئذ فقط "من المحتمل". ثم سألته: ما هي الحياة العظمى، الحياة التي عشتها لحد الآن، أم تلك التي سوف أعيشها. أجاب: الحياة التي عشتها لحد الآن، ثم قلت له: إذا كان كذلك، فإنني لا أريدها. أجاب: كمكافأة لك لرفضها، فإنني سوف أمنح لك في الحياة الأخرى ثلاثة عشر نهراً من زيت البلسم تكون صافية صفاء نهر الفرات ودجلة والتي سوف تستمتع بها. سألت: ولا شيء أكثر من ذلك؟ أجاب: ماذا سوف أمنح إخوتك عندئذ؟ قلت: هل أسألك إذاً حصة أحد اللذين ليس لديهم شيء؟ فتلقف جبهتي وهتف: إليعيزر يا ابني، لقد أطلقت عليك سهامي.

لقد فرض الحاخام حاما ابن حانينا صياماً، لكن المطر لم يهطل. قال الناس له: عندما فرض الحاخام يوشع ابن ليفي الصيام، هطل المطر بالفعل. أجاب: أنا هو أنا، وهو ابن ليفي، اذهبوا واطلبوا منه المجيء حتى يصلي من أجلنا، ولنركز نحن على صلاتنا، من المحتمل أن المجتمع بأكمله سوف يكون تائباً في القلب وسوف يهطل المطر. فصلوا، ولم يهطل المطر. ثم سألهم: هل تشعرون بالرضا إن هطل المطر على حسابنا؟ أجابوا: نعم. ثم هتف: أيتها السماء، أيتها السماء، غطِّ وجهك لكنها لم تغطِّ وجهها. ثم أضاف، كم هو وقح وجه السماء! عندئذ أصبحت مغطاة بالغيوم وهطل المطر.

فرض ليفي صياماً، لكن المطر لم يهطل. فهتف: يا سيد الكون، أنت ذهبت إلى فوق، وتوليت عرشك في الأعلى، وليست لديك رحمة على أبنائك. هطل المطر، لكنه أصبح عاجزاً، قال الحاخام إليعيزر: لا تدع الرجل أبداً يخاطب نفسه بأسلوب تأنيبيّ نحو الإله، لأن رجلاً عظيماً قد فعل هكذا، وأصبح عاجزاً، وهذا الرجل هو ليفي. لكن هل هذا بالفعل الذي أدى إلى عجزه؟ ألم يكن بالأحرى لأنه أوضح لرابي صورة معنية من السجود؟ لقد كانا كليهما السبب في عجزه.

عندما سمع الحاخام حييا ابن لولياني الغيوم تقول إحداهما للأخرى: دعونا نأخذ ماء إلى عمون ومؤاب، هتف: يا سيد الكون! عندما كنت على وشك أن تمنح القانون لشعبك إسرائيل، قمت بتقديمه ضمن جميع أمم العالم لكنهم لم يقبلوه، والآن تريد أن تمنحهم المطر، دع الغيوم تفرغ مياهها هنا، وأفرغت مياهها في تلك البقعة.

بين الحاخام حييا ابن لولياني: ما هو المقصود بالآية: "إن الصالح سوف يزدهر مثل شجرة النخيل؛ سوف ينمو مثل شجرة أرز في لبنان"؟ إذا قيل: "شجرة نخيل"، لماذا قيل أيضاً: "شجرة أرز"؟ وإذا قيل: "شجرة أرز"، لماذا قيل أيضاً: "شجرة النخيل"؟ إذا قيل "شجرة نخيل" وليس "شجرة أرز"، كان بإمكاني أن أناقش بأنه بنفس الطريقة التي لا تقوم فيها ساق شجرة النخيل بتجديد نفسها، فإن ساق الرجل الصالح أيضاً لا تقوم بتجديد نفسها؛ لذلك قيل "شجرة أرز". إذا قيل: "شجرة أرز"، وليس "شجرة نخيل"، كان بإمكاني أن أناقش بأنه بنفس الطريقة التي لا تثمر فيها "شجرة الأرز" الفاكهة؛ فإن الرجل الصالح أيضاً لا يثمر فاكهة؛ لذلك قيل "شجرة النخيل" و"شجرة الأرز". لكن هل تجدد ساق الأرز

نفسها، بالطبع لقد تم تعليم: إذا اشترى أحد شجرة من جاره من أجل القتل، يجب أن يترك لجذع الشجرة مسافة بمقدار الشبر من الأرض ولجذع شجرة الجميزي بمقدار شبرين ولشجرة الجميزي الأولية بمقدار ثلاثة أشبار ولعيدان القصب وكروم العنب من العقدة فوقها؛ إنما في حالة أشجار نخيل البلح وأشجار الأرز، فيمكنه أن يحفر حفرة داخل الأرض ويقوم بتجذيرها لأن الشجرة بعد قطع جذعها لا تجدد نفسها. هنا إن هذا يتكلم عن الأنواع الأخرى لأشجار الأرز وفقاً لعبارة راباه ابن هونا الذي قال: إن هناك عشرة أنواع لأشجار الأرز، كما قيل: "سوف أزرع في البرية شجرة الأرز، وشجرة أقاقيا، وشجرة آس، ...الخ".

لقد علّم أحبارنا: لقد روي عن الحاخام إليعيزر أنه قد فرض ثلاثة عشر صياماً على المجتمع، ولم يهطل أي مطر. في النهاية عندما بدأ الناس بمغادرة المعبد، هتف: هل قمتم بتحضير قبور لأنفسكم؟ فأجهش الناس بالبكاء بصوت عال وهطل المطر.

لقد روي بالإضافة إلى ذلك عن الحاخام إليعيزر أنه ذات مرة نزل أمام "تابوت العهد" وتلا البركات الأربعة والعشرين لأيام الصيام، ولم تُستجب صلاته، نزل الحاخام عقيبا بعده وهتف: يا أبانا، يا ملكنا، ليس لدينا ملك إلا أنت؛ يا أبانا، يا ملكنا، من أجلك اشملنا برحمتك وهطل المطر. إن وجود الأحبار قد أثار الشك في نفس الحاخام إليعيزر، وعلى ذلك سُمع صوتاً سماوياً يعلن: لقد استُجيبت صلاة هذا الرجل أي الحاخام عقيبا ليس لأنه رجل أعظم من الرجل الآخر، بل لأنه يمسك نفسه دائماً والآخر ليس كذلك.

لقد علّم أحبارنا: كم هي المدة التي يجب فيها أن يستمر المطر بالهطول حتى يسمح للمجتمع في أن يوقفوا صيامهم؟ حتى ينفذ المطر بقدر الذي يدخل فيه مفصل المحراث داخل التربة، هذا هو رأي الحاخام مائير، ومع ذلك يقول الحكماء: في حالة التربة الجافة بمقدار الشبر وفي حالة التربة الناعمة إلى حد ما بمقدار شبرين وفي حالة التربة المحروثة بمقدار ثلاثة أشبار.

يقول الحاخام شمعون ابن إليعيزر: لا يهطل مطر من الأعلى إلا وقابله ذلك المحيط الذي يبلغ ثلاثة أشبار والذي يجيء من أسفل لكن ألم يتم تعليم: بمقدار شبرين؟ ليس هناك تناقض: في إحدى الحالتين إنها تربة محروثة، وفي الأخرى إنها ليست كذلك.

قال الحاخام إليعيزر: عندما تتم إراقة المياه من أجل الإله في عيد المعابد، يقول محيط لمحيط: "دع مياهك تنبثق إلى الأمام، أنا أسمع صوت صديقين"، كما قيل: "نادى المحيط على المحيط عند صوت شلالاتكم... الخ"، قال راباه: لقد رأيتُ بنفسي ريديا الذي يشبه عجلاً بعمر ثلاث سنوات وشفتاه منفرجتان؛ إنه يقف بين المحيط السفلي والمحيط العلوي، يقول للمحيط العلوي: قم بتقطير مياهك، ويقول للمحيط السفلي: دع مياهك تنطلق إلى الأمام"، كما قيل: "تظهر الورود على الأرض ...الخ".

"إذا حدث أثناء صيامهم أن هطل المطر، إذا كان قبل شروق الشمس ..الخ"، لقد علّم أحبارنا: إذا حدث أثناء صيامهم أن هطل المطر وكان قبل شروق الشمس، فإنهم لا يحتاجون لإكمال الصيام؛ وإذا

كان بعد شروق الشمس فإنهم يجب أن يكملوه؛ هذا هو رأي الحاخام مائير. يقول الحاخام يهـودا: إذا كان قبل منتصف النهار، فإنهم لا يحتاجون لأن يكملوا الصيام، وإذا كان بعد منتصف النهـار فـإنهم يجب أن يكملوه. يقول الحاخام يوسي: إذا كان قبل الساعة التاسعة فـإنهم لا يحتـاجون لأن يكملـوا الصيام، وإذا كان بعد الساعة التاسعة فيجب عليهم أن يكملوه لأننا نجده هكذا في حالـة آهـاب ملـك إسرائيل بأنه صام من الساعة التاسعة إلى ما بعد ذلك، كما قيل: "ترى أنت كيف يتواضع آهاب أمامي ... الخ".

فرض الحاخام يهودا الأمير صياماً، وهطل المطر بعد شروق الشمس وكان يؤمن بـالرأي الـذي يقول أنه يجب على الناس أن يكملوا الصيام. قال له الحاخام آمي: لقد تعلمنا أن هناك اختلاف ما بين قبل منتصف النهار وبعد منتصف النهار.

فرض صموئيل الصغير صياماً، وهطل المطر قبل شروق الشمس، اعتقد الناس بأن هذا يعود إلى ميزة المجتمع، وعلى ذلك قال لهم: سوف أقتبس لكم مثلاً. يمكن مقارنة هذا بخادم طلب مـن سـيده إكرامية، وهتف السيد: أعطوها له، ولا تدعوني أسمع صوته.

في وقت آخر، فرض صموئيل الصغير صياماً، وهطل المطر بعد غروب الشمس، اعتقد الناس أن هذا كان بسبب ميزة المجتمع، وعلى ذلك هتف صموئيل: سوف أقتبس لكم مثلاً. يمكن مقارنـة هـذا بخادم طلب من سيده إكرامية، وهتف السيد: دعوه ينتظر حتى يصبح خنوعاً ومكتئبـاً ثـم أعطـوه إكراميته. وفقاً لصموئيل الصغير، ماذا يمكن أن يكون الاقتراح لهطول المطر بسبب ميزة المجتمع؟ إذا قاموا بتلاوة الصلاة: "إنه يجعل الريح تهب"، وهبت الريح، وإذا قاموا بتلاوة: "أنه يجعل المطر يهطل"، وهطل المطر.

"لقد حدث أن فرض الأحبار صياماً في ليديا... الخ". ألم يجب عليهم أن يتلو هاليـل أولاً؟ شـرح أباي ورابا هذا لأن هاليل تُتلى فقط عند إشباع الشهية وتكون المعدة ممتلئة. هل هو كذلك؟ ألـم يقـم الحاخام بابا في إحدى المناسبات عند مجيئه إلى المعبد في أبي كوبار بفرض صيام، وهطل المطـر قبل منتصف النهار، إلا أنه تلا أولاً هاليل، وقام الناس بعد ذلك مباشرة بالأكـل والشـرب! إن هـذا مختلف مع شعب ماحوزا لأن السكر شيء مألوف بينهم.

مشنا: في ثلاث مناسبات في العالم: في أيام الصيام وفي ماعمادوت وفي يوم التكفير، يرفع الكهنة أيديهم لكي يباركوا الناس أربع مرات أثناء اليوم، أي عند قداس شهاريت وعند موساف وعند منحاه وعند إغلاق البوابات نعيلاه.

إن التالي عبارة عن التفاصيل التي تتعلق بماعمادوت، لأنه قد قيل: "مر أبناء إسرائيل، وقل لهم: طعامي المقدم إلي". الآن كيف يمكن إحضار قربان رجل على المذبح، وهو ليس موجوداً؟ لذلك، أسس الأنبياء الأوائل أربعاً وعشرين ميشماروت، وكل ميشمار كان ممثلاً عند المعبد في القدس بماعماد حاصته من الكهنة، واللاويين العبرانيين والإسرائيليين. عندما يجيء الوقت ليصعد ميشمار إلى القدس، فإن الكهنة واللاويين العبرانيين يصعدون إلى القدس والإسرائيليين من ذلك ميشمار المحتشدين في مدنهم، ويقرأون من القانون أي قصة الخلق. كان الرجال الإسرائيليون ماعماد يصومون أربعة أيام من ذلك الأسبوع من يوم الإثنين إلى يوم الخميس؛ ولم يكونوا يصومون في يوم الجمعة بدافع الاحترام ليوم الراحة ولا في يوم الأحد حتى لا ينتقلوا من دون استراحة من الناقين، وتغيير بهجة يوم الراحة إلى إرهاق وصوم ومن المحتمل أن يؤدي هذا إلى الموت.

في يوم الأحد كانوا يقرأون في البداية ولتكن هناك سماء. في يوم الإثنين ولتكن هناك سماء ولتجتمع المياه سوياً وفي يوم الثلاثاء فلتجتمع المياه سوياً ولتكن هناك أنوار؛ وفي يوم الأربعاء فلتكن هناك أنوار ولتتجمع المياه، وفي يوم الخميس فلتتجمع المياه ولتثمر الأرض، وفي يوم الجمعة فلتثمر الأرض، وكانت السماوات والأرض منجزين.

يقرأ شخصان بينهم قسماً طويلاً، ويقرأ واحداً قسماً قصيراً. عند شاهريت وموساف ومنحاه كانوا يحتشدون ويقرأون القسم الأساسي غيباً بنفس الطريقة التي يتلو فيها الناس شماع، ولم يكونوا يحتشدون عند منحاه في يوم الجمعة بدافع الاحترام ليوم الراحة.

في أي يوم عندما كانت تُتلى هاليل لم يكن هناك قداس ماعماد عند شاهاريت؛ وفي اليوم الذي تم فيه إحضار قربان موساف لم يكن هناك قداس. عند منحاه في اليوم المحتفل به كاحتفال الخشب لم يكن هناك قداس عند منحاه، هذا هو رأي الحاخام عقيبا. قال له بيت عزاي هكذا تعلم الحاخام يوشع: في اليوم الذي يتم فيه إحضار قربان موساف لم يكن هناك قداس عند منحاه؛ وفي اليوم المحتفل به كاحتفال الخشب لم يكن هناك قداس عند إغلاق البوابات فانسحب الحاخام عقيبا وتعلم مثل بيت عزاي.

كان يحتفل باحتفال الخشب للكهنة والشعب تسع مرات في العام؛ في اليوم الأول من نيسان كانت عائلة آراه من قبيلة يهودا تحضر القربان من الخشب، وفي اليوم العشرين من تموز عائلة داوود من قبيلة يهودا، وفي اليوم الخامس من آب عائلة باروش من قبيلة يهودا، وفي اليوم السابع من نفس الشهر عائلة يوناداب من ركابين، وفي اليوم العاشر من نفس الشهر عائلة سيناه من قبيلة بنيامين، وفي اليوم

الخامس عشر من نفس الشهر عائلة زاتو من قبيلة يهودا، وكان معهم جميع الكهنة واللاويين العبرانيين وجميع أولئك الذين ليسوا أكيدين من قبيلتهم وبني جانيطي وبني كوري كزيعوت، وفي اليوم العشرين من نفس الشهر عائلة باهات مواب من قبيلة يهودا، وفي اليوم العشرين من أيلول عائلة آبين من قبيلة يهودا، وفي اليوم الأول من طيفيت عائلة باروش للمرة الثانية، وفي اليوم الأول من طيفيت لم يكن هناك ماعماد لأنه كانت هناك هاليل بعد ذلك مباشرة وقربان موساف واحتفال الخشب.

وقعت خمس نكبات على آبائنا في اليوم السابع عشر من تموز وخمس في اليوم التاسع من آب. وفي اليوم السابع عشر من تموز كانت طاولات القانون متناثرة، فلم يتم الاستمرار بالقربان اليومي وتم إحداث صدع في المدينة، وقام أبوستوموس بحرق جدول القانون ووضع وثناً في المعبد. وفي اليوم التاسع من اب تم إصدار حكم بأنه لا يجب على آبائنا أن يدخلوا الأرض الموعودة، وتم تدمير المعبد في المرة الأولى والثانية وأسر بيتار وحُرِثت مدينة القدس.

مع بداية شهر آب تتقلص فترات الابتهاج أثناء الأسبوع الذي يأتي فيه. اليوم التاسع من آب يُعتبر قص الشعر وغسل الملابس محظوراً، لكنه في يوم الخميس يُعتبر مسموحاً تكريماً ليوم الراحة. في مساء اليوم التاسع من آب لا يمكن للمرء أن يشارك في وجبة من لونين من ألوان الطعام ولا أن يأكل اللحم ولا أن يشرب النبيذ، قال رابان شمعون ابن جماليل: يجب على المرء أن يصنع اختلافاً في غدائه، إن الحاخام يهودا يجعل قلب السرير أمراً إلزامياً، لكن لا يتفق الحكماء معه في هذا.

قال الحاخام شمعون ابن جماليل: لم يكن هناك في إسرائيل أبداً ابتهاج أعظم من يوم الخامس عشر من آب ويوم التكفير. في هذه الأيام كانت بنات القدس معتادات على أن يمشين في ملابس بيضاء قمن باستعارتها حتى لا تشعر أية فتاة ليست لديها ملابس بالخزي. لقد كانت جميع هذه الملابس تحتاج إلى غطس شعائري. خرجت بنات القدس ورقصن في حقول الكرمة وهتفن في نفس الوقت: أيها الشباب ارفع عينيك وشاهد الذي سوف تختاره لنفسك. لا تلق ببصرك على الجمال، بل الق ببصرك على العائلة الطيبة. إن الحُسْن خادع والجمال زائف لكن المرأة التي تخشى الإله سوف تُمجّد ويقول بالإضافة إلى ذلك: أعطها من فاكهة يديها، ودع أعمالها تمجدها في البوابات.

بالمثل أنه يقول: انطلقن يا بنات الشعب اليهودي وحدقن إلى الملك سليمان، حتى إلى التاج الذي توجته به أمه في يوم خطوبته، وفي يوم سعادة قلبه "في يوم خطوبته": يشير هذا إلى اليوم الذي أُنزل فيه القانون، "وفي يوم سعادة قلبه" يشير هذا إلى بناء المعبد، يا ليته يُبنى مرة ثانية بسرعة في أيامنا.

جمارا: "في ثلاث مناسبات في العام يرفع الكهنة أيديهم ليباركوا الناس". هل هناك إذاً موساف في أيام الصيام وفي ماعمادوت؟ إن هناك عبارة ناقصة في هذه مشنا. يجب أن تُقرأ هكذا: "في ثلاث مناسبات يرفع الكهنة أيديهم لكي يباركوا الناس في جميع أنواع القداس، وفي إحدى هذه المناسبات، أربع مرات أثناء اليوم، عند قداس شهاريت وعند موساف وعند منحاه وعند إغلاق البوابات، إن المناسات الثلاثة كالتالي: أيام الصيام وماعمادوت ويوم التكفير. قال الحاخام نحمان باسم راباه ابن

أباهو: هذا هو رأي الحاخام مائير، إنما يقول الحكماء: عند شهاريت وعند موساف يوجد هناك "رفع الأيادي"، لكن عند منحاه أو عند نعيلاه لا يوجد هناك "رفع الأيدي". من هم المقصودون ب"الحكماء"؟ إنه الحاخام يهودا. لأنه قد تم تعليم: في جميع أنواع القداس أي عند شهاريت وعند موساف وعند منحاه وعند نعيلاه، يوجد هناك "رفع الأيدي"، هذا هو رأي الحاخام مائير، يقول الحاخام يهودا: عند شهاريت وعند موساف يوجد هناك "رفع الأيدي"، لكن عند منحاه أو نعيلاه لا يوجد هناك "رفع الأيدي". في ماذا يختلفون؟ يعتقد الحاخام مائير بوجهة النظر التي تقول أن السبب في عدم قيام الكهنة بـ"رفع أيديهم" في الأيام العادية عند منحاه هو احتمالية السُكّر، لكن في الأيام التي تم عرضها في الأعلى لا تبرز مسألة السُكر. ويأخذ الحاخام يهودا بوجهة النظر التي تقول بأن السُكر أثناء وقت شهاريت وموسوف في الأيام العادية ليس مألوفاً، فإن الأحبار لم يحظروا رفع الأيدي في أنواع القداس هذه في أيام الصيام أيضاً، في حين أنه عند وقت منحاه ونعيلاه بما أنه في الأيام العادية يعتبر السُكر أمراً محتمل الحدوث، فإن الأحبار قد حظروا "رفع الأيدي" في أنواع القداس هذه حتى في أيام الصيام. يعتقد الحاخام يوسي بوجهة النظر التي تقول بأن الأحبار قد حصروا تقييدهم على منحاه فقط لأنه يُقرأ كل يوم لكنهم لم يحصروه على نعيلاه والذي لا يُقرأ كل يوم.

قال الحاخام يهودا باسم راب: إن الهالاخا بالاتفاق مع وجهة نظر الحاخام مائير. قال الحاخام يوحنان: لقد اتّبع الناس وجهة نظر الحاخام مائير. وقال رابا: إن العادة الثابتة هي بالاتفاق مع وجهة نظر الحاخام مائير. من وجهة النظر التي تقول أن الهالاخا هو وفقاً للحاخام مائير، فإننا نعلّم هذا بوضوح في الجلسات المنعقدة في المدرسة؛ لكن إن قلنا بأن العادة الثابتة هي وفقاً للحاخام مائير، عندئذ لا يجب علينا أن نشرح هذا بوضوح في الجلسات المنعقدة في المدرسة، لكن يمكننا أن نصدر قراراتنا بالاتفاق معه، ومع ذلك إذا قلنا بأن الناس اتبعت وجهة نظر الحاخام مائير، عندئذ فإننا بالتأكيد لا نصدر قراراً بالاتفاق معه؛ لكن إذا تصرّف شخص وفقاً له فإننا لا نصرّح بأن فعله مناقض. لكن الحاخام نحمان قد قال: إن الهالاخا وفقاً للحاخام يوسي. والهالاخا هو بالفعل وفقاً للحاخام يوسي. لكن لماذا يقوم الكهنة في هذه الأيام بـ "رفع أيديهم" ليباركوا الناس في أيام الصيام عند منحاه؟ عند قيامهم برفع أيديهم في البركة عند الغروب فإن هذا كما لو أنه كان قداس نعيلاه.

ومع ذلك، فإنه مُتفق بشكل عام أنه لا يمكن للكاهن الثمل أن يرفع يديه في بركة من أين تم ذكر وجهة النظر هذه؟ قال الحاخام يوشع ابن ليفي باسم بارخبارا: لماذا يتبع القسم الذي يتعامل مع بركة الكاهن مباشرة بعد الجزء الذي يتعلق بالمنذور اليهودي؟ حتى يعلّمك أنه، مثلما هو محظور على المنذور اليهودي أن يشرب النبيذ، فهو محظور أيضاً على الكاهن الذي على وشك أن يتلو البركة الكهنوتية. اعترض والد الحاخام زيرا، ويقول البعض أوشعيا ابن زابدا على هذا إذا كان الأمر ذلك، إذاً فإنه مثلما هو محظور على الناذر اليهودي أن يأكل صدف العنب، فإنه محظور أيضاً على الكاهن الذي على وشك أن يتلو البركة الكهنوتية، أن يأكل "صدف العنب". أجاب الحاخام اسحق: يقول الكتاب

المقدس: "من أجل خدمته ومباركة اسمه"، يمكن الاستدلال من هذا أنه مثلما يمكن للكاهن المشاؤول أن يأكل قشور العنب فإن ذلك ممكن أيضاً للكاهن الذي على وشك أن يتلو البركة الكهنوتية. إذا كان كذلك، لماذا لا نناقش أيضاً: مثلما لا يمكن للكاهن المشاؤول أن يكون ذا عيب، فإنه لا يمكن للكاهن الذي على وشك أن يتلو البركة أن يكون ذا عيب. بالطبع تتم مقارنته إلى المنذور اليهودي لماذا تحتار القيام بعمليات تماثل أكثر ليناً من أجل الكاهن؟ لماذا لا تجعل عمليات التماثل هذه أكثر شدة له؟ إن عمليات التماثل هذه عبارة فقط عن مصادر دعم للقانون الحاخامي ولذلك لا بدّ أن تميل ناحية اللين.

"إن التالي عبارة عن تفاصيل تتعلق بـ معمادوت لأنه قد قيل، أمر أبناء إسرائيل ..الخ". ما الذي تقصد أن يقوله هذه مشنا؟ هذا هو ما تقصد أن تقوله: "إن التالي عبارة عن تفاصيل تتعلق بمعمادوت، ولماذا تم تأسيس معمادوت؟ لأنه قد قيل: "أمر أبناء إسرائيل، وقل لهم: طعامي المقدم إلي. كيف يمكن إحضار قربان رجل على المذبح، وهو ليس موجوداً؟ لذلك، أسس الأنبياء الأوائل أربعة وعشرين ميشماروت؛ كان كل ميشمار مقدم عند المعبد في القدس بمعماد خاصته من الكهنة، واللاويين العبرانيين والإسرائيليين. عندما يجيء وقت ميشمار ليصعدوا فإن الكهنة واللاويين العبرانيين يصعدون إلى القدس".

لقد علّم أحبارنا: "لقد كان هناك أربعة وعشرين ميشماروت في فلسطين واثني عشر في مدينة أريحا". أنت تقول بأنه كان هناك أيضاً اثني عشر في مدينة أريحا، إذاً لقد كان هناك في الحقيقة أكثر من أربعة وعشرين بكثير!، لذلك لا بد أن يُفهم من أن المقصود هو اثنا عشر من الأربعة والعشرين كانت في أريحا. عندما يجيء وقت ميشمار لكي يصعدوا إلى القدس فإن نصف ميشمار يصعدون من بيوتهم في فلسطين إلى القدس، ويصعد النصف الآخر إلى أريحا من أجل تزويد أخوتهم في القدس بالماء والطعام.

قال الحاخام يهودا باسم صموئيل: إن غياب الكهنة واللاويين العبرانيين والإسرائيليين هو حاجز للتضحية بالقرابين. لقد علّم التناء: قال الحاخام شمعون ابن إليعيزر: إن غياب الكهنة واللاويين العبرانيين والآلات الموسيقية هو حاجز للتضحية بالقرابين، إلى أية مسألة يتجه نزاعهم؟ يعتقد الحاخام يهودا بوجهة النظر التي تقول أن الموسيقى الأساسية للمعبد كانت ملفوظة ويعتقد الآخر بأنها كانت باستخدام الآلات.

قال الحاخام حاما ابن جوزيا باسم راب: لقد أسس موسى لإسرائيل ثمانية ميشماروت، أربعة من عائلة إليعيزر وأربعة من عائلة اثامار جاء صموئيل وقام بزيادتهم إلى ستة عشر؛ وجاء داوود وقام بزيادتهم إلى أربعة وعشرين، كما قيل: "في السنة الأربعين من حكم داوود كانوا منشودين ووُجد ضمنهم رجال أقوياء ذوي بسالة عند يازر الجليد. لقد كان هناك اعتراض ضد هذا "أسس موسى لإسرائيل ثمانية ميشماروت، أربعة من عائلة إليعيزر وأربعة من عائلة اثامار وجاء داوود وصموئيل وقاما بزيادتهم إلى أربعة وعشرين، كما قيل: "الذي فرضه داوود وصموئيل الروماني في حكمهم

الثابت"! هذا هو ما تقصده الفقرة: من تأسيسهم من قبل داوود وصموئيل، تمت زيادتهم إلى أربعة وعشرين. علّمت البرايتا أخرى: لقد أسس موسى لإسرائيل ستة عشر ميشماروت، ثمانية من عائلة إليعيزر وثمانية من عائلة اتامار، لكن عندما ازدادت أعداد سلالات إليعيزر أكثر من عدد اتامار تم تقسيم ميشماروت مرة ثانية وتمت زيادتهم إلى أربعة وعشرين، كما قيل: "ولقد تم العثور على زعماء في أبناء إليعيزر أكثر من أبناء اتامار، وهكذا تم تقسيمهم: كان هناك ستة عشر من أبناء إليعيزر رؤساء بيوت الآباء، ومن أبناء اتامار وفقاً لبيوت آبائهم، ثمانية "ويقول بالإضافة إلى ذلك: "كونه قد تم أخذ بيت أب واحد من أجل إليعيزر، وبشكل متناسب من أجل اتامار". ما هي نقطة القوة في الآية الإضافية المعروضة؟ إذا قلت إنه مثلما ازدادت أعداد سلالات إليعيزر، وهكذا أيضاً لـ اتامار، حيث زاد عددهم الأصلي وهو من أربعة إلى ثمانية، إذاً: "كونه قد تم أخذ بيت واحد من أجل إليعيزر، وبشكل متناسب وآهوز آهوز من أجل اتامار". إن هذه البرايتا إذن سوف تدحض رأي الحاخام حاما ابن جوزيا. سوف يجيب الحاخام حاما ابن جوزيا قائلاً: إن التنائيم منقسمون في هذه المسألة، وأنا أقبل رأي التناء الذي يقول أن موسى أسس فقط ثمانية ميشماروت.

لقد علّم أحبارنا: لقد عاد أربعة ميشماروت من منفاهم البابلي، وهم جيدال وحاريم ووباش وايمير. نهض الأنبياء بينهم وقسّموهم وقاموا بزيادتهم إلى أربعة وعشرين. تم تحضير العديد ومزجهم ووضعهم في جرة لحفظ رماد الموتى. جاء جيدال أولاً وأخذ حصته وحصص زملائه ستة بالكامل، ثم جاء حاريم وأخذ حصته وحصص زملائه الستة بالكامل؛ وبالمثل باشهور وبالمثل ايمير وتعهد الأنبياء بينهم بأنه حتى إذا صعد يهوياريب الذي كان زعيم ميشماروت إلى القدس، فإنه لا يجب طرد جيدال من مكانه، لكن يجب أن يكون لـ جيدال الصدارة ويجب أن يكون يهوياريب تابعاً له.

"واحتشد إسرائيليو ميشمار في مدنهم وقرأوا من القانون قصة الخلْق"، على أي أساس كان هذا؟ قال الحاخام يعقوب ابن آحا باسم الحاخام آسي: ألم يكن من أجل معمادوت في أن السماء والأرض لم يستطيعا الاحتمال، كما قيل: "وقال: يا إله يا رب، كيف سأعرف بأنني سوف أرثه"؟ قال إبراهيم: يا سيد الكون، إذا وقعت إسرائيل في الخطيئة أمامك، ألن تفعل لهم مثلما فعلت لجيل الفيضان ولجيل التشتت؟ أجابه الإله: لا. ثم قال له: يا سيد الكون، "أعلمني كيف سأرث هذا". أجاب الإله: "خذ لي عجلاً بعمر ثلاث سنوات وماعزاً أنثى بعمر ثلاث سنوات ..الخ" ثم أكمل إبراهيم: يا سيد الكون! إن هذا ساري المفعول أثناء بقاء المعبد في حيّز الوجود، لكن عندما لا يكون له وجود، ماذا سيحدث لهم؟ أجاب الإله: لقد زودتهم منذ مدة طويلة في العهد القديم بترتيب القرابين، وكلما قاموا بقراءته فإنني سوف أحسبهم وكأنهم قد قاموا بتضحيتهم أمامي، وسوف أمنحهم العذر لجميع شرورهم.

لقد علّم أحبارنا: صلى رجال ميشمار على قربان إخوتهم حتى يمكن قبوله بعين الرضا، بينما كان رجال معماد يحتشدون في المعابد ويمارسون أربع فترات صيام، في يوم الإثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس من ذلك الأسبوع. في يوم الإثنين كان يصومون من أجل أولئك الذين يبزلون

في البحر، وفي يوم الثلاثاء من أجل أولئك الذين يسافرون في الصحاري، وفي يوم الأربعاء حتى لا يهاجم الخناق الأطفال، وفي يوم الخميس من أجل النساء الحوامل والأمهات المرضعات؛ حتى لا تعاني النساء الحوامل من إجهاض وحتى تتمكن الأمهات المرضعات من إرضاع أطفالهن، وفي يوم الجمعة لم يكونوا يصومون بدافع الاحترام ليوم الراحة. وبالتأكيد ليس في يوم الراحة، لماذا لم يكونوا يصومون في يوم الأحد؟ قال الحاخام يوحنان: بسبب النصرانيين. قال الحاخام صموئيل ابن نحماني: لأنه اليوم الثالث بعد خلق الإنسان. قال ريش لاخش: بسبب الروح الإضافية. لأن ريش لاخش قد قال: يُمنح الإنسان روحاً إضافية في يوم الجمعة، لكن عند انتهاء يوم الراحة تُؤخذ منه، كما قيل: "توقف عن العمل وارتاح" شبات وا يبافاش إن ذلك لنقول: فور توقف الراحة واويلتاه! تلك الروح.

في يوم الأحد كانوا يقرأون، "في البداية" "ولتكن هناك سماء". لقد تم تعليم: لقد قرأ شخصان القسم، "في البداية" وأحدهما "لتكن هناك سماء". أنا أستطيع أن أفهم شخصاً واحداً يقرأ "لتكن هناك سماء"، بما أنه يحتوي على ثلاث آيات، لكن كيف يمكن لشخصين أن يقرآ "في البداية"، لأنه يحتوي فقط على خمسة آيات؟ ألم يتم تعليم: إن الذي يقرأ القانون، لا يجب عليه أن يقرأ أقل من ثلاث آيات؟ أجاب راب: يتم تكرار الآية الثالثة، وقال صموئيل: يتم تقسيمه إلى قسمين، إن راب الذي يقول أنه يتم تكرار المقطع الثالث، لماذا لا يوافق على أنه يتم تقسيمه؟ إنه يؤمن بالرأي الذي يقول أن آية لم يقم موسى بتقسيمها لا يمكننا تقسيمها، وأما بالنسبة صموئيل الذي يقول أنه يتم تقسيمها، هل يمكن إذاً تقسيمها؟ ألم يعلن الحاخام حانينا معلّم الكتاب المقدس: لقد حاولتُ بشدة أن أحصل على الإذن من الحاخام حانينا الأكبر للقيام بتقسيم الآية إلى قسمين، وكان يسمح لي بذلك فقط في حالة تعليم الأطفال، لأنه من أجل ممارسة التدريس لا غير! يستطيع صموئيل أن يجيب على هذا: هناك في حالة أطفال المدرسة، فإن السبب في سماح الحاخام حانينا لأن يتم تقسيم الآية، لأنه كان من المستحيل عليهم أن يقرأو القسم بأكمله مرة واحدة، هنا أيضاً إنه ليس ممكناً، وأما بالنسبة لصموئيل الذي قال "يتم تقسيمها"، لماذا لا يوافق على أنه يتم تكرارها؟ حتى يمنع حدوث أي سوء فهم من ناحية أولئك الذين من الممكن أن يدخلوا أو يغادورا المعبد.

إن هناك اعتراض: إن القسم الذي يتكون من ست آيات يقرأ من قبل اثنين، لكن القسم الذي يتكون من خمس آيات يقرأ من قبل شخص واحد؛ فإذا قرأ الشخص الأول ثلاث ايات، عندئذ يقرأ الشخص الثاني الآيتين الأخيرتين، واية واحدة من القسم التالي؛ يقول البعض: إنه يقرأ ثلاث آيات من القسم التالي لأننا لا نقرأ من قسم جديد أقل من ثلاث آيات. الآن وفقاً لوجهة نظر الذي يقول بأنه يجب تكراره، فليتم تكرار المقطع الثالث من القسم الأول إذاً وبالاتفاق مع وجهة نظر الذي يقول أنه يجب تقسيمهما، فليتم تقسيمهما إذاً؟ هناك إن الأمر مختلف لأن لديه آيات عديدة رهن طلبه.

"لقد قرأ شخصان قسماً طويلاً .. عند منحاه وموساف وشهاريت، قاموا بقراءة القسم الأساسي غيباً ..الخ". تمت إثارة المسألة: كيف يمكن فهم هذه مشنا؟ هل تقصد أنه عند شهاريت وموساف، يُقرأ

القسم من "جدول القانون"، وعند منحاه غيباً بنص الطريقة التي يتلو فيها الناس شماع؟ أم أنـه يقصـد هذا: عند شهاريت؟ إنه يُقرأ من "جدول القانون"، وعند موساف ومنحاه يقرأ غيباً بنفس الطرق التـي يتلو فيها الناس شماع؟ عند شهاريت وموساف يحتشدون في المعبد ويقرأون من "جدول القانون" بنفس الطريقة التي يقومون بها طوال العام، لكن عند منحاه يقرأه الفرد غيباً. سأل الحاخام يوسي: هل يمكن إذاً للفرد أن يقرأ غيباً كلمات القانون بشكل علني؟ بالطبع أن الجميع يحتشدون في المعبد ويقرأونه غيباً بنفس الطريقة التي تتلى فيها شماع.

"في أي يوم، عندما تتلى هاليل، لم يكن هناك معماد ...الخ". ما هو الاختلاف بين أحدهما والآخر؟ إن إحداهما منحاه هو أمر كتابي، والآخر نعيلاه هو تأسيس حاخامي. "احتفال الخشب للكهنة والشعب ...الخ". لقد علّم أحبارنا: لماذا كان من الضروري تثبيت أيام خاصة من أجل احتفال الخشب للكهنة والشعب؟ لقد رُوي أنه عندما رجع المنفيون إلى فلسطين، لم يجدوا خشباً في غرفة خشب المعبد، والعائلات المذكورة هنا تطوعت وقدمت خشبها الخاص، وعلى ذلك وضع الأنبياء الموجودون ضمنهم شرطاً بأنه حتى إذا امتلأت الغرفة في أي وقت بالخشب، فإنه يجب عليهم أن يستمروا في قرابينهم، كما قيل: "وتوزع العديد من الكهنة واللاويين العبرانيين والشعب من أجل قربان الخشب، لكي يحضروها إلى بيت إلهنا، وفقاً لبيوت آبائنا في الأوقات المحددة عاماً بعد عام لكي تُحرق على مذبح الإله إلهنا، كما هو مكتوب "في القانون".

"وكان معهم الكهنة واللاويين العبرانيين وجميع أولئك الذين ..الخ". لقد علّم أحبارنـا: مـا هـي الحادثة المرتبطة بـ بين كوزي كزيعوت، بين جوبعلاي؟ لقد رُوي أنه قد حدث مـرة أن فرضـت السلطة الحاكمة أمراً بأن لا تحضر إسرائيل خشباً إلى المذبح، ولا أن يحضروا فاكهتهم الأولى إلـى القدس، ووضعوا حراساً على الطرق مثلما فعل يروبوام ابن نيبات لمنع إسرائيل من الذهاب إلى الحج. ماذا فعل الرجال الأتقياء والذين يخشون الخطيئة من ذلك الجيل؟ قاموا بأخذ سلال من الفاكهة الأولى، وقاموا بتغطيتها بالتين الجاف وحملوها بعصا خشبية على أكتافهم، وعندما وصلوا إلى الحراس، سُئلوا: إلى أين أنتم ذاهبون؟ أجابوا: بالذي نحمله على العصا الخشبية على أكتافنا، سوف نقوم بصنع كمكتين من التين المضغوط في الوعاء القائم هناك، عندما ابتعدوا عن الحراسـة، قـاموا بتـزيين السـلال، وأحضروها إلى القدس. لقد تم تعليم: تصرفت عائلة سالامي نتوفاه بنفس الطريقة.

لقد علّم أحبارنا: ما هي الحادثة المرتبطة بعائلة سالامي نتوفاه؟ لقد رُوي أنه قد حدث ذات مرة أن فرضت السلطة الحاكمة أمراً بأنه لا يجب على إسرائيل أن تحضر خشباً إلى المذبح ووضعوا حراساً على الطرق مثلما فعل يروبوام ابن نيبات لمنع إسرائيل من الذهاب إلى الحج. ماذا فعل الرجال الذين يخشون الإله من ذلك الجيل؟ أخذوا جذوعاً من الخشب وصنعوا منها سلالم قاموا بحملها على أكتافهم، وتقدموا في رحلتهم؛ عندما وصلوا إلى الحراس، سُئلوا إلى أين أنتم ذاهبون؟ أجابوا: نحـن ذاهبـون بالسلالم على أكتافنا لإنزال حمامٍ صغير من برج الحمام إلى مكان آخر. عندما ابتعدوا عن الحـراس

قاموا بفك السلالم وأحضروها إلى القدس. ويقول الكتاب المقدس عنهم وعن رجال مثلهم: "إن ذكرى الصالح سوف تكون من أجل بركة" وتضيف الآية عن يروبوام ورفاقه: "لكن اسم الشرير لن يكون".

"في اليوم العشرين من نفس الشهر، عائلة باهات مواب". لقد علّم التناء: إن أبناء باهات مواب ابن يهودا متطابقون مع أبناء داوود ابن يهودا؛ هذا هو رأي الحاخام مائير ويقول الحاخام يهودا: إنهم متطابقون مع أبناء يواب ابن زيرايا.

في اليوم العشرين من شهر أيلول عائلة آبين ابن يهودا، لقد علّم أحبارنا: إن أبناء آبين ابن يهودا هم نفسهم أبناء داوود ابن يهودا؛ هذا هو رأي الحاخام يهودا. يقول الحاخام يوسي: إنهم نفس أبناء يواب ابن زيرايا.

في اليوم الأول من شهر طيفت، عائلة باروش للمرة الثانية ...الخ، مع وجهة نظر من تتفق مشنا؟ إنها ليست مع وجهة نظر الحاخام مائير، ولا مع وجهة نظر الحاخام يهودا، ولا مع وجهة نظر الحاخام يوسي. إذا كانت تتفق مع وجهة نظر الحاخام مائير، عندئذ كانت مشنا ستقرأ: "أبناء داوود ابن يهودا للمرة الثانية"، وإذا كانت مع وجهة نظر الحاخام يهودا، عندئذ يجب أن تقرأ: "أبناء داوود ابن يهودا للمرة الثانية"، وإذا كانت مع وجهة نظر الحاخام يوسي، عندئذ يجب أن تقرأ: "أبناء يواب ابن عزرايا للمرة الثانية"! تتفق مشنا في الحقيقة مع وجهة نظر الحاخام يوسي. لكن يوجد هناك اثنان من التنائيم في نزاع لما كانت عليه وجهة نظر الحاخام يوسي.

"في اليوم الأول من شهر طيفت، لم يكن هناك معماد ...الخ". سأل مار كشيشا ابن الحاخام حيسدا الحاخام آشي: لماذا هاليل مختلفة في أنها تحرّم مؤقتاً معماد خاصتها، بينما لا يبطل معماد وموساف خاصته؟ أجاب الحاخام آشي: إذا حرّم معماد وموساف من قداس لم يكن جزءاً منه، أي منحاه وأكثر من ذلك ألا يجب أن يحرّم معماد خاصته؟ عندئذ قال الحاخام كشيشا هذا هو ما أقصد قوله: فليحرّم موساف ومعماد خاصته فقط! أجاب الحاخام آشي: إن هناك الحاخام يوسي الذي يؤمن بنفس وجهة نظرك. لأنه قد تم تعليم: يقول الحاخام يوسي: في أي يوم يكون فيه موساف، يوجد هناك أيضاً معماد. الآن، أي معماد مشار إليه هنا؟ هل أقول معماد الذي يخص شهاريت؟ بالطبع، يقول التناء الأول في هذه مشنا مثل ذلك أيضاً! هل هو معماد الذي يخص موساف؟ ألا يحرّم موساف حتى معماد خاصته؟ هل هو معماد الذي يخص منحاه؟ لكن هذا قد تم تحريمه للتو بسبب احتفال الخشب! إذاً لا بد أن هذا بالطبع هو معماد الذي يخص نعيلاه وبالتالي لا بد أن يكون الاستنتاج من ذلك هو أن موساف يحرّم معماد خاصته، لكنه لا يحرّم معماد أي قداس آخر ولقد أُثبت هذا.

نصّت مشنا أيضاً على أنه ليس هناك "معماد" في اليوم الأول من شهر نيسان، لأنه كانت هناك "هاليل" وقربان "موساف" وقربان الخشب! أجاب رابا: إن هذا يثبت أن تلاوة "هاليل" في اليوم الأول من الشهر ليس أمراً كتابياً، لأن الحاخام يوحنان قد قال باسم الحاخام شمعون ابن يهوزاداك: في ثمانية عشر يوماً في العام، يكمل الشخص المتعبّد "هاليل"، وهم ثمانية أيام من عيد المعابد وثمانية أيام من

حانوكا واليوم الأول من عيد الفصح واحتفال عيد الحصاد؛ لكن في الديسبور يتم إكمال "هاليل" في واحد وعشرين يوماً، وهم تسعة أيام من عيد المعابد وثمانية أيام من حانوكا وأول يومين من عيد الفصح وأول يومين من عيد الحصاد.

جاء راب ذات مرة إلى بابل ولاحظ أنهم كانوا يتلون "هاليل" في اليوم الأول من الشهر؛ في البداية كان يفكر بإيقافهم، لكنه عندما رأى أنهم يحذفون ايات منها، علّق: إنه من الواضح أنها عادة قديمة موروثة بالنسبة لهم. لقد علّم التنّاء: لا يجب على الفرد أن يبدأ تلاوة "هاليل" متعمداً لكنه فور قيامه ببدئها يجب عليه أن يكملها.

"لقد وقعت خمس نكبات على ابائنا في اليوم السابع عشر من شهر تموز... الخ". من أين عرف أن "طاولات القانون" كانت متناثرة في اليوم السابع عشر من شهر تموز؟ لأنه قد تم تعليم: في اليوم السادس من شهر سيفان، تم منح إسرائيل "الوصايا العشرة"، يقول الحاخام يوسي: في اليوم السابع من الشهر. إن الذي يقول بأنه قد تم منحهم في اليوم السادس يعتقد بأنه قد تم منحهم في اليوم السادس، وفي اليوم السابع صعد موسى الجبل. والذي يقول أنه قد تم منحهم في اليوم السابع يعتقد بأنه قد تم منحهم في اليوم السابع، وفي اليوم السابع صعد موسى الجبل. لأنه مكتوب: "وفي اليوم السابع نادى على موسى"، ومكتوب بالإضافة إلى ذلك: "ودخل موسى داخل وسط الغيم وصعد إلى الجبل، وكان موسى في الجبل أربعين يوماً وأربعين ليلة". إن الأربع والعشرين يوماً الذين بقوا من شهر سيفان والستة عشر يوماً من شهر تموز يساوي مجموعهم أربعين يوماً سوياً. في اليوم السابع عشر من شهر تموز، هبط من الجبل وقام بنثر "الطاولات"، كما هو مكتوب: "ولقد حدث مرة أنه حالما جاء قريباً من المخيم، أن رأى العجل وأخرج الطاولات من بين يديه، وكسرها أسفل الجبل".

"لقد انقطع طقس عمل القربان اليومي" إن هذا تقليد. و"لقد تم عمل صدع في المدينة". هل حدث هذا إذن في اليوم السابع عشر؟ أليس مكتوباً: "في الشهر الرابع في اليوم التاسع من الشهر، لقد كانت المجاعة شديدة في المدينة ...الخ" ومكتوب في الآية التالية: "ثم تم عمل صدع في المدينة... الخ"! قال رابا: ليس هناك تناقض. إن أحدهما يشير إلى المعبد الأول، ويشير الآخر إلى المعبد الثاني. لأنه قد تم تعليم: في المعبد الأول، تم عمل الصدع في المدينة في اليوم التاسع من تموز، لكن في المعبد الثاني في اليوم السابع عشر من تموز.

"حرق ابوستوموس جدول القانون" إن هذا تقليد. "ووضع وثناً في المعبد" من أين نعرف هذا؟ لأنه مكتوب: "ومن اللحظة التي سوف يتم فيها أخذ قربان الحرق المستمر، ويتم تكوين ذلك الشيء البغيض الذي يسبب الخوف." هل كان هناك إذاً شيئاً بغيضاً واحداً فقط؟ أليس مكتوباً: "وعلى جناح الأشياء البغيضة سوف يكون ذلك الذي يسبب الخوف"؟ أجاب رابا: لقد كان هناك وثنان، وسقط أحدهما على الآخر وكسر يده، ووُجِد منقوشاً عليه: لقد كنت ترغب في تدمير المعبد، لكنني سلمت يدك إليه.

"في اليوم التاسع من شهر آب، أصدر حكم بأنه لا يجب على آبائنا أن يدخلوا الأرض الموعودة". من أين نعرف هذا؟ لأنه مكتوب: "ولقد حدث في الشهر الأول من العام الثاني، في اليوم الأول من الشهر، أن تم تشييد المعبد." وفيما يتعلق بهذه الآية، قال الأستاذ: في السنة الأولى، قام موسى ببناء المعبد، وفي السنة الثانية شيّد موسى المعبد وأرسل جواسيس. إنه مكتوب بالإضافة إلى ذلك: "ولقد حدث في العام الثاني، في الشهر الثاني، في اليوم العشرين من الشهر، بأن الغيم قد رُفع من فوق معبد الشهادة." ومكتوب بالإضافة إلى ذلك: "وبدأوا رحلة لمدة ثلاثة أيام من جهد الإله"، وفسر الحاخام حارنا ابن حابينا هذا بأن المقصود منه هو أنه في ذلك اليوم انحرفوا بعد الإله. ومكتوب بالإضافة إلى ذلك: "ووقع الجمع الكبير المختلط الذين كانوا ضمنهم في الشهوة، وبكى أبناء إسرائيل أيضاً من ناحيتهم ... الخ". ومكتوب بالإضافة إلى ذلك: "لكن شهراً بأكمله ... الخ". إن ذلك يأخذنا إلى اليوم الثاني والعشرين من شهر سيفان. ومكتوب بالإضافة إلى ذلك: "وحبست مريم خارج المخيم سبعة أيام". إن ذلك يأخذنا إلى اليوم التاسع والعشرين من شهر سيفان. ومكتوب بالإضافة إلى ذلك: "أرسل رجالك" ولقد تم تعليم: أرسل موسى جواسيساً في اليوم التاسع والعشرين من شهر سيفان. ومكتوب بالإضافة إلى ذلك: "ورجعوا من التجسس على الإله عند انتهاء الأربعين يوماً". لكن أليس هذا أربعين يوماً ناقص يوم واحد؟ أجاب أباي: لقد كان شهر تموز من ذلك العام شهراً كاملاً من ثلاثين يوماً لأنه مكتوب: "لقد دعا إلى حشد مقدس ضدي لكي يحطم رجالي الشباب". ومكتوب بالإضافة إلى ذلك: "ورفع جميع جمع الناس صوتهم، وصرخوا، وبكى الناس في تلك الليلة". قال رابا باسم الحاخام يوحنان لقد كانت تلك الليلة ليلة التاسع من شهر آب. قال لهم المقدس، فليكن مباركاً: لقد بكيتم دون سبب، لذلك سوف أجعل من هذا اليوم يوماً للبكاء طيلة الأجيال القادمة.

"في اليوم التاسع من آب، تم تدمير المعبد للمرة الأولى" لأنه مكتوب: "الآن في الشهر الخامس، في اليوم السابع من الشهر، وكانت السنة التاسعة عشرة للملك نبوكادنيزار ملك بابل، جاء نبوارادان رئيس الحرس خادم ملك بابل، إلى القدس وحرق بيت الإله.... الخ". ومكتوب بالإضافة إلى ذلك: "الآن في الشهر الخامس، في اليوم العاشر من الشهر، وكانت السنة التاسعة عشرة للملك نبوكادنيزار ملك بابل، جاء نبوارادان رئيس الحرس الذي وقف أمام الملك، إلى القدس...الخ". لقد تم تعليم بالإشارة إلى هذا: لا نستطيع القول أن هذا قد حدث في اليوم السابع، لأنه قد تم النص للتو بأنه كان "في اليوم العاشر"، ولا نستطيع القول بأن هذا حدث في اليوم العاشر، لأنه قد تم النص للتو بأنه كان "في اليوم السابع". كيف يمكن إذن التوفيق بين هذه التواريخ؟ في اليوم السابع، دخل الوثنيون المعبد وأكلوا في داخله وقاموا بتدنيسه طوال اليوم السابع والثامن من آب، ونحو وقت الفجر لليوم التاسع، قاموا بإشعال النار فيه واستمرت بالاحتراق في ذلك اليوم بأكمله، كما قيل: "واويلتاه لنا! لأن اليوم قد غاب، لأن المساء قد افترش ظلاله". وهذا ما قصده الحاخام يوحنان عندما قال: لو كنت على قيد الحياة في ذلك

الجبل، لكنت جعلت اليوم العاشر يوماً للحداد، لأن الجزء الأعظم من المعبد قد احترق في ذلك اليوم. كيف إذاً سوف يفسر الأحبار التناقض؟ إن بداية أية نكبة تأتي من لحظة أعظم.

"ودُمّر المعبد للمرة الثانية". من أين نعرف هذا؟ لأنه قد تم تعليم: تحدث الأشياء الجيدة في اليوم الميمون، والأشياء السيئة في اليوم المشؤوم. لقد رُوي أن اليوم الذي تم فيه تدمير المعبد الأول كان مساء اليوم التاسع من آب، يوم الأحد وفي السنة التالية للسنة السبتية، و"ميشمار" من عائلة يهوياريب كانوا يؤدون الواجب، وكان اللاويون العبرانيون ينشدون التراتيم المقدسة وهم واقفون على دوكان. كانوا يرتلون الترنيمة المقدسة التي تحتوي على الآية: "ولقد جلب عليهم ظلمهم، وسوف ينفيهم في شرهم". ونادراً ما يكون لديهم وقت لقول: "إن الإله إلهنا سوف ينفيهم"، عندما جاء الوثنيون وأسروهم لقد حدث نفس الشيء أيضاً في المعبد الثاني.

"لقد أُسِر بيتار". إن هذا تقليد "وحُرِثت المدينة". لقد تم تعليم: عندما دمّر تورنوس روفوس الشرير المعبد، حُكِم على الحاخام جمالئيل بالموت. جاء مشاؤول ذو مرتبة عليا ووقف في بيت همدراش ونادى: "إن رجل الأنف مطلوب، إن رجل الأنف مطلوب". عندما سمع الحاخام جمالئيل هذا، قام بالاحتباء. فذهب المشاؤول خفية إليه، وقال: "إذا أنقذتك، فهل سوف تحضرني إلى العالم الآتي"؟ أجاب: نعم. ثم سأله: "هل تقسم على هذا إلي؟" وأقسم الأخير على ذلك. ثم تسلق المشاؤول إلى السقف، ورمى بنفسه إلى الأسفل ومات. لقد كان هناك تقليد ضمن الرومان بأنه عندما يصدر حكم ويموت أحد قادتهم، عندئذ ينقض ذلك الحكم. وسمع صوت من السماء معلناً، لقد كان مقدر لهذا المشاؤول ذي المرتبة العليا أن يدخل إلى العالم الآتي.

لقد علّم أحبارنا: عندما كان المعبد الأول على وشك أن يتم تدميره، احتشدت جماعات من الكهنة الشباب ومفاتيح المعبد في أيديهم، وصعدوا سقف المعبد وهتفوا: "يا سيد الكون، بما أنه لم تكن لنا الميزة في أن نكون أمناء مخلصين، فإننا نسلمك هذه المفاتيح لتضعها في عنايتك". ثم قاموا برمي المفاتيح نحو السماء. وهناك ظهر ما هو على شكل اليد واستلم المفاتيح منهم. فقفزوا وسقطوا في النار. لقد ندب النبي عيسى بالتلميح إليهم: "العبء المتعلق بوادي الرؤية. ما الذي يؤلمك الآن، أنك ذهبت بأكملك إلى أعالي البيت، أنك مليء بالاهتياج، مدينة صاخبة، بلدة مبهجة؟ إن قتلاك ليسوا مذبوحين بالسيف، ولا أمواتاً في معركة". لقد قيل أيضاً عن المقدس، فليكن مباركاً: "كير صائحاً، وباكياً عند الجبل.".

"مع بداية شهر آب، تتقلص فترات الابتهاج". قال حاخام يهودا ابن صموئيل ابن شيلات باسم راب: مثلما تتقلص فترات الابتهاج مع بداية شهر اب، فإن فترات الابتهاج تزداد مع بداية شهر آدار. قال الحاخام بابا: لذلك فإن أي يهودي لديه أية دعوى قضائية مع غير اليهود، فيجب عليه أن يتجنبه في شهر آب لأن حظه سيء، ويجب أن يجعل نفسه متفرغاً في شهر آدار عندما يكون حظه جيداً.

"من أجل منحك مستقبل وأمل". قال الحاخام يهودا ابن الحاخام صموئيل ابن شيلات باسم راب: يُقصد بهذا وجود عدد وافر من أشجار النخيل وملابس كتانية.

"وقال: انظر، إن رائحة ابني مثل رائحة حقل باركه الإله": قال الحاخام يهودا ابن الحاخام صموئيل ابن شيلات باسم راب: مثل رائحة بستان التفاح.

"يُحظر قص الشعر وغسل الملابس أثناء الأسبوع الذي يقع فيه اليوم التاسع من آب". قال الحاخام نحمان: ينطبق هذا التقييد فقط على غسل الملابس من أجل ارتدائها فوراً، لكن إذا كان من أجل تخزينها فهو مسموح. قال الحاخام شيشت: إن غسل الملابس محظور حتى من أجل التخزين. قال الحاخام شيشت: إن دليل هذا هو أن المبيّضين في بيت راب يكونون عندئذ عاطلين عن العمل.

أثار الحاخام حمنونا اعتراضاً: "في يوم الخميس إنه مسموح تكريماً ليوم الراحة." ما هو المسموح؟ هل أقول أنه غسل الملابس من أجل الارتداء الفوري؟ كيف لتكريم يوم الراحة علاقة بهذا؟ لا بد أن هذا يعني بالطبع غسل الملابس من أجل التخزين حتى يوم الراحة، وهذا مسموح فقط في يوم الخميس، لكن ليس أثناء الأيام الأخرى من الأسبوع! في الحقيقة تشير مشنا إلى غسل الملابس من أجل الارتداء الفوري، ويتكلم عن حالة حيث يكون للرجل قميص واحد فقط. لأن الحاخام آسي قد قال باسم الحاخام يوحنان: عندما يكون للرجل قميص واحد فقط، فإنه يمكنه أن يغسله في الأيام المتوسطة من الاحتفال. قال الحاخام بنجامين باسم الحاخام إليعيزر: ينطبق التقييد فقط على غسل الملابس من أجل الارتداء الفوري، لكن غسل الملابس من أجل التخزين مسموح. إن هناك اعتراض ضد هذا: إن غسل الملابس محظور قبل التاسع من آب حتى من أجل تخزينهم حتى ما بعد التاسع من آب. وإن غسل غسيلنا البابلي مثل غسلهم الفلسطيني البسيط، فيما يتعلق بهذا التحريم، لكن الملابس الكتانية ليست مشمولة في هذا التحريم ضد الغسيل. إن هذا بالفعل دحض.

أرسل الحاخام اسحق ابن جيوري رسالة قصيرة باسم الحاخام يوحنان: بالرغم من أن الأحبار قد أعلنوا أن الملابس الكتانية ليست مشمولة في التحريم ضد الغسيل، إلا أنه من المحظور ارتدائها وهي مغسولة حديثاً في الأسبوع الذي يقع فيه اليوم التاسع من آب. قال راب: إن هذا ينطبق على الأيام التي تأتي قبل التاسع من آب، لكن في الأيام التي تأتي بعده فإنه مسموح ارتدائها. قال صموئيل: حتى في الأيام التي تأتي بعد التاسع من آب، يُحظر ارتدائها. إن هناك اعتراض ضد هذا: إنه ليس مسموحاً قص الشعر أو غسل الملابس في الأسبوع الذي يقع فيه التاسع من آب، لكن في يوم الخميس فإنه مسموح تكريماً ليوم الراحة. كيف يُفهم هذا؟ إذا جاء في يوم الأحد فإن غسل الملابس مسموح طوال الأسبوع، لكن إذا جاء في يوم الإثنين أو في يوم الثلاثاء أو في يوم الأربعاء أو في يوم الخميس فإنه ليس مسموحاً قبل ذلك، لكن بعد هذا، إنه مسموح، إذا جاء في يوم الجمعة فإن غسل الملابس مسموح في يوم الخميس تكريماً ليوم الراحة؛ ومع ذلك، إذا لم يقم بغسلهم في يوم الخميس فإن غسلهم مسموح في يوم الجمعة من وقت منحاه إلى ما بعد ذلك. عبّر أباي، ويقول البعض، الحاخام آحا ابن يعقوب،

عن استهجانه الشديد لأي شخص يتصرف هكذا. إذا جاء التاسع من آب في يوم الإثنين أو في يوم الخميس، يقرأ ثلاثة أشخاص "القانون"، ومن هذا يقرأ الشخص الأخير الدرس النبوي أيضاً، لكن إذا جاء في يوم الثلاثاء أو في يوم الأربعاء، يقرأ المرء "القانون" ويقرأ أيضاً الدرس النبوي. يقول الحاخام يوسي: يقرأ ثلاثة أشخاص "القانون" بشكل متواصل، ويقرأ الشخص الأخير الدرس النبوي أيضاً منه. ألن تكون هذه البرايتا دحض لصموئيل الذي يعتقد بأن غسل الملابس ليس مسموحاً، حتى في الأيام التي تأتي بعد التاسع من آب؟ سوف يجيب صموئيل: إن التنائيم منقسمون في هذه المسألة. لأنه قد تم تعليم: إذا جاء اليوم التاسع من آب في يوم الراحة، وبالمثل إذا جاء مساء التاسع من آب في يوم الراحة يمكن للمرء أن يأكل ويشرب بالمقدار الذي يحتاجه، ويمكنه أن يحمّل طاولته بأطعمة عديدة كما فعل سليمان في عصره، لكن قص الشعر وغسل الملابس محظوران من بداية الشهر إلى ما بعد الصيام؛ هذا هو رأي الحاخام مائير. يقول الحاخام يهودا: إنه محظور طوال الشهر. يقول الحاخام شمعون ابن جمالئيل: إنه محظور فقط في ذلك الأسبوع بالذات. ولقد تم تعليم في مكان آخر: ويمارس الحداد من بداية الشهر حتى الصيام، هذا هو رأي الحاخام مائير. يقول الحاخام يهودا: إنه محظور طوال الشهر ويقول الحاخام شمعون ابن جمالئيل: إنه محظور فقط في ذلك الأسبوع بالذات.

قال الحاخام يهودا: لقد ذكرت جميع السلطات الثلاثة حكمها من نفس الآية الكتابية لأنه مكتوب: "سوف أجعل جميع ابتهاجها ينقطع أيضاً وأعيادها وأيامها الأولى من الشهر وأيام راحتها". إن الذي يقول من بداية الشهر حتى الصيام يورد رأيه من "أعيادها"؛ وإن الذي يقول: إنه محظور طوال الشهر من "أيامها الأولى من الشهر"، والذي يقول إنه محظور طوال الأسبوع "من أيام راحتها". قال رابا: إن "الهالاخا" وفقاً للحاخام شمعون ابن جمالئيل. وأضاف رابا: إن "الهالاخا" وفقاً للحاخام مائير. والقراران هما لصالح الممارسة الأكثر تساهلاً، ويحتاج كلاهما للنص لأنه إذا تم النص فقط على أن "الهالاخا" وفقاً للحاخام مائير، لأمكنني أن أقول أن التقييد مطبق من بداية الشهر، لذلك إنه منصوص بوضوح أيضاً أن "الهالاخا" وفقاً للحاخام شمعون ابن جمالئيل؛ وإذا تم النص فقط على أن "الهالاخا" وفقاً للحاخام شمعون ابن جمالئيل، لكنت قلت أن التقييد يستمر حتى في الأيام التي تلي التاسع من آب، لذلك إنه منصوص بوضوح أن "الهالاخا" وفقاً للحاخام مائير.

"في مساء اليوم التاسع من آب، لا يمكن للمرء أن يشارك في وجبة من لونين من ألوان الطعام .... الخ". قال الحاخام يهودا: ينطبق هذا التقييد على أي وقت بعد منتصف النهار، لكن ليس على أي وقت قبل منتصف النهار. أضاف الحاخام يهودا: إن هذا ينطبق فقط على الوجبة الختامية قبل الصيام لكن ليس على أية وجبة أخرى. والقراران هما في صالح الممارسة الأكثر تساهلاً، ويحتاج كلاهما للنص لأنه إذا تم ذكر الوجبة الختامية فقط، لكنتُ قلت أن التقييد ساري المفعول لوجبة تمت المشاركة فيها في أي وقت قبل منتصف النهار، لذلك إنه منصوص بوضوح من منتصف النهار إلى ما بعد ذلك. وإذا ذُكر فقط من منتصف النهار إلى ما بعد ذلك، لكنت قلت أن التقييد كان ساري المفعول لوجبة

مكتبة المهتدين الإسلامية

بالرغم من أنها لم تكن الوجبة الختامية، لذلك إنه منصوص بوضوح أنه لا بد من أن تكون الوجبة الختامية. لقد تم تعليم هذا وفقاً للعبارة الأولى، ولقد تم تعليم هذا أيضاً وفقاً للعبارة الثانية. لقد تم تعليم وفقاً للعبارة الثانية: إن الذي يتناول وجبة مساء التاسع من آب، وكانت لديه النية في تناول وجبة أخرى لاحقاً، يمكنه أن يأكل اللحم ويشرب النبيذ؛ لكن إذا لم تكن لديه النية فلا يمكنه أن يأكل اللحم ولا أن يشرب النبيذ. لقد تم أيضاً تعليم وفقاً للعبارة الأولى: في مساء اليوم التاسع من آب، لا يمكن للمرء أن يشارك في وجبة تتكون من لونين من ألوان الطعام، ولا أن يأكل اللحم ولا أن يشرب النبيذ. يقول الحاخام شمعون ابن جماليئل: يجب عليه أن يحدث اختلافاً في وجبته. ما الذي يكوّن الاختلاف في وجبة؟ إذا كانت لدى المرء عادة تناول لونين من الطعام، فيجب عليه أن يتناول لوناً واحداً فقط، وإذا كان يتعشى في العادة بوجود جماعة من عشرة أشخاص، فيجب عليه أن يتعشى مع خمسة؛ وإذا كان معتاداً على أن يشرب عشرة كؤوس من النبيذ، فيجب عليه أن يشرب خمسة فقط. تنطبق هذه التقييدات فقط على الوجبات التي تمت المشاركة فيها من منتصف النهار إلى ما بعد ذلك، لكن ليس على الوجبات التي تمت المشاركة فيها في أي وقت قبل منتصف النهار.

لقد علّمت البرايتا أخرى: في مساء اليوم التاسع من آب، لا يمكن للرجل أن يشارك في وجبة من لونين من الطعام، فلا يجب عليه أن يأكل اللحم ولا أن يشرب النبيذ؛ هذا هو رأي الحاخام مائير. لكن يقول الحكماء: يجب أن يحدث اختلافاً في وجبته ويقيد من استهلاكه للحم والنبيذ. كيف يجب على المرء أن يقيّدها؟ إذا كانت لديه العادة في أكل ما مقداره باوند واحد من اللحم، فيجب عليه أن يأكل نصف باوند فقط، إذا كان معتاداً على أن يشرب لوغ واحد من النبيذ، فيجب عليه أن يشرب نصف لوغ فقط؛ لكن إذا لم تكن لديه العادة في المشاركة في أي من هؤلاء، فلا يمكنه الحصول عليهم على الإطلاق. قال الحاخام شمعون ابن جماليئل: إذا كان معتاداً على أن يأكل الفجل أو صعتر البر بعد وجبته، فيمكنه فعل ذلك إذا كان يرغب. علّمت البرايتا أخرى: عند الوجبة المراد منها أن تكون الخاتمة قبل صيام التاسع من آب، يُحظر أكل اللحم أو شرب النبيذ أو الاستحمام بعد الوجبة؛ عند الوجبة غير المراد منها أن تكون الوجبة الختامية قبل التاسع من آب يسمح بأكل اللحم وشرب النبيذ، لكن ليس الاستحمام. قال الحاخام اسماعيل ابن يوسي باسم أبيه: طالما أن أكل اللحم مسموح، فإن الاستحمام مسموح أيضاً.

لقد علّم أحبارنا: إن جميع التقييدات التي تنطبق على الشخص الحاد سارية المفعول بشكل متساوٍ على اليوم التاسع من آب. إن الأكل والشرب والاستحمام والتدليك بالزيت وارتداء الأحذية وممارسة العلاقات الزوجية محظورون في ذلك اليوم. إنه محظور فيه أيضاً قراءة القانون والأنبياء وهاجيورافا وهو الجزء الثالث من التوراة أو دراسة مشنا وهي قوانين تشكل أساس التلمود أو التلمود هو التعاليم اليهوديةأو المدراس وهي التفسير اليهودي للتوراة أو "الهالاخا" أو "الهاجادوت". ومع ذلك، يمكنه أن يقرأ أجزاء كهذه من الكتاب المقدس، والتي لا يقوم بقراءتها عادةً، ويدرس أجزاء كهذه من مشنا،

http://www.al-maktabeh.com

والتي لا يقوم بدراستها عادةً؛ ويمكنه أن يقرأ أيضاً من المراثي وسفر أيوب والأجزاء الحزينة من إرميا وأطفال المدرسة معفون من المدرسة لأنه قد قيل: "إن التعاليم الدينية للإله صحيحة، وتبهج القلب". قال الحاخام يهودا: لا يمكنه أن يقرأ حتى أجزاء كهذه من الكتاب المقدس والتي لا يقرأها عادةً، ولا أن يدرس أجزاءً من مشنا والتي لا يقوم عادةً بدراستها، لكن يمكنه أن يقرأ أيوب والمراثي والأجزاء الحزينة من إرميا وأطفال المدرسة معفون من المدرسة، لأنه قد قيل: "إن التعاليم الدينية للإله صحيحة، وتبهج القلب".

"ولا أن يأكل اللحم، ولا أن يشرب النبيذ". لقد علّم التناء: لكن يمكنه أن يأكل لحماً مملحاً ويمكنه أن يشرب نبيذاً جديداً من جرته. إلى متى يجب على اللحم أن يبقى في الملح لجعله مسموحاً؟ طوال المدة التي يمكن فيها أكل قربان السلام. كم هي المدة التي يُعتبر فيها النبيد جديداً؟ طالما هو باق في مرحلته الأولى من التخمر. لقد علّم التناء: إن القانون الذي يحظر استخدام السوائل المتروكة من دون غطاء لا ينطبق على نبيذ جديد في المرحلة الأولى من التخمر ويحتاج حتى يتخمر ثلاثة أيام.

قال الحاخام يهودا باسم راب: لقد كان التالي هو ما كان الحاخام يهودا ابن إلعاي يمارسه في مساء اليوم التاسع من آب، كان يتم إحضار خبز جاف له مع الملح، وكان يتخذ مقعده ما بين فرن الخبز وموقد الطبخ ويأكل وكان يشرب معه إبريقاً مليئاً بالماء، وكان يبدو وكأن قريباً عزيزاً عليه قد مات ومستلق أمامه.

لقد تعلّمنا في مكان آخر: حيثما تكون العادة في القيام بعمل في التاسع من آب، فإنه يمكننا أن نقوم بالعمل، لكن حيثما لا تكون العادة فإنه لا يمكننا كذلك؛ وفي كل مكان كان طالبو العلم يحجمون عن العمل. يقول الحاخام شمعون ابن جمالئيل: فيما يتعلق بهذا يجب على الرجل أن يعتبر نفسه دائماً طالب علم. لقد تم تعليم بالمثل: يقول الحاخام شمعون ابن جمالئيل: فيما يتعلق بهذا، فليعتبر الرجل نفسه دائماً طالب علم حتى يمكنه أن يشعر بالصيام بقوة أكبر.

لقد علّمت البرايتا: يقول الحاخام شمعون ابن جمالئيل: إن أي شخص يأكل أو يشرب في التاسع من آب فإنه كما لو أنه أكل وشرب في يوم التكفير. يقول الحاخام عقيبا: إن أي شخص يقوم بعمل في التاسع من آب، لن يرى في عمله أية إشارة بركة. ويقول الحكماء: إن أي شخص يقوم بعمل في التاسع من آب، ولا ينوح من أجل القدس فإنه لن يشارك في بهجتها، كما قيل: "ابتهجوا أنتم مع القدس، واسعدوا معها، جميعكم أنتم الذين تحبونها؛ ابتهجوا للفرحة معها، جميعكم أنتم الذين تنوحون من أجلها". ينبثق من هذا ما قاله الأحبار: إن أي شخص ينوح من أجل القدس، تكون له الميزة في المشاركة في بهجتها، وأي شخص لا ينوح من أجلها، فإنه لن يشارك في بهجتها. لقد تم تعليم بالمثل أيضاً: يقول الكتاب المقدس عن الذي يأكل اللحم ويشرب النبيذ في التاسع من آب: "وظلمهم موجود فوق عظامهم".

مكتبة المهتدين الإسلامية

"يجعل الحاخام يهودا قلب السرير أمراً إلزامياً، لكن الحكماء لم يتفقوا معه في هذا". لقد تم تعليم: قال الحكماء للحاخام يهودا: إذا تم اتباع وجهة نظرك، ماذا سيحدث للنساء الحوامل والأمهات المرضعات؟ أجابهم: وأنا أيضاً قصدتُ بعبارتي أن تنطبق فقط على حيثما يكون الأمر ممكناً. لقد تم تعليم بالمثل أيضاً: يتفق الحاخام يهودا مع الحكماء حيث لا يمكن قلب الأسرّة، ويتفق الحكماء مع الحاخام يهودا حيثما يكون الأمر ممكناً. ما هو الاختلاف الحقيقي بينهما؟ إن الاختلاف بينهما يبرز في حالة الأسرة الأخرى غير المستخدمة للنوم. كما قد تم تعليم عندما قال الأحبار أنه يجب على الرجل أن يقلب السرير، فإنهم لم يكونوا يقصدون سريره فقط، بل أيضاً جميع الأسرّة الموجودة في البيت. قال رابا: إن "الهالاخا" وفقاً لـ الثناء خاصتنا، لكن الحكماء لم يقبلوا وجهة نظر الحاخام يهودا على الإطلاق.

"قال الحاخام شمعون ابن جمالئيل: لم يكن هناك في إسرائيل أبداً أيام أعظم من الخامس عشر من آب ويوم التكفير". يمكنني أن أفهم يوم التكفير لأنه يوم سماح وغفران، وفيه تم إنزال "ألواح القانون" الثانية، لكن ماذا حدث في اليوم الخامس عشر من آب؟ قال الحاخام يهودا باسم صموئيل: إنه اليوم الذي تم فيه منح الإذن للقبائل حتى يتم التزاوج بينهم. من أين يمكن ذكر هذا؟ يقول الكتاب المقدس: "هذا هو الشيء الذي أمر به الإله فيما يتعلق ببنات زلوفيجود.... الخ"، بمعنى أن "هذا الشيء" سوف يكون ساري المفعول لهذا الجيل فقط. قال الحاخام يوسف باسم الحاخام نحمان: إنه اليوم الذي سُمح فيه لقبيلة بنيامين أن يسجلوا مرة ثانية في حشد إسرائيل، كما قيل: "الآن، لقد أقسم رجال إسرائيل في ميزباه، قائلين: لن يعطي أحد منا ابنته إلى بناجامين كزوجة". ماذا كان تفسيرهم؟ قال راب: من العبارة "أي منا" والتي كان يقصد أن يتم تفسيرها، "لكن ليس من أي من أبنائنا".

قال راباه ابن بارحنا باسم الحاخام يوحنان: إنه اليوم الذي انقطع فيه جيل البرية حتى ينقرض. لأن أستاذاً قد قال: طالما أن جيل البرية استمر في الانقراض، فإنه لم يكن هناك اتصال إلهي لموسى، كما قيل: "ولذلك لقد حدث، عندما كان جميع رجال الحرب مستنزفين وأمواتاً.... أن تكلم الإله إلـي". فقط عندئذ، جاء الاتصال الإلهي "إلي".

قال عولا: إنه اليوم الذي أزال فيه هوشيا ابن إيلا الحراس الذين وضعهم يربوام ابن نيبات على الطرق لمنع إسرائيل من الصعود إلى القدس للحج، وأعلن: دعهم يصعدون إلى أي مقام يرغبون. قال الحاخام ماطينا إنه اليوم الذي تم فيه منح الإذن إلى أولئك الذين قتلو عند بتار حتى يُدفنوا. أضاف الحاخام ماطينا: في اليوم الذي تم فيه منح الإذن لأولئك الذين قتلوا عند بتار حتى يُدفنوا، قام الأحبار ببدء تلاوة البركة عند جانبه "الذي يكون لطيفاً ويتعامل بلطف ... الخ"، "الذي يكون لطيفاً": لأن أجسادهم الميتة أصبحت عفنة "ويتعامل بلطف": لأن الإذن قد منح لدفنهم. قال كل من راباه والحاخام يوسف: إنه اليوم الذي يتوقفون فيه كل عام عن قطع الشجر للمذبح. لقد تم تعليم: يقول الحاخام إليعيزر الأكبر: من الخامس عشر من آب إلى ما بعد ذلك، تقل قوة الشمس ويتوقفون عن قطع الشجر للمذبح

http://www.al-maktabeh.com

لأنهم لن يجفوا بشكل كاف. قال الحاخام مناشيا: وأطلقوا عليه "يوم كسر الفأس". من هذا اليوم إلى ما بعد ذلك، إن الذي يزيد معرفته من خلال الدراسة، سوف يحظى بحياة أطول، لكن الذي لا يزيد معرفته بالدراسة، فإن حياته سوف تؤخذ منه ما المقصود بـ "تؤخذ"؟ تعلم الحاخام يوسف: سوف تدفنه أمه.

"في هذه الأيام بنات القدس ....الخ". لقد علّم أحبارنا: تستعير ابنة الملك الملابس من ابنة الكاهن الأعلى، وابنة الكاهن الأعلى من ممثل الكاهن الأعلى، وابنة ممثل الكاهن الأعلى من ابنة المدهون بالزيت من أجل المعركة، وابنة المدهون بالزيت من أجل المعركة من ابنة كاهن عادي، وتستعير جميع إسرائيل من بعضها البعض، حتى لا يشعر أي أحد لا يمتلك ملابس بيضاء بالعار.

"تحتاج جميع الملابس إلى تغطيس شعائري": قال الحاخام إليعيزر: بالرغم من أنها كانت توضع ملفوفة في صندوق.

"لقد خرجن بنات إسرائيل ورقصن في حقول الكرمة". لقد علّم التناء: إن أي شخص لم يكن متزوجاً كان يتجه إلى هناك.

"إن اللواتي جئن من عائلات بارزة كن يهتفن: أيها الشباب الصغار ....الخ". لقد علمنا أحبارنا: كانت الجميلات بينهن ينادونهم، ألقوا بأبصاركم على الجمال لأن الصفة الثمينة أكثر في امرأة هي الجمال، كانت اللواتي يجئن من عائلات بارزة ينادون، ابحثوا عن عائلة جيدة لامرأة خُلقت لتربية عائلة، وكانت القبيحات ضمنهن ينادون: أنجزوا مشترياتكم باسم السماء، فقط على شرط واحد أن تقوم بتزيننا بجواهر من الذهب.

قال كولا بيراعا باسم الحاخام إليعيزر: في الأيام القادمة سوف يقيم المقدس، فليكن مباركاً من أجل الصالحين، وسوف يجلس في وسطهم في "جنة عدن"، وسوف يشير كل واحد منهم أصبعه ناحيته، كما قيل: "وسوف يقال في ذلك اليوم: انظر، إن هذا إلهنا؛ الذي انتظرناه والذي يمكنه أن ينقذنا، هذا هو الإله الذي انتظرناه، سوف نكون سعداء ونبتهج في خلاصه لنا من الخطيئة".

مكتبة المهتدين الإسلامية

الباب العاشر

المِجلّاه
(لفافة التوراة)

مكتبة المهتدين الإسلامية

مشنا: تُقرأ المجلاّه في الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من آدار، لا قبل ذلك ولا بعد ذلك مطلقاً. تقرأها المدن التي تم تسويرها منذ عهد يوشع ابن الراهبة في الخامس عشر؛ وتقرأها القرى والبلدات الكبيرة في الرابع عشر. ومع ذلك ويمكن للقرى أحياناً أن تؤجل القراءة حتى يوم المجلس كيف يتم ذلك؟ إذا وقع الرابع عشر من ادار في يوم الإثنين، فإن القرى والبلدات الكبيرة تقرأها في ذلك اليوم وتقرأها الأماكن المسوّرة في اليوم الذي يليه وإذا وقع يوم الثلاثاء أو في يوم الأربعاء، تؤجل القرى القراءة حتى يوم الاجتماع وتقرأها البلدات الكبيرة في اليوم نفسه، والأماكن المسوّرة في اليوم التالي. إذا وقع الرابع عشر من آدار في يوم الخميس، تقرأها القرى والبلدات الكبيرة في ذات اليوم والأماكن المسوّرة في اليوم التالي وإذا وقع في يوم الجمعة، تؤجل القرى القراءة حتى يوم المجلس وتقرأه البلدات الكبيرة والأماكن المسوّرة في اليوم نفسه. إذا وقع يوم السبت، تؤجل القرى والبلدات الكبيرة القراءة حتى يوم المجلس وتقرأ الأماكن المسورة في اليوم التالي. وإذا وقع في يوم الأحد، تؤجل القرى القراءة حتى يوم المجلس، وتقرأ البلدات الكبيرة في نفس اليوم والأماكن المسوّرة في اليوم الذي يليه.

جمارا: تُقرأ المجلاّه في اليوم الحادي عشر. من أين استُنبط ذلك؟ كما سنذكر لاحقاً: "منح الحكماء امتيازاً للقرى، بالسماح لهم بتقديم القراءة حتى يوم المجلس، حتى يكون لديهم وقت فراغ ليؤمّنوا الطعام والماء لإخوانهم في البلدات الكبيرة". لقد تم وضع كل هذه التواريخ من قبل رجال الحشد الكبير لأنك لو أنكرت هذا وأكّدت أن رجال الحشد الكبير قد وضعوا فقط يومي الرابع عشر والخامس عشر، فمن المحتمل أن يأتي الأحبار ويلغوا نظاماً أقرّه رجال الحشد الكبير، رؤية أنه قد تعلمنا: "لا يستطيع رجل مقدس بيت دين واحد أن يلغي الطقوس الدينية من حيث العدد والحكمة". لذلك إنه من الواضح أن كل تلك الأيام قد قام وضعها رجال الحشد الكبير، وعلى ذلك نسأل: أين قاموا بالتلميح إلى ذلك في الكتاب المقدّس؟ أجاب الحاخام شامان بن أبّا باسم الحاخام يوحنان: يقول الكتاب المقدّس: "تأكيد أيام البوريم في عهدهم". مما يدل على أنهم وضعوا أوقاتاً عديدة لهم. لكن هذا النص مطلوب بنصّه الحرفي فلو كان هذا هو كل شيء، لقال الكتاب المقدس ببساطة: "في الوقت المحدد". إذاً ما الذي يلمّح إليه بـ "أوقاتهم"؟ أعداداً كثيرة من "الأوقات"! لكني ما زلت أقول أن تعبير "أوقاتهم" مطلوب على أن الوقت لفرد ما ليس كالوقت الذي لآخر؟ في تلك الحالة، كان الأجدر بالكتاب المقدس أن يقول ببساطة "وقتهم". فلماذا يقول "أوقاتهم"؟ حتى تستدلّ من ذلك أنه يدل عليهم جميعاً. لكن أليس باستطاعتي أن أقول أن "أوقاتهم" تعني "أوقاتاً متعددة"؟ ويجب تفسير التعبير "أوقاتهم" بنفس الطريقة التي نفسّر فيها "وقتهم": تماماً مثلما تدلّ "وقتهم" على يومين، فإن "أوقاتهم" تدلّ على يومين إضافيين. لكن لماذا لم يستدل على هذين اليومين بيومي الثاني عشر والثالث عشر؟ للسبب الذي ذُكر من قبل

مكتبة المهتدين الإسلامية

الحاخام صموئيل ابن اسحق، وهو أن اليوم الثالث عشر هو يوم الإحتشاد للجميع، ولم يستلزم ذلك إشارة خاصة له في النص؛ لذا يمكننا القول هنا أن اليوم الثالث عشر هو يوم الإحتشاد ولا يستلزم إشارة خاصة له في النص. لكن لم لا نقول أن اليومين السادس عشر والسابع عشر هما المقصودان؟ لأنه مكتوب "ولن يمر"!

وهكذا فسّرها الحاخام صموئيل ابن نحماني، يقول الكتاب المقدس: "كالأيام التي يرتاح فيها اليهود من أعدائهم. يمكن أن تكون صيغة التعبير "الأيام" قد أوفت بالغرض يوجد لدينا "مثل الأيام" حتى تتضمن يومي الحادي عشر والثاني عشر. لكن أليس الأحرى بي أن أقول يومي الثاني عشر والثالث عشر؟ قال الحاخام صموئيل ابن اسحق: إن الثالث عشر هو موعد الاحتشاد للجميع، ولا يتطلب يوم الثالث عشر إشارة خاصة به.

لماذا لم يستنبط الحاخام صموئيل ابن نحماني الحكم من صيغة التعبير "في أوقاتهم"؟ إنه لا يقبل التمييز الذي تم سابقاً بين "الوقت" و"وقتهم" و"أوقاتهم". ولماذا لم يستنبط الحاخام شامان بن أبّا الحكم من الصيغة مثل "الأيام" يمكنه أن يقول لك: إن المقصود من ذلك هو وضع خطط تُطبق على الأجيال القادمة.

قال راباه بن بار حنا باسم الحاخام يوحنان: إن هذا الحكم المذكور في مشنا هو حكم الحاخام عقيبا وهو السلطة المجهولة، الذي يبيّن وجه الاختلاف بين "وقت" و"وقتهم" و"أوقاتهم"، لكن وفقاً للحكماء يجب قراءة المجلاّة فقط في اليوم المخصص. قال الحاخام يهودا: يُعتبر هذا الحكم ساري المفعول عند تحديد السنوات على نحو موافق وتقيم إسرائيل على ترابها. لكن في هذه الأيام، التي يقوم الناس بالحساب منها، يجب قراءة المجلاّة فقط في اليوم المخصص. والآن ما السلطة التي يتبعها الحاخام يهودا هنا؟ هل أقول، الحاخام عقيبا؟ لا يمكن هذا، لأنه وفقاً له تسري الأنظمة على هذه الأيام كذلك. إذن من المؤكد أنه يتبع الأحبار وحتى وفقاً لهم نقرأ في الأيام الأخرى بكل الأحوال عند تحديد السنوات بدقّة وتقيم إسرائيل على ترابها! إن هذا دحض للحاخام يوحنان.

قال راباه بن بار حنا باسم الحاخام يوحنان: يتبع هذا الحكم ما أقرّه للحاخام عقيبا السلطة المجهولة، لكن كان الحكماء يعتقدون أنه في هذه الأيام، بما أن الناس يحسبون منها نقرأها فقط في اليوم المخصص. وقد تم تعليم بنفس الفحوى: "قال الحاخام يهودا: متى تعتبر هذه القاعدة جيدة؟ عندما يتم تثبيت السنوات بدقة وتقيم إسرائيل على ترابها، لكن في هذه الأيام، بما أن الناس يحسبون منها، فإنها تُقرأ فقط في اليوم المخصص".

لاحظ الحاخام آشي تناقضاً بين روايتين للحاخام يهودا ونسب بذلك الرواية في البرايتا إلى الحاخام يوسي ابن الحاخام يهودا. قال: هل يمكن أن يكون الحاخام يهودا قد قال حقاً بأنه في هذه الأيام، بما أن الناس يحسبون منها، تُقرأ فقط في اليوم المخصص؟ إن هذا يناقض ما يلي: قال الحاخام يهودا، عندما يقتمون القراءة في الأماكن التي يذهب القرويون فيها إلى البلدة يومي الإثنين والخميس؛

http://www.al-maktabeh.com

لكن في الأماكن التي لا يذهب القرويون فيها إلى البلدة يومي الإثنين والخميس، تُقرأ فقط في اليوم المخصص. لكن بأي حال في الأماكن التي يذهب فيها القرويون فعلاً إلى البلدة يومي الإثنين والخميس تُقرأ في التواريخ السابقة حتى في أيامنا هذه؟ بناء على ذلك فقد نسب البيان الذي في البارايتا إلى الحاخام يوسي ابن الحاخام يهودا. ولأنه وجد تناقضاً بين روايتي الحاخام يهودا، فهل هو مخول بنسبة ذلك المذكور في البارايتا إلى الحاخام يوسي ابن الحاخام يهودا؟ سمع الحاخام آشي البعض يروون الرواية باسم الحاخام يهودا والبعض رواها باسم الحاخام يوسي ابن الحاخام يهوداء ولتجنب مناقضة الحاخام يهودا لنفسه قال أن الذي نسب الرواية إلى الحاخام يهودا لم ينقلها بصورة دقيقة، بينما الذي نسبها إلى الحاخام يوسي ابن الحاخام يهودا فقد نقلها بدقة.

"قرأت المدن التي تم تسويرها منذ عهد يوشع ابن نون في اليوم الخامس عشر". من أين استنبط هذا الحكم؟ أجاب رابا: لأن الكتاب المقدس يقول: "لذا يقوم يهود القرى الذين يقطنون البلدات غير المسوّرة، الخ". على القرى أن تقرأ في الرابع عشر، والبلدات المسوّرة عليها أن تقرأ في الخامس عشر. لكن لم لا نقول أن القرى عليها أن تقرأ في الرابع عشر، ولا يقرأ أولئك الذين في البلدات المسوّرة على الإطلاق؟ لكن أليسوا إسرائيليين كذلك؟ وعلاوة على ذلك، أليس مكتوباً: "من الهند حتى أثيوبيا"؟ لكن لم لا نقول أن القرى عليها أن تقرأ في الرابع عشر وأولئك الذين في البلدات المسوّرة في كلا اليومين الرابع عشر والخامس عشر، حيث كُتب: "أن عليهم الالتزام اليوم الرابع عشر من آذار واليوم الخامس عشر من نفس الشهر من كل عام"؟ لو قال النص: "اليوم الرابع عشر وفي الخامس عشر"، فقد تكون على حق. الآن، وحيث أنه مكتوب: "اليوم الرابع عشر وي- ايت الخامس عشر، فإن ايت تأتي لتقوم بالتمييز، بحيث يحدد أحدهما في الرابع عشر ويحدد الآخر في الخامس عشر. لكن لمَ لا نقول أن القرى في الرابع عشر، وأولئك المحاطين بسور يمكنهم الاحتفال إذا أرادوا في اليوم الرابع عشر أو إذا أرادوا في اليوم الخامس عشر؟ يقول النص: "في مواسمهم"؛ إن موسم أحدهما ليس كموسم الآخر. لكن لمَ لا نقول بأن عليهم الاحتفال في الثالث عشر؟ يجب عليهم أن يفعلوا كما فعلت سوسا.

لقد حسبنا ليوم الاحتفال بعيد بوريم؛ كيف نعرف أن تلاوة المجلاّه يجب أن يكون في هذه الأيام؟ يقول النص: "بأنه يجب تذكّر والالتزام بهذه الأيام"؛ إن أساس "التذكر" شبيه بالأساس الذي يرتكز عليه "الالتزام".

وهذه مشنا لا تتبنى نفس وجهة نظر التناء التالية، كما قد تم تعليم: "يقول الحاخام يوشع بن كورحا: إن المدن التي تم تسويرها منذ عهد أهاسيوروس يقرأون في الخامس عشر". ما هو دافع الحاخام يوشع بن كورحا؟ لا بد أنهم مثل سوسا: مثلما تم تسوير سوسا في عهد أهاسيوروس وتقوم بالقراءة في الخامس عشر، فإن كل مدينة أيضاً تم تسويرها في عهد أهاسيوروس تقرأ في الخامس عشر. إذاً ما هو دافع التناء خاصتنا؟ لقد عرض تشابهاً بين ظهور كلمة بيرازي القرويون مرتين. إنه مكتوب هنا: "لذلك يهود القرى ها- بيرازيم"، ومكتوب كذلك في موضع آخر: "قرب البلدات غير

مكتبة المهتدين الإسلامية

المسوّرة هابيرازي، العديدة جداً"؛ مثلما الإشارة هناك إلى البلدات التي لم تكن مسوّرة في عهد يوشع ابن نون، فإن الإشارة هنا أيضاً لبلدات التي لم تكن مسوّرة في عهد يوشع ابن نون.

أستطيع أن أفهم لماذا لم يتبنى الحاخام يوشع بن كورحا وجهة نظر هذه التناء خاصتنا؛ فهو لم يقبل التشبيه ما بين بيرازي وبيرازي. لكن لمَ لم يقبل التناء خاصتنا وجهة نظر الحاخام يوشع بن كورحا؟ لأنه رسم تشبيهاً بيرازي مع بيرازي طبعاً! إن الذي قصده السائل هو: من وجهة نظر هذه التنّاء، من كانت سوسا تتبع؟ لم تكن تتبع القرى ولا البلدات المسوّرة! أجاب رابا، أو كما يقول البعض، كادي: لقد كانت سوسا مستثناء، لأن معجزة حصلت فيها.

يمكننا أن نفهم وفقاً لوجهة نظر خاصتنا لمَ كان النص يقول: "مدينة ومدينة، بلدة وبلدة"؛ "مدينة ومدينة" للتفريق بين تلك المسوّرة في عهد الحاخام يوشع ابن نون وتلك التي تم تسويرها في عهد أهاسيوروس؛ "بلدة وبلدة" للتفريق بنفس الطريقة بين سوسا والبلدات الأخرى. لكن وفقاً الحاخام يوشع بن كورحا، صحيح أنه يمكننا أن نقبل "مدينة ومدينة"، بقصد التمييز بين سوسا والمدن الأخرى، لكن ما الغرض من "بلدة وبلدة"؟ يمكن للحاخام يوشع بن كورحا أن يجيب: وهل يستطيع التناء خاصتنا أن يفسّر الكلمات بصورة مقنعة؟ بما أنه يرسم تشابهاً بين بيرازي وبيرازي، فلماذا نحتاج الكلمات "مدينة ومدينة"؟ إن الحقيقة هي أن النص مقحم لهدف وعظي ولتعليم الحكم المنصوص من قبل الحاخام يوشع بن ليفي. لأن الحاخام يوشع بن ليفي قد قال: "مدينة وكل ما يتاخمها وكل ما تراه العين يُعدّ على أنه مدينة". إلى أية مسافة؟ الحاخام جيرميا، أو يمكنك أن تقول أيضاً أن الحاخام حيّا بن آبا قد قال: بمقدار المسافة من همذان حتى طبرياس، وهي "ميل" ميل روماني.

الحاخام إرميا أو يمكنك أن تقول أيضاً الحاخام حيّا بن آبا قال كذلك: إن أشكال الأحرف البديلة ك ب ر ن م قد فرضها الحراس. هل تعتقد ذلك حقاً؟ أوليس مكتوباً: "هذه هي الوصايا"، التي تدل على أنه لا يوجد نبي له الحرية في تقديم أي شيء جديد؟ بالإضافة إلى ذلك، قال الحاخام حيسدا: إن المهرطقون والسامك الذين في الألواح بقوا في أماكنهم بأعجوبة. لقد كانوا موضع استخدام لكن الناس لم يعرفوا أي الأشكال كانت تأتي في وسط الكلمة وأيها في نهايتها، وحضر الحراس وأصدروا أمراً بأن تكون الأشكال المفتوحة في وسط الكلمة والأشكال المغلقة في نهايتها. لكن عندما تم تنفيذ القول والعمل بأكمله لدينا النص "هذه هي الوصايا"، التي تدل على أنه لم يُقتَر لأي نبي مطلقاً أن يقدّم أي ابتكار بعد ذلك؟ ما يجب قوله بناء على ذلك أنه تم نسيانهم وقام الحراس بإنشائها مرة أخرى.

قال الحاخام إرميا أو كما يقول البعض أنه الحاخام حيّا بن آبا: تم تأليف "ترجوم" الأسفار الخمسة لموسى بواسطة أونكلوس المهتدي حدثاً تحت توجيه الحاخام إليعيزر والحاخام يوشع. وقد تم تأليف ترجوم الأنبياء بواسطة يونتان بن يوزيل بإشراف من هاجّاي وزكريا وملاتشي، وتفجرت أرض إسرائيل بعد ذلك عن أرض بمساحة أربعمائة فرسخ × أربعمائة فرسخ، وتقدّم بات كول وهتف: من هذا الذي كشف أسراري للبشرية؟وعلى ذلك نهض يونتان بن يوزيل وقال: إنه أنا من كشف الأسرار

http://www.al-maktabeh com

للبشر. أنتم جميعاً تعلمون أنني لم أقم بذلك لشرفي الخاص بي أو ببيت والدي، لكنني قمت بذلك لشرف لك، حتى لا يزيد هذا الشقاق في إسرائيل. وسعى كذلك لكشف "ترجوم" المعنى الباطن لهاجيوغرافا وهو "الجزء الثالث من التوراة"، لكن بات كول تقدم قائلاً: كفى! لأن تاريخ المسيح متنبأ به.

لكن هل ألّف المهتدي أونكلوس "الترجوم" للأسفار الخمسة؟ ألم يقل الحاخام إكّا باسم الحاخام حنانيل الذي أخذ عن الراب راب: المقصود بالنص: "وقرأوا في الكتاب في قانون الإله، مع التفسير، وأعطوا المعنى، وجعلوهم يفهموا القراءة"، "وقرأوا في الكتاب، في قانون من الإله". يشير هذا إلى النص العبري: "مع التفسير" ويشير هذا إلى "الترجوم"؛ "وقد أعطوا المعنى": يشير هذا إلى نهايات الآيات، "وجعلوهم يفهمون القراءة": يشير هذا إلى التوكيد، أو وفقاً لإصدار آخر إلى الملاحظات النطقية؟ لقد تم نسيانها، لكن تم تأسيسها الآن مرة أخرى.

كيف لم تهتز الأرض بسبب ترجمة الأسفار الخمسة، بينما تهتز فعلاً بسبب ترجمة الأنبياء؟ إن معنى الأسفار معبّر عنه بوضوح، لكن معنى الأنبياء معبّر عن بعضها بوضوح وبعضها الآخر مبهم. على سبيل المثال إنه مكتوب: "في ذلك اليوم سيكون في القدس حداد عظيم، كحِداد الهادادريمون في وادي الميغيدون"، وقال الحاخام يوسف معلقاً على ذلك: لو لم يكن للآية "ترجوم"، لما عرفنا ماذا يعني هذا. إنه ينص كالتالي: "في ذلك اليوم سيكون هناك حداد عظيم في القدس كالحِداد على أهاب بن عُمري الذي قتله هاداريمون ابن ريمون في راموت جيليد وكالحداد على يوسيا بن أمّون الذي قتله الفرعون الأعرج في سهل ميجيدو.

"وقد رأى إ. دانييل وحده الرؤيا؛ لأن الرجال الذين كانوا معي لم يروا هذه الرؤيا؛ لكن زلزلة عظيمة وقعت عليهم، وهربوا حتى يختبئوا". من كان هؤلاء "الرجال؟ قال الحاخام إرميا أو كما يقول البعض أنه الحاخام حيّا بن آبا: لقد كان هؤلاء حجّاي وزكريا وملاخي. فقد كانوا متفوقين عليه بطريقة ما، وكان متفوقاً عليهم بأحرى. لقد كانوا متفوقين عليه لأنهم كانوا أنبياء ولم يكن هو نبياً. كان متفوقاً عليهم، لأنه رأى في هذه المناسبة ما لم يروه هم. لكن إذا لم يكونوا قد رأوا، فلماذا كانوا خائفين؟ بالرغم من أنهم أنفسهم لم يروا، فإن نجمهم هو الذي رأى. قال رابينا: نتعلّم من هذا أنه إذا استولى الخوف على فرد بالرغم من أنه لم ير شيئاً، فالسبب هو أن نجمه يرى. ما هو علاجه؟ كان عليه أن يتلو الشماع. إذا كان في مكان قذر يجب عليه أن يبتعد عنه مسافة أربعة أذرع. إذا لم يستطع فعل ذلك، يجب عليه أن يقول هذه العبارة: "إن المعزة التي عند الجزار أسمن مني".

والآن بما أنك قررت أن الكلمات "مدينة ومدينة" لها هدف وعظي، ما الهدف من الكلمات "عائلة وعائلة" في الآية نفسها؟ ردّ الحاخام يوسيا بن حانينا: يتضمن هذا إشارة لعائلات الكهنة واللاويين، ويشير إلى أن عليهم أن يكفّوا عن خدمة معبدهم كي يأتوا ويستمعوا لقراءة المجلاّ. لأن هذا ما قاله الحاخام يهودا باسم راب: الكهنة في المعبد واللاويين على منابرهم والإسرائيليين العاديين في مواقعهم يجب عليهم جميعاً الكفّ عن صلاتهم كي يستمعوا لقراءة المجلاّ. لقد تم تعليم نفس التأثير: الكهنة في

مكتبة المهتدين الإسلامية

صلاتهم في المعبد واللاويين على منابرهم والإسرائيليين العاديين في مواقعهم يكفّــون جميعــاً عــن صلاتهم حتى يأتوا ويستمعوا لقراءة المجلاّه. لقد كان هذا بالاعتماد على الرأي في أن أفراد بيت مابي كانوا معتادين على الكفّ عن دراسة التوراة حتى يحضروا ويستمعوا لقراءة المجــلاّه. وقــد ناقشــوا تناظرياً من مسألة الصلاة في المعبد. إذا إن من الممكن هجر الصلاة والتي تعتبر ذات أهمية كبيــرة، فكم سيكون أكثر من ذلك إذا تم هجر دراسة التوراة؟

لكن هل صلاة المعبد أكثر أهمية من دراسة التوراة؟ بالطبع إنه مكتوب: "وقد حدث أنه عنــدما كان يوشع بالقرب من أريحا، أن رفع عينيه ونظر وشاهد رجلاً أمامه يرقبه بانتبــاه،...وســقط علــى وجهه". والآن كيف كان بإمكانه فعل مثل ذلك؟ قال الحاخام يوشع بن ليفي: أن لا يسلم رجل على رجل آخر في الليل خوفاً من أن يكون شيطاناً؟ لقد كان ذلك مختلفاً، لأنه قد قال له: "أنا قائد جيش الله". لكــن ربما كان يكذب؟ نحن نسلـّم بأنهم لم يلفظوا اسم السماء عبثاً. قال له: لقد تجاهلت هذا المساء قربان ما بعد الظهر اليومي، والآن تجاهلت دراسة التوراة. أجاب يوشع: لأجل أي مــنهم جئــت؟ أجــاب، "لقــد حضرت الآن" على الفور، ومكث يوشع تلك الليلة في وسط وادي هميك"، وقال الحاخام يوحنان: يظهر هذا أنه مكث في أعماق عُمْقَ الهالاخا.وقال الحاخام صموئيل بن يونيا كذلك: إن دراسة التوراة أعظم من تقديم القرابين اليومية، كما تقول الآية: "لقد حضرت الآن" لا يوجد تناقض؛ في إحدى الحالتين إن المقصود هو دراسة الفرد، أما الأخرى فهي تعني دراسة الناس كافة. لكن هل دراسة الفرد غير مهمة؟ ألم نتعلم: أن النساء عند الحداد في احتفال يرفعن أصواتهم بالترانيم الجنائزية لكنهن لا يضربن علــى صدورهن. يقول الحاخام اسماعيل: إذا كن قرب التابوت يستطعن الضرب على صدورهن. في اليــوم الأول من الشهر في أعياد حانوكا وبوريم، يستطعن رفع أصواتهن بالترانيم الجنائزية والضرب علــى صدورهن، لكنهن لا ينتحبن لا في أحدهما ولا في الآخر؛ وبهذا الخصوص، قال راباه بــن هونــا: لا يشمل الاحتفال أنه تقييدات في حالة العالِم، الذي ما يزال أدنى من منزلة الاحتفال بحانوكا والبــوريم! أنت تتحدث عن الشرف الذي يجب تقديمه للتوراة. إن الشرف الواجب تقديمه تجاه الفرد مهم ودراسة الفرد بالمقارنة غير هامة.

قال راباه: لا يوجد مجال للمقارنة حسب ظني بين صلاة المعبد وقراءة المجلاّه، فقراءة المجلاّه تأخذ الأولوية، للسبب الذي قدمه الحاخام يومي بن حانينا. أما بالنسبة لدراسة التوراة وقراءة المجلاّه، فقراءة المجلاّه لها الأولوية، بما أن أفراد بيت رابي قد ارتكزوا على أساس قول الحاخام يوسي. أمــا بالنسبة لدراسة التوراة وحضور ميت مزوا، فحضور مت مزوا لها الأسبقية، بما أنه قــد تــم تعلــيم: "يمكنك تجاهل دراسة التوراة لتأدية الطقوس الدينية الأخيرة أو لإحضار عروس إلى الخيمة. أما مــا بين صلاة المعبد وحضور مت مزوا، فحضور مت مزوا تأخذ الأسبقية، كما نتعلم من النص أو مــن أجل أخته"، كما قد تم تعليم: "أو من أجل أخته". ما الغاية من هذه الكلمات؟ افترض أنه كان في طريقه لقتل الحِمل الفصحي أو أن يختن ابنه، وسمع أن قريباً له قد مات، فهل أفترض أن عليــه أن يــدنّس

http://www.al-maktabeh.com

نفسه؟ يجب عليك أن تقول: لا يجب عليه أن يدنّس نفسه. إذاً هل أفترض أنه، مثلما لم يقم بتدنيس نفسه من أجل أخته، فلا يجب عليه أن يدنّس نفسه أيضاً من أجل مت مزوا؟ ومغزى القول "أو من أجل أخته"؛ أنه من أجل أخته لا يجوز أن يدنّس نفسه، لكن يمكنه أن يدنّس نفسه من أجل ميت مزوا. طرح راباه السؤال: ما بين قراءة الميجلاّه والحضور إلى مت مزوا، أيهما يحتل الأسبقية؟ هل أقول أن قراءة الميجلاّه تأخذ الأسبقية للدلالة على المعجزة، أم هل من المحتمل أن دفن مت مزوا يأخذ الأسبقية بسبب الاحترام الواجب للبشر؟ بعد طرح السؤال، أجاب هو بنفسه عليه قائلاً، إن دفن ميت مزوا يأخذ الأسبقية، بما أن معلماً قد قال: عظيم هو الالتزام الواجب تجاه احترام البشرية، حيث يتجاوز مبدأ سلبي للتوراة.

قال الحاخام يوشع بن ليفي: المدينة وكل ما يتاخمها وكل ما يمكن أن تراه العين يُعدّ على أنه مدينة. وقد علّق التنّاء: متاخمة حتى لو لم تكن مرئية، ومرئية حتى لو لم تكن متاخمة. نفهم الآن ما المقصود بـ "مرئي بالرغم من أنه ليس متاخماً": يمكن أن يحدث هذا على سبيل المثال، في مدينة تقع على أعلى الهضبة. لكن كيف يكون هناك ما هو "متاخم لكنه غير مرئي"؟ أجاب الحاخام ارميا: إذا كانت تقع في وادي.

أضاف الحاخام يوشع بن ليفي: إن المدينة التي استقرّت أولاً ومن ثم تم تسويرها تُعدّ قرية لأنه مكتوب: "وإذا ابتاع رجل منزل للسكن في مدينة مسوّرة"، مدينة أي التي تم تسويرها أولاً ثم استمرت فيه، لكن ليست التي استمرت ومن ثم تم تسويرها.

قال الحاخام يوشع بن ليفي أيضاً: مدينة ليست فيها عشر رجال متفرغين تُعدّ قرية. لقد تعلّمنا هذا مسبقاً: البلدة الكبيرة هي تلك التي فيها عشر رجال متفرغين. إذا كان فيها أقل من ذلك، فإنها تُعدّ قرية. كان عليه أن يشير إلى أن الحكم ينطبق على مدينة، بالرغم من أن الناس المتفرغين قد أتوا من الخارج. قال الحاخام يوشع بن ليفي أيضاً: إن المدينة التي دُمّرت ومن ثم استقرّت تُعدّ مدينة. ما الذي تعنيه "دُمّرت"؟ هل أقول، تلك التي دُمّرت أسوارها، وفي هذه الحالة إذا ما تم الاستيطان فيها تُعدّ كمدينة وغير ذلك لا تعدّ كذلك؟ قال الحاخام إليعيزر ابن الحاخام يوسي: يقول النص: "التي لها سور"؛ مما يدلّ على أنه يجب عدّها كمدينة بالرغم من أن لها سور الآن، بشرط أن يكون قد كان لها سور في السابق! إذن ما معنى "دُمّرت"؟ دُمّرت برجالها العشرة المتفرغين.

أضاف الحاخام يوشع بن ليفي: لقد تم تسوير لود وأونو وجي هاهارشيم في عهد يوشع ابن نون. لكن هل قام يوشع ببنائهم؟ أليس إلبال هو من بناها، كما هو مكتوب: "وأبناء إلبال، إيبر وميشام وشميد هم الذين بنوا أونو ولودو مع البلدات التي معها"؟ أم تزعم أن آسا هو الذي بناها، كما هو مكتوب: "وبنى المدن المسيجة في يهودا"؟ أجاب الحاخام إليعيزر: لقد كانت هذه الأماكن مسوّرة في عهد يوشع ابن نون. وقد دُمّرت في عهد خليلة جيبا، وقدم إلبال وأعاد بناءها. ثم سقطت

مكتبة المهتدين الإسلامية

مرة أخرى، وجاء اسا وأعاد بناءها. إن هناك إشارة إلى ذلك في النص أيضاً، كما هو مكتوب: "لأنه قال ليهودا، فلنبني هذه المدن". من هنا نستدلّ بأنها كانت بلدات مسبقاً ويمكن أخذ هذا كبرهان.

أضاف الحاخام يوشع بن ليفي: النساء ملزمات بقراءة المِجلاّ، لأنهن انتفعن أيضاً بالمعجزة التي حدثت عندئذ.

وقال الحاخام يوشع بن ليفي أيضاً: إذا جاء البوريم في يوم سبت، تُعقد النقاشات والمحادثات لموضوع ذلك اليوم. لماذا ذكر البوريم؟ ينطبق نفس الحكم على الاحتفالات أيضاً، كما قد تم تعليم: سن موسى حكماً للإسرائيليين بأن عليهم النقاش والحديث عن موضوع ذلك اليوم، قوانين عيد الفصح في عيد الفصح، وقوانين عيد الحصاد في عيد الحصاد، وقوانين عيد التجسيد في عيد التجسيد، لقد كان من الضروري نص الحكم بشكل منفصل في حالة البوريم. لأنك قد تقترح أن علينا أن نحرّم هذا خوفاً من أن نخالف حكم راباه لذلك تم إخبارنا أن الأمر ليس كذلك.

وقال الحاخام يوشع بن ليفي أيضاً: إن من واجب الرجل أن يقرأ المِجلاّ في المساء وأن يعيد القراءة خلال النهار، كما هو مكتوب: "يا إلهي، أنا أبكي في النهار، لكنك لا تستجيب، وفي فترة الليل ولست صامتاً". وقد اتخذ الطلاب ذلك على أنه يعني وجوب قراءة المِجلاّ في الليل، ويجب تعلّم مشنا المرتبطة بها في الصباح ومع ذلك، قال لهم الحاخام ارميا: لقد تم تفسير ذلك لي من قبل الحاخام حيّا بن آبا أن كلمة "إعادة" هنا تعطي نفس المعنى كما عندما يقول الرجل، على سبيل المثال: سوف أتصفّح هذا القسم وأعيد قراءته. لقد تم النص أيضاً: قال الحاخام حلبو باسم عولا من بيري: إن من واجب الرجل تلاوة المِجلاّ في الليل وتكرار القراءة في نهار اليوم التالي، كما يقول: "أن يتغنى اعتزازي تمجيداً لك بالنهار حتى النهاية لن أكون صامتاً بالليل، يا إلهي، يا ربي، سأدعو بالشكر لك إلى الأبد".

"ومع ذلك، يمكن أن يقدّم القرويون القراءة حتى يوم المجلس". قال الحاخام حانينا: أعطى الحكماء امتيازاً للقرويين بالسماح لهم بتقديم القراءة حتى يوم المجلس، كي يزوّدوا إخوانهم في المدن بالطعام والماء. إن القانون هو لفائدة المدن، لكننا تعلمنا، "إذا جاء البوريم يوم الإثنين، تقرأ القرى والبلدات الكبيرة في ذلك اليوم". الآن إذا كان الأمر كما تقول، يجب عليهم تقديم القراءة إلى يوم المجلس السابق! كان هذا سيجعله في اليوم العاشر، ولم يحدد الحكماء اليوم العاشر كيوم محتمل.

"إذا جاء في يوم خميس، تقرأ القرى والمدن الكبيرة في نفس اليوم". و إذا كان الأمر كما تقول، يجب عليهم تأجيل القراءة حتى يوم المجلس السابق وهو اليوم الحادي عشر. نحن لا نحوله من يوم مجلس إلى يوم مجلس آخر. يقول الحاخام يهودا: تؤجّل القراءة في الأماكن التي يأتي فيها القرويون إلى البلدة يومي الإثنين والخميس؛ لكن في الأماكن التي لا يأتي فيها القرويون إلى البلدة يومي الإثنين والخميس تتم القراءة فقط في اليوم المخصص. والآن إذا افترضت بأن القانون هو لمنفعة المدن، لأنهم لا يأتون إلى البلدة أيام الإثنين والخميس، هل يجب حرمان المدن من المنفعة؟ لا تقرأ في قول الحاخام حانينا: "حتى يزوّدوا بالطعام والماء"، لكن اقرأ "لأنهم يزوّدون إخوانهم في المدن بالطعام والماء".

http://www.al-maktabeh.com

إذا جاء في يوم الإثنين، تقرأه القرى والبلدات الكبيرة في نفس ذلك اليوم... الخ. كيف هذا وفي العبارة الأولى من مشنا تُذكر تواريخ الشهر مرة وفي العبارة الثانية تُذكر أيام الأسبوع؟ بما أنه في العبارة الثانية كانت تواريخ الشهر سوف ترجع بشكل عكسي تفضل مشنا ذكر الأيام.

"إذا جاء في يوم جمعة... الخ". أية سلطة تتبعها مشنانتا؟ يمكن القول، إما رابي أو الحاخام يوسي. كيف رابي؟ كما قد تم تعليم: "إذا جاء في يوم جمعة، تؤجل القرى والبلدات الكبيرة القراءة حتى يوم المجلس، وتقرأه المدن المسوّرة في نفس ذلك اليوم. قال الرابي: أؤكد على أنه لا يجب على البلدات أن تغير تاريخها، لكن كليهما أحدهما والآخر يقرآن في اليوم نفسه. "ما السبب لدى التناء الأول؟ لأنه مكتوب: "كل سنة". مثلما تقرأ البلدات كل سنة قبل المدن، لذا ففي هذه الحالة أيضاً يجب أن تقرأ قبل المدن. لكن لمَ لا نجادل إذاً التالي: "كل سنة" مثلما في كل عام لا يجب على البلدات أن تغير تاريخهم، وهنا أيضاً على البلدات أن تغير تواريخها؟ يوجد هناك سبب خاص لعدم المنطقية هنا بما أن هذا غير عملي لأنه مكتوب: "كل سنة". ليس على البلدات أن تغير تواريخها في معظم السنوات، لذا عليهم هنا أيضاً أن لا يغيروا تواريخهم. لكن لمَ لا يكون السبب هكذا: "كل سنة": تقرأ البلدات قبل المدن المسوّرة، في معظم السنوات يجب على البلدات هنا أيضاً أن تقرأه قبل المدن المسوّرة؟ يوجد هناك سبب خاص لعدم الجدل في ذلك لأن هذا غير عملي.

وماذا عن الحاخام يوسي؟ لقد تم تعليم: "إذا جاء في يوم جمعة، تؤجل المدن المسوّرة والقرى القراءة حتى يوم المجلس، وتقرأه البلدات الكبيرة في اليوم نفسه". قال الحاخام يوسي: لا تقرأ المدن المسوّرة قبل البلدات، لكن كليهما يقرآن في اليوم نفسه. ما هو السبب لدى التناء الأولى؟ لأنه مكتوب، "كل سنة": مثلما في معظم السنوات تقرأ البلدات في الرابع عشر ووقتهم ليس كوقت المدن المسوّرة، فإن على البلدات هنا أيضاً أن تقرأه في الرابع عشر ولا يجب أن يكون وقتهم هو نفس وقت المدن المسوّرة. لكن لمَ لا يكون السبب هكذا: "كل سنة": مثلما في معظم السنوات لا تقرأ المدن المسورة قبل البلدات، فإن على المدن المسوّرة أن لا تقرأ هنا أيضاً قبل البلدات؟ إن المسألة هنا مختلفة، لأنه لا يمكن تجنّب ذلك. ما هو السبب عند الحاخام يوسي؟ يقال "كل سنة": مثلما في معظم السنوات لا تقرأ المدن المسوّرة قبل البلدات، فلا يجب على المدن المسوّرة أن تقرأ قبل البلدات. لكن لم لا يكون السبب هكذا: "كل سنة": مثلما في معظم السنوات لا يكون وقت إحداهما شبيهاً بوقت الأخرى، فإنه هنا أيضاً لا يجب على وقت إحداهما أن يكون شبيهاً بوقت الأخرى؟ إن المسألة هنا مختلفة، لأنه لا يمكن تجنّبها.

لكن هل يرى رابي حقاً أن على البلدات أن لا تغير وقتها حتى يوم المجلس؟ ألم يتم تعليم: "إذا جاء في يوم سبت تؤجل القرى القراءة حتى يوم المجلس، وتقرأه البلدات الكبيرة في يوم الجمعة والمدن المسوّرة في يوم الأحد. قال رابي: إن وجهة نظري هي أنه، بما أنه يجب على البلدات أن تغير وقتها، فيمكنها أيضاً تغيير الوقت إلى وقت المجلس؟ هل الحالتان متوازيتان؟ في هذه الحالة الأخيرة،

مكتبة المهتدين الإسلامية

إن الوقت الملائم هو السبت، وبما أنه يجب عليهم تغييره، فإنه يمكنهم التغيير إلى وقت أبعد لكن في حالتنا فاليوم الملائم هو الجمعة.

من هي السلطة المتبعة في الرأي الذي أصدر منه الحاخام حِلبو باسم الحاخام هونا: "إذا جاء البوريم في يوم سبت، يؤجل الجميع القراءة حتى يوم المجلس"؟ هل تقول "تؤجل الجميع القراءة"؟ كيف هذا بالنظر إلى أن لدينا المدن المسوّرة التي تقرأ يوم الأحد؟ ما علينا قوله هو، "إن الذين تم تغييرهم تم تغييرهم إلى يوم المجلس".

لكن بكل الأحوال وافق الجميع على أنه لا يجب قراءة المجلاّه يوم السبت. ما السبب؟ أجاب رابا: إن الجميع ملتزم بقراءة المجلاّه، لكن ليس الجميع مؤهل لقراءتها، لذلك يوجد هناك خطر بأن يأخذ الكتابة المكتوب بين يديه ويذهب به إلى خبير كي يعطيه التعليمات وبقيامه بذلك ينقله مسافة أربعة أذرع في ملكية عامة. هذا هو السبب أيضاً في عدم نفخ الشوفار يوم السبت وعدم حمل اللولاف. قال الحاخام يوسف: إن السبب هو أن الفقراء ينتظرون قراءة المجلاّه بلهفة. لقد تم تعليم بنفس التأثير: "بالرغم من أنه قد نصّ على أن القرى تؤجل القراءة حتى يوم المجلس، يتم جمع العطايا وتوزيعها في نفس اليوم". "بالرغم من أنه منصوص!" لأن هذا منصوص لذلك اقرأ بما أنه قد تم النص على أن القرى تؤجل القراءة حتى يوم المجلس، يتم جمع التبرعات وتوزيعها في نفس اليوم، لأن الفقراء ينتظرون قراءة المجلاّه بلهفة، لكن يحفظ الابتهاج فقط في الموسم المناسب.

قال راب: في اليوم الفعلي للبوريم يمكن قراءة المجلاّه حتى بصورة فردية، لكن في الأيام البديلة تجب القراءة فقط بصحبة عشرة. ومع ذلك، قال الحاخام آسي: سواء أكان في اليوم الفعلي أو في الأيام البديلة، تجب قراءة المجلاّه فقط بصحبة عشرة. في حالة وقعت فعلاً، أعطى راب قيمة لرأي الحاخام آسي. لكن هل قال راب هذا فعلاً؟ ألم يقل الحاخام يهودا ابن الحاخام صموئيل بن شيلات باسم راب: "إذا جاء البوريم في يوم سبت، فيوم الجمعة هو اليوم المناسب"؟ إن الجمعة هو الوقت المناسب! بالطبع إن السبت هو اليوم المناسب! إذاً، لا بد أن ما عناه الراب هو إن الوقت البديل شبيه بالوقت المناسب. مثلما يمكن قراءة المجلاّه في الوقت المناسب من قبل فرد واحد، يمكن أيضاً أن تقرأ في الوقت البديل من قبل فرد واحد. لا يحتاج رابا وجود عشرة من أجل قراءة المجلاّه. إذاً ما الذي عناه بقوله: "إن الجمعة هو الوقت الملائم"؟ لقد كان قصده رفض رأي رابي، الذي قال "بما أن على البلدات أن تغير وقتها يمكنها أيضاً التغيير إلى يوم المجلس". لذلك، يخبرنا راب أن يوم الجمعة هو اليوم مناسب الذي عليهم أن يحولوا إليه.

مشنا: ما الذي يُعدّ بلدة كبيرة؟ تلك التي فيها عشرة من الرجال المتفرغين وتلك التي فيها أقل من ذلك تُعدّ قرية. فيما يخص هؤلاء لقد تم النص على وجوب التقديم وليس التأجيل. ومع ذلك، فإن وقت جلب الخشب إلى الكهنة ووقت الالتزام بالصيام في التاسع من آب ووقت تقديم قربان العيد ووقت احتشاد الناس يجب تأجيلها جميعاً حتى ما بعد يوم السبت لكن ليس تقديمها. بالرغم من أنه قد نصّ

http://www.al-maktabeh.com

على تقديم أوقات قراءة المِجلاّه لكن ليس تأجيلها، فمن المسموح في هذه الأيام البديلة الحِداد والصيام وتوزيع الهبات للفقراء. قال الحاخام يهودا: في الأماكن التي يأتي فيها الناس إلى البلدة يومي الإثنين والخميس. ومع ذلك، في الأماكن التي لا يحضر فيها الناس إلى البلدة يومي الإثنين والخميس، تُقرأ المِجلاّه فقط في اليوم المخصص لها.

جمارا: عشر رجال متفرغون: علّمنا التنّاء: الرجال العشرة غير المشغولين الذين يحضرون المعبد. فيما يخص هؤلاء لقد تم النص على وجوب التقديم وليس التأجيل. ما السبب؟ قال الحاخام آبا باسم الحاخام صموئيل: يقول النص: "ولن يذهب أبعد من ذلك".

قال الحاخام آبا كذلك باسم الحاخام صموئيل: نعرف أنه لا يجب حساب السنوات بالأيام لأنه يقول: "أنه الأول لك من أشهر السنة"، الذي يدل على أنك تعدّ السنة بالأشهر وليس بالأيام. قال أحبار قصاريا باسم الحاخام آبا: كيف لنا أن نعرف أن الشهر لا يُعدّ بالساعات التي فيه؟ لأنه يقول، "حتى شهر الأيام" تعدّ أنت الشهر بالأيام، لكنك لا تعدّ الشهر بالساعات.

"ومع ذلك، يتم تأجيل وقت إحضار الخشب للكهنة، وقت الالتزام بصيام التاسع من آب، ووقت تقديم قربان العيد، ووقت حشد الناس ولكن ليس تقديمها". إن سبب الصيام في التاسع من آب هو أننا لا نستعجل اقتراب البلاء. والسبب في تقديم قربان العيد واحتشاد الناس هو أن وقت أدائهم لم يحن بعد.

لقد علم التنّاء: "يجب تأجيل قربان العيد وجميع فترة قربان العيد". نحن نفهم ما هو المقصود بالتحديد من قربان العيد، أي أنه إذا جاء في يوم سبت نؤجله لما بعد يوم السبت. لكن ما هو المقصود من فترة "قربان العيد"؟ أجاب الحاخام أوشعيا: إن المقصود هو أن يؤجل قربان العيد إذا جاء وقته في يوم سبت، وتؤجل "القرابين المحترقة" حتى لما بعد يوم الاحتفال بالعيد ويعتبر اليوم الملائم لقربان العيد. لأية سلطة يتبع ذلك؟ بيت شماي، كما تعلمنا: يقول بيت شماي، يمكن إحضار أضحيات السلام في العيد، لكن من دون بسط الأيدي وليس قرابين الحرق؛ بينما يقول بيت هيلل: يمكن إحضار قرابين الحرق وقرابين السلام، ويمكن بسط الأيدي. قال الراباه: إن المقصود هو يمكن تأجيل قربان الاحتفال لكامل فترة تضحية الاحتفال، لكن ليس لأكثر من ذلك، كما تعلمنا: "إذا لم يحضر أحد قربان العيد في اليوم الأول من العيد، يمكنه فعل ذلك طوال فترة الاحتفال بما في ذلك اليوم الأخير. إذا انتهى الاحتفال دون إحضاره لقربان الاحتفال، فلا داعي لإحضار قربان آخر للتعويض". قال الحاخام آشي: يعني هذا أن قربان الاحتفال يمكن تأجيله لكامل فترة تضحية الاحتفال، وحتى في عيد الحصاد الذي هو يوم واحد فقط يمكن تأجيله لسبعة أيام، كما تعلمنا: "يوافق بيت هيلل أنه إذا جاء عيد الحصاد في يوم سبت، فإن يوم التضحية يكون ما بعد يوم السبت".

قال الحاخام إليعيزر باسم الحاخام حانينا: زرع الحاخام رابي برعماً في عيد البوريم واغتسل في بيت الاستحمام في السوق في صفوريس في السابع عشر من تموز وسعى لإلغاء صيام التاسع من آب، لكن زملاءه لم يوافقوا. تجرأ الحاخام آبا بن زابدا بالتعليق: رابي، لم تكن هذه هي المسألة. إن الذي

حصل هو أن صيام آب في ذلك العام قد جاء في يوم السبت، وقد قاموا بتأجيله لما بعد يوم السبت، وقال لهم: بما أنه قد تأجّل، لنؤجل كافة الأمور، لكن الحكماء لم يوافقوا. فطبّق الحاخام إليعيزر بناء على ذلك الآية على نفسه: "إن اثنين أفضل من واحد".

لكن كيف استطاع الرابي زرع برعم في عيد البوريم، لأن الحاخام يوسف قد تعلم، نقرأ فيما له صلة بالبوريم: "فرح واحتفال ويوم خير"؛ "الفرح": يعلّمنا هذا بأن الحداد محرّم في هذه الأيام؛ "الاحتفال": يعلّمنا هذا بأن الصوم محرّم؛ "يوم خير": يعلّم هذا بأن العمل محرّم! إن الحقيقة هي أن الرابي كان ينتمي إلى مكان حيث كان البوريم يأتي في اليوم الرابع عشر، وعندما قام بالزراعة كان ذلك في يوم الخامس عشر. لكن ألم يكن رابي في طبرياس، وكانت طبرياس مسوّرة في عهد يوشع ابن نون؟ إن الحقيقة هي أن رابي كان في مكان ثابت على يوم الخامس عشر، وعندما زرع كان ذلك في اليوم الرابع عشر. لكن هل كان واثقاً أن طبرياس كانت مسوّرة في عهد يوشع ابن نون، نظراً إلى أن حزقيا يقرأ المجلاّه في طبرياس في اليومين الرابع عشر والخامس عشر، كونه لم يكن متأكداً فيما لو كانت طبرياس مسوّرة في عهد يوشع ابن نون أم لا؟ كان حزقيا متشككاً، لكن رابي كان متأكداً. لكن حتى بافتراض أنه كان متأكداً، هل كان مسموحاً له بعمل ذلك، نظراً إلى أنه مكتوب في مجلاّة تعانيت: "إن اليوم الرابع عشر واليوم الخامس عشر هما يوما البوريم حيث لا يجب الحداد" وقد قال الراباه: إن الهدف الوحيد من ذكر هذه الأيام في مجلاّة التعانيت هو جعل ما هو محرّم على ما هو محظور في أحدهما محظور في الآخر أيضاً؟ ينطبق هذا فقط على الحداد والصيام، لكن الانقطاع عن العمل فرض يوم واحد وليس أكثر. لكن ألم ير راب رجلاً يبذر نبات الكتّان في البوريم ولعنه، حتى لا ينمو الكتّان؟ هناك كان الرجل يقوم بذلك في اليوم الذي كان عليه أن يُمسك عن ذلك. قال راباه ابن راباه: يمكنك القول كذلك أن رابي زرع في اليوم الذي كان يجب فيه أن يمتنع عن ذلك. يلزم اليهود أنفسهم في عهد إستر بالامتناع عن الحداد والصيام، لكن ليس عن العمل، حيث أنه مكتوب أولاً: "فرح واحتفال ويوم الخير"، لكن كُتب بعد ذلك: "بأن عليهم أن يجعلوها أياماً للاحتفال والفرح". أما "يوم الخير" فهو غير مذكور. لماذا إذن لعن الراب ذلك الرجل؟ كانت مسألة "أشياء مسموح بها لكن الآخرين يقومون بأعمال ممنوعة عليهم"؛ لكن في المكان الذي كان يقيم فيه الرابي لم تكن هذه الممارسة كذلك. أو إذا أحببت، يمكنني القول أنهم قاموا في الواقع بهذه الممارسة وزرع الرابي برعم احتفالي، كما تعلمنا: إذا مضت هذه الأيام ولا تزال من دون إجابة، فإنهم يمتنعون إلى حدّ ما عن العمل وعن البناء وعن الزراعة وعن الخطبة وعن الزواج، ولقد علم التنّاء: إن "البناء" هنا يعني البناء الاحتفالي، و"الزراعة" تعني الزراعة الاحتفالية. ما هو البناء الاحتفالي؟ إذا بنى أحدهم سكن الزوجية لابنه بمناسبة زواجه. ما هي الزراعة الاحتفالية؟ إذا زرع أحدهم أبارانكي الملكية.

ينص النص أعلاه: "قرأ حزقيا في طبرياس في اليوم الرابع عشر واليوم الخامس عشر، كونه متشككاً فيما إذا كانت مسوّرة في عهد يوشع ابن نون أم لا". لكن هل من الممكن أن يشعر بالشك

http://www.al-maktabeh.com

بخصوص طبرياس، نظراً لما كُتب: "وقد كانت المدن المحصّنة زيديم زر وحامات وراكات وكيبيرت"، وقد اتفق بصورة عامة على أن راكات هي طبرياس! إن السبب في شكّه هو أن أحد جوانبها كان متصلاً ببحيرة. إذا كان كذلك فمن المؤكد أنها لم تكن مسوّرة، كما قد تم تعليم: "التي لها سور"، وليس سياج البيوت فقط "يحيط بها". يستثني هذا طبرياس، فالبحيرة تشكّل سوراً لها"! فيما يتعلق ببيوت بلدة مسوّرة لم يكن لديه شك؛ بينما كان متشككاً فيما يتعلق بقراءة المجلاّه. سأل: ما الذي يشكّل الفرق بين القرى والبلدات المسوّرة المذكورة فيما يتعلق بقراءة المجلاّه؟ هل لأن الأولى مكشوفة أما الأخيرة فليست مكشوفة، وفي هذه الحالة فإن طبرياس تنتمي للأولى كونها مكشوفة أيضاً، أم هل أن الأخيرة محمية والأولى غير محمية، وفي هذه الحالة فإن طبرياس تنتمي إلى الأخيرة كونها محمية؟ لقد كان في شك بسبب ذلك.

قرأ الحاخام آسي المجلاّه في هوزال في الرابع عشر والخامس عشر، متشككاً فيما إذا كانت مسورة في عهد يوشع ابن نون أم لا. وفقاً لرواية أخرى، قال الحاخام آسي: لقد كانت هوزال بيت بنيامين مسوّرة في عهد يوشع ابن نون. قال الحاخام يوحنان: عندما كنت صبياً كتبت بياناً سألت عنه بعد ذلك الكبار بالسنّ، وقد تبيّن أنني كنت على حق قلت: إن حامات هي طبرياس. ولماذا سُميت هامات؟ بسبب الينابيع الساخنة حامي في طبرياس. وراكات هي سفوريس. لماذا سميت راكات؟ لأنها تنحدر للأسفل كضفة راكتا النهر، وإن كيبيِرت هي جينسارت. لماذا سميت كيبيِرت؟ لأن الفواكه فيها عذبة كموسيقى القيثار كينّور. قال راباه: هل هناك من يؤكد أن راكات ليست طبرياس لأنه عندما يموت شخص هنا في بابل يندبونه هناك في طبرياس كما يلي: "لقد كان عظيماً في شيشاك وله اسم في راكات"، وعندما يؤخذ التابوت هناك يندبونه: "يا أحبّاء الباقين، الساكنين في راكات، تقدموا واستقبلوا المذبوحين في الأعماق". عندما رحل الحاخام زيرا، افتتح نادب معين الترانيم الجنائزية هكذا: حملته ودفنته "لقد حملته ودفنته أرض شنار، أرض الجمال التي أثارت بهجتها. وا أسفاه عليّ، قالت راكات، لأن زينتها الثمينة قد ضاعت"! لا، قال راباه. إن هامات ينابيع جيرار الحارة؛ وراكات هي طبرياس؛ وكيبيرت هي جينيسارت. لماذا تسمى راكات؟ لأنه حتى المواطن الأقل شأناً فيها لـه سجل حافل بالإنجازات الدينية مثل شجرة الرمان. قال الحاخام ارميا: إن راكات هو الاسم المناسب لها. ولماذا تسمى طبرياس؟ لأنها تقع في المركز الوسط لأرض إسرائيل. قال راباه: إن راكات هو اسمها. ولماذا تسمى طبرياس؟ لأنها تمتاز بمظهر جيد.

قال زيرا: إن كيترون هي سيفوريس. ولماذا تسمى سيفورِس؟ لأنها تجثم على قمة الجبل كالطائر زيبور. لكن هل كيترون هي سيفورس؟ لقد كانت كيترون في إقليم زيبولون، كما كُتب: "لم تشتت زيبولون سكان كيترون ولا سكان ناهالول". تذمرت زيبولون من قسمته، كما تقول الآية: "لقد كانت زيبولون عبارة عن شعب قام بإذلال روحه حتى الموت"، لأن نافتالي "كانت على الأماكن المرتفعة من الحقل". شكت زيبولون للمقدس، فليكن مباركاً، بقولها: يا مهيمن الكون، لقد أنعمت على

مكتبة المهتدين الإسلامية

إخواني بالحقول والكروم أما أنا فمنحتني التلال والجبال؛ منحت لأخواني الأراضي ومنحت البحيرات والأنهار لي. أجاب الإله: سوف يطلب الجميع منك الحيلازون، كما تقول الآية: "والكنوز المخبأة في الرمل"، وعلم الحاخام يوسف: تشير "مخبأة" إلى الحيلازون؛ وتشير "كنوز" إلى أسماك التونه ويشير "الرمل" إلى الزجاج الأبيض. عندئذٍ قالت ريبولون: يا مهيمن الكون، من الذي سيخبرني؟ أجاب: "سيقدمون هناك قرابين الصلاح" سوف تكون هذه علامتك: إن الذي سوف يأخذ منك دون دفع لن يزدهر في عمله. الآن إذا افترضت أن كيترون هي سيفوريس، لماذا تذمرت ريبولون من قسمته، رؤية بأن سيفوريس هي بقعة ممتازة؟ ولا يمكنك أن تقول بأنها لا "تزخر بالحليب والعسل"؟ لأن ريش لاخش قد قال: رأيت بنفسي مجرى الحليب والعسل حول سيفورس، وهي بمساحة ستة عشر ميلاً في ستة عشر ميل. ولا يمكنك أن تقول مع ذلك أن ما له ليس بجودة ما لإخوانه، بما أن راباه بن بار حنا قد قال باسم الحاخام يوحنان: لقد رأيت بنفسي مجاري الحليب والعسل في أرض إسرائيل بأكملها، تمتد سوياً تقريباً بقدر المسافة من بي كوبي حتى حصن تولبانقي، بطول اثنان وعشرون فرسخ وعرض ستة فراسخ! ومع ذلك، كان يفضل الحقول والكروم. لقد تم الاستدلال على هذا في لغة النص، كما يقول: "نافتالي فوق أعالي الحقول". إن هذا دليل.

قال الحاخام أباهو: إنه مكتوب: "سوف يتم اقتلاع إكرون"؛ هذه هي قيصري ابنة إدوم الواقعة ضمن الرمال، والتي كانت شوكة في خاصرة إسرائيل في أيام اليونانيين. عندما أصبح بيست الحشمونائيين شديد اليأس وغزوها. أسموا الموقعة "الاستيلاء على برج شيرع".

قال الحاخام يوسي ابن حانينا: ما معنى النص: "وسوف أسحب دمه من فمه والأشياء الكريهة من بين أسنانه، وسوف يكون كذلك من آثار إلهنا"؟ "وسوف أسحب دمه من فمه": يشير هذا إلى المزارات القربانية. "والأشياء الكريهة من بين أسنانه": يشير هذا إلى مهابط الوحي الإلهي. "وسوف يكون كذلك من آثار إلهنا": هذه هي المعابد وبيوت العلم في إدوم. "وسوف يكون كرئيس في يهودا، وإكرون كجيبوسايت": هذه هي المسارح والمدرجات في إدوم التي سيقوم شيخ القبيلة يوماً ما بتعليم التوراة علناً فيها. قال الحاخام اسحق إن ليشم هي بامياس. "سوف تُستأصل إكرون": هذه سيزيريا ابنة إدوم التي كانت عاصمة الملوك. يقول البعض أن هذا يعني أنه قد تمت تربية الملوك هناك، ويقول البعض الآخر أن الملوك قد تم تعيينهم من هناك. إن سيزيريا والقدس متنافستين. إذا قال لك أحدهم أنه قد تم تدمير كليهما فلا تصدقه؛ إذا قال أن الاثنتين تزدهران فلا تصدقه؛ إذا قال أن سيزيريا مقفرة والقدس مزدهرة أو أن القدس مقفرة وسيزيريا مزدهرة، يمكنك أن تصدقه. كما يقول: "سوف أمتلئ هي خراباه"، إذا امتلأت هذه فإن الأخرى خراب، وإذا امتلأت تلك، فإن هذه خراب. استنبط الحاخام نحمان بن اسحق نفس الدرس من هنا: "وسوف تكون أمّة أقوى من أمة أخرى".

قال الحاخام اسحق أيضاً: ما معنى الآية: "فليظهر الفضل للشرير، إلا أنه لن يتعلم الصلاح"؟ قال اسحق أمام المقدّس، فليكن مباركاً: يا مهيمن الكون، فلتظهر الرحمة عيسو. أجاب: إنه شرير. قال له:

http://www.al-maktabeh.com

إنه لم يتعلّم الصلاح. أجاب: "في أرض الاستقامة سوف يتعامل بظلم". قال: إذا كان كذلك، "دعه لا يشهد عظمة الإله".

قال الحاخام اسحق أيضاً: ما الذي تعنيه الآية: "لا تلبّي يا إلهي، رغبات الشرير، لا تنزع شكيمته، كي يعلو شأنهم، سيلع"؟ قال يعقوب، أمام المقدّس، فليكن مباركاً: يا مهيمن الكون، لا تلبّي لعيسو الشرير رغبات قلبه، لا تنزع شكيمته ويشير هذا إلى إرميا من إدوم لأنهم إذا تقدموا، سوف يدمّرون العالم بأسره. قال الحاخام هاما بن حانينا: إذاً هنالك ثلاثمائة رأس متوّج في إرميا من إدوم وثلاثمائة وخمسة وستون رئيساً في روما، وفي كل يوم ينطلق أحدهما ليقاتل الآخر فيُقتل أحدهما، ثم يواجهون صعوبة في تعيين ملك من جديد.

قال الحاخام اسحق أيضاً: إذا قال رجل لك: لقد عملت بكد ولم أجد شيئاً، فلا تصدقه. وإذا قال: لم أعمل بكد ومع ذلك فقد وجدت شيئاً، فلا تصدقه. إذا قال: لقد عملت بكد ووجدت، يمكنك أن تصدقه. إن هذا صحيح فيما يتعلق بكلمات التوراة، لكن فيما يتعلق بالأعمال فإن جميعها يعتمد على معونة السماء. وحتى لكلمات التوراة فإن هذا صحيح فقط في حالة إدراك المعنى. لكن ليتذكر المرء ما تعلمه، فإن الأمر برمته يعتمد على عون السماء.

قال الحاخام اسحق أيضاً: إذا رأيت رجلاً شريراً كان الحظ في صالحه، لا تتجادل معه، كما يقول: "لا تجادل الأشرار". وليس هذا كل شيء، لكن ربما ينجح في مشاريعه. كما يقول: "إن طرقه مزدهرة في كل الأوقات". وليس هذا كل شيء، لكن من الممكن أن يتم بيان على أنه على حق، كما يقول: "إن أحكامك بعيدة جداً عن ناظريه". وليس هذا كل شيء، لكن من الممكن أن ينتصر حتى على أعدائه، كما يقول: "أما بالنسبة لجميع خصومه، فينفث عليهم". لكن ألم يقل الحاخام يوحنان باسم الحاخام شمعون بن يوحاي: يُسمح بالتنافس مع الأشرار في هذا العالم، كما يقول: "أولئك الذين ينبذون القانون يمجدون الأشرار، لكن الذين يتبعون القانون يتنافسون معهم". ويقول الحاخام دوسيتال بن ماتون: يُسمح بمجادلة الأشرار في هذا العالم. وإذا كان على المرء أن يهمس لك قائلاً: أما بالنسبة للنص: "لا تتجادل مع الأشرار، ولا تحسدهم لأن هذا عمل غير صالح"، فمن يوخزه ضميره يتكلم هكذا، والمعنى هو "لا تتجادل مع الأشرار" لتكون مثل الأشرار، "ولا تحسدهم لأن ذلك عمل غير صالح"؛ ويقول النص كذلك: "لا تدع قلبك يحسد الآثمين". لا يوجد تناقض؛ إن إحدى النصيحتين تشير إلى شؤون الفرد الخاصة أما الأخرى تشير إلى الأمور دينية. أو إذا أحببت يمكنني أن أقول أن كليهما يشير إلى شؤون الفرد الخاصة، ومع ذلك لا يوجد تناقض: إن أحدهما موجّهة للرجل الذي يكون صالحاً بالكامل، والأخرى للرجل الذي لا يكون صالحاً بالكامل، كما قال الحاخام هونا: معنى الآية: "لماذا تنظر أنت لغدرهم، وتحتفظ بالسكينة تجاه اتهام الشرير لمن هو أكثر منه استقامة"، يستطيع أن يلتهم من هو أكثر منه استقامة، ولا يستطيع أن يلتهم من هو صالح تماماً. أو إذا أحببت يمكنني أن أقول أنه عندما يبتسم الحظ له، فإن المسألة مختلفة.

مكتبة المهتدين الإسلامية

قال عولاً: "إن إيطاليا اليونانية" هي المدينة العظيمة لروما وتغطي مساحة ثلاثمائة فرسخ في ثلاثمائة فرسخ. يوجد فيها ثلاثمائة سوق يطابق عددها عدد أيام السنة الشمسية. إن أصغرها هو سوق بائعي الدواجن، والذي يقدر مساحة ستة عشر ميل في ستة عشر مل. يأكل الملك كل يوم في واحدة منها. إن كل شخص يقطن في المدينة، حتى لو لم يولد فيها يأخذ حصة دائمة من الطعام من أهل بيت الملك، وكذلك كل من وُلد فيها، حتى لو لم يكن يقطن هناك. يوجد فيها ثلاثة آلاف حمام وخمسمائة نافذة يصدر عنها الدخان إلى خارج الحائط. إن أحد جوانبها محاط بالبحر، وجانب آخر محاط بالتلال والجبال وجانب بحاجز من الحديد وآخر بأرض حصوية ومستنقع.

مشنا: إذا قُرئت المجلاّه في آدار الأول ومن ثم أُطيلت السنة تُقرأ مرة ثانية في آدار الثاني. لا يوجد هناك فرق ما بين آدار الأول وآدار الثاني سوى قراءة المجلاه وتوزيع الهبات على الفقراء.

جمارا: تدل العبارة الأخيرة على أنه فيما يتعلق بسلسلة الأجزاء الخاصة فإنها ترتكز على نفس الأساس. السلطة التي تتبعها مشنا ليست التنّاء الأول ولا الحاخام إليعزر ابن الحاخام يوسي ولا الحاخام شمعون بن جمالئيل في البرايتا اللاحقة، كما قد تم تعليم: "إذا قُرئت المجلاّه في أدار الأول وتم تمديد السنة، تُقرأ في آدار الثاني، حيث أن كل الوصايا التي يجب تأديتها آدار الثاني يمكن تأديتها في آدار الأول، باستثناء قراءة المجلاّه". يقول الحاخام إليعزر ابن الحاخام يوسي أنه لا يجب قراءتها مرة أخرى في آدار الثاني، لأن كافة الوصايا التي يجب تأديتها في آدار الثاني يمكن تأديتها في الأول. يقول الحاخام شمعون بن جمالئيل باسم الحاخام يوسي: أنه لا يجب قراءتها مرة أخرى في آدار الثاني، لأن جميع الوصايا التي يجب تأديتها في آدار الثاني لا يمكن تأديتها في الأول. ومع ذلك، يتفق الجميع فيما يتعلق بالحِداد والصيام أن كليهما محرّم في الرابع عشر والخامس عشر. ألا يكرر الحاخام شمعون بن جمالئيل التنّاء الأولى؟ أجاب الحاخام بابا: أنهم يختلفون في مسألة تسلسل الأجزاء الخاصة، يعتمد التنّاء الأولى بأنه يجب قراءتها بالدرجة الأولى أن تُقرأ في آدار الثاني، لكن إذا تمت قراءتها في آدار الأول، فهي تفي بالغرض. لكنه استثنى أيضاً من هذا الحكم قراءة المجلاّه وبالرغم من أنها قد قُرئت في آدار الأول، ينبغي قراءتها في الثاني. من جهة أخرى كان الحاخام إليعزر ابن الحاخام يوسي يعتقد بأنه حتى لو قُرئت المجلاّه بالدرجة الأولى في آدار الأول، وكان الحاخام شمعون بن جمالئيل يعتقد بأنه حتى لو قُرئت سلسلة الأجزاء الخاصة في آدار الأول، يجب أن تُقرأ مرة أخرى في الثاني. إذاً ما السلطة التي تتبعها مشنا؟ إذا قلت التنّاء الأولى، يوجد هناك مشكلة العطايا. وإذا قلت الحاخام إليعزر ابن الحاخام يوسي، يوجد هناك مشكلة في قراءة المجلاّه كذلك. إذا قلت الحاخام شمعون بن جمالئيل، يوجد هناك مشكلة في سلسلة الأجزاء الخاصة! في الحقيقة أنه للتنّاء الأول، وعندما ذكر قراءة المجلاّه، افترضنا أن نفس الشيء مطبق على عطايا الفقراء، بما أن إحداهما تعتمد على الأخرى. أو إذا أحببت، يمكنني القول أنه في الواقع الحاخام شمعون بن جمالئيل ويوجد هناك حذف في هذه مشنا، وما يعنيه ذلك هو هذا: "ليس هناك فرق بين الرابع عشر من آدار الأول والرابع عشر من ادار الثاني

http://www.al-maktabeh.com

سوى مسألة قراءة المِجلاّه وعطايا الفقراء"، مما يجعلنا نستنتج أنه فيما يتعلق بالجداد والصيام فإنهما يرتكزان على نفس الأساس، بينما فيما يتعلق بالأجزاء الخاصة فلم يتم تقديم أي حكم.

قال الحاخام حيّا بن آبن باسم الحاخام يوحنان: إن الهالاخا كما سنّها الحاخام شمعون بن جمالئيل، الذي ذكرها باسم الحاخام يوسي. قال الحاخام يوحنان: لقد بنى كلاهما أي الحاخام شمعون والحاخام إليعيزر ابن الحاخام يوسي آراءهما على نفس النص وهو: "في كل عام". قال الحاخام إليعيزر ابن الحاخام يوسي: "في كل عام"، في معظم السنوات نفكر بآدار كشهر يجاور شباط، لذا فنحن هنا أيضاً نتمسك بالتعاليم مثلما في ادار الذي يجاور شباط. جادل الحاخام شمعون بن جمالئيل مرة أخرى. مثلما في معظم السنوات نفكر بآدار كشهر يجاور نيسان، لذا فنحن هنا أيضاً نتمسك بالتعاليم في آدار المجاور لنيسان. نفهم الآن وجهة النظر الذي اتخذه الحاخام إليعيزر ابن يوسي، لأنه محتمل بصورة ملازمة أن الحكم هو أننا لا نؤجل تأدية التعاليم الدينية. لكن ما السبب لدى الحاخام شمعون بن جمالئيل؟ قال الحاخام طابي: إن سبب الحاخام شمعون بن جمالئيل هو أنه يجب تعليق أهمية أكبر على جعل فترة الاسترجاع قريبة من أخرى. قال الحاخام إليعيزر: إن السبب عند الحاخام شمعون بن جمالئيل مستنبط من الآية: "لتأكيد هذه الرسالة الثانية للبوريم". وكان من الضروري للنص أن يكتب "الثاني" وأن يكتب أيضاً "في كل سنة" لأنه إذا كان عليّ أن أؤسس تاجطك على "كل سنة"، كان بإمكاني زيادة الصعوبة المذكورة أعلاه: لذلك فقد كُتب "الثاني". وإذا قيل لي فقط "الثاني"، لربما قلت أنه سوف تقرأ المِجلاّه بصورة ملائمة في كلا اليومين الأول والثاني. لذا فهو يقرأ، "في كل عام". وماذا يستنتج الحاخام إليعيزر ابن الحاخام يوسي من "الثاني"؟ إنه يحتاجه للتصريح الذي قام به الحاخام صموئيل بن يهودا. لأن الحاخام صموئيل بن يهودا قد قال: في البداية أمر موردخاي وإستر بالاحتفال البوريم فقط في سوسا، لكن بعد ذلك في العالم أجمع.

قال الحاخام صموئيل بن يهودا: أرسلت إستر إلى الحكماء رسالة قائلة: أحيوا ذكراي للأجيال القادمة. فأجابوا: سوف تحرّضين على عداوة الأمة ضدنا. فأرسلت رداً مجيبة: لقد سجلتُ مسبقاً تاريخ ملوك ميديا وبلاد فارس. ويدوّن راب والحاخام حانينا والحاخام يوحنان والحاخام حبيبا البيان أعلاه بالصورة التالية: في كامل "ترتيب الموعيد"، كلما جاء ذكر مجموعة الأحبار هذه، يُستبدل الحاخام يوحنان بالحاخام يوحنان: أرسلت إستر للحكماء رسالة تقول اكتبوا عني للأجيال القادمة. فردّوا عليها: "ألم أكتب لكِ ثلاث مرات"، ثلاث مرات وليس أربع؟ ورفضوا حتى وجدوا آية مكتوبة في التوراة: "اكتبوا هذا كذكرى وفي كتاب"، ففسّروه هكذا: "اكتبوا هذا"، أي ما هو مكتوب هنا وفي التثنية؛ "للذكرى"، أي، ما هو مكتوب في "الأنبياء"؛ "في كتاب"، أي ما هو مكتوب في المجلاّه. إن الاختلاف ما بين الأول والثاني من هذه الآراء وُجد أيضاً بين تنائين اثنين. "اكتبوا هذا"، ما هو المكتوب هنا. "للذكرى" أي، ما هو مكتوب في التثنية. "في الكتاب"، أي ما هو مكتوب في الأنبياء. كذلك الحاخام يوشع. يقول الحاخام إليعيزر من موديعم: "اكتبوا هذا"، أي ما هو مكتوب هنا وفي التثنية؛ "للذكرى"، أي، ما هو مكتوب في "الأنبياء"؛ "في كتاب"، أي ما هو مكتوب في المِجلاّه.

مكتبة المهتدين الإسلامية

قال الحاخام يهودا باسم صموئيل: إن كتابة إستر لا تجعل الأيدي نجسة. هل علينا الاستنتاج من هذا أن رأي صموئيل هو أن إستر لم يتم تأليفه بوحي من الروح القدس؟ كيف يكون هذا، نظراً إلى أن صموئيل قال بأن "إستر" قد تم تأليفه بوحي من الروح القُدُس؟ تم تأليفه كي يُتلى غيباً لكن ليس ليُكتب. وقد نشأ الاعتراض التالي: يقول الحاخام مائير أن كتابة كوهيلت لا يجعل الأيدي نجسة، وأن هناك احتلاف في الرأي حول "نشيد الإنشاد". يقول الحاخام يوسي أن "نشيد الإنشاد" تجعل الأيدي نجسة، وحول كوهيلت يوجد هناك احتلاف في الرأي. يقول الحاخام شمعون بأن كوهيلت هو أحد تلك الأمور التي تتعلق بما كانت بيت شماي فيه متساهلاً وبيت هيلّل أكثر تشدداً، "لكن روت ونشيد الإنشاد و"إستر" بالتأكيد تجعل الأيدي نجسة"! يتفق صموئيل مع يوشع.

قال الحاخام شمعون بن منياس: إن كوهيلت لا تجعل الأيدي نجسة لأنها تحتوي فقط على حكمة سليمان. قالوا له: هل كان ذلك إذن كل ما ألّفه؟ أليس منصوصاً في مكان آخر: "وتفوّه بثلاث آلاف حكمة"، ويقول بالإضافة إلى ذلك: "لا تزد أنت على كلماته"! لماذا هذا الاقتباس الإضافي؟ في حال اعترضت على أنه قد ألّف الكثير، والذي سرّه كتابته كان يكتبه والذي لم يكن يسرّه لم يكتبه. لذلك يقول النص: "لا تزد أنت على كلماته".

قال الحاخام إليعيزر: ألّف إستر بوحي من الروح القدس، كما يقول: "وقال هامان في قلبه". يقول الحاخام عقيبا: ألّف إستر بوحي من الروح القدس كما يقول: "وحصلت إستر على إعجاب كل من رآها". يقول الحاخام مائير: ألّف إستر بوحي من الروح القدس، كما يقول: "وأصبح الشيء معروفاً لمردخاي". قال الحاخام يوسي بن دورملسكيت: ألّف إستر بوحي من الروح القدس، كما يقول: "لكنهم لم يضعوا أيديهم على الغنيمة". قال صموئيل: لو كنت هناك لقدمت دليلاً يفوق جميع الأدلّة، أي أنه يقول: "لقد أكّدوها وأخذوها على عاتقهم"، مما يعني لقد أكّدوا أعلاه ما أخذوه على عاتقهم أدناه. قال راباه: يمكن دحض كافة الأدلة باستثناء أدلة صموئيل التي لا يمكن دحضها. وهكذا يمكن الاعتراض على أدلة الحاخام إليعيزر بأنه من المنطقي افتراض أن هامان كان سيعتقد ذلك، لأنه لا يوجد من هو أعلى منزلة من الملك مثلما كان هو، وأنه عندما تحدث مطولاً كان يعبّر فقط عن الأفكار التي تخصه. ويمكن الاعتراض على دليل الحاخام عقيبا بأنه ربما تكون الحقيقة هي كما ذكرها الحاخام إليعيزر، الذي قال بأن هذه الكلمات تبين بأنها ظهرت لأي رجل كأنها تنتمي لأمته. ويمكن الاعتراض على دليل الحاخام مائير بأن الحقيقة ربما هي كما ذكرها الحاخام حيّا ابن آبا الذي قال بأن بيجتان وتيريش كانا رجلين من تارسيس. ويمكن الاعتراض على دليل الحاخام يوسي بن دورماسكيت بأنهم ربما أرسلوا رسلاً. ولا يمكن إحصار اعتراض على دليل صموئيل بالتأكيد. قال رابينا: يتضمن هذا القول المأثور: إن حبة واحدة من الفلفل الحار أفضل من سلّة مليئة باليقطين. قال الحاخام يوسف: يمكن إثباته من هنا: "ولن تخذل أيام البوريم هذه اليهود". قال الحاخام نحمان ابن اسحق، من هنا: "ولن تذوي ذكراهم من بذرتهم".

http://www.al-maktabeh.com

"والعطايا للفقراء". تعلم الحاخام يوسف: "وإرسال الحصص من شخص لآخر": إن هذا يعني حصتين لرجل واحد. "وعطايا للفقراء": إن ذلك يعني عطيتين لرجلين. أرسل الحاخام يهودا نسيعا رجل عجل من الجيل الثالث إلى الحاخام أوشعيا مع برميل من النبيذ. أرسل إليه قائلاً: لقد استجبت لشحصنا، يا معلمنا الكلمات: "وإرسال الحصص من شخص لآخر".

أرسل راباه لماري بن مار بواسطة اباي ملء كيس من البلح وملء وعاء من سنابل الذرة المشوية. قال له آباي: سيقول ماري الآن: "إذا أصبح أحد الريفيين ملكاً، فلن ينزع السلّة عن عنقه". أرسل ماري إلى راباه ملء كيس من الزنجبيل وملء وعاء من أعواد الفلفل الطويلة. قال آباي: سيقول المعلم راباه الآن: لقد أرسلت له الحلو فأرسل إليّ الحاذق. قال آباي: عندما ذهبت إلى منزل المعلم راباه كنت شبعاً، لكنني عندما وصلت إلى المكان الآخر وضعوا أمامي ستين طبقاً من ستين وصفة كان آخرها طبقاً يدعى القدر المحمّص، وأحببته كثيراً لدرجة أنني أردت أن ألعق الطبق. قال آباي: يتضمن هذا القول المأثور: كان الرجل الفقير جائعاً دون أن يعلم، أو القول الآخر: يوجد هناك دائماً متسع للحلوى. اعتاد آباي بن آبين والحاخام حانينا على تبادل الوجبات بينهما.

قال راباه: إن من واجب الرجل أن يثمل بالنبيذ في البوريم حتى لا يفرّق بين "ليلعن هامان" و"ليبارك مردخاي".

اجتمع راباه والحاخام زيرا معاً في عيد البوريم وأصبحا ثملين، فوقف رباح وقطع حنجرة الحاخام زيرا. في اليوم التالي صلّى بالنيابة عنه وأنعشه. في السنة التالية قال: هل تتفضل حضرتكم وتأتي وسوف نحتفل بالبوريم معاً. فأجابه: لا تحدث المعجزة في كل مناسبة.

قال راباه: إذا أكل وجبة عيد البوريم في ليلة الرابع عشر فإنه بذلك لا يفي بالتزامه. ما السبب؟ إنه مكتوب: "أيام الصيام والابتهاج". كان الحاخام آشي جالساً أمامه الحاخام كهانا وأصبح الوقت متأخراً، ولم يصل الأحبار بعد. فقال له: لماذا لم يأتِ الأحبار؟ ربما كانوا مشغولين بعيد البوريم. فقال له: ألم يمكنهم الاحتفال به الليلة الماضية؟ فأجابه: ألم يتطلّع حضرتكم على قول الراباه: "إذا أكل أحدهم وجبة عيد البوريم في ليلة الرابع عشر، لا يكون بذلك قد أوفى بالتزامه"؟ فقال له: هل قال الراب ذلك حقاً؟ أجاب: نعم. ثم كرّر ذلك عليه بعد ذلك أربعين مرة، حتى حفظها في عقله.

مشنا: ليس هناك فرق بين الاحتفالات والسبت من حيث مسألة تحضير الطعام.

جمارا: يمكننا أن نستنتج من هذا أنه في مسألة التحضيرات لإعداد الطعام ترتكز جميعها على نفس الأساس. إذاً لا تتفق مشنا مع الحاخام يهودا، كما قد تم تعليم: "ليس هناك فرق بين الاحتفالات والسبت إلا في مسألة تحضير الطعام". ومع ذلك يسمح الحاخام يهودا في الاحتفالات بالإعدادات الأولية لتحضير الطعام. ما هو السبب عند التنّاء الأولي؟ يقول الكتاب المقدس: "ما عدا ذلك الذي يجب أن يأكله كل شخص"، ذلك فقط "سوف يتم تحضيره"؛ ذلك وليس تحضيراته الأولية. وقد ركّز الحاخام يهودا، من جهة أخرى على كلمة "لك": لك التي تعني لكافة احتياجاتك. لماذا إذاً لم يعترف الآخر كذلك

مكتبة المهتدين الإسلامية

بهذا، نظراً إلى أنه مكتوب: "لك"؟ يقول: إن هذا يعني "لك" وليس لغير اليهود؛ "لك" وليس للكلاب. ولم لم يتبنّى الآخر هذا التصوّر، نظراً إلى أنه مكتوب: "ذلك فقط"؟ أجاب: إنــه مكتــوب: "ذلــك فقــط"، ومكتوب: "لك"؛ نطبّق أحدهما على الإعدادات التي يمكن حضورها في ذلك اليوم قبل الاحتفال، ونطبّق الآخر على الإعدادات التي لا يمكن حضورها في اليوم السابق للاحتفال.

مشنا: ليس هناك فرق بين السبت ويوم الكفارة سوى بأن الخرق المتعمد في أحدهما يتم العقاب عليه بواسطة محكمة بشرية والخرق المتعمد في الآخر يتم العقاب عليه بـــ كاريت.

جمارا: يُستنتج من هذا بأنه فيما يتعلق بالتعويض فإنهم يرتكزون على نفس الأساس. لمن وجهة النظر هذه التي تتبعها مشنا؟ وجهة نظر الحاخام نحوبيا بن هاكانه، كما قد تم تعليم: اعتــاد الحاخــام نحوينا بن هاكانه أن يصنع يوم التكفير بنفس منزلة يوم السبت فيما يتعلق بـــالتعويض: مثلمــا يفقــد الشخص الذي يخرق عمداً يوم السبت حياته لكنه يعفى من التزامه بالقيام بالتعويض، فإن من يخـــرق عمداً يوم التكفير يفقد حياته لكنه يعفى من التزامه بالقيام بالتعويض أيضاً.

تعلمنا في مكان آخر: إذا تم جلد أي شخص مستهدف لعقوبة كاريت، فإنه ينجــو مــن عقوبــة كاريت، كما يقول:"عندئذ يجب أن يكون أخاك شائناً في عينيك؛ وحالما يتم جلده، يصبح مثل أخيـــك". كذلك كان الحاخام حنانيا بن جمالئيل. قال الحاخام يوحنان: اتفق زملاء الحاخام حنانيا بن جمالئيل معه في هذه النقطة. قال راباه، قالوا في مدرسة الراب: لقد تعلمنا هذا أيضاً: ليس هناك فرق ما بين يــوم التكفير ويوم السبت سوى أنه من يخالف أحدهما فإنه يُعاقب في محكمة بشرية، بينما من يخالف الآخر فإنه يعاقب بـــ كاريت. الآن إذا كان رأي الحاخام حنانيا صحيحاً، عندئذٍ يُعاقب كلاهما بمحكمة بشرية؟ أجاب الحاخام نحمان: إنها وجهة نظر الحاخام اسحق. من قال أن الجلدات لا تصيب أبداً أولئك الذين يتعرضون لعقوبة كاريت، كما قد تم تعليم: تم إدراج أولئك الذين يتعرضون لـــ كاريت في البيان العام. لماذا إذاً ذُكرت عقوبة كاريت بشكل خاصة في حالة الذي يستلقي مع أخته؟ لإظهار أنها تعاقــب بـــــ كاريت وليس بالجلدات. قال الحاخام آشي: يمكنك حتى أن تقول أنها وجهة نظر الأحبار فــي حالــة المخالف للسبت فإن العقاب الأساسي لوقاحته تحكم به محكمة بشرية، لكن فـي الحالــة الأخرى فـإن العقاب الأساسي لوقاحته تكمن في "كونه قد نُفي".

مشنا: ليس هناك فرق بين من يحرّم عليه نذر في أن لا ينتفع من جاره ومن يحرّم عليه بنــذر من طعامه، سوى في مسألة الدوس على أملاكه والأدوات التي لا تستخدم لإعداد الطعام.

جمارا: تستنتج أنه في حالة الأدوات التي تستخدم لإعداد الطعام فهم يرتكزون على الأساس.

لكن الناس غير دقيقين بهذا الخصوص؟ قال راباه: هذه وجهة النظر الحاخام إليعيزر، الذي قال بأنه: حتى الأمر الذي له عذر محظور على الذي ينذر بعدم الانتفاع.

مشنا: ليس هناك فرق بين النذور والقرابين الاختيارية سوى أنه يجب استبدال القرابين المنذور بها لكن القرابين الاختيارية لا تحتاج إلى استبدال.

http://www.al-maktabeh.com

جمارا: نستنتج من هذا أنه فيما يتعلق بـ "عدم التأخير" فهم يرتكزون على نفس الأساس.

لقد تعلمنا في مكان آخر: النذر هو أن يقول المرء، لقد قطعت على نفسي عهداً بأن أجلب قربان حرق. ما هو القربان الاختياري؟ هي أن يقول المرء: "انظر إلى" ما سوف يكون قربان محترق. إذن ما الفرق العملي بين النذور والقرابين الاختيارية؟ إذا ماتت الحيوانات المنذورة أو سُرقت أو ضاعت، فإن الواهب يكون ملزماً باستبدالها؛ أما إذا ماتت القرابين الاختيارية أو سُرقت أو ضاعت، فلا يكون ملزماً باستبدالها. من أين استنبط هذا الحكم؟ كما علّمنا أحبارنا: "وسوف تُقبل منه للتكفير عنه". يقول الحاخام شمعون: أن تلك التي "عليه" ملزم باستبدالها. كيف تم الاستدلال بأن هذا البديل "عليه"؟ أجاب الحاخام اسحق بن أبديمي: بما أنه قد قال "أقطع على نفسي"، فهو كما لو أنه قد أخذه على عاتقه.

مشنا: ليس هناك فرق بين من يعاني من إفراز ويقوم بالمراقبة مرتين وذلك الذي يقوم بثلاث مراقبات سوى في مسألة إحضار القربان.

جمارا: نستنتج من هذا أنه في مسألة تدنيس سرير أو مقعد والعدّ سبعة أيام فإنهم يرتكزون عل نفس الأساس. من أين استُنبطت هذا الحكم؟ كما علّمنا أحبارنا: "يقول الحاخام سيماي: حدد النص مراقبتين واعتبر أن الرجل نجس. وكذلك حدد ثلاث مراقبات واعتبر أنه نجس". كيف نفسّر هذا؟ إن مراقبتين تسببان النجاسة لكنهما لا تستلزمان قرباناً، أما ثلاث مراقبات فتستلزم قرباناً. لكن ألا أستطيع القول أن مراقبتين تسببان النجاسة لكنهما لا تستلزمان القرباناً، بينما الثلاث تستلزم قرباناً لكنها لا تجلب نجاسة؟ يمكنك الإجابة على ذلك بأنه قبل أن يكون لديه ثلاث مراقبات فلا بد أنه كانت لديه اثنتين. أستطيع القول أن مراقبتين تستلزمان قرباناً لكن ليست النجاسة، بينما الثلاث تسبب نجاسة كذلك؟ لا تتخيل مثل هذا الشيء، بما أنه قد تم تعليم: "وسوف يقوم الكاهن بالتكفير عنه أمام الإله"؛ يدل هذا على أن بعض الأشخاص الذين لديهم إفراز يجلبون قرباناً وبعضهم لا. إذا شاهد الإفراز في ثلاث فترات، يحضر قرباناً. وإذا مرتين فإنه لا يحضر. أم هل نفسّر ذلك بصورة مختلفة ونقول أنه إذا شاهده مرتين فإنه يحضر قرباناً، لكن إذا شاهده ثلاث مرات فلا يُحضر؟ يمكنك الإجابة على هذا أنه قبل أن يشاهده لثلاث مرات فلا بد أنه قد قام بمشاهدته مرتين. من الضروري وجود كل من شرح الحاخام سيماي والنص "من إفرازه" لإثبات هذه النقطة. لأنه لو كان لدي فقط رأي الحاخام سيماي، لأمكنني إثارة الاعتراض المذكور ضده، ولذلك ألتجأ إلى "من إفرازه". وإذا كان لدي فقط "من إفرازه"، فلن أعرف كم عدد المراقبات الضرورية لإحضار قربان لذلك يوجد لدي قول الحاخام سيماي.

والآن، ومع ذلك، بما أنك افترضت بأنه يجب استخدام الكلمات "من إفرازه" لتفسير خاص، ربما أسأل: ما الدرس الذي نستخلصه من الكلمات "ومتى يتطهّر ذلك الذي لديه إفراز" من إفرازه؟ إن هذا ضروري للدرس التالي، كما قد تم تعليم: "وعندما يتطهّر من لديه إفراز": أي عندما ينقطع الإفراز. "من إفرازه": أي، من إفرازه فقط، وليس من كلا الأمرين إفرازه وجذامه. "عندما يقوم بالعدّ": يعلّمنا هذا أن من لديه إفراز وشاهده مرتين عليه أن يعدّ سبعة أيام دون إفراز. لكن ألا يمكن استنتاج هذا

مكتبة المهتدين الإسلامية

منطقياً؟ إذا انتهك سريراً أو مقعداً، ألا يستوجب عليه إضافة أن يعدّ سبعة أيام؟ يمكن إقحام هذا النقاش بقضية المرأة التي تتابع يوماً بيوم، حيث أن مثل هذه المرأة تنتهك الفراش والمقعد ولا تعدّ سبعة أيام. وهكذا لا تشعر بالدهشة: أن مثل هذا الشخص أيضاً، مع أنه ينتهك السرير والمقعد ليس ملزماً أن يعدّ سبعة أيام. لذلك يقول: "من إفرازه، وسوف يعدّ"، مما يدل على أنه بعد الانتهاء من إفرازه عليه أن يقوم بالعدّ؛ يدل هذا على أنه فيما يتعلق بمن لديه إفراز وشاهده مرتين يجب عليه العدّ سبعة أيام.

قال الحاخام بابا لأباي: لماذا نستخدم أحد النصين "من إفرازه" لكي "يشمل" على شخص لديه إفراز وشاهده مرتين، والنص الآخر "من إفرازه" لكي "يستثني" الشخص الذي لديه إفراز وشاهده مرتين؟ أجاب: إذا افترضت بأن النص الأول هو بهدف "الاستثناء"، عندها يمكن للنص أن يحذف الكلمة. وإذا قلت: يمكننا عندها استنباط الحكم أن عليه أن يعدّ سبعة أيام بالاستنتاج المنطقي، ومثل هذا الاستنتاج يمكن دحضه بحالة المرأة التي تعدّ يوماً بيوم. وإذا قلت أن هذه الكلمة مطلوبة لبيان أن النص يشير إلى من يتطهر من إفرازه فقط وليس من إفرازه ومن جذامه، في هذه الحالة يجب على النص أن يقول: "وعندما يتطهر ذلك الذي لديه إفراز"، ولا أكثر. لماذا أحتاج "من إفرازه"؟ يدل هذا على أنه يجب على الذي لديه إفرازه وشاهده مرتين العدّ سبعة أيام.

مشنا: ليس هناك فرق بين المجذوم تحت المراقبة وبين الذي أعلن عنه بمثل هذا بشكل أكيد إلا في مسألة ترك الشعر مسترسلاً وشق الثوب. ليس هناك فرق بين المجذوم والذي تم إعلان طهارتهبعد أن كان تحت المراقبة وبين من تم إعلان طهارته بعد أن أعلنت إصابته بالجذام بشكل أكيد إلا في مسألة الحلاقة والتضحية بالطيور.

جمارا: من هذا يمكن الاستنتاج بأنه في أمر الإرسال إلى خارج المخيم والنجاسة فهما يرتكزان على نفس الأساس. من أين تم استخلاص هذا الحكم؟ كما علّم الحاخام صموئيل بن اسحق أمام الحاخام هونا: "ثم يعلن الكاهن أنه طاهر؛ إنها قشور الجرح؛ وسوف يغسل ثيابه ويصبح طاهراً؛ مما يدل على أنه كان فعلاً إلى حد ما طاهراً من البداية، وليس ملزماً بتمزيق الثياب وحلّ الشعر". قال له راباه: إذا كان الأمر كذلك، إذاً فإنه فيما يتعلق بمن لديه إفراز، الذي كُتب عنه: "وسوف يغسل ثيابه وأن يصبح جاهزاً"، فكيف يمكن القول بأنه كان طاهراً من البداية؟ إن المقصود إذاً "الطهارة الآن بالقدر الذي لا يمكن فيه انتهاك الأوعية الفخارية بنقلها"، ومع ذلك حتى إذا لاحظ إفرازاً مرة أخرى، فإنه لا ينتهكها بأثر رجعي. لذا إن المقصود هنا، هو أن المجذوم طاهر الآن لدرجة عدم الانتهاك بأثر رجعي بدخولهاقال رابا: إن الحقيقة هي أننا نتعلم ذلك من هنا: "والمجذوم حيث يكمن فيه بلاء" يعني هذا من يكون جذامه بسبب حالة جسده، باستثناء من يكون جذامه بسبب الأيام. قال أباي له: إذا كان كذلك، فعندما يقول: "كافة الأيام حيث يكمن فيه البلاء عليه سوف يكون نجساً". هل علينا القول بأن الذي جذامه بسبب حالة جسدية يجب إرساله خارج المخيم، لكن الذي جذامه ليس بسبب حالة جسدية لا يتم إرساله خارج المخيم؟ وإذا أجبت بالإيجاب كيف يمكن هذا بالنظر إلى النص: "ليس هناك فرق بين

http://www.al-maktabeh.com

مجذوم تحت المراقبة وبين الذي أعلن عنه بمثل ذلك بشكل أكيد إلا في مسألة إطلاق الشعر وتمزيق الثياب"، الأمر الذي نستنتج منه أنه في حالة الإرسال خارج المخيم والانتهاك بالدخول فهما يرتكزان على نفس الأساس؟ كان يمكن أن يقول النص ببساطة: "الأيام"، ويقول: "كل الأيام"، لجعل المجذوم تحت المراقبة ضمن حكم إرساله خارج المخيم. إذا كان الأمر كذلك، ما السبب في عدم مطالبته بالحلاقة والتضحية بالطيور. كما يقول النص: "ليس هناك فرق بين المجذوم تحت المراقبة وبين الذي أعلن عنه بمثل ذلك بشكل أكيد إلا في مسألة الحلاقة والتضحية بالطيور"؟ أجاب أباي: يقول الكتاب المقدس: "وسوف يذهب الكاهن خارج المخيم، وانظر إن بلاء الجذام قد تم شفاؤه عند المجذوم"، يعني هذا الذي جذامه مثل هذا لأنه يتطلب علاجاً، ويستثنى من جذامه مثل هذا بفضل مقتضى ضرورة العلاج بل بأيام العزل.

مشنا: ليس هناك فرق بين الكتاب المقدسوالتفيلين والمزوزات سوى أنه يمكن كتابته بأية لغة بينما التفيلين والمزوزات تُكتب فقط باللغة الآشورية. يقول الحاخام شمعون بن جمالئيل بأن الكتب السماوية سُمح لها من قبل الحكماء بأن تُكتب فقط باليونانية.

جمارا: نستنتج من هذا أنه كي تكون الصفحات متماسكة ومشدودة بقوة والانتهاك فهما يرتكزان على نفس الأساس.

"يمكن أن تُكتب الكتب بأية لغة". يبدو أن ما يلي يتعارض مع هذا: "إن الكتابة المقدسة التي تتضمن النص العبري المكتوب بالآرامية أو النص الآرامي المكتوب بالعبرية، أو كلاهما بالكتابة العبرانية، لا تنتهك اليدين؛ ولا تفعل ذلك حتى تكتب باللغة الأشورية على القرطاس بالحبر"! أجاب راباه: لا يوجد تناقض. إن أحد البيانين الذي للمشنا يتحدث عن الكتب المكتوبة في كتابتنا، والآخر للكتب المكتوبة في كتابتهم. قال له أباي: كيف فسّرت البيان الآخر الذي للبرايتا؟ على أنه يشير إلى كتابتهم. إذا كان الأمر كذلك، لماذا يقول النص: "نص عبري مكتوب بالآرامية أو نص آرامي مكتوب بالعبرية"؟ كان نفس الأمر سينطبق على النص العبري المكتوب بالعبرية أو النص الآرامي المكتوب بالآرامية، حيث أنه يتابع قائلاً: "حتى يكون مكتوباً بالأشورية على قرطاس بالحبر"! لا يوجد تناقض: إن أحد البيانين في مشنا يمثّل وجهة نظر الأحبار، أما الآخر فيمثّل وجهة نظر الحاخام شمعون ابن الحاخام جمالئيل. لكن إذا كانت هذه وجهة نظر الحاخام شمعون ابن الحاخام جمالئيل، فماذا عن اليونانية؟ لا، ما يجب عليك قوله هو لا يوجد تناقض؛ إن أحد البيانين في مشنا يشير إلى الكتابات، أما الآخر فإلى التفيلين والمزوزات. ما السبب في وجوب كتابة التفيلين والمزوزات بالأشورية؟ لأنه فيما يتعلق بهما فإنه مكتوب: "وسوف يكونان"، مما يدل على أنهما سيكونان كما كانا في الأصل. ما هي الحالات الموجودة للآرامية التي يمكن كتابتها بالعبرية؟ أضمن لك أننا وجدنا في التوراة "يكار ساهادوتا"؛ لكن هنا في حالة التفيلين والمزوزات ما الآرامية التي فيها؟ لا، ما عليك قوله هو أنه لا يوجد تناقض؛ إن أحد البيانين في البرايتا يعود إلى المجلاه، أما الآخر فيعود إلى الكتب الأخرى للكتاب

مكتبة المهتدين الإسلامية

المقدس. ما السبب في حالة المجلاء؟ لأنه مكتوب بهذا الخصوص: "وفقاً لكتابتهم ووفقاً للغتهم". ما الحالة المحتملة للآرامية المكتوبة بالعبرية هنا؟ قال الحاخام بابا: "وسوف ينشر بيتكام سوف يُعاقب"؛ قال الحاخام نحمان ابن الحاخام اسحق: "وسوف تقوم جميع الزوجات بإعطاء يكار لأزواجهن". قال الحاخام آشي: لقد تم ذلك البيان في برايتا بالإشارة إلى كتابات أخرى للكتاب المقدس وهي تتبع وجهة نظر الحاخام يهودا، كما قد تم تعليم: "على "التفيلين والمزوزات" أن يكونا مكتوبين فقط بالآشورية، لكن أحبارنا سمحوا بكتابتهم باليونانية كذلك. لكن أليس مكتوباً: "وسوف يكونون كذلك"؟ يجب عليّ أن أقول لذلك: "يمكن كتابة كتابات الكتاب المقدس بأية لغة، وسمح أحبارنا لهم بأن يكتبوا باليونانية". سمحوا! هذا كان سيدل على أن التنّاء الأول منع ذلك! ما عليّ قوله لذلك هو "سمح أحبارنا بأن يكتبوا فقط باليونانية". يتابع النص: "قال الحاخام جودة: عندما سمح معلّمونا باليونانية، سمحوا بها فقط من أجل كتابة التوراة". لقد كان هذا بسبب الحادثة المروية في صلة مع الملك بتولمي. كما قد تم: "لقد روي عن الملك بتولمي أنه أحضر اثنين وسبعين من الكبار سوياً ووضعهم في اثنين وسبعين غرفة منفصلة دون أن يخبرهم لماذا أحضرهم معاً، ثم ذهب إلى كل واحد منهم وقال له، ترجم لي توراة سيدك موسى. ثم حرّض الإله كل واحد منهم ففهموا جميعاً الفكرة نفسها وكتبوا له: "خلق الإله في البداية، سوف أصنع الإنسان بنفس الصورة والشبه، وانتهى في اليوم السادس، واستراح في اليوم السابع، الذكر والأنثى خلقه". لكنهم لم يكتبوا "خلقهم"، تعال دعني أنزل وأمزج ألسنتهم، وضحكت سارة وسط أقاربها؛ لأنهم في فورة غضبهم ذبحوا ثوراً ومن غيظهم حفروا حجيرة؛ وأخذ موسى زوجته وأولاده وجعلهم يركبون على رجال حمّالين؛ ودامت إقامة أطفال إسرائيل في مصر والأراضي الأخرى أربعمائة عام؛ وأرسل أطفال إسرائيل المختارين ولم يتدخل بأطفال إسرائيل المختارين؛ لم آخذ منهم ما له قيمة التي وزعها ربك ليمنح النور لجميع الناس؛ وذهب وخدم آلهة أخرى ممن أمرت أن لا تتم خدمتها". وقد كتبوا له أيضاً "الحيوان ذو الأرجل الصغيرة" ولم يكتبوا "الأرنب البري" "هاري" لأن اسم زوجة بتوليمي كان هاري خشية أن يقول: لقد هزأ اليهود مني ووضعوا اسم زوجتي في التوراة".

يقول الحاخام شمعون بن جمالئيل أن كتب الكتاب المقدّس كذلك تم السماح لها بأن تكتب باليونانية فقط. قال الحاخام أباهو باسم الحاخام يوحنان: إن الهالاخا تتبع الحاخام شمعون بن جمالئيل. قال الحاخام يوحنان أيضاً: ما السبب عند الحاخام شمعون بن جمالئيل؟ يقول الكتاب المقدّس: "قام الله بزيادة أعداد جافيت وسوف يقيمون في خيم سام". يعني هذا أن كلمات جافيت لن تكون في خيم سام. لكن لم لا تقول كلمات جومر وماجوج؟ أجاب الحاخام حيّا بن آبا: إن السبب الحقيقي هو لأنه مكتوب، "فليزيد الله أعداد ياف جافيت: "للدلالة على، فليكن الجمال الرئيسي يافيوت لجافيت في خيم سام.

مشنا: ليس هناك فرق بين كاهن ذُهن بزيت الذهن المبارك وبين من يلبس الأثواب الإضافية إلا في مسألة الثور الذي تتم التضحية به للخرق غير المقصود لأي من الوصايا. ليس هناك فرق بين

http://www.al-maktabeh.com

كاهن أعلى نظامي وبين من عبر المكتب إلا فيما يتعلق بثور يوم التكفير والعاشر من إيفاح.

جمارا: "بين الكاهن المدهون ... الخ". نستنتج من هذا أنه في مسألة ثور يوم التكفير والعاشر من إيفاح، فهما يرتكزان على نفس الأساس. يبدو أن مشنا لا تتفق مع الحاخام مائير؛ لأنه فيما يتعلق بوجهة نظر الحاخام مائير قد تم تعليم: "يجب على الذي يلبس الأثواب الإضافية دون أن يُدهن إحضار الثور الذي يضحّى به من قبل الكاهن الأعلى بسبب الخرق غير المقصود لأي من التعاليم". وهكذا أيضاً الحاخام مائير. ومع ذلك يقول الأحبار: أنه لا يُضحّي بالثور. ما السبب عند الحاخام مائير؟ كما تم تعليم: "إذا ارتكب كاهن مدهون أية خطيئة" يخبرني هذا فقط عن المدهون بزيت التدليك. كيف لي أن أعرف بأن هذا ينطبق أيضاً على الشخص الذي فقط يلبس الأثواب الإضافية؟ لأن النص يقول: "المدهون".

والآن انظر إلى الجملة التالية: "ليس هناك فرق بين كاهن أعظم نظامي وبين من غير المكتب إلا في مسألة ثور يوم التكفير والعاشر من إيفاح". نستنتج من هذا أنه في كل الأمور الأخرى فهما يرتكزان على نفس الأساس: وبذلك ندخل دائرة وجهة نظر الحاخام مائير، كما قد تم تعليم: "إذا حدث شيء يجرده من الأهلية وتم تعيين كاهن آخر ليحلّ محلّه، فعندما يعود الأول لخدمته يبقى الثاني ملتزماً بكافة التزاماته للكهنوت الأعظم". وهكذا أيضاً الحاخام مائير. قال الحاخام يوسي: يعود الأول لأداء خدمته بينما يبقى الثاني ليس كفوءاً للعمل ككاهن أعلى ولا ككاهن عادي. وقال الحاخام يوسي أيضاً: لقد حدث ذلك مع الحاخام يوسي بن عُلام من سيفوريس بأن الكاهن الأعظم تعرض لعدم أهلية فتمّ تعيينه في مكانه، وقد وصلت القضية في النهاية أمام الحكماء وقالوا: يعود الأول لخدمته. إن الثاني ليس مؤهلاً للعمل ككاهن أعظم ولا ككاهن عادي: ككاهن أعلى حتى لا يخلق له أعداء، وككاهن عادي لأننا نستطيع الرفع لدرجة أعلى من القداسة لكن لا يمكننا التقليل إلى منزلة أدنى. هل علينا القول إذن أن الجملة الأولى هي مشنا تتبع الحكماء والثانية تتبع الحاخام مائير؟ قال الحاخام حيسدا: نعم: تتبع الجملة الأولى الحكماء وتتبع الثانية الحاخام مائير. قال الحاخام يوسف: أعطى الجميع رأي الرابي الذي جمع وجهات نظر للتنائيم المختلفة.

مشنا: ليس هناك فرق بين مكان عظيم جداً ومكان صغير إلا في مسألة قربان الجمل الفصحي. هذا هو المبدأ العام: إن أيّ حيوان هو موضوع نذر أو قربان اختياري يمكن جلبه إلى مكان مرتفع صغير، وأي حيوان ليس موضوع نذر أو قربان اختياري لا يتم جلبه إلى مكان مرتفع صغير.

جمارا: الحمل الفصحي ولا شيء آخر؟ يجب علينا القول: "أشياء" كالحمل الفصحي لمن وجهة النظر هذه؟ إنها للحاخام شمعون، كما قد تم تعليم: يضحّ جمع الناس في مكان عالٍ كبير بأي شيء إلا بالحملان والقرابين الإلزامية التي لها وقت محدد؛ لكن القرابين الإلزامية التي ليس لها وقت محدد لا يتم التضحية بها سواء في أحد هذين المكانين أو الآخر.

مشنا: ليس هناك فرق بين شيلوه والقدس سوى أن قرابين شيلوه أقلّ قداسة ويمكن تناول العُشْر

مكتبة المهتدين الإسلامية

الثاني في أي مكان حيث يمكن للبلدة أن تبصره بينما في القدس يجب استهلاكها داخل الأسوار. في كلا المكانين فإن أكثر القرابين قدسية كانت تؤكل داخل ستر. بعد تقديس شيلوه كان بالإمكان أن تصبح الأماكن العالية مسموحة مرة أخرى. لكن بعد تقديس القدس لن يكون هناك مثل هذا السماح.

جمارا: قال الحاخام اسحق: لقد سمعت أنه يمكن تقديم القرابين في معبد عونياس في الوقت الحاضر. لقد كان يعتقد أن معبد عونياس ليس مزاراً وثنياً، وأن أول قدسية للقدس كان يتم التباحث فيها للوقت الحالي وليس لكل الأوقات، كما هو مكتوب: "لأنك لم تصل بعد للراحة وللموروث". "الراحة" هنا تعني شيلوه و"الموروث" تعني القدس، و"الموروث" يرتكز على نفس أساس "الراحة" ليدل على أنه مثلما بعد دمار "الراحة" أصبحت الأماكن العالية مسموحة مرة أخرى، فإنها بعد دمار "الموروث" سوف تصبح مسموحة أيضاً. قالوا له: هل تقول ذلك حقاً؟ أجاب، لا. قالها راباه: والله! لقد قالها فعلاً ولقد تعلّمتها منه. لماذا إذن رجع في كلامه؟ بسبب الصعوبة التي أثارها الحاخام ماري. لأن الحاخام ماري أورد ما يلي للتفنيد: "بعد تقديس شيلوه أصبحت الأماكن المرتفعة مسموحة، لكن بعد تقديس القدس لم يكن بالإمكان السماح بمثل ذلك". وقد تعلمنا كذلك: بعد أن استوطن الإسرائيليين في القدس، أصبحت الأماكن المرتفعة محرّمة ولم يُسمح بها أبداً مرة أخرى، وكانت "الموروثة". إن هنالك احتلاف في آراء التنائيم في هذه النقطة، كما تعلمنا: "قال الحاخام إليعيزر: لقد سمعت أنهم كانوا يبنون الهيكل في المعبد الثاني وقاموا بعمل ستائر للهيكل وللساحة، والفرق هو أنهم في الهيكل بنوا الأسوار خارج الستائر وفي الساحة بنوا الأسوار ضمن الستائر. وقال الحاخام يوشع: لقد سمعت أنه يمكن إحضار القرابين مع أنه ليس هناك معبد؛ وأن أكثر الطعام قدسية يمكن تناوله مع أنه ليس هناك ستائر؛ وأن الطعام الأقل قداسة والعُشْر الثاني يمكن تناولهما مع أنه ليس هنالك سور لأن القدسية الأولى منحت للقدس في الوقت الحاضر وفي كل الأوقات. سنستنتج من هذا أن الحاخام إليعيزر كان من رأيه أنها لم تكن في البداية مقدسة لكل الأوقات. قال رابينا للحاخام آشي: كيف نبيّن هذا الاستنتاج؟ ربما يتفق الجميع أن القداسة الأولى كانت ممنوحة لها في الوقت الحاضر ولكل الأوقات، وقد ذكر أحد المعلمين ما سمعه وذكر الآخر ما سمعه. إذا سألت، في تلك الحالة، لمَ كانت الحاجة للستائر وفقاً للحاخام إليعيزر؟ يمكننا الإجابة أنها كانت فقط للخصوصية. بالأحرى إن التنائيم اللاحقين هم الذين يختلفون حول هذه النقطة، كما قد تم تعليم: "قال الحاخام إشماعيل ابن الحاخام يوسي: لماذا أحصى الحكماء هؤلاء؟ لأنه عندما عاد المبعدون وجدوا هذه المدن ما تزال مسوّرة فقدسوها؛ أما الأخرى فقدت امتيازها عندما فقدت الأرض قدسيتها"؛ يبين هذا أنه كان يعتقد أن القداسة الأولى كانت ممنوحة للوقت الحاضر وليس للمستقبل. وقد تمت الإشارة إلى تناقص كما يلي: قال الحاخام إشماعيل ابن الحاخام يوسي: هل كانت هذه هي جميعاً؟ ألم نجدها تقول، ستون مدينة، هي جميع منطقة أرجوب، وقد كُتب: "لقد كانت جميع هذه مدن محصنة بأسوار عالية"؟ لماذا إذاً أحصى الحكماء هذه المدن؟ لأنه عندما عاد المبعدون، وجدوها ما تزال مسوّرة فقدّسوها. لقد قدّسوها. وليس هؤلاء فقط، لكن في كل

http://www.al-maktabeh.com

واحدة ستجد تراثاً من أجدادك وأنه تم تصويرها من عهد يوشع ابن نون، يجب الالتزام بجميع هذه التعاليم لأن التقديس الأول تم منحه في الحاضر ولكل الأزمنة المستقبلية. بناء على ذلك يوجد هناك تناقض بين تصريحين للحاخام إشماعيل! لقد روى اثنين من التنائيم عن الحاخام إشماعيل ابن الحاخام يوسي بصورة مختلفة. أو إذا أردت، أستطيع القول أن القول الأخير تصدر عن الحاخام إليعيزر بن يوسي، كما قد تم تعليم: "يقول الحاخام إليعيزر بن يوسي: "التي ليس لها سور"؛ بالرغم من أنه ليس لها الآن، لكن كان لها في العهود السابقة.

"وقد حدث أنه في زمن أحاسوروس". قال الحاخام ليفي أو يقول البعض، أن الحاخام يوحنان هو الذي قال: إن التعليق التالي هو تقليد توارثناه من "رجال الاجتماع العظيم": حيثما نجد في الكتاب المقدس التعبير وا–ياهي وقد كان قد حدث أنه، فإنه يدل على دنو مشكلة. بالتالي، "وقد حدث أنه في زمن أحاسوروس" كان هناك هامان. "وقد حدث أنه في الأيام التي حكم فيها الحكام"، ثم "كانت هناك مجاعة". "وقد حدث أنه عندما بدأ يتضاعف عدد البشر، ثم "رأى الله أن شرور الإنسان كانت كبيرة". "وعندما ارتحلوا إلى الشرق، ثم "قالوا: فلنبني مدينة" "وقد حدث أنه في عهد أمرافل" ثم "قاموا بإعلان حرب". "وقد حدث أنه عندما كان يوشع في أريحا" ثم "سحب سيفه 'سيف الملائكة' بين يديه". "وكان الرب وا–ياهي مع يوشع" ثم "ارتكب أطفال إسرائيل خطيئة". "وكان هناك رجل معين من راماتام زوفيم"، ثم "لأنه أحبَّ حنة لكن الرب أغلق رحمها". "وقد حدث أنه عندما كان صموئيل كبيراً"، ثم "لم يمشِ أولاده على خطاه". "وكان لديفيد وا–ياهي نجاحاً كبيراً في كل مساعيه"، ثم "رمى شاوول ديفيد بالعين". "وقد حدث أنه عندما سكن الملك بيته"، ثم "مع ذلك كان عليك أن لا تبنِ البيت".

لكن أليس مكتوباً: "وقد حدث أنه في اليوم الثامن"، وقد تم تعليم: "في ذلك اليوم كان هناك فرح أمام المقدس، فليكن مباركاً كما في اليوم الذي خلقت فيه السماء والأرض". لأنه مكتوب: "وقد حدث أنه وا– يحي في اليوم الثامن"، ومكتوب في مكان آخر: "وقد حدث أنه وا– يحي في أحد الأيام"، ولقد مات نداب وأبيهو في ذلك اليوم. لكن أليس مكتوباً: "وقد حدث أنه خلال الأربعمائة والثماني عشرة سنة"، عندما رأى يعقوب ريتشل، ومكتوب كذلك: "وكان هناك مساء وكان هناك صباح في يوم من الأيام"، ويوجد في اليوم الثاني والثالث، وهناك حالات كثيرة أخرى؟ أجاب الحاخام آشي: إن الحقيقة هي أن وا– يحي أحياناً لها هذا المغزى وأحياناً لا، لكن تعبير "وقد حدث أنه في عهد " يدل دائماً على متاعب. وجدنا خمسة مواقع لـ "وقد حدث أنه"؛ برأيي "وقد حدث أنه في الأيام التي حكم فيها الحكام"، "وقد حدث أنه في عهد أمرافل"، "وقد حدث أنه في عهد أهاز"، "وقد حدث أنه في عهد جهوياكيم".

قال الحاخام ليفي أيضاً: أن التالي هو عُرْف توارثناه عن أسلافنا، وهو أن أموز وأمازياه كانا أخوين. بماذا يخبرنا ذلك؟ إنه يؤكد ما قيل من قبل الحاخام صموئيل بن نحماني باسم الحاخام يونثان: إن كل عروس تكون عفيفة في منزل حميها تُكافأ بأن يكون الملوك والأنبياء من بين خلَفها. كيف نثبت ذلك؟ من تامار، كما هو مكتوب: "وقد رآها يهودا واعتقد أنها فاجرة؛ لأنها غطت وجهها". ألأنها

مكتبة المهتدين الإسلامية

غطت وجهها اعتقد أنها فاجرة؟ بالأحرى، أن المقصود من ذلك هو لأنها غطت وجهها في بيت حميها ولم يعرفها، كوفئت بأنه كان ضمن خلفها ملوكاً وأنبياء؛ ملوكاً من ديفيد وأنبياء، كما قال الحاخام ليفي: "إنه عُرِف توارثناه عن أجدادنا بأن أمور وأمازيا كانا أخوين"، ومكتوب: "رؤيا عيساو ابن أمور".

قال الحاخام ليفي أيضاً: إن لدينا عرف من أسلافنا وهو أن التابوت لا يشغل مساحة. لقد تم التعليم بنفس التأثير: "لقد كان يحيط التابوت الذي صنعه موسى مساحة فارغة بمقدار عشر أذرع من كل جهة". ومكتوب: "وكان أمام الحرم المقدس مسافة عشرون ذراعاً بالطول وعشرين ذراعاً بالعرض"، ومكتوب كذلك: "وكان جناح أحد الملكين بطول عشر أذرع والجناح الآخر عشر أذرع كذلك". أين إذاً كان التابوت نفسه؟ لذلك، يجب علينا أن نستنتج أنه قائم بمعجزة دون أن يشغل أي حيز.

استهلّ الحاخام يونتان حديثه عن هذا الجزء بالنص: "وسوف أقف ضدهم، يقول الإله، وأحرمهم من اسم بابل والبقية، والفروع والنسل، يقول الإله". حيث فسّر ذلك كالتالي: "الاسم" يعني النص المكتوب، و"البقية" أي اللغة، و"الفرع" أي المملكة، و"النسل" هو فاشتي.

ابتدأ الحاخام صموئيل بن نحمان حديثه عن هذا الجزء بالنص التالي: "بدلاً من الشوك سوف يخرج شجر السرو، وبدلاً من الورد البرّي سيخرج الريحان". "بدلاً من الشوك": بدلاً من هامان الشرير الذي نصّب نفسه كرمز للعبادة، كما هو مكتوب: "وفوق كل الأشواك وفوق كل نباتات العُلّيق"، "سيخرج شجر السرو": إن هذا مردخاي الذي كان يُدعى رئيس جميع التوابل، كما يقال: "اتخذت لنفسك رئيس التوابل، المُرّ المتدفق" الذي تُرجمت كلماته الأخيرة بالآرامية، مار ديكي. "بدلاً من الورد البرّي": بدلاً من فاشتي الشريرة ابنة نبوخذ نصّر الشرير الذي أحرق سقف بيت الرب، كما كُتب: "كانت قمته من ذهب"، "سيخرج نبات الريحان": إن هذه إستر الطاهرة التي تدعى هداسه، كما قيل: "ورعى هداسه"، "وسوف تكون للرب اسماً": هذه قراءة المجلاّه، "وللعلاقة الخالدة التي لن تُمحى": هذه هي أيام عيد البوريم.

ابتدأ الحاخام يوشع بن ليفي حديثه عن هذا الجزء بالنص التالي: "وسوف يحدث أنه كما ابتهج الرب لكي يكون طيباً معك، كذلك سوف يبتهج الرب ليفنيك". والآن هل يبتهج المقدّس، فليكن مباركاً، بسقوط الأشرار؟ أليس مكتوباً: "عندما خرجوا أمام الجيش، وقالوا: اشكروا الرب، لأن رحمته تدوم للأبد"، وقال الحاخام يوحنان: لماذا حُذِفت الكلمات "لأنه طيّب" من كلمات الشكر هذه؟ لأن المقدّس، فليكن مباركاً، لم يبتهج لسقوط الأشرار! وقال الحاخام يوحنان كذلك: ما معنى الآية: "ولم يقترب أحدهما من الآخر طوال الليل"؟ أرادت الملائكة الحارسة أن تنشد أناشيدها، لكن المقدّس، فليكن مباركاً، قال: إن عمل يديّ يغرق في البحر، وأنتم تنشدون التراتيم؟ أجاب الحاخام إليعيزر: هو نفسه لم يبتهج، لكنه جعل الآخرين يبتهجون. إن هذا مبيّن في النص، الذي كتب ياسس وليس ياسوس مما يثبت ما قال.

http://www.al-maktabeh.com

ابتدأ الحاخام آبا بن كهانا حديثه عن هذا الجزء بالنص التالي: "لأنه منح الإنسان الطيب بنظره الحكمة والمعرفة والسرور". إن هذا هو مردخاي الصالح، "لكنه كلّف الآثم مهمة الجمع والتكديس" وهذا هامان. "أنه ربما يترك له ما هو خير بنظر الله"؛ يشير هذا إلى مردخاي وإستر، كما هو مكتوب: "ولقد نصبت إستر مردخاي على منزل هامان".

ابتدأ راباه بن عُفران حديثه عن هذا الجزء بالنص التالي: "وسوف أُثبّت عرشي في إيلام، وسوف أدمّر من هناك الملك والأمراء". "الملك" بالإشارة إلى فاشتي، وتشير "الأمراء" إلى هامان وأولاده العشرة.

ابتدأ الحاخام ديمي بن اسحق حديثه عن هذا الجزء بالنص التالي: "لأننا نحن رجال العهد؛ لم يهجرنا الله بعد في رباط عهدنا؛ لكنه بسط رحمته علينا على مرأى من ملوك فارس". متى كان ذلك؟ في عهد هامان.

ابتدأ الحاخام حانينا بن بابا حديثه عن هذا الجزء بالنص التالي: "أنت يا من جعلت الرجال يسيرون فوق رؤوسنا، لقد سرنا عبر النار وعبر الماء": عبر النار في عهد نبوخذ نصّر الشرير، وعبر الماء في عهد فرعون. لكنك أخرجتنا إلى الفيض في عهد هامان.

ابتدأ الحاخام يوحنان حديثه عن هذا الجزء بالنص التالي: "لقد تذكّر رحمته وخلاصه لبيت إسرائيل، وقد رأت كل نهايات الأرض خلاص إلهنا". متى رأت كل نهايات الأرض خلاص إلهنا؟ في عهد مردخاي وإستر.

ابتدأ ريش لاخش حديثه عن هذا الجزء بالنص التالي: "كأسد يزأر ودبّ مفترس، وهكذا يكون الحاكم الشرير على الناس الفقراء". "أسد يزأر" هذا نبوخذ نصّر الشرير، الذي كُتب عنه: "أسد خرج من عرينه". "دب مفترس": هذا أهاسيوروس، الذي كُتب فيه: "وانظر حيواناً آخر ثانٍ، كالدب"، وتعلم الحاخام يوسف: "هؤلاء هم الفارسيون، الذين يأكلون ويشربون كالدببة، ومدججين باللحم كالدببة، مليئون بالشعر كالدببة ولا يقفون ساكنين كالدببة. "حاكم شرير" هذا هامان. "على الناس الفقراء": هذه إسرائيل الفقيرة عند الالتزام بالتعاليم الدينية.

ابتدأ الحاخام إليعيزر حديثه عن هذا الجزء بالنص التالي: "ذلك الذي يرسي الدعائم بخمول يصبح فقيراً يماك، وبسبب تكاسل اليدين تسرّب البيت". من خلال الخمول الذي انغمست فيه إسرائيل، بعدم إشغال نفسها بالتوراة، أصبح أعداء المقدس، فليكن مباركاً، فقراء. إن معنى ماك فقير، كما يقول: "وإذا كان ماك جداً لخلاصك"، ومكواه تعني فقط المقدس، فليكن مباركاً، كما يقول النص: "الذي أرسى الدعائم همكاراه لعرفك العليا في المياه".

ابتدأ الحاخام نحمان بن اسحق حديثه عن هذا الجزء بالنص التالي: "أنشودة الصعود: إذا لم تكن للرب الذي وقف بجانبنا، فلتعمل إسرائيل الآن، إذا لم تكن الرب للذي وقف بجانبنا عندما ثار الإنسان ضدّنا"، "إنسان" وليس ملك.

مكتبة المهتدين الإسلامية

ابتدأ رابا حديثه عن هذا الجزء من هنا: "عندما يزداد عدد الصالحين يبتهج الناس، لكن عندما يحكم الأشرار يتحسّر الناس". "عندما يزداد عدد الصالحين يبتهج الناس"، إن هذا موضّح بموردخاي وإستر، كما كُتب: "وصرخت مدينة شوشان وكانت سعيدة". لكن "عندما يحكم الأشرار يتحسّر الناس"، إن هذا موضّح بهامان، كما كُتب: "لكن مدينة شوشان كانت حيرى". وقد استخدم الحاخام ماطيا لمقدّمته هذه الآية: "لأن الأمة العظيمة هي تلك التي كان الله قريباً منها". وقدّمها الحاخام اشي من الآية: "أم أن الله جرب... الخ".

"وقد حدث أنه [وايهي] في عهد أهاسيوروس... الخ". قال راب: إن كلمة وايهي معادلة لـ"هي وواي" الحزن والحداد. فيما يتعلق بهذا فقد كُتب: "وهناك ستبيع نفسك لأعدائك للعبيد والجواري ولن يشتريك إنسان".

اقتبس صموئيل: "لم أرفضهم ولم أمقتهم حتى أدمرهم كلياً". "لم أرفضهم"، في عهد اليونانيين؛ "ولم أمقتهم"، في عهد نبوخذ نصّر؛ "حتى أدمرهم كلياً"، في عهد هامان؛ "ولأخلف عهدي معهم"، في عهد الفارسيين؛ "لأنني سيدهم الرب الأعلى"، في عهد يأجوج ومأجوج. ولقد تم تعليم في البرايتا: "لم أرفضهم"، في عهد الكلدانيين، عندما أبرزت لهم دانيال وحنانيا ومايكل وعزاريا؛ "ولم أمقتهم" في عهد اليونانيين، عندما أبرزت لهم شمعون الصالح وحسموناي وأولاده، وماتّاتياس الكاهن الأعظم؛ "حتى أدمرهم كلياً"، في عهد هامان، عندما أبرزت لهم مردخاي وإستر؛ "لأخلف عهدي معهم"، في عهد الفارسيين، عندما أبرزت لهم أعضاء مجلس الحاخام رابي والحكماء من مختلف الأجيال. "لأنني أنا الله ربهم الأعلى"، في العهد الذي سيأتي، عندما لا تستطيع أي أمة أو بشرية أن تذلهم.

استهل الحاخام ليفي حديثه بهذه الآية: "لكن إذا لم تطرد القاطنين في الأرض قبلك". استهل الحاخام حيّا حديثه بهذه الآية: "وسيحدث أنه كما فكّرت أن أفعل بهم، سوف أفعل بك كذلك أيضاً".

"أهاسيوروس": قال راب: لقد كان كما يدل اسمه أخا الرئيس وشبيه الرئيس. "أخو الرئيس": أخو نبوخذ نصّر الشرير الذي كان يدعى الرئيس، كما هو مكتوب: "أنت رئيس الذهب". "شبيه الرئيس"، قام أحدهما بالقتل وسعى الأخر للقتل؛ قام أحدهما بالتدمير وسعى الأخر للدمار، كما هو مكتوب، "وفي فترة حكم أهاسيوروس، في بداية حكمه، كتبوا اتهاماً ضد سكان يهودا والقدس". قال صموئيل كما يدل اسمه، كان وجه إسرائيل مسوداً في عهده مثل جوانب الوعاء. قال الحاخام يوحنان أن اسمه يدل على أن كل من فكّر فيه قال: "واحسرتاه من رئيسي". قال الحاخام حانينا: إنه يدل على أن الجميع أصبح فقيراً في عهده، كما يقول النص: "وفرض الملك أهاسيوروس جزية".

"أن هو أهاسيوروس": إن هذا يعني أنه غالى في شروره من البداية حتى النهاية وبشكل مشابه "هذا هو إيسو": يماثله بشروره من البداية وحتى النهاية. وبشكل مشابه "هؤلاء الذين داثان وأبيرام" متماثلان بشرورهما من البداية حتى النهاية. بشكل مشابه، "هذا هو الملك أحاز بنفسه" نفس الشيء بشروره من البداية حتى النهاية وبشكل مشابه "أبرام"، هو نفسه إبراهيم" أبراهام نفس الشيء باستقامته

http://www.al-maktabeh.com

من البداية حتى النهاية. بشكل مشابه، "هؤلاء هم هارون وموسى" نفس الشيء باستقامتهما من البداية حتى النهاية. بشكل مشابه "داود كان هو الأصغر"؛ فغالى في تواضعه من البداية حتى النهاية؛ مثلما كان يتواضع في شبابه أمام من كان أعلى منه منزلة في دراسة التوراة، فقد كان يتواضع أيضاً في فترة ملكه أمام من هو أكثر حكمة منه.

"الذي حكم" قال راب: يدل هذا على أنه رفع نفسه للعرش. يفسّر بعضهم ذلك لصالحه، وبعضهم للحطّ من شأنه. يفسّر بعضهم لصالحه لاعتقادهم أنه ليس من رجل آخر أكثر ملائمة منه للعرش. ويفسّره آخرون للحط من شأنه لاعتقادهم أنه لم يكن ملائماً للعرش، بل لأنه كان غنياً جداً وبواسطة التوزيع المفرط لأمواله استطاع أن يصعد إلى العرش.

"من هودو إلى كوش". أعطى راب وصموئيل تفسيرات مختلفة لهذا. قال أحدهما أن هودو تقسع في إحدى نهايتي الكون وكوش في الأخرى، وقال الآخر أن هودو وكوش متجاورتان لبعضهما، وأن المقصود هو مثلما حكم هودو وكوش، فقد حكم أيضاً من إحدى نهايات العالم إلى الأخرى. ولقد ورد اختلاف مماثل بالإشارة إلى الكلمات: "لأن له سلطة على المنطقة من هذا الجانب من النهر، من تيفساه حتى غزة". هنا أيضاً كان تفسير راب وصموئيل مختلفاً، قال أحدهما أن تيفساه هي في إحدى نهايات العالم وغزة في الجانب الآخر منه وقال الآخر أن تيفساه وغزة متجاورتان، وأن المقصود هو أنه مثلما حكم سليمان تيفساه وغزة، فقد حكم أيضاً العالم أجمع.

"مائة وسبع وعشرون مقاطعة". قال الحاخام حيسدا: في البداية حكم سبعة، ثم عشرين أخرى وأخيراً حكم مائة أخرى. لكن إذا فسّرت الأمر هكذا، ماذا عن الآية: "وكانت سنوات حياة أمرام مائة وسبع وثلاثين سنة"؟ ما الدرس الذي نستنبطه من ذلك؟ يوجد فرق هنا، لأن النص كله غير ضروري. انظر الآن، إنه مكتوب: "من هودو حتى كوش". لماذا إذاً احتاج "مائة وسبع وعشرين مقاطعة"؟ عليك أن تستنتج بأن ذلك كان لتقديم درس خاص.

علّم أحبارنا: حكم ثلاثة ملوك العالم بأسره، وهم بالتحديد أهاب وأهاسيوروس ونبوخذ نصّر، أهاب، كما هو مكتوب: "كما يعيش الله ربك، لا توجد أمة أو مملكة حيث لم يرسلها الله لتسعى إليك.... الخ". الآن إذا لم يكن ملكاً عليهم، كيف استطاع جعلهم يقسمون؟ نبوخذ نصّر، كما كُتب: "وسيحدث أن الأمة والمملكة التي لن تخدم نبوخذ نصّر نفسه ملك بابل ولن تضع عنقها لعبودية ملك بابل". أما أحاسوروس، فكما أشرنا أعلاه.

نحن نتعلّم: "إذا كان طفلاً، فإن أباه أو معلّمه يمر أمام تابوت العهد بدلاً منه". إذا قلت الآن أنه لتجنّب النزاعات، فهل سوف يثير الطفل نزاعاً؟ ماذا إذاً؟ هل هي علامة احترام؟ هل يحصل الطفل على علامات احترام؟ إن الذي يجب أن تقوله، إنه بدافع الاحترام لأبيه ومعلمه. لذا هنا أيضاً، توجد مسألة النزاعات المتعلقة به أو بمعلّمه.

مكتبة المهتدين الإسلامية

"يمكن للشخص الذي يرتدي ملابس رثّة أن يكرّر... الخ". استفسر عولا ابن راف من أباي: هل مسموح للطفل الذي يرتدي ملابس رثة أن يقرأ التوراة؟أجاب: يمكنك أن تسأل عن الشخص العاري أيضاً. لماذا ذلك ليس مسموحاً للشخص الذي لا يرتدي أي ملابس؟ بدافع الاحترام لحشد الناس. أيضاً هنا إنه ليس مسموحاً له بدافع الاحترام لحشد الناس.

"يمكن للرجل الأعمى أن يكرّر البركات...الخ". قالوا للحاخام يهودا: لقد كان العديد يبصرون بشكلٍ كافٍ بعين عقولهم لتفسير "المركبة"، إلا أنهم لم يروه مطلقاً؟ ماذا يقول الحاخام يهودا في هذا؟ هناك يستطيع أن يجيب: إن الجميع يعتمد على بصيرة القلب، ويستطيع المفسّر أن يعرف عن طريق تركيز عقله، لكن هنا يقوم الشخص بالقراءة من أجل الفائدة التي يشتقّها منها و لا يشتق هذا الشخص أية فائدة. ومع ذلك يعتقد الأحبار أنه يشتق فائدة، للسبب الذي قدّمه الحاخام يوسي، كما قد تمّ تعليم: قال الحاخام يوسي: لقد كنتُ لمدة طويلة أشعر بالحيرة بسبب هذه الآية: "وسوف تلتمس طريقك عند الظهر كما يلتمس الأعمى طريقه في الظلام". الآن لقد سألتُ في ماذا يهمّ الرجل الأعمى سواء أكان ظلاماً أم نوراً؟ ولم أعثر على جواب حتى وقعت الحادثة التالية. لقد كنتُ ذات مرة أمشي على طريق إسفلتيّ في ليلة حالكة الظلام عندما رأيتُ رجلاً أعمى يمشي في الطريق حاملاً مشعلاً بيده. قلتُ له: يا ابني، لماذا تحمل هذا المشعل؟ أجاب: طالما أحمل هذا المشعل في يدي، فإن الناس سوف يرونني وينقذونني من الحُفر والأشواك والخلنجات الشجّرية.

مشنا: لا يجب على الكاهن الذي لديه يدين مشوّهتين أن يرفع يديه لكي يقول البركة الكهنوتية. يقول الحاخام يهودا: أيضاً الكاهن الذي تغيّر لون يديه بصباغ أزرقلا يجب عليه أن يرفع يديه لأن هذا سوف يجعل حشد الناس ينظر إليه.

جمارا: لقد نصّ التنّاء: إن التشوّهات التي تمّ نصها على أنها تجرّد من الأهليّة هي تشوهات الوجه واليدين والقدمين. قال الحاخام يوشع ابن ليفي: إن كانت يداه مُبقّعتين فلا يجب عليه أن يرفع يديه. لقد تمّ تعليم بطريقة مماثلة: "إذا كانت يداه مبقّعتين، فلا يجب عليه أن يرفع يديه. إذا كانتا مقوّستين إلى الداخل أو منحنيتين إلى الجوانب فلا يجب عليه أن يرفع يديه".

قال الحاخام آسي: لا يجب على الكاهن الذي من حيفا أو بيت شينأن يرفع يديه. لقد تمّ تعليم بنفس التأثير: "إننا لا نسمح لرجال من بين شيت أو من حيفا أو من طيبعونيمأن يمرّوا أمام تابوت المهد، لأنهم يلفظون حرف "الألف" كحرف "العين" وحرف "العين" كحرف "الألف".

قال الحاخام حييا للحاخام شمعون بن رابا: إذا كنتَ لاوياً عبرانياً، فإنك لن تكون مؤهلاً للإنشاد لأن صوتك غليظ. لقد ذهب وأخبر أباه الذي قال له: اذهب وقُل له: عندما تصل إلى الآية: "وسوف أنتظر الإله"، ألن تكون شاتماً وشتّاماً للإله؟

قال الحاخام هونا: لا يجب على الرجل الذي لديه عينان تدوران أن يرفع يديه. لكن ألم يكن هناك شخص في نواحي الحاخام هونا كان معتاداً على أن يبسط يديه؟ لقد أصبح أناس البلدة معتادون

http://www.al-maktabeh.com

عليه. لقد تمّ تعليم بنفس التأثير: "لا يجب على الرجل الذي عينيه تدوران أن يرفع يديه، لكن إذا كان أناس البلدة معتادون عليه فإنه مسموح له". قال الحاخام يوحنان: لا يجب على الرجل الأعمى في عين واحدة أن يرفع يديه. لكن ألم يكن هناك شخص في نواحي الحاخام يوحنان كان معتاداً على رفع يديه؟ لقد كان أناس البلدة معتادون عليه. لقد تمّ تعليم بنفس التأثير: "لا يجب على الرجل الأعمى في عين واحدة أن يرفع يديه، لكن إذا كان أناس البلدة معتادين عليه فإن هذا مسموح له".

يقول الحاخام يهودا: "لا يجب على الرجل الذي تغيّر لون يديه أن يرفع يديه". لقد نص التنّاء: إذا كان معظم رجال البلدة يمارسون نفس العمل فإنه مسموح.

مشنا: إذا قال أحدهم، لن أمرّ أمام تابوت العهد لكي أتصرف كقارئ في أثواب ملونة، فإنه لا يجب عليه أن يمر أمامه مرتدياً أثواباً بيضاء أيضاً. إذا قال: لن أمرّ أمامه مرتدياً أحذية، فإنه لا يجب عليه أن يمرّ أمامه حافي القدمين أيضاً. إن تعويذة الرأس التي على شكل دائرةتُعتبر خطيرةوليست لها أية قيمة دينية. إن وضعهم على جبهة الرأس أو على راحة اليد يُعتبر أسلوب كُفر، وإنّ تغطيتهم بالذهب أو وضع تلك التي تخص اليد يعتبران أسلوب الغرباء.

جمارا: ما هو السبب في أنه لا يجب عليه أن يتصرف كقارئ؟ نحن مدركون أن لديه ميل ناحية "مينوت".

"إن صنع تعويذة للشخص على شكل دائري يُعتبر خطيراً، وليست لها قيمة دينية". هل يمكننا أن نقول أن مشنا خاصتنا تعلّم هنا مثل ذلك الذي يعلّمه أحبارنا: "إن وجوب كون التعويذات على شكل مربع هو قانون مسجلٌ من قبل موسى عند سيناي"، وفسّر رابا هذا أنه يعني في خطّهم وقُطرهم!قال الحاخام بابا: إن مشنا يتكلّم فقط عن أولئك المصنوعين على شكل دائرة مثل البُندق.

مشنا: إذا قال شخص "فليباركك الصالح"، فإن هذه عادة كُفر. وإذا قال: "فلتصل رَحَماتُك إلى عشّ العصفور"، "فليكن اسمك مذكوراً للعمل الخيّر"، "نحن نقدّم الشكر، نحن نقدّم الشكر"، فإنه يجب أن يقطع تلاوته. وإذا قام بتقديم تعبيرات لطيفة إلى القسم تتعلّق بعلاقات الزواج المحظورة، فإنه يتم إسكاته. وإذا قال: بدلاً من "ولن تمنح أياً من بذورك لإنحارها لمولوخ وهو شيء يتطلّب تضحية رهيبة، "لن تمنحها لكي تنقلها إلى المرأة غير اليهودية"، فإنه يجب قطع تلاوته وتوبيخه.

جمارا: نحن نفهم حظر قول: "نحن نقدّم الشكر، نحن نقدّم الشكر"، لأنه يبدو وكأنه يخاطب "قوّتين" اثنتين؛ أيضاً قول: "فليكن اسمك مذكوراً للعمل الخيّر"، لأن هذا يدل أنه للخير نعم، للشّر لا، ولقد تعلّمنا: "إنه واجب الرجل أن يبارك الإله للشّر بنفس الطريقة التي يباركه فيها للخير"، لكن ما هو سبب حظر: "فلتصل رحماتُك إلى عش العصفور"؟لقد تمّ تقديم إجابات مختلفة من قبل أموريم اثنين في الغرب فلسطين، الحاخام يوسي بن آبين والحاخام يوسي بن زبيدا. قال أحدهما: إن هذا لأنه يخلق الغيرة في عمل الخَلق. ويقول الآخر: إن هذا لأنه يجعل أوامر المقدّس، فليكن مباركاً، كأفعال تعبّر عن الفضل في حين أنهم عبارة عن أوامر فقط.

مكتبة المهتدين الإسلامية

لقد ذهب رجل معيّن أمام تابوت العهد في حضور راباه، وقال: "لقد أظهرت الشفقة لعش عصفور، فهل لديك شفقة ورحمة علينا"؛ لقد أظهرت شفقة لحيوان وصغيره، فهل لديك شفقة ورحمة علينا. قال راباه: كم هو جيد هذا الحاخام في معرفته لكيفية استرضاء سيده! قال له أباي: لكننا تعلّمنا: "يتمّ إسكاته"! لقد أراد راباه فقط أن يجعله ذو ذكاء حاد.

لقد ذهب قارئ معين أمام تابوت العهد في حضور الحاخام حانينا وقال: "أيها الإله العظيم، الجبّار، المخيف، الجليل، القوي، الشديد البأس". قال له: هل انتهيت من تمجيد سيّدك؟ حتى الثلاثة الأولى، لو لم يكن موسى هو الذي كتبها في "القانون"وجاء "رجال المعبد العظيم" وفرضوها، فإنه لا يجب علينا تلاوتها، وأنت تقول جميع هذا! إن هذا كما لو أنه لدى رجل آلاف من آلاف "ديناري" من الذهب، وليمجّد الناس ثروته كانوا سيقولون أنّ لديه ألف. ألن يكون ذلك إهانة له؟

قال الحاخام حانينا: إن كل شيء في يديّ السماء ما عدا الخشية من السماءكما يقول: "والآن، يا إسرائيل، ما الذي طلبه الإله منكم إلا أن تشعروا بالخشية". هل نستدل من هذا أن الخشية شيء صغير؟ نعم؛ لقد كان شيئاً صغيراً بالنسبة لموسى معلّمنا. بنفس الطريقة إذا طلب شخص شيئاً كبيراً، وحصل عليه، فإنه يبدو له صغيراً فقط، لكن إذا طلب شيئاً صغيراً ولم يحصل عليه فإنه يبدو كبيراً له.

قال الحاخام زيرا: لأن يقول المرء: "اسمعوا، اسمعوا"، فإن هذا مثل قول: "نحن نقدّم الشكر، نحن نقدّم الشكر". لقد تمّ عرض التالي كاعتراض على هذا: "إن الذي يتلو شماع ويكرّرها يستحقّ الملامة". إنه يستحقّ الملامة فقط، لكننا لا نقوم بإسكاته؟ ليس هناك تناقض. في إحدى الحالتين، نفترض أنه يكرّر كل كلمة أثناء قولها، في الحالة الأخرى يقوم بتكرار عبارة بأكملها. قال الحاخام بابا له: من المحتمل أن سبب قيامه بالتكرار هو أنه لم يفكّر في البداية بالذي قاله، والآن يقوم بالتفكير. أجاب: هل يعامل السماء كمعرفة عادية؟إذا لم يكن يفكّر بالذي يقوله، فإنني سوف أضربه بمطرقة حتى يقوم بالتفكير بالفعل.

"إذا قام بتقديم تعبيرات لطيفة إلى الفقرة تتعلّق بعلاقات الزواج المحظورة، فإنه يتمّ إسكاته". تعلّم الحاخام يوسف: إذا قال مثلاً: "عار أبيه، عار أمّه".

إذا قال أحدهم: "ولن تمنح أيّاً من بذورك لكي تنخرها...الخ". لقد تمّ نصّ في مدرسة الحاخام اسماعيل: "إن النص يتكلّم عن الإسرائيلي الذي يعاشر امرأة كوتين وينجب منها ابناً للوثنية".

مشنا: إن حادثة ريوبين تُقرأ في المعبد، لكنها لا تُترجم، وتُقرأ قصة تماروتُترجم، إن الرواية الأولى لحادثة العجل الذهبيتُقرأ وتُترجم، والثانيةتُقرأ لكنها لا تُترجم. تُقرأ بركة الكهنةلكنها لا تُترجم. تُقرأ قصص داوودوعمنونإن الجزء الذي يتعلق بالمركبةلا يُقرأ كـ "حفتراه"، لكن الحاخام يهودا يسمح بهذا. يقول الحاخام إليعيزر: إن الجزء الذي يتعلق بـ "اجعلوها معروفة للقدس" لا يُقرأ كـ "حفتراه".

جمارا: لقد علّم أحبارنا: إن بعض الأجزاء في الكتاب المقدس تُقرأ وتُترجم، وبعضها تُقرأ لكنها لا تُترجم، وبعضها لا تُقرأ ولا تُترجم. إن رواية الخلقتُقرأ وتُترجم. من الممكن أن تعتقد أنه من خلال

http://www.al-maktabeh com

سماعها ينقاد الناس إلى الاستفسار عن ما هو في الأعلى وما هو في الأسفل، وعن ما كان من قبل، وعن الذي سيحدث بعده. لذلك تمّ إخبارنا أن هذا ليس اعتراضاً. إن قصة لوط وابنتيهتُقرأ وتُترجم. يمكنك أن تعتقد أنه يجب علينا أن نمتنع بدافع الاحترام لإبراهيم أفراهام. لذلك تمّ إخبارنا بأن هذا ليس اعتراضاً. إن قصة تمار ويهودا تُقرأ وتُترجم. يمكننا أن نعتقد أنه يجب علينا أن نمتنع بدافع الاحترام لـ [يهودا]. لذلك تمّ إخبارنا بأن هذا ليس اعتراضاً، كون الفقرة تقوم في الحقيقة بتعرير جانبه، لأنها تسجّل بأنه قد اعترف. إن الرواية الأولية لخَلْق العجل تُقرأ وتُترجم. يمكنك أن تعتقد أنه يجب أن نمتنع بدافع الاحترام لإسرائيل. لذلك تمّ إخبارنا أن هذا ليس اعتراضاً؛ بالعكس، إنه يلقى قبولاً لديهم لأنه كان متنوعاً بتكفير. إن اللعنات والبركاتتُقرأ وتُترجم. يمكنك أن تعتقد أنه يجب علينا الامتناع خشية أن يصبح حشد الناس يائساً؛ لذلك تمّ إخبارنا أن هذا ليس اعتراضاً. إن التحديرات والعقوبات تُقرأ وتُترجم. يمكنك أن تعتقد أنه يجب علينا الامتناع خشية أن يأتوا وينفذوا الأوامر بدافع الخشية؛ لذلك تمّ إخبارنا أن هذا ليس اعتراضاً. إن قصة عمنون وتمار تُقرأ وتُترجم. يمكنك أن تعتقد أنه علينا أن نمتنع بدافع الاحترام لداوود. لذلك تمّ إخبارنا أن هذا ليس اعتراضاً. إن قصة العشيقة في جيباتُقرأ وتُترجم. يمكنك أن تعتقد أنه يجب علينا أن نمتنع بدافع الاحترام لبنيامين. لذلك تمّ إخبارنا أن هذا ليس اعتراضاً. إن الفقرة التي تستهلّ بـ "جعل فواحش القدس معروفة لها" تُقرأ وتُترجم. إن هذا منصوص لاستثناء وجهة نظر الحاخام إليعيزر، كما قد تمّ تعليم: "في إحدى المناسبات، قرأ رجل في حضور الحاخام إليعيزر "جعل فواحش القدس معروفة لها". قال له، أثناء قيامك باستكشاف فواحش القدس، اذهب واستكشف فواحش أمك. لقد تمّت التحقيقات في ولادته، ووُجِد أنه غير شرعي".

إن حادثة ريوبين تُقرأ، لكنها لا تُترجم. في إحدى المناسبات، ذهب الحاخام حانينا ابن جماليئل إلى كابول، وقرأ القارئ في حشد الناس: "ولقد حدث عندما استقرت إسرائيل"، وقال للمترجم: ترجِم فقط الجزء الأخير من الآية، ولقد أثنى الحكماء على هذا الفعل. إن الرواية الثانية للعجل تُقرأ، لكنها لا تُترجم. ما هي الرواية الثانية للعجل؟ من "وقال موسى" حتى "ورأى موسى". لقد تمّ تعليم: يجب على الرجل دائماً أن يكون حريصاً في صياغة كلمات أجوبته، لأنه على أساس الجواب الذي قدّمه هارون إلى موسى، كان غير المؤمنين قادرين على إنكار الإله، كما يقول: "ولقد رميته في النار، فبرز هذا العجل".

تُقرأ البركة الكهنوتية، لكنها لا تُترجم. ما هو السبب؟ لأنها تتضمن الكلمات: "فليقم برفع".

إن روايات دواد وعمنون لا تُقرأ ولا تُترجم، لكنك قلت للتو أن قصة عمنون وتمار تُقرأ وتُترجم؟ ليس هناك تناقض؛ إن العبارة الأولى تشير إلى حيث يقول "عمنون ابن دواد"، والأخير إلى حيث يقول ببساطة "عمنون".

لقد علّم أحبارنا: حيثما يكون هناك تعبير فظ مكتوب في النص، فإننا نقوم بإبداله بتعبير أكثر تهذيباً في القراءة. وهكذا لكلمة "يشالينا"تقرأ "يشكيبيه"؛ لكلمة "بعبوليم"تقرأ "باطهوريم"؛ لكلمة

مكتبة المهتدين الإسلامية

"هبريونيم"تقرأ "دبيونيم"؛ لعبارة إيت هوحيم ولشتوت ايت ميم شنهيم"تقرأ "لا يكون ايت روعتام ولشتوك ايت ميم رجاليم؛ لكلمة "ل مهراعوت"تقرأ "تموزعوت"ومع ذلك، يقول الحاخام يوشع ابن كورحا أن الكلمة الحقيقية لكلمة ل مهارعوت تُقرأ لأنها مصطلح يعبّر عن سلوك مخزٍ للوثنية. قال الحاخام نحمان: إن جميع أنواع السخريةمحظورة ما عدا السخرية على الوثينة، والذي هو مسموح، كما هو مكتوب: "إن بيل ينحني احتراماً، ونيبو يحني رأسه وظهره"، ويتابع النص: "إنهم يحنون رؤوسهم وظهورهم، ينحنون سوياً، إنهم لا يستطيعون التخلص من العبء،... الخ". يتعلّم الحاخام جناي نفس الدرس من هنا: "سوف يشعر سكان سامراء بالذّعر من عجول بيث آفين، لأن الناس من هناك سوف يندبون عليه، وسوف يرتجف الكهنة من هناك من أجله، من أجل عظمته، لأنه قد رحل بسببه". لا تقرأ "عظمته" كبودو بل "عبئه" كبودو. قال الحاخام حونا بن مانحواه باسم الحاخام آحا ابن الحاخام ايخا: يسمح للإسرائيلي أن يقول لكوتين، خُذ وثنك وضعه في "شين فوت" خاصتك. قال الحاخام آشي: إن الإساءة لشخص ذي سمعة سيئة مسموحباستخدام المصطلح "جيمل شين". إن تمجيد شخص معروف بسيرة حسنة مسموح، وإذا قام أحدهم بتمجيده، فليقل: فلتحلّ البركات فوق رأسه".

http://www.al-maktabeh.com

مشنا: إذا قام سكان المدينةببيع ميدان المدينة، فإنه يمكنهم أن يشتروا معبداً بالعائدات؛ إذا قاموا ببيع المعبد، فإنه يمكنهم أن يشتروا صندوقاً بالعائدات؛ إذا قاموا ببيع الصندوق، فإنه يمكنهم أن يشتروا رُزماً للسّجلاّت؛ إذا قاموا ببيع الرُّزم، فإنه يمكنهم أن يشتروا سجلاّت؛ إذا قاموا ببيع السّجلاّت، فإنه يمكنهم أن يشتروا سِفر العهد القديم. لكن إذا قاموا ببيع سِفر العهد القديم، فإنه لا يمكنهم أن يشتروا سجلاّت بالعائدات. إذا قاموا ببيع سجلاّت، فإنه لا يمكنهم أن يشتروا رُزماً. إذا قاموا ببيع الرُّزم، فإنه لا يمكنهم أن يشتروا صندوقاً؛ إذا قاموا ببيع الصندوق، فإنه لا يمكنهم أن يشتروا معبداً؛ إذا قاموا ببيع المعبد، فإنه لا يمكنهم أن يشتروا ميدان المدينة. إن نفس الشيء ينطبق على المال المتبقيّ.

جمارا: "إذا قام سكان المدينة ببيع ميدان المدينة". قال راباه بن بارحنا باسم الحاخام يوحنان: إن هذه وجهة نظر الحاخام مناحيم بن يوسي الكاتب المجهول، لكن الحكماء يقولون أنه ليست هناك قدسية مرتبطة بالميدان. ما هو منطق الحاخام مناحيم بن يوسي؟ لأن الناس يُصلّون فيه في أيام الصيامو عند تجمّعات "معماد". ماذا يقول الأحبار عن هذا؟ إن ذلك يحدث فقط بشكل استثنائي.

"إذا قاموا ببيع المعبد، فإنه يمكنهم أن يشتروا صندوقاً". قال الحاخام صموئيل بن نحماني باسم الحاخام يونتان: ينطبق هذا الحُكم فقط على معبد في قرية، لكن لا يمكن بيع معبد في مدينة كبيرة، بما أن الناس يأتون من جميع الأنحاء إليه كونه يُعتبر ملكية لنسبة كبير من عامة الناس. قال الحاخام آشي: أما بالنسبة لهذا المعبد في مات محاسيا، بالرغم من أن الناس يأتون إليه من جميع الأنحاء، بما أنهم يأتون وفقاً لتقديري أستطيع إذا كنت أرغب ببيعه. لقد كان هناك اعتراض: يقول الحاخام يهودا: إنه مُسجّل عن المعبد أن النّحاسين المشتغلين بالنّحاسفي القدس قاموا ببيع المعبد إلى الحاخام إليعيزر، وقام باستخدامه لأهدافه الخاصة. إلا أنه كان الوحيد في مدينة كبيرة؟ لقد كان ذلك معبداً صغيراً جداً، وقاموا بصنعه بأنفسهم.

لقد تمّ ابراز التالي كإضافة على الاعتراض: "في بيت أرض ملكيتك": إن ملكيتك منتهكة بسبب مرض الجذام، لكن القدس ليست منتهكة بسبب مرض الجذام. قال الحاخام يهودا: لم أسمع بهذا منصوصاً إلا فيما يتعلق بمنطقة الحرم المقدّس وحده. ونرى هكذا أنه وفقاً للحاخام يهودا، إن المعابد وبيوت الدراسة منتهكة، إلا أنه لماذا يجب أن يكون هذا وفقاً لك، لأنهم يعودون إلى المدينة؟كنت سأصحّح العبارة أعلاه حتى تقرأ: يقول الحاخام يهودا: لم أسمع بهذا الحكم منصوصاً إلا في صلة مع "مكان مقدس" فقط.

في أية مسألة تشترك هاتين الصلاحتين؟ إن رأي التناء الأول هو أن القدس لم تكن موزّعة على أي من القبائل، بينما كان رأي الحاخام يهودا أنها كانت موزّعة على قبائل معينة، ولقد كان الاحتراف

مكتبة المهتدين الإسلامية

بينهم هو نفس رأي التنائيم التالي، كما قد تمّ تعليم: "أي جزء في القدس كان في قسم يهودا؟جبل المعبد والغرف الكهنوتية والقاعات. وما الذي كان في قسم بنيامين؟ الممرو الحرم المقدسوقدس الأقداس. لقد تمّ رسم شريط من قسم يهودا حتى قسم بنيامين وبُني فيه مذبح التضحية، وكان الرجال الصالحون يحتّون فيه كل يوم رغبة منهم في أن يبلعوه، كما يقول: "جاثمين عليه طوال النهار". لذلك تمّ منح بنيامين الامتياز في أن يكون ضيف شخينا. ومع ذلك كان التنّاء التالي يعتقد أن القدس لم تكن موزّعة على أي من القبائل، كما قد تمّ تعليم: لا يستطيع الناس أن يدعوا البيوتفي القدس كما لو أنها ليست ملكاً لهم. يقول الحاخام إليعيزر بن صادوق: لا يمكنهم أن يستأجروا أسِرّة أيضاً. لذلك كان أرباب العائلات الذين يستضيفون ضيوفاً في بيوتهم يضعون أيديهم على قرابين الزائرين عنوة. علّق أباي قائلاً: نرى من هذا أنه من الآداب الحسنة أن يترك الرجل زجاجة نبيذ فارغة تخصّه وبِساطه الجلدي في بيت ضيفه.

قال رابا: لقد كان المقصود من هذا الحُكمأن ينطبق فقط حيث لم يقم "الرجال الطيبون" السبعة في المدينةفي تجمّع لسكان المدينة. لكن إذا قام "الرجال الطيّبون" السبعة في المدينة بالبيع في تجمّع لسكان المدينة، حتى لو كان من أجل مكان للشرب فإن الصفقة سارية المفعول. لقد كان لدى رابينا الأرض لمعبد معكّك. لجأ إلى الحاخام آشي حتى يعرف فيما إذا كان باستطاعته أن يزرع بذوراً هناك. أجاب: اذهب وقُم بشرائها من "الرجال الطيبون" السبعة من المدينة في تجمّع لسكان المدينة ويمكنك عندئذ أن تزرعها.

لقد كان رامي بن آبا يقوم ببناء معبد. لقد كان هناك معبد قديم معين أراد أن يهدمه، حتى يأخذ منه حجارة الطوب والأعمدة ليستخدمهم من أجل الآخر. ومع ذلك كان يشعر بالشك في كيفية تفسير قول الحاخام حيسدا، لأن الحاخام حيسدا قد قال: لا يجب على شخص أن يهدم معبداً حتى يقوم ببناء آخر لكي يأخذ مكانه. إن السبب حتى لا يكون هناك تقاعس. لكن ما الحكْم في حالة كهذه؟لجأ إلى الحاخام بابا، الذي حظر هذا؛ فلجأ إلى الحاخام هونا وحظر عليه هذا أيضاً.

قال رابا: يمكن للمعبد أن يُستبدل أو يُباع لأهداف دنيوية لكن لا يمكنه أن يُستأجر أو يُرهن. ما هو السبب؟ في الحالة الأخيرة، لا تزال قدسيته ملازمة له. إن حجارة طوبة أيضاً، يمكن استبدالهم أو بيعهم لأهداف دنيوية لكن لا يمكن إعارتهم. إن هذا الحُكم ينطبق فقط على القديمة، لكن في حالة الجديدة، ليس هناك اعتراض. وحتى إذا قمنا بتبني وجهة النظر أن النية فقط، لاستخدام شيء من أجل هدف معين لها قوة معينة، لقد كانت هذه الحالة مثلاً مع شخص ينسج كفناً لشخص ميت، لكن في هذه الحالة الأشياء التي يدور حولها تساؤلات فإنها مثل الخيط الذي سوف يتم نسجه إلى قطعة ملابس، وليس هناك أساس يقول أنه في مثل هذه الحالة يوجد هناك قوة في النية فقط.

فيما يتعلق بالمعبد الذي تمّ جعله هدية، فإن هناك اختلاف في الرأي ما بين الحاخام آحا ورابينا، يحظر أحدهما استخدامه لأهداف دنيوية والآخر يسمح بذلك. إن الذي يحظره فعل هكذا على أساس أنه

http://www.al-maktabeh.com

ليس هناك شيء يمكن نقل قدسيته إليه، بينما الذي يسمح بذلك يناقش بأنه إذا لم يحصل المُعطي على أية فائدة من الفعل فإنه لم يكن سيهبه، حتى تكون الهدية في النهاية معادلة للبيع.

لقد علّم أحبارنا: "عندما يتم ترك توابع الممارسات الدينية، فإنه يجب رميها؛ ويجب تخزين توابع القدسية". إن التالي عبارة عن توابع للممارسات الدينية: "سوكا" و"لولاف" و"شوفار" وحاشية الثوب. إن التالي عبارة عن توابع للقدسية: أكياس كبيرة لحفظ سجلات الكتاب المقدس فيه و"تفيلين" و"مزوزوت" وغطاء لسِفر العهد القديموحقيبة "تفيلين" وأربطة "تفيلين". قال رابا: لقد كنت أعتقد في البداية أن القاعدة التي يوضع عليها سفر العهد القديم عبارة عن تابع لتابع وأنها مسموحة. ومع ذلك عندما رأيتُ أن سِفر العهد القديم يوضع عليها بالفعل وصلتُ إلى الاستنتاج أنها كانت تابعاً للقدسية وهي محظورة. أضاف رابا: لقد كنتُ أعتقد في البداية أن الستارهي تابع لتابع. ومع ذلك عندما لاحظتُ أنها ملفوفة، ولقد وُضع سجلٌ عليها وصلتُ إلى الاستنتاج بأنها نفسها تابع للقدسية ومحظورة.

أضاف رابا: عندما يقع صندوق وتتباعد أجزاؤه، فإن جعله صندوق أصغر مسموح، لكنه محظور جعله قاعدة. أضاف رابا: عندما تبلى ستارة فإن جعلها غطاء لسجل القانون بأكمله مسموح، لكن من أجل "هوماش"مفردة فإنه محظور. أضاف رابا: إن هذه الحقائب لـ هوماشين والصناديق للسجلاّتعبارة عن توابع للقدسية ويجب تخزينها عند تركها والتوقف عن استخدامها. أليس هذا واضحاً؟ يمكنك أن تعتقد أن هذه الأشياء لا تُستخدم بدافع الاحترام للسجلاّت، لكن ذلك فقط من أجل الحماية.

لقد كان هناك معبداً لليهود الرومانمفتوح إلى داخل غرفة حيث كان يتم إيداع جسد ميت. لقد أراد "كهانيم"أن يذهبوا إلى هناك حتى يقوموا بالصلاة، فجاؤوا وسألوا رابا عن الذي يجب أن يفعلوه. قال: خذوا الصندوق وضعوه هناك، بما أنه وعاء خشبي مقصود منه أن يكون ثابتاً، وكل وعاء خشبي يُقصد منه أن يكون ثابتاً يكون محصناً من الانتهاك ويشكّل حاجزاً لمنع مرور الانتهاك. قال الأحبار لـ رابا: لكن أحياناً يتم تحريكه بينما لا يزال سجلّ القانون مستلق عليه، وهكذا يصبح وعاءً يتم تحريكه عندما يكون ممتلئاً، وعندما يكون فارغاً؟ إذا كان الأمر كذلك قال: فإنه ليس هناك علاج.

قال مار زطرا: يمكن استخدام رزم السجلات عندما تبلى لصنع أكفان من أجل "ميت ميزواه" ويتضمن هذا الفعل على "تخزينهم".

قال رابا أيضاً: يمكن دفن سجل القانون الذي يبلى بجانب "تلميد هكام" بالرغم من أنه سيكون الذي يكرّر "هالاخوت" فقط. قال الحاخام آحا بن يعقوب: يجب أن يوضع في وعاء فخاري، كما يقول: "وضعهم في وعاء فخاري حتى يتمكنوا من الاستمرار لعدة أيام".

قال الحاخام بابي باسم رابا: إن تحويل معبد إلى مجلسمسموح؛ وإن تحويل مجلس إلى معبد محظور. ومع ذلك، ينص الحاخام بابا ويُروى عن رابا أيضا على العكس. إن عبارة الحاخام بابا محتملة أكثر، بما أن الحاخام يوشع بن ليفي قد قال: إن جعل المعبد "بيت همدراش"مسموح. يبدو أن هذا أمر قاطع.

مكتبة المهتدين الإسلامية

لقد قدّم بار خبارا التفسير التالي. ما هو المقصود من المقطع: "وقام بحرق بيت الإله وبيت الملك وجميع بيوت القدس، حتى أنه قام بحرق بيت كل رجل عظيم بالنار"؟"بيت الإله": هذا هو المعبد. "بيت الملك": هذا هو القصر الملكي. "جميع بيوت القدس": حرفياً. "حتى أنه قام بحرق بيت كل رجل عظيم بالنار": لقد قدّم كلّ من الحاخام يوحنان والحاخام يوشع بن ليفي تفسيرات مختلفة لهذا. قال أحدهما: إن المقصود هو المكان الذي يتم فيه تمجيد العهد القديم؛ أما الآخرفقال: لمكان الذي يتم فيه تمجيد الصلاة. إن الذي يقول العهد القديم يرتكز في رأيه على المقطع: "لقد كان الإله سعيداً، من أجل صلاحه لجعل العهد القديم عظيماً ومجيداً". إن الذي يقول الصلاة يرتكز في رأيه على المقطع: "أخبرني، أنا أصلي إليك، عن الأشياء العظيمة التي قام إلياهو بفعلها"؛ والذي قام إلياهو بفعله، فعله عن طريق الصلاة. من الممكن أن يكون افتراضاً بأنه كان الحاخام يوشع بن ليفي الذي قال: "إن المكان هو حيث يُمجّد العهد القديم"، بما أن الحاخام يوشع بن ليفي قد قال أنه يمكن تحويل المعبد إلى "بيت همدراش"؛ ويُعتبر هذا دلالة واضحة.

"لكن إذا قاموا ببيع سفر العهد القديم، فإنه لا يمكنهم أن يشتروا المتجلات". لقد برز السؤال: ما هو الحكم حول بيع سفر عهد قديم عتيق لشراء سفر جديد؟ هل نقول بأنه بما أننا لا نذهب هكذا إلى مركز أعلى في استخدام المال فإنه محظور، أو هل نقول أنه بما أنه ليس هناك مركز أعلى للذهاب إليه، فإنه ليس هناك اعتراض؟ "لكن إذا قاموا ببيع سفر العهد القديم، فإنه لا يمكنهم أن يشتروا سجلات"؛ إنها سجلاّت لا يمكنهم شراءها، لكن ليس هناك اعتراض على شراء سفر العهد القديم بمال سفر العهد القديم! لا. لكن مثننا يتكلم عن شيء قد تمّ فعله، نحن نتساءل فيما إذا كان يمكن فعله في المرحلة الأولى؟ يمكن لفّ سفر العهد القديم برُزم "هوماش"، أو "هوماش" في رُزم سجلّ الأنبياء، والجزء الثالث من التوراة حجيواجرافا، لكن لا يمكن لفّ الأنبياء والجزء الثالث من التوراة بُرزم هوماش، ولا هوماش بُرزم سفر العهد القديم. الآن إنه ينص هنا أنه يمكن لفّ سفر العهد القديم بُرزم هوماش عند أية درجة؟ يمكن هذا بُرزم هوماش لكن في حالة الأخر لا يمكن هذا بُرزم سفر العهد القديم؟انظر العبارة التالية: "لكن لا يمكن لفّ هوماش بُرزم سفر العهد القديم"، ويدل هذا على أنه ليس هناك اعتراض ضد لفّ سفر عهد قديم برُزم سفر عهد قديم آخر! إن الحقيقة هي أنه لا يمكن استخلاص أي استنتاج من هذه العبارة.

"يمكن وضع سفر عهد قديم على سفر عهد قديم آخر، ويمكن وضع سفر عهد قديم على "هوماشيم" منفصلتين، ووضع "هوماشيم" المنفصلين على سجلاّت الأنبياء والجزء الثالث من التوراة حجيواجرافا، لكن لا يمكن وضع سجلاّت الأنبياء والجزء الثالث من التوراة حجيواجرفا على "هوماشيم"، ولا وضع "هوماشيم" على سفر العهد القديم"! أنت تتكلّم هنا عن عملية الوضع؛ إن عملية الوضع مختلفة، لأنه من المستحيل تجنبها لأنه إذا لم تفترض هذا، يمكننا أن نسأل: كيف يُسمح لنا بلفّ

http://www.al-maktabeh.com

السجلاّت لأنه من حلال فعل هذا، فإننا تضع ورقة على أخرى؟ إن الحقيقة هي أنه بما أنه لم يكن بالمقدور تجنب هذا، فإنه مسموح؛ ولذا هنا أيضاً بما أنه لم يكن بالمقدور تجنب هذا فإنه مسموح.

بما أن راباه بن بارحنا قد قال باسم الحاخام يوحنان، الذي تلقّاه من الحاخام شمعون بن جماليئيل: لا يجب على الرجل أن يبيع سفر عهد قديم من أجل شراء جديد بالعائدات! إن السبب هو خشية أن يتجاهل فعل هذا بعد ذلك، نحن نتكلم هنا عن الحالة التي يكون فيها الجديد مكتوباً، وينتظر الدفع مقابله. ما هو الحكم في مثل تلك الحالة؟ بما أن الحاخام يوحنان قد قال باسم الحاخام مائير: لا يجب على الرجل أن يبيع سفر العهد القديم إلاّ من أجل دراسة العهد القديم واتّخاذ زوجة. من هذا يمكننا أن نستنتج أنه ليس هناك اعتراض ضد شراء سفر عهد قديم بعائدات آخر. من المحتمل أن الدراسة تخضع تحت حُكم مختلف، بما أن الدراسة تقود إلى الممارسة. إن الزواج مسموح أيضاً لأنه يقول: "إنه لم يخلقه هباء، لقد قام بتشكيله حتى يُسكن"؛ لكن شراء سفر عهد قديم بعائدات آخر لا يزال غير مسموح.

"لا يجب على الرجل أن يبيع سفر عهد قديم بالرغم من أنه لا يحتاجه". وأضاف الحاخام شمعون بن جماليئيل: حتى لو لم يكن لدى الرجل أي طعام، وقام ببيع سفر العهد القديم أو ابنته فإنه لن يحصل على أي حظ من ذلك المال.

"ينطبق نفس الشيء على المال المتبقي". قال رابا: ينطبق هذا الحكم فقط إذا كان لديهم مال متبقي من عملية البيع؛ لكن إذا كان لديهم مال متبقي من عملية ادخار، فإن استخدامه مسموح لأي هدف. لقد عرض أباي التالي اعتراضاً على هذا: "متى ينطبق هذا الحُكم؟ إذا لم يقوموا بوضع أي تعاقد، لكن إذا قاموا بوضع تعاقد، فإنه يمكنهم حتى أن يعطوه إلى دوشوسيا. الآن كيف لنا أن نفهم هذا؟ هل نقول بأن الرجال الطيبّين السبعة قاموا ببيع مادة مقدسة وكان لديهم مال متبقي بعد شراء الجديد؟ إذاً إذا قاموا بوضع تعاقد فإنه يمكنهم أن يفعلوا به ما يحلو لهم، ما نفع هذا؟لذلك يجب علينا أن نقول أنهم قد "جمعوا" المال وكان لديهم بعض منه متبقي، والسبب المقدم هو أنه "قاموا بوضع تعاقد"، لكن إذا لم يقوموا بتعاقد، فإنهم لا يستطيعون ذلك. أنا لا أزال أؤكد أن المقصود هو أنهم "باعوا" وكان لديهم شيء متبقي، ويجب أن تكون العبارة هكذا: "متى ينطبق هذا الحُكم؟ عندما لا يقوم "الرجال الطيّبون" السبعة في المدينة بوضع أي تعاقد في تجمّع لسكان المدينة؛ لكن إذا قام الرجال الطيبون السبعة في المدينة بوضع أي تعاقد في تجمّع لسكان المدينة، فإنه يمكن استخدامه حتى من أجل الدفع لـ دوشوسيا".

قال أباي لطالب حاخامي كان معتاداً على أن يكرّرمشنا في حضور الحاخام شيشت: هل سمعت من الحاخام شيشت ما المقصود بكلمة "دوشوسيا"؟ أجاب: هذا ما قاله الحاخام شيشت: فارس المدينة. فقال أباي: إن هذا يظهر أن الطالب الحاخامي الذي سمع عن شيء دون أن يعرف المقصود به، يجب

مكتبة المهتدين الإسلامية

عليه أن يسأل شخصاً يكون متواجداً عادة في رفقة الأحبار، بما أنه يكون شبه متأكد بأنه قد سمع الجواب من رجل عظيم ما.

قال الحاخام يوحنان باسم الحاخام مائير: إذا ذهب ممثّلو إحدى المدنفي زيارة إلى مدينة أخرى وكانوا ثلاثة مصنَّفين لكي يساهموا في الصدقة، فإنه يجب عليهم أن يقوموا بدفعها وعند المغادرة يجب عليهم أن يحضروا النقود معهم لكي يساعدوا بها الفقراء في مدينتهم. لقد تمّ تعليم بنفس التأثير: "إذا ذهب رجال إحدى المدن إلى مدينة أخرى، وكانوا هناك للمساهمة في الصدقة، فيجب عليهم أن يدفعوها، وعندما يغادرون يجب عليهم أن يحضروا المال معهم. ومع ذلك إذا ذهب فرد إلى مدينة أخرى وكان مصنّفاً هناك للمساهمة في الصدقة، فإنها تُمنح لفقراء تلك المدينة".

لقد أعلن الحاخام هونا ذات مرة عن يوم صيام. لقد حدث أن كان الحاخام هانا حانيليا وجميع الرجال القياديّين في منطقة في زيارته في ذلك اليوم، ولقد نودي عليهم من أجل المساهمة في الصدقة وقدّموها. عندما كانوا على وشك المغادرة، قالوا للحاخام هونا، لُطفاً أعدها لنا حتى نتمكن من الذهاب، ونساعد بها الفقراء في مدينتنا. أجابهم: لقد تعلّمنا: "متى ينطبق هذا الحُكم؟ عندما لا يكون هناك طالب علم في المدينةفي موقع مسؤول هناك؛ لكن إذا كان هناك طالب علم ذو سيطرة هناك، فيجب إعطاؤه إلى طالب علم المدينة، وأكثر من ذلك في هذه الحالة لأن فقرائي وفقرائك يعتمدون عليّ".

مشنا: إن المعبدالذي يعود إلى ملكية المجتمعلا يجب بيعه إلى شخص خصوصي لأن قدسيته بذلك تنخفض. وأيضاً الحاخام مائير يعتمد هكذا. قالوا له: إذا كان الأمر كذلك، لا يجب السماح ببيعه من مدينة كبيرة إلى مدينة أصغر.

جمارا: لقد كان ذلك اعتراضاً لا عيب فيه قام بإثارته الأحبار ضد الحاخام مائير، أليس كذلك؟ ماذا يقول الحاخام مائير عن هذا؟ ليس هناك اعتراض على البيع من مدينة كبيرة إلى صغيرة، لأنه إذا كان مقدساً من البداية، فإنه لا يزال مقدساً الآن. لكن إذا انتقل من مجتمع إلى فرد، فإنه لم يتبق هناك أية قدسية. وما هو جواب الأحبار على هذا؟ إذا أثار ذلك شك في هذه الحالة، فإنه قد أثار شك في الحالة الأخرى أيضاً لأنه "بين الأعداد الكبيرة للناس توجد عَظَمَة الملك".

مشنا: لا يمكن بيع معبد إلا بوضع تعاقد بأنه يمكن إرجاعه من قبل البائعين متى أرادوا. والحاخام مائير أيضاًيؤيد ذلك. ومع ذلك يقول الحكماء أنه يمكن بيعه للأبد، إلاّ من أجل أربعة أهداف: من أجل الاستحمام أو من أجل المدبغة أو من أجل الاستحمام الشعائري أو من أجل الغسيل. يقول الحاخام يهودا: يمكن بيعه من أجل تحويله إلى فناء ويمكن للشاري أن يفعل به ما يريد.

جمارا: بناء على حكم الحاخام مائير، كيف يعيش الناس فيه؟ إن الإيجار الذي يدفعونه كان سيكون الفائدة!أجاب الحاخام يوحنان: لقد قدّم الحاخام مائير هذا الحكم على أساس وجهة نظر الحاخام يهودا، الذي قال أن الفائدة المشروطة فقط هي المسموحة، كما قد تمّ تعليم: "إذا أقرض رجل "مانه" لرجل آخر، وقام الأخير ببيع مشروط لحقله وإذا أخذ البائع المنتوج، فإن هذا مسموح، لكن إذا أخذ

http://www.al-maktabeh.com

الشاري المنتوج فإنه محظور. قال الحاخام يهودا أنه حتى إذا قام الشاري بأخذ المنتوج، فإنه مسموح. أضاف الحاخام يهودا: لقد حدث ذات مرة أن قام بوتوس بن زونين بعملية بيع لحقله بأخذ إذن السماح من الحاخام إليعيزر بن مزاريا، وأخذ الشاري المنتوج. قالوا له: هل تعرض ذلك كدليل؟ لقد كان في الحقيقة البائع هو الذي أخذ المنتوج، وليس الشاري. في أية نقطة في المبدأ كان الاختلاف بينهم؟ في مسألة الفائدة المشروطة؛ لقد كانت إحدى السلطات كالحاخام يهودا تعتقد أن الفائدة المشروطة مسموحة، وكان الآخر يعتقد بأن ذلك محظور. قال رابا: تتفق جميع السلطات أن الفائدة المشروطة محظورة، والنقطة الأساسية في الموضوع هي أخذ فائدة على شرط القيام بإعادتها. لقد كانت إحدى السلطات وهو الحاخام يهودا تعتقد أنّ أخذ الفائدة على شرط إعادتها عندما يتم إعادة رأس المال مسموح، بينما الآخر كان يعتقد أنه محظور.

"يقول الحكماء بأنه يمكن بيعه للأبد... الخ". قال الحاخام يهودا باسم صموئيل: إنه مسموح لرجل أن يتبَول ضمن أربعة أذرع من حيث قد تمّت تلاوة الصلوات. قال الحاخام يوسف: لقد تعلّمنا للتو: "يقول الحاخام يهودا: يمكن بيعه للاستخدام كساحة فناء، ويمكن للشاري أن يفعل ما يريد به"؛ وحتى الأحبار لم يقوموا بالحظر إلا في المعبد نفسه بما أن قدسيته دائمة، لكن بالنسبة للأربعة أذرع المتلاصقة فإن قدسيتهم ليست دائمة ولم يقوموا بنص مثل هذا الحُكم.

لقد تلا التنّاء في حضور الحاخام نحمان: يمكن للذي تلا الصلوات أن يذهب مسافة أربعة أذرع، ويتبَول ويمكن للذي يتبَول أن يذهب لأربعة أذرع ويصلي. قال له: أنا أضمن لك أن الذي تبَول يمكنه أن يذهب أربعة أذرع ويصلي؛ لقد تعلّمنا هذا: "كم هي المسافة التي يجب عليه أن يبتعد عنه وعن البراز؟ أربعة أذرع". لكن ماذا يجب على الذي صلّى أن يبتعد أربعة أذرع قبل أن يتبَول؟ إذا كان ذلك هو الحُكم، فلقد قمت بتقديس جميع شوارع نهارديا!فلنقل: "يجب الانتظار" الوقت الذي يحتاجه للذهاب أربعة أذرع. أليس كذلك؟ أنا أضمن لك أن الذي تبَول يجب أن ينتظر حتى يستطيع الذهاب أربعة أذرع، بسبب القطرات التي على ملابسه. لكن لماذا يجب على الذي صلّى أن ينتظر مدة كافية حتى يذهب أربعة أذرع؟ أجاب الحاخام آشي: لأنه خلال المدة التي يذهب فيها أربعة أذرع، فإن فمه لا يزال ممتلئاً بصلواتهو لا تزال شفتاه تنطقان بها.

لقد سُئِل الحاخام زاسكاي من قبل تابعيه: بفضل ماذا وصلتَ لهذا العمر الطويل المليء بالخير؟ أجاب: لم أقم بالتبَول قط في حياتي ضمن أربعة أذرع من مكان تمّت تلاوة الصلوات فيه، ولم أطلق على رفيقي أية ألقاب مهينة، ولم أنس أن أمارس التقديس ليوم الراحة وإن قامت لديجدة ذات مرة ببيع غطاء رأسها، حتى تجلب لي نبيذاً من أجل تقديس اليوم. لقد تمّ تعليم: عندما ماتت، تركت له ثلاثمائة برميل من النبيذ، وعندما مات ترك لأبنائه ثلاثة آلاف برميل.

لقد جاء الحاخام هونا ذات مرة أمام راب، وكان مرتدياً خيطاً حول خصره. قال له: ما معنى هذا؟ أجاب: لم يكن لديّ نبيذ من أجل التقديس، ولقد تعهّدتُ بحزامي حتى أحصل على البعض. قال:

مكتبة المهتدين الإسلامية

فلتكن إرادة السماء في أنك يوم ما سوف تختنق في أثواب من حرير. في اليوم الذي تزوّج فيه ابنه راباه، كان الحاخام هونا وهو رجل قصير مستلقٍ على سرير وخلعت بناته وزوجات أبنائه ملابسهن عن أنفسهن وألقينها عليه حتى اختنق في أثواب من الحرير. عندما سمع راب بهذا، شعر بالغمّ وقال: لماذا عندما قمتُ بمباركتك، لم تقل لي، وبالمثل لأجلك، يا سيدي؟لقد سُئِل الحاخام إليعيزر بن شاموا من قبل تابعيه: بفضل ماذا وصلت لهذا العمر الطويل المليء بالخير؟ أجاب: لم أسلك في حياتي قط طريقاً مختصراً من خلال معبد، ولم أدُس فوق رؤوس الأناس المقدّسين، ولم أرفع يديّ لقول البركة الكهنوتية من دون تلاوة بركة. لقد سُئِل الحاخام بريداه من قبل تابعيه: بفضل ماذا وصلتَ إلى هذا العمر الطويل المليء بالخير؟ أجاب: لم أسمح لأحدٍ قط أن يسبقني في بيت الدراسة، ولم أقل صلاة شكر قبل "كوهين"ولم آكل من حيوان حيث الحقوق الكهنوتية منهلم يتم أخذها، مثلما قال الحاخام اسحق باسم الحاخام يوحنان: إن الأكل من حيوان لم يتم أخذ الحقوق الكهنوتية منه محظور؛ وأضاف الحاخام اسحق: إن الأكل من حيوان لم يتم أخذ الحقوق الكهنوتية منه مثل أكل "طيبل". ومع ذلك فإن القانون ليس كما نصّ عليه. ولم أقل صلاة شكر قبل "كوهين". يدل هذا على أن ذلك عمل فاضل. لكن ألم يقل الحاخام يوحنان: "إذا سمح تلميذ هكام حتى للكاهن الأعظم الجاهل في أن يقول صلاة الشكر قبله، فإن ذلك تلميذ هكام قد ارتكب إهانة رهيبة، كما يقول: "إن جميع الذين يكرهونني مسانعاي يحبون الموت"؛ لا تقرأ "مسانعاي" الذين يكرهونني، بل "مسنيعاي" الذي جعلني مكروهاً"عندما قام الحاخام يوحنان بهذا التعليق، كان يفكّر بالمساواة.

لقد سُئِل الحاخام نحونيا بن هكانه من قبل تابعيه: بفضل ماذا وصلت إلى هذا العمر الطويل المليء بالخير؟ أجاب: لم أحاول الحصول في حياتي قط على الاحترام من خلال الحطّ من قدر زميلي، ولم أكن أذهب إلى سريري وأنا أفكر في شتيمة زميلي، وكنتُ كريماً بنقودي. "لم أحول الحصول على الاحترام من خلال الحطّ من قدر زميلي"، كما هو مشروح من قبل الحاخام هونا، الذي كان يحمل ذات مرة مجرفة على كتفه عندما أراد الحاخام هانا بن هانيلاي أن يأخذها منه، لكنه قال له: إذا كنت معتاداً على الحمل في مدينتك، فخُذها، لكن إذا لم تكن معتاداً على ذلك، فإنني لا أريد أن يُقدّم لي الاحترام من خلال الحطّ من قدرك. "ولم أكن أذهب إلى سريري وأنا أفكّر في شتيمة زميلي". إن هذا مشروح من قبل مار زطرا الذي قال: عندما كان يتسلّق داخل سريره، كان يقول: أنا أسامح جميع الذين قاموا بإيذائي. "لقد كنتُ كريماً بنقودي"، كما قال معلم: "لقد كان أيّوب كريماً بنقوده؛ لقد كان يترك مع البائع في الدكان قطعة "بيروتا"من الباقي المستحق له".

سأل الحاخام عقيبا الحاخام نحونيا العظيم: بفضل ماذا وصلت لهذا العمر الطويل المليء بالخير؟ جاء خادموه، وقاموا بضربه لذا ذهب وجلس في أعلى شجرة بلح، وقال له: يا حاخام، لأنه يقول "حمل"، فلماذا يقول "واحد"؟وعلى ذلك، قال الحاخام نحونيا: إنه طالب حاخامي، دعوه وشأنه. ثمّ أجاب على سؤاله، قائلاً، إن "وتحد" تعني " الفريد من نوعه بين سربه". ثمّ قال له: لم أقبل في حياتي هدايا

http://www.al-maktabeh.com

قط، ولن أصمّم على عقوبة عندما كنتُ مظلوماً، وكنتُ كريماً بنقودي. "لم أقبل هدايا"، كما هو مشروح من قبل الحاخام إليعيزر الذي قال: عندما تلقّى هدايا من الأمير لم يقبلها، ولم يذهب إلى هناك عندما تمّت دعوته. قال لهم: ألا تريدونني أن أعيش، بما أنه يقول: "إن الذي يكره الهدايا سوف يعيش"؟أما الحاخام زيرا فإنه لم يكن يقبل الهدايا عندما يتم إرسالها إليه من قبل الأمير، لكن عندما كانت تتمّ دعوته هناك، فإنه كان يذهب قائلاً: إنهم يستمدّون السمعة الحسنة من وجودي. "ولم أصمّم على عقوبة"، كما قال رابا: إن الذي يتخلّى عن حقّه في العقوبة تُغتفر جميع خطاياه، كما يقول: "الذي يغفر الظلم ويتغاضى عن الإثم". من الذي يُغتفر ظلمة؟ ظلم الذي يتغاضى عن الإثم.

سأل رابي الحاخام يوشع بن كورحا: بفضل ماذا وصلتَ لهذا العمر الطويل المليء بالخير؟ قال له: هل تحسدني على حياتي؟ قال رابي له: إن هذه نقطة أساسية في العهد القديم، وهي مهمة بالنسبة لي حتى أتعلّم. أجاب: لم أحدّق في حياتي قط في هيئة شخص شرير، لأن الحاخام يوحنان قد قال هكذا: إنه محظور على الشخص أن يحدق في شكل هيئة شخص شرير، كما يقول: "لو لم أكن أقدّر وجود جيهوشافات ملك يهودا، فإنني لم أكن سأنظر نحوك أو سأراك". قال الحاخام إليعيزر: لقد أصبحت عيناه ضعيفتين، كما يقول: "ولقد حدث عندما تقدّم العمر باسحق أن كانت عيناه ضعيفتين، حتى أنه لم يكن بمقدوره أن يرى"؛ لأنه كان يحدّق في الشرير عيساو. لكن هل كان ذلك السبب؟ ألم يقل الحاخام اسحق: لا تدع لعنة رجل عادي تبدو صغيرة بالنسبة إليك أبداً، لأن ابيمليك لعن سارة، ولقد تحقّقت في بذرتها، كما يقول: "انظر، إنه بالنسبة لك كغطاء كسوت للعينين". لا تقرأ "كسوت"، بل "كسيليت" تعمية! إن كليهما قد سبّبا الألم. قال رابا: نحن نتعلّم هذا من هنا، "إنه ليس بالأمر الحسن احترام شخص من الأشرار". عندما كان على وشك الرحيل من الحياة، قال رابي له: بارِكني. قال له: فلتكن إرادة السماء في أنك سوف تحصل على نصف أيامي. هتف: ليست أيامك بأكملها؟ أجاب، هل سوف يقوم الذين يخلفونكبرعاية الماشية؟ لقد ترك كلٌّ من أباهو بن إههي ومينيامين بن إهي أقوالاً في هذا الموضوع. قال أحدهما فلتُمنح إليّ مكافأة لأنني لم أحدّق أبداً في كوتين، وقال الآخر: فلتمنح إليّ مكافأة لأنني لم أدخل في شراكة كوتين قط.

لقد سُئِل الحاخام زيرا من قبل تابعيه: بفضل ماذا وصلتَ لهذا العمر الطويل المليء بالخير؟ أجاب: لم أكن قاسياً في حياتي مع أهل بيتي قط، ولم أمشِ أمام شخص أعظم مني، ولم أتأمّل في العهد القديم في مناطق قذرة، ولم أمش مسافة أربعة أذرع من غير "العهد القديم"و"تفيلين"، ولم أكن أنام في "بيت همدراش"، سواء أكان نوماً طويلاً أو قصيراً، ولم أبتهج لسقوط زميلي، ولم أنادِ زميلي بلقبه أو كما يروي البعض "كنية العائلة".

مشنا: قال الحاخام يهودا إضافة إلى ذلك: إذا تعرّض معبد للدمار، فإنه ليس من الصواب إلقاء خُطب الجنازة فيه، ولا بتعريض الحبال للريح ولا نشر الشبكات ولا وضع المنتوج على السقف حتى

مكتبة المهتدين الإسلامية

يجف، ولا استخدامه كحريق مختصرة، كما يقول: "وسوف أجلب الخراب إلى مقدساتكم التي تدل على أن قدسيتها تبقى حتى عندما تكون مقفرة. إذا نمت الأعشاب فيها فلا يجب قلعها حتى تثير الشفقة.

جمارا: لقد علّم أحبارنا: "لا يجب أن تُعامل المعابد من دون احترام". إنه ليس من الصواب الأكل أو الشراب فيهم، ولا ارتداء الملابس فيهم، ولا أن يتمشىّ ناحيتهم، ولا أن يدخلهم في الصيف للاحتماء من الحرّ، وفي الموسم الممطر للاحتماء من المطر، ولا إلقاء خطاب جنازة خاص فيهم. لكنه من الصواب قراءة الكتب المقدسة فيهم وتكرار مشنا وإلقاء خُطب جنازة عامة. قال الحاخام يهودا: عندما لا يزالون تحت الاستخدام، وعندما يتم هجرهم فإنه مسموح للعشب أن ينمو فيهم ولا يجب قلعه حتى يثير الشفقة. يوجد هناك حذف، ويجب أن تقرأ العبارة هكذا: "يجب كنسهم ورشهم بالماء حتى لا يمو العشب فيهم. قال الحاخام يهودا: عندما لا يزالون تحت الاستخدام، لكن عندما يتم هجرهم، فإنه مسموح للعشب أن ينمو فيهم، إذا نما العشب بالفعل فإنه لا يجب قلعه حتى يتمكن من أن يثير الشفقة.

قال الحاخام آسي: لقد تمّ بناء معابد بابل بتعاقد، وبالرغم من ذلك فإنه لا يجب معاملتهم من دون احترام كالقيام بحسابات فيهم. قال الحاخام آسي: إن المعبد الذي يستخدمه الناس للقيام بالحسابات، يُستخدم لحفظ جسد ميت فيه طوال الليل. هل تعتقد بالفعل أنه مستخدم لحفظ جسد ميت فيه؟ هل هناك طريق من ناحية أخرى؟ لكن قُل في النهاية أنّ "ميت مزواه"سوف تُحفظ هناك طوال الليل.

"ولا ارتداء الملابس فيه". قال رابا: إنه مسموح للحكماء وتابعيهم، بما أن الحاخام يوشع بن ليفي قد قال: المقصود بـ "ربانان" هو بيت الأحبار.

"ولا الدخول إليهم في الصيف للاحتماء من الحرّ، وفي الموسم الماطر للاحتماء من المطر". مثلاً، لقد كان رابينا والحاخام أدا بن ماطينا واقفين ذات مرة ويسألان أسئلة عن رابا عندما بدأ المطر بالهطول. دخلا إلى المعبد، قائلين: إن السبب الذي دعانا إلى الدخول إلى المعبد ليس المطر، بل لأن مناقشة موضوع قانوني يتطلّب وضوح مثل يوم واضح.

سأل الحاخام آحا ابن رابا الحاخام آشي: إذا كانت هناك ضرورة لشخص أن ينادي على آخر خارج معبد، ماذا عليه أن يفعل؟ أجاب: إذا كان طالباً حاخامياً، فليقل بعض هالاخا، وإذا كان التنّاء فليكرّر مشنا، وإذا كان "كارا" فليقل مقطعاً من الكتاب المقدس، وإذا لم يكن أيّاً من هؤلاء فليقل لطفل كرّر لي آخر مقطع تعلّمته أو غير ذلك، فليبق لمدة قصيرة ومن ثمّ ينهض.

"لإلقاء خُطب جنازة عامة فيهم". ما هو المقصود بخطبة جنازة عامة؟ لقد عرض الحاخام حيسدا كمثال: إن خطبة الجنازة هي حيث يكون الحاخام شيشت موجوداً. لقد ذكر الحاخام شيشت كمثال: مثلاً خطبة الجنازة حيث يكون الحاخام حيسدا موجوداً. لقد كان لدى رفرام خطبة جنازة ملقاة من أجل زوجة ابنه في المعبد، قائلاً: لتكريمي وتكريم الموتى سوف يأتي جميع الناس. لقد ألقى الحاخام زيرا خطبة جنازة لطالب حاخامي معين في المعبد، قائلاً: سواء أقاموا بتكريمي أو بتكريم الأموات، فإن جميع العامة سوف يأتون.

http://www.al-maktabeh.com

لقد ألقى ريش لاحش خطبة جنازة لطالب حاخامي معين كان يتردد على أرض إسرائيل، وكان معتاداً على أن يكرّر "هلاخوت"أمام أربعة وعشرين صفاً من التابعين. قال: واويلتاه! لقد فقدت أرض إسرائيل رجلاً عظيماً. من ناحية أخرى، لقد كان هناك رجلاً معيناً معتاداً على أن يكرّر "هلاخوت" و"سيفرا" و"توسفتا"، وعندما مات جاؤوا وقالوا للحاخام نحمان، يا سيدنا، هل ستلقي خطبة الجنازة من أجله، وقال: كيف سنلقي خطبة عليه: يا وايلتاه! لقد فُقدت حقيبة مليئة بالكتب!لاحظ الآن الاختلاف ما بين طلاب العلم الشديدين في أرض إسرائيل والقديسين في بابل.

لقد تعلّمنا في مكان آخر: "إن الذي ينتفع من التاج، يرحل عن العالم"، وعلّق ريش لاخش: إن هذا ينطبق على الذي يقبل خدمة من شخص يستطيع أن يكرّر "هلاخوت"، وقال عولا: يمكن للشخص أن يقبل خدمة من شخص يستطيع أن يكرّر الأوامر الأربعة للمشنا، لكن ليس من شخص يستطيع أن يعلّمهم. إن هذا مُوضّح بالقصة التالية عن ريش لاخش. لقد كان مسافراً ذات مرة على طول الطريق عندما وصل إلى بركة ماء، وظهر رجل ووضعه على كتفيه، وبدأ بعبور البركة له. قال للرجل: هل تستطيع أن تقرأ الكُتب المقدسة؟ أجاب: أستطيع. هل تستطيع أن تكرّر مشنا؟ أجاب: أستطيع أن أكرّر الأوامر الأربعة للمشنا. وعلى ذلك، قال ريش لاخش: لقد قمت بنحت أربعة صخور، وحملتَ ريش لاحش على كتفك؟ ارمِ ابن لاحشا إلى داخل الماء! أجاب: كنت سأفعل ذلك قريباً تخبرني جلالتك شيئاً. إذا كان كذلك، أجاب: تعلّم منّي هذا القول الذي أعرب عنه الحاخام زيرا: "لقد فرضت بنات إسرائيل على أنفسهن تلقائياً التقييد أنه إذا رأين على ملابسهن بقعة من الدم ليست أكبر من بذرة بنات المسطردة، فإنهنّ كنّ ينتظرن سبعة أيام من دون إفراز قبل أخذهنّ لحمام شعائري".

لقد تمّ تعليم في "تناء ديبي إلياهو": إن أياً كان يقوم بتكرار هلاخوت، يمكنه أن يطمئنّ في أنه سيكون مقدّراً للعالم المستقبلي، كما يقول: "إن أعماله هالاكوت إلى الخلود". لا تقرأ "هالاكوت"، بل "هالاخوت".

لقد علّم أحبارنا: يمكن لدراسة العهد القديم أن تُعلّق مؤقتاً لمرافقة جثة إلى مكان الدفن، ومرافقة العروس إلى الخيمة. لقد سُجّل عن الحاخام يهودا بن إيلاي أنه كان معتاداً على تعليق دراسة العهد القديم مؤقتاً لمرافقة جثة إلى مكان الدفن، والعروس إلى الخيمة. متى ينطبق هذا الُحكم المتعلّق بالميّت؟ عندما لا تكون هناك أعداد كافية متواجدة لتكريمه؛ لكن إذا كانت هناك أعداد كافية متوفّرة، فإنّ دراسة العهد القديم لا تعلّق. ما هي الأعداد التي تُعتبر كافية؟ قال الحاخام صموئيل بن عنيا باسم راب: اثنا عشر ألف، وإضافة إلى ذلك ستة آلاف بوق، أو وفقاً لرواية أخرى اثنا عشر ألف شخص منهم ستة آلاف يحملون أبواق. قال عولا: كافية لجعل الموكب يمتّد من أرض الدفن إلى بوابة المدينة. قال الحاخام شيشت: إن انسحاب العهد القديم يجب أن يكون مماثلاً لتسليمه: مثلما كان تسليمه في حضور ستمائة ألف، فإنّ انسحابه أيضاً يجب أن يرافقه ستمائة ألف. إن هذا ينطبق على الذي كان يعرف الكتاب المقدس ومشنا غيباً، لكن بالنسبة للذي علّم أيضاً مشنا فإنه ليس هناك حدّ.

مكتبة المهتدين الإسلامية

قال الحاخام شمعون بن يوحاي: تعالوا وانظروا كم هي إسرائيل محبوبة في نظر الإله، أنه في أي مكان يتم نفيهم كان "شخينا" يذهب معهم. لقد تمّ نفيهم إلى مصر وكان "شخينا" معهم، كما يقول: "لقد كشفتُ عن نفسي إلى بيت أبيك عندما كانوا في مصر". لقد تمّ نفيهم إلى بابل، وكان "شخينا" معهم، كما يقول: "من أجلك أُرسِلتُ إلى بابل". وعندما يتم إطلاق سراحهم في المستقبل، فإن "شخينا" سوف يكون معهم، كما يقول: "ثم سوف يرجع الرب إلهك مع أسراك". إنه لا يقول هنا "و- هشيب" وسوف يجلب معه، بل "و- شاب" وسوف يرجع. إن هذا يعلّمنا أن المقدس، فليكن مباركاً، سوف يرجع معهم من أماكن النفي.

أين هو "شخينا" في بابل؟ قال أباي: في معبد هورال وفي معبد شاف وباتيب في نهارديا. ومع ذلك، لا تتخيل في أنه في كلا المكانين لكنه أحياناً في إحدى المكانين، وأحياناً في الآخر. قال أباي: فلتتمّ مكافأتيلأنه كلّما كنت ضمن مسافة "فرسخ" كنت أذهب إلى الداخل وأصليّ هناك.

لقد كان والد صموئيل وليفي جالسين في المعبد الذي كان يتحرك واستقر "في نهارديا". جاء "شخينا"، وسمعا صوت بلبلة ونهضا وخرجا. لقد كان الحاخام شيشت جالساً ذات مرة في المعبد الذي "كان يتحرك واستقر" في نهارديا، عندما جاء "شخينا". لم يخرج وجاءت الملائكة الحارسة وقامت بتهديده. تحول إليه، وقال: يا مهيمن الكون، إذا كان شخص متألماً وشخص ليس متألماً، فمن الذي يتخلّى عن من؟ وعلى ذلك، قال الإله إليهم: اتركوه.

"إلا أنني كنتُ بالنسبة لهم كحرم مقدس صغير". قال الحاخام إسحق: إن هذا يشير إلى المعبد وبيوت التعلّم في بابل. يقول الحاخام إليعيزر: إن هذا يشير إلى بيت معلّمنا في بابل.

لقد قدّم رابا التفسير التالي: ما هو المقصود بالمقطع، "يا لإله، لقد كُنتَ مكان مأوانا معون"؟ إن هذا يشير إلى المعابد وبيوت التعلّم. قال أباي: فيما مضى، كنتُ معتاداً على الدراسة في البيت والصلاة في المعبد، لكن عندما أدركتُ كلمات داوود: "يا لإله، أنا أحبّ السكن معون في بيتك"، بدأتُ الدراسة أيضاً في المعبد.

يقول الحاخام إليعيزر ها حبارا: إن المعابد وبيوت التعلّم في بابل سوف يتمّ نصبها مع الوقت في أرض إسرائيل، كما يقول: "لأنه بما أن طوبور ضمن الجبال، وبما أنّ كارمل قد جاء عن طريق البحر". الآن ألا نستطيع أن نستخلص استنتاجاً من هنا "من باب أولى" لأنّ كارمل وطوبور اللّذين جاءا فقط في مناسبة واحدة لتعلّم العهد القديم، قد تمّ ترسيخها في أرض إسرائيل، كم أكثر من ذلك يجب أن تكون هذه الحالة مع المعابد وبيوت التعلّم حيث تتم قراءة العهد القديم وتفسيره.

لقد قدّم بار خبارا التفسير التالي: ماهو المقصود بالمقطع: "لماذا تنظرين بازدراء ترازدون، يا جبال القمم". لقد تقدّم "بات خول" وقال لهم: لماذا تودّون مقاضاة تيرزو دين سيناء؟ أنتم جميعاً تملؤكم العيوب بالمقارنة مع سيناء. إنه مكتوب هنا "جابرونيم" بقمم، ومكتوب في مكان آخر "أو معقوفة العنق

http://www.al-maktabeh.com

جيبين أو قرم". قال الحاخام آشي: تستطيع أن تتعلّم من هذا بأنه إذا كان هناك شخص مغرور، فإن هذا يُعتبر عيب فيه.

"لا يجب استخدامه كطريق مختصرة كباندريا". ما هو "كباندريا"؟ قال رابا: إن "كباندريا" مثلما يدل اسمه. على ماذا يدل اسمه؟ كما لو أنّ شخصاً كان سيقول: بدلاً من الذهاب حول الحيّ مكيفنا ودار سوف أعبر من هنا. قال الحاخام أباهو: إذا كان هنالك طريق يمرّ من هناك في الأصل فهو مسموح. قال الحاخام نحمان بن اسحق: إذا دخل شخص من دون وجود أية نيّة في استخدامه كطريق مختصر، فإنه يمكنه بعد ذلك أن يستخدمه كطريق مختصر. وقال الحاخام حيلوب باسم الحاخام هونا: إذا دخل شخص المعبد لكي يصليّ، فإنه يمكنه بعد ذلك أن يستخدمه كطريق مختصر، كما يقول: "لكن عندما يأتي شعب الأرض أمام الإله في المواسم المحددة، فإن ذلك الذي يدخل عن طريق البوابة الشمالية للعبادة سوف ينطلق إلى الأمام عن طريق البوابة الجنوبية".

"إذا نما العشب فيه، فلا يجب قلعه، حتى يثير الشفقة". لكن لقد تمّ تعليم: "لا يجب قلعه وتقديمه كطعام إلى الماشية، لكن يمكن قلعه وتركه هناك"! إن العبارة في هذه مشنا تشير أيضاً إلى القلع والتقديم كطعام.

لقد علّم أحبارنا: "لا يجب أن تُعامل أراضي الدفن من دون احترام. لا يجب إطعام الماشية فيهم، ولا يجب تحويل قناة مائية من خلالهم، ولا يجب قلع العشب فيهم، وإذا تمّ قلعه يجب حرقه في الحال بدافع الاحترام للموتى".

مشنا: إذا جاء اليوم الأول من شهر آدار يوم الراحة، فإن جزء "شقاليم" يُقرأ في ذلك اليوم. وإذا جاء في وسط الأسبوع، فإنه يُقرأ في يوم الراحة السابق، وفي يوم الراحة التالي يوجد استراحة في ثاني أيام الراحة الخاصة، فإن "زاكور" يُقرأ في الثالث، وقسم العجل الأحمر في الرابع "سوف يكون هذا الشهر لك". وفي الخامس يستمرّ النظام العادي. لأية مناسبة خاصة: للأيام الأولى من الأشهر ولحنوكا ولبوريم ولفترات الصيام ول"معمادوت" وليوم التكفير.

جمارا: لقد تعلّمنا في مكان آخر: "في اليوم الأول من شهر آدار، يتم وضع إعلان يتعلق بالشيقلات وهي قطع نقدية عبرانية قديمة ويتعلّق بالبذور المختلفة". أستطيع إدراك وضعه من أجل البذور المختلفة، لأنه موسم الزراعة. لكن ما هو الأساس في وضعه لقطع الشيقل؟ قال الحاخام طابي باسم الحاخام يوسيا: لأن الكتاب المقدس يقول: "إن هذه القربان المحترقة لكل يوم أول من الشهر خلال تجديده". يقول العهد القديم لنا هنا: أثناء قيامك بتجديد الشهر، أحضر قرباناً من المساهمات الجديدة. وبما أنه علينا إحضاره من المساهمات الجديدة في شهر نيسان، فإننا نقوم بالقراءة مسبقاً في اليوم الأول من شهر آدار حتى يتم إحضار قطع الشيقل مع الوقت إلى الحرم المقدّس. مع وجهة نظر من يتفق هذا؟ ليس مع وجهة نظر الحاخام شمعون بن جمالئيل لأنه إذا أخذت بوجهة نظر الحاخام شمعون بن جمالئيل، فإنه يحتاج فقط إلى إعلام لأسبوعين، كما قد تمّ تعليم: "لقد تمّ وضع نقاط موضوع نقاش

مكتبة المهتدين الإسلامية

في قانون عيد الفصح من ثلاثين يوماً قبل عيد الفصح؛ ومع ذلك يقول الحاخام شمعون بن جمالئيل، من أسبوعين مسبقاً. يمكنك حتى القول بأنه يتفق مع وجهة نظر الحاخام شمعون بن جمالئيل لأنه بما أنّ معلّمنا قد قال: أنه في اليوم الخامس عشر من هذا الشهر تمّ إعداد الطاولات في الأقاليم وفي اليوم الخامس والعشرين في الحرم المقدس من أجل الطاولات، نقوم بالقراءة في وقت مسبق في اليوم الأول من شهر آدار.

ماهو جزء "شقاليم"؟ قال راب: "أأمر أبناء إسرائيل وقُل لهم، طعامي المقدّم إليّ"؛ قال صموئيل: "عندما أخذتَ" نستطيع أن نرى جيداً كيف، وفقاً للذي يقول أن الجزء "عندما أخذتَ"، يُدعى جزء "شقاليم"، لأن "شقاليم" مذكورة فيه. لكن وفقاً للذي يقول أنه "طعامي المقدّم إليّ"، هل قطع الشاقل مذكورة هناك؟ نعم؛ إن السبب مرتكز على قول الحاخام طابي: أستطيع أن أدرك جيداً أن دافع الذي يقول أنه يجب قراءة "مُر أبناء إسرائيل"، لأن قرابين مذكورة فيه. لكن وفقاً للذي يقول أنه يجب قراءة "عندما أخذتَ"، فهل قرابين مذكور هناك؟ إنها قطع شيقل من أجل الفتحات المذكورة هناك! إن السبب هو كما تعلّمه الحاخام يوسف: "لقد كان هناك ثلاث مساهمات؛ من المذبح للمذبح ومن الفتحات للفتحات ومن ترميم المنزل لترميم المنزل". إن هناك تبرير للذي يقول أنه يجب قراءة "عندما أخذتَ"، لأنه هكذا يضع اختلافاً ما بين هذا اليوم الأول من الشهر والأيام الأولى الأخرى. لكن الذي يقول أنه يجب قراءة "مر أبناء إسرائيل"، فإنه يحدث اختلافاً لأنه في الأيام الأولى الأخرى من الأشهر يقوم ستة بالقراءة في جزء اليوم وواحد لجزء اليوم الأول من الشهر، في حين أنه في هذه المناسبة يقوم الجميع بالقراءة في ذلك المتعلّق باليوم الأول من الشهر. إن هذه إجابة جيدة للذي يقول أنه عندما يقول مشنا "يستمر النظام المعتاد" فإنه يقصد "النظام والترتيب المعتاد للأجزاء"؛ لكن وفقاً للذي يقول إنه يقصد أن يستمرّ نظام "هافتراه" ولم يتم قطع نظام الأجزاء المتعلّقة بأسفار موسى الخمسة، ماهو الاختلاف ما بين هذا اليوم الأول من الشهر والأيام الأخرى؟ يوجد هناك اختلاف لأنه في الأيام الأولى الأخرى يقوم ستة بالقراءة في جزء اليوم وواحد للجزء الخاص لليوم الأول من الشهر، في حين أنه في هذه المناسبة يقوم ثلاثة بالقراءة في جزء اليوم وأربعة في ذلك المتعلّق باليوم الأول من الشهر.

لقد برز اعتراض: عندما يقع اليوم الأول من شهر آدار في يوم الراحة لا قراءة جزء "شقاليم"، ويُقال الفصل عن يهويادا الكاهن مثل "هافتراه". الآن وفقاً للذي يقول أنه يجب قول: "عندما أخذتَ"، فإن هناك سبب جيد لقراءة يهويادا الكاهن مثل "هافتراه"، لأنه مشابه له في الموضوع، كما هو مكتوب هناك: "مال الأشخاص الذين تم تثمين كل رجل من أجلهم". لكن وفقاً للذي يقول أنه يجب قراءة: "طعامي المقدّم إليّ"، يوجد هناك تشابه على أساس قول الحاخام طابي.

لقد تمّ عرض التالي عندئذ كاعتراض: "إذا جاء اليوم الأول من شهر آدار في الجزء المجاور لجزء شقاليم، سواء قبل أو بعد فإنهم يقرأونه ويكرّرونه". إن هذا لا يخلق أية صعوبة للذي يعتقد أنه "عندما أخذتَ" تُقرأ لأنّ الجزء العادي الذي يتضمّن هذه الفقرة يقع تقريباً في ذلك الوقت. لكن وفقاً

http://www.al-maktabeh.com

للذي يقول: أنه تتم قراءة "طعامي المقدّم إليّ"، هل يقع الجزء الذي يتضمن تلك الفقرة حول ذلك الوقت تقريباً؟ نعم، لشعب فلسطين الذين يكملون قراءة أسفار موسى الخمسة في ثلاث سنوات.

لقد تمّ تعليم بالاتفاق مع صموئيل: "عندما يقع اليوم الأول من شهر آدار في يوم الراحة، تتم قراءة جزء "عندما أخذتَ" وهافتراه حول "يهويادا" الكاهن".

قال الحاخام اسحق نباها: عندما يقع اليوم الأول من شهر آدار في يوم الراحة، فإنه سوف يتم إخراج ثلاثة سجلاّت القانون من الصندوق، ويقرأ من أحدهم جزء اليوم الأول من الشهر، ومن أحدهم "عندما أخذتَ". قال الحاخام اسحق بن نباها أيضاً: عندما يقع اليوم الأول من شهر طيفيت في يوم الراحة، يتم إحضار ثلاثة سجلاّت القانون وتتمّ قراءتهم؛ من أحدهم الجزء المعتاد ومن الثاني جزء اليوم الأول من الشهر ومن الثالث ذلك المتعلّق بـ حانوكا. إن كلا العبارتين مطلوبتان لأنه إذا تمّ تقديم الأخير فقط يمكنني أن أعتقد أنه في هذه الحالة أن الحاخام اسحق احتاج ثلاثة سجلاّت، لكن في الحالة الأخرى اتّبع وجهة نظر راب الذي قال: أن جزء "شقاليم" هو "طعامي المقدّم إليّ"، ولذلك فإن اثنين يُعتبران كفاية. لكن لماذا لم يتمّ نصّ الأولّ فقط، ولن تكون هناك حاجة لنصّ الآخر؟ لقد تمّ الاستدلال على أحدهما من الآخر.

لقد تمّ نص: "إذا جاء اليوم الأول من شهر طيفيت في يوم من الأسبوع"، يقول الحاخام اسحق بناها: أن ثلاثة يقومون بقراءة جزء اليوم الأول من الشهر وواحد يقرأ جزء حانوكا. ومع ذلك يقول الحاخام ديمي من حيفا: أنّ ثلاثة يقومون بقراءة جزء حانوكا، وواحد لذلك الذي يتعلق باليوم الأول من الشهر. قال الحاخام ماني إنّ رأي الحاخام اسحق نباها هو الأكثر احتمالية، لأنه عندما تكون المسألة ما بين الدائم الاعتيادي والمتقطّع فإن الدائم الاعتيادي هو الذي يحملّ الأسبقية. ومع ذلك قال الحاخام آبين: إن رأي الحاخام ديمي هو الأكثر احتمالية. ما هو الذي يؤدي بشخص رابع لأن يقوم بالقراءة؟ اليوم الأول من الشهر لذلك فإنه على الرابع أن يقوم بقراءة الجزء المتعلّق باليوم الأول من الشهر. ماذا علينا أن نقرّر؟ قال الحاخام يوسف: نحن لا نعير بالاً إلى اليوم الأول من الشهر، بينما قال راباه: نحن لا نعير بالاً إلى حانوكا. ومع ذلك إن القانون هو أنّنا لا نعير بالاً إلى حانوكا، واليوم الأول من الشهر هو موضع الاهتمام الرئيسي.

لقد تمّ نص: "إذا وقع يوم الراحة لـ "شقاليم" عندما تتمّ قراءة الجزء "وسوف تأمر"، ثم يقوم ستة بالقراءة من "وسوف تأمر" إلى "عندما أخذتَ"، وواحد من "عندما أخذتَ" إلى "سوف تصنع أيضاً". علّق أباي: إذا تمّ عمل ذلك، سوف يقول الناس أنه حيث يتوقّفون. قال أباي: يقوم ستة بالقراءة من "وسوف تأمر" إلى "سوف تصنع أيضاً"، ويقوم واحد بالتكرار والقراءة من "عندما أخذتَ" إلى "سوف تصنع أيضاً".

لقد تمّ عرض التالي كاعتراض على هذا: "إذا وقع يوم الراحة لـ شقاليم في يوم الراحة للجزء المتصل به، سواء قبله أو بعده مباشرة، فإنه يُقرأ ويتم تكراره". الآن، إذا قبلنا وجهة نظر أباي فإن هذا

مكتبة المهتدين الإسلامية

متناغم معه بشكل كافٍ؛ لكن من وجهة نظر الحاخام اسحق نباها فإن هذا يتضارب معه. أليس كذلك؟ يستطيع الحاخام اسحق نباها أن يجيبك: ومن وجهة نظر أباي، ألا يخلق هذا أي اختلاف؟ يمكننا أن نسمح بيوم الراحة الذي يأتي قبله، لكن إن وقع في يوم الراحة الذي بعده، فأين تجد تكراراً؟ إن الذي يجب عليك قوله في الحقيقة هو أنه وفقاً لـ أباي: يُقرأ جزء "شقاليم" هذا في يومي راحة متتابعين؛ لذا أستطيع أن أجيب أنا أيضاً أنه يُقرأ في يومي راحة متتابعين.

إذا وقع في جزء "عندما أخذتَ" نفسه، يقول الحاخام اسحق بن نباها: أن ستة يقومون بالقراءة كم "سوف تصنع أيضاً" إلى "وتجمعَ موسى"، ويقوم واحد بالقراءة من "عندما أخذتَ" ألى "سوف تصنع أيضاً. اعترض أباي بقوة على هذا، قائلاً: الآن سوف يقول الناس أننا نقوم بالقراءة بشكل عكسي! لا، قال أباي: يقوم ستة بالقراءة إلى "وتجمّع موسى" ويقوم واحد بالتكرار من "عندما أخذتَ" إلى "سوف تصنع أيضاً".

لقد تمّ تعليم بالاتفاق مع أباي: إذا وقع في يوم الراحة لـ "عندما أخذتَ" نفسه، فإنه يُقرأ ويتمّ تكراره. وإذا وقع خلال الأسبوع فإن جزء "شقاليم" يُقرأ في يوم الراحة السابق.

لقد تمّ نص: "إذا جاء اليوم الأول من شهر آدار في يوم جمعة"، يقول راب أن جزء "شقاليم" يقرأ في يوم الراحة السابق، بينما يقول صموئيل أنه يُقرأ في يوم الراحة التالي". يقول راب أنه يُقرأ قبلاً وإلا فإنه سيكون هناك نقص في أيام الطاولات. يقول صموئيل أن يُقرأ بعد ذلك لأنه بعد هذا كلّه يقع اليوم الخامس عشر من الشهر الجديد في يوم جمعة، ولن يتمّ إخراج الطاولات حتى يوم الأحد؛ لذلك نؤجّل القراءة من جزء "شقاليم".

لقد تعلّمنا: "إذا جاء في وسط الأسبوع فإنه يُقرأ في يوم الراحة السابق وفي يوم الراحة التالي يوجد هناك استراحة". ألا ينطبق هذا الحُكم حتى عندما يأتي في يوم جمعة؟ لا، فقط إذا جاء بالفعل في الجزء الأوسط من الأسبوع.

"أيهم يُعتبر يوم الراحة الأول من السلسلة؟ ذلك الذي يأتي في الأسبوع التالي، الذي يقع فيه اليوم الأول من شهر آدار حتى لو جاء في يوم الجمعة". الآن أليست الكلمات: "حتى في يوم الجمعة" هنا موضوعة على نفس الأساس الذي وُضِع عليه وسط الأسبوع، بأنه مثلما عندما يقع في وسط الأسبوع، فإننا نقوم بقراءته قبلاً، وعندما يقع في يوم الجمعة، فإننا أيضاً نقوم بقراءته قبلاً؟ قال صموئيل: إنّ الكلمات "في الوسط" هنا تعني، "فيه". وهكذا أيضاً علّم التنّاء من مدرسة صموئيل: "فيه". لقد تمّ العثور على نفس الاختلاف في الرأي ما بين التنائيم: "من الممكن إحداث انقطاع في سلسلة أيام الراحة. هذا هو حُكم الحاخام يهودا الأمير. يقول الحاخام شمعون بن إليعيزر: لا يتم إحداث إي انقطاع. قال الحاخام شمعون بن إليعيزر: متى أحكم أنه لا يُمكن إحداث أي انقطاع؟ عندما يقع اليوم الأول من الشهر في يوم الجمعة؛ لكن إذا جاء في وسط الأسبوع، فإن جزء "شقاليم" يُقرأ في يوم الراحة السابق بالرغم من أنه لا يزال في شهر سفاط.

http://www.al-maktabeh.com

"في زاكور الثاني...الخ". لقد تمّ نص: إذا جاء عيد بوريم في يوم الجمعة، يقول راب أن جزء "زاكور" يُقرأ في يوم الراحة السابق، بينما يقول صموئيل أنه يُقرأ في يوم الراحة التالي. يقول راب أنه يُقرأ في يوم الراحة السابق حتى لا يسبق الاحتفال بعيد بوريم تخليد ذكرى المعجزة. يقول صموئيل أنه يُقرأ في يوم الراحة التالي، إنه يستطيع أن يناقش أنه بما أن هناك مدن مسوّرة تقوم بالاحتفال في اليوم الخامس عشر، فإنّ الاحتفال وتخليد الذكرى يأتيان سوياً.

لقد تعلّمنا: "في زاكور الثاني". الآن، عندما يأتي اليوم الأول من شهر آذار في يوم الراحة، فإن عيد بوريم يقع في يوم الجمعة، وهو ينص "في زاكور الثاني"! أجاب الحاخام بابا: ما هو المقصود بكلمة "ثاني" هنا؟ الثاني من الاستراحة.

"أيهم يوم الراحة الثاني؟ ذلك الذي يأتي في الأسبوع التالي حيث يقع عيد بوريم فيه، حتى لو كان في يوم الجمعة". الآن، أليس يوم الجمعة المذكور هنا مقصود له أن يكون على نفس الأساس الذي وُضع عليه وسط الأسبوع، مثلاً عندما يقع في وسط الأسبوع، فإننا نقوم بالقراءة أولاً، وعندما يقع في يوم الجمعة، فإننا نقوم بقراءته قبلاً؟ قال صموئيل: إن القراءة المناسبة هي "فيه"؛ وهكذا علّم التنّاء من مدرسة صموئيل "فيه".

إذا وقع في يوم الراحة نفسه. قال الحاخام هونا: تتّفق جميع الصلاحيات أن جزء "زاكور" لا يُقرأ في يوم الراحة أولاً، في حين أن الحاخام نحمان قد قال: يوجد هناك اختلاف في الرأي على هذه المسألة أيضاً. لقد تمّ نص أيضاً: "قال الحاخام حييا بن آبا باسم الحاخام آبا، الذي حصل عليه من راب: إذا جاء عيد بوريم في يوم الراحة، فإن "زاكور" يتمّ قراءته في يوم الراحة السابق".

"في الثالث، يُقرأ الجزء المتعلّق بالعجل الأحمر...الخ". لقد علّم أحبارنا: أيهم يوم الراحة الثالث؟ يوم الراحة الذي يتبع عيد بوريم. لقد تمّ نص: قال الحاخام حاما بن حانينا: يوم الراحة المجاور لليوم الأول من شهر نيسان. ليس هناك تضارب ما بين هاتين العبارتين؛ إن إحداهما تشير إلى عند وقوع اليوم الأول من شهر نيسان في يوم الراحة، والأخرى إلى عند وقوعه في وسط الأسبوع.

"في الرابع، سوف يكون هذا الشهر لك". لقد علّم أحبارنا: إذا جاء اليوم الأول من شهر آذار في يوم الراحة، فإننا نقوم بقراءة "كي تيسا" ورواية يهويادا كـ هفتراه. أيهم يوم الراحة الأول؟ إنه الذي يقع في الأسبوع التالي الذي يجيء فيه اليوم الأول من شهر آذار، حتى لو كان في يوم الجمعة. في يوم الراحة الثاني يُقرأ "زاكور" ومن أجل هفتراه "كمتُ بالزيارة". أيهم يوم الراحة الثاني؟ إنه الذي يقع في الأسبوع التالي، الذي يجيء فيه عيد بوريم، حتى لو كان في يوم الجمعة. في يوم الراحة الثالث، يُقرأ الجزء المتعلّق بالعجل الأحمر ومن أجل هافتراه "وسوف أرشّ عليك". أيهم يوم الراحة الثالث؟ إنه الذي يتبع عيد بوريم. في الرابع، يُقرأ "هذا الشهر" ومن أجل هافتراه "وهكذا يقول الإله الرب، في الشهر الأول في اليوم الأول من الشهر". أيهم يوم الراحة الرابع؟ إنه الذي يسبق الأسبوع الذي يقع فيه اليوم الأول من شهر نيسان مباشرة حتى لو جاء في يوم الجمعة.

"في الخامس، يستمر النظام الاعتيادي" أي نظام؟ قال الحاخام آمي: نظام الأجزاء الأسبوعية. قال الحاخام إرميا: يستمر نظام "هفتراه". قال أباي: إن رأي الحاخام آمي هو الأكثر احتمالية، بما أننا قد تعلّمنا: "تُقطع القراءة الاعتيادية لأية مناسبة خاصة للأيام الأولى من الأشهر ولـ حانوكا ولعيد بوريم ولفترات الصيام ولـ معمادوت وليوم التكفير". إن هذا يتّفق جيداً مع رأي الذي يقول أن نظام الأجزاء الأسبوعية يستمر،لأنّ جزء القانون يُقرأ في أيام الأسبوع. لكن من وجهة نظر الذي يقول أن نظام "هفتراه" يستمر، هل هناك أي هافتراه في أيام الأسبوع العادية؟ ماذا يقول الآخر لهذا؟ إن إحدى الحُكمين يحمل الاعتقاد بأنه حيث ينطبق، والآخر يحمل الاعتقاد بأنه حيث ينطبق. لكن في أيام الصيام وفقاً للحاخام إرميا، لماذا يجب أن يكون هناك انقطاع للجزء الاعتيادي؟ فلنقرأ في الصباح من جزء الأسبوع، وعند "منحا" في موضوع الصيام! إنّ حُكم الحاخام إرميا يدعمه الحاخام هونا؛ لأنّ الحاخام هونا قد قال: "في صباح أيام الصيام يوجد هناك تجمّع عام". كيف نتصرّف بالنهار، نقوم بالنظر في شؤون المدينة وفحصها؛ من منتصف النهار إلى المساء نقوم بربع هذا الوقت بقراءة جزء القانون وبالربع الآخر بتقديم التوسلاّت والتضرّع إلى الإله، كما يقول: "وكانوا يقرأون في كتاب قانون إلههم في ربع من اليوم، وفي ربع آخر كانوا يعترفون ويسجدون أمام الإله إلههم". لكن ألا أستطيع تفسير هذا بالطريقة المعاكسة؟ لا تتخيّل مثل هذا الشيء، بما أنه مكتوب: "ثمّ تجمعّوا إليّ، كل شخص من إسرائيل كان يرتجف لكلمات إله، بسبب غدرهم للأسر، وجلستُ فزعاً إلى قربان المساء"؛ ويتابع: "وعند قربان المساء نهضتُ عن صيامي".

مشنا: في عيد الفصح نقوم بالقراءة من قسم الاحتفالات في سفر اللاويين وهو سفر من أسفار العهد القديم. في عيد الحصاد و"الأسابيع السبعة" وفي رأس السنة الجديد و"في اليوم السابع في أول الشهر" وفي يوم التكفير و"بعد الموت" وفي اليوم الأول من تابرناكلس نقوم بالقراءة من قسم الاحتفالات في سفر ليفيتيسوس وفي الأيام الأخرى من تابرناكلس نقرأ قسم قرابين الاحتفال. في حانوكا نقوم بقراءة قسم تقديس المذبح من قبل الأمراء وي عيد بوريم "وجاء أماليك"؛ وي الأيام الأولى من الأشهر "وفي أيامك من الأشهر"؛ وي "معمادوت" وي أيام الصيام قسم البركات واللعنات، لا يجب تقسيم قسم اللعنات، بل يجب قراءته بأكمله كشخص واحد. في يوم الإثنين وفي يوم الخميس وفي يوم الراحة عند "منحا" يُقرأ الجزء الاعتيادي للأسبوع، ولا يحُسب هذا كجزء من القراءة ليوم الراحة التالي، كما يقول: "أعلن موسى لأبناء إسرائيل مواسم الإله المحدّدة" مما يدل على أنه جزء من طقسهم الديني وفي أنه يجب قراءة كل منهم في موسمه.

جمارا: لقد علّم أحبارنا: "في عيد الفصح، نقوم بالقراءة من قسم الاحتفالات ولـ هفتراه ورواية عيد فصح جيلجال". الآن بما أننا نبقي يومين لعيد الفصح، فإن هافتراه اليوم الأول هو رواية عيد الفصح في جيلجال، ولليوم الثاني ذلك الذي يتعلق بعيد فصح يوسيا. "في الأيام الأخرى لعيد الفصح، تُقرأ الفقرات المختلفة في العهد القديم التي لها علاقة بعيد الفصح". في اليوم الأخير من عيد الفصح،

http://www.al-maktabeh.com

نقرأ: "ولقد حدث أنه عندما أرسل الإله" وكـ هافتراه "وتكلّم داوود". في اليوم التالي نقرأ: "جميع الذين وُلدوا أولاً" ولـ هافتراه "هذا اليوم بعينه". قال أباي: في هذه الأيام إن المجتمعات معتادة على قـراءة "اسحب الثور" "وقدّس بالمال" و"قم بالنحت في البرية" و"أرسل الذين وُلدوا أولاً". في عيد الحصاد، نقرأ "الأسابيع السبعة" ولـ هافتراه نقرأ فصلاً من حبقوق. وفقاً لآخرين نقرأ "في الشهر الثالث" ولـ هافتراه نقرأ رواية "المركبة الإلهية". في هذه الأيام، بما أننا نبقى يومين فإننا نتبع المنهجين، لكـن بالترتيـب العكسي. في رأس السنة الجديدة نقرأ "في الشهر السابع" ولـ هافتراه "إنّ إيفرايم" ابن عزيز إليّ. وفقاً لآخرين، نقرأ "وتذكرّ الإله سارة" ولـ هافتراه نقرأ قصة حنّة. في هذه الأيام، بما أننا نبقى يومين نقوم في اليوم الأول باتّباع حكم السلطة الأخرى، وفي اليوم التالي نقول: "وابتلى الإله إبـراهيم" مـع "إنّ إيراهيم ابن عزيز إليّ لـ "هافتراه". في يوم التكفير، نقرأ "بعد الموت" ولـ هافتراه "لأنه هكذا يقـول الأعلى والمتكبّر". عند "منحاه"، نقرأ قسم علاقات الزواج المحظورة ولـ "هافتراه"، كتاب جونه.

قال الحاخام يوحنان: حيثما تجد مذكوراً في الكتب المقدسة عن قوة المقدس، فليكن مباركاً، فإنك تجد أيضاً لُطفه مذكوراً. إن هذه الحقيقة منصوصة في العهد القديم ومكرّرة فـي كتـاب "الأنبيـاء"، ومنصوصة للمرة الثالثة في الكتابات المقدسة. إنه مكتوب في العهد القديم: "لأنّ الإله ربك، إنّـه ربّ الأرباب وإله الآلهة"، ويقول بعد ذلك مباشرة: "إنه ينفّذ العدالة ليتيم الأب والأرمل". إنه مكـرّر فـي كتاب "الأنبياء": "لأنه هكذا يقول الأعلى المترفّع، الذي يسكن الأبديّة، ذو الاسم المقدس". ويقول بعـد ذلك مباشرة: "أنا أسكن معه ذلك الذي لديه روح تائبة ومتواضعة". إنه منصوص للمرة الثالثـة فـي الكتابات المقدسة، كما هو مكتوب: "مجّد ذلك الذي يركب السماوات، الذي يُسمّى الإله"، ومكتوب بعـد ذلك مباشرة: "والد الأيتام الذين ليس لديهم أب، وقاضي الأرامل".

"في اليوم الأول من تابرناكلس نقرأ قسم الاحتفالات في سفر ليفيتكوس ولـ هافتراه "أبصر يوماً يأتي من أجل الإله". في هذه الأيام، بما أننا نبقى يومين، فإننا نقوم في اليوم التالي بقراءة نفس القسـم من العهد القديم، لكن ماذا نقرأ لـ هافتراه؟ "واحتشد جميع رجال إسرائيل إلى الملك سليمان". في الأيام الأخرى من الاحتفال، نقرأ قسم قرابين الاحتفال. في آخر يوم من الاحتفال نقـرأ "جميـع البـواكير" بالإضافة إلى الوصايا والتشريعات التي تستبق ذلك ولـ هافتراه "ولقد كان الأمر كذلك عندما وضـع سليمان حدّ النهاية". في اليوم التالي نقرأ: "وهذه هي البركة" ولـ "هافتراه" "ووقف سليمان".

قال الحاخام هونا باسم الحاخام شيشت: في يوم الراحة الذي يقع فـي الأيـام المتوسـطة مـن الاحتفال، سواء أكان عيد الفصح أو عيد التجسيد فإنّ الفقرة التي نقرؤها من العهد القديم هي "انظـر، لقد قلتَ لي" ولـ هافتراه في عيد الفصح فقرة "العظام الجافة"م و في حانوكا نقرأ قسم الأمـراء ولـ "هفتراه" في يوم الراحة قسم الأضواء في زكاريا. إذا جاء يوماً راحة في حانوكا في الأول نقرأ مـن أجل هفتراه فقرة الأضواء في زكاريا، وفي الثاني ذلك الذي يتعلّق بالأضواء لسليمان.و في عيد بوريم نقرأ "وجاء أماليك". في اليوم الأول من الشهر "في أيّامك الأولى من الأشهر". إذا جاء اليوم الأول من

مكتبة المهتدين الإسلامية

الشهر في يوم الراحة، فإنّ هافتراه هي الفقرة الختامية "وسوف يحدث أنه من يوم أول من الشهر إلى يوم أول آخر من الشهر". إذا جاء في يوم الأحد، في اليوم السابق إنّ "هفتراه" هي "وقال يوناتان له، إنّ الغد هو اليوم الأول من الشهر". قال الحاخام هونا: إذا جاء اليوم الأول من شهر آب في يوم الراحـــة، فإن "هفتراه" هي الفقرة مع المقطع "إنّ روحي تكره أيامك الأولى من الأشهر ومواسمك المحدّدة، إنّهم عبء عليّ". ما هو المقصود بالمقطع "إنّهم عبء عليّ"؟ قال الإله: "إنه ليس كافياً أن وقعت إســرائيل في الخطيئة أمامي، لكنهم فرضوا عليّ عبء التفكير بأي عقاب سوف أوقعه عليهم". في يوم التاســع من آب نفسه، ماهي هافتراه؟ قال رلب: الفقرة التي تتضمّن: "كيف أصبحت عاهرة". ما هو القسم من العهد القديم؟ لقد تمّ تعليم: يقول آخرون: "لكن إذا لم تصغِ إليّ"؛ يقول الحاخام نتان ابن يوسف: "إلــى متى سوف يحتقرني هذا الشعب"؛ ويقول البعض: "إلى متى سوف أتحمّل حشد الناس الشرير هذا". قال أباي: في هذه الأيام، لقد كانت عادة القراءة من العهد القديم متّبعة "عندما تنجبين أطفالاً" ولــ هــافتراه "سوف أقوم باستهلاكهم تماماً".

"في معمادوت، رواية الخَلق". من أين تمّ اشتقاق هذا الحُكم؟ قال الحاخام آمي: لكن مــن أجــل "معمادوت" لن يمكن خلق السماء والأرض بمثابة، كما يقول: "لكن من أجل عهدي الذي يســتمر فــي النهار والليل، لم أضع تشريعات للسماء والأرض"، ومكتوب: "وقال، يا إله يا رب، كيف ساعرف بأني سوف أرثه". قال إبراهيم أمام المقدس، فليكن مباركاً: يا مهيمن الكون، من المحتمل أنه، لا سمح الله، أن إسرائيل سوف تخطئ أمامك، وسوف تفعل لهم مثل الذي فعلته لجيل الفيضــان ولجيــل التقسـيم؟ أجاب، ليس كذلك. ثم قال أمامه: يا مهيمن الكون، "عن طريق ماذا سوف أعرف هذا"؟ قال: "خُذ لــي عجلاً بعمر ثلاث سنوات... الخ". ثمّ قال أمامه: يا مهيمن الكون، إن هذا حسن جداً للزمن الذي سوف يكون فيه المعبد قائماً، لكن في الزمن الذي لن يكون فيه معبد، فما الذي سوف يصيبهم؟ أجابــه: لقــد قمتُ لتوّي بإقرار ترتيب القرابين لهم. كلّما أرادوا أن يقوموا بقراءة القسم المتعلّق بهم، فإنني ســوف أعدّ هذا كما لو أنهم قاموا بإحضار قربان لي وأغفر جميع أعمالهم الظالمة.

"في أيام الصيام، يُقرأ الجزء المتعلّق بالبركات واللعنات، ولا يجب أن يكون هناك استراحة في قراءة اللعنات". من أين تمّ اشتقاق هذا الحُكم؟ أجاب الحاخام حييا بن جمادا باسم الحاخام آســي: لأنّ الكتاب المقدس يقول، "يا بنيّ، لا تحتقر عقاب الإله". قال ريش لاخش: إنّ هذا بسبب أنه لا يجــب أن تُقال بركة من أجل العقاب. ماذا على القارئ أن يفعل إذاً؟ لقد علّم التنّاء: يستهل قراءته بمقطع قــبلهم ويختمها بمقطع بعدهم. قال أباي: لقد كان هذا الحُكم منصوصاً فقط من أجل اللعنات في سفِر اللاويين، لكن يمكن أخذ استراحة في اللعنات في سفِر تثنية الاشتراع. ما هو السبب؟ في الأول، تمّت مخاطبــة إسرائيل بعد الجمع، ولفظها موسى بالنيابة عن الإله الجبّار؛ في الأخير تمّت مخاطبة بالمفرد، ولفظها موسى باسمه الخاص. لقد كان ليفي بن بوتي ذات مرة يقرأ اللعنات في سفِر تثنيــة الاشــتراع فــي حضور الحاخام هونا وهو يشعر بالتردّد. قال الحاخام هونا له: افعل مثلما تريد، إن الحُكم ضد أحــد

http://www.al-maktabeh.com

استراحة ينطبق فقط على اللَعنات في سفر اللاويين، لكن يمكن أخذ استراحة في تلك الموجودة في سفر تثنية الاشتراع.

يقول الحاخام شمعون بن إليعيزر: لقد وضع عزرا تشريعاً لإسرائيل في أنه يجب عليهم أن يقرأوا اللعنات في سفر اللاويين قبل عيد الحصاد، وتلك التي في سفر تثنية الاشتراع قبل رأس السنة الجديدة. ما هو السبب؟ قال أباي أو يمكنك القول أيضاً ريش لاخش: حتى يمكن للسنة أن تنتهي بلعناتها. أنا أضمن لك أنه فيما يتعلق باللعنات في سفر تثنية الاشتراع، تستطيع القول: "حتى يجب على السنة أن تنتهي بلعناتها". لكن فيما يتعلّق بتلك الموجودة في سفر اللاويين، هل عيد الحصاد رأس السنة الجديدة؟ نعم؛ إن عيد الحصاد أيضاً رأس السنة الجديدة، كما تعلّمنا: "في عيد الحصاد هو رأس السنة الجديدة لفاكهة الشجر".

يقول الحاخام شمعون بن إليعيزر: إذا قال كبار السن لك: "اهدم"، وقال لك الشباب: "ابنِ"، اهدم ولا تَبنِ، لأن الدّمار عند كبار السن هو تعمير، والتعمير من قبل أولاد هو دمار؛ ومثال على ذلك هو رحبوام بن سليمان.

لقد علّم أحبارنا: إن المكان الذي يقفون عنده في العهد القديم في قداس الصباح في يوم الراحة هو المكان الذي يبدأون به عند "ميخا"؛ والمكان الذي يقفون عنده عند "ميخا" في يوم الراحة هو المكان الذي يبدأون به يوم الإثنين؛ والمكان الذي يقفون عنده يوم الإثنين هو المكان الذي يبدأون به يوم الخميس؛ والمكان الذي يقفون عنده يوم الخميس هو المكان الذي يبدأون به في يوم الراحة التالي. هذا هو حُكم الحاخام مائير. ومع ذلك يقول الحاخام يهودا: أن المكان الذي يقفون عنده في قداس الصباح في يوم الراحة هو المكان الذي يبدأون به في يوم الراحة عند "ميخا" ويوم الإثنين ويوم الخميس وفي يوم الراحة التالي. قال الحاخام زيرا: إنّ هالاخا هو أن المكان الذي يقفون عنده في قداس الصباح في يوم الراحة هو المكان الذي يبدأون به عند "ميخا" وفي يوم الإثنين ويوم الخميس وفي يوم الراحة التالي. لماذا لا يقول: إن هالاخا يتبع الحاخام يهودا؟ لأنه من الممكن أن يتمّ عكس الأسماء.

لقد علّم أحبارنا: إن الذي يقوم بالقراءة يفتح المسجلّ ويرى المكان ثمّ يلفّه سوياً يتلو البركة ثمّ يفتحه مرة ثانية ويقرأ. أيضاً قال الحاخام مائير. يقول الحاخام يهودا: يفتح وينظر ويتلو البركةَ ويقرأ. ما هو دافع الحاخام مائير؟ إنه شبيه لرأي عولا في حالة مماثلة؛ لأنّ عولا قد قال: لماذا نصّوا أنه لا يجب على الذي يقوم بالقراءة أن يستدعي المترجم؟ لكي لا يقول الناس أن الترجمة مكتوبة في العهد القديم. هنا أيضاً إن دافع الحاخام مائير هو حتى لا يقول الناس أن البركات مكتوبة في العهد القديم. وماذا يقول الحاخام يهودا لهذا؟ فيما يتعلّق بالترجمة، من الممكن أن تحدث غلطة، لكن لن يتم إحداث أية غلطة فيما يتعلّق بالبركات. قال الحاخام زيرا باسم الحاخام مطينا: إنّ هالاخا أنه يفتح وينظر ثمّ يتلو البركة ويقرأ. لماذا لا يكون القول: "إن هالاخا يتّبع الحاخام يهودا"؟ لأنه من الممكن أن يتمّ عكس الأسماء.

قال الحاخام زيرا باسم الحاخام مطيبا: ليست هناك قدسية مرتبطة بالألواح والمنابر.

قال الحاخام شفاتيا باسم الحاخام يوحنان: عندما يقوم أحدهم بطوي سجل العهد القديم، يجب عليه أن يجعله قريباً من الشق الذي بين اللوحين.

أضاف الحاخام شفاتيا باسم الحاخام يوحنان: إن الذي يقوم بلفّ "سفر العهد القديم" يجب عليه أن يقوم بلفّه من الخارج ولا يجب عليه أن يلفه من الداخل، وعندما يقوم بربطه يجب أن يربطه من الداخل ولا يجب عليه أن يربطه من الخارج.

أضاف الحاخام شفاتيا باسم الحاخام يوحنان: إذا قام عشرة أشخاص بقراءة العهد القديم، يقوم الأكبر سنّاً بينهم بطوي "سفر العهد القديم". إنّ الذي يقوم بطويه يحصل على مكافأتهم جميعاً، بما أنّ الحاخام يوشع بن ليفي قد قال: إذا قام عشرة بقراءة العهد القديم، فإنّ الذي يقوم بطويه يحصل على مكافأتهم جميعاً، هل تعتقد ذلك؟ لا فلنقل بالأحرى، يحصل على مكافأة مساوية لمكافأته جميعهم.

أضاف الحاخام شفاتيا باسم الحاخام يوحنان: من أين نعرف أنه يمكننا أن ننفع أنفسنا بلفظ للحظ كفال؟ لأنه يقول: "وسوف تسمع أذناك كلمة خلفك قائلة". ومع ذلك ينطبق هذا فقط إذا سمع أحدهم صوت رجل في مدينة، وصوت امرأة في الريف وفقط إذا كان الصوت يقول: نعم، نعم، أو لا، لا.

أضاف الحاخام شفاتيا باسم الحاخام يوحنان: إذا قام أحد بقراءة الكتاب المقدس من دون لحن أو كرّر مشنا من دون تناغم، يقول الكتاب المقدس عنه: "لذلك منحتُهم أيضاً تشريعات لم تكن جيّدة... الخ". اعترض أباي بقوة على هذا، قائلاً: لأنه لا يستطيع أن يغنّي بشكل حسن، تقوم بتطبيق هذا المقطع عليه: "أوامر لن يستطيعوا أن يعيشوا بها"؟ لا يُطبّق هذا المقطع مثلما قام الحاخام مشارشيا، الذي قال: إذا عاش طالبا علم في نفس المدينة، ولم يُعاملا آراء بعضهما البعض الإرشادية بغير احترام، يقول المقطع: "لقد منحتهم أيضاً تشريعات لم تكن جيدة وأوامر لن يستطيعوا أن يعيشوا بها".

قال الحاخام برناك باسم الحاخام يوحنان: إن أي شخص يمسك سجلّ العهد القديم من دون غطاء يدفن من دون غطاء. من دون غطاء، هل تعتقد ذلك؟ فلنقل بالأحرى، من دون غطاء الحماية بالممارسات الدينية. من دون الممارسات الدينية، هل تعتقد ذلك؟ لا، قال أباي: إنه يُدفن من دون غطاء الحماية بتلك الممارسة الدينية.

قال الحاخام جناي ابن الحاخام جناي الكبير باسم الحاخام جناي العظيم: إنه من الأفضل أن يتمّ طوي غطاء السجل مع السجل، وليس القيام بطوي سجلّ العهد القديم داخل الغطاء.

"وأعلن موسى لأبناء إسرائيل مواسم الإله المحدّدة". إنّ قراءة القسم المتّصل بكل موسم منهم في موسمه هو جزء من التزامهم.

لقد علّم أحبارنا: لقد نصّ موسى على حُكم للإسرائيليين في أنه يجب عليهم أن يستفسروا ويقدموا تفسيرات ذات علاقة بموضوع اليوم، قوانين عيد الفصح في عيد الفصح، وقوانين عيد الحصاد في عيد الحصاد، وقوانين عيد التجسيد في عيد التجسيد.

http://www.al-maktabeh.com

الباب الحادي عشر

موعيد قطان
(العيد الصغير)

مكتبة المهتدين الإسلامية

مشنا: يجوز سقي الحقل بالماء خلال أيام الاحتفال (لأسبوع) أو خلال السنة السبتية، من الينبوع الذي انبثق حديثاً وحتى من الينبوع القديم ولكن لا يجوز السقي بماء المطر المخزون، ولا من البئر المحفورة حديثاً، ولا يجوز السقي أيضاً من الأحواض الصغيرة التي تم تخصيصها لحفظ النبيذ.

يقول الرابي إليعيزر بن عزاريا: لا يجوز عمل قناة مائية جديدة خلال أسبوع الاحتفال ولا خلال السنة السبتية، ولكن الحكماء يقولون بإمكان عمل قنوات الماء خلال السنة السبتية، وإن الذي عملها على غير القاعدة المتبعة فيمكنه إصلاحها خلال أسبوع الاحتفال، أما أعمال الماء التي تلفت فيمكن إعادة إصلاحها أو تنظيفها، خاصة في مناطق الملك العام، ويمكن أيضاً إعادة وضع الطرق والشوارع وبرك الاغتسال الشعائري على شكلها الصحيح.

كما تناول كل الاحتياجات العامة التي يمكن القيام بها، ويجوز وضع العلامات على جوانب القبور، ويجوز للمقاولين فحص البذور المختلفة.

جمارا: والآن قد يقول البعض بأن سقي الحقل (بعد هذه الرخصة) من الينبوع المنبثق حديثاً قد يسبب تصدع التربة، وهذا يتطلب الاهتمام بالسقي من الينبوع القديم والذي لا يسبب تآكل التربة، وأجيب على هذا الطرح بأنه من الأفضل أن نصب الاهتمام على الأخير؛ لأنه لو كان (التنائيم) قد أشاروا للينبوع المنبثق حديثاً، فقد أقول إنه في هذه الحالة يسمح بسقي قطعة أرض وليس حقلاً بكامله؛ لأنه سيكون الأكثر مناسبة لتصدع التربة، أما سقي الأرض من الينبوع القديم فإنه لا يحدث هذا التصدع في التربة خلال انبعاثه، لذلك يمكن أن نقول بأنه يمكن حتى سقي كامل الحقل منه، لذلك فهو يريد أن يخبرنا بأنه ليس ثمة فرق، سواء أكان الينبوع جديداً أم قديماً فيمكن سقي قطعة الأرض منه، ولكن لا يمكن سقي كامل الحقل منهما.

من أين علمنا بأن مصطلح "بيت ها- شيلاحين" يقصد به الحقل العطشان؟ لقد جاء في نص الكتاب: "عندما تكون منهكاً ومرهقاً"، فنحن نجد أن كلمة "منهك" بالآرامية هي ميشالهي، ومن أين علمنا بأن" بيت ها- بيعال" تعني التربة الساكنة؟ لقد جاء في نص الكتاب: "كما أن الرجل يكون بيعال (سكن) للآنسة، لذا يكون الأبناء كما الأرواح عندك"، وقد فسرنا تلك النص الآرامي: "طالما أن الشاب سكن مع الآنسة، فإن أبناءك يجب أن يسكنوا في داخلك".

كيف تسنى للتناء أن ينص على إباحة العمل وعدم جواز مناقشة سقي الحقل لجعله أكثر عطاءً وإنتاجاً للمحاصيل؟ قال الرابي هونا: كانت هذه وجهة نظر الرابي إليعيزر بن يعقوب، وكما تعلمنا: بأن الرابي إليعيزر كان قد قال: يمكن إراقة الماء من شجرة إلى شجرة أخرى شريطة أن لا يفعل المرء ذلك لكل مداخل الحقل.

مكتبة المهتدين الإسلامية

وأنا أوكد بأن الرابي إليعيزر بن يعقوب لم يكن قد منع الجهد من أجل الحصول على الفائدة القصوى، يمكنك أن تفهم مقصده من هنا، فهل أنه لا يجيز بذل الجهد حتى حين حدوث الخسارة؟ ليس ذاك، قال الرابي بابا: أي فكرة هذه؟ إنها فكرة الرابي يهودا وكما قد تعلمنا: أن الينبوع الجديد يمكنه حتى سقي كافة أرض الحقل، وهذا قول الرابي مائير أيضاً.

يقول الرابي يهودا: لا يَسقي منه إلا الحقل العطشان الذي قد بدأ يجف، وليس الحقل الذي لا يحتاج إلى الماء، ولكن البعض يسقيه لزيادة تماسك التربة.

أما الرابي إليعيزر بن عزاريا فيقول: لا هذا ولا ذاك، لكن الرابي يهودا ذهب أبعد من ذلك حين قال: لا يجوز للمرء أن ينظف قناة الماء، ولا يمكنه أن يسقي حديقة الخضار بواسطة الماء بعد تنظيفها بالمجاريف خلال أسبوع الاحتفال.

وماذا يُقصد "بالأرض العطشانة"؟ التي قد أصابها الجفاف، وإذا قلت حرفياً "الجافة"، فما هو الحس في سقيها بالماء؟ قال أباي: إنه يقصد به الينبوع القديم الذي جف ماؤه، وكان هناك ينبوع آخر جديد قد جرى منه الماء بدلاً من الينبوع القديم.

يقول الرابي إليعيزر بن عزاريا: لا هذا ولا ذاك، ويعني أنه ليس هنالك فرق، سواء أكان الينبوع القديم قد جف ماؤه أم لا، فإنه لا يجوز استخدام الينبوع الجديد.

ولكن كيف توصلت إلى هذا الاستنتاج؟ ربما كان الرابي يهودا يقصد حين قال بأن قطعة الأرض العطشى يمكن سقيها من الينبوع الجديد، ولكن لا يمكن سقي الأرض المروية منه، إذ أنه كان يشير فقط إلى الينبوع الجديد، طالما أنه بسيلانه قد يؤدي إلى تمزيق التربة وشقها، أما الينبوع القديم الذي لا يؤدي إلى شق التربة فقد يجوز استخدامه حتى لسقي الأرض المرويّة مسبقاً؟ لو أنك تحمل الأمر على هذا المحمل، فما هو رأي مشنا بقوله؟ والحقيقة أن رأي الرابي يهودا لم يكن فيه خلاف سواء أكان الينبوع جديداً أم قديماً ففي الحالتين يمكن سقي الأرض العطشى من أي منهما، ولكن لا يجوز سقي الأرض المروية من أي منهما.

ولقد نصوا على أنه: لو شوهد أحدٌ وهو يقتطع العشب والحشائش، أو يسقي الزرع في يوم السبت، فعلى أي طبقة من درجات هذا الذنب يمكن تحذيره من عمله هذا؟ قال راباه: إنه يأتي ضمن درجات الحراثة، وقال الرابي يوسف: إنه ضمن درجات بذر البذور، قال راباه: إن رأيي يبدو أكثر عقلانية؛ إذ ما هو هدف المرء من عمله هذا؟ لكي يدعم ويعزز التربة ويجعلها أكثر خصوبة.

وقال الرابي يوسف: إن رأيي هي الأكثر عقلانية، فما هو هدف المرء الذي يبذر البذور؟ لكي يسرع بنمو البذور كي تصبح محصولاً يتم جنيه، فهنا هو يفعل ذلك لتعزيز نمو المحصول.

قال أباي لراباه: إن فكرتك فيها اختلاف، وفكرة الرابي يوسف تمثل خلافاً أيضاً، فإن الاختلاف في فكرتك يتمثل فيما يلي: هل أن هذا العمل يأتي ضمن درجة الحراثة فقط؟ وليس ضمن درجة البذار أيضاً؟ وهل أن فكرة الرابي يوسف تتمثل بأن هذا العمل يأتي ضمن طبقة البذار فقط وليس الحراثة؟

http://www.al-maktabeh.com

فعليكم أن تحسبوا أن القائم بذلك العمل يكون مذنباً في ذنب واحد، إذ أن الحراثة والبذار تأتي ضمن طبقة واحدة من الأعمال.

ألم يقل الرابي كهنّا: لو أن أحداً قد شذب الشجرة مصادفةً لكي يأخذ منها الحطب، فهل يكون مذنباً لارتكابه معصيتين، واحدة تقع تحت طبقة الشتل وواحدة تقع ضمن الحصاد؟هنا يقع الخلاف، وهذا تماماً ما يطابق فكرتي، إذ أنني قلت إن الذي يقتلع الأعشاب، يجب تحذيره من عمله هذا (تحت تصنيف حرمة بذر البذور)، والذي يستحق عقوبة بذر البذور المختلفة في آن واحد، ولكن فيما يتعلق بفكرتك، من قال أنه يجب تحذيره تحت تصنيف (حرمة الحراثة)، فهل أن الحراثة محرمة عند بذر البذور المختلفة؟

قال له راباه: إن الذي يقتلع البذور المتنوعة، فإنه يجلد بالسوط بذنب الاحتفاظ بها، ومن خلال النص الذي جاء به الكتاب المقدس: "لا تزرع البذور المتنوعة في حقلك" وهذا يعني كلعاييم (التهجين).

لقد تعلمنا بأن الحقل يمكن سقيه بالماء خلال أسبوع العيد أو خلال السنة السبتية، إن هذه الرخصة بالسقي صحيحة تماماً خلال أسبوع الاحتفال، عندما يكون التحريم هو إجراء فقط لتجنب بذل الجهد، ولكن عندما تحدث خسارة فإن الأحبار يجيزون تلك الأعمال لتجنب وتفادي الخسائر التي تحدث في الحقل.

أما في ما يتعلق بالسنة السبتية، سواء أكان السقي يقع تحت منظور البذار، أو تحت منظور الحراثة فهل أن البذار أو الحراثة لا يسمح بهما خلال السنة السبتية؟

قال أباي: لقد تطرقت مشنا لموضوع السنة السبتية في وقتنا الحاضر، وقد شرحت وجهة نظر رابي حولها، فقد جاء في الخبر أن رابي قال: لقد جاء في نص الكتاب: "وهذه هي طريقة الإطلاق؛ (الإطلاق أو التحرير الذي يقوم به الدائن لماله على جاره)"، فإن النص يناقش هنا حالتين من الإطلاق، إحداهما إطلاق التربة من الحراثة، والحالة الثانية هي عن إطلاق الأموال، وأن الحكم المنطقي المستنبط من هذا النص يوصي بإطلاق التربة من الحراثة وإطلاق الأموال من الدَين، يقول رابا: يمكن أن تقول بأن هذا التفسير يتوافق مع فكرة الأحبار وأنهم يحرمون من الأعمال كل عمل نص الكتاب على تحريمه.

إذ جاء في نص الكتاب: "ولكن يجب أن يكون هناك سبت في السنة السبتية، من أجل راحة للأرض، وعليك أن لا تبذر البذور في حقلك ولا أن تشذب الكروم، وأن ما ينمو من نفسه لا يجوز لك قطافه، ولا أن تجمع ما تساقط من الكروم".

والآن طالما أن عملية تقليم أو تشذيب الأشجار قد جاءت ضمن طبقات الجني، فما هو القانون الذي ينص عليه الرب بشأن باقي الأعمال الثانوية المذكورة في النص؟ لتأكيد أن القائم بتلك الأعمال الثانوية يكون مسؤولاً عن ذنب الإتيان بأعمال قد نص القانون الإلهي على تحريم القيام بها، أما القيام بالأعمال الثانوية الأخرى التي لم يرد ذكرها في النص فإن القائم بها لا يكون مذنباً.

مكتبة المهتدين الإسلامية

هل يكون الحكم حقاً كذلك؟ لقد جاء في الخبر: "لا يجب أن تبذر حقلك ولا أن تشذب الأشجار"، وأن هذا الحكم يحرم البذار والتشذيب.

ولقد جاء في الخبر:لو أن أحداً قد حرث حقله في السنة السبتية، فإن الرابي يوحنان والرابي إليعيزر قد اتخذا حكماً متعاكساً مع الآخر، أحدهما قال: يجب ضربه بالسوط، ونفى الآخر ذلك.

إن تشذيب أو تقليم الأشجار يأتي ضمن مصنفات البذار، وإن جمع الأعشاب يقع ضمن مصنفات الجني، فماذا أراد الرب أن يبين خلال ذكر تلك الأعمال في فحوى نص الكتاب؟ أراد أن يؤكد بأن تلك الأعمال الثانوية المذكورة في النص فقط تجلب الذنب على القائم بها، أما الأعمال الثانوية الأخرى فإنها لا تجلب الذنب على من يقوم بها.

عندما جاء الرابي ديمي من فلسطين قال: هل يمكن أن نقول بأن المذنب يمكن معاقبته بالضرب بالسوط حتى بسبب توسعه في العمل؟ ولكن ما جاء في الأحكام يعفيه من تلك العقوبة، لكنه قال: أنا لا أعلم لمن كان هذا الحكم الخاص بإعفاء القائم بالأعمال الثانوية من الضرب بالسوط، ولا أعلم بالضبط ماذا قصد بكلمة "التوسع بالأعمال".

قال الرابي إليعيزر بن بيدات: إن التوسع هو إشارة إلى أن عملية الحراثة تعتبر مستحقة للعقوبة، وأن عملية الحوار حولها قد جرت كالآتي: يمكنك أن تقول بأنه يستحق عقوبة الجلد بالسوط بسبب قيامه بالحراثة خلال السنة السبتية، وأن هذا الحكم قد تم اشتقاقه بمعاملة أحكام السنة السبتية على أنها حالة من الأعمال العامة – الخاصة– العامة، وبذلك تكون الأحكام قد أثبتت إعفاء المذنب من تلك العقوبة، إذ أن الجلد بالسوط كان حكماً صائباً بشأن تلك الأعمال الثانوية، فماذا يكون الحكم بشأن الأعمال الأساسية التي تم ذكرها خلال النص؟

ويقول الرابي يوحنان: إن التوسع هو إشارة للأيام التي يتم إضافتها على الأيام المحددة والتي قد أضافها الحكماء إلى السنة الجديدة، وأن موضوع النقاش سيكون كالآتي: يمكنك أن تقول بأن القائم بعمل الحراثة يمكن معاقبته بالسوط إذا قام بالحراثة خلال الأيام التي قد أضيفت إلى ما قبل السنة الجديدة والتي نص عليها الكتاب: "في وقت الحراثة ووقت الجني عليك أن ترتاح"، ثم تأتي الأحكام لتثبت إعفاء الفاعل من عقوبة الضرب بالسوط، كما سنبحث ذلك ونفسر تلك الأحكام خلال الطرح الآتي:

ماذا يقصد بالأيام المحصورة بفترة ما قبل السنة الجديدة؟ فيما يتعلق بذلك علمنا: حتى متى يمكن عمل الحراثة في البستان في السنة السبتية السابقة؟ يقول بيت شماي: يمكن عمل الحراثة طالما أن هذا العمل من فائدة الثمار، وقال بيت هيلل: يمكن عمل الحراثة حتى في عيد الأسابيع، وإن التأثير العملي لأحد هذين الحكمين يكون مشابهاً للآخر تقريباً، وإلى أي وقت يمكن حراثة الحقل الأبيض في السنة السبتية السابقة؟إلى الوقت الذي ينتهي فيه البلل من الحقل، طالما أن الناس يزرعون القثاء والخيار وبذور اليقطين، فبإمكان المرء أن يحرث أرضه، فقال الرابي شمعون: إذا كان الأمر كذلك، فإنك

http://www.al-maktabeh.com

تجعل أحكام التوراة أحكاماً فردية يمكن لأي إنسان أن يجد الوقت المناسب له لكي يتمّ عمله دون الالتزام بوقت معين يتخذه الجميع، فأنا أقول إن الحقل الأبيض يمكن حراثته حتى عيد الفصح، والحقل ذو الأشجار يمكن حراثته حتى عيد الأسابيع، وإن بيت هيلل قال حتى عيد الفصح.

قال الرابي شمعون بن بازي نقلاً عن الرابي يوشع بن ليفي الذي أخذ المقالة عن بار خبّارا بأن رابان جمالئيل وبيت دين خاصته قد صوتوا على تلك الفترتين النهائيتين وإبطال مفعولهما.

قال الرابي ريرا للرابي أباهو (والبعض قال أنه ريش لاخيش قال للرابي يوحنان): كيف تسنى لرابان جمالئيل وبيت دين أن يبطلوا حكماً قد نص عليه بيت شماي وبيت هيلل؟ بالفعل قد جاء في الخبر ما تعلمناه: إن بيت دين ليس لهم أي سلطة لإلغاء حكماً أصدره بيت دين، إلا إذا كان يتفوق عليه بالعلم والعدد، لقد أخذت الرابي أباهو الدهشة لفترة ثم أجاب بعد ذلك، أقول: إنهم بذلك قد اشترطوا على أنفسهم بأن على كل واحد يريد أن يبطل ذلك القياس فيمكنه أن يبطله.

وهل كان هذا القياس لهم؟ ألم يكن ذلك حكم الهالاخا القديمة لموسى في سيناء؟ في الحقيقة قال الرابي آسي نقلاً عن الرابي يوحنان الذي قال باسم الرابي نحونيا: إن رجلاً من وادي حوران قال: إن قوانين (الشتلات العشرة) والصفصاف وعملية إراقة الماء كانت ضمن قوانين الهالاخا التي أعطيت لموسى في سيناء، فهل كانت تلك المراسيم ضمن استعمالات الهالاخا؟ وهل أنها لم تكن ضمن أساسيات النصوص في الكتاب المقدس؟ ألم يرد في نص الكتاب: "عليك أن تعمل ستة أيام، ولكن في اليوم السابع عليك أن ترتاح"، في وقت الحراثة ووقت جني الثمار.

قال الرابي عقيبا: ليس هنالك ضرورة بأن يقال لنا في الجملة الثانية بوجوب التوقف عن الحراثة والجني خلال السنة السابعة ما دام أنه قد نص في مكان آخر: "لا يجب عليك أن تبذر البذور، ولا أن تشذب حقل الكروم".

لكن الرابي يوحنان قال بأن رابان جمالئيل وبيت دين خاصته قد ألغوا تلك التقييدات التي ذكرها الكتاب المقدس، ما هو سبب ذلك؟ لقد استنتج رابان جمالئيل من خلال موازنة مصطلح "السبت" بأنه مصطلح عام للسنة السبتية ويوم سبت الخلق، ولذلك فيما يتعلق بيوم السبت فإن العمل يكون محرماً في اليوم نفسه، ولكن في اليوم الذي قبل السبت واليوم الذي بعده يكون العمل مسموحاً به، وهكذا في السنة السبتية تكون الحراثة محرمة خلال السنة نفسها أما السنة التي قبلها والسنة التي بعدها فإن الحراثة مسموح بها.

مشنا: لكن لا يجوز سقي الحقل من ماء المطر المخزون، ولا بماء من بئر مردومة، ولعله من المنطقي تحريم ماء البئر المردومة؛ لأن فيها الكثير من المشاكل، ولكن ما هي المشكلة في استعمال ماء المطر؟

جمارا: قال الرابي إلاّ عن الرابي يوحنان: لقد تم تحريم ماء المطر كإجراء احترازي على حساب البئر المردومة، ويقول الرابي أشي: إن ماء المطر نفسه يصبح في بعض الأوقات صعب السحب أكثر من ماء البئر المردومة.

مكتبة المهتدين الإسلامية

وقد اختلفوا في مقالة الرابي زيرا، حيث قال الرابي زيرا بأن راباه بن إرميا قال عن صموئيل: إن الأنهار تَسحب الماء من البرك المجاورة والتي قد تستخدم للسقي خلال أسبوع الاحتفال، والرابي يوحنان لا يتفق مع فكرة الرابي زيرا، لكن الرابي إرميا وضع اعتراضاً لمقولة الرابي زيرا حيث قال: لا يجب السقي من ماء المطر ولا من البئر المردومة.

قال الأحبار: تُستَبعد فكرة سحب الماء من خنادق المياه والبرك حتى وإن كانت مملوءة بالماء قبل يوم من الاحتفال، فلا يُسحب منها الماء خلال أسبوع الاحتفال، ولكن لو كانت هناك قناة تجري بينهما في تلك الحالة فإنه يمكن استخدامهما، قال الرابي بابا: إن ذلك ينطبق فقط إذا كان أكبر جزء من الحقل يحصل على مائه من تلك القناة.

يقول الرابي أشي: إن خندق الماء والبركة يمكنهما تجهيز الحقل بالماء حتى لو لم يكن الجزء الأكبر من الحقل يستوفي ماءه من تلك القناة؛ إذ طالما أن جريان الماء كان مستمراً فإن مالك الحقل سيقول: إن لم يأخذ الحقل كفايته من الماء هذا اليوم فإنه سيستوفي ما يحتاجه من الماء قريباً خلال يومين أو ثلاثة.

قال الأحبار: لو أن بركة من الماء قد نُضحت وسال ماؤها في الحقل، فيمكن استخدامها لسقي حقل آخر، ولكن ألا يأتي وقت قد تَستَنفِذ فيه هذه البركة ماءها؟ قال الرابي إرميا: يعتمد ذلك على حاضر الوقت والدرجة التي كان الماء يخرج منها، قال آباي: يسمح بالسقي منها طالما أن المصدر الأول للماء لم يُستهلك بعد، قال الرابي شمعون بن مناسيا: لو كان هناك طبقتان من الأرض المزروعة تقع أحدهما فوق الأخرى، فلا يجوز لأحد أن يسحب الماء من السفلى إلى العليا، أما الرابي إليعيزر بن شمعون فيقول: حتى لو كان ضمن الطبقة الواحدة نصفها منخفض ونصفها مرتفع، فلا يجوز سحب الماء من المنطقة المنخفضة إلى العليا.

يقول الأحبار: يمكن للمرء أن يسقي الزرع باستخدام الدلو من أجل الخضراوات التي تكون مهيأة للأكل، أما لو كانت تلك الخضراوات لم تنضج بعد، فإنه يحرم سقيها بهذه الطريقة.

كان رابينا وراباه (من توسبيا) يمشون في الطريق فرأوا رجلاً يسحب الماء بدلوه خلال أسبوع الاحتفال، فقال راباه: سيدي ازجره لعمله هذا، فقال له رابينا: لكننا تعلمنا أنه يجوز للرجل أن يرفع دلوه لسقي الخضار التي تكون ناضجة وجاهزة للأكل.

قال الرابي إليعيزر بن عزاريا: لا يجوز صنع قناة للماء حديثاً خلال أسبوع الاحتفال ولا خلال السنة السبتية، ولكن الحكماء يقولون (عودة إلى نص مشنا): إن هذا العمل لا يجوز، لأنه يعتبر من الأعمال ذات المجهود، ولكن ما هو سبب عدم إجازة عمل قناة الماء خلال السنة السبتية؟ يختلف الرابي زيرا والرابي آبا بن ميميل في هذا الأمر؛ فأحدهما يقول: إن ذلك محرم لأن الذي يحفر القناة فإنه يستخدم المعول في الحقل، أما الآخر فيقول: هذا محرم لأنه بذلك يستصلح الضفاف من أجل البذار.

http://www.al-maktabeh.com

ما هو الاختلاف العملي في كلا التصيرين؟ إن الاختلاف هو في سريان مجرى الماء، فبالنظر لرأي الذي يقول (لأنه يستصلح الضفاف من أجل البذار) فإنه لا يزال هناك اعتراض، أما بالنسبة للذي يقول (لأنه يبدو وكأنه يستخدم المعول في حقله) فليس هناك اعتراض على ذلك.

قال أحد الميمار هذه المقولة في مشنا مع التفسير بأن الرابي إليعيزر بن عزاريا حرم عمل القناة؛ لأنه يبدو وكأنه قد استخدم المعول في الحقل (وهذا يقع ضمن تصانيف عمل الحراثة الممنوع خلال أسبوع الاحتفال)، لكن هذا الرأي يجعل بعض الخلاف قائماً مع رأي الرابي إليعيزر بن عزاريا، وأن القناة التي لم تعد صالحة للاستخدام يمكن إعادة استصلاحها.

مادا كان يقصد بالقناة غير الصالحة؟ قال الرابي ابا: إنه يقصد أنه لو أن عمق القناة شبر واحد فقط الآن، فيمكنه زيادة عمقها إلى مقدار ستة أشبار، ولكن إعادة استصلاح القناة سيتطلب جهداً مبذولاً؟ هل نحن نناقش هذا المبدأ الذي على أساسه قد طوّر عمق القناة من شبر واحد فأضاف عليه خمسة أشبار ليكون عمقها الكلي ستة أشبار؟ لو أنه قد زاد فوق خمسة أشبار عمقاً شبرين آخرين في العمق ليصبح العمق الكلي سبعة أشبار أو أكثر، فان هذا يؤدي إلى بذل مجهود إضافي وهذا محرم.

لقد سمح أباي لأهل هارميك خلال أسبوع الاحتفال بتنظيف القنوات التي نبت فيها العشب، وأن الرابي إرميا قد سمح لأهل ساكوتا بتنظيف واستصلاح القنوات المسدودة، ولقد سمح الرابي آشي لأهل ماتا (محاسيا) أن ينظفوا المعوقات الموجودة في نهر بارنيس، قائلاً بأن الناس يستخدمون ماء النهر للشرب، ويُعَدُّ ذلك من الاحتياجات العامة، وقد تعلمنا بأن كل ما كان من ضمن الاحتياجات العامة الضرورية فإنه يمكن إصلاحه.

إن كل الأعمال التي تقام على متطلبات المياه يمكن القيام بها وإعادة إصلاحها، وهذا يعني الإصلاح وليس الحفر من جديد، قال الرابي يعقوب: نص الرابي يوحنان أن هذا كان ينطبق فقط عندما لا تكون هناك حاجة عامة لذلك، أما لو كانت هنالك حاجة عامة لتنظيف ممرات المياه فهل يمكن عمل الحفريات لها؟ بالتأكيد لقد تعلمنا بأن الآبار والقنوات وحتى المغارة العائدة لشخص ما يمكن تنظيفها، ولا يحتاج القول بأن تلك التي يستخدمها عامة الناس فهي مسموح بها، ولكن الآبار والخنادق والمغارة التي تستخدم من قبل عامة الناس، فإنه لا يجوز حفرها، فهي لا تزال أقل شأناً من الخاصة.

ألا يعني هذا أن عملية الحفر غير مسموح بها حتى عند الحاجة العامة إليها؟ كلا، فقط عندما لا يحتاجها العامة، وهكذا مع الشخص المعين عندما لا يكون محتاجاً للحفر فإنه لا ضرورة لأن يفعل، ولكن في هذه الحالة هل مجرد التنظيف جائز؟ بالتأكيد، فقد تعلمنا بأن الآبار والخنادق والمغارة الشخصية يمكن لصاحبها أن ينظفها إذا لم يكن الماء يجري فيها، أما إذا كان الماء جارياً فيها فلا يجوز له تنظيفها، ولكن هذه الآبار والخنادق لو كانت عامة الاستعمال فيجوز تنظيفها.

ألا يعني هذا أن الحفر غير مسموح به عندما يحتاجه عامة الناس؟ بل هو مسموح به، ولكن لا يجوز لهم رأب الصدع ولا يجوز تجريف ممرات الماء هذه، ولا يجوز سدها بواسطة الطين، ولكن فقط ما يستخدمه العامة من الناس يمكن حفره ويمكن سد الصدوع بوضع الطين فيه.

مكتبة المهتدين الإسلامية

لكن مشنا نصت بصراحة على أن الطرق والشوارع وبرك المياه التي تستخدم للتطهير وكل الاحتياجات العامة يمكن إعادة إصلاحها، ماذا يقصد بالأشياء الأخرى التي أشار إليها بكلمة "كل الاحتياجات العامة"، أو ليست عملية الحفر التي يتطلبها عامة الناس هي جائزة؟ إن ما قلناه يبرهن على ذلك.

"يمكن وضع علامات دلالة على جوانب القبور.... إلخ"، يقول الرابي شمعون بن ناري: أين تم ذكر وضع العلامة على جانب القبر في التوراة؟ لقد تم ذكره في النص التعليمي: "وعندما يمرون خلال...... (الأرض) ورأوا عظْم رجل فعليهم أن يضعوا علامة عليه"، قال رابينا للرابي آشي: ولكن من الذي قال لنا ذلك قبل أن يأتي حزقيل؟ قال الآخر: إن فكرتك مقبولة بالنظر لما قاله الرابي حيسدا: إن هذه النقطة لم نتعلمها من أستاذنا موسى ولكن تعلمناها من كلام النبي حزقيل بن بوزي: "لا يجوز للغريب الذي لم يطهر قلبه ولم يطهر لحمه أن يدخل إلى حرمي".

ومن قال لنا ذلك قبل أن يأتي حزقيل؟ كان ذلك مقتصراً على التقليد الكلامي، ثم جاء حزقيل وأعطانا النص الذي يدل عليه، قال الرابي أباهو: إن هذا التوجيه ربما قد اشتق من هذا النص: "وعليه أن يصبح (غير نظيف) (غير نظيف)!"وأن هذه النجاسة هي التي تنبه المارة لعدم صلاحية الطريق للمرور من خلاله.

قال الأحبار: لا توضع أي علامة لتشير لوجود قطعة من اللحم من جسم الميت التي أصبحت بقدر حجم الزيتونة، ولا أن توضع علامة لعظم إنسان لا يبلغ حجمه (العظم) أكثر من حجم حبة الشعير، ولا لأي بقايا من جثة الإنسان التي لا تنشر النجاسة تحت السقيفة، لكن العلامات توضع للدلالة على وجود العمود الفقري للإنسان والجمجمة والأجزاء الكثيرة من الهيكل العظمي وحتى الأقل عدداً من العظام للهيكل العظمي.

إن ضرورة وضع العلامات على مظاهر عدم الطهارة نفسها ليس من أجل الحفاظ على طهارة المارة فقط، وإنما توضع العلامة تجنباً لضياع الأرض الإسرائيلية، ولكن أليس مقدار اللحم بمقدار زيتونة من جسد الميت تسبب نشر النجاسه تحت السقيفة؟ فقد تعلمنا أن مقداراً بقدر حجم الزيتونة من جثة الميت يسبب التلوث لما ينشر فوقها، قال الرابي بابا: نحن نتكلم هناك عن مقدار حجم زيتونة فما دون والتي تنكمش لتصبح أقل من هذا الحجم.

لقد تعلمنا بأن الذي يمرر محراثه فوق القبر فإنه يجعل المكان "منطقة بيراس" منطقة ناقلة للنجاسة، وكم من المساحة قد أثر عليها فعله هذا؟ الطول الكامل لمسار المحراث، مائة ذراع (عن كل اتجاه يسلكه) ولكن هل أن منطقة بيراس تنقل التلوث بواسطة السقيفة؟ بالتأكيد، قال راب يهودا إنه يمكن للحاج أن يسير خلال منطقة بيراس بحذر على أن يذري الطريق أمامه.

وقال الرابي يهودا بن أمي باسم عولاً بأن منطقة بيراس التي قد مشت عليها وداستها الأقدام تعتبر منطقة طاهرة؟ لقد تعلمنا أنه هناك ثلاثة أنواع من منطقة بيراس:

http://www.al-maktabeh.com

١- الحقل الذي ضاع فيه القبر.

٢- الحقل الذي ظهر فيه محتوى القبر بسبب مرور المحراث عليه.

٣- حقل النائحين.

ما هو حقل النائحين؟ قال الرابي يوشع مفسراً ذلك عن عولاً: بأنه الحقل الذي يقدمون فيه الوداع الأخير للميت، قال الرابي يهودا: إن وجود الأشجار لا يعتبر مقياساً، إلا إذا كان هناك أحد الكبار أو الطلبة يشهد بأن المكان قد تمت حراثته، إذ أن الكل بارع في هذا المجال (فيما يخص وضع علامات الدلالة)، قال أباي: يمكنك أن تستنتج من هذا بأن الطالب إذا كان مقيماً في المكان فإن كل الحوادث المحلية ترجع إليه كي يفتي فيها.

قال راب يهودا: لو أن أحداً قد مر على حجر واحد عليه علامة من الكلس، فإن المكان الذي تحته يعتبر ملوثاً، وماذا لو كانت العلامة على حجرين؟ لو كان الكلس موجوداً في المكان الذي يفصل بينهما فإن هذا المكان الفاصل يعتبر ملوثاً، والمكان الذي يضم الحجرين يكون طاهراً حتى لو لم توجد علامة للحراثة هناك.

قال الرابي أسي: لو أن أحد الحدود (للقبر) قد تم وضع العلامة له، فإن هذا الجانب من القبر يكون ملوثاً فقط، وأما باقي المكان فإنه يعتبر طاهراً، أما لو كانت العلامة على حدين فإنهما يكونا غير طاهرين من مكان وضع العلامة، أما باقي أجزاء المكان فإنها تكون طاهرة، وهكذا لو كانت ثلاثة حدود فإن الحدود التي توضع عليها العلامات تكون نجسه، وتبقى باقي الحدود نظيفة.

لقد انطلق المفوضون العامون لتفحص أراضي البذور المختلفة، ولكن ألم نكن نذهب لتفحص أراضي البذور خلال أسبوع الاحتفال؟ هذا لا يتماشى مع الآتي: إعلان في الأول من آذار حول الإعانة بالشيكل (العملة اليهودية) وحول الأراضي المختلفة، وفي الخامس عشر منه كانت لفافة عيد الفصح تتلى في المدن المسيجة بالجدران، لذلك كان المفوضون يذهبون لتنظيف الطرق من الأشواك ويصلحون الشوارع ويقيسون أحواض الماء التي تستخدم لاغسال التطهير ويعملون كل الضروريات التي يحتاجها عامة الناس، ويضعون العلامات على جوانب القبور، ثم يذهبون لتفحص أراضي البذور المختلفة.

مشنا: قال الرابي إليعيزر بن يعقوب: يمكن سحب الماء من شجرة إلى شجرة أخرى شرط أن لا يكون كامل الحقل قد تم سقيه بتلك الطريقة، والبذور التي لم يتم سقيها قبل أسبوع الاحتفال لا يجوز سقيها خلال أسبوع الاحتفال، أما الحكماء فقد أجازوا ذلك العمل في كلا الحالتين.

جمارا: "ليس داخل الحقل"، قال راب يهودا: لو أن الحقل كان ممتلئاً بالطين، ولقد قالوا أيضاً أنه محرم سقي البذور خلال أسبوع الاحتفال، إنهم يشيرون بذلك إلى البذور التي لم يتم سقيها قبل الاحتفال، ولكن البذور التي قد تم سقيها قبل الاحتفال فيمكن إعادة سقيها خلال أسبوع الاحتفال، ولو أن الحقل كانت تربته هشة، فإنه يمكن إعادة سقيها خلال أسبوع الإحتفال، ولو أن تربة الحقل كانت طينية

مكتبة المهتدين الإسلامية

فيجوز إعادة سقيه، أما بالنسبة للحقل الأجرد العاري فلا يجوز سقيه خلال أسبوع الاحتفال، لكن الحكماء يجيزون ذلك.

قال رابينا: من هنا يمكنك أن تستنتج أنه يمكن رش الحديقة بالماء خلال أسبوع الاحتفال، يقول الأحبار: يجوز رش الحقل الأبيض بالماء خلال السنة السبتية ولكن ليس خلال أسبوع الاحتفال، ولكننا قد تعلمنا بأنه يجوز رش الحقل الأبيض بالماء خلال السنة السبتية وخلال أسبوع الاحتفال، قال الرابي هونا: ليس هناك أي خلاف بين الرأيين؛ فإن الرأي الأول يبين فكرة الرابي إليعيزر بن يعقوب، والرأي الأخير يبين فكرة الأحبار.

ورد في إحدى البرايتات: يجوز رش الماء في الحقل الأبيض في السنة السبتية السابقة، بذلك يمكن أن يظهر الخضار فيه في السنة السبتية نفسها؟ كلا، بل أكثر من ذلك، إذ يمكن رش الحقل الأبيض بالماء خلال السنة السبتية، وبذلك يظهر الحصار فيه خلال السنة السبتية اللاحقة.

مشنا: يمكن نصب الفخاخ لحيوان الخلد والفئران الموجودة في حقل الأشجار أو الحقل الأبيض، على الطريقة المعتادة خلال أسبوع الاحتفال وخلال السنة السبتية، لكن الحكماء يقولون: يمكنهم صيدها في حقل الأشجار بالطريقة الاعتيادية، ولكن في الحقل الأبيض يمكن صيدها بغير الطرق الاعتيادية، ويمكن سد الصدوع خلال أسبوع الاحتفال وفي السنة السبتية، كما يمكن للمرء أن يبني على الطريقة المعتادة.

جمارا: ما هو إيشوت (الخلد)؟قال راب يهودا: هو مخلوق ليس له عينان، أما رابا بن اسماعيل (والبعض قال إنه الرابي يمار بن شيلميا): قال ما هو النص الدال على ذلك؟ "اجعل الحسيس كالحلزون الذي يضمحل ويذهب، وكحيوان الخلد الصغير (إيشوت) الذي لا يرى ضوء الشمس".

يقول الأحبار: يمكن اصطياد حيوانات الخلد والفئران بالفخاخ في الحقل الأبيض وحقل الأشجار بالطريقة الاعتيادية، ويمكن تدمير حفر النمل، ولكن كيف يمكن تدمير حفر النمل؟ قال رابان صموئيل بن جمالئيل: لقد وجدت الأرض من حفرة واحدة ووضعت في حفرة أخرى، ثم إن النمل قتل بعضه البعض.

قال الرابي يمار بن شيلميا باسم أباي: إن هذا يعتبر عيباً، إلا إذا كانت الأعشاش تتمركز على جانبي النهر، وهكذا عند عدم وجود جسر، وعند عدم وجود ممر للعبور، وأيضاً في حالة عدم وجود حبل يعبرون بوساطته، وكم يبلغ طوله؟ لغاية "بارلسانك" واحد.

ويمكن سد الصدع خلال أسبوع الاحتفال، وكيف يتم سد هذه الصدوع؟ قال الرابي يوسف: يتم ذلك بوضع حاجز من الأغصان مع سويقات نبات الدفلى، أما الجدار الذي يبرز خلال الملك العام فيمكن تهديمه وإعادة بنائه بالطريقة الاعتيادية، وذلك لأنه يكون مصدر خطر للمارة، هذا إذا كان يسبب خطراً، أما إذا كان لا يسبب أي خطر فليس من الضرورة إعادة بنائه.

قد نرى أن في ذلك دحضاً لفكرة الرابي حيسدا، ليس بالضبط؛ فقد يجيب الرابي حيسدا كالآتي:

http://www.al-maktabeh.com

في حالة الجدار الخطر فإن المرء يجوز له أن يهدم ويبني، ولكن في هذه الحالة يجوز له أن يبني دون أن يهدم، إذن لماذا يتوجب على المرء أن يهدم (الجدار الخطر) ولا يعيد بناءه؟ لو كان الأمر كذلك فإنه ربما يمتنع حتى عن الهدم؟ قال الرابي آشي: إن مشنا هنا تعطي التأكيد على نفس التأثير، فلقد نص الحكم: في السنة السبتية يمكن للمرء أن يبني على الطريقة المعتادة، ويمكنه أن يرأب الصدع الحاصل في جدار حديقته حتى لو كان من أجل حماية فاكهته.

مشنا: يقول الرابي مائير: إن الفحص الأولي لأعراض المجذوم يمكن إجراؤه خلال أسبوع الاحتفال، إذ أنه يجوز للكاهن أن يجري إعلاناً بسيطاً ولكن لا يدلي بإعلان شديد، أما الحكماء فيقولون: لا يجوز فعل ذلك، لا فيما يتعلق بالإعلان المتساهل ولا المتشدد.

جمارا: لقد جاء في الخبر أن الرابي مائير يقول بأنه يمكن إجراء فحص (خلال أسبوع الاحتفال) وذلك لوضع إعلان متساهل ولا يجوز أن يكون الإعلان متشدداً، أما الرابي يوسي فيقول: لا يجوز وضع إعلان متساهل ولا متشدد في أسبوع الاحتفال؛ فلو أنك وصلت إلى الحاجة القصوى لإصدار إعلان متساهل فإنك بذلك ستكون ملزماً لإجراء إعلان متشدد، قال رابا: في حالة الشخص الذي يعتبر لغاية الآن "نظيفاً"، فإن الكل على اتفاق بأنه لم يتم فحصه بعد، أما الشخص الذي يكون تحت المعاينة الأولية فإن الكل على اتفاق أيضاً أنه قد تم فحصه.ططظ

عندما اتضح الاختلاف بالفكرة حول الشخص الذي هو تحت فترة المعاينة الثانية، فإن أحد الأساتذة (الرابي مائير) اعتبر أن تلك الفترة تعتبر ضمن حرية تصرف الكاهن، لذلك فلو أن المريض وجد نظيفاً، فإن الكاهن يعلنه نظيفاً (حالياً من مرض الجذام) أما إذا لم يجده نظيفاً فإنه يقرأ عليه السلام، أما الأستاذ الآخر (الرابي يوسي) فإنه يعتبر النص التالي: "هذا هو قانون الطاعون والجذام....."، بمثابة الأمر بتعيين حالة المريض إذا كان نظيفاً من المرض أو مصاباً به (أي أن الكاهن ليس له الخيار في تحديد ذلك).

قال الأستاذ: قال رابي يبدو أن كلمة الرابي يوسي تنطبق على حالة وجود مرض الجذام، وكلمة الرابي مائير تحدد خضوع الشخص للمراقبة والمعاينة، وهل هذا يمكننا من القول بأن الذي وجدت به أعراض الجذام له الحق في استخدام فراش الزوجية؟ نعم؛ لقد جاء في نص الكتاب المقدس: "عليه أن يسكن خارج مظلته لسبعة أيام"، وهذا يوجب عليه أن يُحرم من استخدام مظلته للسكن، وهذا يعني أن له أن يعيش مع زوجته، وكما جاء من نص الكتاب:" اذهب وقل لهم: ارجعوا إلى مظلاتكم".

قال الرابي يهودا: لقد جاء في نص الكتاب: "وبعد أن يكون قد تطهر تماماً، عليهم أن يحسبوا له سبعة أيام"، وهذا يعني أن التحريم المقرر عليه هو واجب خلال حساب السبعة أيام عندما لا زال يعتبر مجذوماً خلال تلك الفترة.

وهكذا قال الحكماء لو أن العريس قد بانت عليه أعراض الجذام فإنهم يعرضونه على الفحص اليومي خلال السبعة أيام كلها منذ أيام زواجه الأولى (أيام الاحتفال)، وسواء أكان الكشف لنفسه أو لبيته أو ملابسه.

مكتبة المهتدين الإسلامية

يقول الأستاذ: قد تُرى عليه الأعراض في بعض الأيام، ولا تُرى الأعراضُ في أيام أخرى، كيف يكون ذلك؟ قال أباي: لو كان الأمر كذلك فإن الفحص يجب أن يكون في اليوم الذي تُرى فيه الأعراض، قال رابا: إن النص بأكمله ينص على أنه يوجد هناك يوم تُرى على المريض أعراض المرض ويوم آخر لا تراها عليه، ولماذا لم يفسر أباي النص كذلك؟ لأنه أراد أن يخبرنا بأن الفحص يجري عليه في النهار وليس في الليل.

مشنا: قال الرابي مائير: إنه على المرء أن يجمع عظام أمه وأبيه طالما أن هذه الفترة تعتبر فترة مرح وابتهاج بالنسبة له، بينما يقول الرابي يوسي: إن تلك فرصة للحداد والنواح عليهما.

ولا يجب على الرجل أن يحرك مشاعره تُجاه الأموات، ولا يجب أن يقيم المناحة قبل ثلاثين يوماً من الاحتفال.

جمارا: على أن تلك الفترة تعتبر وقتاً للمرح والابتهاج بالسبة له، وقد ذكر بعضهم خلاف ما قد ذُكر آنفاً وهو: أن الذي يجمع عظام أمه وأبيه فإنه يحمل نفسه على الندب والنواح لأجلهما طوال اليوم، ولكن عندما يحل المساء فإنه يتوقف عن الحداد والنواح.

"لا يجوز للمرء أن يحرك مشاعره تُجاه الأموات"، ماذا يعني ذلك؟ قال راب: في فلسطين جرت العادة أن يأتي النائح حول الناس المجتمعين فيقول: "ليبكِ كل من في قلبه أسى مع ذلك المفجوع".

"ثلاثون يوماً قبل الاحتفال"، لماذا تحديد ثلاثين يوماً؟ قال الرابي كحنا بأن راب يهودا قال له بأنه حدث ذات مرة وأن رجلاً كان يدخر النقود ليذهب إلى الاحتفال في القدس عندما أتى أحد النائحين المحترفين فوقف عند باب الرجل، فقامت زوجته بإعطاء مال زوجها الذي يدخره إلى النائح، وبذلك حرمته من الذهاب إلى الاحتفال؛ لذلك قال الأحبار: لا يجوز للشخص أن يظهر مشاعره تُجاه أمواته، ولا أن يقيم نواحاً جنائزياً للموتى قبل الاحتفال بثلاثين يوماً.

لكن صموئيل أعطى سبباً آخر، وذلك لأن الميت لا يمكن أن تختفي ذكراه في العقل والقلب لمدة ثلاثين يوماً على الأقل، ما هو الاختلاف العملي بين التفسيرين؟ هناك اختلاف بينهما؛ قيل بأن ذلك يعتمد على النادب الذي يندب على الميت بدون حساب.

مشنا: لا يجوز الحفر في مناطق الدفن الدائمة ولا مناطق الدفن المؤقتة (كوكين) خلال أسبوع الاحتفال، ولكن يمكن استخراج الجثة من كوكين خلال أسبوع الاحتفال، ويمكن صنع نبرقيت (خزان حجري) خلال أسبوع الاحتفال، ويمكن وضع الصندوق الذي فيه الجثة (التابوت) قرب فناء الدار، أما الرابي يهودا فإنه يحرم ذلك إلا إذا كان تحت متناول اليد أعمدة منشورة.

جمارا: ما هو كوكين وما هي مناطق الدفن؟ قال راب يهودا: كوكين هي مناطق معزولة توضع كأماكن مؤقته لدفن الجثث ثم يتم نبش وإخراج الجثث لغرض دفنها بصوره دائمة، ومناطق الدفن هي مباني يتم إنشاؤها لدفن الموتى، ولقد جاء مما تعلمناه: هذه هي كوكين وهذه هي مناطق الدفن، كوكين هي محاريب تعمل بالنبش، ومناطق الدفن هي مبانٍ يتم بناؤها لغرض دفن الموتى.

http://www.al-maktabeh.com

لكن كوكين يمكن تهيئتها لتكون مناسبة، كيف يتم تهيئتها؟ يقول الرابي يهودا: لو أن رجلاً كان طويلاً فيمكن تطويلها لتكون مناسبة له، أما التناء فيقول: إنه يستطيع أن يطيل أو يقصر المكان خلال الكهف نفسه، ويمكنهم صنع نبرقيت (الخزان الحجري)؟ ما هو نبرقيت؟ قال راب يهودا: إنه شئ يشبه بكيا (النهر الصغير).

"التابوت والجثة يمكن وضعهما قرب فناء الدار"، لقد تعلمنا هذا مما قاله الأحبار في مكان آخر: إنه يمكنهم أن يعملوا كل مستلزمات الميت، وذلك بقص شعر رأسه وغسل ثيابه ويهيئون له التابوت المصنوع من ألواح الخشب المنشورة في اليوم الذي يسبق الاحتفال، أما رابان صموئيل فيقول: يجوز لهم أن يأتوا بالأشجار ويجعلوها على شكل ألواح في البيت خلف أبوابهم المغلقة.

مشنا: لا يجوز للرجل أن يتخذ له زوجة خلال أسبوع الاحتفال، سواء أكانت عذراء أو أرملة، ولا أن يعقد أخو الميت الزواج على أرملة أخيه على أنها من ابتهاجات العريس، ولكن يجوز للمرء أن يتزوج من مطلقته مرة أخرى، ويجوز للمرأة أن تتزين خلال الاحتفال.

يقول الرابي يهودا: لا يجوز لها أن تضع النورة؛ إذ أن ذلك يعتبر تشويهاً مؤقتاً لها، ويجوز للشخص العادي أن يخيطَ على طريقته الاعتيادية، ولكن الخياط المحترف يخيط بطريقة دس الغرزة، ويمكن جدل الحبال التي تؤطر فرش السرير، أما الرابي يوسي فيقول: يجوز فقط شد تلك الحبال.

جمارا: (ابتهاج العريس)، لو كان ذلك ابتهاجاً له، فما العيب في ذلك؟ قال راب يهودا: كما قال صموئيل وكذلك الرابي إليعيزر عن الرابي أوشعيا: لأن ابتهاج الواحد قد لا يتوافق مع ابتهاج آخر، وقال راباه بن الرابي هونا: إنه ابتهاج فارغ؛ لأنه سيترك الابتهاج الخاص بالاحتفال ويشغل نفسه بحفل عروسه.

وقال راب: من أين علمنا أنه لا يجوز للرجل أن يتخذ له زوجة خلال أسبوع الاحتفال؟ لأنه جاء في النص "وعليك أن تبتهج بأيام عيدك"، وهنا يثبت الاستمتاع بالعيد وليس بالزوجة الجديدة بدلاً عن العيد.

وهنا يرفع هذا الاعتراض القائل: إن كل أولئك الذين نصوا على حرمة الزواج خلال أسبوع الاحتفال، فإنهم أحرار بالزواج في اليوم الذي يسبق الاحتفال، وهذا ما يثبت الخلاف بين كل تلك الأفكار؟ ليس هناك أي خلاف في هذه الأقوال، فبالنسبة للذي يقول بأن التحريم جاء بسبب الابتهاج، فإنه يقصد الابتهاج باحتفال العرس الذي يقع في يوم واحد، أما بالنسبة للذي يقول إن ذلك بسبب الجهد المبذول للمناسبة، فإنه يكون جهداً ليوم واحد، وإن من قال بأن الابتهاج الواحد لا يتوافق مع ابتهاج آخر، فإنه يقصد: بأنه لا يجوز تأخير يوم الزواج إلى يوم الاحتفال كي يقيمهما معاً في نفس الوقت، وينوي التأخير بصورة متعمدة.

قال الرابي بارناك نقلاً عن الرابي يوحنان: إن إسرائيل في تلك السنة لم تعتنِ بيوم التكفير، عند ذلك اضطربوا قائلين: قد يكون أعداء إسرائيل قد جلبوا على أنفسهم قضاءهم المحتوم، عند ذلك جاءت بات خول وأخبرتهم: "إن كلاً منكم قد قُدِّرَ عليه أن يعيش في العالم الآخر الذي سيأتي".

مكتبة المهتدين الإسلامية

من أين علمنا بأن العفو والمغفرة قد أعطيت لهم؟ قال الرابي تحليفا: لقد جاء في نص الكتاب: "في اليوم الثامن أرسل الناس وقد باركوا الملك وذهبوا إلى مظلاتهم وهم مبتهجون والفرحة تملأ قلوبهم لكل ما حصلوا عليه من خير، بأن الرب قد ظهر لعبده داود ولإسرائيل شعبه"، "ذهبوا إلى مظلاتهم" ذلك بأنهم ذهبوا إلى بيوتهم ووجدوا أزواجهم محافظات على طهارتهن، ولكي يستقبلن أزواجهن "فرحات" بأنهم قد نزلت عليهم السكينة، "مبتهجون من قلوبهم" وذلك بأن كل امرأة حملت بطفل ذكر لزوجها، "لكل ما حصلوا عليه من خير"، وذلك بأن بات خول قد جاءت وأخبرتهم بأنهم سوف يعيشون الحياة الأخرى في العالم الذي سيأتي، "وبأن الرب قد ظهر لعبده داود ولشعبه إسرائيل"، وهذا ما يؤكد بأن الرب قد وعدهم بالخير وقد غفر لهم تغافلهم وإهمالهم ليوم التكفير.

ولكن ما هو الهدف من فحوى النص: "ما حصلوا عليه من خير وظهر الرب لداود عبده ولشعبه إسرائيل"؟ قال راب يهودا: في اللحظة التي ذهب بها سولمون ليأتي بتابوت العهد إلى المعبد فإن كل البوابات قد ثُبّتت مع بعض، لذلك تلى سولمون صلاة الأربعة والعشرين (عبارة من الشفاعات) ولكن لم يُستجبْ لهم، ثم بدأ يتلو من جديد، وقال: "ارفعوا أيديكم إلى الأعلى: أيتها البوابات" ومرة ثانية لم تكن هناك إجابة، ثم إنه تلا بعد ذلك "أيها الرب، أنت وتابوت العهد الذي هو سر عظمتك ... يا ربنا، لا تزح بوجهك الكريم وتذكر أعمال عبدك داود الصالحة"، وحالما تلى هذا الكلام تمت الإجابة وعفا الرب عن داود وعن ذنبه الذي ارتكبه.

"لا يجوز للمرأة أن تضع النورة لإزالة الشعر...إلخ"، ولكنها تستطيع أن تضع الزينة (خلال أسبوع الاحتفال).

قال الأحبار: هذه الأشياء من الزينة التي يُسمح للمرأة بأن تفعلها: أن تظفر شعرها، وأن تضع الكحل على عينيها، وأن تقص شعرها وأظفارها، وأن تضع الأحمر على خدودها، والبعض قال لها أن تضع الموسى (الشفرة) لإزالة الشعر من الأعضاء الخاصة.

إن زوجة الرابي حيسدا قد وضعت الزينة وتزينت أمام روجة ابنها.

قال الرابي هونا بن حانينا أمام الرابي حيسدا: إن ما نصت عليه مشنا من التزين كان يخص المرأة الشابة وليس المرأة المتقدمة في العمر، فقال له الرابي حيسدا: بل حتى أمك تستطيع فعل ذلك وأم أمك أيضاً، قال الرابي يهودا: لا يجوز للمرأة أن تضع النورة لإزالة شعرها لأن ذلك سيؤدي إلى التشويه المؤقت لمنظرها الأصلي.

قال راب يهودا نقلاً عن راب: إن بنات إسرائيل اللواتي وصلن سن البلوغ قبل الأوان (قبل الثانية عشرة)، لو أنهنّ كنّ فقيرات فإنهن يضعن مواد تجميل مصنوعة من مواد كلسية، أما البنات الغنيات فإنهن يضعن التجميل من الورود الرقيقة الناعمة، وأما بنات الملوك فإنهن يضعن زيت المر المكاوي، وما هو زيت المر هذا؟ قال الرابي هونا بن حييا: إنه ما يدعى ستاكت، أما الرابي إرميا فيقول: إنه زيت يستخلص من الزيتون الذي قد وصل إلى ثلث نموه فقط.

http://www.al-maktabeh.com

"إن الشخص العادي يخيط على الطريقة المألوفة"، كيف لنا أن نعرف أن هذا الشخص هو العادي؟ قالوا في مدرسة يناي: هو الرجل الذي يستطيع أن يسحب الإبرة من القش، أما الرابي يوسي بن حنانيا فيقول: إنه الرجل الذي لا يستطيع أن يخيط حتى درزة واحدة على حاشية ثوبه.

"ولكن الخياط المحترف يجوز له أن يخيط بغير طريقته المألوفة، قال الرابي يوحنان: هذا يعني أنه يتخطى نظام الخياط المألوف، "والخيوط الموجودة في إطار الفراش يمكن جدلها معاً"، أما الرابي يوسي فيقول، يمكن أن تشد تلك الخيوط أو الحبال فقط.

عندما أتى الرابي ديمي من فلسطين قال بأن الرابي حييا بن آبا والرابي اسي لهما فكرتان مختلفتان في هذا الموضوع، وكلاهما نقل الفكرة عن حزقيا والرابي يوحنان؛ فأحدهما يقول إن ذلك يعني جدل خيوط النسيج العرضية مع سدادة النسيج، أما الربط فيعني وضع سدادة النسيج دون الخيوط العرضية، بينما قال الآخر بأن الجدل هو وضع سدادة النسيج دون الخيوط العرضية، أما الربط فيعني شد الخيط عندما يصبح مرتخياً.

يقول الرابي مائير: إن إطار السرير لا يخضع لقانون التلوث إلا إذا تقاطعت ثلاث فجوات من النسيج خلاله، والحقيقة أنه عندما جاء رابين من فلسطين قال بأن الكل متفقون بأن التشابك (الجدل)، يعني تشابك سدادة النسيج مع الخيوط العرضية، ولكن الاختلاف كان في معنى الشد أو الربط؛ فأحد الأساتذة قال بأن الربط الذي يسمح به هو إقحام خيط النسيج دون استعمال سدادة النسيج، أما الأستاذ الآخر فقال: إن الشد المسموح به هو شد الخيط الذي أصبح مرتخياً.

وهل كان ذلك العمل مسموحاً به خلال أسبوع الاحتفال؟ نعم، في الحقيقة ما دام أنه من الممكن (مؤقتاً) ملء الفراش بقطع القماش، فلا يجوز لنا أن نصرف جهداً أكبر خلال أسبوع الاحتفال.

مشنا: يمكن إعادة نصب موقد الفرن أو الطاحونة خلال أسبوع الاحتفال، ويقول الرابي يهودا: لا يمكن كبس أو ضغط طاحونتين حجريتين معاً لأول مرة في أسبوع الاحتفال.

جمارا: ماذا تعني بالكبس؟ يقول راب يهودا: إن ذلك يعني نحت أحجار الطاحونة، أما الرابي جهيل فيقول: هو تثبيت حفرة العين.

يقول الرابي يهودا وهو يتكلم باسمه قائلاً: يجوز نصب الطاحونة الجديدة، ويمكن كبس حجري الطاحونة القديمة، أما البعض فيقول: لا يجوز كبس أحجار الطاحونة مطلقاً خلال أسبوع الاحتفال، ولقد سمع الرابي هونا أحد الأشخاص وهو يقشط حجر طاحونته في أسبوع الاحتفال، فقال: من هذا الذي يفعل ذلك؟ لعله هو نفسه سيتدنس ما دام أنه دنس حرمة أسبوع الاحتفال.

"لقد سمح راب يهودا لآفي صانع الأفران بأن ينصب الأفران...إلخ"، وقال راباه بن صموئيل: إن كل أهل الرأي متفقون بأنه لا يجوز نصب الفرن لأول مرة خلال أسبوع الاحتفال، ليس هناك خلاف؟ في الحالة الأولى ينطبق الحكم على موسم الدفن، أما حكم الحالة الثانية فقد انطبق على موسم الأمطار.

مكتبة المهتدين الإسلامية

مشنا: يمكن وضع سور أو جدار (يبلغ ارتفاعه مستوى الصدر) حول السقف أو تحويط القاعة بصورة تقريبية وليس كاملة، ويجوز وضع اللواصق لتلطيخ الفجوات وسدها، ثم يتم تسويتها بواسطة اليد أو القدم، ولكن لا يجوز تسوية هذه اللصوق بواسطة معدات الدلك.

المحاور والتجاديف والعتبات والمزاليج ولسان القفل وقبضات الباب التي استهلكت، يمكن اصلاحها خلال أسبوع الاحتفال، ولكن على شرط أنها لا تُترك عمداً لموعد الاحتفال لإصلاحها في الاحتفال، وإن كل المحفوظات من الطعام والتي يتم أكلها في الاحتفال، يجوز أن توضع في الخل لتخليلها.

جمارا: هل من الطبيعي وضع سور بصورة تقريبية؟ قال الرابي يوسف مفسراً ذلك: إنه شيء مثل السياج من ألياف النخيل والأغصان، وقال التناء: يستطيع المرء أن يصنع النقاصة أو حجر الهدم دون ملْجهِ بالطين، ويجوز وضع الملاط في الفجوات والصدوع لسدها على أن يتم تسوية الملاط باليد أو القدم وليس بواسطة معدات الدلك والتسطيح، البعض قال: حتى يومه الحاضر كانت المطرقة تستخدم في القدس خلال أسبوع الاحتفال، إن هذا عائد لأيامه ووقته هو وليس فيما بعد.

"وإن كل ما تم حفظه من الطعام كي يؤكل في الاحتفال فإنه يجوز وضعه في الخل لتخليله"، الكل كانوا منشغلين بصيد السمك فسمح لهم رابا أن يضعوه في الملح (في أيام العيد)، فقال له أباي: لكن لماذا سمحت بذلك؟ لأن كل ما يحفظ الطعام ليؤكل في العيد فإنه يجوز تخليله، قال رابا: طالما أنهم جاءوا بالسمك إلى بيوتهم مع النية لأكله، أما إذا تركوه (دون تخليل) فإن السمك سيفسد، وهو نوع من العمل الذي إن تركوه فإنهم سيخسرون لذلك يسمح لهم بالقيام به لتجنب الخسارة.

قال راب: قال لي أدا السماك (يحثه على عدم النوم): بعد أكل السمكة فإن قوة الماء والحليب يغليان على جسمك، ولا يطبان فراشك.

http://www.al-maktabeh.com

مشنا: قال الرابي يهودا: لو أن أحداً قلب الزيتون خلال فترة حداده، أو أن عائقاً ألمَّ به، أو أن العمال قد خذلوه، فإنه يجوز له أن يضع الزيتون في دعامة للمرة الأولى ويتركه هكذا حتى نهاية الاحتفال، أما الرابي يوسي فقد قال: يجوز له أن يستخرج الزيت ثم يكمل عملية العصر، ثم يسد الجِرار بطريقته المعتادة خلال أسبوع الاحتفال.

جمارا: إن مشنا قد بدأت بالحداد وانتهت بأسبوع الاحتفال، قال الرابي شيشا بن إيدي: هذا يثبت أن هناك أشياء يجوز للمرء فعلها خلال أسبوع الاحتفال ولكنها محرمة عليه خلال أسبوع حداده على الميت، يقول الرابي آشي: ليس الأمر كذلك، إنما تأتي هذه الكلمات ضمن سياق القول "ليس من الضروري القول ..."؛ إذ لا داعي أن نقول: بأنه يجوز أن يضع الزيتون في دعامة للمرة الأولى خلال أسبوع هذا الحداد عندما يكون حصر العمل هو من أحكام الأحبار، ولكن حتى خلال أسبوع الاحتفال عندما يقع العمل ضمن تحديدات أسس الكتاب المقدس، فإن الأحبار لا يزالون يسمحون بأداء العمل إذا كان في تركه خسارة.

لقد جاء في الخبر عن الرابي شيشا بن إيدي: هذه هي الأشياء التي يمكن أن يفعلوها لصاحب الحداد خلال أسبوع الحداد، لو أن زيتونه كان قد نضج فيجوز لهم أن يضعوه له في دعامة للمرة الأولى، ولو أن برميل النبيذ الذي قد أغلق، أو أن نبات الكتان خاصته قد رُفع بعد تنقيته، أو أن الصوف الذي يحصه قد تم رفعه من قدر الصباغة، ويمكنهم أن يسقوا له حقله عندما يأتي دوره في حق السقي.

وقال الرابي يهودا أيضاً: يمكنهم حتى أن يبذروا له حقله بالبذور عندما يكون محروثاً.

قال له الأحبار: ليس الأمر كذلك، بل لو أن حقله لم يتم بذاره في هذا الموسم فيمكنهم أن يبذروه في الموسم التالي، ولو أنهم لم يستطيعوا بذاره بالكتان فيمكنهم أن يبذروه بنوع آخر من الحبوب.

ويقول رابان شمعون بن جمالئيل: لو أن زيتون الرجل قد نضج ولم يوجد أحد ماهر في هذا العمل غيره، أو أن برميله كان جاهزاً لعصر الزيتون فيه ولكن لا يوجد عامل ماهر يعتمد عليه، فإنه يستطيع أن يكمل العمل بنفسه ولكن خلف الأبواب المغلقة.

يقول صموئيل: لو أن أحداً ليس من اليهود قد اتخذ عقد عمل، فلا يجوز له أن يعمل لدى اليهودي يوم السبت، ولكن يجوز له أن يعمل في غير يوم السبت، وقال الأحبار: يجوز عمل العقود خلال أسبوع الاحتفال من أجل العمل، على أن ينفذ العمل بعد الاحتفال، أما العمل خلال أسبوع الاحتفال فإنه محرم.

إن المبدأ العام الذي يخص هذه المسألة ينص على: أن كل يهودي يستطيع أن يؤدي العمل بنفسه

مكتبة المهتدين الإسلامية

فلا يجوز أن يوكله لغير اليهودي، وأن أي عمل لا يستطيع اليهودي أن يفعله بنفسه فلا يجوز له أن يوكله لغير اليهودي ليقوم به.

تقول إحدى البرايتات: يجوز عمل العقود خلال أسبوع الاحتفال على أن تتم المباشرة بالعمل بعد أسبوع الاحتفال، شريطة أن لا يقوم بأعمال القياس أو الوزن أو العد للكميات التي قد تم إنجازها في الأيام الاعتيادية.

يقول الأحبار: لا يجوز لأحد أن يأتي برفيق للحيوان خلال أسبوع الاحتفال، ولا يجوز وضع الحيوان حديث الولادة كرفيق، ويقول الأحبار أيضاً: لا يجوز إخراج الأغنام لكي ترعى قرب المناطق الممنوعة في يوم السبت،أو عند أيام الاحتفال، ولكنهم لو فعلوا ذلك على مسؤوليتهم، فإن ذلك يكون مسموحاً به، ولا يجوز لحارس الحقل أن يطلب من الراعي أن يحرك الأغنام إلى داخل الحقل.

مشنا: قال الرابي يوسي: لو أن أحداً انقلب نبيذه في الحوض عندما حل عليه الحداد والنواح، أو ألمَّ به عائق، أو أن العامل قد خيب ظنه بالعمل، فيجوز له أن يفعل ذلك بنفسه ويسحب النبيذ ويكمل عليه العمل ويغلق سدادة الخزان على الطريقة المعتادة، وقال الرابي يهودا: يمكنه فقط أن يغطي الخزان بالحصباء أو بالحصى أو الألواح لكي يمنع فساد النبيذ.

جمارا: هل كان ذكر جملة النبيذ ضرورية؟ لأنه لو كان التناء قد قال لنا الجملة الأولى فقط، فقد نذهب إلى الحكم بأن الرابي يوسي يقول إن عليه أن يكمل عملية حفظ النبيذ عندما يكون مقدار فقدان الزيت قليلاً، ولو أن التناء ذكر لنا الجملة الأخيرة فقط، فقد نذهب إلى القول بأن هذه الحالة خاصة (للنبيذ)، يقول لنا الرابي يهودا: لا يجب عليه أن يعمل شيئاً، لذلك كان من الضروري التأكيد على الجملتين.

قال الرابي إسحاق بن آبا:من من التناء قال بأن العمل عند إكماله يتطلب بعض الإجراءات المختلفة خلال أسبوع الاحتفال عندما يكون هناك خسارة عند عدم القيام بالعمل؟ إنه لم يكن الرابي يوسي، قال الرابي يوسف: إن الهالاخا هي مع أحكام الرابي يوسي.

سأل بعض الطلاب الرابي نحمان بن إسحاق: هل طلاء برميل النبيذ بالراتنج خلال أسبوع الاحتفال جائز؟ فقال لهم: في سيناي تم النص على أن الهالاخا (الحكم الشرعي) تكون مع أحكام الرابي يوسي، على افتراض أن الرابي يوسي قال: يجوز للمرء (في حالة النبيذ) أن يكمل عمله إذا كانت هناك خسارة في تركه، في حين قال الرابي ديمي من نهارديا بأنه يجوز طلاء البرميل بالزفت ولكن لا يجوز لهم طلاء الإبريق، ولكن صموئيل قال: لا يجوز طلاء البرميل بالزفت ولكن يجوز طلاء الإبريق به.

قال أباي: لقد كان من عادتنا أن نخصص الحلقة لأعمال أسبوع الاحتفال، مثلما تُخصص الحلقة ليوم السبت.

كان الرابي هونا قد حصد غلته أثناء أسبوع الاحتفال، حينما اعترض راباه على الرابي هونا

http://www.al-maktabeh.com

قائلاً: هل يجوز لهم طحن الحبوب خلال أسبوع الاحتفال من أجل متطلبات الاحتفال، ولكن كل ما هو ليس من متطلبات الاحتفال فإنه محرم طحنه، وكل شئ متلاشٍ في أسبوع الاحتفال فيجوز عمله، وكل شئ باقٍ في أسبوع الاحتفال فإنه محرم.

متى تطبق تلك القوانين؟ في حالة كون ذلك الشئ قد انفصل عن التربة، ولكن عندما يكون النبات متصلاً بالتربة، فحتى لو أنه كان يستهلك خلال أسبوع الاحتفال فإنه محرم، ولكن لو كان الرجل لا يجد طعاماً يأكله، فإنه يحق له أن يجني ويطحن ويجمع ما يأكله.

يقول الأحبار: يمكن طحن الطحين خلال أسبوع الاحتفال من أجل احتياجات الاحتفال، ولكن ذلك يعتبر محرماً عندما لا يكون من أجل الاحتفال، ولو أن أحداً طحن الطحين من أجل الاحتفال وقد بقي بعض الطحين الزائد، فيجوز له استخدامه فيما بعد، كما يجوز قطع الأشجار من أجل احتياجات الاحتفال، أما لو كان لغير الاحتفال فإنه محرم، وإنْ قَطع الأشجار من أجل الاحتفال وزاد منها شيء فإنه بالإمكان استخدامه.

خرج الرابي يهودا الأميرذات مرة في يوم السبت وهو يلبس خاتم الجمشت، وقد شرب من الماء الذي قد هيأه الأموري (غير اليهودي)، وقد انزعج الرابي آمي عندما سمع ذلك، قال الرابي يوسف: ما هو سبب انزعاجه؟ هل كان من أجل خاتم الجمشت؟ لماذا؟ ألم نتعلم أن الخاتم وحلقات الأذن والسلاسل هي مثل باقي الملابس التي ترتدى في فناء الدار؟ أو أنه انزعج من شربة الماء الحار التي أعدها الأموري وذلك ليس من المحرمات؟ فقال: بل إن الحال تختلف مع شخص شهير ومعروف مثل الرابي يهودا فهو يختلف عن غيره.

يقول الرابي حنانيل عن راب: يجوز للمرء أن يطوي أغصاناً من النخلة خلال أسبوع الاحتفال حتى لو كان يحتاج إلى فلقة منها؛ كان للرابي آشي أخشاباً في شيلانيا فذهب ليقطعها خلال أسبوع الاحتفال، فقال الرابي شيلا الذي هو من شيلانيا للرابي آشي: على ماذا اعتمدت بعملك هذا؟ هذا يتوافق مع ما قاله الرابي حنانيل عن راب: بأنه يجوز للرجل أن يطوي أغصان النخل حتى لو كان من أجل نشارة الحطب عند نشرها.

لقد سمح الرابي يهودا بسحب الكتان والتقاط الحشائش وسحب قرطم السمسم، فقال أباي للرابي يوسف: إن ذلك صحيح فيما يتعلق في حالة الكتان، إذ أنه قد يستعمل في تغطية الفاكهة، ولكن ما هو الاستخدام الآني للسمسم؟ إنه يقطف من أجل البذور التي تحتويها نبتته.

كان للرابي يناي بستاناً وقد نضجت فاكهته وأصبحت جاهزة للقطاف خلال أسبوع العيد، ثم إنه قام بقطعها، وفي السنة التالية كان كل الناس قد انتظروا بساتينهم لتنضج في وقت الاحتفال، مما حدا بالرابي يناي أن يتخلى عن كل حقوق ملكيته من البستان في ذلك العام.

مشنا: يجوز للمرء أن يحمل فاكهته إلى داخل المنزل إذا كان يخاف عليها من اللصوص، وأن يسحب الكتان إذا خاف عليه من الفساد، شريطة أن لا يترك العمل، ويقوم به في أسبوع الاحتفال،

مكتبة المهتدين الإسلامية

والذي يترك تلك الأعمال عمداً حتى حلول الاحتفال، فان عليه تدمير تلك الأشياء التي أجَّل عنها العمل.

جمارا: "يأتي بها إلى داخل المنزل"؛ قال أحد التناء: شريطة أن يأتي بها إلى منزله سراً.

قال أباي: كان للرابي يوسف ألواح من الخشب وقد أتى بها في وضح النهار، وقد جاء في الحبر: شرط أن يأتي بها إلى بيته سراً، فأجاب: إن السرية الضرورية لهذه الأمور تكون أفضل أثناء النهار، إذ أنه خلال الليل سيحتاج إلى رجال أكثر وحملةٍ للمصابيح، وبذلك ستحدث جلبة لا يبقى معها سر.

"وله أن يسحب الكتان إن خاف أن يفسد"، سأل الرابي إرميا الرابي زيرا قائلاً: لو أن رجلاً قد أرجأ عمله كي يقوم به في أسبوع الاحتفال ثم إنه قد مات، فهل يستحق أولاده العقوبة بدلاً عنه؟ أنت حاول أن تفهم الجواب، لو أن أحداً قد خرم أذن الحيوان الوليد الأول فهل يعاقب ولده بدلاً عنه؟ والذي يبيع عبداً غير يهودي لرجل غير يهودي، فهل يعاقب ابنه بدلاً عنه؟

يقول أباي: كان التقليد عندنا بأن الرجل إذا لوث محصول صاحبه ومات بعدها، فإن ابنه لا يُعاقب بدلاً عن أعمال والده، كما أنه لا يدفع التعويض عن الضرر الذي لحق بالمحصول.

ما هو السبب؟ إن الضرر المحسوس (غير المادي) لا يقع ضمن تصنيف الضرر المادي، فإن الرجل نفسه يعاقبه الأحبار، أما ابنه فلا يعاقبه الأحبار بدلاً عن أبيه.

مشنا: لا يمكن شراء البيوت والأحجار والعبيد والماشية، إلا إذا كانت من أجل الاحتفال أو لحاجة البائع الماسة الذي لم يتبق عنده شئ يأكله.

جمارا: لقد سأل رابا الرابي نحمان قائلاً: ماذا عن توفير عمل للذي ليس له ما يأكله، فقد يساعده ذلك على المعيشة؟ فأجابه قائلاً: لقد تعلمنا أنه إذا كانت حاجة البائع ضرورية عندما لا يكون لديه شيئاً يأكله، فما معنى جملة "عندما لا يكون لديه شيئاً يأكله" ما هو الهدف منها؟ أليس في ذلك تضمين لإيجاد عمل يسترزق منه؟ كلا ليس بالضرورة إنها جملة تفسيرية.

قال الرابي شيشت معترضاً: وإن الحكماء قالوا: ثلاثة من الحرفيين يمكنهم الاستمرار بالعمل حتى منتصف النهار في اليوم الذي يسبق عيد الفصح، وهم بالتحديد الخياطون والحلاقون وقاصروا الأقمشة.

بالنسبة للخياطين فإن الرجل المعين يستطيع أن يقوم ببعض أعمال الخياطة على طريقته الاعتيادية خلال أسبوع الاحتفال، أما الحلاقون وقاصروا الأقمشة فإن الرجل الذي يعود إلى وطنه من الخارج، أو الذي خرج تواً من السجن فبإمكانه أن يقص شعره وأن يغسل ثيابه خلال أسبوع الاحتفال.

والآن، بما أنك افترضت أن تحصيل عمل (للذي لا يجد ما يأكله) لو كان مسموحاً به، فيجب أن يسمح لكل بقية الأعمال أيضاً عندما لا يجد القائم بها ما يكفيه من الأكل؟ علق الرابي بابا على هذه المحاورة قائلاً: إذن يجب السماح حتى بقيام أعمال البناء عندما ينحني الجدار ويدخل في الملك العام،

http://www.al-maktabeh.com

وبذلك يتم تهديمه لإعادة بنائه بالطريقة الاعتيادية، لأنه يعتبر من المخاطر التي تواجه عامة الناس، لقد سمح الأحبار بإقامة أيٍّ من الأعمال خلال أسبوع الاحتفال إذا كان تركها يسبب الخسارة، وبالقيام بأي عمل من أجل الاحتفال نفسه ولم يسمحوا بالقيام بالأعمال التي لا تقام من أجل الاحتفال.

مشنا: لا يجوز نقل المعدات من منزل إلى منزل اخر، ولكن بإمكان الشخص أن يزيل تلك الأشياء من البيت الى الساحة، ولا يجوز جلب السلع من الحرفي إلى البيت، ولو كان الرجل يخشى على أغراضه من السرقة، فيجوز له نقلها إلى ساحة أخرى أكثر أماناً.

جمارا: "ولكن يجوز له أن يزيلها إلى الساحة"، ولكنك قلت في البداية إنه لا يجوز نقل مؤثرات المنزل إلى أي مكان؟ قال أباي: إن الجزء الأخير جاء ليخبرنا بأنه يمكن إزالة المواد من منزل إلى منزل آخر في نفس الساحة.

"لا يجوز الإتيان بالأغراض من بيت الحرفي"، قال الرابي بابا: في إحدى المرات اختبرنا رابا متسائلاً: لقد تعلمنا بأنه لا يمكن جلب الأغراض من بيت الحرفي، ثم عكس المقولة: يمكن نقل الأغراض من بيت الحرفي، حتى لو كانت تلك الأغراض لم يؤت بها من أجل الاحتفال، فماذا تقولون؟ ونحن أجبناه كالآتي: إن البرايتا تشير هنا إلى الرابع عشر من نيسان، بينما نحن نشير هنا إلى أسبوع الاحتفال، أو إذا شئت أن أخبرك بأن كلا المقولتين تشيران إلى أسبوع الاحتفال ولكن الحكم هنا ينص على وجود الثقة والحكم الأخير ينص على عدم ثقة الحرفي بالرجل.

في الحقيقة لقد تعلمنا أيضاً أنه يمكن جلب الأغراض من الحرفي، مثلاً يؤتى بالجرار من صانع الجرار، ويؤتى بالأقداح من صانع الزجاج، ولكن لا يجوز جلب الصوف من الصباغ، ولا المواد من الحرفي، ولكن لو كان الحرفي لا يملك ما يأكله فيمكن للرجل أن يدفع له أجر تلك الأغراض التي أخذها منه؛ إذ لو قال النص: لا يجوز جلب الأغراض إلى البيت، فذلك يعني إمكانية نقل أقل ما يمكن من الأغراض إلى بيت الحرفي، لذلك من الملاحظ بأن التفسير الذي أعطي أولاً في بداية جمارا هو التفسير الصحيح لذلك الحكم.

مشنا: يمكن تغطية التين بالقش عندما يجف، يقول الرابي يهودا: يمكن جمعه على شكل أكوام، ويمكن لبائعي الفاكهة والملابس والسمك أن يبيعوا الأغراض ولكن بصورة سرية، من أجل متطلبات أسبوع الاحتفال، يقول الرابي يوسي: لقد فرضوا على أنفسهم بعض القيود كي لا يتجاوزوا الأحكام.

جمارا: الرابي حييا بن آبا والرابي أسي يختلفان في تفسيرهما، وكلاهما نقل عن حزقيا والرابي يوحنان؛ أحدهما قال بأن التفسير الأول "يجوز تغطيته" (التين) ولكن بالغطاء الخفيف، والتفسير الأخير "يمكن جعلها على شكل أكوام" يعني نشر القش بصورة خفيفة أو بصورة كثيفة، أي على شكل أكوام "يعني نشر القش بصورة خفيفة أو بصورة كثيفة، أي أنه يمكن عمل نوع من الأكوام، كانت هذه كلمات الرابي يهودا.

ويمكن لبائعي الفاكهة والملابس (وبعض الحاجيات) أن تباع بسرية، وكان السؤال المطروح هو:

مكتبة المهتدين الإسلامية

هل أنهم فرضوا على أنفسهم حدوداً لا يتجاوزونها؟ فهل هذا يعني أنهم تركوا العمل حتى لو كان مسموحاً لهم؟ أم أنهم يعملون ولكن بالسر؟ بل إنهم يعملون من أجل توفير متطلبات أسبوع الاحتفال بينما أخذ البعض من هؤلاء الباعة والحرفيين على نفسه بأن لا يعمل خلال أسبوع الاحتفال.

لقد سمح الرابي هونا لبائعي الأعشاب بأن يبيعوا محصولهم في أسبوع الاحتفال في السوق على الطريقة الاعتيادية، واعترض عليه الرابي كحنّا قائلاً: إن الدكان المفتوح على الرواق يمكن أن يفتح ويغلق على الطريقة الاعتيادية، أما الدكان الذي يفتح على مِلك عام فإن على صاحب الدكان أن يفتح باباً واحداً و يغلق الآخر، وفي اليوم الذي يسبق اليوم الأخير من أعياد الهيكل، فيسمح له أن يأتي بالفاكهة وأن يزين السوق وما حوله على شرف اليوم الأخير من الاحتفال.

هل نقول بأنه على شرف اليوم الأخير من الاحتفال يمكنه أن يفتح متجره ولكنه لا يفتح دكانه إذا لم يكن لشرف اليوم الأخير من الاحتفال؟ ليس هنالك اختلاف في تفسيره، فإن التحريم الأخير يشير إلى بيع الفاكهة، أما في الحالة الأولى فإنه يسمح ببيع الأغراض.

http://www.al-maktabeh.com

مشنا: من الذين يسمح لهم بقص شعرهم خلال أسبوع الاحتفال؟

الذي يصل إلى وطنه من خارج البلاد، والذي عاد من الأسر، والذي يخرج من السجن، والذي يكون تحت فترة العقوبة، والذي أقر الحكماء بحقه في إكمال للفترة المقررة، أو صاحب النذر، أو المجذوم الذي يمر بمرحلة التطهير لكي يستكمل حالة الطهارة.

كما يحق لهؤلاء أيضاً غسل ثيابهم أثناء أسبوع الاحتفال، ويمكنهم كذلك غسل المنشفة اليدوية، ومنشفة المزين ومنشفة الحمام أثناء أسبوع الاحتفال.

الرجال أو النساء الذين بدت عليهم أعراض السيلان، أو الحيض بالنسبة للنساء، أو دم المرأة بعد الولادة، فإن كل أولئك الذين خرجوا من حالة الطهارة الشرعية وقد بدأوا بتطهير أنفسهم، فمنهم من يسمح له بغسل ثيابه، ولكن باقي الرجال يمنعون من غسل ثيابهم (الذين لم تصبهم حالات النجاسه المذكورة آنفاً).

جمارا: ما هو سبب التحريم على بقية الرجال (من أن يغسلوا ثيابهم)؟ كما قد تعلمنا: أن الأعضاء من أصحاب الكلمة في الواجب، والمفوضين والوكلاء المتحدثين عن الكهنة، هم ممنوعون من قص شعرهم أو غسل ثيابهم خلال حلول أدوارهم، ولكن يسمح لهم فعل ذلك يوم الخميس من أجل شرف يوم السبت الذي يقومون بالإعداد له، والآن يقول راباه بن بار حنا عن الرابي إليعيزر تعليقاً على هذا الحكم: ما هو سبب السماح لهم بذلك يوم الخميس؟ ذلك لكي يدخلوا إلى العمل وهم على حالة من الهندمة والترتيب، كما أنه من المفروض أن يدخلوا إلى أعمالهم بحالة الهندمة في أسبوع الاحتفال.

وهنا تساءل الرابي زيرا: هب أن أحداً قد فقد شيئاً في اليوم السابق للاحتفال؟ فهل نقول بأنه ما دام أنه قد حَرِم شيئاً لنفسه من قبل، فإنه لا يجوز أن يرتب نفسه؟ قال أباي: كلا، لأن الناس سيقولون: بأن أقراص الخبز السوري هي محرمة، وأن الخبز الذي من بوتيوس مسموح به.

"الذي يصل إلى وطنه من خارج البلاد يحق له أن يقص شعره". إن الفكرة المبهمة للمشنا هي ليست من أحكام الرابي يهودا؛ لأنه قد جاء في الخبر أن الرابي يهودا قال: إن الذي يصل إلى بلده من الخارج لا يجوز له أن يقص شعره أثناء أسبوع الاحتفال؛ لأنه قد شرع في رحلته للسفر دون موافقة الأحبار.

قال رابا: لو أنه ذهب لمجرد السياحة فإن كل أهل العلم يحرمون عليه ذلك، أما لو أنه خرج لطلب الرزق فإن الكل يسمح له بذلك، إذن هناك اختلاف في الرأي بين حالة الشروع بالسفر لمجرد السفر، وبين حالة خروجه أو سفره من أجل المعيشة والرزق.

هنا اعترض رابي قائلاً: تبدو فكرة الرابي يهودا معاكسة؛ كون الرجل يسافر دون موافقة،

مكتبة المهتدين الإسلامية

وفكرة الحكماء تبدو معاكسة لكون الرجل يسافر بموافقة، والآن ما معنى "دون موافقة"؟ إن قلت لمجرد الذهاب للسياحة، ألا تقول بأنه يحرم عليه؟ وإن كان قد ذهب وسافر طلباً للمعيشة فإنه يسمح له بترتيب نفسه من أجل أن يحضر الاحتفال؟ لقد بات من الواضح بأن رحلته كان لمجرد البحث عن المنفعة.

وما يتعلق بالعبارة الأخيرة؛ أن الحكماء تبدو فكرتهم معاكسة في حالة كون الرجل قد سافر بموافقة، فما معنى "بموافقة"؟ لو قلت بأن ذلك يعني الموافقة على سفره من أجل طلب المعيشة والرزق، ألم تقل بأن الكل متفقون على السماح له؟ ألا يعني أنه سافر لمجرد طلب العيش والرزق، وسيكون رأي الرابي يهودا معاكساً لهذا الرأي؛ إذ أنه لا يوافق على سفره بالبحر لطلب المعيشة والرزق؟ هذا ما أراد أن يقوله رابي: إن الأحبار يقبلون فكرة الرابي يهودا عندما يسافر الرجل دون موافقة، وماذا يعني ذلك؟ إذا ذهب لمجرد السياحة، لأنه حتى مع عدم موافقة الحكماء له فيما يتعلق بالسؤال حول الرحلة لمجرد الحصول على الفائدة والربح، بينما يتفقون هم معه بشأن الرحلة لمجرد السياحة.

ثم إن الرابي يهودا قد تقبل فكرة الأحبار (بجواز ترتيب وهندمة نفسه لحضور الاحتفال) إذا كان قد سافر بموافقة، وماذا يعني هذا؟ إذا كان قد ذهب لطلب العيش والربح والفائدة (وليس لمجرد النزهة)، فإن الرابي يهودا يتفق مع الأحبار على فكرتهم.

قال الرابي فينهاس معترضاً: إن كل ما ذكره الحكماء بشأن السماح لهم بقص شعرهم خلال أسبوع الاحتفال، فإنه يفترض السماح لهم بقص شعرهم خلال الثلاثين يوماً من الحداد، وهذا يعني أن كل واحد يحرم عليه ترتيب نفسه وقص شعره أثناء الاحتفال، فذلك محرم عليه أيضاً خلال أيام الحداد، والآن لو قلت إن ذلك يختلف في حالة الطفل الرضيع وبذلك فإنك تطبق حالة الحداد على الصبي القاصر، بينما قد جاء في الخبر: "إن ثياب القاصر تعبر عن حزن النفس".

قال أميمار (والبعض قال أنه الرابي شيشا بن الرابي أدي) أن صموئيل قال: يمكن قص شعر الطفل الرضيع في أسبوع الاحتفال، وهذا يعني أنه ليس هناك فرق سواء أكان الطفل قد ولد أثناء الاحتفال أو قبله.

إن صاحب الحداد لا يستبعد عزل نفسه على أنه صاحب حداد خلال الاحتفال، وكما جاء في النص: "وعليك أن تبتهج بالعيد"؛ لأن ذلك الحداد قد بدأ قبل الاحتفال، وإن الفعاليات الاجتماعية العامة تتغلب على الفعاليات الشخصية المنفردة.

قال أباي: "أو المرء الذي هو تحت عقوبة "الزجر أو الذنب" وقد برأه الحكماء...إلخ"، قال رابا: هل كان النص كذلك: الذي قد برأه الحكماء؟ بل النص هكذا: "أو الذي هو تحت العقوبة والذي قد برأه الحكماء تواً (خلال أسبوع الاحتفال)"، يحصل ذلك عندما يذهب المذنب (بعد رضا المدعي) أمام الأحبار، فيقضون بتحريره من الحجز خلال الاحتفال.

وماذا بشأن المجذوم، فهل يعزل نفسه عن الناس بسبب الجذام أثناء فترة الاحتفال؟

http://www.al-maktabeh.com

قال أباي: وأيضاً الشخص الذي تحت النذر أو المجذوم الذي يمر خلال فترة التطهير كي يحصل على حالة الطهارة التامة، يحق له أن يقص شعره وأن يغسل ثيابه، وهل هذا يعني أنه يعزل نفسه خلال أيام التطهير على أنه مجذوم؟ كلا، فإن التناء قال بعدم وجوب عزل نفسه عن الناس أثناء فترة التطهير.

"يحرم على صاحب الحِداد أن يقص شعره....إلخ"، طالما أن الأمر السماوي قد قضى على أولاد هارون بالنص: "لا تدعوا شعر رؤوسكم يذهب هباءً"، من هنا نستنتج أن الناس الآخرين لا يمكنهم قص شعرهم، فهذا محرم على الجميع.

إن صاحب الحداد محرم عليه أن ينشغل بكلمات التوراة، لأن الرب تعالى قال لحزقيل "تنهد بصمت".

ماذا بشأن (المعزول) الذي يكون تحت عقوبة الذنب، فهل يجوز له أن ينشغل بكلام التوراة؟ قال الرابي يوسف: الذي هو رهن العقوبة يجوز له أن يعلّم الناس وأن يتعلم منهم، ويجوز استئجاره للعمل، ويحق له أن يستأجر الآخرين ليعملوا عنده.

لا يجوز لصاحب الحداد أن يغسل ثيابه؛ حسبما جاء في نص الكتاب: "وأن جواباً قد أرسل إلى تكوا ليبحث له عن امرأة حكيمة، فقال لها: من أجلك،لا تضعي الزيت على جسمك، بل كوني كامرأة قد لزمت الحِداد لمدة طويلة على الميت"، ومن هنا نستنتج بأن صاحب الحداد لا يجوز له أن يقص شعره أو يغسل ثيابه، وكذلك المحجوز تحت عقوبة الذنب.

إن صاحب الحداد ملزم بقلب وسادة فراشه؛ لأن الرابي خبّارا قال: "لقد وضعت فيهم من التعاليم ما أطبقه على نفسي، ولقد قلت لهم الذنوب، فاقلبوا وساداتكم من أجل ذلك".

ويحرم على صاحب الحداد أن يرتبط بعمل: فلقد جاء في نص الكتاب: "وسأحيل أعيادكم إلى حداد ونُواح"، فهنا نقول بتحريم العمل خلال الاحتفال، لذا فإنه محرم الانشغال بالعمل أثناء فترة الحداد.

وماذا عن المحجوز تحت عقوبة الذنب هل ينشغل بالعمل؟ قال الرابي يوسف: عندما قال الحكماء إن ذلك يُحرِّمُ عليهم الارتباط بعمل يخص أنفسهم؛ كالاغتسال وعمل الأحذية، وهم يطبقون ذلك خلال وقت النهار، ولكن في الليل فإن الجميع يجوز لهم القيام بتلك الأعمال، وهذا ما ينطبق على المعزول وصاحب الحداد.

ويحرم على صاحب الحداد أن يغتسل؛ لأنه جاء في نص الكتاب: "ولا تدهن نفسك بالزيت"، والاغتسال يوافقه التدهين بالزيت.

وماذا عن المعزول تحت عقوبة الذنب إذا اغتسل؟ قال الرابي يوسف: عندما قال الحكماء بتحريم الاغتسال على أولئك، فإنهم كانوا يقصدون غسل كامل الجسم في يوم الاحتفال، ولكن يسمح للمرء أن يغسل وجهه ويديه ورجليه، وهذا ما ينطبق على صاحب الحداد وعلى المحجوز تحت عقوبة الذنب.

مكتبة المهتدين الإسلامية

لا يجوز لصاحب الحداد أن ينتعل (الصندل) من الأحذية، كما قد أمر الرب حزقيل في النص "ضع حذاءك في قدميك"، وهذا يعني أنه محرم على الآخرين فعل ذلك.

وماذا عن المحجوز تحت عقوبة الذنب إذا لبس نعليه (الصندل)؟ قال الرابي يوسف: عندما قال الحكماء إن وضع النعلين محرم عليهم في يوم الاحتفال فإنه عنى بذلك لبس النعلين في المدينة، ولكنه مسموح به في الأزقة والشوارع، ومتى يكون ذلك؟ عندما يخرج المرء إلى الشارع فإنه يلبس حذاءه، ولكن إذا دخل المدينة فعليه أن يخلعه، وماذا عن المجذوم إذا لبس الحذاء؟ لندع هذا الجواب ونؤجله حالياً.

يحرم على صاحب الحداد أن يجامع زوجته، وكما جاء في نص الكتاب: "ولقد استمتع داود بزوجته بات شبا وجامعها"، وهذا يعني أنه كان يحرم عليه هذا العمل قبل ذلك ، وماذا عن المحجوز تحت عقوبة الذنب هل بإمكانه جماع زوجته؟ قال الرابي يوسف: كل السنين التي كانت إسرائيل قد قضتها في البرية هي بمثابة فترة تحت عقوبة الذنب، ومع هذا فقد كانوا يمارسون الجماع.

لا يجوز لصاحب الحداد أن يبعث بقرابينه إلى المعبد؛ لأنه جاء في نص الكتاب: "وعليك أن تقدم قربان السلامة، وتأكل هناك، وعليك أن تبتهج أمام الرب".

وماذا عن المعزول تحت عقوبة الذنب؟ هل له أن يبعث بقرابينه إلى المعبد؟ قال الرابي يوسف: كل تلك السنين التي قضتها إسرائيل في البرية هي بمثابة عقوبة لذنوبهم، ومع ذلك فإنهم كانوا يبعثون بقرابينهم إلى المعبد.قال الأحبار: ليس هناك عملية حجر كعقوبة للذنب أقل من ثلاثين يوماً، وليس هناك تعنيف أو توبيخ يقام بأقل من سبعة أيام، وبالرغم من أنه لا يوجد دليل قطعي على هذا الحكم، ولكن فقط هناك تأكيد غير مباشر عليه؛ كما جاء في النص: " ولو أن والدها قد بصق في وجهها"، فهل يتوجب عليها أن تختفي استحياءً وخجلاً لمدة سبعة أيام؟ ولكن ممكن أن تغلق على نفسها خارج المخيم سبعة أيام ثم تعود بعد ذلك".

قال الرابي حيسدا: إن الحجز عندنا (في بابل) يتطابق مع التوبيخ هنا في فلسطين، ولكن هل تستمر مدة التوبيخ لسبعة أيام لا أكثر؟ قال الرابي شمعون لبار خبّارا: إن هذا الأمر يستدعي الأحبار كي يفسرونه، فقال الرابي خبّارا: وماذا يستطيع الرابي أن يقول بشأن ذلك؟ فذهب وأعاد الموضوع أمام والده، وعندما قدم بار خبّارا نفسه أمام الرابي، قال: يا بار خبّارا أنا لم أعرفك أبداً، وهنا فهم بأن الرابي قد اتخذ الأمر جدياً، فأخضع نفسه لعدم تقبل فكرة أن التوبيخ يكون لمدة ثلاثين يوماً.

في مناسبة أخرى أصدر رابي حكماً يقضي بعدم تدريس الطلبة داخل الأسواق العامة المفتوحة، فخرج الرابي حييا ودرّس أبناء إخوته في السوق المفتوح، وقد كان معه راب ورابا بن بار حنا، فسمع رابي بذلك وغضب غضباً شديداً، وعندما قدم الرابي حييا نفسه أمام رابي فيما بعد، قال له رابي: من الذي دعاك لكي تخرج إلى الخارج وتفعل ما فعلت؟ فأدرك أن رابي قد أخذ الأمر جدياً، فأخضع نفسه على أنه في حال من الوهن بعدم قدرته على تحمل فترة التوبيخ ثلاثين يوماً.

http://www.al-maktabeh.com

وفي اليوم الثلاثين من هذه الفترة، أرسل إليه رابي رساله يقول فيها: اقدم إلي، ثم أرسل له رسالة فيما بعد يأمره فيها بعدم الحضور، ما هي فكرة إرسال الرسالة الأولى ثم الثانية؟ في البداية كان يعتقد أن أي جزءٍ من اليوم الأخير يجزئ عن اليوم كله، وفي الرسالة الثانية أيقن بأن الجزء من يوم العقوبة لا يجزئ عن اليوم كله.

وأخيراً جاء فقال له رابي: لماذا أتيت؟ فقال الرابي حييا: لأنك يا سيدي طلبت مني المجئ، فقال: ولكني في المرة الثانية طلبت منك أن لا تحضر، فأجابه الرابي حييا: إنني قابلت الرسول الأول ولم أقابل الرسول الثاني، عندها تلا رابي هذا النص: "عندما تكون طُرُق الرجل مرضية عند الرب، فإنه يجعل حتى أعداءه يعيشون معه في سلام، قال له رابي: لماذا يا أستاذ قد عملت عكس النظام؟ فقال له الرابي حييا، بسبب النص الذي يقول: "إن الحكمة تبكي بقوة في الشارع، وإنها تصيح بصوتها في المناطق الخارجية، والصياح في رأس الشارع، وفي مدخل البوابات وفي المدينة تنطق كلماتها"، فقال له رابي: لو أنك قرأت الكتاب المقدس مرة واحدة، فإنك لن تقرأه مرة ثانية، ولو قرأته للمرة الثانية فإنك لن تقرأه للمرة الثالثة، ولو أنك قرأته للمرة الثالثة، فإن الذين علموك القراءة لم يعطوك التفسير الصحيح.

قال الرابي يوسف: يحق لطالب الأكاديمية أن يؤكد حقوقه في الأمر الذي هو متأكد من صحته (بمطابقته للشريعة)؛ كان هناك طالب أكاديمية وكانت سمعته غير محببة، قال راب يهودا: من له حق التصرف؟ لكي نصنع شاميتا عليه؟ لكننا لا نستطيع؛ لأن الأحبار يطلبون منه أن يكون معلماً قديراً، قال الرابي يوحنان: ماذا يعني هذا النص: "إن شفَتَا الكاهن تحتفظان بالمعرفة، وعليهم أن يطلبوا الشريعة من فمه؛ لأنه رسول الرب لضيوفه"؟ ذلك يعني أن الأستاذ هو كرسول الرب لضيوفه، وعليهم أن يطلبوا القانون من فمه، وإن لم يكن كذلك فعليهم أن لا يطلبوا العلم والقانون من فمه.

قال الرابي هونا: في أحد السانيودس في يوشا جعلوا بعض القوانين؛ إذ لو أن أحد بيت دين قد ارتكب إثماً، فلا يجوز عزله بصورة رسمية، ولكن يجب أن يكون هناك أحد ليقول له: "ابق على كرامتك والزم دارك"، أما إذا أثم مرة أخرى فيجب أن يحجروه.

وهناك رأي آخر قاله ريش لاخيش: لو أن أحد طلبة العلم قد ارتكب إثماً فإنهم لا يمنعونه من الاختلاط بعامة الناس، لأنه جاء في النص: "لذلك فأنت تعثر في النهار والنبي يعثر معك في الليل"، وهذا كقولهم: أبقيها مظلمة كالليل (أي المعصية).

ما هو الاشتقاق أو الصرف لكلمة شاميتا (شميطا)؟ قال رابي: شاميتا تعني "الموت هناك"، وقال صموئيل: شاميتا تعني "يجب أن يكون مهجوراً"، وإن تأثير ذلك يكون كتأثير نار الفرن على الزيت، وهذا الرأي لا يوافق رأي ريش لاخيش حيث قال: بل إن تأثير ذلك يكون كاللعنة التي تدخل فتخترق مائتين وثمانية وأربعين مفصلاً في جسم الإنسان.

يقول الرابي يوسف: إرم شميطا على ذيل الكلب فإنها ستؤدي عملها؛ إذ أنه كان هناك كلب يأكل أحذية الأحبار، ولا يعلمون سبب فعله هذا، لذلك فقد قرأوا شميطا عليه فاحترق ذيل الكلب.

مكتبة المهتدين الإسلامية

(بالعودة إلى نص مشنا): "وأن صاحب النذر أو المجذوم الذي هو في حالة انتقال من عدم الطهارة إلى حالة الطهارة"، كان الرابي إرميا قد سأل الرابي زيرا قائلاً: هل أن هذه الرخصة أو الإجازة تُمنح لهم فقط عندما لا تسنح لهم الفرصة مبكراً، أو حتى لو أن الفرصة قد واتتهم باكراً لترتيب أنفسهم؟ فأجاب قائلاً: لقد تعلمنا ذلك من البرايتا: بأن كل الذين تم ذكرهم في مشنا والذين يسمح لهم بحلق شعورهم خلال أسبوع الاحتفال قد سمح لهم بذلك عندما لم تكن لهم الفرصة المبكرة لفعل ذلك، أما لو كانت لديهم الفرصة المناسبة والمبكرة لقص شعرهم ولم يفعلوا ذلك، فإن قص الشعر يحرم عليهم بعد فوات الفرصة.

أما صاحب النذر والمجذوم فيسمح لهم حتى وإن كانوا قد تأخروا بجلب قرابينهم عند تحريرهم من القيود التي كانت مفروضة عليهم بالنذر والجذام.

قال أحد التناء: إن الكاهن وصاحب الحِداد أيضاً يسمح لهما بترتيب نفسيهما خلال أسبوع الاحتفال، في أي الحالات يمكنهما فعل ذلك؟ هل نقول بأن صاحب الحداد يمكنه ترتيب نفسه إذا حل اليوم الثامن من حداده قبل يوم من الاحتفال؟ في تلك الحالة عليه أن يرتب نفسه قبل يوم من الاحتفال،وأيضاً لو أن اليوم الثامن من الحداد قد حل في يوم السبت والذي يصادف اليوم الذي يسبق الاحتفال، فإن عليه بتلك الحال أن يقص شعره يوم الجمعة.

كلا، إن تلك المقولة في البرايتا تنطبق عندما يكون يوم الحداد السابع مصادفاً ليوم السبت والذي يأتي قبل يوم من الاحتفال، فإن صاحب الحداد ممنوع من قص شعره عشية الاحتفال.

"وهؤلاء الذين يسمح لهم بغسل ثيابهم خلال أسبوع الاحتفال؛ الذي يصل إلى الوطن من خارج البلاد"، قال الرابي آسي نقلاً عن الرابي يوحنان: بأن الشخص الذي عنده ثوب واحد فقط، يستطيع أن يغسله أثناء أسبوع الاحتفال، وهنا اعترض عليه الرابي إرميا: "وأولئك الذين يحق لهم غسل ثيابهم أثناء أسبوع الاحتفال الذي يصل إلى وطنه من خارج البلاد"، أي دليل يثبت بأن الذي لديه ثوب واحد فقط يجوز له غسله أثناء الاحتفال؟ قال الرابي يعقوب للحبر إرميا بن تحليفا: سأفسر لك ذلك: إن مشنا تسمح له بغسل ثوبين إذا غمرهما التراب.

لقد أرسل الرابي إسحاق بن الرابي يعقوب بن جيورا باسم الرابي يوحنان: إن الثياب المصنوعة من الكتان (خلافاً للصوف والحرير) يمكن غسلها أثناء أسبوع الاحتفال، قال رابا معترضاً: إن المنشفة اليدوية ومنشفة الحلاقين ومنشفة الحمام يمكن غسلها، فهل أن هذا التعداد يتضمن أن منشفة واحدة فقط يمكن غسلها، ولكن ليس كل أنواع الثياب المصنوعة من الكتان؟

قال له أباي: ليس بالضرورة، إن مشنا قد تضمنت أنواعاً أخرى من المواد، قال بار هيديا: لقد رأيت بنفسي أهل بحيرة طبريا وهم يأتون بأوانٍ كبيرة مملوءة بثياب الكتان ويغسلونها خلال أسبوع الاحتفال، فقال أباي: من يستطيع أن يؤكد لنا بأنهم كانوا يفعلون ذلك بموافقة الحكماء على فعلهم هذا؟ بالتأكيد أنهم فعلوا ذلك دون موافقة الحكماء.

http://www.al-maktabeh.com

مشنا: وهذه هي الوثائق التي تكتب أثناء أسبوع الاحتفال: وثيقة الخطوبه التي تتضمن أدوات وأغراض الخطوبة، ووثائق الطلاق، والوصولات، والوصايا والعهود، ووصايا الميراث، والتأكيدات الرسمية للديون، والعقود التي تحص التثمين والتقدير، ونفقة الزوجة، وسجلات حاليصا (أشكال رفض الزواج من أرملة الأخ المتوفي للذي مات وليس له أطفال)، وإنكار الرواج (للقاصر التي زوجها غير أبيها قبل سن البلوغ، فلها إنكار الزواج ورفضه بعد البلوغ)، وسجلات القضاء، والأحكام العرفية، والأوامر القضائية، والمراسلات الدبلوماسية.

جمارا: "أغراض الخطوبة"، قال صموئيل: يجوز للرجل أن يخطب أرملة خلال أسبوع الاحتفال، والسبب في ذلك حتى لا يأتي خاطب آخر منافس عليها، فهل نفترض أن هذه المقولة تساند رأي صموئيل، وأن هذه الوثائق يجور كتابتها خلال أسبوع الاحتفال.

"مواد الخطوبة"، ماذا كان يقصد من ذلك؟ ألا يعني ذلك كتابة صيغة قيدوش؟ كلا، وإنما كتابة المصطلحات التمهيدية التي تؤكد الخطبة.

قال الأحبار: لو أن أحداً طبق الحكم بقلب وسادة الفراش لمدة ثلاثة أيام قبل الاحتفال، فإنه لا يحتاج أن يقلبها بعد الاحتفال، كانت هذه كلمات الرابي إليعيزر، أما الحكماء فيقولون: إنه لا يحتاج لذلك مرة ثانية حتى لو كان قد فعل ذلك ليوم واحد أو لساعة واحدة.

قال الرابي شمعون بن إليعيزر: هذه كلمات بيت شماي وبيت هيلل؛ قال بيت شماي: لمدة ثلاثة أيام قبل الاحتفال، وقال بيت هيلل: حتى لو كان ذلك لمدة يوم واحد.

جاء رابينا مرة إلى سورا على الفرات، فقال الرابي حبيبا لرابينا: ما هو القانون في هذه النقطة؟ فأجابه قائلاً: حتى لو أنه قلب الوسادة لمدة يوم واحد فقط، بل لساعة واحدة، فإنه لا يحتاج أن يقلبها بعد الاحتفال.

وأيضاً فيما يتعلق بالحداد، قال الرابي حيبا: (فيما جاء من البرايتا): لو أن أحداً دفن الميت قبل الاحتفال بثلاثة أيام، فإن التزاماته التي تستوجب عليه البقاء على الحداد سبعة أيام لاغية كلها، ولو أن الميت كان قد دُفن قبل الاحتفال بثمانية أيام فإن التزامه تُجاه الميت لمدة ثلاثين يوماً لاغية.

ويجوز له أن يقص شعره قبل يوم من الاحتفال، وإن لم يرتب حاله قبل يوم من الاحتفال فلا يجوز له أن يرتب نفسه بعد الاحتفال.

من أي نص من الكتاب نستدل على حداد الثلاثين يوماً؟ لقد تم الاستدلال على ذلك بالجمع بين نصين، أحدهما يتعلق بالحداد والآخر يتعلق بالنذر، وهذا هو النص الذي يشير إلى الحداد: "لا تدع شعر رأسك ينمو طويلاً"، وفيما يتعلق بالنص الخاص بالنذر: "عليه أن يترك جدائل شعره تنمو طويلاً"، ولأن فترة الإيفاء بالنذر تستمر ثلاثين يوماً، فإن مدة الحداد أيضاً تستمر لمدة ثلاثين يوماً.

قال الرابي هونا بن الرابي يوشع، إن كل الأحكام تؤكد فكرة أن اليوم الثالث من الحداد لو حلّ قبل يوم من الاحتفال فإن صاحب الحداد يحرم عليه غسل كامل جسمه حتى حلول المساء.

مكتبة المهتدين الإسلامية

أما فكرة الخاطب المنافس، فإن الخاطب يخطب المرأة ويكتب وثيقة الخطبة كي لا ينافسه على خطيبته رجل آخر بواسطة الدعاء.

وما حدث لرابا حين سمع شخصاً يدعوا بصلاته ويقول: ربِّ اجعل هذه البنت تكون من نصيبي، فقال رابا للرجل: لا تدعُ هكذا؛ لأنها لو كانت من نصيبك فستأخذها، ولو لم تكن من نصيبك، فإنك بدعائك هذا تتحدى التدبير السماوي.

وقال راب باسم الرابي روبين: ليس على المرء أن يجلب على نفسه الشك إلا إذا فعل شيئاً يستحق الشك، وإن لم يفعل ذلك الأمر (الذي دعاه للشك) بصورة كاملة، فإنه قد فعل جزءاً منه، وإن لم يفعل جزءاً منه فإنه كان قد فكر بفعله، وإن لم يكن قد فكر بفعله، فلا بد أنه قد رأى أناساً قد فعلوا ذلك وابتهج لمشاهدة هذا الفعل.

وهذه العبارة التي وردت في النص: "وأن موسى خر على وجهه عندما سمع ذلك"، ما هي الأخبار التي قد سمعها؟ قال الرابي صموئيل بن نحماني عن الرابي يهودا: إنه سمع بأنهم قد شكوا فيه بأنه قد زنا بامرأة متزوجة.

وكما جاء في النص: "وأنهم قد غاروا من موسى في المخيم ومن هارون الرجل المقدس عند الرب"، وقال الرابي شمعون بن إسحاق: إن ذلك يؤكد بأن كل واحد كان يغار على زوجته بسبب موسى.

وقال الرابي يوسي: ليت لي من الثواب مثل ما للرجل الذي يشكون به وهو برئ، وقال الرابي بابا: لقد شكوا بي على شئ كنت أنا منه برئ.

مشنا: لا يجوز كتابة وثائق الدين أثناء أسبوع العيد، لكن لو كان الدائن لا يثق بالشخص المستعير أو المستدين، أو أنه لا يملك ما يأكله، فيجوز أن يكتب من لفافة القانون (الشريعة) ومقاطع من الكتاب المقدس الخاصة بالحجاب (الحِرْز) والمزوزا، فلا يجوز كتابتها أثناء أسبوع العيد، ولا يجوز تصحيح حتى الرسالة الواحدة، ولو كانت من لفائف المعبد القديمة.

يقول الرابي يهودا: يجوز للمرء أن يكتب مقاطع من الكتاب المقدس الخاصة بالحجاب والأحراز، وأن يكتب الميزوزا لنفسه، ويجوز له أن يلف على فخذه الصوف الأزرق من أجل أهدابه.

جمارا: "إن الحدود والقيود ... تسقط أو تلغى"، قال راب: هذا يعني أن الحدود والقيود المفروضة على الحداد يجب أن تلغى، ولكن تبقى أيام الحداد.

قال الرابي هونا: إن حدود وتقييدات الحداد تلغى أثناء الاحتفال ولا تلغى أيام الحداد، وقال الرابي شيشت: ماذا يعني؟ حتى لو أن أيام الحداد قد ألغيت أثناء الاحتفال، ماذا يعني أن أيام الحداد لا تلغى (تسقط من الحساب)؟ هذا يعني لو أن صاحب الحداد لم يقص شعره في اليوم الذي يسبق الاحتفال فإنه يحرم عليه أن يفعل ذلك بعد انتهاء الاحتفال.

قال الأحبار: خلال الثلاثة أيام الأولى من الحداد، يحرم على صاحب الحداد أن يرتدي الحِرْز أو

http://www.al-maktabeh.com

الحجاب، ثم من بداية اليوم الثالث فصاعداً يسمح له بوضع الحرز أو الحجاب، ولا يحق له أن ينزعها عند دخول الضيوف عليه.

قال الرابي يوشع: لا يحق لصاحب الحداد أن يضع الحرز خلال اليومين الأوليين من الحداد، ولكنه يستطيع أن يضعه عند بداية اليومين فصاعداً.

قال الرابي ملطينا: ما هو سبب فكرة الرابي إليعيزر؟ لأنه جاء في نص الكتاب: "وأن أيام البكاء عند حداد موسى كانت قد انتهت"، قال الرابي إينا: ما هو سبب فكرة الرابي يوشع؟ لأنه جاء في نص الكتاب: "وسوف أجعل أعيادكم أيام نواح وحداد... وسأجعلها كالنواح على فقدان الابن الوحيد، والنهاية ستكون بيوم مر".

بالنسبة للرابي يوشع؛ لقد جاء في النص: "وأن أيام البكاء عند حداد موسى قد انتهت"، فإنه يجيب قائلاً: إن حالة موسى تختلف؛ لأن الحداد كان بالنسبة له شديداً، أما بالنسبة للرابي إليعيزر وما جاء بالنص: "وأن ذلك اليوم سأجعله يوماً مراً"؟ فإن شدة المرارة تكون ليوم واحد، وقال عولا: إن الهالاخا مع رأي الرابي إليعيزر فيما يتعلق بخلع الحجاب أو الحرز، وتأخذ برأي الرابي يوشع فيما يتعلق بلبس الحرز، وتأخذ برأي الرابي يوشع فيما يتعلق بلبس الحرز.

وهنا تساءلوا: ماذا بشأن اليوم الثاني من الحداد بنظر عولا؟ هل عليه أن ينزع الحرز في اليوم الثاني أم لا ينزعه ثم يعيد لبسه ثانيةً في اليوم الثاني حتى لو فعل ذلك مائة مرة؟

يقول رابا: ما دام أنه قد لبسها فلا ضرورة أن ينزعها.

يقول الأحبار: يحرم على صاحب الحداد أن يعمل خلال الثلاثة أيام الأولى، حتى لو كان من الفقراء الذين يحصلون على قوتهم من الصدقة، وبعد ذلك يمكنه أن يعمل بصورة خاصة منفردة في بيته، والمرأة التي في حالة حداد، يمكنها أن تستعمل المغزل في بيتها بعد الثلاثة أيام الأولى.

وقال الأحبار أيضاً: إن صاحب الحداد لا يجوز له أن يذهب إلى حداد آخر خلال الثلاثة أيام الأولى من أيام حداده.

وقال الأحبار: يحرم على صاحب الحداد أن يؤدي تحية السلام خلال الثلاثة أيام الأولى من حدادة، أما بعد الثلاثة أيام فيجوز له رد التحية، وبعد السبعة أيام يمكنه أن يحيي وأن يرد التحية.

البعض قد عكس هذه المقولة قائلاً: المرء إذا قابل صاحبه صاحب الحداد لمدة ثلاثين يوماً فإنه يميل إليه ويلاطفه بكلمات التعزية والمواساة، ولكن لا يسأله عن راحته وصحته، وبعد انقضاء الثلاثين يوماً يستطيع أن يستفسر منه عن راحته وصحته، ولكن لا يسمعه كلمات التعزية والمواساة.

قال الأحبار: خلال الأسبوع الأول لا يخرج صاحب الحداد خارج باب داره، أما في الأسبوع الثاني فيمكنه أن يخرج من منزله، ولا يجلس في مكانه المعتاد عند مجمع المصلين في المعبد، وفي الأسبوع الثالث يستطيع أن يأخذ مقعده المعتاد، أما في الأسبوع الرابع فإنه يصبح كأي شخص عادي.

يقول الرابي يهودا: ليس هناك ضرورة أن يذكر أنه في الأسبوع الأول لا يخرج صاحب الحداد

مكتبة المهتدين الإسلامية

من باب داره، لأنه سيأتي إليه الناس لكي يواسوه، والمفروض أن يقال إنه في الأسبوع الثاني لا يجوز له أن يخرج من باب داره، وفي الأسبوع الثالث يخرج ولكن لا يأخذ مقعده المعتاد في الكنيس، وفي الأسبوع الرابع فإنه يأخذ مقعده المعتاد ولكنه لا يتكلم، وفي الأسبوع الخامس يصبح كأي شخص عادي.

يقول الأحبار: لا يجوز لصاحب الحداد خلال الثلاثين يوماً أن يتخذ له زوجة، ولو أن زوجته ماتت فيحرم عليه أن يتخذ زوجة أخرى حتى تمر ثلاثة أعياد على وفاتها، أما الرابي يهودا فيقول: لا يجوز له أن يتخذ زوجة له خلال العيد الأول والثاني ولكن قبل العيد الثالث يجوز أن يتزوج، ويجوز اتخاذ زوجة إن لم يكن لصاحب الحداد أولاد.

وقال الأحبار: يحرم على صاحب الحداد طوال الثلاثين يوماً من الحداد أن يرتدي الملابس المكنوسة، سواء أكانت قديمة أو جديدة قد خرجت تواً من الكبس،أما رابي فيقول: تحرم الثياب الجديدة فقط، أما الرابي إليعيزر فقال: لقد حرموا الثياب البيضاء الحريرية فقط.

مشنا: لا يجوز لأحد تمزيق الثياب ولا إظهار الكتف ولا أن يجهز الوليمة لأهل الحداد إلا من كان من أقرباء الميت بالنسب، ولا أن يجهزوا الوليمة إلا مع الوسادة المنتصبة.

جمارا: "لا أحد يمزق ثيابه"، حتى لو كان الميت من أهل العلم،ولكن هل صحيح أن ما سمعناه من أنه لو مات الرابي فإن كل الناس يُعتبرون من أقربائه؟ هل تقول بأن كل الناس هم أقرباؤه؟ هذا يعني أن كل الناس يمزقون ملابسهم من أجله ويعرّون أكتافهم، وكلهم يعملون الولائم في مكان فسيح؟ إن القانون يكون مناسباً لغير الرابي هنا.

ثم لو أن الميت كان شخصاً غنياً، فهل أن الشخص يبقى ملزماً بتمزيق ثيابه لأجله، وكما قيل "بأن أولاد وبنات الرجل يموتون منذ طفولتهم"؟ إن الشخص يجب أن يبكي ويندب عند وفاة الرجل الغني! وهل أن الشخص الذي يبكي ويندب الرجل الغني الذي مات، فإن كل ذنوبه ستكون مغفورة، بل هذا ينطبق عندما لا يكون الرجل الميت غنياً أو مشهوراً.

يقول الرابي شمعون بن إليعيزر: إن هذا الذي يقف بقرب الرجل المحتضر عندما يلفظ نفسه الأخير، فإنه ملزم بأن يقطع ثيابه من أجله، وماذا تشبه هذه الحالة؟ إنها تشبه احتراق لفافة الشريعة.

عندما صعدت روح الرابي سافرا إلى السماء، فإن الأحبار لم يمزقوا ثيابهم لأجله؛ لأنهم قالوا: إننا لم نسمع أو نتعلم منه مباشرة.

عندما صعدت روح الرابي هونا إلى عالم الراحة والاطمئنان، فكروا في أن يضعوا لفافة الشريعة في نعشه، فقال لهم الرابي حيسدا هل من المفروض أن تعملوا له الآن ما لم يستطع أن يفعله في حياته؟

عندما صعدت روح الرابي حيسدا إلى مكان راحتها، فإن كل طلاب الأكاديمية فكروا بوضع لفافة الشريعة في نعشه، قال لهم الرابي إسحاق: هل يتوجب علينا أن نفعل له ما لم يوافق هو على فعله لأستاذه من قبل؟ لذلك فإنهم قرروا أن لا يخيطوا المزق التي تحصل في ثيابهم.

http://www.al-maktabeh.com

وعندما ذهبت روح راباه إلى عالم راحتها، وروح الرابي حمنونا أيضاً، فإنهم أخذوهما معاً هناك إلى فلسطين كي يدفنوهما، وعندما وصلوا إلى الجسر تعثرت الجمال وتوقفت، فقال لهم عربي: ما هذا؟ فقالوا له: هؤلاء من أموات الأحبار الذين كان لهم الشرف فيما بيننا، فكأن أحدهما يقول للآخر: تقدم أنت يا سيدي، فيقول له الآخر: بل تقدم أنت يا سيدي، فقال لهم العربي (مستهزئاً): أرى أن تجعلوا الوجيه ابن الوجيه يمر أولاً؛ راباه بن الرابي هونا، ثم إن الجمل الذي يحمل راباه بن الرابي هونا قد مر أولاً، ثم إن أضراس ذلك العربي وأسنانه قد ظهرت خارجاً (عقوبة له على استهزائه).

ثم كان هناك أحد الأولاد الذي فتح خطبته الجنائزية قائلاً: سليل من النسب القديم جاء من بابل مع سجلات زاخرة بالجرأة في الصراع والشهرة؛ قد عد مرتين، البجع والأنيس جاء من بعيد، جاء للحراب والحطام في شينيار (بابل) عندما شاهد الرب أن الدنيا تعيسة، باحتجاز النفوس العظيمة بكامل الأوصاف، وانتظر قدومهم كالعرسان الجدد، بفرح وسرور ورحب بتلك الأرواح النقية والصحيحة.

عندما أتى رابا ذات مرة على داقليت (تكريت) قال لبار أبين: انهض وقل شيئاً، فنهض وقال ما يلي:عندما يغرق الثلث في عمق الماء تذكر الاكتفاء واطلب الرحمة، ولقد هربنا منك كالزوجة العنيدة، فلا تتركنا كما في ماء ماراه وأنقذ حياتنا.

كان الرابي حونين نسيب عائلة ناسي، ولم يكن لديه أطفال لكنه كان يصلي طلباً للرحمة وقد تحققت أمنيته، وعندما ولد له طفل ذهبت نفسه لترتاح (مات)، وكان الخطيب الجنائزي حينها يفتتح رثاءه يقول:

الفرح انقلب إلى الأسى.

والسعادة ارتبطت بالحزن.

عندما لا يأتي وقت الفرح.

فإن الأب يتنهد تنهيدة الموت.

عند ولادة ابنه المسالم الصغير.

مات الأب السيد العطوف.

لذلك منحوا هذا الطفل اسم حنان على اسم ابيه.

وعندما صعدت روح الرابي يوحنان إلى عالم راحتها، اتخذ الرابي آمي سبعة أيام من الحداد لأجله، وثلاثين يوماً أيضاً.

وعندما صعدت روح الرابي زيرا إلى مثواها في عالم الراحة، فتح خطيب المناسبة رثائه قائلاً:

إن أرض شينار كانت مولده.

أرض الأمجاد (فلسطين) قد وهبته الشهرة.

الويل لي، قالت راكات في رثائه.

لأنها قد فقدت حليتها المختارة.

مكتبة المهتدين الإسلامية

قال الأحبار: الثياب الممزقة التي لا يجوز خياطتها؛ الذي مزق ثيابه من أجل أمه، أو أبيه، أو أستاذه الذي كان يعلمه الحكمة (التوراة)، أو من أجل ناسي، أو أحد بيت دين، أو عندما يسمع أخباراً سيئة، أو عندما يسمع أن اسم الرب قد كفروا به، أو عند احتراق لفافة الشريعة، أوعند رؤية خراب مدينة جوديا، والمعبد المقدس والقدس.

وأن الفرد يمرق ثيابه من أجل المعبد، ثم إنه يزيد من رقعة التمزيق في ثيابه من أجل القدس، ومن أجل أمه وأبيه، أو لأجل استاذه الذي علمه الحكمة، من أين تم اشتقاق هذا الحكم؟ من نص الكتاب: "وإن إيليا عندما رآه بكى: يا أبي، يا أبي، إن مركبات إسرائيل والخيالة هناك".. وإن كلمة "يا أبي، يا أبي" هي لتأكيد فقدان الأب أو الأم، أما "مركبات إسرائيل والخيالة" فهذه للأستاذ الذي يعلم التوراة. كيف أن ذلك النص ينقل هذا المعنى بالضبط؟ كما نقله الرابي يوسف (بالآرامية): يا أستاذي، يا أستادي، يا من هو أكثر حماية لإسرائيل من المركبات (الحربية) والخيالة.

ومن أين تم اشتقاق حكم عدم خياطة ما تمزق من الثياب لأجل هذه الحالات؟ من الذي قد كتب في نفس القطعة: "وأنه (إيليا) قد نظر إلى ثيابه فقطعها إلى نصفين".

"من أجل ناسي أو أب بيت دين أو عند سماع الأخبار السيئة"، من أين تم اشتقاق هذا الحكم؟ مما كتب في نص الكتاب: "ثم إن داود نظر إلى ثيابه فمزقها، وهكذا فعل كل الرجال الذين كانوا معه ثم إنهم ناحوا وبكوا وصاموا حتى المساء، من أجل شاؤول ويونتان، من أجل شعب الرب وبيت إسرائيل، لأنهم قد قتلوا بالسيف"، كان شاؤول هو ناسي (الأمير) وكان يوناثان هو أب بيت دين، "من أجل شعب الرب وبيت إسرائيل": وهذا يشير إلى الأخبار السيئة التي تصل إليهم.

قال الأحبار: لا فرق بين أن يسمع المرء الأخبار السيئة بنفسه وبين أن يسمعها من شخص آخر؛ فإنه يكون من واجبه تمزيق ملابسه، ولكن الشهود على سماع تلك الأخبار غير ملزمين بتقطيع ثيابهم ثانية؛ لأنهم كانوا قد فعلوا ذلك عند سماعهم الأخبار أول مرة.

لقد ورد في نص الكتاب: "أن الملك عندما سمع ذلك مزق ثيابه"، فلقد أخبرنا بأن الملك نفسه قد مرق ثيابه، ولكن الذين أخبروه بالحادثة لم يمزقوا ثيابهم مرة ثانية، لأنهم قد فعلو ذلك عند سماعهم الأخبار منذ البداية قبل نقلها إلى الملك.

ومن أين علمنا أن تلك الملابس الممزقة لا يجوز خياطتها؟ لقد علمنا ذلك خلال المقارنة بين تمزيق الملك لثيابه هنا، وبين تمزيق الثياب في مكان آخر.

ويقول الرابي حيسدا: لا يجوز استخدام طريقة أهل الاسكندرية في تصليح الثياب، وقال الأحبار: يجوز للمرء أن يقطع ثوبه من الأسفل إلى الأعلى ثم يقوم بتصليح الثوب كاملاً، أما الرابي شمعون بن إليعيزر فإنه يحرم تصليح كامل الثوب، وطالما أن البائع ممنوع من تصليح الثوب بأكمله فإن المشتري يحرم عليه ذلك أيضاً، وإن على البائع أن يخبر المشتري بطبيعة القطع الموجودة في القماش أو الثوب.

وقال الأحبار أيضاً: إن الشق الأولي للثوب يجب أن يكون في حدود شبر واحد، وأي توسع

http://www.al-maktabeh.com

يحدث هناك لحصول فاجعة أخرى يكون لمسافة ثلاثة أصابع، كانت هذه كلمات الرابي مائير، أما الرابي يهودا فيقول: إن القطع الأولي يمتد لثلاثة أصابع، وإن التوسع يمكن أن يكون أقل ما يريده المرء (حسب رغبته).

ويضيف الأحبار: لو أن أحداً سمع بأن والده قد مات فشق ثوبه، ثم بعد ذلك سمع بأن ابنه قد مات ثم أضاف إلى الشق الأول شقاً آخر في ثوبه، فإن بإمكانه فيما بعد أن يخيط الجزء السفلي الداخلي من الشق، أما الشق العلوي فلا تجوز خياطته، أما لو كان ابنه قد مات أولاً فشق ثوبه من أجله ثم مات والده فأوسع شق الثوب، فإنه يجوز له خياطة الجزء العلوي من الشق، أما الجزء السفلي فلا تجوز خياطته.

يقول الأحبار: لو أن أحداً كان مريضاً، وقد حدثت فاجعة بموت أحد أقاربه فلا يجوز لأهله أن يخبروه بالخبر، فقد يصاب بصدمة ذهنية في عقله، ولا يجوز لهم أن يقطعوا ثيابهم بحضوره، ويجب عليهم أن يأمروا النساء بالتزام الصمت، وعدم الصياح والعويل؛ لئلا يسمع العويل فيستفسر عن الأمر، أما الأطفال فيسمح لهم بتمريق ملابسهم من أجل الأب والأم ، كما يجوز لهم ذلك من أجل زوجة الأب ومن أجل زوج الأم أيضاً.

لا يجوز زيادة الوليمة لصاحب الحداد، إلا إذا كانت المقاعد على وسائد منتصبة، يقول الأحبار: لو أن أحداً ذهب إلى منزل صاحب الحداد، فلو أنه كان مألوفاً لديه ومعروفاً عنده، فبإمكانه تجهيز الوليمة من أجله مع جعل الوسائد مقلوبة، أما إذا لم يكن معروفاً عنده فيمكنه تجهيز الوليمة مع الوسائد المنتصبة.

قال الأحبار: متى يجوز لأهل الحداد أن يقلبوا أسرّتهم أو فراشهم؟ من اللحظة التي تُحمل فيها الجثة إلى خارج المنزل، كانت هذه كلمات الرابي إليعيزر، أما الرابي يوشع فيقول: من اللحظة التي تدحرج فيها البلاطة لتسد فوهة القبر.

لما مات رابان جمالئيل الأكبر، وحملوه خارج أبواب داره، قال الرابي إليعيزر لأخته شالوم (زوجة المتوفى) ولمن كان في المنزل: اقلبوا أسرتكم وفراشكم، وعندما وضعوا البلاطة لسد القبر قال لهم الرابي يوشع: اقلبوا أسرتكم، فقالوا له: لقد فعلنا ذلك بأمر من الرابي إليعيزر عندما حملنا رابان جمالئيل من المنزل.

وقال الأحبار: متى نضع الأسرّة (الفرش) في وضعها المنتصب عند اقتراب عشية السبت؟ منذ وقت تقديم القربان المسائي فصاعداً.

قال راباه بن الرابي هونا: إن صاحب الحداد يمكنه أن يجلس على السرير أو الفراش عند حلول الظلام ولا يجوز له ذلك قبل الوقت، وعند انقضاء يوم السبت، حتى لو كان لديه يوم آخر ليجلس في الصباح على فراشه فعليه أن يقلبه مرة ثانية.

يقول الأحبار: إن الذي قلب فراشه، يتوجب عليه أن يقلب كل الفراش الذي في المنزل، حتى لو

مكتبة المهتدين الإسلامية

كان له عشرة فُرُش في عشرة أماكن فإن عليه أن يقلبها جميعاً، وحتى لو كان للميت خمسة أخوة، فإنهم يقلبون فُرُشهُم جميعاً.

الوسادة من نوع دارقيش لا ضرورة لقلبها ولكن يكتفى بإمالتها، أما رابان جمالئيل فيقول: إن دارقيش (الوسادة المزخرفة) فإنه بمجرد أن يفك مشدات الإطار ويتركها تسقط لوحدها فإنها لا تكون مريحة للغرض الذي تستخدم من أجله، وما هي دارقيش؟ قال عولاَ: هي وسادة غالية الكلفة، قال له راباه: ولكن ما علاقة دارقيش بالملك؛ إذ جاء في الخبر: وعندما يزودون صاحب الحداد بالوليمة، فإن الكل يتكئون خلال الوليمة على الأرض، أما الملك فإنه يتكئ على دارقيش، فهل هناك سبب يقضي بأن يجلس الملك على وسادة خاصة، والتي لا يستطيع لأحد الجلوس عليها؟

قال الرابي آشي معلقاً على هذا السؤال: ما هذا الجدل؟ إنها حالة استثنائية لمجرد مصاحبة الملك في الأكل والشرب، لأن الناس لا يتسطيعون (في غير هذه الظروف) من تزويد الملك بالمأكل والمشرب، ولكن في مناسبة الحداد يستغلون الموقف لتقديم المأكل والمشرب له ويشاركونه في الطعام.

والآن لو أنك تسمي هذه الوسادة بالوسادة العالية، فماذا يضيف الإطار لتلك الوسادة؟ عندما جاء رابين إلى وطنه من فلسطين، قال له أحد الأحبار واسمه الرابي تحليفا الفلسطيني، والذي اعتاد التردد على أماكن دباغة الجلود: إن دارقيش هي وسادة مغطاة بالجلد المدبوغ.

يقول الأحبار: لو أنه نام خلال أيام الحداد السبعة على كرسي أو على مقعد طويل، أو حتى على الأرض، فإنه لا يكون قد أتم واجب الحداد.

قال الرابي يوحنان: إنه لم يتم واجبه تجاه الحداد، لعدم قلبه لفراشه كضرورة من ضرورات مظاهر الحداد، ويقول الأحبار: يجوز لنا أن نكنس أرضية بيت أهل الحداد أو ننثرها بنشارة الخشب أو الرمل ، ويجوز أن تغسل الأطباق والأكواب والجرار وقناني النبيذ في بيت الحداد، ولكن لا يجوز جلب العطور أو التوابل إلى بيت الحداد.

ولكن هذا ليس صحيحاً؟ لأن بار خبّارا قال: لا يجوز أن تقال الابتهالات، لا يجوز وضع العطور في بيت الحداد، وهذا يثبت أنه في حالة عدم تلاوة الابتهالات، يجوز أخذ العطور إلى بيت الحداد؟ لا خلاف في ذلك، إن النص الأول يشير إلى بيت الحداد بينما النص الثاني يشير إلى بيت المواسين لأهل الحداد.

مثلاً: لا يجوز حمل الطعام إلى بيت أهل الحداد بصينية مزخرفة، أو بطبق كبير، أو بسلة الفاكهة، ولكن يجوز حمل الطعام في سلة مستوية، ولا يجوز تلاوة ابتهالات أهل الحداد للشكر بعد الطعام أثناء أسبوع الاحتفال، ولكن المواسين يمكنهم أن يقفوا صفاً واحداً ويواسوا أهل الحداد،ثم إن أهل الحداد يسمحون للمواسين بالانصراف.

ولا يجوز إنزال النعش على الشارع خلال أسبوع الاحتفال، حتى لا يساعدوا على إلقاء خطب الرثاء هناك، ولا يجوز مطلقاً إنزال نعش المرأة في الشارع، لأجل الحشمة واللياقة.

http://www.al-maktabeh com

جمارا: قال الأحبار: قديماً كانوا يحملون الأطعمة إلى بيت أهل الحداد؛ الأغنياء يحملون الطعام بالسلال الفضية والذهبية، والفقراء كانوا يستخدمون السلال المصنوعة من الصفصاف، وكان الفقراء يشعرون بالخجل، لذلك نص العلماء على وجوب حمل الطعام إلى بيت أهل الحداد بسلال مصنوعة من أغصان الصفصاف جميعاً وبدون استثناء وذلك لكي لا يمتاز الغني على الفقير.

وقال الأحبار: قديماً كانوا معتادين على تقديم الشراب لأهل الحداد؛ الأغنياء يستخدمون الأكواب البيض، والفقراء يستخدمون الأكواب الملونة، وكان الفقراء يشعرون بالخجل، لذلك تم النص على أن الجميع يقدمون الشراب بأكواب ملونة.

وفي السابق كانوا معتادين على عدم وضع الغطاء على وجوه الأغنياء، أما الفقراء فكانوا يضعون غطاءً على وجوههم، وذلك لأن وجوههم اكتسبت اللون الداكن بسبب الجدب والفقر وقلة الماء والطعام، وكان الفقراء يشعرون بالخجل لذلك، لذلك نص العلماء على أن وجوه الأغنياء والفقراء يجب أن تغطى دون استثناء.

وقديماً كانوا يخرجون بالغني الميت في نعش مزركش وكانوا يخرجون الميت الفقير بنعش أو صندوق يخلو من الأغطية، لذلك نصوا على أن الكل يحملون بنعوش خالية من كل مظاهر الزينة، أسوة بالفقراء.

ولا يجوز لهم أن يُنزلوا النعش على الطريق، قال الرابي بابا:في حالة موت أحد من أهل العلم فلا يؤخذ بعين الاعتبار قوانين أسبوع الاحتفال.

قال الرابي يوحنان: حالما ينكس صاحب الحداد رأسه، فإن على جميع المواسين أن ينفضوا من حوله، وقال الرابي يوحنان أيضاً، إن على الجميع أن ينهضوا عند قدوم الناسي (الأمير) عليهم ما عدا صاحب الحداد أو الشخص المريض، قال راب يهودا نقلاً عن راب: يحرم على صاحب الحداد أن يأكل من خبزه في اليوم الأول من الحداد.

قال رابا: إن طول العمر والمعيشة والأطفال كلها تعتمد على الأعمال الحسنة أكثر من "ما زال"، فلنأخذ مثلاً راباه والرابي حيسدا، كان الاثنان من الكهنة الأحبار، أحدهما صلى من أجل المطر، فجاء المطر، وأن الرابي حيسدا عاش حتى سن اثنين وتسعين عاماً، أما رابا فقد عاش حتى سن الأربعين عاماً، وكان قد أقيم في بيت الرابي حيسدا ستون حفل زواج، وفي بيت رابا أقيمت ستون وفاة.

كان الرابي إليعيزر يأكل التروما (طعام الكهنة المقدس)، فجاءه ملك الموت؛ فقال: أو لست بدرجة من التقوى تؤهلني لأكل اللحم المقدس؟ فمرت هذه اللحظة القاتلة بسلام.

أما الرابي شيشت فقد رأى ملك الموت في السوق، قال له: هل تحتجزني في السوق كالحيوان؟ تعال إلى البيت.

ولقد رأى الرابي آشي ملك الموت في السوق، فقال له: امنحني ثلاثين يوماً، أمهلني حتى أنقح دروسي، وكما قد قيل في حكم السماء: "سعيد هو من أتى إلى السماء ودروسه وتعاليمه حاضرة معه"،

مكتبة المهتدين الإسلامية

فأمهله، ثم إنه أتاه في اليوم الثلاثين، فقال له: لم العجلة؟ فأجابه قائلاً: إن الرابي هونا بن ناتان ينتظر عقبك: لكي يأتي بعدك، فلا أستطيع أن أمنحك مهلةً قيد شعره.

مشنا: يجوز للمرأة أن ترفع صوتها بالعويل والنواح خلال أسبوع الاحتفال، ولكن لا يجوز للنساء أن يصفقن بأيديهن حزناً، يقول الرابي اسماعيل: النساء القريبات من صاحب النعش الميت فقط يسمح لهن بتصفيق أيديهن حزناً على الميت، وفي أيام الهلال، وحانوكا وبوريم، يجوز لهن العويل والنواح بصوت عالٍ وأن يصفقن بأيديهن من الحزن، وبعد أن يدخل الميت في قبره لا يجوز لهن العويل والصراخ ولا أن يصفقن بأيديهن.

ماذا يقصد بالعويل والنواح العالي؟ عندما تبكي كل النساء في وقت واحد.

وماذا يقصد بالمرثية (كيناه)؟ عندما تتكلم إحدى النساء ويجيبها بقية النسوة، وكما قيل: علّم إحدى بناتك النواح، وعلم الأخرى الرثاء، ولكن في المستقبل القادم يقول النبي: سوف يُدمرُ الموتُ للأبد، وإن الرب سوف يجعل كل الوجوه تبكي الدموع حسرات.

جمارا: ماذا تقول النسوة في المرثاة؟ قال راب: يقلن ابكوا عليه، الذي غادرنا، ابكوا على جروحه، قال رابا: إن النساء من "شوكين" و"صيب" كن يقلن المرثاة هكذا: ابكوا على الذي غادرنا، ابكوا على جروحه وفطنته، غطوا رؤوسكم على الجبال العالية، كالغيوم التي تغطي الرؤوس فهل يرجع لنا الذي مات.

قال الرابي مائير: لقد جاء في نص الكتاب: " للذهاب إلى بيت الحداد، أفضل من الذهاب إلى بيت الاحتفال؛ لأن ذلك فيه نهاية كل الرجال وأن الأحياء سيحفظون ذلك في أذهانهم".

ماذا يعني "سيحفظون ذلك في أذهانهم"؟ أي أنك عندما تحضر الحداد على الميت وتلقي عليه الرثاء، فعندما تموت سيكون هناك من يرثي عليك، ولو أنك ساعدت في دفن الميت، فسيكون هنالك من يساعد في دفنك أنت، لو أنك حملت النعش، فسيكون هناك من يحمل نعشك، ولو أنك صحت بأعلى صوتك فسيكون هناك من يبكي عليك بصوت عالٍ.

قال الأحبار: عندما مات أبناء الرابي اسماعيل، ذهب أربعة من الأساتذة الكبار لمواساته: الرابي طرفون والرابي يوسي والرابي إليعيزر بن أزيايا والرابي عقيبا، قال الرابي طرفون: تعلمون أنه من عظماء الحكماء، فحاولوا أن لا تقاطعوا من يتكلم منكم، وقال الرابي عقيبا: وسأكون أنا الأخير.

فتح الرابي اسماعيل النقاش قائلاً: "كانت ذنوبي كثيرة، وجاءت أحزان الوفيات على التوالي، ولقد أزعجت أستاذي مرة أو مرتين، يقول الرابي ليفي بن هيتا: إن الذي يلقي التحية على الميت، لا يجوز أن يقول له "إذهب بسلام" ولكن "إذهب إلى السلام"، والذي يلقي التحية على صاحبه الحي لا يجوز أن يقول له "إذهب إلى السلام" بل يقول له "إذهب بسلام".

لا ينبغي أن يقال للميت" اذهب بسلام"؛ لأن ذلك قد قيل لإبراهيم: "يجب أن تذهب إلى أبنائك بسلام، يجب أن تدفن"، ولا ينبغي أن يقال للحي: "اذهب إلى السلام" بل "اذهب بسلام"؛ لأن داود قد قال

http://www.al-maktabeh com

لأبسالوم" "اذهب إلى السلام" فذهب وشنق هناك، بينما قال جترو لموسى "اذهب إلى السلام"، وأنه ذهب ولكنه نجا من الموت.

وقال الرابي ليفي:إن كل من يخرج من مجمع العابدين (الكنيس) في المعبد ويذهب الى بيت همدراش، أو يخرج من بيت همدراش ويذهب إلى مجمع المصلين في المعبد فإنه لا زال في امتياز حصوله على السكينة والطمأنينة من كل شر وأذى أو مصيبة، وكما جاء في نص الكتاب" "إنهم يذهبون من قوة إلى قوة، وكل منهم يظهر أمام الرب في صهيون"، قال الرابي حييا بن آشي نقلاً عن راب: إن تلامذة الحكماء ليس لهم راحة حتى في الحياة الأخرى.

الباب الخامس

حجيجاه
(تَقْدِمَات الأعياد)

مكتبة المهتدين الإسلامية

مشنا: إن الجميع ملزم بالظهور في المعبد ما عدا الرجل الأصم هيرش والأبله والقاصر وشخص من جنس غير معروف طمطوم والخنثى والنساء والعبيد غير الأحرار والمُعقد والأعمى والمريض والكبير في السن والشخص غير القادر على التسلّق على الأقدام. من الذي يُحسب قاصراً فيما يتعلّق بهذا؟ إن أياً كان ليس قادراً على أن يركب على كتفي أبيه، ويصعد من القدس إلى جبل المعبد. هذه وجهة نظر بيت شماي.

لكن بيت هيلل يقول: إنّ أياً كان ليس قادراً على أن يمسك يد أبيه، ويصعد من القدس إلى جبل المعبد، لأنه قد قيل: ثلاثة زجاليم.

يقول بيت شماي: يجب أن تعادل قيمة قربان الحج على الأقل قطعتين من الفضة والقربان الاحتفالي قطعة "ماعه" واحدة من الفضة. لكن يقول بيت هيلل: يجب أن تعادل قيمة قربان الحج على الأقل قطعة "ماعه" واحدة من الفضة، والقربان الاحتفالي قطعتين من الفضة.

جمارا: ماذا تشمل كلمة "جميع"؟ إنها تشمل شخصاً نصفه عبد ونصفه حر. لكن وفقاً لرابينا، الذي يقول: إن الشخص الذي نصفه عبد ونصفه حر معفى من الظهور في المعبد، ماذا تشمل كلمة "جميع"؟ إنها تشمل الذي كان عاجزاً في اليوم الأول من الاحتفال وتحسّن في الثاني.

سوف يكون هذا صحيحاً وفقاً للذي يقول: إن جميعهم يستطيعون أن يلتزموا بالقرابين لبعضهم بعضاً. لكن وفقاً للذي يقول: إنّ جميعهم يستطيعون أن يلتزموا بالقرابين في اليوم الأول فقط، ماذا تشمل "جميع"؟ إنها تشمل الرجل الذي يكون أعمى في عين واحد، وهذا مناقض لرأي التنّاء التالي لأنه قد تمّ تعليم: قال يوحنان ابن دهاباي باسم الحاخام يهودا: إن الرجل الذي يكون أعمى في عين واحدة معفى من الظهور في المعبد كما قيل: "يرعره" سوف يَرى، "يارعه" سوف تتمّ رؤيته.

عندما يأتي لكي يرى فإنه يأتي أيضاً لكي تتمّ رؤيته: مثلما يأتي لكي يرى بكلتي العينين، فإنه يأتي أيضاً لكي تتمّ رؤيته بكلتي العينين. تبادلياً، أستطيع أن أجيب: في الحقيقة، أنه كما قلتُ في البداية وبالنسبة لاعتراضك الذي برز نتيجة لعبارة رابينا، فإنه ليس اعتراضاً فعالاً: إنّ إحدى الدراستين وفقاً للمشنا السابقة والأخرى وفقاً للمشنا اللاحقة. لأننا قد تعلّمنا: إن الشخص الذي يكون نصفه عبد ونصفه حُر يخدم سيّده في يوم ويخدم نفسه في اليوم الآخر: هذه هي وجهة نظر بيت هيلل. قال بيت شماي لهم: لقد جعلتموه صائباً لسيده، لكنكم لم تجعلوه صائباً لنفسه. لا يمكنه أن يتزوّج من جارية، ولا يمكنه أن يتزوّج من امرأة حرّة. هل يجب عليه أن يمتنع عن الزواج؟ لكن ألم يُخلق العالم إذاً من أجل التوالد فقط؟ كما قيل: "إنه لم يخلق العالم عبثاً، لقد قام بتشكيله حتى يُسكن". من أجل النظام الاجتماعي، لذلك يجب على سيّده أن يكون ملزماً بإعتاقه حرّاً، ويجب على الأخير أن يعطيه عبداً مقابل نصف قيمته.

وعلى ذلك، انسحب بيت هيلل وقدّم حكمهم بالاتفاق مع وجهة نظر بيت شماي.

مكتبة المهتدين الإسلامية

"ما عدا الرجل الأصم حيرش والمعتوه والقاصر...الخ". إن هذه مشنا يتكلّم عن "حيرش" بطريقة مشابهة لـ "المعتوه" و"القاصر": مثلما ينقص "المعتوه" و"القاصر" الفهم والإدراك، فإنّ "حيرش" تعني أيضاً الشخص الذي ينقصه الفهم والإدراك. إن هذا يعلّمنا بالاتفاق مع ما تعلّمناه: "حيثما يتكلّم الحكماء عن حيرش، فإنّ هذا يعني الشخص الذي لا يستطيع أن يسمع أو أن يتكلّم. كان هذا سيدلّ على الذي يستطيع أن يتكلّم، لكنه لا يستطيع أن يسمع، لكن الذي يسمع ولا يتكلّم مُلزم. وهكذا لقد تعلّمنا الذي علّمه أحبارنا. إنّ الذي يستطيع الكلام، لكن لا يمكنه أن يسمع يُدعى "حيرش"، وإن الذي يستطيع السّمع لكنه لا يستطيع أن يتكلّم يُدعى "إيلم" أبكم؛ يُعتقد بأنّ كليهما مُدرك لكلّ ما يتصل بهم. ومن أين تمّ الاستدلال على أنّ الذي يستطيع الكلام، لكن ليس السمع يُدعى "حيرش"، والذي يستطيع السمّع، لكن ليس الكلام يُدعى "إيلم"؟ لأنه مكتوب: "لكي أكون مثل حيرش" رجل أصم ولا أسمع؛ وأنا مثل إيلم رجل أبكم الذي لا يفتح فمه". تبادلياً، أستطيع أن أشرح: كما يقول الناس لقد أخذت كلماته.

"الذي يستطيع الكلام، لكنه لا يستطيع أن يسمع، والذي يستطيع السمّع، لكنه لا يستطيع أن يتكلّم، فهو مُلزم". لكن لقد تمّ تعليم بالطبع: الذي يستطيع الكلام، لكن ليس السمّع فهو مُعفى! قال رابينا ووفقاً لآخرين رابا: إنّ هذه مشنا غير كاملة، ويجب أن تقرأ هكذا: إن الجميع ملزم بالظهور في المعبد ولأن يبتهجوا، ما عدا "حيرش" الذي يستطيع الكلام، لكن ليس السمّع، أو الذي يستطيع السّمع لكن ليس الكلام، المُعفى من الظهور في المعبد؛ لكن بالرغم من أنه معفى من الظهور فإنه مُلزم بالابتهاج. ومع ذلك، فإنّ الذي لا يستطيع أن يسمع أو يتكلّم، والمعتوه والقاصر معفون حتى من الابتهاج، بما أنهم معفون من جميع التعاليم الدينية المنصوصة في العهد القديم. لقد تمّ تعليم بالمثل أيضاً: إن الجميع ملزم بالظهور في المعبد وأن يبتهجوا، ما عدا "حيرش" الذي يستطيع الكلام، لكن لا يستطيع السمّع، أو الذي يستطيع السّمع لكن ليس الكلام، المُعفى من الظهور؛ لكنه وبالرغم من أنه مُعفى من الظهور، فإنه ملزم بالابتهاج. ومع ذلك، فإن الذي لا يستطيع السمّع أو الكلام، والمعتوه والقاصر معفون حتى من الابتهاج، بما أنهم معفون من جميع التعاليم الدينية المنصوصة في العهد القديم. لماذا هم معفون فيما يتعلق بالظهور، وملزمون فيما يتعلق بالابتهاج؟ فيما يتعلّق بالظهور، إنه مستدل عليه عن طريق تشكيل عملية تماثل ما بين صيغ التعبير لكلمة "ظهور" من القسم "احتشد"، لأنه مكتوب: "احتشد أيها الشعب، الرجال والنساء والصغار"؛ ومكتوب بالإضافة إلى ذلك: "عندما ظهرت جميع إسرائيل". لكن من أين تمّ استنتاج هذا من الأخير؟ لأنه مكتوب: "أنه يمكنهم أن يسمعوا وأنه يمكنهم أن يتعلّموا". ولقد تمّ تعليم: "أنه يمكنهم أن يسمعوا"، إن هذا يستثني الذي يستطيع الكلام، لكن ليس السمع؛ "وأنه يمكنهم أن يتعلّموا"، إن هذا يستثني الذي يستطيع السّمع، لكن ليس الذي يستطيع الكلام. هل يعني هذا إذاً أن الذي لا يستطيع التحدث لا يستطيع أن يتعلّم؟ لكن انظر لقد كان هناك رجلان أبكمان في نواحي رابي، أبناء ابنة الحاخام يوحنان ابن جيد جادا، ووفقاً لآخرين، أبناء أخت الحاخام يوحنان، اللذان كلّما دخل رابي إلى المجلس، كانا يدخلان ويجلسان أمامه، ويهزان رؤوسهما ويحرّكان شفاههما. وصلّى رابي

http://www.al-maktabeh.com

من أجلهما وشُفيا، ولقد وُجِد أنهما كانا ضليعين بـ هالاخا و"سيفرا" وسيفري والتلمود بأكمله! قال مار زطرا: اقرأ "أنّه يمكنهم أن يُعلّموا". قال الحاخام آشي: بكل تأكيد، إنه يقرأ:"أنّه يمكنهم أن يَعلّموا". لأنه إذا افترضتَ أنه يجب أن يُقرأ: "أنه يمكنهم أن يتعلموا،" ومناقشة أنه إذا كان الشخص لا يستطيع التحدث، فإنه لا يستطيع التعلّم، ومن الواضح أنه إذا كان الشخص لا يستطيع السّمع، فإنه لا يستطيع أن يتعلّم، الذي ينتج عن صيغة التعبير: "أنه يمكنهم أن يسمعوا". لذلك، يجب أن تُقرأ بالتأكيد: "أنّه يمكنهم أن يُعلّموا".

قال الحاخام تنحوم: إن الشخص الأصم في أذن واحدة مُعفى من الظهور في المعبد، لأنه قد قيل: "في آذانهم". لكن هذه الصيغة "في آذانهم"، مطلوبة لتعليم أنه لا بدّ أن يكون في آذان إسرائيل بأجمعها! يمكن استنتاج ذلك من الصيغة: "أمام إسرائيل بأجمعها". لكن إذا تمّ استنتاج هذا من الصيغة "أمام إسرائيل بأجمعها"، يمكنني القول: بالرغم من أنهم لم يسمعوا. لذلك إنه مكتوب في القانون الإلهي: "في آذانهم"، يجب أن يكونوا قادرين على السّمع! يمكن استنتاج ذلك من الصيغة: "حتى يمكنهم أن يسمعوا".

قال الحاخام تنحوم: إنّ الشخص العاجز بقدم واحدة مُعفى من الظهور في المعبد، كما قيل: "رجاليم" على الأقدام. لكن هذه الكلمة "رجاليم" مطلوبة لاستثناء الناس بأقدام خشبية! إن ذلك ينتج عن الكلمة "بعاميم" خطوات. لأنه قد تمّ تعليم: إنّ "بعاميم" تعني فقط أقدام؛ وهكذا لقد قيل: "سوف تدوس عليه الأقدام، حتى أقدام الفقراء، وخطوات بعامي المحتاجين". ويقول بالإضافة إلى ذلك: "كم هي جميلة خطواتك بعاميك في الحذاء، يا ابنة الأمير".

فسّر رابا: ما هو المقصود بالمقطع: "كم هي جميلة خطواتك في الحذاء، يا ابنة أمير". إنه يعني: كم هي جميلة أقدام إسرائيل عندما يصعدون على احتفال الحج. إنّ "ابنة الأمائير": تعني ابنة إبراهيم أبانا، الذي يدّعى أمائير. كما قيل: "لقد تجمّع أمراء الشعوب سوياً، شعب إله إبراهيم". "إله إبراهيم"، وليس إله اسحق ويعقوب؟ لذلك، لا بدّ أن هذا يعني، إله إبراهيم الذي كان أول الداخلين في الدين.

قال الحاخام كهانا: لقد فسّر الحاخام نتان ابن مينيومي باسم الحاخام تانحوم: ما هو المقصود بالمقطع: "ولقد كانت الحفرة فارغة، لم يكن هناك ماء فيها"؟ بما أنه يقول أن الحفرة كانت فارغة، ألم أكن سأعرف أنه لم يكن هناك ماء فيها؟ لذلك، لا بدّ أن هذا يعني أنه لم يكن هناك ماء فيها، لكن كان يوجد فيها أفاعي وعقارب.

لقد علّم أحبارنا: لقد ذهب الحاخام يوحنان ابن بروكا والحاخام إليعيزر ابن حيسما ذات مرة لكي يقدّما احترامهما للحاخام يوشع في بكيعين. قال لهما: ما هي الدراسة الجديدة التي كانت في المجلس اليوم؟ أجابا: إننا تابعاك، ومياهك هي التي نشربها. قال لهما: حتى لو كان كذلك، فإنه من المستحيل أن تمرّ جلسة في المجلس من دون بعض التدريس المبتكر. لِمن كان يوم الراحة؟ أجابا، لقد كان يوم راحة الحاخام إليعيزر بن عزاريا. وما هو موضوع حديثه الهاجادي لليوم؟ أجابا: القسم "احتشد". وما هو التفسير الذي قدّمه لهذا؟ "احتشد أيها الشعب، أيها الرجال والنساء والصغار". إذا جاء الرجال لكي

مكتبة المهتدين الإسلامية

يتعلموا، وجاءت النساء لكي يسمعن، لكن لماذا يجب على الصغار أن يأتوا؟ من أجل ضمان المكافأة لأولئك الذين يجلبونهم. قال لهما: لقد كانت هناك جوهرة جميلة في يدكما، ولقد طلبتما حرماني منهما.

فسّر بالإضافة إلى ذلك: "لقد أكدتمّ للإله في هذا اليوم... ولقد أكدّ الإله لكم في هذا اليوم". قال المقدس، فليكن مباركاً، لإسرائيل: لقد جعلتموني هدفاً فريداً لحبكم في العالم، وسوف أجعلكم هدفاً فريداً لحبّي في العالم. لقد جعلتموني هدفاً فريداً لحبكم، كما هو مكتوب: "اسمعي يا إسرائيل، الإله ربنا، الإله واحد". وسوف أجعلكم هدفاً فريداً لحبي، كما قيل: ومن هم الذين مثل شعبك إسرائيل، أمّة واحدة في الأرض". وقام هو أيضاً بالتطرّق إلى النصّ وفسّره: "إنّ كلمات الحكماء مثل كلمات الطيّبين، وكلمات الأسياد في التجمّعات مثل المسامير المغروسة جيداً، التي قام بتقديمها راعٍ واحد".

لماذا تمّ تشبيه كلمات العهد القديم بالمهماز؟ لكي يعلّمك أنه مثلما يقوم المهماز بتوجيه العجل على طول الأخدود من أجل أن يجلب الحياة إلى العالم، فإنّ كلمات العهد القديم أيضاً تقوم أيضاً بتوجيه أولئك الذين يدرسونها عن دروب الموت إلى دروب الحياة. لكنك إذا اعتقدت أنه مثلما يكون المهماز متحركاً، فإنّ كلمات العهد القديم متحركة أيضاً لذلك يقول النص: "مسامير".

لكنك إذا اعتقدت أنه مثلما ينقص المسمار ولا يزداد، فإنّ كلمات العهد القديم أيضاً تنقص ولا تزداد؛ لذلك يقول النص: "المغروسة جيداً"؛ مثلما ينمو النبات ويزداد؛ فإنّ كلمات العهد القديم أيضاً تنمو وتزداد.

"أسياد التجمعات": إن هؤلاء هم تابعوا الحكماء، الذين يجلسون في تجمعات شتّى ويشغلون أنفسهم بالعهد القديم، وينطق البعض غير طاهر، والبعض الآخر ينطق طاهر، والبعض يحظر والآخرين يسمحون، يجرّد البعض من الأهلية ويعلن الآخرون الملاءمة.

إذا قال رجل: كيف سأتعلّم العهد القديم في مثل هذه الظروف؟ لأجل هذا يقول النص: "تمّ تقديمها جميعاً من قبل راعٍ واحد". لقد قدّمهم إله واحد؛ نطق بهم قائد واحد من فم إله جميع الخلق، فليكن مباركاً؛ لأنه مكتوب: "وتكلّم الإله جميع هذه الكلمات". واجعل أذنك أيضاً مثل وعاء الحبوب واحصل لنفسك على قلبٍ مُدرِك لكي تفهم كلمات أولئك الذين ينطقون غير طاهر، وكلمات أولئك الذين ينطقون طاهر، كلمات أولئك الذين يحظرون وكلمات أولئك الذين يسمحون، كلمات أولئك الذين يجرّدون من الأهلية، وكلمات أولئك الذين يعلنونه ملائماً. ومن ثمّ تكلّم معهما بالكلمات التالية: إنه ليس جيل الأيتام الذي يعيش فيه الحاخام إليعيزر بن عزاريا. لكن كان باستطاعتهما أن يخبراه مباشرة! لقد كان هذا بسبب حادثة معينة لأنه قد تمّ تعليم: لقد ذهب الحاخام يوسي ابن دورماسكيت ذات مرّة لكي يقدّم احتراماته إليعيزر عند لود. قال الأخير له: ما هو الشيء الجديد الذي تمّ تعليمه في المجلس اليوم؟ أجاب: لقد قرّروا بالتصويت في عمون ومؤاب بأنه يجب منح الفقراء عُشر الغلة في السنة السابعة. قال الحاخام إليعيزر له: يا يوسي: أمُدد يديك إلى الأمام وافقد بصرك. قام بمدّ يديه إلى الأمام وفقد بصره. ثمّ بكى الحاخام إليعيزر وقال: "إن نصيحة الإله معهم الذين يخافونه؛ وعهده لكي يجعلهم

http://www.al-maktabeh.com

يعرفونه". ثم قال له: اذهب، قُل لهم: لا تقلقوا بشأن تصويتكم، لقد حصلتُ هكذا على تقليد من رابان يوحنان بن زاكاي الذي سمعه من معلّمه، ومعلّمه من معلّمه بأنه هالاخا موسى من سيناء أنه في عمون ومؤاب يجب منح عُشر غلة الفقراء في السنة السابعة. ما هو السبب؟ لقد تمّ احتلال عدة مدن من قبل أولئك الذين جاؤوا من مصر، التي لم يتم احتلالها من قبل أولئك الذين جاؤوا من بابل، بما أن التقديس الأول بقي فقط خلال الوقت لكنه لم يبقَ من أجل المستقبل بشكل دائم، لذلك تمّ تركهما حتى يتمكّن الفقراء من أن يتغذّوا عليهما في السنة السابعة. لقد تمّ تعليم: عندما هدأ عقله، قال: فليتقبّل الإله دعائي في أن يتم استرجاع بصر يوسي وتمّ استرجاعه.

لقد علّم أحبارنا: من الذي يُعتقد بأنه معتوه؟ ذلك الذي يخرج في الليل وحده وذلك الذي يقضي الليل في مقبره وذلك الذي يمزّق ملابسه. قال الحاخام هونا: يجب عمل جميعهم سوياً. قال الحاخام يوحنان: حتى لو قام بعمل واحد منهم فقط. ما هي الحالة؟ إذا قام بعملهم بأسلوب جنوني، حتى واحداً منهم يُعتبر دليلاً أيضاً. إذا لم يقم بعملهم بأسلوب جنوني، فإنّ جميعهم لا يثبتون شيئاً؟ في الحقيقة، إنها حالة حيث يقوم بعملهم بأسلوب جنوني. لكنه إذا قضى الليلة في مقبرة، فإنه يمكنني القول: لقد فعل هذا حتى تستلقي عليه روح ليست طاهرة. إذا خرج وحده في الليل، يمكنني القول: لقد قبض عليه الاستذآب. إذا قام بتمزيق ملابسه، يمكنني القول: لقد كان مستغرقاً في التفكير. لكن حالما يقوم بعملهم جميعاً، فإنه يصبح مثل الثور الذي يجرح بقرنه ثوراً وحماراً وجملاً، ويصبح بذلك "موعاد" الجارح بقرنه المُحذّر فيما يتعلّق بجميع الحيوانات. قال الحاخام بابا: إذا سمع الحاخام هونا بالذي قد تمّ تعليمه: من الذي يُعتقد بأنه معتوه؟ "ذلك الذي يدمّر جميع ما يقدم له؛ فإنه كان سينسحب. لقد برز السؤال: عندما كان سينسحب، فهل كان سينسحب فقط فيما يتعلّق بحالة الرجل الذي مزّق ملابسه، لأنها تشبه هذه الحالة أو كان سينسحب فيما يتعلّق بجميعهم؟ يبقى الأمر من دون قرار.

"شخص من جنس غير معروف طموطوم والخُنثى...الخ": لقد علّم أحبارنا: إن كلمة "ذكور"وحدها تستثني النساء؛ وصيغة التعبير "ذكورك" تستثني "طموطوم" والخنثى، إنّ "جميع ذكورك" تشمل القاصرين.

قال الأستاذ: إن كلمة "ذكور" تستثني النساء. لكن لماذا أحتاج إلى مقطع لهذا؟ فكّر: إنه تعليم ديني إيجابي، ويعتمد على وقت ثابت والنساء معفيات من كل تعليم ديني إيجابي يعتمد على وقت ثابت! إنه مطلوب. يمكنك القول: يمكننا أن نقوم بعمل استنتاج عن طريق تشكيل عملية تماثل ما بين صيغ التعبير لكلمة "ظهور"، من القسم "احتشد": بما أنّ النساء هناك ملزمات، فإنّ النساء هنا أيضاً ملزمات.

قال الأستاذ: إن الصيغة، "ذكورك" تستثني "طموطوم" والخُنثى. إنه أمر مُسلّم به أنه فيما يتعلّق بالخنُثى، فإنّه من الضروري للكتاب المقدّس أن يستثنيه. يمكنك القول أنه بما أن لديه عنصر ذكري، فإنّه ملزم؛ لذلك إنّه يعلّمنا أنّه "منقطع النظير". لكن "طموطوم" هي حالة مُريبة وهو نص كتابي مطلوب لاستثناء حالة مُريبة؟ قال أباي إنه مطلوب للحالة حيث تكون فيها خصيتيه في الخارج.

مكتبة المهتدين الإسلامية

قال الأستاذ: إن الصيغة "جميع ذكورك"، تشمل القاصرين. لكننا تعلّمنا: "ما عدا المعتوه والقاصر"! قال أباي: ليس هناك تناقض. تتكلّم إحدى الحالتين عن القاصر الذي يُعتبر كبيراً بما فيه الكفاية لكي يبدأ بالمبادرة، والحالة الأخرى عن القاصر الذي لا يُعتبر كبيراً بما فيه الكفاية حتى يبدأ بالمبادرة. لكن القاصر الكبير بما فيه الكفاية حتى يبدأ بالمبادرة ملزم فقط تبعاً للقانون الحاخامي! نعم، إنه كذلك؛ والنص الكتابي عبارة عن دعم لا غير. إذاً ما هو الهدف من النص الكتابي؟ للإعلان عن دراسة "آخرين" لأنه قد تمّ تعليم: يقول آخرون: "إنّ الكاشط والنّحاس والدّبّاغ معفون من الظهور في المعبد، لأنه قد قيل: "جميع ذكورك": الذي يكون قادراً على الذهاب إلى الحج مع جميع ذكورك. لذلك، فإنّ هؤلاء مستثنون لأنهم ليسوا ملائمين لكي يذهبوا مع جميع ذكورك.

"النساء والعبيد غير الأحرار...الخ": إنه أمر مسلّم به فيما يتعلّق بالنساء، كما قلنا لكن فيما يتعلق بالعبيد، من أين نستنتج إعفاءهم؟ قال الحاخام هونا: يقول الكتاب المقدس: "أمام الإله، الرب": إنّ هذا يعني الذي لديه إله "واحد"؛ فإن هذا الشخص لذلك يتم استثناؤه لأن لديه إله آخر. لكن لماذا أحتاج إلى تلميح كتابي لهذا؟ إن كلّ تعليم ديني إلزامي على امرأة هو إلزامي على العبد؛ وكل تعليم ديني ليس إلزامياً على امرأة ليس إلزامياً على العبد؛ لأن هذ مستنتج عن طريق التماثل من حالة المرأة من خلال الظهور المزدوج لصيغة التعبير "إليها"، قال رابينا: إنه مطلوب فقط لإعفاء الذي يكون نصف عبد ونصف حر! يمكن إثبات هذا أيضاً لأن مشنا تتكلّم عن "النساء والعبيد غير الأحرار". ما هو المقصود بغير الأحرار؟ إذا قلت بأن هذا يعني غير أحرار بشكل كامل، فإنه عندئذ يجب أن يقول ببساطة، "عبيد"! بالطبع لذلك لا بد أنه يعني عبيداً لم يتم تحريرهم بشكل كامل مثل أولئك الذين يكونون أنصاف عبيد وأنصاف أحرار.

"العاجز والأعمى والمريض والمسن": لقد علّم أحبارنا: "رجاليم" على الأقدام: إن هذا يستثني الأناس الذين لديهم سيقان خشبية. تفسير آخر: "رجاليم": إن هذا يستثني العاجز والمريض والأعمى والمسن والذي لا يستطيع التسلق على الأقدام "والذي لا يستطيع التسلق على الأقدام". قال رابا: إنه يشمل الشخص الحساس لأنه مكتوب: "عندما تأتي لكي تظهر أمامي، الذي طلبتُ هذا كي يكون متوفراً من أجلك، حتى تدوس بلاطي؟".

لقد علّم التناء: إن غير المختون وغير الطاهر معفيان من إحضار قربان الحج. إنه أمر مسلّم به فيما يتعلق بغير الطاهر، لأنه مكتوب: "ولن تأتي إلى هناك، ولن تُحضر إلى هناك". إنّ أياً كان ينطبق عليه "مجيء" فإنّ "إحضار" تنطبق عليه؛ وأياً كان لا ينطبق عليه "مجيء" فإنّ "إحضار" لا تنطبق عليه. لكن من أين نشتق إعفاء غير المختون؟ إن هذا سوف يكون وفقاً للحاخام عقيبا، الذي يشمل غير المختون وغير الطاهر بالمثل. لأنه قد تمّ تعليم: قال الحاخام عقيبا: إن الصيغة "أي شخص كان".

لقد علّم أحبارنا: إن الشخص النجس معفى من إحضار قربان الحج، لأنه مكتوب: "ولن تأتي إلى هناك؛ ولن تُحضِر إلى هناك". إن أياً كان ينطبق عليه "مجيء"، فإنّ "إحضار" تنطبق عليه؛ وأياً كان لا

http://www.al-maktabeh.com

ينطبق عليه "مجيء"، فإنّ "إحضار" لا تنطبق عليه. قال الحاخام يوحنان بن دهباي باسم الحاخام يهودا: إن الشخص الأعمى في عين واحدة معفى من الظهور في المعبد، لأنه قد قيل: "يارعه سوف يرى، "يارعه" سوف تتم رؤيته؛ مثلما يأتي "هو" لكي يرى، فإنه يأتي أيضاً لكي تتم رؤيته؛ مثلما يأتي "هو" لكي يرى بكلتي العينين، فإنه يأتي أيضاً لكي تتمّ رؤيته بكلتي العينين.

عندما وصل الحاخام هونا إلى هذا المقطع "يرعيه، يارعه"، بكى وقال: إن العبد الذي يتوق سيده لأن يراه يجب أن يصبح غريباً عنه! لأنه مكتوب: "عندما تأتي لكي تظهر أمامي، الذي طلبتُ هذا كي يكون متوفراً من أجلك، حتى تدوس بلاطي".

عندما وصل الحاخام هونا إلى المقطع التالي، بكى: "وسوف تقوم بذبح قرابين السلام، وسوف يأكل هناك". إنّ العبد الذي يتوق سيّده لأن يأكل عند طاولته يجب أن يصبح غريباً عنه! لأنه مكتوب: "ما هو الهدف من وفرة قرابينك التي تجلبها إليّ؟ قال الإله".

عندما وصل الحاخام إليعزر إلى المقطع التالي، بكى: "ولم يستطيع إخوته أن يجيبوه، لأنهم كانوا يشعرون بالذعر في ويهودا". الآن، إذا كان توبيخ الذي من اللحم والدم هكذا، فكم سيكون توبيخ المقدس، فليكن مباركاً؟ أكثر من ذلك!

عندما وصل الحاخام إليعزر إلى المقطع التالي، بكى: "وقال صموئيل لـ شاؤول: لماذا أقلعتني، حتى تقوم بتربيتي"؟ الآن إذا كان صموئيل الصالح خائفاً من الحُكم، فكم سنكون خائفين؟ أكثر من ذلك! كيف نعرف هذا عن صموئيل؟ لأنه مكتوب: "وقالت المرأة إلى شاؤول: أنا أرى كائنات شبيهة بالإله قادمة من خارج الأرض". تدل "قادمة" على اثنين: لقد كان أحدهما صموئيل، ومن كان الآخر؟ ذهب صموئيل وأحضر موسى معه، قائلاً له: من المحتمل، فلتمنع السماء، أنا مدعو إلى الحُكم: انهض معي لأنه ليس هناك شيئاً قد قمت بكتابته في العهد القديم، ولم أقم بتنفيذه.

عندما وصل الحاخام آمي إلى المقطع التالي، بكى: "فليضع فمه في التراب، من المحتمل أن يكون هناك أمل". قال: كل هذا، وفقط من المحتمل!.

عندما وصل الحاخام آمي إلى المقطع التالي، بكى: "اسعَ إلى الصلاح، اسع إلى التواضع، من المحتمل أنك ستكون مخبأ في يوم غضب الإله". قال: كل هذا، وفقط من المحتمل!

عندما وصل الحاخام آسي إلى المقطع التالي، بكى: "أكره الشر، وأحِب الخير، وأسّس العدالة في البوابة، من المحتمل أن الإله، رب جماعات الناس، سوف يكون رؤوفاً". كل هذا، وفقط من المحتمل!

عندما وصل الحاخام يوسف إلى المقطع التالي، بكى: "لكن يوجد هناك ما تمّ جرفه من غير حُكم". قال: هل هناك أي أحد يموت قبل الوقت المخصص له؟ نعم، مثلما حدث في القصة التي سمعها الحاخام بيبي بن أباي؛ والذي كان يزوره ملك الموت بشكل متكرر. ذات مرة، قال الأخير لرسوله: اذهب، أحضر لي مريم، مُزيّنة النساء! ذهب وأحضر له مريم، ممرضة الأطفال. قال له: لقد أخبرتك مريم، مزيّنة النساء. أجاب: إذا كان الأمر كذلك، فسوف أرجعها. قال له: بما أنك قُمت بإحضارها،

فلتتمّ إضافتها. لكن كيف كان بإمكانك إحضارها؟ لقد كانت تحمل مجرفة في يدها، وكانت تسخن وتمسّ الفرن مسّاً رفيقاً. أخذته ووضعته على قدمها فحرقت نفسها، وهكذا كان حظّها سيّئاً، فأحضرتها. قال الحاخام بيبي بن أباي له: هل كان لديكم الإذن للتصرف هكذا؟ أجابه: أليس مكتوباً: "يوجد هناك ما تمّ جرفه من غير حُكم"؟ قام بمواجهته: لكن انظر، إنه مكتوب: "يموت جيل واحد، ويأتي جيل آخر!" أجاب: أنا مسؤول عنهم حتى يكملوا الجيل، ومن ثمّ أسلّمهم إلى دوما! ثمّ سأله: لكن بعد هذا كله، ماذا سوف تفعل بسنواتها؟ أجاب: إذا كان هنالك طالب علم حاخامي يقوم بتجاهل ألمه، فسوف أمنحها له بالنيابة عنها.

عندما وصل الحاخام يوحنان إلى المقطع التالي، بكى: "ولقد قمتم بتحريضي ضدّه، حتى أتمره من غير سبب". العبد الذي يقومون بتحريض سيّده فيخضع هل هناك أية مساعدة له؟

عندما وصل الحاخام يوحنان إلى المقطع التالي، بكى: "انظر، إنه لا يضع أية ثقة في الذين يقدّسونه". إذا كان "الإله" لا يضع ثقته في الذين يقدّسونه، ففي من سوف يضع ثقته؟ لقد كان ذات مرة ذاهباً في رحلة، ورأى رجلاً يجمع التين؛ لقد كان يترك تلك الناضجة ويأخذ تلك التي ليست ناضجة. لذا، قال له: أليست تلك أفضل؟ أجاب: أنا أحتاج لأولئك من أجل رحلة؛ إنّ هذه سوف تبقى، لكنّ الحبّات الأخرى لن تبقى. قال الحاخام يوحنان أنّ هذا هو معنى المقطع: "انظر، إنه لا يضع أية ثقة في الذين يقدّسونه". لكن هل هو كذلك؟ لأنه انظر، لقد كان هناك تابعاً في النواحي المجاورة للحاخام إلكسندر الذي مات في شبابه، وقال الحاخام إلكسندر: إذا شاء طالب العلم هذا فإنه كان باستطاعته أن يعيش! إذا كان الأمر الآن مثلما قال الحاخام يوحنان، فإنه من المحتمل أنه كان أحد أولئك الذين قيل عنهم: "انظر، إنه لا يضع أية ثقة في الذين يقدّسونه! لقد كان طالب العلم ذاك متمرداً ضدّ معلّميه!.

عندما وصل الحاخام يوحنان إلى المقطع التالي، بكى: "وسوف آتي قريباً منك للحُكم، وسوف أكون شاهداً سريعاً ضد المشعوذين، وضد مرتكبي الزنا، وضدّ أصحاب اليمين الكاذبة؛ وضد أولئك الذين يكبتون الأجير بأجوره". العبد الذي يحضره سيّده قريباً منه لكي يحكم عليه، ويُسرع للشهادة ضدّه هل هناك أي علاج من أجله؟

قال رابان يوحنان بن زكاي: يا ويلنا في أنّ الكتاب المقدس يكيل ضدنا ما هو بسيط مثل الإساءات الخطيرة.

قال [ريش لاحش]: إنّ الذي يقوم بتحريف حُكم الداخل حديثاً في الدين، فإنه كما لو أنه قام بتحريف حُكم الإله الأعلى، لأنه قد قيل: "وذلك الذي يجعل الداخل حديثاً إلى الدين يعدل عن يمينه": يمكن قراءة الأحرف الساكنة: "وذلك الذي يجعلني أعدل".

قال الحاخام حانينا بن بابا: إنّ أيّ شخص يقوم بارتكاب خطأ، ويتوب عنه فإنّه يُغتفر فوراً، لأنه قد قيل: "والذي لا يخشاني" لكن إذا كانوا يخشونني، فإنّه يُغتفر لهم على الفور.

http://www.al-maktabeh.com

عندما وصل الحاخام يوحنان إلى المقطع التالي، بكى: "لأنّ الإله سوف يجلب كل عمل إلى الحُكم فيما يتعلّق بكل شيء مخفي". العبد الذي يقدّم له سيّده بياناً عن أخطائه كإساءات مقصودة، هل هناك أي علاج له؟ ما هو المقصود بـ "فيما يتعلّق بكل شيء مخفي"؟ قال راب: "فيما إن هذا يشير إلى الذي يقتل قملة في وجود جاره، حتى يشعر بالاشمئزاز بسبب ذلك. وقال صموئيل: يشير هذا إلى الشخص الذي يبصق في وجود جاره، حتى يشعر بالاشمئزاز بسبب ذلك. ما هو المقصود بـ "سواء أكان خيراً أو سواء أكان شرّاً"؟ قالت مدرسة الحاخام جناي: يشير هذا إلى الذي يقدّم حسنة إلى شخص فقير بشكل علني، مثل قصة الحاخام جناي. لقد رأى ذات مرة رجلاً يقدّم "زوز" إلى شخص فقير بشكل علني، لذا قال له: لو لم تقدّم له شيئاً، لكان ذلك أفضل من أن تعطيه الآن بشكل علني، وجعلته يشعر بالعار. قالت مدرسة الحاخام شيلا: يشير هذا إلى الذي يقدّم حسنة إلى امرأة خفية، لأنه هكذا سوف يجعل الشبهات تدور حولها. قال رابا: يشير هذا إلى الشخص الذي لديه عادة إرسال لحم لم يتم تقطيعه إلى زوجته في مساء يوم الراحة. لكن رابا نفسه كان يرسل! إنّ ابنة الحاخام حيسدا مختلفة، لأنه كان متأكداً من أنها كانت خبيرة!.

عندما وصل الحاخام يوحنان إلى المقطع التالي، بكى: "وسوف يحدث، عندما تصيبهم العديد من الشّرور والمصائب". العبد الذي يجلب سيّده العديد من الشّرور والمصائب فوقه، هل هناك أي علاج له؟ ما هو المقصود بكلمتي "شرور ومصائب"؟ قال راب: الشرور التي تصبح خصوماً لبعضها البعض، مثلاً لدغات الدبور والعقرب. وقال صموئيل: يشير هذا إلى الشخص الذي يمدّ المال إلى الشخص الفقير فقط في ساعة بؤسه الشديد. قال رابا: هذا هو المقصود بالمثل، لشراء التموين لم يتم العثور على "زوز"، للتعليق في السلة أمكن العثور عليه.

"ثم سوف يشتعل غضبي ضدّهم في ذلك اليوم، وسوف أنبذهم، وسوف أخفي وجهي عنهم". قال الحاخام بارديلا بن طبيومي أن راب قد قال: إن أيّاً كان لا ينطبق عليه "إخفاء الوجه"، فهو ليس منهم؛ إنّ أيّاً كان لا تنطبق عليه الكلمات "وسوف يتم إلتهامهم" فهو ليس واحداً منهم. قال الأحبار لرابا: إنّ "إخفاء الوجه" لا ينطبق على أستاذنا، والكلمات "وسوف يتم إلتهامهم" لا تنطبق! قال لهم: هل تعرفون إذاً كم أرسل بشكل سرّي إلى بلاط الملك شابور؟ بالرغم من ذلك، وجّه الأحبار أنظارهم إليه في أثناء ذلك، أرسل بلاط الملك شابور رجالاً، قاموا بسلبه. عندئذ قال: إن هذا هو ما قد تمّ تعليمه: قال ربان شمعون بنن جمالئيل: حيثما يوجّه الأحبار أنظارهم، يحدث هناك إمّا الموت أو الفقر.

"وسوف أخفي وجهي في ذلك اليوم". قال رابا بالرغم من أنني أخفي وجهي عنهم، فسوف أتكلّم إليهم في حلم. قال الحاخام يوسف: إنّ يده ممدودة فوقنا، كما قيل: "ولقد قمتُ بتغطيتكم بظلّ يدي".

لقد كان الحاخام يوشع بن حانينا ذات مرة في بلاط قيصر. لقد أراه كافر معين عن طريق الإرشادات: شعب أدار إلههم وجهه عنهم. أراه مجيباً: تكون يده ممدودة فوقنا. قال قيصر للحاخام يوشع: ماذا أراك؟ شعب أدار إلههم وجهه عنهم. وأريته: تكون يده ممدودة فوقنا.

مكتبة المهتدين الإسلامية

عندئذ قالا للمنشق عن عقيدته: ماذا أريته؟ شعب أدار إليهم وجهه عنهم. وماذا أراك؟ لا أعرف. قالا: إنّ الشخص الذي لا يفهم ما عُرض عليه عن طريق الإشارة، يجب عليه أن يُجري محادثة بالإشارات أمام الملك! قاداه إلى الأمام وذبحاه.

عندما كانت روح الحاخام يوشع بن حابينا على وشك أن ترقد بسلام، قال الأحبار له: ماذا سيحدث لنا على أيدي الكافرين؟ أجابهم: "لقد فنت النصيحة من الأبناء وتلاشت حكمتهم". حالما تفنى النصيحة من الأبناء، تتلاشى شعوب العالم. أو يمكنني أن أشتقه من هنا: "وقال: فلنباشر رحلتنا، ولنذهب، وسوف أغيّر مذهبي ضدك".

لقد كان الحاخام إيلا ذات مرة يصعد سلالم منزل رابي بن شيلا، عندما سمع طفلاً يقرأ المقطع: "انظر، إنه الذي شكّل الجبال وخلق الريح وصرّح للإنسان بما كان من حديثه". قال : عبد يصرّح له سيّده بما كان من حديثه، هل هناك أي علاج له؟ ما هو المقصود بصيغة التعبير "ما كان من حديث"؟ قال راب: حتى الحديث غير الضروري ما بين الرجل وزوجته يُصرّح به إلى شخص في ساعة موته. لكن هل هو كذلك؟ الآن انظر، لقد استلقى الحاخام كهانا ذات مرة تحت سرير راب، وسمعه يتحدث ويمزح ويمارس احتياجاته. وعلى ذلك، قال: إنّ فم راب مثل ذلك الذي لم يتذوّق أي طعام. قال راب له: كهانا، اخرج، إن هذا ليس ملائم! ليس هناك تناقض: في إحدى الحالتين، لقد كان حيث كان واجباً عليه أن يحصل على رضاها، في الأخرى حيث لم تكن هناك حاجة للحصول على رضاها.

"لكن إذا لم تسمعوا هذا، سوف تبكي روحي سرّاً من أجل الكبرياء". قال الحاخام صموئيل بن لنيا باسم راب: إن لدى المقدس، فليكن مباركاً يُدعى "سر". ماهو المقصود بصيغة التعبير "من أجل الكبرياء"؟ قال الحاخام صموئيل ابن اسحق: من أجل المجد الذي تمّ أخذه منهم، وإعطاؤه إلى أمم العالم. قال الحاخام صموئيل بن نحماني: من أجل مجد مملكة السماء. لكن هل هناك أي بكاء بحضور المقدس، فليكن مباركاً؟ لأنه انظر، قال الحاخام بابا: ليس هناك حزن بحضور المقدس، فليكن مباركاً، لأنه قد قيل: "إنّ الإجلال والعظمة أمامه؛ والقوة والجمال في حرمه المقدس!" ليس هناك تناقض؛ إنّ إحدى الحالتين تشير إلى الغرف الداخلية، وتشير الحالة الأخرى إلى الغرف الخارجية لكن انظر، إنه مكتوب: "وفي ذلك اليوم، دعا الإله، ربّ جموع الناس إلى البكاء وإلى النحيب وإلى الصلع وإلى ارتداء ملابس من وبر الإبل!" إنّ تدمير المعبد مختلف، لأنه حتى الملائكة بكت عليه، لأنه قد قيل: "انظروا، من أجل مذبحهم بكوا في الخارج، بكت ملائكة السلام بمرارة".

"وسوف تسقط من عيني دموع ودموع، وتمتلئ عيني بالدموع، لأن سرب الإله قد تمّ إبعادهم كأسرى". قال الحاخام إليعيزر: لماذا هذه الصيغ الثلاثة لكلمة "دموع"؟ إن إحدى الصيغ من أجل المعبد الأول وأخرى من أجل المعبد الثاني وواحدة من أجل إسرائيل التي أصبحت منفيّة عن موطنها. لكن يقول البعض: إنّ إحدى الصيَغ من أجل إهمال دراسة العهد القديم. إنّ هذا حسن وفقاً لوجهة النظر أن إحدى الصيغ من أجل إسرائيل التي أصبحت منفيّة عن موطنها: إنّ هذا يتفق مع ما هو مكتوب: "لأنّ

http://www.al-maktabeh.com

سرب الإله قد تمّ إبعادهم كأسرى". لكن وفقاً لوجهة النظر أنها كانت من أجل إهمال دراسة العهد القديم، فكيف تفسّر النص: "لأنّ سرب الإله قد تمّ إبعادهم"؟ بما أن إسرائيل أصبحت منفيّة عن موطنها، فإنه لا يمكنك أن تحصل على إهمال أعظم من دراسة العهد القديم من هذا.

لقد علّم أحبارنا: يبكي المقدّس، فليكن مباركاً، كل يوم على ثلاثة: على الذي يكون قادراً على أن يشغل نفسه بدراسة العهد القديم ولا يفعل ذلك وعلى الذي يكون غير قادر على أن يشغل نفسه بدراسة العهد القديم ويفعل ذلك وعلى قائد يستبدّ في حكمه على المجتمع.

لقد كان رابي يحمل ذات مرة "كتاب لحظات التفجّع" ويقرأ فيه: عندما وصل إلى المقطع: "لقد هبط من السماء حتى الأرض"، سقط من يديه. قال: من سقف عال جداً إلى حفرة عميقة جداً!

لقد كان رابي والحاخام حييا ذاهبين ذات مرة في رحلة وعندما وصلا إلى مدينة معينة، قالا: إذا كان هناك طالب علم حاخامي هنا فسوف نذهب إليه ونقدم له احترامنا. تمّ إخبارهما: إن هناك طالب علم حاخامي هنا وهو أعمى. قال الحاخام حييا لـ رابي: انتظر هنا لا يجب عليك أن تقلّل من كرامتك الأميريّة؛ سوف أذهب أنا إليه وأزوره. لكن رابي أمسك به وذهب معه. عندما أخذ الإذن منه للمغادرة، قال لهما: لقد قمت بزيارة شخص يُرى لكنه لا يرى؛ فلتمنح فرصة زيارة الذي يَرى لكنه لا يُرى. قال رابي للحاخام حييا: إذا أصغيت إليك الآن فقد كنت ستحرمني من هذه البركة. عندئذ قالا له: ممّن سمعت هذا؟ فقال: لقد سمعته في حديث الحاخام يعقوب. لأن الحاخام يعقوب من هيفر هيتيا كان يزور معلّمه كل يوم وعندما أصبح كبيراً في السن، قال الأخير له: لا تدع المعلّم يتعب نفسه بما أنه غير قادر. أجاب: هل ما هو مكتوب بخصوص الأحبار شيء صغير؟ "وسوف يبقى على قيد الحياة دوماً، لن يرى الهوّة؛ عندما يشهد موت الرجل الحكيم". الآن، إذا كان للذي يرى الرجال الحكماء عند موتهم سوف يعيش، فكم سيحصل أكثر من ذلك للذي رآهم في حياتهم.

لقد كان الحاخام إيدي والد الحاخام يعقوب بن إيدي يقضي ثلاثة أشهر في رحلته ويوم واحد في المدرسة، وأطلق عليه الأحبار "طالب علم ليوم واحد". لذلك أصبح حزيناً وطبّق على نفسه هذا المقطع: "أنا مثل شخص ذي موضع سخرية لجاره....الخ". قال له الحاخام يوحنان: أنا أرجوك لا تنزل العقاب بالأحبار. ثمّ ذهب الحاخام يوحنان إلى المجلس وقدّم التفسير التالي: "إلا أنهم يلجأون إليّ يوماً بيوم، ويسعدون لمعرفة طرقي". هل يلجأون إليه إذاً في النهار، ولا يلجأون إليه في الليل؟ إن هذا لكي يخبرك أنّ أي شخص يدرس العهد القديم حتى ليوم واحد في السنة، فإنّ الكتاب المقدس يعدّه كما لو أنه بقي بالدراسة طوال العام بأكمله. وبطريقة مماثلة في حالة العقاب، لأنه مكتوب: "بعد الأيام العديدة التي قمت فيها بالتجسس على الأرض". هل وقعوا إذاً في الخطيئة لأربعين عاماً؟ ألم يقعوا في الخطيئة لأربعين يوماً؟ لذلك لا بدّ أن يعلّمك هذا أنّ أي شخص يرتكب الإثم حتى ليوم واحد في السنة، فإنّ الكتاب المقدّس يعدّه كما لو أنّه ارتكب الإثم طوال العام بأكمله.

مكتبة المهتدين الإسلامية

"من الذيب يحسب قاصراً فيما يتعلق بهذا! إنه الذي لا يستطيع أن يركب على كتفي والده...الخ". اعترض الحاخام زيرا على ذلك: من الذي جلبه إلى مسافة بعيدة هكذا؟ قال أباي له: لقد جلبته أمّه بعيداً هكذا، بما أنه ملزم عليها أن تبتهج في الاحتفال؛ من هنا إلى ما بعد ذلك إذا كان قادراً على أن يصعد من القدس إلى جبل المعبد ممسكاً بيد أبيه فهو ملزم وإذا لم يستطع فهو معفى.

اعترض رابي على وجهة نظر بيت شماي بالنيابة عن بيت هيلل: "لكنّ حنّة لم تصعد لأنها قالت لزوجها: حتى يفطم الطفل، عندما أقوم بتربيته". لقد كان صموئيل قادراً لتوه على أن أن يركب على كتفي أبيه! قال أبوه له: لكن وفقاً لمنطقك يوجد هناك صعوبة: ألم تكن حنّة نفسها ملزمة بالابتهاج في الاحتفال؟ لذلك لا بدّ أن التفسير هو أنّه لا بدّ أنّ حنّة رأت أن صموئيل كان رقيقاً على نحو استثنائي، وكانت تخشى أن تتعب الرحلة صموئيل على نحو غير ملائم. سأل الحاخام شمعون: ما هو القانون وفقاً لوجهة نظر بيت شماي بخصوص قاصر عاجز ووفقاً لوجهتي النظر الاثنتين بخصوص شخص أعمى؟ ما هي الحالة؟ هل يقول المرء أنها حالة طفل عاجز لن يستطيع المشي أبداً، وحالة طفل أعمى لن يستطيع الرؤية أبداً؟ الآن في مثل هذه الحالات يكون الراشد معفى هل يمكن أن يكون هناك أي سؤال حول القاصر؟ لا، إنّ السؤال ضروري فيما يتعلق بالطفل العاجز الذي من الممكن أن يكون قادراً على المشي في النهاية وفيما يتعلّق بالطفل الأعمى الذي من الممكن أن يكون قادراً على الرؤية في النهاية. ما هو القانون إذاً؟ قال أباي: حيثما يكون هناك راشد ملزم وفقاً لقانون العهد القديم، فإننا نقوم أيضاً بتأهيل قاصر وفقاً للقانون الحاخامي؛ حيثما يكون هناك راشد معفى وفقاً لقانون العهد القديم، فإن القاصر مُعفى أيضاً وفقاً للقانون الحاخامي.

يقول بيت شماي: يجب أن تعادل قربان الحج قطعتين من الفضة على الأقل". لقد علّم أحبارنا: يقول بيت شماي: يجب أن تعادل قربان الحج قطعتين من الفضة على الأقل وقربان العيد قطعة "ماعه" واحدة من الفضة لأنّ قربان الحج تذبح بأكملها من أجل الإله، وهذه ليست الحالة فيما يتعلّق بقربان العيد؛ بالإضافة إلى ذلك نجد أنه من أجل احتفال الأسابيع فرض الكتاب المقدس قرابين حرق أكثر من قرابين السلام. لكن يقول بيت هيلل: يجب أن تكون قرابين الحج على الأقل قطعة "ماعه" واحدة من الفضة وقربان العيد قطعتين من الفضة، لأنه قد تمّ الحصول عليها قبل سفر الرؤيا والتي هي ليست الحالة فيما يتعلق بقربان الحج. بالإضافة إلى ذلك نحن نجد أنه في حالة الأمراء فرض الكتاب المقدس قرابين سلام أكثر من القرابين المحترقة.

الآن لماذا لا يتفق بيت هيلل مع بيت شماي؟ أما بالنسبة لقولك أن قربان الحج أكثر أهمية لأنه قد تمّ ذبحها بأكملها من أجل الإله. من ناحية أخرى إن قربان العيد أكثر أهمية لأنه يوجد فيها وجبتان. وأمّا بالنسبة لقولك أنه يجب علينا أن نتعلّم عن طريق التماثل من "عيد الأسابيع"، أنا أؤكد أنه يجب علينا أن نشكّل علاقة تماثل ما بين قربان فرد وقربان فرد، لكن لا يجب علينا أن نشكّل علاقة تماثل ما بين قربان الفرد وقربان المجتمع. ولماذا لا يتفق بيت شماي مع بيت هيلل؟ أما بالنسبة لقولك أن قربان

http://www.al-maktabeh.com

العيد أكثر أهمية لأنه قد تمّ الحصول عليها قبل سفر الرؤيا، فأنا أؤكد أن قربان الحج أيضاً قد تمّ الحصول عليها قبل سفر الرؤيا. وأما بالنسبة لقولك أنه يجب علينا أن نتعلّم عن طريق التماثل من "الأمراء"، فأنا أؤكد أنه يجب علينا أن نشكّل علاقة تماثل ما بين شيء ينطبق على الأجيال المستقبلية وشيء آخر ينطبق على الأجيال المستقبلية؛ لكن لا يجب علينا أن نشكّل علاقة تماثل ما بين شيء ينطبق على الأجيال المستقبلية وشيء لا ينطبق على الأجيال المستقبلية. الآن وفقاً لـ بيت هيلل، لماذا تمّ تمييز قربان العيد كشيء يتم الحصول عليه قبل سفر الرؤيا؟ لأنه مكتوب: "وقاموا بتضحية قرابين السلام". بالطبع كان يجب أن تذبح قرابين الحج أيضاً عندئذ؛ لأنه مكتوب: "وقاموا بذبح قرابين حرق!" إنّ بيت هيلل من ذوي الرأي أن قربان الحرق الذي قدّمه الإسرائيليون في البريّة كانت "قربان الحرق المستمر". وبيت شماي من ذوي الرأي أن قربان الحرق الذي قدّمه الإسرائيليون في البرية كانت قربان حج.

قال أباي: إن بيت شماي والحاخام إليعزر والحاخام اسماعيل من ذوي الرأي جميعاً أن قربان الحرق الذي قدّمه الإسرائيليون في البريّة كان قربان حج. وبيت هيلل والحاخام أباي والحاخام يوسي الغاليلي جميعهم من ذوي الرأي أن قربان الحرق الذي قدمه الإسرائيليون في البرية كانت "قربان حرق مستمر". قال الحاخام اسماعيل: لقد تمّ إعطاء الإرشادات العامة عند سيناء، والتفاصيل في "خيمة الاجتماع". لكن الحاخام عقيبا قد قال: لقد تمّ إعطاء الإرشادات العامة والتفاصيل عند سيناء، ويتم تكرارها في "خيمة الاجتماع"، وفرضت للمرة الثالثة في سهول مؤاب. الآن إذا افترضت أن قربان الحرق الذي قدمه الإسرائيليون في البريّة كان قربان حرق المستمر قانوني، هل من الممكن أن لا يحتاج قربان إلى سلخ وقطع في البداية ولكنه يحتاج إلى سلخ وقطع لاحقاً؟

لقد تمّ تعليم: "إنه قربان حرق مستمر، الذي تمّ تقديمه في جبل سيناء". قال الحاخام إليعزر: لقد تمّ فرض طريقة تقديمها عند سيناء، لكنها لم تذبح بالفعل. قال الحاخام عقيبا: لقد تمّ ذبحها، ولم تتوقف أبداً. لكن كيف عليّ أن أشرح المقطع: "هل أحضرتم إليّ قرابين وقرابين في البرية أربعين عاماً، يا بيت إسرائيل"؟ لقد قامت قبيلة اللاوي، والتي لم تكن مذنبة بعبادة الأوثان بذبحهم.

ولقد تمّ تعليم: قال الحاخام يوسي الغاليلي: لقد تمّ فرض ثلاثة تعاليم دينية على إسرائيل عندما يقومون بالحج في احتفال: قربان الحج وقربان العيد والابتهاج. إنّ لدى قربان الحج شيء لا يمتلكه الآخران؛ ولدى قربان العيد شيء لا يمتلكه الآخران؛ ولدى الابتهاج شيء لا يمتلكه الآخران. إنّ لدى قربان الحج شيء لا يمتلكه الآخران، لأن قربان الحج تقدّم بأكملها إلى الإله وهذه ليست الحالة مع الآخرين. إنّ لدى قربان العيد شيء لا يمتلكه الآخران لأنه قد تمّ الحصول على قربان العيد قبل سفر الرؤيا، وهذه لم تكن الحالة مع الآخرين. إن لدى الابتهاج شيء لا يمتلكه الآخران لأنّ الابتهاج ينطبق على كلا الرجال والنساء وهذه ليست الحالة مع الآخرين.

مكتبة المهتدين الإسلامية

بالإشارة إلى الحاخام اسماعيل، لماذا تصوّره وكأنه متفق مع بيت شماي؟ لأنك تناقش: إذا كان من المفترض أن قربان الحرق والذي قدّمه الإسرائيليون في البرّيّة كان قربان حرق المستمرة، فهل من الممكن أن لا يحتاج القربان إلى سلخ وقطع في البداية، ويحتاج لاحقاً إلى سلخ وقطع؟ لكن قال الحاخام يوسي الغاليلي بوضوح أن قربان الحرق الذي قدمه الإسرائيليون في البرية كان قربان الحرق المستمرة؛ إلا أنه كان يعتقد أنه في البداية لم يكن يحتاج إلى سلخ وقطع، ولاحقاً يحتاج إلى سلخ وقطع. لأنه قد تمّ تعليم: قال الحاخام يوسي الغاليلي: إن قربان الحرق الذي قدمه الإسرائيليون في البرّيّة لم يكن يحتاج إلى سلخ وقطع، لأنّ السلخ والقطع أصبحا ساريا المفعول فقط مدد تشييد "خيمة الاجتماع" إلى ما بعد ذلك.

سأل الحاخام حيسدا: كيف يُفهم هذا المقطع: "وأرسل شباب أبناء إسرائيل، الذين قدّموا قرابين حرق أي الحملان وقرابين سلام مضحّى بها من الثيران من أجل الإله؟" أو من المحتمل أنهما كانا كليهما ثيران؟ ما هو الاختلاف الذي يحدثه هذا؟ قال مار زُطرا: فيما يتعلق بالترقيم. قال الحاخام آبا بن رابا: فيما يتعلق بالذي يقول: أنا أنذر بأن أقدم قربان حرق مثل قربان الحرق الذي قدمه إسرائيل في البرّيّة. ماذا يجب عليه أن يقدّم؟ هل كانوا ثيراناً أم حملاناً؟ يبقى الأمر من دون قرار.

لقد تعلّمنا في مكان آخر: إن الأشياء التالية ليس لديها حد معيّن: ترك نباتات مزروعة في زاوية الحقل من أجل الفقراء والفواكه الأولى وزيارة المعبد ريعايون وأعمال الفضل الحنونة ودراسة العهد القديم. قال الحاخام يوحنان: لقد كنا من ذوي الرأي أن زيارة المعبد بقربان ليس له حد أقصى، بل له حد أدنى، حتى جاء الحاخام أوشعيا برابي وعلّم أنّ زيارة المعبد مع قربان ليس لها حدّ أقصى ولا حدّ أدنى. يجب أن تعادل على الأقل قطعة "ماعه" واحدة من الفضة وقربان العيد قطعتين من الفضة.

ما هو المقصود بـ "ريعيور"؟ يقول الحاخام يوحنان: إنها تعني الظهور في قاعة المعبد. يقول ريش لاخش: إنها تعني الظهور مع قربان. بخصوص اليوم الأول من الاحتفال، اتّفق الجميع أنه يجب أن يرافق الزيارة قربان، إنهم يختلفون فقط بما يتعلق بالأيام الأخرى من الاحتفال. بالإضافة إلى ذلك إذا أحضر رجل قربان في كل مرة يأتي فيها، اتّفق الجميع بأنه علينا أن نقبلها منه؛ إنهم يختلفون فقط بما يتعلق بشخص يأتي ولا يحضر قربان. إنّ الحاخام يوحنان من ذوي الرأي أنّ "ريعايون" تعني الظهور في ساحة المعبد؛ لذلك إنه لا يحتاج لأن يحضر قربان كلّما جاء. يقول ريش لاخش: إنّ "ريعايون" تعني الظهور مع قربان؛ وهكذا يجب عليه أن يحضر قربان كلّما جاء.

لقد وضع ريش لاخش اعتراضاً ضد الحاخام يوحنان، إنه مكتوب: "لن يظهر أحد أمامي خاوي اليدين!"، أجابه: يشير هذا إلى اليوم الأول من الاحتفال.

لقد وضع مرة ثانية اعتراضاً ضده: "لن يظهر أحد أمامي خاوي اليدين": إنّ هذا يعني أنه يجب على المرء أن يحضر قرابين حيوانية. أنت تقول: قرابين حيوانية، لكن من المحتمل أنها تعني طيور أو وجبة القرابين؟ لا، يمكنك أن تستنتج هذا عن طريق التماثل. إنّ قربان العيد معروض للرجل

http://www.al-maktabeh.com

وقربان الحج مفروض للإله: مثلم قربان العيد الذي تمّ فرضه للرجل هو قربان حيواني، لذا فإن قربان الحج المفروض للإله هي أيضاً قربان حيواني. وما هو المقصود بالقرابين الحيوانية؟ قرابين حرق. أنت تقول: قرابين حرق، لكن من المحتمل أن المقصود قرابين سلام؟ لا، يمكنك أن تستنتج هذا عن طريق التماثل: إنّ قربان العيد المفروض للرجل وقربان الحج مفروض للإله: مثلما قربان العيد المفروض للرجل هو قربان ملائم له، فإنه لا بد أن تكون قربان الحج أيضاً المفروض للإله هو قربان ملائم له. ولهذا فإن هذا صحيح، أنه لا يجب أن تكون طاولتك ممتلئة وطاولة السيد فارغة! أجاب: يشير هذا إلى اليوم الأول من الاحتفال.

لقد وضع مرة ثانية اعتراضاً ضده: قال الحاخام يوسي ابن الحاخام يهودا: لقد فرض على الإسرائيليين الذهاب إلى الحج ثلاث مرات في العام: في عيد الخبز غير المختمر وفي عيد الأسابيع وفي عيد الأكشاك؛ ولا يجب أن يظهروا منقسمين لأنه قد قيل: "جميع ذكورك"؛ ولا يجب أن يظهروا خاويي اليدين، لأنه قد قيل: "لن يظهر أحد أمامي خاوي اليدين!". أجاب: يشير هذا إلى اليوم الأول من الاحتفال.

لقد وضع الحاخام يوحنان اعتراضاً ضد ريش لاخش: إنه مكتوب: "يرعه" سوف يرى، "يارعه" سوف تتم رؤيته؛ مثلما أتيت حرّاً فإنك تأتي حرّاً أيضاً! لذلك، يجب على الجميع أن يتفق أنه إذا أتى شخص ولم يحضر قربان، فإنه يمكنه أن يدخل قاعة المعبد ويقدم نفسه بحرج. إنهم يختلفون فقط فيما يتعلق بشخص يأتي ويحضر قربان. يعتقد الحاخام يوحنان الذي يقول أن "ريعايون" تعني الظهور في قاعة المعبد، أنه ليس هناك حدّ "للظهور" لكن يوجد هناك حدّ للقرابين. ويقول ريش لاخش: إنّ "ريعايون" تعني الظهور مع قربان؛ وهكذا فإنه ليس هناك حدّ للقرابين أيضاً. وضع الحاخام يوحنان اعتراضاً ضده: إنه مكتوب: "فلتكن قدمك نادراً وجودها في بيت صديقك!". هناك إنها تشير إلى قرابين الإثم كما علّم الحاخام ليفي لأن الحاخام ليفي قد أشار إلى تناقض، إنه مكتوب: "فلتكن قدمك نادراً وجودها في بيت صديقك"، ومكتوب: "سوف آتي إلى بيتك بقرابين حرق!" ليس هناك تناقض: تشير إحدى الحالتين إلى قرابين الإثم وقرابين الانتهاك وتشير الحالة الأخرى إلى القرابين المحترقة وقرابين السلام. لقد تمّ تعليم أيضاً التالي: "فلتكن قدمك نادراً وجودها في بيت صديقك": يتكلم المقطع عن قرابين الإثم وقرابين الانتهاك، لكن من المحتمل أنه لا شيء إلا قرابين حرق وقرابين سلام؟ عندما يقول: "سوف آتي إلى بيتك بقرابين حرق، سوف أوفي بنذوري إليك". إن القرابين المحترقة وقرابين السلام مذكورون؛ كيف سوف أشرح الآن المقطع: "فلتكن قدمك نادراً وجودها في بيت صديقك"؟ يتكلّم المقطع عن قرابين الإثم وقرابين الانتهاك.

"ولا يجب أن يظهروا منقسمين ....الخ". لقد فكّر الحاخام يوسف أن يفسّره هكذا: إذا كان لدى رجل عشرة أبناء فلا يجب عليهم أن يقوموا بالحج خمسة في يوم وخمسة في اليوم التالي. قال أباي له: إن هذا واضح؛ من منهم كنت ستجعلهم منتهكين ومن منهم كنت ستجعلهم متحمّسين؟ ما هو الهدف من

مكتبة المهتدين الإسلامية

المقطع إذاً؟ للإعلان عن دراسة "آخرين". لأنه قد تمّ تعليم: يقول "آخرون": إنّ الكشّاط وصانع النّحاس والدّباغ معفون من الظهور في المعبد؛ لأنه قد قيل: "جميع ذكورك": إنه الذي يكون قادراً على الذهاب إلى الحج مع "جميع ذكورك"؛ إذاً فإن هؤلاء مستثنون لأنهم ليسوا قادرين على الذهاب مع جميع ذكورك.

مشنا: يجب إحضار قرابين حرق أثناء منتصف الاحتفال من حيوانات تمّ شراؤها بنقود غير مقدسة وقرابين السلام أيضاً من حيوانات تمّ شراؤها بنقود عشر الغلة الثاني. في يوم الاحتفال الأول من عيد الفصح، يقول بيت شماي: يجب إحضارها من حيوانات تمّ شراؤها بنقود غير مقدسة؛ ويقول بيت هيلل: يمكن إحضارها أيضاً من حيوانات تمّ شراؤها بنقود عُشر الغلة الثاني. يُمكن للإسرائيليين أن ينجزوا التزامهم بقرابين النذور، وقرابين الإرادة الحرّة وعشر الماشية؛ والكهنة بقرابين الإثم وقرابين الانتهاك والمولودين أولاً والصدر والكتف، لكن ليس بقرابين الطير ولا بوجبة القرابين.

جمارا: وفقاً لذلك يتم إحضار القرابين المحترقة من حيوانات تمّ شراؤها بنقود غير مقدسة أثناء منتصف الاحتفال فقط، لكن في الاحتفال يمكن إحضارها أيضاً من حيوانات تم شراؤها بنقود العُشر الثاني. لكن لماذا؟ إنه إلزامي وكل شيء إلزامي يجب إحضاره من حيوانات تم شراؤها بنقود غير مقدسة! وإذا قلت: إنه لكي ندرك أنه يمكن إحضار القرابين المحترقة أثناء منتصف الاحتفال، لكن ليس في الاحتفال؛ إذاً سوف يكون هذا وفقاً لـ بيت شماي! لأننا قد تعلّمنا: يقول بيت شماي: يمكن للمرء أن يحضر قرابين سلام في الاحتفال من دون بسط الأيدي فوقهم، لكن ليست القرابين المحترقة. لكن يقول بيت هيلل: يمكن للمرء أن يحضر قرابين سلام وقرابين حرق في الاحتفال ويبسط الأيدي فوقهم! إن مشنا خاصتنا فيها عيب ويجب أن نقرأ هكذا: يتم إحضار القرابين المحترقة وقرابين النذور وقرابين الإرادة الحرة أثناء منتصف الاحتفال، لكن لا يمكن إحضارهم في الاحتفال. لكن يتم إحضار قربان الحرق للحج حتى في الاحتفال وعندما يتمّ إحضارها، يجب إحضارها فقط من حيوانات تمّ شراؤها بنقود غير مقدسة؛ لكن يمكن إحضار قرابين السلام للابتهاج أيضاً من حيوانات تمّ شراؤها بنقود عُشر الغلة الثاني. وبخصوص قربان العيد لليوم الأول لاحتفال عيد الفصح، يقول بيت شماي: يجب إحضارها من حيوانات تمّ شراؤها بنقود غير مقدسة؛ ويقول بيت هيلل: يمكن إحضارها من حيوانات تم شراؤها بنقود غير مقدسة؛ ويقول: يمكن إحضارها أيضاً من حيوانات تم شراؤها بنقود عُشر الغلة الثاني. لقد تمّ تعليم هكذا أيضاً: يتم إحضار القرابين المحترقة وقرابين النذور وقرابين الإرادة الحرّة أثناء منتصف الاحتفال لكن ليس في الاحتفال، لكن يتم إحضار قربان الحرق للحج حتّى في الاحتفال؛ وعندما يتم إحضارها، يتم إحضارها فقط من حيوانات تمّ شراؤها بنقود غير مقدسة؛ لكن يمكن إحضار قرابين السلام للابتهاج أيضاً من حيوانات تمّ شراؤها بنقود عشر الغلة الثاني. وبخصوص قربان العيد من اليوم الأول لاحتفال عيد الفصح، يقول بيت شماي: يجب إحضارها من حيوانات تمّ شراؤها بنقود غير مقدسة؛ لكن يقول بيت هيلل: يمكن إحضارها أيضاً من حيوانات تمّ شراؤها بنقود عُشر الغلة

http://www.al-maktabeh.com

الثاني. لماذا قربان العيد لليوم الأول من احتفال عيد الفصح مختلفة؟ إنّه لكي يعلّمنا هذا: فقط قربان العيد ليوم الخامس عشر من نيسان هي التي يجب إحضارها من حيوانات تمّ شراؤها بنقود غير مقدسة، لكن ليست قربان العيد ليوم الرابع عشر من نيسان. وهكذا فإنه يعتقد أنّ قربان العيد ليوم الرابع عشر من نيسان ليست مفروضة من قبل العهد القديم.

قال الأستاذ أعلاه: "يقول بيت هيلل: يمكن إحضار قربان العيد لليوم الأول من الاحتفال أيضاً من حيوانات تمّ شراؤها بنقود العشر الثاني". لماذا؟ إنها إلزامية وكل شيء إلزامي يجب إحضاره فقط من حيوانات تم شراؤها بنقود غير مقدسة! قال عولا: عندما يضيف إلى غير المقدس ذلك الذي يخصّ العُشر الثاني. قال حزقيا: يمكن إضافة حيوان آخر إلى حيوان لكن لا يمكن إضافة مال إلى مال. وقال الحاخام يوحنان: يمكن إضافة مال إلى مال، لكن لا يمكن إضافة حيوان آخر إلى حيوان. إنّ هناك دراسة تتفق مع حزقيا وهناك دراسة تتفق مع الحاخام يوحنان. إنّ هناك دراسة تتفق مع الحاخام يوحنان لأنه مكتوب: "بعد الجزية"؛ إنّ هذا يعلّم أنه يجب على الرجل أن يحضر قربانه الإلزامي من حيوانات تمّ شراؤها بنقود غير مقدسة. ومن أين نعرف أنه إذا كان يرغب في المزج، يمكنه أن يمزج؟ يعلّم النص: "بقدر ما سوف يباركك الإله، ربك". إنّ هناك دراسة تتفق مع حزقيا: إن صيغة التعبير "بعد الجزية" تعلّم أنه يمكن للرجل أن يحضر قربانه الإلزامية من حيوانات تمّ شراؤها بنقود غير مقدسة. يقول بيت شماي: في يوم الاحتفال الأول من حيوانات تمّ شراؤها بنقود غير مقدسة، منذ ذلك الحين أيضاً من حيوانات تمّ شراؤها بنقود عشر الغلة الثاني. يقول بيت هيلل: إن الوجبة الأولى من حيوانات تمّ شراؤها بنقود غير مقدسة، منذ ذلك الحين من حيوانات تمّ شراؤها بنقود عشر الغلة الثاني. وفي الأيام الباقية لعيد الفصح، يمكن للرجل أن ينجز التزامه أيضاً بعشر الماشية. لماذا لا يمكنه فعل ذلك في الاحتفال؟ قال الحاخام آشي: خشية أن يأتي ليفصل عشر الغلة في الاحتفال وإنه من المستحيل أن يقوم بفصل عشر الغلة في الاحتفال من أجل وضع علامة بدهان أحمر. ما هو الإثبات في أنّ الكلمة "جزية" تدل على ما هو غير مقدس؟ لأنه مكتوب: "فرض الملك أحاسوروس الجزية على الأرض".

"يمكن للإسرائيليين أن ينجزوا التزامهم بقرابين النذور وقرابين الإرادة الحرة". لقد علّم أحبارنا: إنه مكتوب: "وسوف تبتهج في عيدك". يشمل هذا جميع أنواع الابتهاج مثل ابتهاج الاحتفال. بالتالي، قال الحكماء: يمكن للإسرائيليين أن ينجزوا التزامهم بحيات النذور وقرابين الإرادة الحرة وعشر الماشية؛ والكهنة بقربان الإثم وقربان الذنب وبالمولودين أولاً وبالصدر والكتف؛ يمكن للمرء أن يفكّر أيضاً بقرابين الطيور ووجبة القرابين، لذلك يعلّم الكتاب المقدس: "وسوف تبتهج في عيدك"، فقط بتلك القرابين يمكن إحضار قربان العيد منها؛ يتم، إذاً استثناء هؤلاء بما أنه لا يمكن إحضار قربان العيد منهم. قال الحاخام آشي: إنه مستنتج من صيغة التعبير: "وسوف تبتهج"؛ يتم استثناء هؤلاء لأنه لا توجد هناك ملامح البهجة فيهم. لكن ماذا يفعل الحاخام آشي بصيغة التعبير: "في عيدك". لكي يعلن عن

مكتبة المهتدين الإسلامية

الذي تعلّمه الحاخام دانيال بن قطينا. لأن الحاخام دانيال بن قطينا قد قال أنّ راب قد قال: من أين تمّ اشتقاق أنه لا يمكن إتمام عقود الزواج أثناء منتصف الاحتفال؟ لأنه قد قيل: "وسوف تبتهج في عيدك"، لكن ليس في زوجتك.

مشنا: إنّ الذي لديه العديد لكي يأكلوا معه وممتلكات قليلة يقوم بتقديم قرابين سلام عديدة وقرابين حرق قليلة. وإن الذي لديه ممتلكات عديدة وعدد قليل لكي يأكلوا معه يقوم بإحضار قرابين حرق عديدة وقرابين سلام قليلة. إنّ الذي لديه القليل من كليهما فقد فرض من أجله: "قطعة ماعه واحدة من الفضة"، "قطعتان من الفضة". إن الذي لديه العديد من كليهما، قيل عنه: "سوف يعطي كل شخص ما بوسعه، وفقاً لبركة الإله ربك، الذي أعطاك".

جمارا: من أين سوف يحضر قرابين سلام عديدة؟ قال الحاخام حيسدا: يمكنه أن يضيف نقوداً غير مقدسة إلى نقود العشر الثاني، ويحضر ثوراً كبيراً. قال الحاخام شيشت له: انظر، لقد قالوا: يمكن للمرء أن يضيف حيواناً إلى حيوان! ماذا كان يقصد؟ إذا قال المرء أنه كان يعني هذا: انظر لقد قالوا: يمكن للمرء أن يضيف حيواناً إلى حيوان، لكن ليس مالاً إلى مال؛ عندئذ يجب أن يقول له: لا يمكن للمرء أن يضيف مالاً إلى مال! لذلك، لا بدّ أنه كان يعني هذا: يمكن للمرء "أيضاً" أن يضيف حيواناً إلى حيوان! وفقاً لمن سوف يحدث هذا؟ إنه لن يكون وفقاً لـ حزقيا ولا وفقاً للحاخام يوحنان. وإذا قلت: إنه فقط أمورايم الذي يختلف حول هذا، لكن البرايتوت لا تختلف؛ لكن إنه يقول: يجب على الوجبة الأولى أن تأتي من مال غير مقدس! إنّ الوجبة الأولى تعني أن مقدار قيمة الوجبة الأولى يجب أن يكون من مال غير مقدس.

قال عولا أنّ ريش لاحش قد قال: إذا وضع شخص عشر حيوانات جانباً من أجل قربانه الخاص بالعيد وقام بذبح خمسة في اليوم الأول من الاحتفال فإنه يمكنه أن يذبح الخمسة الأخرى في اليوم الثاني من الاحتفال؛ قال الحاخام يوحنان: بما أنه قام بوقف القرابين فإنه لا يستطيع التقديم بعد الآن. قال الحاخام آبا: لكنهما لا يختلفان: إنّ أحدهما يتكلّم عن مرحلة حيث لم يقم بالإعلان عن نيّته، ويتكلّم الآخر عن مرحلة قام فيها بالإعلان عن نيته. ما هي القضية مع الذي لم يعلن عن نيّته؟ إذا قال أحد أنه ليس هناك وقت باق في اليوم لتقديمهم، عندئذ يكون السبب في عدم تقديمهم هو أنه لم يكن هناك وقت باق في اليوم! وإذا قال أحد: أنه لم يكن لديه أشخاص أكثر لكي يأكلوا معه! لا، إنه يشير إلى حالة حيث كان هناك وقت باق في اليوم للتقديم، وكان لديه أشخاص لكي يأكلوا معه لأنه لم يقدّمهم في اليوم الأول من الاحتفال يثبت أنه قد تركهم متقصّداً ذلك. وهكذا إنه يعود إلى سبب أنه عندما جاء رابين من فلسطين قال: أنّ الحاخام يوحنان قد قال: إذا وضع شخص عشر حيوانات جانباً من أجل قربان العيد الخاص به وقدّم خمسة في اليوم الأول من الاحتفال فإنه يمكنه أن يقدم الخمسة الأخرى في اليوم الثاني من الاحتفال. الآن إنّ عبارتي الحاخام يوحنان تناقض بعضها! بالطبع لذلك يجب أن نتعلّم من هذا أنه في إحدى الحالتين لا يقوم بالتصريح عن نيّته وفي الحالة الأخرى يقوم بالإعلان عن نيّته.

http://www.al-maktabeh.com

لقد روي أيضاً: قال الحاخام شمعون أن آبا قد قال: لقد علّموا هذا فقط لحالة عندما لا يكون منتهياً، لكن إذا انتهى فإنه يمكنه أن يقدّم البقية في اليوم الثاني. ماذا يعني "انتهى"؟ هل يقول المرء أنه يعني: لقد قام بإنهاء قرابينه؟ ماذا يجب عليه أن يقدّم في تلك الحالة؟ لذلك لا بدّ أنه يعني أنّ "اليوم" لم ينتهي، لكن إذا لم ينتهي اليوم فإنه يمكنه أن يقدّم البقية في اليوم الثاني.

مشنا: إن الذي لم يحضر قربانه العيدي في اليوم الأول للاحتفال بعيد التجسيد، فإنه يمكنه أن يحضرها أثناء الاحتفال بأكمله، حتى في اليوم الأخير من الاحتفال بعيد التجسيد. إذا مرّ الاحتفال ولم يقم بإحضار قربان العيد فإنه ليس ملزماً بتعويضها. لقد قيل عن مثل هذا الشخص إن الذي يكون ملتوياً لا يمكن جعله مستقيماً، ولا يمكن عدّ الذي يكون غائباً. قال الحاخام شمعون بن مناسيا: من هو "الذي يكون ملتوياً"؟ هل هو الذي" لا يمكن جعله مستقيماً"؟ إنه الذي يكون مرتبطاً بعلاقة محظورة وينجب منها أطفال غير شرعيين. إذا قلت أنّ هذا ينطبق على لص أو سارق، لكنه بعد ذلك يكون قادراً على العودة إلى وضعه السابق ويصبح مستقيماً. قال الحاخام شمعون بن يوحاي: يمكن دعوة "الملتوي" فقط على من كان مستقيماً في البداية، وأصبح ملتوياً.

جمارا: من أين نعرف هذا؟ قال الحاخام يوحنان باسم الحاخام اسماعيل: إن صيغة التعبير "عزريت" "حشد مقدّس" مستخدمة لليوم السابع من عيد الفصح، و[صيغة التعبير] "عزريت" مستخدمة لليوم الثامن من عيد التجسي مثلما هناك يلمّح أنه يمكن للمرء أن يعوّض بعد ذلك مباشرة قربان العيد الواجب أداؤها في اليوم الأول، فإنه هنا أيضاً يلمّح أنّ المرء يستطيع أن يعوّض بعد ذلك مباشرة قربان العيد لليوم الأول. وهذا غير مقيّد للتفسير لأنه إذا كان مقيداً فإنه يمكن للمرء أن يعترض: في حين أنّ هذا ينطبق على اليوم السابع من عيد الفصح والذي لا يختلف عن الأيام السابقة، هل تستطيع قول هذا عن اليوم الثامن لعيد التجسيد والذي يختلف عن الأيام السابقة. لكنه ليس كذلك إنه حرّ بما فيه الكفاية للتفسير. ضع بعين الاعتبار ماذا تعني "عزريت"؟ من الواضح أنها تعني مقيّد عازور فيما يتعلّق بالقيام بعمل. لكن إنه مكتوب: "لن نقوم بأي عمل". لماذا إذاً قام القانون الإلهي بكتابة "عزريت"؟ يجب أن تستدلّ من ذلك أنه من أجل تركه حرّاً للتفسير. لكن التناء البرايتا التالية يستنتجه من هنا. لأنه قد تمّ تعليم: "وسوف تبقونه عيداً إلى الإله لمدة سبعة أيام". يمكن للمرء أن يعتقد أنه يجب عليه أن يستمرّ في إحضار القرابين العيدية طوال السبعة أيام. لذلك يقول الكتاب المقدس: "ضمير الهاء المتصل بكلمة تبقونه": فيه فقط سوف تقدّم القرابين العيدية، لكن لا يجب عليك أن تقدّم القرابين العيدية طوال السبعة أيام. إذا كان كذلك لماذا يقول: "سبعة"؟ للدلالة على أنه يمكن للمرء أن يعوّض قربان العيد أثناء الأيام السبعة للاحتفال. ومن أين نتعلّم أنّه إذا لم يحضر قربان العيد في يوم الاحتفال الأول لعيد التجسيد فإنه يستطيع أن يستمرّ في إحضارها أثناء سير الاحتفال بأكمله حتى في اليوم الأخير للاحتفال؟ يقول الكتاب المقدس: "سوف تبقونه في الشهر السابع". إذا كان سيتمّ إبقاؤه في الشهر السابع، يمكن للمرء أن يعتقد أنّ المرء يستطيع أن يستمر في إحضار قربان العيد خلال الشهر بأكمله، لذلك يقول الكتاب

مكتبة المهتدين الإسلامية

المقدس: "ضمير الهاء المتصل بكلمة يبقونه": فيه فقط سوف تقدّم القرابين الخاصة بالعيد، لكن لا يمكنك تقديم القرابين العيدية خارجه.

وما هي طبيعة هذا "التعويض"؟ يقول الحاخام يوحنان: إنهم يعوّضون اليوم الأول؛ ويقول الحاخام أوشعيا: إنهم يعوّضون بعضهم البعض. ما هي النقطة العملية التي تثير الخلاف بينهم؟ قال الحاخام زيرا: إنّ حالة شخص كان عاجزاً في اليوم الأول من الاحتفال وأصبح معافى في اليوم الثاني هي نقطة الخلاف بينهم. يقول الحاخام يوحنان: إنّهم يعوّضون اليوم الأول؛ بما أنه في اليوم الأول لم يكن مؤهلاً لإحضار قربان العيد فإنه ليس مؤهلاً في الثاني. لكن هل كان من الممكن أن يقول الحاخام يوحنان هذا؟ لأنه لقد قال حزقيا: إذا أصبح منذور يهودي منتهكاً أثناء نهار اليوم الثامن فإن عليه أن يحضر قرباناً، لكن أثناء الليل السابق لليوم الثامن فلا يجب عليه أن يحضر قرباناً. لكن الحاخام يوحنان قد قال: إذا تمّ انتهاكه أثناء الليل، فيجب عليه أن يحضر قرباناً! قال الحاخام إرميا: إنّ حالة النجاسة مختلفة لأنه يمكن تعويضها مثلما في الحالة مع القربان في عيد الفصح الثاني. اعترض الحاخام بابا على هذا: إن هذا صحيح وفقاً لوجهة النظر أنّ عيد الفصح الثاني يعوّض عن الأول؛ لكن ما الذي سوف يقال وفقاً لوجهة النظر أنّ عيد الفصح الثاني هو احتفال منفصل؟ لذلك، قال الحاخام بابا: لا بدّ أن الحاخام يوحنان من ذوي الرأي أن الليلة قبل اليوم الذي يستحق فيه إنجاز القربان لا تعتبر وكأنها تنتمي إلى الفترة السابقة. لكن كيف كان بإمكان الحاخام يوحنان قول هذا؟ لأنه لقد قال الحاخام يوحنان: إذا كان لدى "زاب" إخراج واحد في الليل واثنان في اليوم التالي، فيجب عليه إحضار قربانه ثاني. لكن إذا كان لديه اثنان في الليل وواحد في النهار، فلا يجب عليه إحضار قربان ثاني! الآن إذا تخيلت أنّ الحاخام يوحنان من ذوي الرأي أنّ الليلة قبل اليوم الذي يستحق فيه أداء القربان لا تعتبر وكأنّها تنتمي إلى الفترة السابقة، إذاً فإنه حتى لو كان لديه إخراجان في الليل وواحد في الصباح، فيجب عليه إحضار قربان ثاني! قال الحاخام يوحنان هذا وفقاً لوجهة النظر أن الليلة السابقة تعتبر وكأنها تنتمي إلى الفترة السابقة. لكن وفقاً لوجهة النظر هذه إنه مطلوب للحالة حيث يكون هناك إخراجان في النهار وواحد في الليلة السابقة أمكنك أن تعتقد أن القرار وفقاً لإعتراض الحاخام شيشا ابن الحاخام إيدي، لذلك إنه يعلّمنا أنه وفقاً للحاخام يوسف.

"إذا مرّ الاحتفال ولم يحضر قربان الاحتفال فإنه ليس ملزماً بتعويضها. لقد قيل عن مثل هذا الشخص: إنّ ذلك الذي يكون ملتوياً لا يمكن جعله مستقيماً، وذلك الغائب لا يمكن استرجاعه". قال بار هيهي لهيلل: بدلاً من صيغة التعبير "حتى يتم عدّه"، فإنّ عليها أن تكون "حتى يتم ملؤه"! لذلك، لا بدّ أنه يشير إلى الذي قام رفقاؤه بعدّه لممارسة عمل ديني، لكنه لم يكن سيتم عدّه معهم. لقد تمّ تعليم التالي أيضاً: "إن ذلك الذي يكون ملتوياً لا يمكن جعله مستقيماً": يشير هذا إلى الذي تجاهل تلاوة "شماع" الصباح أو "شماع" المساء أو تجاهل صلاة الصباح أو صلاة المساء. "وذلك الذي يكون غائباً لا يمكن عدّه"؛ يشير إلى رفقائه واعتزموا على ممارسة عمل ديني ولم يكن سيتم عدّه معهم.

http://www.al-maktabeh.com

قال بار هيهي لـ هيلل: "عندئذ سوف تميّز مرة ثانية ما بين الصالح والشرير، بين الذي يخدم الإله والذي لا يخدمه". إن "الصالح" هو نفسه "الذي يخدم الإله"؛ و"الشرير" هو نفسه "الذي لا يخدمه"! أجابه: إنّ كلا من الذي يخدمه والذي لا يخدمه يشيران إلى الصالح تماماً؛ لكن الذي كرّر فصله مئة مرة لا يمكن مقارنته إلى الذي كرّره مئة مرة وواحد. قال بار هيهي له: وبسبب مرّة واحدة أطلق عليه "الذي لا يخدمه"؟ أجاب: نعم، اذهب وتعلّم من سوق سائقي البغال؛ عشرة "فراسخ" لـ "زوز" واحد، أحد عشر "فرسخاً" لقطعتي "زوز".

قال إلياهو لـ بار هيهي: ويقول آخرون، للحاخام إليعيزر: ما هو المقصود بالمقطع: "انظر لقد قمت بتنقيتك لكن ليس مثل الفضة؛ لقد ابتليتك في فرن الألم"؟ إنّ هذا يدل على أنّ المقدس، فليكن مباركاً، تكبّد جميع المميّزات الحسنة حتى يمنحها لإسرائيل، ووجد الفقر فقط. قال صموئيل، ويقول آخرون، الحاخام يوسف: إنّ هذا يتفق مع المثل الشائع: إنّ الفقر يلائم إسرائيل مثل عطاء مزركش أحمر لسرج حصان أبيض.

قال الحاخام شمعون بن مناسيا: من هو "الذي يكون ملتوياً" والذي "لا يمكن جعله مستقيماً"؟ "إنه الذي يكون مرتبطاً بعلاقة محظورة وينجب منها أبناء غير شرعيّين...الخ". فقط إذا أنجب لكن ليس إذا لم ينجب. لكن لقد تمّ تعليم: قال الحاخام شمعون بن مناسيا: إذا سرق رجل فإنه يستطيع أن يرجع السرقة، وهكذا يصبح مستقيماً؛ لكن الذي يكون مرتبطاً بعلاقة مع امرأة متزوجة ويجعلها محظورة على زوجها، يتم نفيه عن العالم ويموت. قال الحاخام شمعون بن يوحاي: إنّ المرء لا يقول: افحص الجمل، افحص الخنزير، فقط افحص الحمل. ومن هذا؟ تابع للحكماء تخلّى عن العهد القديم. قال الحاخام يهودا بن لاكش: إنّ أي تابع للحكماء تخلّى عن العهد القديم، يقول عنه الكتاب المقدس: "مثل طائر يتشرد عن عشه، وهذا أيضاً مثل شخص يتشرد عن مكانه". ويقول بالإضافة إلى ذلك: "ما هو الإثم الذي وجده آباؤك بي، حتى لا يذهبوا بعيداً عني؟" ليس هناك تناقض: إنّ إحدى الحالتين تشير إلى أخته غير المتزوجة، وتشير الأخرى إلى المرأة المتزوجة. أو يمكنني القول: إنّ كلتي الحالتين للنساء المتزوجات؛ لكنه ليس هناك تناقض: في إحدى الحالتين كان ضدّ إرادتها، وفي الحالة الأخرى كان بموافقتها. أو يمكنك القول: في الحالتين، كان ضد إرادتها، لكن ليس هناك تناقض: في إحدى الحالتين يتعلق الأمر بزوجة الكاهن وفي الحالة الأخرى، يتعلق الأمر بزوجة الإسرائيلي.

"ولم يكن هناك أي سلام له قد خرج أو دخل"، قال راب: حالما يتقدم الشخص من دراسة كتابية فإنه ليس لديه سلام بعد الآن. وقال صموئيل: إنّ هذا يعني الذي يترك التلمود من أجل مشنا. وقال الحاخام يوحنان: حتى لو ذهب من التلمود إلى التلمود.

مشنا: إن القوانين التي تتعلق بإنهاء النذور تتأرجح في الهواء، وليس لديها شيء لكي ترتكز عليه. إنّ القوانين التي تتعلق بيوم الراحة وقرابين العيد وأفعال الإثم مثل الجبال المعلّقة بشعرة، لأنهم قد قلّلوا من الأساس الكتابي إلا قوانين عديدة. إن القوانين التي تتعلق بالقضايا المدنيّة وخدمات المعبد والطهارة والنجاسة والعلاقات المحظورة لها ما ترتكز عليه، وهم يعتبرون كضروريات للعهد القديم.

مكتبة المهتدين الإسلامية

جمارا: قال الحاخام إليعيزر: إنّهم لديهم شيء لكي يرتكزوا عليه، لأنه قد قيل: "عندما يلفظ المرء بوضوح" نذراً، "عدما يلفظ المرء بوضوح" نذراً؛ إنّ الأولى تدل على تعبير للالتزام، والأخرى تعبير عن الإنهاء. قال الحاخام يوشع: إن لديهم شيء لكي يرتكزوا عليه، لأنه قد قيل: "لذلك أقسمت في غضبي" إن هذا يعني لقد أقسمت في غضبي، لكنني انسحبت. قال الحاخام اسحق: إنّ لديهم شيء لكي يرتكزوا عليه، لأنه قد قيل: "أيّ كان لديه قلب طوعي". قال حنانيا ابن أخ الحاخام يوشع: إن لديهم شيء يرتكزون عليه، لأنه قد قيل: "لقد أقسمت، وقمت بالتأكيد عليه في أن أمارس أوامرك الصالحة". قال الحاخام يهودا أنّ الحاخام صموئيل قد قال: لو كنت هناك لقلت لهم: إن برهاني الكتابي أفضل من برهانكم، لأنه قد قيل: "إنه سوف يخلف وعده". "إنه" من الممكن أن لا يخلفه، لكن يمكن للآخرين أن ينهوه من أجله. قال رابا: يمكن الاعتراض على جميع هذه البراهين، ما عدا برهان صموئيل حيث لا يمكن إبراز أي اعتراض ضده. لأنه من الممكن الاعتراض ضد الحاخام إليعيزر، من المحتمل أنه يمكن شرح المقطع وفقاً للحاخام يهودا الذي قال هذا باسم الحاخام طرفون لأنه قد تمّ تعليم: قال الحاخام يهودا باسم الحاخام طرفون: بالفعل، لم يصبح أيّاً منهما منذوراً يهودياً، لأنه بالتعبير واضح فقط يمكن ادّعاء المنذورية اليهودية. من الممكن الاعتراض ضد الحاخام يوشع: من المحتمل أن هذا هو المقصود من المقطع: "لقد أقسمت في غضبي ولم أنسحب". يمكن الاعتراض ضد الحاخام إسحاق: من المحتمل أنّ المقطع يستثني وجهة نظر صموئيل. لأنّ صموئيل قد قال: بالرغم من أنه كان مصمّماً في قلبه، فإنه لا يزال يجب عليه أن يلفظه بشفتيه. ويعلّمنا المقطع أنه بالرغم من أنه لم يلفظه بشفتيه فإنه إلزامي. يمكن الاعتراض ضد حنانيا ابن أخ الحاخام يوشع: من المحتمل أنه يمكن شرح المقطع وفقاً للحاخام جيدال الذي قال هذا باسم راب. لأنّ الحاخام جيدال قد قال أن راب قد قال: من أين تمّ استنتاج أنه يمكن للمرء أن يقسم تنفيذاً لتعليم ديني؟ لأنه قد قيل: "لقد أقسمت، وقمت بالتأكيد عليه في أن أمارس أوامرك الصالحة" لكن لا يمكن إثارة اعتراض ضد برهان صموئيل. قال راب ويقول البعض، الحاخام نحمان بن اسحق: هذا هو المقصود بالمثل الشائع: إن حبّة واحدة من فلفل لاذع أفضل من سلة مليئة باليقطين.

"القوانين التي تتعلق بيوم الراحة". لكنّهم مكتوبون في الكتاب المقدس! لا، إنه من الضروري نص هذا لدراسة الحاخام آبا. لأنّ الحاخام آبا قد قال: إن الذي يحفر ثقباً في يوم الراحة ويحتاجون فقط من أجل تربته فهو ليس مسؤولاً عنه. وفقاً لأي أساس سوف يكون هذا؟ وفقاً للحاخام شمعون، الذي قال: إنّ المرء ليس مسؤولاً عن العمل الذي تمّت ممارسته في يوم الراحة والذي ليس مطلوباً لنفسه. يمكنك حتى القول أنه وفقاً للحاخام يهودا: هناك يتحسن شيء هنا يتلف شيء لكن لماذا يقول: "مثل جبال معلّقة بشعرة"؟ لأنّ العهد القديم حظر عملاً مقصوداً في يوم الراحة، إلا أن العمل المقصود ليس مذكوراً في الكتاب المقدس.

http://www.al-maktabeh.com

"القوانين التي تتعلّق بالقرابين العيدية". لكنهم مكتوبون في الكتاب المقدس! لا، إنه ضروري على ضوء ما قاله الحاخام بابا لـ أباي: من أين نعرف أن المقطع: "وسوف تبقيه وليمة للإله" يدل على التضحية؟ من المحتمل أن القانون الإلهي يعني: احتفل باحتفال! إذا كان كذلك، عندما يكون مكتوباً: "أنه يمكنهم أن يقيموا وليمة إليّ في البريّة"، فهل كان ذلك سيعني أيضاً: احتفل باحتفال! وإذا قلت أنه يعني بالفعل لإنه مكتوب: "وقال موسى: يجب عليك أيضاً أن تضع في يدنا حيوانات قتل وقرابين حرق"! من المحتمل أن القانون الإلهي يعني هذا: كلوا واشربوا واحتفلوا باحتفال أمامي! لا تفكر في هذا، لأنه مكتوب: "لن يبقى دهن وليمتي طوال الليل حتى الصباح". إذا افترضت الآن بأنه يعني احتفالاً فقط، فهل يوجد في الاحتفال دهن؟ لكن من المحتمل أنّ القانون الإلهي يعني هذا: إنّ الدهن الذي يقدّم أثناء مسار الاحتفال لا يجب أن يبقى طوال الليل! إذا كان كذلك عندئذ كان سيل على أنه فقط أثناء الاحتفال، لا يمكن أن يبقى الدهن طوال الليل، لكن خلال السنة يمكنه أن يبقى طوال الليل؛ لقد ذكر في الكتاب المقدس: "طوال الليل حتى الصباح"! لكن من المحتمل أنه من هذا المقطع وحده، كان المرء سيعرف أنه عبارة عن تعليم ديني إيجابي لا غير، لذلك لقد كتب الكتاب المقدس المقطع الآخر لكي يفرضه كحظر! لفرضه كحظر، يوجد هناك مقطع آخر: "لن يبقى أي من اللحم، الذي قمتم بتضحيته في اليوم الأول في المساء، طوال الليل حتى الصباح" لكن من المحتمل أنّ هذا مطلوب من أجل فرض حظرين عليه وتعليم ديني إيجابي واحد! بالأحرى، يمكن استنتاج هذا من الكلمة "البريـة" والتي ترد في فقرتين هنا، إنه مكتوب: "أنه يمكنهم أن يقيموا وليمة إليّ في البرية". ومكتوب في مكان آخر: "هل أحضرت إليّ قرابين وقرابين في البرية" مثلما يعني في المقطع الأخير قرابين، فإنه في الأول أيضاً يعني قرابين. لماذا يقول إذن: "مثل الجبال المعلّقة بشعرة"؟ لأنه لا يمكن الحصول على أي استدلال يتعلق بعبارات العهد القديم من عبارات "الأنبياء".

"أفعال التدنيس". لكنهم مكتوبون في الكتاب المقدس! قال رامي بن حاما: إنه مطلوب فقط للذي تعلّمناه. إذا قام الوكيل بمهمته مرتكباً بذلك فعل تدنيس، فإن ربّ البيت مذنب بالتدنيس؛ إذا لم يقم بمهمته فإنّ الوكيل مذنب بالتدنيس. لكن لماذا هو مذنب إذا قام بمهمته؟ هل وقع شخص في الخطيئة، وأصبح آخر معرضاً للعقوبة! بسبب هذا يقول مشنا: "مثل الجبال المعلّقة بشعرة". قال رابا: لكن ما هو الاعتراض؟ من المحتمل أن التدنيس مختلف، بما أننا نقارنه بـ "تيروما" من خلال تعابير مماثلة لـ "الخطيئة" التي ترد في صلة مع القانونين مثلما هناك يكون وكيل الشخص مثل نفسه، فإنه هنا أيضاً يكون وكيل الشخص مثل نفسه! بالأحرى، قال رابا، لا بدّ أنه مطلوب للدراسة التالية؛ إذا تذكّر ربّ البيت لكن الوكيل لم يتذكر، فإن الوكيل مذنب بالتدنيس. ما الذي فعله الوكيل المسكين! بسبب هذا يقول مشنا: "مثل الجبال معلّقة بشعرة". قال الحاخام اشي: ما هو الاعتراض؟ من المحتمل أنه مثل أية حالة أخرى حيث قام شخص بإنفاق مال مقدس بالخطأ لأغراض دنيوية! بالأحرى، قال الحاخام آشي: لا بدّ أنه مطلوب لذلك الذي تعلّمناه. إذا أخذ شخص حجراً أو عموداً من ملكية المعبد فإنه ليس مذنباً

مكتبة المهتدين الإسلامية

بالتدنيس؛ لكن إذا قام بإعطائه إلى زميله إنه نفسه مذنب لكن زميله ليس مذنباً. لقد قام بأخذه ما هو الاختلاف الذي من الممكن أن يحدث سواء أقام هو أو زميله بالاحتفاظ به! لذلك، إنه يقول: "مثل الجبال المعلّقة بشعرة". لكن ما هو الاعتراض؟ من المحتمل أنه سوف يفسّر وفقاً لصموئيل. لأنّ صموئيل قد قال: هنا إنه يشير إلى أمين الخزينة للحرم حيث تمّ إيداع حجارة المبنى لديه بحيث أينما يكون، يكون ضمن مقتنياته! بالأحرى، يمكن شرحه من الجزء الأخير من مشنا. إذا قام ببنائه داخل بيته، فإنه ليس مذنباً بالتدنيس حتى يسكن تحت سقفه إلى قيمة "بيروتا". الآن، لقد أحدث تغييراً فيه ما هو الاختلاف الذي يحدثه سواء أكان يسكن تحت سقفه؟ لذلك، إنه يقول: "مثل الجبال المعلّقة بشعرة". لكن ما هو الاعتراض؟ من المحتمل أنه سوف يفسّر وفقاً لـ راب. لأنّ راب قد قال: إنه يشير إلى حالة حيث قام بوضعه فوق فجوة السقف، في مثل هذه الحالة إذ سكن في البيت فهو مذنب بالتدنيس، وإذا لم يسكن في البيت، فهو ليس مذنباً! لذلك، لا بد أن هذا كما قال رابا: وأمّا بالنسبة لاعتراضك أنّ نفس الشيء ينطبق على أي شخص أنفق بالخطأ مالاً مقدساً لأغراض دنيوية، يمكن للمرء أن يجيب: هناك لقد كان يعرف جداً أنه كان بحوزته مالاً مقدساً، لذلك لقد كان عليه أن يأخذ الحذر؛ لكن هنا كيف كان بإمكانه أن يعرف؟ لذلك يقول مشنا: "مثل الجبال المعلّقة بشعرة".

"يقلّ أساساً كتابياً ما عدا قوانين عديدة". لقد علّم التنّاء: إنّ القوانين المتعلّقة بالانتهاك من خلال علامات الجذام وغطاء الخيمة لديها أساس كتابي ناقص وقوانين عديدة. أنت تقول: إنّ علامات الجذام لديها أساس كتابي ناقص؟ بالعكس، إنّ علامات الجذام لديها أساس كتابي مهم! قال الحاخام بابا: إنه يعني كما يتبع: إنّ علامات الجذام لديها أساس كتابي مهم وقوانين قليلة، إنّ الانتهاك من خلال غطاء الخيمة لديه أساس كتابي ناقص وقوانين عديدة. لكن ما هو الاختلاف العملي الذي يحدثه؟ إذا كنت في شك حول أي شيء يتعلق بالانتهاك من خلال غطاء الخيمة، ابحث في مشنا.

"الحالات المدنيّة" لكنّهم مكتوبون في الكتاب المقدس! إنه ضروري فقط لتعليم رابي. لأنه قد تمّ تعليم: قال رابي: "إنّ الحياة من أجل الحياة" تعني التعويض المادي. أنت تقول أنها تعني التعويض المادي؛ لكنه من المحتمل أنها تعني الحياة الفعلية؟ إن "المنح" مذكور في الأسفل و"المنح" مذكور أعلاه: مثلما يعني في الحالة الأخيرة تعويضاً مادياً فإنه في الحالة الأولى أيضاً يعني تعويضاً مادياً.

"خدمات المعبد". لكنهم مكتوبون في الكتاب المقدس! إنه يشير فقط إلى حمل الدماء إلى المذبح. لأننا تعلمنا: "وسوف يقدّمون" إنّ هذا يعني استقبال الدماء. الآن، لقد استخدم القانون الإلهي من أجله صيغة التعبير "حمل"، كما هو مكتوب: "وسوف يقدّم الكاهن الكل، ويجعل الدخان يصدر منه من على المذبح"، وقال الأستاذ: إنّ هذا يعني حمل قطع من القربان إلى الممر المنحدر للمذبح. إنّ هذا لكي يخبرنا أنّ "حمل" الدماء لا يستثنى من فئة "استقبال" الدماء.

http://www.al-maktabeh.com

لكنهم مكتوبون في الكتاب المقدس! إنّ هذا يشير فقط إلى معيار الاستخدام الشعائري، الذي ليس منصوصاً في الكتاب المقدس. لأنه قد تمّ تعليم: "وسوف يستحمّ في الماء"، إنّ هذا يعني في ماء استحمام شعائري؛ "جميع جسمه": إنّ هذا يعني في ماء يغطي جميع جسده. وكم يبلغ هذا؟ ذراع في ذراع بارتفاع ثلاثة أذرع؛ ولقد قام الحكماء بتثبيت معيار الاستحمام الشعائري عند أربعين "سيعه".

"قوانين تتعلق بالنجاسة الشرعية". لكنها قد ذكرت في الكتاب المقدس! إنه يشير فقط إلى انتهاك سبّبه لمس مخلوق زاحف ميت، بنفس حجم نبات العدس؛ إن هذا غير مذكور في الكتاب المقدس. لأنه قد تمّ تعليم: "فيهم" يمكنني أن أعتقد أنه يعني جميعهم، لذلك يعلّم الكتاب المقدس: "منهم" يمكنني أن أعتقد إذاً أنه يعني حتى جزءاً منهم؛ لذلك يقول الكتاب المقدس: "فيهم" كيف يمكن شرح هذا؟ إنه يعني أنه ليس منتهكاً حتى يلمس جزءاً من شيء والذي يعتبر مثل الشيء بأكمله. لقد ثبّت الحكماء المقياس بحجم العدس لأن الحلزون يكون في البداية بحجم العدس. قال الحاخام يوسي ابن الحاخام يهودا: لا بد أنه بحجم ذيل السحلية.

"علاقات محظورة". لكنهم مكتوبون في الكتاب المقدس! إنّ هذا يشير فقط إلى ابنته من امرأة اغتصبها: إنّ هذه الحالة ليست مكتوبة في الكتاب المقدس. لأنّ رابا قد قال: لقد أخبرني الحاخام اسحق بن ابديمي. يستنتج هذا عن طريق التماثل من الكلمات "هنّ"، "هنّ"، ومن الكلمات "فسق"، "فسق".

"إنهم يعتبرون من ضروريات العهد القديم". إنّ هؤلاء هم كذلك، وأولئك ليسوا كذلك! لذلك، فلتقل أن هؤلاء وأولئك هم من ضروريات العهد القديم.

مكتبة المهتدين الإسلامية

مشنا: لا يمكن بسط موضوع العلاقات المحظورة في حضور ثلاثة، ولا عمل الخلق في حضور اثنين، ولا عمل المركبة في حضور واحد إلا إذا كان حكيماً ومدرك لمعرفته الخاصة. إنّ أيّاً كان يتفكر في أربعة أشياء، يا للمسكين! إنه كما لو أنه لم يأت إلى العالم، لكي يدرك ما هو الأعلى وما هو في الأسفل والذي يأتي قبلاً والذي يأتي بعد ذلك. وأيّاً كان لا يعتبر لإجلال خالقه، فإنها ستكون رحمة إذا لم يأت إلى العالم.

جمارا: أنت تقول في البداية: "ولا عمل المركبة في حضور واحد" ومن ثمّ تقول: "إلا إذا كان حكيماً ويدرك معرفته الخاصة"! هذا هو المقصود: لا يمكن بسط العلاقات المحظورة لثلاثة ولا عمل الخلق لاثنين ولا عمل المركبة لواحد إلا إذا كان حكيماً ومدركاً لمعرفته الخاصة.

"لا يمكن بسط العلاقات المحظورة في حضور ثلاثة". ما هو السبب؟ هل يقول المرء، لأنه مكتوب: "أيّاً كان لأي أحد كان قريباً عزيزاً له؟" إنّ "أيّاً كان" تدل على اثنين، إنّ "قريباً عزيزاً له" تدل على واحد؛ وقال القانون الإلهي: "لن تقترب حتى تكشف عن عريهم". لكن عندئذ بما أنه مكتوب: "أيّاً كان يلعن إلهه، أيّاً كان يعطي بذرته إلى موليش"، هل تفسّر هذه الفقرات هكذا أيضاً! لذلك لا بد أن هؤلاء مطلوبون لجعل غير اليهود عرضة للحظر المتعلق بالتجديف على الإله والوثنية مثل الإسرائيليين، إذن فإن هذا المقطع مطلوب أيضاً لجعل غير اليهود عرضة للحظر الذي يتعلق بالعلاقات المحظورة مثل الإسرائيليين! لذلك لا بد أنه مستدل من المقطع: "لذلك سوف تبقون أنتم في رعايتي". "سوف تبقون أنتم" تدل على اثنين. "رعايتي" تدل على واحد؛ وقال القانون الإلهي: "أنك لن تفعل أيّاً من هذه التقاليد البغيضة". لكن عندئذ بما أنه مكتوب: "سوف تبقون يوم الراحة بسبب ذلك وسوف تحتفلون بعيد الخبز غير المختمر وسوف تقومون برعاية الأشياء المقدسة"، هل تفسّر هذه الفقرات هكذا أيضاً! لذلك، قال الحاخام آشي: "لا بدّ أنّه لا يمكن بسط العلاقات المحظورة في حضور ثلاثة" تعني: لا يمكن بسط أسرار العلاقات المحظورة لثلاثة. ما هو السبب؟ إنه استنتاج منطقي: عندما يجلس اثنان أمام معلمهم، يندمج أحدهما في نقاش مع معلّمه، ويميل الآخر بأذنه لكي يستمع إلى الدرس؛ لكن عندما يكون هناك ثلاثة، يندمج أحدهم في نقاش معلّمه، ويندمج الاثنان الآخران في نقاش مع بعضهما البعض ولا يعرفان ماذا يقول معلّمهما، ويمكنهما أن يقوما بالسماح بما هو محظور في موضوع العلاقات المحظورة. إذا كان كذلك فإنّ الحكم يجب أن ينطبق على العهد القديم بأكمله أيضاً! إن موضوع العلاقات المحظورة مختلف، لأنّ المعلم قد قال: السرقة والعلاقات المحظورة روح الرجل ترغب بهم وتشتهيهم. إذا كان كذلك، فإنّ الحكم ينطبق على السرقة أيضاً! في حالة العلاقات المحظورة سواء أكانت الفرصة أمامه أو لم تكن أمامه فإنّ رغبة الرجل قوية؛ في حالة السرقة إذا كانت الفرصة أمامه فإنّ رغبته قوية، لكن إذا لم تكن أمامه فإنّ رغبته ليست قوية.

مكتبة المهتدين الإسلامية

"ولا عمل الحلق في حضور اثنين". من أين نستدل على هذا؟ لأنّ الأحبار قد علّموا: "إن تسأل نفسك الآن عن الأيام التي مضت"؛ يمكن لشخص "واحد" أن يسأل، لكن لا يمكن "لاثنين" أن يسألا. كان من الممكن أن يعتقد المرء أنه يمكن للشخص أن يستفسر بخصوص الفترة ما قبل الخلق، لذلك يعلّم الكتاب المقدس: "منذ اليوم الذي خلق فيه الإله الإنسان على الأرض". كان من الممكن أن يعتقد المرء أنه لا يمكن للشخص أيضاً أن يستفسر بخصوص أيام الخلق الستة، لذلك يعلّم الكتاب المقدس: "الأيام التي مضت والتي كانت أمامك". كان من الممكن أن يعتقد المرء أنه يمكن للشخص أيضاً أن يستفسر بخصوص ما هو موجود في الأعلى وما هو موجود في الأسفل ما يحدث قبلاً وما يحدث بعد ذلك، لذلك يعلّم النص: "ومن نهاية سماء واحدة إلى الأخرى". يمكنك أن تستفسر بخصوص الأشياء التي من نهاية سماء واحدة إلى الأخرى لكن لا يمكنك أن تستفسر عن الذي في الأعلى وعن الذي في الأسفل وعن الذي حدث قبلاً وعن الذي يحدث بعد ذلك. لكن الآن بما أن هذا مستدل عليه من الصيغة: "من نهاية سماء واحدة إلى الأخرى"، لماذا أحتاج إلى صيغة التعبير: "منذ اليوم خلق فيه الإله الإنسان على الأرض"؟ للتلميح إلى الذي علّمه الحاخام إليعيزر. لأن الحاخام إليعيزر قد قال: إنّ الإنسان الأول قد امتدّ من الأرض إلى القبّة الزرقاء، كما قيل: "منذ اليوم الذي خلق فيه الإله الإنسان على الأرض"؛ لكن حال وقوعه في الخطيئة قام المقدس، فليكن مباركاً بوضع يده عليه وقلّل منه، لأنه قد قيل: "لقد صنعتني قبلاً وبعد ذلك ووضعت يدك عليّ".

لقد قال الحاخام يهودا أنّ راب قد قال: لقد امتدّ الإنسان الأول من إحدى نهايات العالم إلى الأخرى، لأنه قد قيل: "منذ اليوم الذي خلق فيه الإله الإنسان على الأرض، ومن نهاية سماء واحدة إلى الأخرى"؛ حال وقوعه في الخطيئة قام المقدس، فليكن مباركاً، بوضع يده عليه وقلّل منه، لأنه قد قيل: "ووضعت يدك عليّ. إذا كان كذلك، فإن المقاطع تناقض بعضها البعض! إنّ لدى كليهما نفس الأبعاد.

لقد أضاف الحاخام يهودا قائلاً أنّ راب قد قال: لقد تمّ خلق عشرة أشياء في اليوم الأول، وهم كالتالي: السماء والأرض و"طهو" فوضى و"بوهو" خراب والنور والظلام والريح والماء ومقياس النهار ومقياس الليل. السماء والأرض، لأنه مكتوب: "لقد خلق الإله في البداية السماء والأرض". "طهو" و"بوهو"، لأنه مكتوب: "ولقد كانت الأرض طهو وبوهو"؛ النور والظلام: الظلام، لأنه مكتوب: "ولقد كان الظلام على وجه المحيط". النور، لأنه مكتوب: "وقاله الإله، فليكن هناك نور". الريح والماء، لأنه مكتوب: "ورفرفرت ريح الإله على صفحة المياه". مقياس النهار ومقياس الليل، لأنه مكتوب: "لقد كان هناك مساء وكان هناك صباح، يوم واحد"، لقد تمّ تعليم: إن "طهو" خط أخضر يطوّق العالم بأكمله، حيث منه ينبثق الظلام، لأنه قد قيل: "لقد جعل من الظلام مكان مخبئه محوّطاً حوله". "بوهو"، يعني هذا الحجارة الموحلة القذرة الغارقة في المحيط حيث منها تنبثق المياه، لأنه قد قيل: "وسوف يستلقي في خط الاضطراب طهو والخط العمودي للفراغ بوهو لكن هل تمّ خلق النور في اليوم الأول؟ لأنه، انظر، إنه مكتوب: "ولقد نصبهم الإله في القبة الزرقاء للسماء"، ومكتوب بالإضافة إلى ذلك: "ولقد كان

http://www.al-maktabeh.com

هناك مساء وكان هناك صباح، يوم رابع!". يفسّر هذا وفقاً للحاخام إليعيزر لأنّ الحاخام إليعيزر قد قال: إنّ النور الذي خلقه المقدس، فليكن مباركاً، في اليوم الأول، يمكّن المرء من أن يرى بواسطته من إحدى نهايات العالم إلى الأخرى؛ لكن حالما لاحظ المقدس، فليكن مباركاً، جيل الفيضان وجيل التّشتت ورأى أن أفعالهم فاسدة، نهض وخبّأه منهم لأنه قد قيل: "لكن تمّ منع النور عن الأشرار". ولمن قام بحفظه؟ لأنّ الصالحين سوف يأتون في الوقت المناسب، لأنه قد قيل: "ورأى الإله النور، أنه كان خيراً"؛ و"خير" تعني فقط الصالحين، لأنه قد قيل: "قولوا أنتم عن الصالح أنّه من أهل الخير". حالما رأى النور الذي قام بحفظه من أجل الصالحين، ابتهج لأنه قد قيل: "لقد ابتهج لنور الصالحين". الآن يختلف التنائيم في هذه النقطة: إنّ النور الذي خلقه المقدس، فليكن مباركاً، في اليوم الأول، يمكّن المرء بواسطة ذلك من الرؤية والنظر من إحدى نهايات العالم إلى الأخرى؛ هذه وجهة نظر الحاخام يعقوب. لكن يقول الحكماء: إنّه مماثل للأجسام النيّرة؛ لأنه قد تمّ خلقهم في اليوم الأول لكنّهم لم يعلّقوا في السماء حتى اليوم الرابع.

قال الحاخام زُطرا بن طوبيا أنّ راب قد قال: لقد تمّ خلق العالم بعشرة أشياء: بالحكمة وبالمنطق وبالقوة وبالتوبيخ وبالقدرة وبالصّلاح وبالحكم وبالرقّة الحنونة وبالعطف. بالحكمة والفهم، لأنه مكتوب: "لقد أوجد إله الحكمة الأرض؛ وبالفهم أسّس السماوات". بالمنطق، لأنه مكتوب: "بمنطقه انفصلت الأعماق". بالقوة والقدرة، لأنه مكتوب: "بقوته نصب الجبال سريعاً، المزوّد بالقدرة". بالتوبيخ، لأنه مكتوب: "لقد كانت أعمدة السماء تهتز، لكنهم أصبحوا ذاهلين عند توبيخه". بالصّلاح وبالحكم، لأنه مكتوب: "إن الصلاح والحكم هما أساس عرشك". بالرقة الحنونة والعطف، لأنه مكتوب: "تذكر، يا إله، عطفك ورحمتك؛ لأنهما قد كانا قديماً"، أضاف الحاخام يهودا: في الوقت الذي خلق فيه المقدس، فليكن مباركاً، العالم، استمر في التوسع مثل كرتي خيوط من نسيج، حتى عنّفه المقدس، فليكن مباركاً، وجعله يتوقف تماماً، لأنه قد قيل: "لقد كانت أعمدة السماء تهتز، لأنها أصبحت مندهشة لتعنيفه". وذلك أيضاً ما قاله ريش لاحش: ما هو المقصود بالمقطع: "أن الإله الجبّار؟" إن هذا يعني أن هو الذي قال للعالم: يكفي! قال ريش لاحش: عندما خلق المقدس، فليكن مباركاً، البحر استمر في التوسع حتى وبّخه المقدس، فليكن مباركاً، وأدّى به إلى الجفاف، لأنه قد قيل: "لقد وبّخ البحر وجعله يجفّ، وجعل جميع الأنهار تجفّ".

لقد علّم أحبارنا: يقول بيت شماي: لقد خلقت السماء أولاً وبعد ذلك خلقت الأرض، لأنه قد قيل: "في البداية خلق الإله السماء والأرض". يقول بيت هيلل: لقد خلقت الأرض أولاً، ومن ثمّ السماء، لأنه قد قيل: "في اليوم الذي خلق فيه الإله الرب السماء والأرض". قال بيت هيلل لـ بيت شماي: وفقاً لوجهة نظركم، إنّ الشخص يبني الطابق العلوي أولاً، وبعد ذلك يبني البيت! لأنه قد قيل: "إنه هو الذي بنى غرفه العليا في السماء وأسّس قبوه على الأرض". قال بيت شماي لـ بيت هيلل: وفقاً لوجهة نظركم، يصنع الشخص كرسي القدمين أولاً، وبعد ذلك يصنع العرش! لأنه قد قيل: وهكذا يقول الإله:

مكتبة المهتدين الإسلامية

"إنّ السماء عرشي، والأرض كرسي قدمي". لكن يقول الحكماء: لقد تمّ خلق كليهما في الوقت نفسه. لأنه قد قيل: "بلى، لقد وضعت يدي أساس الأرض، وبسطت يدي اليمنى السماوات: عندما أنادي عليهم يقفون سوياً". وما هو المقصود بـ "سوياً"؟ إنه يعني أنه لا يمكن حلّهم عن بعضهم البعض. ومع ذلك، تناقض المقاطع بعضها البعض! أجاب ريش لاخش: عندما تمّ خلق الأرض؛ لكن عندما قام ببسطهما قدماً بسط الأرض أولاً ومن ثمّ بسط السماء.

ماذا تعني "سماء" شماييم سماوات؟ قال الحاخام يوسي بن حنانيا: إنّ هذا يعني "يوجد هناك ماء". لقد تمّ تعليم في البرايتا: إنّ هذا يعني، "النار والماء"؛ يدلّ هذا على أنّ المقدس، فليكن مباركاً، قد أحضرهما ومزجهما مع بعضهما البعض، وصنع منهما السماء.

لقد استفهم الحاخام اسماعيل من الحاخام عقيبا عندما كانا ذاهبين في رحلة سوياً، قائلاً له: لقد خدمت أربعة وعشرين عاماً على ناحوم من جمزو الذي كان معتاداً على شرح الأداة "إيت" طيلة العهد القديم، أخبرني، ما هو التفسير الذي قدّمه لـ [إيت] في "السماء و[إيت] الأرض؟" قال له الحاخام عقيبا: إذا قال: "السماء والأرض"، لكنت قلت أنّ السماء والأرض كانا اسمين للمقدس، فليكن مباركاً. لكن الآن، إنه يقول: "إيت السماء وإيت الأرض"، إن السماء تعني السماء الحقيقية، والأرض تعني الأرض الحقيقية. لكن لماذا لدينا "إيت الأرض"؟ لوضع السماء قبل الأرض.

"ولقد كانت الأرض غير مشكّلة وعبارة عن فراغ". فكّر: لقد بدأ الكتاب المقدس في البداية بالسماء، لماذا يستمر إذاً في رواية صنع الأرض أولاً؟ لقد علّمت مدرسة الحاخام اسماعيل: إن هذا مثل ملك إنسان قال لخادميه: تعالوا مبكراً إلى بابي. نهض مبكراً ووجد نساء ورجالاً. لمن يقوم بالتمجيد؟ للذين ليسوا معتادين على النهوض مبكراً، إلا أنّهم نهضوا مبكّرين.

يقول الحاخام يوسي: وا أسفاه للناس الذين يرون، لكنهم لا يعرفون ماذا يرون، يقفون لكنهم لا يعرفون على ماذا يقفون. على ماذا ترتكز الأرض؟ على الأعمدة، لأنه قد قيل: "الذي يجعل الأرض تهتز في غير مكانها، وترتجف الأعمدة منه بذلك". الأعمدة فوق المياه، لأنه قد قيل: "له الذي يبسط الأرض فوق المياه". المياه فوق الجبال لأنه قد قيل: "انتصبت المياه فوق الجبال". الجبال فوق الريح، لأنه قد قيل: "لأنه، انظر، إنه الذي يشكّل الجبال، ويخلق الريح". الريح على العاصفة، لأنه قد قيل: "الريح تصنع العاصفة جوهرة". لقد تمّ تعليق العاصفة على ذراع المقدس، فليكن مباركاً، لأنه قد قيل: "وأسفل ذلك توجد الأذرع الأبدية". لكن يقول الحكماء: يرتكز العالم على اثني عشر عموداً، لأنه قد قيل: "إنّه يحدّد الحدود للشعوب وفقاً لعدد قبائل أبناء إسرائيل". ويقول البعض: سبعة أعمدة، لأنه قد قيل: "لقد قامت بنحت أعمدتها السبعة". يقول الحاخام إليعيزر بن صموئيل: إنه يرتكز على عمود واحد واسمه "الصالح"، لأنه قد قيل: "لكن "الصالح" هو أساس العالم".

قال الحاخام يهودا: إنّ هناك سماءان، لأنه قد قيل: "انظر، للإله ربك تنتمي السماء، وسماء السماوات". قال ريش لاخش: إن هناك سبعة: ويلون وراخيا وشهاكيم وصبول وماعون وماكوت

http://www.al-maktabeh.com

وعرابوت. إنّ "ويلون" لا يخدم أي هدف باستثناء أنه يدخل في الصباح ويتقدم في المساء، ويجدد في كل يوم عمل الخلق، لأنه قد قيل: "أنّه بسط السماوات كستارة، ونشرهم كخيمة للسكن فيها". إن "راخيا" حيث يتم نصب الشمس والقمر والنجوم والمجموعات الفلكية، لأنه قد قيل: "ونصبهم الإله في القبة الزرقاء راخيا للسماء". إنّ "شهاكيم" هو حيث تقف أحجار الطاحون وتطحن المنّ من أجل الصالحين، لأنه قد قيل: "وأمر السماوات شهاكيم في الأعلى، وفتح أبواب السماء؛ وجعل المنّ يمطر عليهم من أجل الطعام...الخ". إنّ "صبول" حيث تمّ بناء القدس السماوية والمعبد والمذبح ويقف ميكائيل الأمير العظيم عليه ويذبح القربان، لأنه قد قيل: "لقد بنيت لك بالطبع منزل إقامة صبول، مكان من أجلك حتى تسكن فيه للأبد". ومن أين نشتق أنه يدعى سماء؟ لأنه مكتوب: "انظر إلى الأسفل من السماء، وانظر حتى من إقامتك المقدسة والعظيمة". إنّ "ماعون" هو حيث يوجد هناك جماعات من الملائكة الحارسة الذين ينشدون الأغنية الإلهية في الليل، ويسكتون في النهار من أجل مجد إسرائيل، لأنه قد قيل: "في النهار أمر الإله بعطفه، وفي الليل تكون أنشودته معي".

قال ريش لاخش: إنّ أيّاً كان يشغل نفسه بدراسة العهد القديم في الليل، يحوّطه المقدس، فليكن مباركاً، بوتر من رقة حنونة في النهار، لأنه قد قيل: "في النهار أمر الإله بعطفه"؟ لأنه "في الليل تكون أنشودته معي". ويجد هناك بعض يقولون: قال ريش لاخش: إنّ أيّاً كان يشغل نفسه بدراسة العهد القديم في هذا العالم، والذي هو مثل الليل، يحوّطه المقدس، فليكن مباركاً بوتر من رقة حنونة في العالم الآتي، والذي هو مثل النهار، لأنه قد قيل: "في النهار أمر الإله بعطفه، لأنه في الليل تكون أنشودته معي".

قال الحاخام ليفي: إنّ أيّاً كان يهجر دراسة العهد القديم ويشغل نفسه بالأحاديث التافهة، يجبر على أكل فحم نبات الرتم، لأنه قد قيل: "إنهم يقلعون العشب المالح من خلال الأحاديث التافهة، وجذور نبات الرتم هو طعامهم".

من أين نشتق أنها تدعى سماء؟ لأنه قد قيل: "انظر إلى الأمام من إقامتك المقدسة ماعون، من السماء". إنّ "ماعون" هي حيث توجد مخازن الثلج ومخازن البرد ودور علوي لقطرات الندى المؤذية ودور علوي لقطرات المطر وغرفة الإعصار والعاصفة وكهف بخار الماء وأبوابهم من نار، لأنه قد قيل: "سوف يفتح الإله لك كنز خيره". لكن هل يمكن العثور على هؤلاء في السماء؟ بالطبع، يمكن العثور عليهم على الأرض، لأنه مكتوب: "مجّدوا الإله من الأرض، يا وحوش الماء، وجميع المحيطات؛ نار وبرد وثلج وبحار ماء وريح عاصفة منفّذين كلمته" قال الحاخام يهودا باسم راب: لقد توسّل داود فيما يتعلق بهم، وجعلهم يهطلون على الأرض. قال أمامه الإله: يا سيّد الكون، "إنك لست إلهاً يجد متعته في الشر؛ لا تدع الشر ينزل بك" أنت صالح يا إله، لا تدع الشرّ يقيم في مسكنك. ومن أين نشتق أنه تدعى سماء؟ لأنه مكتوب: "ثمّ نسمعك في السماء، مكان إقامتك معون".

مكتبة المهتدين الإسلامية

إنّ "عرابوت" حيث يوجد هناك عدل وحكم وصلاح وخزائن الحياة وخزائن السلام وخزائن البركة وأرواح الصالحين والأنفس والأرواح التي سوف تولد ذات يوم والنداوة التي بها يحيي المقدس، فليكن مباركاً الأموات في الآخرة. العدل والحكم، لأنه مكتوب: "إنّ العدل والحكم هما أساس عرشك". الصلاح، لأنه مكتوب: "وارتدى الصلاح كغطاء الدرع" خزائن الحياة، لأنّه مكتوب: "لأنّ نافورة الحياة معك" وخزائن السلام، لأنه مكتوب: "ودعاه، "إله سلام". وخزائن البركة، لأنه مكتوب: "سوف يحصل على بركة من الإله". أرواح الصالحين، لأنه مكتوب: "إلا أنّ روح سيّدي سوف تكون مقيّدة في حزمة الحياة مع الإله ربّك". الأنفس والأرواح التي سوف تولد ذات يوم، لأنه مكتوب: "من أجل الروح التي تعلّق نفسها منّي، والأرواح التي خلقتها". وسوف يحيي المقدس، فليكن مباركاً الأموات في الآخرة بالندى، لأنه مكتوب: "لقد جعلت المطر الوافر يهطل، يا إله، عندما كان إرثك متعباً، قمت بتقويته". إنّ هناك أيضاً أفانيم وسرافيم والمخلوقات الحية المقدسة والملائكة الحارسة وعرش الإله والملك، إنّ الإله الحيّ الأعلى والمجيد يقيم فوقهم في "عرابوت"، لأنه قد قيل: "مجّده ذلك الذي يمتطي على عرابوت الذي اسمه الإله" ومن أين نشتق بأنها تدعى سماء؟ من الكلمة "امتطاء"، والتي يرد ذكرها في فقرتين كتابيتين. إنه مكتوب هنا: "مجّده ذلك الذي يمتطي على عرابوت" ومكتوب في مكان آخر: "الذي يمتطي على السماء كمساعدة لك". ويحيط به الظلام والغيم والظلام الكثيف، لأنه قد قيل: "لقد جعل الظلام محبأ له، خيمته حوله ظلمة المياه والغيوم الكثيفة في السماوات لكن هل هناك أية ظلمة أمام السماء؟ لأنه مكتوب: "إنه يكشف الأشياء العميقة والسرية، إنه يعلم ما في الظلام، ويسكن النور معه".

ليس هناك تناقض: يشير أحد المقطعين إلى الغرف الداخلية والآخر إلى الغرف الخارجية. وقال الحاخام آحا بن يعقوب: لا يزال هناك سماء أخرى فوق رؤوس المخلوقات الحية، لأنه مكتوب: "وفوق رؤوس المخلوقات الحيّة، كان هناك شبه سماء، مثل لون البحر المضطرب، منبسط فوق رؤوسهم في الأعلى". وهكذا يسمح لك بالكلام إلى هذا الحدّ منذ ذلك الحين فصاعداً لا يسمح لك بالكلام، لأنه مكتوب هكذا في "كتاب ابن سيرا": "لا تسعى وراء الأشياء الشديدة الصعوبة بالنسبة لك، ولا تبحث عن الأشياء المخفيّة عنك. إنّ الأشياء التي سمح لك بها فكّر فيها، ليس لديك شأن بالأشياء السريّة".

لقد تمّ تعليم: قال الحاخام يوحنان بن زكاي: ما هي الإجابة التي قدّمها "بات خول" إلى الشرير، عندما قال: "سوف أصعد فق أعالي الغيوم؛ سوف أكون مثل الأعلى"؟ قدّم "بات خول" وقال له: أيها الرجل الشرير يا ابن رجل شرير يا حفيد نمرود الشرير الذي حرّض العالم بأكمله ضدّي بحكمه. كم عدد سنوات الشخص؟ سبعون، لأنه قد قيل: "إنّ أيّام سنواتنا ستون عاماً وعشرة، أو حتى بدافع القوة ثمانون عاماً". لكن المسافة من الأرض إلى السماء هي رحلة خمسمائة عام، وسمك السماء هي رحلة خمسمائة عام، وبالمثل المسافة ما بين سماء واحدة والأخرى فوقهم تكون المخلوقات الحيّة المقدسة: إنّ أقدام المخلوقات الحيّة تساوي جميعهم سوياً؛ إنّ كواحل المخلوقات الحيّة تساوي جميعهم؛ إنّ سيقان المخلوقات الحيّة تساوي جميعهم؛ إنّ رُكب المخلوقات الحيّة تساوي جميعهم؛ إنّ أفخاذ المخلوقات الحيّة

http://www.al-maktabeh.com

تساوي جميعهم؛ إنّ أجساد المخلوقات الحيّة تساوي جميعهم؛ إنّ رقاب المخلوقات الحيّة تساوي جميعهم؛ إنّ رؤوس المخلوقات الحيّة تساوي جميعهم؛ إنّ قرون المخلوقات الحيّة تساوي جميعهم. فوقهم يوجد عرش الجلالة؛ إنّ أقدام عرش الجلالة تساوي جميعهم؛ إنّ عرش الجلالة يساوي جميعهم.

يقيم الملك الإله الحي الأبدي الأعلى المجيد فوقهم. إلاّ أنك قلت: "سوف أصعد فوق أعالي الغيوم، سوف أكون مثل الأعلى! لا، سوف يتّم إنزالك إلى العالم السفلي الجحيم، إلى الأجزاء الأبعد من الحفرة". "ولا صنع المركبة في حضور واحد". لقد علّم الحاخام حييا: لكن يمكن إرسال عناوين الفصول له. قال الحاخام زيرا: يمكن إرسال عناوين الفصول فقط إلى رئيس المحكمة وإلى شخص بقلب متلهّف في داخله. يقول آخرون: فقط إذا كان قلبه متلهفاً في داخله. قال الحاخام آمي: يمكن إرسال أسرار العهد القديم فقط إلى شخص يمتلك خمسة مميزات، أي، "قائد الخمسين ورجل ذو منزلة والمستشار والعائن الماكر والساحر الماهر". أضاف الحاخام آمي: لا يمكن إرسال دراسات العهد القديم إلى وثني، لأنه قد قيل: "إنه لم يتعامل هكذا مع أية أمة؛ وأمّا بالنسبة لأوامره، فإنهم لم يعرفوها".

قال الحاخام يوحنان للحاخام إليعيزر: تعال، سوف أرشدك في "صنْع المركبة". أجاب: أنا لستُ كبيراً بما فيه الكفاية. عندما كان كبيراً بما فيه الكفاية، مات الحاخام يوحنان. عندئذ قال له الحاخام آسي: تعال، سوف أرشدك في "صنْع المركبة"؛ لقد كان كبار السن في بومبديتا يدرسون "صنْع الخلق". قال الأخير للأول: فليعلّمنا الأستاذ "صنْع المركبة". أجاب: علمّني "صنْع الخلق". بعد أن علّموه، قالوا له: فليرشدنا الأستاذ في "صنْع المركبة". أجاب: لقد تعلّمنا بما يتعلق به: "عسل وحليب تحت لسانك". إنّ الأشياء التي تكون أشد حلاوة من العسل والحليب يجب أن تكون "تحت" لسانك. قال الحاخام أباهو: إنّه مستنتج من هذا المقطع: "سوف تكون الحملان كباسيم من أجل ملابسك". إنّ الأشياء التي تكون من أسرار كيباشونو العالم يجب أن تكون تحت ملابسك. عندئذ قالوا له: لقد درسنا فيه إلى حد، "وقال لي: "ابن رجل". أجاب: إنّ هذا هو نفس قسم "صنع المركبة".

لقد برز اعتراض: إلى أين يمتدّ قسم "صنع المركبة"؟ قال الأحبار إلى حد الثاني "ورأيتُ". قال الحاخام اسحق: إلى حدّ "هشمال"! إلى حدّ "رأيتُ" يمكن تعليمه؛ من ذلك الحين، يمكن إرسال عناوين الفصول فقط. ومع ذلك، يقول البعض: يمكن إرسال عناوين الفصول إلى حد "رأيتُ" من ذلك الحين، إذا كان حكيماً قادراً على أن يتفكّر وحده، نعم؛ وإذا لم يكن، لا. لكن هل يمكن للمرء أن يبيّن أسرار "هشمال"؟ لأنه قد كان هناك ذات مرة طفل بيّن أسرار "هشمال"، فانتشرت النار والتهمته! إن حالة الطفل مختلفة لأنه لم يصل السن المناسبة. قال الحاخام يهودا: فليُذكر ذلك الرجل ببركة، أي حنانيا بن حزقيا: لكن من أجله، كان سيتم سحب كتاب حزقيال، لأنّ كلماته تناقض كلمات العهد القديم. ماذا فعل؟ لقد تمّ إحضار ثلاثمائة "اب" من الزيت إليه، وجلس في الغرفة العليا وقام بتفسيره.

لقد علّم الأحبار: لقد كان هناك ذات مرة طفلاً يقرأ كتاب حزقيال في بيت معلّمه، وفهم ما "هشمال" كان فتقدّمت نار من "هشمال" والتهمته. لذلك سعوا إلى حظر كتاب حزقيال، لكن قال لهم

مكتبة المهتدين الإسلامية

حنانيا بن حزقيا: إذا كان حكيماً، فإنّ الجميع حكماء! ماذا تعني الكلمة "هشمال"؟ قال الحاخام يهودا: مخلوقات حيّة تتكلم النار، لقد تمّ تعليم في البرايتا: إنّ "هشمال" تعني إنّهم أحياناً صامتون وأحياناً أخرى يتكلمون عندما يخرج القول من فم المقدس، فليكن مباركاً، فإنّهم يصمتون، وعندما لا يخرج القول من فم المقدس، فليكن مباركاً، فإنّهم يتكلّمون.

"وركضت المخلوقات الحية ورجعت كصورة وميض البرق". ما هو المقصود بـ "ركضت ورجعت"؟ قال الحاخام يهودا: مثل شعلة النار التي تخرج من فتحة الفرن. ما هو المقصود بـ "كصورة وميض البرق"؟ قال الحاخام يوسي بن حنانيا: مثل شعلة النار التي تخرج من بين كسرات آنية خزفية.

"ونظرت، وانظر لقد جاءت ريح عاصفة من الشمال، غيمة عظيمة تومض بالنار، حتى كان هناك شعاعاً محيطاً بها؛ من وسطه كان هناك لون يمثّل مزيجاً من الذهب والفضة ثم احتفى هشمال من وسط النار". إلى أين ذهب؟ قال الحاخام يهودا أنّ راب قد قال: لقد ذهب لإخضاع العالم بأكمله تحت الشّرير نبوخذ نصّر ولماذا جميع هذا؟ لأن لا تتمكّن شعوب العالم من قول: في يد الأناس الوضيعة قام المقدس، فليكن مباركاً، بتحرير أبنائه. قال المقدس، فليكن مباركاً: من الذي جعلني خادماً لعبدة الأوثان؟ إنّ خطايا إسرائيل هي التي أتت بي إلى هذا.

"الآن، كما أبصرت المخلوقات الحيّة، لاحظ عجلة واحدة عند قاع ما هو شاق بقرب المخلوقات الحيّة". قال الحاخام إليعيزر: إن هذا يعني ملاكاً معيّناً، يقف على الأرض ويصل رأسه إلى المخلوقات الحيّة. لقد تمّ تعليم في البرايتا: إنّ اسمه سندالفون إنّه أعلى من زملائه بمسافة رحلة من خمسمائة عام، ويقف خلف المركبة ويزيّن الأكاليل بالغار من أجل خالقه. لكن هل هو كذلك؟ انظر، إنه مكتوب: "فلتكن عظمة الإله مباركة من مكانه" وفقاً لذلك، لا أحد يعرف مكانه! إنّه يلفظ الاسم الإلهي فوق الإكليل ومن ثمّ يذهب لكي يرقد على رأسه.

قال رابا: إنّ جميع الذي رآه حزقيال قد رآه عيسايا. ماذا يشبه حزقيال؟ مثل قرويّ رأى الملك. وماذا يشبه عيسايا؟ مثل مدنيّ رأى الملك.

قال ريش لاخش: ما هو المقصود بالمقطع: "سوف أنشد للإله، لأنه عظيم للغاية"؟ إنه يعني ترتيلة من أجل أعظم العظماء. لأنّ معلّماً قد قال: إنّ ملك الحيوانات البريّة هو الأسد؛ وملك الماشية هو الثور؛ وملك الطيور هو النّسر؛ والإنسان هو أعظمهم؛ والمقدس، فليكن مباركاً، هو أعظمهم جميعاً وأعظم العالم بأكمله.

يقول أحد المقاطع: "أما بالنسبة لتشابه وجوههم، فقد كان لديهم وجه رجل؛ وهم الأربعة كان لديهم وجه أسد من الجهة اليمنى؛ وهم الأربعة كان لديهم وجه ثور من الجهة اليسرى.... الخ". ومكتوب في مكان آخر: "ولقد كان لدى كل شخص أربعة وجوه؛ لقد كان الوجه الأول وجه ملاك، وكان الوجه الثاني وجه رجل، والوجه الثالث وجه أسد، والوجه الرابع وجه نسر" لكنّ الثور ليس

http://www.al-maktabeh.com

مذكوراً! قال ريش لاحش: لقد توسّل حزقيال فيما يختصّ به وحوّله إلى ملاك. قال أمامه: يا إله الكون، هل يصبح موجّه التهمة محامياً! ما هو المقصود بملاك؟ قال الحاخام أباهو: مثل طفل رابيا لأنّ الطفل يدعى "رابيا" في بابل. قال الحاخام بابا لـِ أباي: لكن وفقاً لهذا، ما هو المقصود بالمقطع: "لقد كان الوجه الأول هو وجه طفل، ولقد كان الوجه الثاني هو وجه رجل، والثالث وجه أسد، والرابع وجه نسر": أليس وجه الطفل ووجه الرجل واحد! إنّ أحدهما وجه كبير والآخر وجه صغير.

يقول أحد المقاطع: "كان لكل واحد ستة أجنحة"، ويقول مقطع آخر: "وكان لكل واحد منهم أربعة وجوه، وكان لكل واحد منهم أربعة أجنحة"! ليس هناك تناقض: إنّ أحدهما يشير إلى الوقت الذي لم يكن المعبد فيه قائماً، عندها إذا جاز التعبير تقلّ أجنحة المخلوقات الحيّة. من منهم تمّ أخذهم؟ قال الحاخام حنانيل أنّ راب قد قال: أولئك الذين ينشدون ترتيلة معهم. لأنه هنا إنه مكتوب: "وبزوجين طار. ونادى أحدهما على الآخر وقال". ومكتوب في مكان آخر: "هل سوف تلقي بنظرك عليه؟ لقد اختفى" لكن علّم أحبارنا: أولئك الذين يغطّون أقدامهم بهم، لأنه قد قيل: "ولقد كانت أقدامهم أقداماً مستقيمة"؛ وإذا لم تؤخذ هذه الأجنحة بعيداً، من أين كان باستطاعته أن يعرف! من المحتمل قد تمّ الكشف عن الأقدام ورآهم. لأنه إذا لم تقل هكذا، فإذاً من الكلمات: "أمّا بالنسبة لتشابه وجوههم، فقد كان لديهم وجه رجل"، يمكن للمرء أن يستنتج بالمثل أن الأجنحة التي تغطيهم قد تمّ أخذهم! لذلك، يجب كشفهم ورآهم؛ بطريقة مماثلة هنا، لقد تمّ كشفهم ورآهم لكن كيف يمكن مقارنتهم؟ إنّه لمسلّم به أنّ كشف المرء لوجهه أمام سيّده هو أمر مألوف، لكنه ليس من المألوف أن يكشف المرء عن أقدامه أمام سيّده!

يقول أحد المقاطع: "ألف الآلاف قاموا بحراسته وعشرة أضعاف العشرة آلاف وقفوا أمامه"، ويقول مقطع آخر: "هل هناك أي عدد لجيوشه؟". ليس هناك تناقض: إنّ أحدهما يشير إلى الوقت الذي كان فيه المعبد قائماً، ويشير الآخر إلى الوقت الذي لم يكن فيه المعبد قائماً؛ عندما، إذا جاز التعبير، نقصت العائلة السماوية.

لقد تمّ تعليم: قال رابي باسم أباجاست بن دوساي: "ألف الآلاف قاموا بحراسته"، إنّ هذا عدد جماعة واحدة؛ لكن ليس هناك عدد لجماعاته. لكن قال [إرميا بن آبا]: "ألف الآلاف قاموا بحراسته" عند جدول الماء الناري، لأنه قد قيل: "لقد انبثق جدول ماء ناري ومرّ من أمامه؛ ألف الآلاف قاموا بحراسته وعشرة أضعاف العشرة آلاف وقفوا أمامه". من أين انبثق؟ من عرق "المخلوقات الحيّة". وإلى أين يصب؟ قال الحاخام زُطرا بن طوبيا أنّ راب قد قال: على رأس الشرير في جهنّم، لأنه قد قيل: "انظر، لقد انطلقت عاصفة الإله في غضب، بل إعصار؛ سوف يدور فوق رأس الشرير". لكن قال الحاخام أحا بن يعقوب: فوق أولئك الذين كانوا يدفعون بقوة، لأنه قد قيل: "الذين دفعوا بقوة إلى الأمام قبل وقتهم، الذين تمّ انبثاق أساسهم كجدول الماء". لقد تمّ تعليم: قال الحاخام شمعون التقي: إن هؤلاء تسعمائة وأربعة وسبعين جيلاً قاموا بدفع أنفسهم إلى الأمام حتى يخلُقوا قبل أن يخلق العالم،

مكتبة المهتدين الإسلامية

لكنهم لم يخلقوا: نهض المقدس، فليكن مباركاً وزرعهم في كل جيل، وهم الذين كانوا الوقحين في كل جيل. لكن قال الحاخام نحمان بن اسحق: إنّ الكلمات: "أشير كوميتو"، تشير إلى بركة: هؤلاء هم طلاب العلم الذين قاموا بتجعيد أنفسهم فوق كلمات العهد القديم في هذا العالم، لذلك سوف يكشف المقدس، فليكن مباركاً، سرّاً لهم في العالم الآتي، لأنه قد قيل: "للذي سوف ينبثق له السر كجدول ماء".

قال صموئيل للحاخام حييا بن راب: يا ابن رجل عظيم، تعال سوف أخبرك شيئاً من تلك الأشياء الرائعة التي أخبرني بها والدك. في كل يوم، يتمّ خلق ملائكة حارسة من جدول الماء الناري، ويرتّلون أنشودة ويحتفون، لأنه قد قيل: "إنهم يتجدّدون كل صباح: إنّ إخلاصك عظيم". الآن، إنه يختلف عن صموئيل بن نحماني قد قال أنّ الحاخام يونتان قد قال: من كل لفظ ينطلق من فم المقدس، فليكن مباركاً، يخلَق ملاك، لأنه قد قيل: "بكلمة الإله خُلقت السماوات؛ وجميع حشودها بالنّفس الذي يخرج من فمه".

ورد في أحد النصوص: "لقد كانت ثيابه بيضاء مثل الثلج، وشعر رأسه مثل الصوف النقي"، ومكتوب في مكان آخر: "إن خصلات شعره مجعّدة وسوداء مثل الغراب!" ، ليس هناك تناقض: يشير أحد المقطعين إلى الإله في انعقاد محكمة، والآخر في حرب. لأنّ معلّما قد قال: أثناء انعقاد المحكمة ليس هناك من هو ملائم أكثر من رجل عجوز، وفي الحرب ليس هناك من هو ملائم أكثر من شاب.

تقول إحدى الفقرات: "لقد كان عرشه شعلات نارية"؛ وتقول فقرة أخرى: "حتى كانت العرش أماكن، وذلك الذي كان من الأيام القديمة جلس عليه!". ليس هناك تناقض: عرش واحد من أجله، وواحد من أجل داود؛ هذه وجهة نظر الحاخام عقيبا. قال الحاخام يوسي الغاليلي له: عقيبا، إلى متى سوف تعامل الوجود الإلهي كشيء مدنّس! بالأحرى، لا بدّ أنه يعني، واحد من أجل العدالة وواحد من أجل الفضل. هل قبل هذا التفسير منه، أم لم يقبله؟ واحد من أجل العدالة وواحد من أجل الفضل؛ هذه وجهة نظر الحاخام عقيبا. قال الحاخام إليعيزر بن عزاريا له: عقيبا، ماذا عليك أن تفعل بـ "أجاداه"؟ اقطع حديثك، وتحوّل إلى القوانين المتعلقة بالانتهاك من خلال علامات الجذام وغطاء الخيمة! بالأحرى، لا بد أنه يعني واحداً من أجل العرش، وواحداً من أجل مسند القدمين؛ إنّ العرش للجلوس عليه ومسند القدمين من أجل إراحة القدم، لأنه قد قيل: "إنّ السماء عرشي، والأرض مسنداً لقدمي".

عندما جاء الحاخام ديمي، قال: لقد تفوّه عيسايا بثمانية عشر شتيمة ضد إسرائيل، إلا أنه لم يكن ساكناً حتى تفوّه عليهم هذا المقطع: "سوف يتصرّف الطفل بوقاحة ضد الكبير في السن، والوضيع ضد الشريف". أيّهم الثماني عشرة شتيمة؟ إنه مكتوب: "لأنظر، انظر، لقد أخذ الإله، إله الحشود، من القدس ومن يهودا السّند والمساعدين، كل سند للخبز وكل سند للماء؛ الرجل العظيم ورجل الحرب؛ القاضي والنبي؛ والعرّاف والعجوز؛ قائد الخمسين؛ ورجل ذو منزلة والمستشار؛ والفنان الحكيم والسّاحر البارع. وسوف أعطي الأطفال لأمرائهم، وسوف يحكمهم الأشخاص السّذّج". "سند" يعني هذا معلّمي الكتاب المقدس. "المساعدون" يعني هذا معلّمي مشناه، مثل الحاخام يهودا بن تيما وزملائه.

http://www.al-maktabeh.com

لقد تنازع الحاخام بابا وأحبارنا في ذلك: يقول أحدهما أنه لقد كان هناك ستمائة نظـام للمشـنا، والآخر يقول أنّه كان هناك سبعمائة نظام للمشنا. "كل سند للخبز" إنّ هذا يعني معلّمي التلمود، لأنه قد قيل: "تعال، كُل من خبزي، واشرب كم النبيذ الذي مزجتُه". "وكل سندٍ للماء" يعني هذا معلّمي "أجاداه"، الذين يسحبون قلب الرجل مثل الماء بوسائل "أجاداه". "الرجل العظيم" يعني هذا معلّمي التقاليد. "ورجل الحرب" يعني هذا الشخص الذي يعرف كيف يتنازع في صراع العهد القديم. "القاضي" إنّ هذا يعنـي القاضي الذي يصدر حُكماً بصرامة شديد في اتفاقه مع الحقيقة. "النبي" وفقاً للمعنى الحرفـي للكلمـة. "العرّاف" يعني هذا الملك، لأنه قد قيل: "عبارة إلهية في شفتي الملك". "العجوز" يعني هـذا الشـخص الجدير لأن يجلس في مجلس انعقاد محكمة. "قائد الخمسين": لا تقرأ "قائد الخمسين"، بل "قائـد أسـفار موسى الخمسة" إن هذا يعني الشخص الذي يعرف كيف يناقش في الكتب الخمسة للعهد القديم. تفسـير آخر: "قائد الخمسين" كما علّم الحاخام الذي قال: نحن نتعلّم من هنا أنه لا يمكن تعيين "مترجم" علـى جمع من الناس، تقل أعمارهم عن خمسين عاماً. "ورجل ذو منزلة" يعني هذا الشخص الذي من أجلـه يتمّ إظهار الفضل إلى جيله بأكمله، مثل الحاخام حانينا بن دوسا، مثلاً في الأعلى؛ أو في الأسفل، مثل الحاخام أباهو في بلاط قيصر. "المستشار" إن هذا يعني الشخص الذي يعرف كيف يحـدّد السـنوات الكبيسة وتثبيت الأشهر. "والرجل الحكيم" إنّ هذا يعني التّابع الذي يجعل معلّموه حكماء. "فـاتن" فـي اللحظة التي يبدأ فيها بحديث العهد القديم، يصبح الجميع أغبياء. "والرجل البارع" إنّ هذا يعني الشخص الذي يفهم شيئاً من شيء آخر. "ساحر" إن هذا يعني الشخص الذي يستحق لأن تُنقل له كلمات العهـد القديم، التي تمّ عرضها في صوت خفيض. "وسوف أقدّم أبناء حتى يكونوا أمراءهم": قـال الحاخـام إليعيزر: إن هذا يعني الأشخاص الفارغين من الأعمال الحسنة. "وسوف يحكمهم السّذّج". قال الحاخام آحا بن يعقوب: إن هذا يعني ثعالب أبناء ثعالب. لكنه لم يكن هادئاً حتى قال لهم: "سـوف يتصـرف الطفل بوقاحة ضد الكبير في السن": إنّ أولئك الأشخاص الفارغين مـن الأعمـال الحسـنة سـوف يتصرفون بوقاحة ضد أولئك الممتلئين بالأعمال الحسنة كالرّمان الممتلئ بالبذور. "والوضـيع ضـد الشريف إنّ أولئك الذين تبدو لهم التعاليم العظيمة كتعاليم بسيطة سوف يأتون ويتصرفون بوقاحة ضد أولئك الذين تبدو لهم التعاليم البسيطة كتعاليم عظيمة.

قال الحاخام قطينا: حتى في وقت سقوط القدس، لم ينقطع الرجال الصادقون من ضمنهم لأنه قد قيل: "لأنّ الرجل سوف يتمسك بأخيه في بيت أبيه": إنّ لديك عباءة، فلتكن حاكمنا"! المواضـيع التـي يخفي من أجلها الرجال أنفسهم في الملابس التي تملكها "تحت يدك". "وهذا الحطام": ما هو المقصـود بالتعبير، "وهذا الحطام"؟ إنّ المواضيع التي لا يفهمها الناس إلا إذا تعثّروا بها موجودة "تحت يـدك". "في ذلك اليوم، سوف يأخذ قسماً، قائلاً: أنا لستُ بشافٍ، لأنه ليس هناك خبز في بيتي ولا غطاء؛ أنت لن تجعلني حاكماً للناس". "سوف يأخذ"، إن "الأخذ" تعبّر عن القسم، لأنه قد قيل: "أنت لن تأخـذ اسـم الإله إلهك عبثاً". "أنا لستُ بشافٍ": أنا لم أكن من أولئك الملزمين بالمدرسة، "لأنه ليس في بيتي خبـز

مكتبة المهتدين الإسلامية

ولا غطاء"، لأنني لا أمتلك أية معرفة بالكتاب المقدس أو مشنا أو الجمارا. لكن من المحتمل أن تلك الحالة مختلفة؛ لأنه قد قال لهم: إنّ لدي معرفة، كانوا سيقولون له، أخبرنا إذاً! كان باستطاعته أن يجيب أنه قد تعلّم لكنه نسي؛ لماذا يقول إذاً: "أنا لستُ بشافٍ"؟ لا بدّ أنه يعني، أنا لستُ بشافٍ على الإطلاق. لكن هل الأمر كذلك؟ انظر، لقد قال رابا إنّ القدس لم تُدمّر حتى انقطع الرجال الصادقون منها، لأنه قد قيل: "اركضوا ذهاباً وإياباً من خلال شوارع القدس، وانظروا الآن واعلموا واسمعوا في الأماكن الواسعة منها، إذا استطعتم أن تعثروا على رجل، إذا كان هناك من يتصرف بعدل ويسعى إلى الحقيقة وسوف أسامحه". لبس هنا تناقض: يشير أحد المقطعين إلى الأمور الدينية، والآخر إلى العمل. فيما يتعلّق بالأمور الدينية لقد بقي هناك رجال صادقون؛ فيما يتعلق بالعمل لم يكن هناك رجال صادقون باقين.

لقد علّم أحبارنا: لقد كان الحاخام يوحنان بن زكاي ذات مرة راكباً على حمار عندما كان ذاهباً في رحلة، وكان الحاخام إليعيزر يقود الحمار من الخلف. قال الحاخام إليعيزر له: يا معلم، علّمني فصل "صُنع المركبة". أجاب: ألم أعلّمكم التالي: "ولا صنع المركبة في وجود واحد، إلاّ إذا كان حكيماً ومدركا لعلمه الخاص"؟ عندئذ قال الحاخام إليعيزر له: يا معلم، اسمح لي أن أقول أمامك شيئاً علّمتني إيّاه. أجاب: أكمل! على الفور، نزل الحاخام يوحنان بن زكاي عن الحمار، ولفّ نفسه وجلس على حجر تحت شجرة زيتون.

قال الحاخام إليعيزر له: يا معلّم، لماذا نزلتَ عن الحمار؟ أجاب: هل من المناسب أنه أثناء تفسيرك لفصل "صُنع المركبة"، والوجود الإلهي معنا والملائكة الحارسة ترافقنا أن أبقى راكباً على الحمار! على الفور، بدأ الحاخام إليعيزر بن عراك عرضه لفصل "صُنع المركبة"، ونزلت نار من السماء وطوّقت جميع الأشجار في الحقل؛ وعلى ذلك، بدأ جميعهم بترتيل أنشودة إلهية. ما هي الأنشودة التي رتّلوها؟ "مجّدوا الإله من الأرض، يا وحوش البحر، وجميع المحيطات... الأشجار المثمرة وجميع أشجار الأرز... هللّويا ترنيمة شكر". عندئذ أجاب ملاك من النار وقال: هذا هو "صُنع المركبة" نفسه. وعلى ذلك، نهض الحاخام يوحنان بن زكاي وقبّله على رأسه، وقال: فليكن مباركاً إله إسرائيل، الذي منح ابناً لإبراهيم أبينا، الذي يعرف كيف يتفكّر ويفحص ويعرض "صُنع المركبة". إن هناك البعض من يلقون خطبة جيداً لكنهم لا يتصرفون جيداً، وآخرون يتصرفون جيداً لكنهم لا يلقون الخطب جيداً، لكنك تلقي الخطب وتتصرف جيداً. سعيد أنت، يا إبراهيم يا أبانا، في أنّ الحاخام إليعيزر بن عراك قد جاء من نسلك. الآن، عندما تمّ إخبار هذه الأشياء للحاخام يوشع، فإنه والحاخام يوسي الكاهن كانا ذاهبين في رحلة. قالا: فلنبيّن أيضاً "صُنع المركبة"؛ لذلك بدأ الحاخام يوشع العرض. الآن، لقد كان ذلك اليوم انقلاب الشمس الصيفي ومع ذلك، أصبحت السماوات ملبّدة بالغيوم، وظهر نوع من قوس قزح في الغيم، واحتشدت الملائكة الحارسة وجاءت لكي تصغي مثل الأناس الذين يحتشدون وجاؤوا لكي يشاهدوا حفلة عريس وعروس. وعلى ذلك، ذهب الحاخام يوسي الكاهن وروى ما حدث

http //www al-maktabeh com

أمام الحاخام يوحنان بن زكاي؛ وقال الأخير: سعداء أنتم، وسعيدة هي التي أنجبتك؛ سعيدتان عيناي لأنهما رأتا التالي. بالإضافة إلى ذلك في حلمي، أنا وأنتم كنا مستلقين على جبل سيناء؛ عندما تمّ إرسال "بيت خول" لنا، قائلاً: اهبطوا إلى هنا، اصعدوا إلى هنا! يوجد هنا غرف رائعة للولائم وأرائك باهرة للطعام قد تمّ تحضيرها من أجلكم؛ أنتم وتابعوكم وتابعوا تابعيكم معيّنون للطبقة الثالثة. لكن قد تمّ تعليم: قال الحاخام يوسي ابن الحاخام يهودا: لقد كان هناك ثلاثة أحاديث: لقد تحدّث الحاخام يوشع أمام الحاخام يوحنان بن زكاي، وتحدّث الحاخام عقيبا أمام الحاخام يوشع، وحنانيا بن حكيناي تحدث أمام الحاخام عقيبا؛ في حين أن الحاخام إليعيزر بن عراك ليس محسوباً! إن الذي كان يتحدث مع نفسه وتحدّث آخرون أمامه، يتم حسابه؛ والذي كان يتحدث مع نفسه، لكنّ الآخرين لم يتحدثوا أمامه لا يتم حسابه. لكن هناك حنانيا بن حكيناي الذي لم يتحدث أمامه آخرون، إلا أنه قام بحسابه! على الأقل لقد تحدّث أمام شخص تحدث أمام آخرين.

لقد علّم أحبارنا: لقد دخل أربعة رجال "الحديقة": بين عزاي وبين زوما وأهير والحاخام عقيبا. قال لهم الحاخام عُقبا: عندما تصلون إلى حجارة الرخام الصافي، لا تقل: ماء، ماء! لأنه قد قيل: "إنّ الذي يقول الكذب سوف لن يكون راسخاً أمام عيني". لقد ألقى بين عزاي نظرة ومات. يقول عنه الكتاب المقدس: "إنّ الغالي في نظر الإله هو موت لقديسيه". نظر بين زوما وأصبح معتوهاً. يقول عنه الكتاب المقدس: "هل وجدتَ عسلاً؟ كُل ما يكفيك منه، خشية أن تمتلئ به، وتتقيّأه". لقد قطع أهير البراعم وغادر الحاخام عقيبا من دون أذى.

لقد سُئِل بين زوما: هل من المسموح تشويه كلب؟ أجاب: "لن تفعلوا هذا في أرضكم"، إن هذا يعني لن تفعلوا هذا إلى أي أحد في أرضكم. لقد سُئِل بين زوما بالإضافة إلى ذلك: هل يمكن للكاهن الأعلى أن يتزوج خادمة أصبحت حامل؟ هل نأخذ بعين الاعتبار عبارة صموئيل في مثل هذه الحالة، لأن صموئيل قد قال: أستطيع القيام بصلات جنسية متكررة من دون أن يؤدي ذلك إلى نزف؛ أو من المحتمل أن حالة صموئيل نادرة؟ أجاب: إن حالة صموئيل نادرة، لكننا نضع في عين الاعتبار احتمالية أن تحمل المرأة في حمام. لكن لقد قال صموئيل: إن الإفراز المنوي الذي لا ينطلق مثل السهم لا يمكنه أن يخصب! في المرة الأولى، لقد انطلق أيضاً مثل السهم.

لقد علّم أحبارنا: لقد كان الحاخام يوشع بن حنانيا واقفاً ذات مرة على درجة على جبل المعبد، ورآه بين زوما ولم يقف أمامه. لذلك قال له الحاخام يوشع: من أين وإلى أين، بين زوما؟ أجاب: لقد كنت أحدّق ما بين المياه العليا والسفلى ويوجد هناك فقط مسافة تساوي عرض ثلاثة أصابع بينهما، لأنه قد قيل: "ورفرفت روح الإله فوق صفحة المياه مثل الحمامة التي ترفرف فوق صغارها من دون أن تلمسهم" وعلى ذلك، قال الحاخام يوشع لتابعيه: لا يزال بين زوما في الخارج. متى "رفرفت روح الإله فوق صفحة المياه"؟ في اليوم الأول من الخلق؛ لكن للتقسيم حدث في اليوم الثاني، لأنه مكتوب: "ودعه يقسّم المياه من المياه!" وكم يكبر الفاصل؟ قال الحاخام آحا بن يعقوب: مثل عرض الشعرة؛

مكتبة المهتدين الإسلامية

وقال الأحبار: مثل ما بين حدود جسر الإنزال. قال مار زُطرا، أو وفقاً لآخرين الحاخام آسي: مثل ما بين رداءين قد تمّ بسطها فوق بعضهما البعض، ويقول آخرون: مثل ما بين كأسين مائلين على بعضهما البعض.

لقد قطع أهير البراعم. يقول عنه الكتاب المقدس: "لا تجعل فمك يعاني حتى تجلب لجسدك الذنب". إلى ماذا يشير هذا؟ لقد رأى أنّ الإذن قد منح لـ مطاطرون لكي يجلس ويسجّل مزايا إسرائيل. قال: لقد تمّ تعليم كتقليد أنه في الأعلى، ليس هناك جلوس ولا منافسة ولا رجوع ولا إرهاق. من المحتمل، لا سمح الله! قادوا مطاطرون إلى الأمام وعاقبوه بستين جلدة نارية، قائلين له: لماذا لم تنهض أمامه عندما رأيته؟ عندئذ، منح الإذن له لشطب مزايا أهير. تقدّم "بيت خول" وقال: "ارجعوا أيها الأبناء الملحدين" ما عدا أهير. وعلى ذلك قال: بما أنني دعي أتقدم واستمتع بهذا العالم. لذا تقدّم أهير إلى السبل الآثمة. تقدّم ووجد زانية وطالب بها. قالت له: ألست إليشا بن أبوياه؟ لكنه عندما مزّق فجلة من حوضها وقدّمها لها، قالت: إنّه أهير آخر. بعد إلحاده، سأل أهير الحاخام مائير سؤالاً، قائلاً له: ما هو المقصود بالمقطع: "لقد خلق الإله حق أحدهما مثلما صنع الآخر"؟ أجاب: إن هذا يعني أنه من أجل كل شيء خلقه الإله خلق أيضاً نظيره. لقد خلق الجبال وخلق السهول؛ خلق البحار وخلق الأنهار. قال أهير له: إنّ الحاخام عقيبا معلّمك لم يشرحه هكذا، لكنه كالتالي: لقد خلق الصالح وخلق الشرير؛ قد خلق جنة عدن وخلق جهنّم. إنّ لكل شخص قسمان، واحد في جنة عدن وواحد في جهنّم. إنّ الرجل الصالح كونه فاضل يأخذ أقسامه الخاصة، وقسم زميله في جنة عدن. إن الرجل الشرير كونه مذنب يأخذ قسمه الخاص وقسم زميله في جهنّم. قال الحاخام مهارشيا: ما هو الدليل الكتابي لهذا؟ في حالة الصالحين، إنه مكتوب: "لذلك في أرضهم سوف يكسبون الضعف"، في حالة الأشرار، إنه مكتوب: "ودمّرهم بدمار مضاعف".

بعد إلحاده سأل أهير الحاخام مائير: ما هو المقصود بالآية: "لا يمكن للذهب والزجاج أن يكونا مساويين له، ولن يتم استبدالهما بأوانٍ من الذهب الصافي"؟ أجاب: هذه هي كلمات العهد القديم التي يصعب الحصول عليها مثل الأواني من الذهب الصافي، لكنها تُدمّر بسهولة مثل أواني الزجاج. قال أهير له: لم يفسّره الحاخام عقيبا معلمك هكذا، بل كالتالي: مثلما يوجد لدى أواني الذهب وأواني الزجاج، بالرغم أنه يمكن كسرهم فإنه يمكن إصلاحهم، كذلك طالب العلم بالرغم من أنه قد وقع في الخطيئة، فإن لديه علاجاً. وعلى ذلك قال الحاخام مائير له: عندئذ تُبْ أنت أيضاً! أجاب: لقد سمعتُ من خلف الحجاب: "ارجعوا أيها الأبناء المرتدين"، ما عدا أهير.

لقد علّم أحبارنا: لقد كان أهير ذات مرة راكباً فوق حصان في يوم الراحة وكان الحاخام مائير يمشي خلفه لكي يتعلم العهد القديم من فمه. قال أهير له: مائير، ارجع لأنني قد قستُ من خلال سرعة سير حصاني أنّ المسافة هكذا تتعدى حدّ يوم الراحة. أجاب: أنت، أيضاً، ارجع! أجاب أهير: ألم أخبرك بأنني قد سمعتُ من خلف الحجاب: "ارجعوا أيها الأبناء المرتدين"، ما عدا أهير. قام الحاخام

http://www.al-maktabeh.com

مائير بإقناعه وأخذه إلى المدرسة. قال أهير لطفل: اتلُ لي ايتك! أجاب الطفل: "ليس هناك سلام، قال الإله للشرير". ثم قام بأخذه إلى مدرسة أخرى. قال أهير لطفل: اتلُ لي آيتك. أجاب: "بالرغم من أنك غسلت نفسك بالنتر "نترات الصوديوم"، وأخذتَ الكثير من الصابون، إلا أن ظلمك له علامة أمامي، قال الإله الرب"، ثم قام بأخذه إلى مدرسة أخرى أيضاً، وقال أهير لطفل: اتلُ لي آيتك. أجاب: "وأنت الفاسد، ماذا فعلت حتى تلبس قماشاً أحمر، حتى تزين نفسك بزينة من الذهب، حتى تجعل عينيك كبيرتين بالطلاء؟ إنك تجعل نفسك جميلا سدى... الخ". إلا أنه أخذه إلى مدرسة أخرى، حتى أخذه إلى ثلاث عشرة مدرسة: يقتبس جميعهم على نفس الوتيرة. عندما قال لآخرهم، اتلُ لي ايتك. أجاب: "لكن، قال الإله للشرير: "ماذا عليك أن تفعل حتى تعلن تشريعاتي.. الخ". لقد كان الطفل يعاني من تلعثم، لذا كانت تبدو وكأنه قد أجاب: "لكن، قال الإله لـــ إليشا"، يقول البعض أنه كان لدى أهير سكين وقام بقطعه وأرسله إلى الثلاث عشرة المدرسة، ويقول البعض أنه قال: إذا كان لديّ سكين في يدي لكنتُ قطعته.

عندما مات أهير، قالوا: لا داعي للحكم عليه، ولا أن يتم إدخاله إلى العالم الآتي. لا داعي للحكم عليه؛ لأنه مشترك في دراسة العهد القديم، ولا أن يتمّ إدخاله إلى العالم الآتي لأنه قد وقع في الخطيئة. قال الحاخام مائير: لقد كان من الأفضل الحكم عليه، وأن يتمّ إدخاله إلى العالم الآتي. عندما أموت، سوف أجعل الدخان يصعد من قبره عندما مات الحاخام مائير، صعد الدخان من قبر أهير. قال الحاخام يوحنان: كم هو فعل عظيم أن يقوم بحرق معلمه، لقد كان هناك شخص بيننا، ولم يكن باستطاعتنا إنقاذه، إذا كان لي أن آخذه باليد التي كانت ستنتزعه مني! لكنه قال: عندما أموت، سوف أطفئ الدخان من قبره. عندما مات الحاخام يوحنان انقطع الدخان من قبر أهير، بدأ حلاّ أي الشخص الذي في حداد العامة "خطبته" بخصوصه، هكذا: حتى الحارس لم يستطع أن يقف أمامك، يا معلم!.

لقد جاءت ابنة أهير ذات مرة أمام رابي وقالت له: يا معلم، ساعدني! سألها: "ابنة من أنتِ"؟ أجابت: أنا ابنة أهير. قال: هل هناك أي أبناء له في العالم؟ انظري إنه مكتوب: "إنه لن يترك ابنا ولا ابن ابنٍ بين شعبه، ولا أية بقايا في أماكن إقامته". أجابت: تذكّر عهده القديم وليس أفعاله. على الفور نزلت النار وغلّفت مقعد رابي، فبكى رابي بشدة، وقال: إذا كان ذلك من أجل أولئك الذين يحترمونها فكم سيحدث أكثر من ذلك لأولئك الذين لم يحترموها!

لكن كيف تعلّم الحاخام مائير العهد القديم من لسان أهير؟ انظر لقد قال راباه بن بـــار حنـــا أن الحاخام يوحنان قد قال: ما هو المقصود بالآية: "لأنه يجب على شفاه الكهنة أن تحتفظ بالعلم، ويجـب عليهم أن يسعوا للقانون من لسانه؛ لأنه رسول إله حشود الناس"؟ إن هذا يعني أنه إذا كان المعلّم مثل ملاك إله حشود الناس، فيجب عليهم أن يسعوا للقانون من لسانه، لكن إذا لم يكونوا كذلك، فيجب عليهم ألا يسعوا للقانون من لسانه! أجاب ريش لاخش: لقد وجد الحاخام مائير آية وفسّرها كالتـــالي: "مِـلْ بأذنك واسمع كلمات الحكماء، واستخدم قلبك من أجل علمي"، إنه لا يقول: "من أجل علمهم"، بل: "من

مكتبة المهتدين الإسلامية

أجل علمي". قال الحاخام حانينا: إن هذا مستنتج من هنا: "اصغي يا ابنتي وفكري مليا وميلي بأذنــك، انسي أيضاً شعبك وبيت أبيك... الخ"، إن الآيات تناقض بعضها البعض، ليس هناك تناقض: في إحدى الحالتين، يشير الكتاب المقدس إلى شخص بالغ، والأخرى إلى طفل عندما جاء الحاخام ديمي إلى بابل، قال: في الغرب يقولون أن الحاخام مائير أكل البلح ورمى النواة بعيدا.

عرض رابا: ما هو المقصود بالآية: "لقد زرتُ حديقة البندق؛ لكي أنظر إلى النباتات الخضراء في الوادي...الخ"؟ لماذا تمّ تشبيه طلاب العلم بالبندق؟ لإخبارك أنه مثلما في حالة البندق، بالرغم من أنه فاسد بالطين والقذارة إلا أن محتوياته لم تزدري، فإنه في حالة طالب العلم أيضاً، بالرغم من أنه من الممكن أن يكون قد وقع في الخطيئة، إلا أن عهده القديم لم يُزدر.

لقد قابل راباه بن شيلا ذات مرة إلياهو، قال له: ماذا يفعل المقدس، فليكن مباركا؟. أجاب: إنه ينطق باسم جميع الأحبار، لكنه لا ينطق الحاخام مائير. سأله راباه، لماذا؟ لأنه قد تعلّم التقاليد من فم أهير. قال راباه له: لكن لماذا؟ وجد الحاخام مائير رُمانة، فأكل الفاكهة في داخلها ورمى القشرة بعيدا! أجاب: الآن، إنه يقول: يقول مائير ابني: عندما يعاني رجل ما هو التعبير الذي يلفظه شخينا؟ "إن رأسي ثقيل، إن ذراعي ثقيلة". إذا شعر المقدس، فليكن مباركا بالحزن الشديد على دم الأشرار هكذا، فكم سيكون أكثر من ذلك على دم الصالحين المسفوك.

لقد وجد صموئيل الحاخام يهودا مستندا على قفل الباب يبكي بشدة. لذلك قال له: يا طالب العلم الحاد الذكاء، لماذا تبكي بشدة؟ أجاب: هل هو شيء بسيط ما كُتب بخصوص الأحبار؟ "أين هو الذي قام بالعدّ، أين هو الذي قام بالوزن؟ أين هو الذي قام بعدّ الأبراج"؟ "أين هو الذي قام بالعدّ؟" لأنهم كانوا يعدون جميع الرسائل في العهد القديم، "أين هو الذي قام بالوزن؟" لأنهم كانوا يزنون الخفيف والثقيل في العهد القديم. "أين هو الذي قام بعدّ الأبراج"؟ لأنهم قد علموا ثلاثمائة هالاخوت بخصوص "البرج الذي يطير في الهواء". وقال الحاخام آمي: لقد أثار دوج وأهيتوفيل ثلاثمئة سؤال بخصوص "البرج الذي يطير في الهواء". إلا أننا قد تعلمنا: ليس لثلاثة ملوك وأربعة من عامة الناس حصة في العالم الآتي، ماذا سوف يحدث لنا إذاً؟ قال صموئيل له: يا طالب العلم الحاد الذكاء، لم تكن هناك طهارة في قلوبهم. لكن ماذا عن أهير؟ لم تنقطع أنشودة يونانية من فمه. لقد رُوي عن أهير أنه عندما كان ينهض لكي يذهب إلى المدرسة كانت العديد من الكتب المنشقة عن الدين تسقط من حضنه.

سأل نيموس النساج الحاخام مائير: هل جميع الصوف الذي ينزل إلى داخل إبريق الصباغة يخرج مصبوغا بشكل جيد"؟ أجاب: إن جميع ذلك الذي كان طاهراً من الأصل يخرج مصبوغا جيداً، أما جميع ذلك الذي لم يكن طاهراً من الأصل لا يخرج مصبوغا جيداً.

صعد الحاخام عقيبا من غير أذى ونزل من غير أذى، ويقول الكتاب المقدس عنه: "اسحبني، سوف نركض وراءك"، ولقد كانت الملائكة الحارسة تسعى لأن تُسيّر الحاخام عقيبا أيضاً، لكن المقدس، فليكن مباركا، قال لهم: دع هذا العجوز وشأنه لأنه جدير بأن ينفع نفسه بعظمتي. طبقاً لأي

http://www.al-maktabeh com

تفسير كتابي كان قادرا على أن يتعلم هذا؟ قال راباه بن بار حنا أن الحاخام يوحنان قد قال: "وجاء من الأعداد الضخمة مقدسا". إنه العلامة ضمن جماعته. وقال الحاخام أباهو: "إنه متفوق على العشرة آلاف"، إنه المثال الأعلى ضمن جماعته. وقال ريش لاخش: "إن إله حشود الناس هو اسمه".إنه الإله ضمن حشده. وقال الحاخام حييا بن ابا أن الحاخام يوحنان قد قال: "لكن الإله لم يكن في الريح، وبعد الريح زلزال، لكن الإله لم يكن في الزلزال، وبعد الزلزال نار، لكنّ الإله لم يكن في النار، وبعد النار صوت خفيض ساكن. وانظر "لقد مرّ الإله".

لقد علّم أحبارنا: لقد قيلت ستة أشياء بخصوص الشياطين: فيما يتعلق بثلاثة، إنهم مثل الملائكة الحارسة، وفيما يتعلق بثلاثة، مثل البشر. "فيما يتعلق بثلاثة إنهم مثل الملائكة الحارسة": إن لديهم أجنحة مثل الملائكة الحارسة وهم يطيرون من إحدى نهايات العالم إلى الأخرى مثل الملائكة الحارسة، وهم يعرفون ما الذي سوف يحدث مثل الملائكة الحارسة. أنت تقول: "إنهم يعرفون" لا يمكنك أن تعني ذلك. بالأحرى، إنهم يسمعون من خلف الحجاب مثل الملائكة الحارسة. "وفيما يتعلق بثلاثة، إنهم كالبشر": إنهم يأكلون ويشربون مثل البشر، إنهم يتوالدون مثل البشر، ويموتون مثل البشر". لقد قيلت ستة أشياء عن البشر: فيما يتعلق بثلاثة، إنهم كالملائكة الحارسة، وفيما يتعلق بثلاثة، إنهم كالحيوانات. "فيما يتعلق بثلاثة، إنهم مثل الملائكة الحارسة": إن لديهم إدراكا مثل الملائكة الحارسة، ويمشون منتصبين مثل الملائكة الحارسة، ويستطيعون التحدث باللسان المقدس مثل الملائكة الحارسة". "فيما يتعلق بثلاثة، إنهم مثل الحيوانات": إنهم يأكلون ويشربون مثل الحيوانات، ويتوالدون مثل الحيوانات، ويريحون أنفسهم مثل الحيوانات.

"إن أياً كان يقوم بالتفكر فوق أربعة أشياء، لقد كانت رحمة إذا لم يأتِ إلى العالم... الخ" إنه لمسلّم به فيما يتعلق بما هو أعلاه وما هو أدناه وما الذي سوف يحدث بعد ذلك إن ذلك حسن. لكن فيما يتعلق بالذي حدث قبلا، فإن ما حدث، حدث! يقول كلٌ من الحاخام يوحنان وريش لاخش: إنه مثل الملك الإنسان الذي قال لخادميه: ابنوا لي قصرا عظيما فوق كومة الروث. ذهبوا وقاموا ببنائه له. إنها ليست رغبة الملك منذ ذلك الحين أن يكون اسم كومة الروث مذكورا.

"إن أياً كان لا يقوم بالتفكير في إكرام خالقه، فإنها كانت ستكون رحمة إذا لم يأت إلى العالم". ماذا يعني هذا؟. قال الحاخام ابا: إنه يشير إلى الذي ينظر إلى قوس قزح، لأنه مكتوب: "مثلما كان شكل القوس في الغيم في النهار، كان شكل الإشراق حوله أيضاً. لقد كان هذا شكل شبه عظمة الإله". قال الحاخام يوسف: "إنه يشير إلى الذي يرتكب انتهاكا في السر"، بمقتضى دراسة الحاخام اسحق؛ لأن الحاخام اسحق قد قال: عندما يقوم أي شخص بارتكاب انتهاك في السر، فإنه وكأنه قد دفع أقدام الوجود الإلهي جانبا، لأنه قد قيل: "وهكذا قال الإله: إن السماء عرشي، والأرض مسند لقدمي". لكن قال الحاخام إيلاي العجوز: إذا رأى رجل أن ميله الآثم مسيطر عليه، فليذهب إلى مكان ليس معروفا فيه، ويرتدي ملابس سوداء ويلف نفسه في ملابس سوداء، وليفعل ما يرغب فيه قلبه، لكن لا تدعه

مكتبة المهتدين الإسلامية

يدنس اسم السماء بشكل علني!. ليس هنالك تناقض. إن إحدى الحالتين تتكلم عن الذي يكون قادرا على أن يتغلب على ميله الآثم، وفي الحالة الأخرى عن الذي لا يكون قادرا على أن يتغلب على ميله الآثم.

فسّر الحاخام يهودا ابن الحاخام نحماني المتكلّم عن ريش لاخش: إن أي شخص ينظر إلى ثلاثة أشياء، تصبح عيناه ضعيفتين: إلى قوس قزح وإلى الأمير وإلى الكهنة. إلى قوس قزح لأنه مكتوب: "مثل شكل القوس الذي في الغيم في يوم المطر... لقد كان هذا شكل شَبه عظمة الإله". إلى الأمير لأنه مكتوب: "وسوف تسبغ عليه شيئاً من إجلالك". الذي ينظر إلى الكهنة في الوقت الذي كان فيه المعبد في حيز الوجود، عندما كانوا يقفون على منصتهم ويباركون إسرائيل بالاسم المميز للإله. فسّر الحاخام يهودا ابن الحاخام نحماني المتكلّم عن ريش لاخش: ما هو المقصود بالآية: "لا تثقوا بصديق، ولا تضعوا ثقتكم بصديق مألوف". إذا قالت لك الرغبة الآثمة: ارتكب الخطيئة، وسوف يسامح المقدس، فليكن مباركا، فلا تصدق هذا؛ لأنه قد قيل: "لا تثقوا بصديق"، و"صديق" يعني لا أحد غير الرغبة الآثمة للشخص، لأنه قد قيل: "لأن ميل قلب الشخص شرير و"صديق مألوف" تعني لا أحد غير المقدس، فليكن مباركا، لأنه قد قيل: "أنت الصديق المألوف لشبابي". من المحتمل أنك سوف تقول: من الذي يشهد ضدي؟ إن حجارة بيت الشخص وأعمدة بيته تشهد ضده؛ لأنه قد قيل: "لأن الحجر سوف ينادي من الحائط، وعمود الشجر سوف يجيبه". لكن يقول الحكماء: إن روح الشخص تشهد ضده لأنه قد قيل: "ابق أبواب فمك عن تلك التي تستلقي في صدرك". ما هو ذلك الذي يستلقي في صدر الشخص؟ يجب أن تقول: إنها الروح. قال الحاخام زريقا: إن الملكين الحارسين اللذين يرافقانه يشهدان ضده، لأنه قد قيل: "لأنه سوف يمنح ملائكته المسؤولية عنك لإبقائك في جميع سبلك"، لكن يقول الحكماء: إن أعضاء الرجل تشهد ضده، لأنه قد قيل: "لذلك أنتم شهودي، قال الإله، وأنا إله".

مشنا: يقول يوسي بن جويزر أنه في يوم الاحتفال، لا يمكن ممارسة بسط الأيدي على رأس القربان، يقول يوسف بن يوحنان أنه من الممكن ممارسة هذا. يقول يوشع بن براهيا أنه لا يمكن ممارسة هذا، يقول نيتاي الأربيلي: أنه من الممكن ممارسة هذا. يقول يهودا بن تباي أنه لا يمكن ممارسة هذا، ويقول شمعون بن شيتاه أنه يمكن ممارسة هذا. يقول شمايا: أنه من الممكن ممارسة هذا. يقول أبطاليون إنه لا يمكن ممارسة هذا. لم يختلف هيلل ومناحيم. تقدّم مناحيم ودخل شماي الحوار وقال: لا يمكن ممارسة هذا. بينما يقول هيلل أنه يمكن ممارسة هذا. إن الأول من كل زوج كانوا أمراء والأخير من كل منهم كانوا رؤساء للمحكمة.

جمارا: لقد علّم أحبارنا: إن الثلاثة في الأزواج السابقة الذين قالوا أن بسط الأيدي لا يمكن ممارسته، والاثنين في الأزواج الأخيرة اللذين قالا إنه يمكن ممارسته هم أمراء، والآخرين كانوا رؤساء المحكمة؛ هذه وجهة نظر الحاخام مائير. لكن، يقول الحكماء: لقد كان يهودا بن تباي رئيس المحكمة وشمعون بن شيتاه أميرا. من علّم الدراسة التالية لأحبارنا؟ قال الحاخاميهودا بن تباي: يا ليتني أرى سلوى إذا لم يكن لديّ شاهد "زومين" محكوم عليه بالموت كبرهنة ضد الصدوقيين الذين

http://www.al-maktabeh.com

قالوا أن شهود "زوميميم" لم يكن يُحكم عليهم بالموت إلا من خلال دليلهم الزائف. قال شمعون بن شيتاه له: يا ليتني أرى سلوى، إذا أنت لم تقم بسفك دماء بريئة لأن الحكماء قد قالوا: لا يُحكم على شهود "زوميميم" بالموت حتى يتم إثبات بأن كليهما "زوميميم"، ولا يتم جلدهما حتى يتم إثبات بأن كليهما "زوميميم"، ولا يتم أمرهما بدفع النقود بدل أضرار حتى يتم إثبات بأن كليهما "زوميميم" على الفور، تعهّد يهودا بن تباي ألا يتخذ قرارا أبدا إلا بحضور شمعون بن شيتاه. في جميع أيامه، كان يهودا بن تباي يسجد على قبر الرجل المُعدم، وكان صوته يُسمع. لقد صدّق الناس أن ذلك كان صوت الرجل المعدَم، لكنه قال لهم: "إنه صوتي. سوف تعرفون هذا بحقيقة أنه في الغد عندما أموت، لن يُسمع صوتي". قال الحاخام آحا ابن رابا للحاخام آشي: لكن من المحتمل أنه قام بتهدئته، أو أن المتوفّى قد استدعاه للحكم! وفقاً لمن سوف يكون هذا؟ إنه مسلّم به، إذا قلت إنه وفقاً للحاخام مائير الذي قال أن شمعون بن شيتاه كان رئيس المحكمة، والحاخام يهودا بن تباي كان أميرا، لذلك قرّر النقاط الرئيسية للقانون بحضور شمعون بن شيتاه، لكن إذا قلت أنه وفقاً للأحبار، من يقول إن يهودا بن تباي كان رئيس المحكمة، وشمعون بن شيتاه كان أميرا، فكيف يمكن لرئيس المحكمة أن يقرر النقاط الرئيسية للقانون بحضور الأمير! لا، إنّ "لقد تعهّد" مفهومة بالإشارة إلى الاتحاد. قال: لن أنضم حتى إلى قضاة آخرين لإعطاء قرار، إلا إذا كان شمعون بن شيتاه حاضراً.

"تقدم مناحيم ودخل شماي... الخ". إلى أين تقدم؟ قال أباي: لقد تقدم إلى السبل الشريرة. قال رابا: لقد تقدم لخدمة الملك. وهكذا، لقد تمّ تعليم أيضاً: لقد تقدم مناحيم لخدمة الملك، وتقدم معه ثمانون زوجا من التابعين مرتدين الحرير.

قال الحاخام شمعون بن آبا أن الحاخام يوحنان قد قال: لا تجعل أبدا مبدأ "شيبوت" يكون ذا مكانة غير مهمة في عينيك؛ لأن بسط الأيدي في يوم احتفال محظور فقط بسبب "شيبوت"، إلا أن الرجال العظماء للعصر اختلفوا في ذلك. لكن أليس هذا واضحا بما فيه الكفاية! إنه مطلوب بسبب تعليم ديني إيجاز ما هو محظور، مثل شيبوت، لكن أليس ذلك واضحا بما فيه الكفاية؟ إنه مطلوب لكي يناقض وجهة النظر في أنهم يختلفون فيما يتعلق ببسط الأيدي نفسه: وهكذا، إنه يعلمنا أنهم يختلفون فيما يتعلق بـــ "شيبوت".

قال رامي بن حاما: تستطيع أن تستخلص من هذا أنه يجب عمل بسط الأيدي بكل قوة المرء لأنه إذا افترضت أن قوة المرء بأكملها ليست مطلوبة، فما هو العمل الذي يقوم به المرء عن طريق بسط الأيدي؟ لقد أثير اعتراض: إنه مكتوب: "تكلّم إلى أبناء إسرائيل... وسوف يبسط يديه". يقوم "أبناء" إسرائيل ببسط الأيدي، لكن "بنات" إسرائيل لا يقمن ببسط الأيدي. يقول الحاخام يوسي والحاخام شمعون: تقوم بنات إسرائيل ببسط الأيدي بشكل تطوعي. قال الحاخام يوسي: لقد أخبرني آبا إليعيزر: لقد كان لدينا ذات مرة عجلا لتخذناه قربان سلام وأحضرناه إلى ساحة النساء، وبسطت النساء أيديهن عليه ليس لأنه يجب بسط الأيدي من قبل النساء بل من أجل إرضاء النساء. الآن إذا افترضت أننا

مكتبة المهتدين الإسلامية

نحتاج إلى القيام ببسط الأيدي بكل قوة المرء، فهل كنا من أجل إرضاء النساء، سنسمح بالعمل لأن يُنفذ مع القرابين المقدسة! لذلك، هل من الممكن الاستدلال على أننا لا نحتاج إلى كلّ قوة المرء؟ في الحقيقة، أستطيع أن أجيبك أننا نحتاجه كي يكون بكل قوة المرء، لكن تمّ إخبار النساء بأن يمسكن أيديهن برفق. إذا كان كذلك، ما هي الحاجة التي كانت لقول: "ليس لأنه يجب عمل بسط الأيدي من قبل النساء"؟ كان باستطاعته بطريقة أكثر بساطة أن يشير إلى أنه لم يكن هناك بسط للأيدي على الإطلاق! قال الحاخام آمي: إن مناقشته تتسلسل: أولا وثانيا. فأولا: لم يكن هناك بسط للأيدي على الإطلاق. وثانيا: لقد كان يتم عمله من أجل إرضاء النساء.

قال الحاخام بابا: يمكن للمرء أن يستنتج من هذا أنه محظور في يوم مقدس من أن ينتفع بجوانب الحيوان لأنه إذا افترضت أنه مسموح الانتفاع من الجوانب، فلتبسط الأيدي على الجانب. لذلك، لا بد من الاستنتاج أنه من المحظور الانتفاع من الجوانب. قال الحاخام آشي: يمكنك القول بأنه من المسموح استخدام الجوانب، لكن جميع تلك المتصلة بالظّهر هي كالظّهر.

مشنا: يقول بيت شماي: يمكن إحضار قرابين السلام في يوم الاحتفال، ولا يتم بسط الأيدي عليها، لكن ليس قرابين حرق! ويقول بيت هيلل: يمكن إحضار كلّ من قرابين السلام والقرابين المحترقة وبُسطت الأيدي عليها إذا وقع احتفال الأسابيع في يوم جمعة. يقول بيت شماي: إن يوم الذبح بعد يوم الراحة. ويقول بيت هيلل: إن يوم الذبح ليس بعد يوم الراحة. ومع ذلك إنهم يتفقون أنه إذا وقع في يوم الراحة، فإن يوم الذبح يأتي بعد يوم الراحة. في تلك الحالة لا يرتدي الكاهن الأعظم أثوابه الخاصة، والحداد والصيام مسموحان؛ حتى لا يتمّ التأكيد على وجهة نظر أولئك الذين يقولون أن احتفال الأسابيع يتبع يوم الراحة بثبات.

جمارا: قال الحاخام إليعيزر: أن الحاخام أوشعيا قد قال: من أين تمّ استنتاج أن قرابين عيد الأسابيع يمكن تعويضها طوال سبعة أيام؟ لقد قيل: "في عيد الخبز غير المختمر، وفي عيد الأسابيع، وفي عيد التجسيد"؛ وهكذا يقارن الكتاب المقدس عيد الأسابيع بعيد الخبر غير المختمر. مثلما يمكن تعويض قرابين عيد الخبز غير المختمر طوال سبعة أيام فإنه يمكن تعويض قرابين عيد الأسابيع أيضاً طوال سبعة أيام. لكن دعني أقل أن الكتاب المقدس يقارن عيد الأسابيع بعيد التجسيد، مثلما يمكن تعويض قرابين عيد التجسيد طوال ثمانية أيام، فإنه من الممكن أيضاً تعويض قرابين عيد الأسابيع طوال ثمانية أيام! إن اليوم الثامن هو احتفال بنفسه. لكن أليست العبارة: أن الثامن هو الوضع الصحيح للاحتفال فقط فيما يتعلق بالتصويت من قبل الحرّاس وتلاوة بركة الموسم واسم الاحتفال والعدد المحدد للقرابين وترنيمة المعبد والبركة، لكن فيما يتعلق بتعويض القرابين، فإنها تعوض عن اليوم الأول للتجسيد. لأننا قد تعلمنا: إن الذي لم يحضر قربانه العيدي في اليوم الاحتفالي الأول للعيد، فإنه من الممكن أن يحضرها أثناء الاحتفال بأكمله حتى في اليوم الأخير من الاحتفال. إذا قمت بالاستحواذ على الكثير، فإنك لا تستحوذ عليه، لكن إذا استحوذت على القليل، فإنك تستحوذ عليه. إذاً من أجل أي

http://www.al-maktabeh.com

إرشاد قانوني، كتب القانون الإلهي مرة ثانية هنا عيد التجسيد؟ لمقارنته مع عيد الخبز غير المختمر: مثلما يحتاج عيد الخبز غير المختمر أن يقضي الحاج الليلة في القدس، وهكذا أيضاً، يحتاج عيد التجسيد أن يقضي الحاج الليلة. ومن أين نستنتج هذا في حالة الأول؟ إنه مكتوب: "وسوف تتحول في الصباح، وتدخل إلى خيامك".

لقد تعلمنا: "إذا وقع عيد الأسابيع في يوم جمعة، يقول بيت شماي: إن يوم الذبح يأتي بعد يوم الراحة. ويقول بيت هيلل: ليس هناك يوم من أجل الذبح. بالطبع، يعني هذا أنه ليس هناك يوم من أجل الذبح على الإطلاق! لا، إن هذا يعني أنه لا يحتاج إلى يوم خاص من أجل الذبح. لكن ماذا يعلمنا إذاً، بأننا نستطيع تقديم القربان في يومه الملائم؟ لقد تنازعوا على ذلك ذات مرة، لأننا قد تعلمنا: يقول بيت شماي: يمكن إحضار قرابين السلام في يوم الاحتفال ولا تنبسط الأيدي عليها، لكن ليست القرابين المحترقة. ويقول بيت هيلل: يمكن إحضار كل من قرابين السلام والقرابين المحترقة، وتُبسط الأيدي عليها. إن كلتا العبارتين مطلوبتان لأنه إذا قامت مشنا بتعليمنا فقط أنهما يختلفان في الحالة الأخيرة، أمكنني أن أعتقد في تلك الحالة فقط أن بيت شماي يحمل وجهة النظر هذه لأنه من الممكن إحضار القرابين في اليوم التالي: لكن في الحالة الأولى، أمكنني أن أعتقد أنهم كانوا يتفقون مع بيت هيلل. وإذا قامت مشنا بتعليمنا فقط أنهما يختلفان في الحالة الأولى، أمكنني أن أعتقد في هذه الحالة فقط أن بيت هيلل يحمل وجهة النظر هذه لأنه ليس من الممكن إحضار قربان في اليوم التالي، لكن في الحالة الأخيرة أمكنني أن أعتقد أنهم يتفقون مع بيت شماي، لذلك فإن كلتا العبارتين مطلوبتان.

إن الذي لا يحضر قربانه العيدي أثناء الأيام السبعة لعيد الفصح أو الأيام الثمانية لعيد التجسيد أو في أول يوم احتفال بعيد الأسابيع، لا يستطيع أن يحضر قربانه بعد ذلك. لا بد أن هذا يعني بالطبع في الطقس الديني ليوم الاحتفال بعيد الأسابيع! لا، يعني هذا في اليوم المخصص من أجل الذبح إذا كان كذلك، فلنستنتج من ذلك أنه يوجد هناك يوم واحد فقط للذبح! اقرأ: "في الأيام المخصصة من أجل الذبح".

تعلّم راباه بن صموئيل: قوموا بعدّ الأيام وقدّسوا اليوم الأول من الشهر وقوموا بعدّ الأيام وقدّسوا عيد الأسابيع. مثلما ينتمي اليوم الأول من شهر الاحتفال إلى فئته من الأيام التي يُحدَّد بها، فإن عيد الأسابيع أيضاً ينتمي إلى فئته التي يُحدَّد بها. بالطبع إذاً تتم مقارنة عيد الأسابيع مع اليوم الأول من شهر الاحتفال لأنه مثلما يتمّ إحضار قرابين اليوم الأول من شهر الاحتفال في يوم واحد، فإنه يتمّ إحضار قرابين عيد الأسابيع في يوم واحد أيضاً! أجاب رابا: كيف تستطيع أن تعتقد ذلك؟ هل نعدّ إذاً من أجل عيد الأسابيع فقط الأيام وليس الأسابيع؟ قال أباي: إن عدّ الأيام هو تعليم ديني، لأنه مكتوب: "سوف تعدون خمسين يوماً"، وعدّ الأسابيع هو تعليم ديني، لأنه مكتوب: "سوف تعدّ سبعة أسابيع إليك" بالإضافة إلى ذلك، فإنه مكتوب: "عيد الأسابيع".

مكتبة المهتدين الإسلامية

لقد علّمت مدرسة الحاخام إليعيزر بن يعقوب. يقول الكتاب المقدس: "وسوف تقومون بإعلان"، و"عندما تحصدون". أي عيد الذي تقوم فيه بالإعلان والحصاد؟ يجب أن تقول: إنه عيد الأسابيع. الآن متى؟ إذا قال المرء في يوم الاحتفال نفسه، فهل الحصاد عندئذ مسموح في يوم الاحتفال! لذلك، لا بد أنه يشير إلى الفترة التي تأتي بعد العيد عندما لا يزال بالإمكان تعويض القرابين.

الآن وبالرغم من أنه قد تمّ اقتباس عبارة الحاخام إليعيزر باسم الحاخام أوشعيا، فإن دراسة الحاخام إليعيزر بن يعقوب مطلوبة أيضاً؛ لأنه إذا كان لدينا فقط عبارة الحاخام إليعيزر باسم الحاخام أوشعيا أمكنني القول: مثلما في الفترة التي يمكن أثناءها تعويض القربان في حالة عيد الخبز غير المختمر يُحظر فيها القيام بعمل، فإنه أيضاً في الفترة التي يمكن أثناءها تعويض القربان في حالة عيد الأسابيع، يُحظر القيام بعمل، لذلك تمّ إخبارنا بدراسة الحاخام إليعيزر بن يعقوب. وإذا كان لدينا فقط دراسة الحاخام إليعيزر بن يعقوب، فإنني لن أعرف عدد الأيام لذلك تمّ إخبارنا بعبارة الحاخام إليعيزر باسم الحاخام أوشعيا.

قال ريش لاخش: إنه مكتوب: "وعيد الحصاد". أي عيد تحتفل فيه وتحصد؟ يجب أن تقول: إنه عيد الأسابيع. هل يجب أن يقول المرء في يوم الاحتفال نفسه؟ هل الحصاد إذاً مسموح في يوم الاحتفال؟ لذلك، لا بد أنه يشير إلى الفترة التي تأتي بعد العيد عندما لا يزال بالإمكان تعويض القرابين. قال الحاخام يوحنان له: الآن وفقاً لذلك، بما أنه مكتوب: "عيد الاجتماع" يستطيع المرء بالمثل أن يناقش هكذا: "أي عيد يكون فيه اجتماع؟ يجب أن تقول: إنه عيد التجسيد. إذا قال المرء في يوم الاحتفال نفسه، فهل العمل إذاً مسموح في يوم الاحتفال! لذلك، لا بد أنه يشير إلى أيام منتصف الاحتفال. لكن، هل العمل إذاً مسموح في أيام منتصف الاحتفال؟ لذلك، لا بد أنه يعني العيد الذي يأتي عند "موسم" الاجتماع. بطريقة مماثلة هنا، إنه يعني العيد الذي يأتي عند موسم "الحصاد".

لذلك، فإن هذا يتبع أن كُليهما من ذوي الرأي أنه في أيام منتصف الاحتفال يُحظر القيام بعمل. من أين تمّ اشتقاق هذا؟ لأن أحبارنا قد علّموا: "سوف تلتزم بعيد الخبز غير المختمر، سبعة أيام". إن هذا يعلّم أنه فيما يتعلق بأيام منتصف الاحتفال، يُحظر العمل فيها، هذه وجهة نظر الحاخام يوسيا، ويقول الحاخام يونتان: إن هذا ليس ضروريا. يمكن إثبات هذا عن طريق المناقشة تناظرياً. إذا كان العمل محظورا في الأيام الأولى والسابعة التي ليست لها قدسية في ما قبلها وبعدها. لكن أيام العمل الستة تنفي هذه المناقشة؛ لأن هناك قدسية فيما قبلها وما بعدها، إلا أن العمل فيها مسموح! لا، في حين أن هذا ينطبق على أيام العمل الستة التي ليست لديها قربان إضافي، هل تستطيع أن تقول نفس الشيء عن أيام منتصف الاحتفال التي لديها قربان إضافي؟ لكن اليوم الأول من الشهر ينفي هذه المناقشة لأن لديه قرابين إضافية، إلا أن العمل فيه مسموح. لا، في حين أن هذا ينطبق على اليوم الأول من الشهر الذي لا يُدعى "اجتماع مقدس"، هل تستطيع قول نفس الشيء عن أيام منتصف الاحتفال التي تُدعى "اجتماع مقدس"؟ بما أنها تُدعى "اجتماع مقدس"، فإنه صحيح فقط أنه يجب حظر العمل فيه.

http://www.al-maktabeh.com

لقد علّمت البرايتا أخرى: "لن تنجز أي شكل من العمل العبودي". إن هذا يعلّم أن القيام بعمل محظور في أيام منتصف الاحتفال؛ هذه وجهة نظر الحاخام يوسي الغاليلي. يقول الحاخام عقيبا إن هذا غير ضروري. لقد قيل: "إن هذه هي مواسم الإله المحددة... الخ". عن ماذا تتكلم الآية؟ إذا كان عن اليوم الأول، فقد قيل: "راحة مقدسة". إذا كان عن اليوم السابع، فقد قيل: "راحة مقدسة". لذلك يجب أن تتكلم الآية فقط عن أيام منتصف الاحتفال، لتعليمك أن القيام بعمل فيه محظور.

لقد علّمت البرايتا أخرى: "سوف تأكل خبزا غير مختمر لستة أيام، وفي اليوم السابع سوف يُمنع عن العمل" من أجل الإله. مثلما يقع اليوم السابع تحت التقييد فيما يتعلق بالعمل، فإن الأيام الستة تقع تحت التقييد أيضاً فيما يتعلق بالعمل إذا اعتقدت أنه مثلما يقع اليوم السابع تحت التقييد فيما يتعلق بجميع أشكال العمل، فإن الأيام الستة تقع تحت التقييد فيما يتعلق بجميع أشكال العمل أيضاً، لذلك يعلّم الكتاب المقدس: "وفي اليوم السابع سوف تُمنع عن العمل". إن اليوم السابع فقط هو الذي يقع تحت التقييد فيما يتعلق بجميع أشكال العمل، لكن الأيام الستة ليست تحت التقييد فيما يتعلق بجميع أشكال العمل. وهكذا ترك الكتاب المقدس هذا للحكماء حتى يخبروك في أي يوم يكون العمل محظوراً، وفي أي يوم يكون مسموحاً وأي شكل عمل يكون محظوراً وأيها مسموحاً.

"والحداد والصيام مسموحان، حتى لا يتم التوكيد على وجهة نظر أولئك الذين يقولون أن احتفال الأسابيع يتبع بشكل ثابت يوم الراحة". لكن قد تمّ تعليم: لقد حدث أن مات ألِكسا عند اللود واحتشدت جميع إسرائيل للحداد من أجله، لكن الحاخام طرفون لم يسمح لهم؛ لأنه كان اليوم الاحتفالي لعيد الأسابيع. الآن هل من المحتمل أنك تستطيع أن تفترض أنه كان في الحقيقة اليوم الاحتفالي؟ كيف باستطاعتهم أن يأتوا في اليوم الاحتفالي؟ يجب أن تقول: لذلك، لأنه كان اليوم المخصص من أجل الذبح! ليس هناك تناقض في إحدى الحالتين كان اليوم الاحتفالي لعيد الأسابيع يقع بعد يوم الراحة، في الحالة الأخرى كان يقع اليوم الاحتفالي في يوم الراحة.

مشنا: يجب غسل الأيدي لأكل طعام غير مقدس والعُشر الثاني ومن أجل التيروما أي القربان المرفوع، لكن من أجل الأشياء المقدسة يجب غطس الأيدي. فيما يتعلق بماء التطهير إذا انتُهكت يدا المرء، فإن جسم المرء بأكمله يُعدّ منتهكا. إذا استحم المرء من أجل طعام غير مقدس، وكان ينوي أن يجعل نفسه ملائماً فحسب من أجل طعام غير مقدس، فإنه يُحظر عليه المشاركة في العُشر الثاني، إذا استحمّ المرء من أجل العُشر الثاني، وكان ينوي أن يجعل نفسه ملائماً فحسب من أجل العُشر الثاني، فإنه يُحظر على المرء المشاركة في "تيروما". إذا استحمّ المرء من أجل "تيروما"، وكان ينوي أن يجعل نفسه ملائماً فحسب من أجل "تيروما"، فإنه يُحظر على المرء المشاركة في الأشياء المقدسة. إذا استحمّ المرء من أجل الأشياء المقدسة، وكان ينوي أن يجعل نفسه ملائماً فحسب من أجل الأشياء المقدسة، فإنه يحظر على المرء لمس مياه التطهير. إذا استحم المرء من أجل شيء يمتلك درجة أشد من القدسية، فإنه يُسمح للمرء أن يكون على صلة بشيء يمتاز بدرجة أخف من القدسية. إذا استحمّ المرء

مكتبة المهتدين الإسلامية

لكن من دون نية خاصة فإنه كما لو أنه لم يستحم. إن ملابس "عام ها آرص" تمتلك نجاسة مِدراس من أجل الفريسيين؛ إن ملابس الفريسيين تمتلك نجاسة مِدراس من أجل أولئك الذين يأكلون تيروما، إن ملابس أولئك الذين يأكلون تيروما تمتلك نجاسة مِدراس من أجل أولئك الذين يأكلون أشياء مقدسة، إن ملابس أولئك الذين يأكلون أشياء مقدسة تمتلك نجاسة مدراس من أجل أولئك الذين يشغلون أنفسهم بمياه التطهير. لقد كان يوسي بن جويزر أكثر الناس تقوى في الكهنوتية، إلا أن مئزره كان يُعتبر وكأنه يمتلك نجاسة مِدراس من أجل أولئك الذين أكلوا أشياء مقدسة. لقد كان يوحنان بن جودجادا معتاد طوال حياته على أن يأكل طعاما غير مقدس حسب الطهارة المطلوبة من أجل الأشياء المقدسة، إلا أن مئزره كان يُعتبر وكأنه يمتلك نجاسة مِدراس من أجل أولئك الذين أشغلوا أنفسهم بماء التطهير.

جمارا: هل يتطلب الطعام غير المقدس والعُشر الثاني إذن غسل الأيدي؟ الآن، نستطيع أن نعرض هذا وهو يتعارض مع مشنا التالية: من أجل تيروما والفواكه الأولى، من الممكن أن يستهدف المرء عقوبة الموت أو غرامة خُمس إضافية وهم محظورون على غير الكهنة وهم ملكية للكهنة، وتمت معادلتهم في مئة وجزء واحد وتتطلب غسل الأيدي والغروب؛ إن هذه الأحكام تنطبق على تيروما والفواكه الأولى، لكن ليس على العُشْر الثاني. سيحدث أقل من ذلك إذا فيّ الطعام غير المقدس، وهكذا يوجد هناك تناقض فيما يتعلق العُشْر الثاني، وتناقض أيضاً فيما يتعلق بالطعام غير المقدس أنه ليس هناك تناقض، إن إحداهما مشنا وفقاً للحاخام مائير، والأخرى وفقاً للأحبار. لأننا قد تعلمنا: إن أيا كان يحتاج إلى تغطيس عن طريق تشريع الكتّاب، ينتهك الأشياء المقدسة، ويبطل فعالية تيروما، "لكن يُسمح له" بأكل طعام غير مقدس والعُشْر الثاني، هذه وجهة نظر الحاخام مائير، لكن الحكماء يحظرون في حالة العُشْر الثاني، ومع ذلك فيما يتعلق بالطعام غير المقدس، يوجد هناك تناقض! ليس هناك تناقض: تشير إحدى الحالتين إلى أكل طعام غير مقدس، والأخرى إلى لمسه. اعترض الحاخام شيمي بن آشي على هذا: إن الأحبار يختلفون عن الحاخام مائير فقط فيما يتعلق بأكل العُشْر الثاني، لكن فيما يتعلق بلمس العُشْر الثاني وأكل الطعام غير المقدس، فإنهم لا يختلفون! لذلك، لا بد أن كلا مشنايوت يشيران إلى الأكل، لكن ليس هناك تناقض: تشير إحدى الحالتين إلى أكل الخبز، وتشير الأخرى إلى أكل الفاكهة. لأن الحاخام نحمان قد قال: إن أيا كان يقوم بغسل يديه من أجل الفاكهة يمتلك روحا متكبرة.

لقد علّم أحبارنا: إن الذي يقوم برفع يديه، إذا فعل ذلك بوجود نية، فإن يديه طاهرتان بشكل خفيف، لكنه إذا فعل ذلك من دون نية فإن يديه نجستان. بطريقة مماثلة، إن الذي يقوم بغسل يديه، إذا فعل ذلك بوجود نية فإن يديه طاهرتان. لكن قد تمّ تعليم: سواء أفعل هذا بوجود نية أو من دون وجود نية، فإن يديه طاهرتان! أجاب الحاخام نحمان: ليس هناك تناقض: إن إحدى العبارتين تشير إلى طعام غير مقدس، والأخرى إلى العُشْر الثاني. ومن أين تستدل أن الطعام غير المقدس لا يتطلب وجود نية؟ لأننا قد تعلمنا: إذا تمّ فصل موجة من البحر، وكانت تحتوي على أربعين سيعه ووقعت على شخص أو

http://www.al-maktabeh.com

على أوعية كانت نجسة فإنهم يصبحون طاهرين. وهكذا تم تشبيه الشخص بالأوعية: مثلما ليس لدى الأوعية نية، فإن مشنا أيضاً تتكلم عن الشخص الذي ليس لديه نية. لكن، لماذا ذلك؟ من المحتمل أننا نتعامل مع حالة حيث كان المرء فيها جالسا وينتظر موجة الماء حتى تصبح منفصلة، وتمّ تشبيه الأوعية أيضاً بالشخص، مثلما يكون الشخص قادرا على النية، وذلك أيضاً في حالة الأوعية التي يكون لدى المرء نية بخصوصها! وإذا قلت: إذا كانت عن حالة شخص يجلس وينتظر حتى تنفصل موجة الماء، فما هي الحاجة إلى تعليمها؟ سوف أجيب: أمكنك أن تعتقد بأنه يجب أن يكون محظورا بوصفه معيارا رادعا الاستحمام في موجة ماء منفصلة خشية أن يأتي شخص للاستحمام في سيل من ماء المطر، أو أن علينا أن نحظر بوصفه معيارا رادعاً التغطيس في نهايات موجة الماء بسبب أعلى الموجة المزبدة، لذلك تعلمنا مشنا أننا لا نقول بمثل هذا الحظر. ومن أين تستدل أنه لا يمكن للمرء أن يغطّس الأوعية في أعلى الموجة المزبدة؟ لأنه قد تم تعليم: يمكن للمرء أن يغطّس الأوعية في نهايات الموجة، لكن ليس في أعلى الموجة المزبدة لأنه لا يمكن للمرء أن يغطس في الهواء. بالأحرى هل يُستدلّ على هذا من الذي تعلمناه: إذا وقع منتوج في قناة ماء، وأخذه شخص بيده وكانت يداه نجستان، فإن يديه قد أصبحتا طاهرتين، والقانون: "إذا اكتُسي بالماء"، لا ينطبق على المنتوج، لكنه إذا فعل ذلك من أجل أن تُغسل يداه فإن يديه تصبحان طاهرتين، لكن القانون: "إذا اكتُسي بالماء"، ينطبق على المنتوج.

لقد وضع راباه اعتراضا ضد الحاخام نحمان: "إذا استحم المرء من أجل طعام غير مقدس، ونوى أن يجعل من نفسه ملائماً فحسب من أجل الطعام غير المقدس، فإنه يُحظر على المرء المشاركة في العشر الثاني. وهكذا إذا نوى المرء أن يجعل من نفسه ملائماً من أجل ذلك، فإنه يمكن للمرء أن يأكل طعاما غير مقدس، لكن إذا لم ينوِ المرء أن يجعل من نفسه ملائماً من أجل ذلك، فإنه لا يمكن للمرء أن يأكل طعاما غير مقدس! هذا هو المقصود: بالرغم من أنه كان لدى المرء "نية" من أجل الطعام غير المقدس، فإنه لا يزال محظورا على المرء المشاركة في العُشْر الثاني.

لقد وضع اعتراضا آخر ضده: "إذا استحم المرء، لكن من دون نية خاصة، فإنه كما لو أن المرء لم يستحم". بالطبع إن هذا يعني كما لو أنه لم يستحم على الإطلاق! لا، إن هذا يعني كما لو أنه لم يستحم من أجل العُشْر الثاني، بل استحم من أجل الطعام غير المقدس، لقد اعتقد في البداية أنه كان يماطله فقط، لكنه تقدّم وفحص الأمر ووجد أنه قد تم تعليم: إذا استحمّ المرء، لكن من دون وجود نية خاصة، فإنه يُحظر على المرء المشاركة في العُشْر الثاني، لكن يُسمح للمرء أن يشارك في الطعام غير المقدس.

قال الحاخام إليعيزر: إذا استحمّ شخص وجاء، فيمكنه أن ينوي أن يجعل من نفسه ملائماً لأي شيء يريده. لقد أُثير اعتراض: إذا كان لا يزال هناك قدم واحدة في الماء، ونوى أن يجعل نفسه ملائماً من أجل شيء ذي قدسية أقل فيمكنه أن ينوي أن يجعل نفسه ملائماً من أجل شيء ذي قدسية

مكتبة المهتدين الإسلامية

أعلى، لكنه فور خروجه، فإنه لا يمكن أن يكون لديه نية على الإطلاق. بالطبع إن هذا يعني أنه لا يمكن أن يكون لديه نية بعد الآن على الإطلاق! لا، إن هذا يعني أنه إذا كان لا يزال لديه قدم واحدة في الماء بالرغم من أنه كان ينوي أن يجعل نفسه ملائماً من أجل درجة أقل من القدسية، فإنه لا يزال بإمكانه أن يجعل نفسه ملائماً من أجل درجة أعلى من القدسية، لكنه فور خروجه إذا لم يكن لديه نية في أن يجعل نفسه ملائماً لأي شيء على الإطلاق، فيمكنه أن ينوي الآن أن يجعل نفسه ملائماً، لكن إذا كانت لديه نية في أن يجعل نفسه ملائماً لأية درجة خاصة من القدسية، فلا يمكنه بعد ذلك أن ينوي أن يجعل نفسه ملائماً لأية درجة أعلى من القدسية. من هو مؤلف هذه الدراسة: "إذا كان لا يزال لديه قدم واحدة في الماء... الخ"؟ قال الحاخام بيدات: إن هذا وفقاً للحاخام يهودا، لأننا قد تعلمنا: إذا تمّ قياس بركة تغطيس ووُجد أنها تحتوي بالضبط على أربعين سيعه من الماء، ونزل شخصان وقاما بتغطيس نفسيهما فيها واحدا تلو الآخر، فإن الشخص الأول يكون طاهراً لكن الثاني نجس. قال الحاخام يهودا: إذا كانت قدما الشخص الأول لا تزالان ملامسة للماء عندما غطس الشخص الثاني نفسه فإن الشخص الثاني يُعتبر طاهراً أيضاً. قال الحاخام نحمان إن رابي بن أبوها قد قال: إن النزاع يتعلق فقط بالدرجات الحاخامية للطهارة، لكن في حالة التطهير من النجاسة الحقيقية، فإن الجميع كانوا سيتفقون أن الشخص الثاني يبقى نجساً. إن هذا إذاً بمقتضى وجهة نظر الحاخام بيدات. إن هناك نسخة أخرى هي: قال الحاخام نحمان أن رابي بن أباهو قد قال: إن النزاع يتعلق بالتطهير من نجاسة حقيقية، لكن فيما يتعلق بالدرجات الحاخامية من الطهارة، كان الجميع سيتفقون أن الشخص الثاني أيضاً يصبح طاهراً. وهكذا إنه يختلف عن وجهة نظر الحاخام بيدات.

قال عولا: لقد سألتُ الحاخام يوحنان: وفقاً للحاخام يهودا، هل من المسموح تغطيس الإبَر والخطاطيف في الرأس الرطب للمستحمّ الأول؟ هل يقبل الحاخام يهودا فقط مبدأ الاتصال إلى الأسفل؟ لكن ليس الاتصال إلى الأعلى أو من المحتمل أن الحاخام يهودا يقبل مبدأ الاتصال إلى الأعلى أيضاً؟ أجاب: لقد تعلمتم هذا، إذا كان في وادي ثلاثة انخفاضات: واحد في الأعلى وواحد في الأسفل وواحد في الوسط، ويحتوي الذي في الأعلى والذي في الأسفل على عشرين سيعه في كل منهما، والوسط أربعين سيعه، وسيل من ماء المطر يمر بينهما. يقول الحاخام يهودا: لقد كان مائير معتادا أن يقول: يمكن للمرء أن يغطّس في الأعلى. لكن قد تمّ تعليم: قال الحاخام يهودا: لقد كان مائير معتادا أن يقول: يمكن للمرء أن يغطس في الأعلى، لكنني أقول: يمكن للمرء أن يغطس فقط في الأسفل، لكن ليس الذي في الأعلى! أجاب: إذا تم تعليم هذا بوضوح، فقد تم تعليمه.

"إذا استحم المرء من أجل طعام غير مقدس، وكان ينوي أن يجعل نفسه ملائماً فحسب من أجل طعام غير مقدس ... الخ". وفقاً لِمَن سوف تكون مشنا خاصتنا؟ من المفترض أن هذا وفقاً للأحبار الذين يميزون بين طعام غير مقدس والعُشْر الثاني. لكن، كيف ستفهم عندئذ الجزء الثاني من مشنا؟ "تحتوي ملابس عام ها ارص على نجاسة مِدراس من أجل الفريسيين، وملابس الفريسيين تحتوي على

http://www.al-maktabeh.com

نجاسة مِدراس من أجل تيروما": سوف يكون هذا وفقاً للحاخام مائير الذي قال أن الطعام غير المقدس والعُشْر الغلة الثاني هما نفس الشيء فيما يتعلق بهذا، وهكذا سوف يكون الجزء الأول من مشنا وفقاً للأحبار والجزء الثاني وفقاً للحاخام مائير!. بالفعل، إن الجزء الأول من مشنا هو وفقاً للأحبار، والجزء الثاني وفقاً للحاخام مائير، يعلّم الحاخام آها بن أدا أيضاً في الجزء الثاني من مشنا خمس درجات ويعزو جميع هذا إلى الأحبار. قال الحاخام مائير: إن هذا يتبع أن الطعام غير المقدس الذي تم تحضيره وفقاً لطهارة الأشياء المقدسة هو مثل الأشياء المقدسة. من أين تّم الاستدلال على هذا؟ من حقيقة أن مشنا لا يعلّم هذا كدرجة خاصة من الطهارة. لكن من المحتمل أن السبب في عدم تعليم مشنا لهذا كدرجة خاصة من الطهارة لأنه إذا كان مثل تيروما، فانظر إن مشنا يتعامل مع تيروما، وإذا كان مثل الطعام غير المقدس، فانظر إن مشنا يتعامل مع الطعام غير المقدس؛ لأنه قد تم تعليم: إن الطعام غير المقدس الذي تم تحضيره وفقاً لطهارة الأشياء المقدسة هو مثل الطعام غير المقدس. يقول الحاخام إليعيزر ابن الحاخام صادوق: إنه مثل تيروما. بالأحرى من الممكن الاستدلال على هذا من الجزء الثاني من مشنا. "لقد كان يوسي بن جوع أشد الناس تقوى في الكهنوتية، إلا أن مئزره كان يُعتبر وكأنه يمتلك نجاسة مدراس من أجل أولئك الذين أكلوا أشياء مقدسة. لقد كان يوحنان بن جودجادا معتادا طوال حياته على أكل طعام غير مقدس وفقاً للطهارة المطلوبة من أجل الأشياء المقدسة، إلا أن مئزره كان يُعتبر وكأنه يمتلك نجاسة مِدراس من أجل أولئك الذين كانوا يشغلون أنفسهم بماء التطهير". فقط من أجل أولئك الذين كانوا يشغلون أنفسهم بماء التطهير، لكن ليس من أجل الأشياء المقدسة، وهكذا تعتقد مشنا أن الطعام غير المقدس الذي تم تحضيره وفقاً لطهارة الأشياء المقدسة هو مثل الأشياء المقدسة.

قال الحاخام يونتان بن إليعيزر: إذا سقط من رجل غطاء، وقال لرفيقه: "أعطني إياه"، وأعطاه إياه فإنه نجس. قال الحاخام يونتان بن أمرام: إذا ارتدى شخص ملابسه ليوم الراحة بالخطأ بدلا من ملابسه لأيام الأسبوع فإنها تصبح نجسه. قال الحاخام إليعيزر بن صادوق: لقد حدث ذات مرة أن قامت امرأتان عالِمتان بأخذ ملابس الأخرى عن طريق الخطأ في حمّام عمومي، وعُرض الموضوع أمام الحاخام عقيبا وأعلن أنهما نجستان. اعترض الحاخام أوشعيا على هذا: إذا كان كذلك، فإنه إذا مدّ شخص يده إلى السلة بنية أخذ خبز القمح وخرج في يده خبز الشعير، فهل أصبح نجساً أيضاً؟ وإذا قلت: "إنه كذلك"، لقد تم تعليم: إذا قام امرؤ بحراسة إبريق على افتراض أنه إبريق نبيذ، ووُجد أنه إبريق من الزيت، فإنه طاهر كي لا ينتهك! لكن وفقاً لاستنتاجك، كيف تفسر العبارة الختامية في البرايتا: لكن لا يمكن استهلاكه؟ لماذا؟ قال الحاخام إرميا: إنه يشير إلى حالة حيث يقول الحارس: لقد قمتُ بحراسته ضد أي شيء من الممكن أن ينتهكه، لكن ليس ضد أي شيء من الممكن أن يبطل فعاليته. لكن هل يمكن حراسة أي شيء جزئيا؟ بالفعل، لأنه قد تمّ تعليم: إذا مدّ شخص يده إلى داخل السلة وكانت السلة على كتفه وكانت المجرفة في السلة وكان عقله في السلة، لكن ليس في المجرفة،

مكتبة المهتدين الإسلامية

فإن السلة طاهرة، والمجرفة نجسة، الآن إنه يقول "إن السلة طاهرة"! بالطبع سوف تجعل المجرفة السلة نجسة. إن أحد الوعاءين لا يجعل الآخر نجساً. عندئذ سوف يجعل محتويات السلة نجسة!

إنه يشير إلى حالة حيث يقول الحارس: لقد قمتُ بحراسة المجرفة ضد أي شيء من الممكن أن ينتهكها، لكن ليس ضد أي شيء من المُمكن أن يبطل فعاليتها. في أية حالة يوجد هناك تناقض! وبالإضافة إلى ذلك، أثار راباه بن أبوها اعتراضاً: لقد جاءت امرأة ذات مرة أمام الحاخام اسماعيل وقالت له: سيدي، لقد قمتُ بنسج هذه الملابس في طهارة لكن لم يكن في فكري أن أقوم بحراستها في طهارة. لكن نتيجةً للاستجواب الدقيق الذي أخضعها الحاخام اسماعيل له، قالت له: سيدي، لقد سحبت امرأة حائض الحبل معي. قال الحاخام اسماعيل: كم هي عظيمة كلمات الحكماء، الذين كانوا يقولون: إذا كان لدى امرئ النية في حراسة شيء فإنه طاهر، وإذا لم يكن لدى أحد النية في حراسته فإنه نجس. لقد كانت هناك قصة أخرى لامرأة جاءت أمام الحاخام اسماعيل. قالت له: سيدي، لقد نسجتُ قطعة الملابس هذه في طهارة، لكن لم يكن في فكري أن أقوم بحراستها. لكن نتيجةً للاستجواب الدقيق الذي أخضعها الحاخام اسماعيل له، قالت له: سيدي، لقد انقطع خيط وربطته بفمي. قال الحاخام اسماعيل: كم هي عظيمة كلمات الحكماء الذين كانوا يقولون: إذا كان في عقل الشخص أن يقوم بحراسة شيء، فإنه طاهر، وإذا لم يكن في عقل الشخص أن يقوم بحراسته فهو نجس.

بالتسليم بما يتعلق بدراسة الحاخام إليعيزر بن صادوق، من الممكن تفسير أن كل واحدة من النساء تقول لنفسها: "إن رفيقي هي زوجة عام ها آرص"، ونتيجة لذلك أقلعت عن التفكير بها. فيما يتعلق بدراسة الحاخام يونتان بن أمرام أيضاً، من الممكن تفسير أنه بما أن الرجل يولي عناية خاصة لملابس يوم الراحة فإنه كما لو أنه أقلع عن التفكير بها. لكن فيما يتعلق بدراسة الحاخام يونتان بن إليعيزر، من الممكن الاعتراض أنه كان لا يزال بإمكانه أن يقوم بحراسته في يد رفيقه! أجاب الحاخام يوحنان: إنه يقين مسلّم به أن المرء لا يحرس ما في يد رفيقه. لكن قد تمّ تعليم: إذا كان سائقو الحمير والعمّال لشخص محملين ببضائع طاهرة، حتى لو استردّ منهم أكثر من ميل فإن بضائعه الطاهرة تبقى طاهرة. لكن إذا قال لهم: اذهبوا أنتم وسوف أتبعكم، بعد ذلك عندما يختفون عن نظره، تصبح بضائعه الطاهرة نجسة. في ماذا تختلف الحالة الأولى عن الثانية؟ قال الحاخام اسحق نباها: في الحالة الأولى، يقوم بتطهير سائقي حميره وعمّاله من أجل هذا الهدف. إذا كان كذلك فإنه ينطبق على الحالة الثانية أيضاً! إن عام ها آرص لا يمانع لمس شخص آخر. إذا كان كذلك فإن هذا ينطبق على الحالة الأولى أيضاً! إنها حالة حيث يستطيع السيد أن يفاجئهم من خلال طريق غير مباشر. إذا كان كذلك فإن هذا ينطبق على الحالة الثانية أيضاً. بما أنه قد قال لهم. "اذهبوا أنتم، وسوف أتبعكم"، شعرت سرائرهم بالراحة.

http://www.al-maktabeh.com

مشنا: تنطبق شدة أكبر على الأشياء المقدسة أكثر من التيروما لأن الأوعية التي في داخل أوعية من الممكن تغطيسها سويا من أجل التيروما، لكن ليس من أجل الأشياء المقدسة. إن خارج الوعاء وداخله ومقبضه يُعتبرون منفصلين من أجل التيروما لكن ليس من أجل الأشياء المقدسة. إن الذي يحمل أي شيء يمتلك نجاسة ميدراس من الممكن أن يحمل تيروما في الوقت نفسه، لكن ليس الأشياء المقدسة، إن ملابس أولئك الذين يأكلون تيروما يمتلكون نجاسة ميدراس من أجل أولئك الذين يأكلون أشياء مقدسة. إن الحُكم من أجل تغطيس الملابس من أجل أولئك الذين كانوا سيأكلون تيروما ليس مثل الحكم من أجل أولئك الذين كانوا سيأكلون من الأشياء المقدسة لأنه في حالة الأشياء المقدسة يجب عليه أولا فكّ أية عُقد في الملابس النجسة وتجفيفها إذا كانت رطبة ومن ثم تمّ تغطيسها وبعد ذلك إعادة ربطها، لكن في حالة تيروما من الممكن أولا ربطها وبعد ذلك تغطيسها. إن الأواني التي تم إنهاؤها في طهارة تتطلب التغطيس قبل استعمالها من أجل الأشياء المقدسة، لكن ليس قبل استعمالها من أجل تيروما. إن الوعاء يوحّد جميع محتوياته للانتهاك في حالة الأشياء المقدسة، لكن ليس في حالة تيروما. تصبح الأشياء المقدسة غير فعالة عن طريق النجاسة عند النقل الرابع، لكن تيروما فقط عن طريق النجاسة عند النقل الثالث. في حالة تيروما إذا أصبحت إحدى يديّ الرجل نجسة تبقى الأخرى طاهرة، لكن في حالة الأشياء المقدسة يجب عليه أن يغطّس يديه الاثنتين لأن إحدى اليدين تنتهك الأخرى من أجل الأشياء المقدسة، لكن ليس من أجل تيروما. يمكن أكل الأطعمة الجافة بأيدٍ غير مغسولة مع تيروما، لكن ليس مع الأشياء المقدسة. إنّ الشخص الذي في حداد قبل دفن الميت والشخص الذي يحتاج أن يحضر قربانه للتكفير من أجل إكمال تطهيره يحتاجان إلى التغطيس من أجل الأشياء المقدسة، لكن ليس من أجل تيروما.

جمارا: لماذا ليس في حالة الأشياء المقدسة؟ قال الحاخام إيلا: لأن وزن الوعاء الداخلي يشكّل تدخلا. إن العبارة الأخيرة من مشنا مرتكزة على حكم التدخل لأنه قد تم تعليم في العبارة الأخيرة: "إن الحُكم من أجل تطهير الملابس من أجل أولئك الذين كانوا سيأكلون من تيروما ليس مثل الحكم من أجل أولئك الذين كانوا سيأكلون من الأشياء المقدسة: لأنه في حالة الأشياء المقدسة يجب عليه أولا أن يفكّ أية عقد في الملابس النجسة وتجفيفها إذا كانت رطبة ومن ثَمّ تغطيسها وبعد ذلك إعادة ربطها، لكن في حالة تيروما فيمكن ربطها أولا، وبعد ذلك تغطيسها". إن كلا من العبارة السابقة والعبارة الأخيرة مرتكزة على حكم التدخل وكلاهما مطلوبان لأنه إذا علّمتنا مشنا العبارة الأولى فقط، فمن الممكن أن أعتقد أن السبب في عدم السماح بتغطيس الأوعية التي في داخل الأوعية من أجل الأشياء المقدسة هو لأن وزن الوعاء الذي يتدخل، لكن في العبارة الأخيرة حيث لا يوجد هناك وزن للوعاء الذي يتدخل

فمن الممكن أن أعتقد أنه لن يمكن عدّه تدخلا حتى من أجل الأشياء المقدسة، وإذا علّمتنا مشنا العبارة الأخيرة، فمن الممكن أن أعتقد أن السبب في عدم السماح له في حالة الأشياء المقدسة هو لأن العقدة قد أصبحت مشدودة في الماء، لكن في حالة العبارة الأولى، حيث يقوم الماء بجعل الوعاء يطوف فإنه لا يُعدّ تدخلا، لذلك فإن كلتي العبارتين مطلوبتان. إن الحاخام إيلا في تفسير العبارة الأولى بأنها ترتكز على مبدأ التدخل مترابط في وجهة نظره لأن الحاخام إيلا قد قال أن الحاخام بن بابا قد قال: لقد تم تعليم عشرة فروقات بين الأشياء المقدسة وتيروما. إن الخمسة الأولى تنطبق على كليهما أي الأشياء المقدسة وعلى الطعام غير المقدس الذي تم تحضيره وفقاً لطهارة الأشياء المقدسة، وتنطبق الخمسة الأخيرة على الأشياء المقدسة، لكن ليس على الطعام غير المقدس الذي تمّ تحضيره وفقاً لطهارة الأشياء المقدسة. ما هو السبب؟. الخمسة الأولى، التي تشمل خطر خرق لاحق قانون عدم الطهارة وفقاً للعهد القديم، قام الأحبار بسنّ كليهما فيما يتعلق بالأشياء المقدسة، وفيما يتعلق بالطعام غير المقدس الذي تمّ تحضيره وفقاً لطهارة الأشياء المقدسة. لقد سنّ الأحبار الخمسة الأخيرة التي لا تشمل خطر الخرق اللاحق لقانون الطهارة وفقاً للعهد القديم فيما يتعلق بالأشياء المقدسة، لكن ليس فيما يتعلق بالطعام غير المقدس الذي تمّ تحضيره وفقاً لطهارة الأشياء المقدسة. قال رابا: بما أن العبارة الأخيرة مرتكزة على حكم التدخل فإنه لا يمكن للعبارة الأولى أن ترتكز على حكم التدخل، وأما بالنسبة للعبارة الأولى فإن السبب هو إنه تشريع وقائي حتى لا يمكن للمرء أن يغطّس الإبر والخطاطيف في وعاء فوهته ليست بحجم فتحة غطاء الزجاجة. كما تعلّمنا: إن توحّد مسابح التغطيس يتطلب مجرى ماء متصل بنفس قياس فتحة غطاء الزجاجة في العرض وفي المساحة أي حيث يمكن لأصبعين أن يقوما بدوران كامل. وهكذا يتفق رابا مع الحاخام نحمان الذي قال أن راباه بن أبوها قد قال: لقد تمّ تعليم أحد عشر فرقا هنا: تنطبق الستة الأولى على الأشياء المقدسة والطعام غير المقدس الذي تمّ تحضيره وفقاً لطهارة الأشياء المقدسة؛ وتنطبق الخمسة الأخيرة على الأشياء المقدسة، لكن ليس على الطعام غير المقدس الذي تمّ تحضيره وفقاً لطهارة الأشياء المقدسة. ما هو الاختلاف العملي بين تفسيرات رابا والحاخام إيلا؟ يوجد هناك اختلاف عملي بينهما في حالة السلة أو الشبكة التي تمّ ملؤها بأوعية وتمّ تغطيسها. وفقاً لوجهة النظر أن العبارة الأولى مرتكزة على حكم التدخل، فإنه ينطبق هنا أيضاً وفقاً لوجهة النظر أن العبارة الأولى هي تشريع وقائي خشية أن يُغطّس المرء الإبر والخطاطيف في وعاء فوهته ليست بحجم فتحة غطاء الزجاجة. إنه لا ينطبق هنا لأنه ليست هناك سلة أو شبكة فوهتها ليست بحجم غطاء الزجاجة. الآن إن رابا مترابط في وجهة نظره، لأن رابا قد قال: إذا ملأ شخص سلة أو شبكة بأوعية وغطسهم فإنهما تصبحان طاهرتين، لكن إذا تمّ تقسيم بركة تغطيس بسلة أو شبكة، عندئذ إن أياً كان يقوم بتغطيس نفسه فيها فإن تغطيسه ليس فعالا، لأن التربة مثقوبة بأكملها، ومع ذلك فإننا نحتاج لأن يكون هناك أربعون سيعه من ماء غير مسحوب في مكان واحد. الآن، ينطبق هذا فقط على وعاء طاهر لكن في حالة الوعاء غير الطاهر بما أن التغطيس فعّال للوعاء نفسه بأكمله فإنه فعال

http://www.al-maktabeh.com

أيضاً للأوعية الموجودة فيه، لأننا قد تعلمنا: إذا ملأ شخص أوعية بأوعية وقام بتغطيسهم تصبح الأوعية الداخلية أيضاً طاهرة. لكن إذا لم يقم بتغطيس الوعاء الخارجي عندئذ لا يُعدّ الماء الذي فيه ممزوجا مع ماء بركة التغطيس إلا إذا تمّ مزج الماء الذي في الوعاء الخارجي وبركة التغطيس بمجرى مائي بحجم فتحة غطاء الزجاجة. ما هو المقصود بعبارة "لكن إذا لم يقم بتغطيس الوعاء الخارجي...الخ"؟. هذا هو المقصود: لكن إذا لم يحتج إلى تغطيس الوعاء الخارجي عندئذ فإن الماء الذي فيه ممزوج مع ماء بركة التغطيس لا يُعد ممزوجا إلا إذا تمّ مزج الماء في الوعاء الخارجي وبركة التغطيس عن طريق مجرى مائي بحجم فتحة غطاء الزجاجة.

الآن، إن نقطة الاختلاف بين رابا والحاخام إيلا هي موضوع النزاع بين التنائيم، لأنه قد تم تعليم: إذا تمّ ملأ سلة أو شبكة بأوعية وتمّ تغطيسها فإنهم يصبحون طاهرين من أجل كلّ من الأشياء المقدسة، ومن أجل تيروما. يقول آبا شاؤول: من أجل تيروما لكن ليس من أجل الأشياء المقدسة. إذا كان كذلك يجب أن ينطبق على تيروما أيضاً! لمن ننص هذا الحكم؟ من أجل الزملاء. يعرف الزملاء أحكام التغطيس جيداً. إذا كان كذلك، فإنه يجب أن ينطبق على الأشياء المقدسة أيضاً! من الممكن أن يراه عام ها آرص ويذهب ويغطّس بالمثل. في حالة تيروما أيضاً يمكن لـ عام ها آرص أن يراه ويذهب ويغطّس بالمثل! نحن لا نقبل هذا منه. قال الحاخام يوسي: لماذا تمّ الوثوق بهم جميعا طوال العام فيما يتعلق بنجاسة النبيذ والزيت اللذين يحضرونهما من أجل استخدام المعبد؟ إن ذلك حتى لا يذهب كل شخص ويبني مكانا عاليا من أجل نفسه ويحرق عجلا أحمر من أجل نفسه. قال الحاخام بابا: وفقاً لمَن أنّ علينا أن نقبل شهادة عام ها آرص؟ وفقاً للحاخام يوسي. لكن أليس علينا أن ندرك إمكانية الاستدانة من قبل زميل؟ لأننا قد تعلمنا: إن الوعاء الفخاري يحمي كلّ شيء فيه من التعرض للنجاسة من جثة تحت نفس السقف، وهكذا أيضاً بيت هيلل يقول بيت شماي: إنه يحمي فقط الأطعمة والسوائل والأوعية الفخارية الأخرى. قال بيت هيلل لـ بيت شماي: لماذا؟ أجاب بيت شماي: لأنه نجس بسبب عام ها آرص ولا يمكن للوعاء النجس أن يكون ضمن الأوعية الطاهرة، قال بيت هيلل لهم: لكن، ألم تعلنوا أن الأطعمة والسوائل فيه طاهرة؟ أجاب بيت شماي: عندما أعلنّا أن الأطعمة والسوائل فيه طاهرة، أعلنّا أنهم طاهرون فقط من أجل عام ها آرص نفسه لكن ألا يجب علينا لذلك أيضاً أن نعلن أن الوعاء طاهر، الذي كان سيجعله طاهراً من أجلك بالإضافة له؟ قال الحاخام يوشع: أنا خجل من كلماتكم يا بيت شماي! هل من الممكن أنه إذا قامت امرأة في الغرفة العليا بعجن عجين في وعاء للعجن تصبح المرأة ووعاء العجن نجسين لسبعة أيام، لكن العجين يبقى طاهراً، وإنه إذا كان هناك في الغرفة العليا قارورة مليئة بالسائل، تتعرض القارورة للنجاسة سبعة أيام، لكن السائل يبقى طاهراً! وعلى ذلك انضم أحد تابعي بيت شماي إليهم في مناظرة وقال له: سوف أخبرك منطق بيت شماي. أجاب: تحدث إذاً! لذا قال له: هل يمنع الوعاء النجس نفاذ النجاسة أم لا؟ أجاب: إنه لا يمنعه. هل أن أوعية عام ها آرص طاهرة أم نجسة؟ أجاب: نجسة. وإذا قلت له أنها نجسة، فهل سيعطيك

مكتبة المهتدين الإسلامية

اهتماماً؟ لا، بل أكثر من ذلك، إذا قلت له إنها نجسة، سوف يجيب: إن أوعيتي طاهرة وأوعيتك نجسة. الآن، هذا هو منطق بيت شماي. على الفور، ذهب الحاخام يوشع وسجد على قبور بيت شماي وقال: أنا أتوق إلى عفوكم يا عظام بيت شماي، إذا كانت دراساتكم غير المفسرة ممتازة جدا، فكيف ستكون الدراسات المفسرة. لقد قيل أنه في جميع أيامه كانت أسنانه سوداء بسبب صيامه. الآن إنه يقول: "من أجلك بالإضافة له"، وفقاً لذلك يمكننا أن نستعير منهم! عندما نستعير أوعيةً منهم، فإننا نغطّسهم. إذا كان كذلك كان باستطاعة بيت هيلل أن يجيب بيت شماي: عندما نستعير أوعية منهم فإننا نغطّسهم! إن ذلك الذي يتمّ جعله نجساً عن طريق جثة يحتاج إلى الرش في اليوم الثالث والسابع، ولا يعير الناس وعاء لسبعة أيام. لكن، أليسوا موثوقين فيما يتعلق بالتغطيس؟ لأنه قد تمّ تعليم: إن عام ها آرص موثوق به فيما يتعلق بالتطهير عن طريق تغطيس ذلك الذي تم جعله نجساً بجثة! أجاب أباي: ليس هناك تناقض: إن إحدى الدراستين تشير إلى جسده، والأخرى إلى أوعيته. أجاب رابا: يشير كلاهما إلى أوعيته، لكن ليس هناك تناقض: تشير إحداهما إلى حالة حيث يقول: لم أقم أبداً بتغطيس وعاء في آخر، وتشير الأخرى إلى حالة حيث يقول: لقد قمت بتغطيس وعاء في آخر، لكنني لم أقم بتغطيس فوهة شيء ليست بحجم فتحة غطاء الزجاجة في وعاء. لأنه قد تم تعليم: يتم تصديق عام ها آرص إذا قال: لم يتم جعل المنتوج معرضا للنجاسة، لكن لا يتم تصديقه إذا قال: لقد تمّ جعل المنتوج معرضاً للنجاسة، لكن لم يتم جعله نجساً. لكن هل يتم الوثوق به فيما يتعلق بجسده؟ لأنه قد تم تعليم: إذا جاء زميل لاستقبال الرش فإنهم على الفور يرشون عليه، لكن إذا جاء عام ها آرص لاستقبال الرش، فإنهم لا يرشون عليه حتى يمارس أمامنا التزمات اليوم الثالث والسابع. أجاب أباي: نتيجةً للشدة التي تفرضها عليه في البداية فإنك تجعل هذا أسهل له في النهاية.

"الخارج والداخل"، ما هو المقصود بعبارة "الخارج والداخل"؟ كما تعلمنا: إذا تم جعل خارج الوعاء نجساً بسائل نجس، فقط خارجه الذي يصبح نجساً لكن الداخل والحافة والحامل والمقابض تبقى طاهرة، لكن إذا أصبح الداخل نجساً فإنه بأكمله نجس.

"والمقبض" ما هو المقصود بـ "المقبض"؟ قال راب يهودا أن صموئيل قد قال: الجزء الذي يسلّم به المرء، وهكذا، إنه يقول: "وسلّموا إليها ذرة مجففةً". قال الحاخام آسي أن الحاخام يوحنان قد قال: الجزء الذي يمسكه الشخص الدقيق.

لقد روى الحاخام بيباي أمام الحاخام نحمان: ليس هناك اختلاف في حالة النجاسة بين خارج الوعاء وداخله، فليكن من أجل الأشياء المقدسة للحرم، فليكن من أجل الأشياء المقدسة للأقاليم. قال الأخير له: ما هو المقصود بعبارة "الأشياء المقدسة للأقاليم"؟ يقصد به: التيروما. لكننا تعلمنا: "يُعتبر الخارج والداخل والمقبض منفصلين من أجل "تيروما" من المحتمل أنك تقصد الطعام غير المقدس الذي تمّ تحضيره وفقاً لطهارة الأشياء المقدسة. بالفعل، لقد جعلتني أتذكر شيئاً لأن راباه بن أبوها قد قال: لقد تمّ تعليم أحد عشر فرقا في هذه مشنا، تنطبق الستة الأولى على الأشياء المقدسة وعلى الطعام غير

http://www.al-maktabeh.com

المقدس الذي تم تحضيره وفقاً لطهارة الأشياء المقدسة، وتنطبق الخمسة الأخيرة على الأشياء المقدسة، لكن ليس على الطعام غير المقدس الذي تمّ تحضيره وفقاً لطهارة الأشياء المقدسة.

"إن الذي يحمل أي شيء يمتلك نجاسة مِدراس يمكنه أن يحمل في الوقت نفسه تيروما، لكن ليس الأشياء المقدسة". لماذا ليس الأشياء المقدسة؟ بسبب حادثة معينة، لأن راب يهودا قد قال أن صموئيل قد قال: لقد حدث ذات مرة أنّ شخصا كان ينقل جرة نبيذ مقدس من مكان إلى آخر، عندما انقطع شريط حذائه أخذه ووضعه على فوهة الجرة، ووقع داخل ثقب الجرة الذي أصبح نجساً هكذا. في ذلك الوقت قاموا بفرض: إن الذي يحمل أي شيء يمتلك نجاسة مدراس، يمكنه أن يحمل في الوقت نفسه تيروما، لكن ليس الأشياء المقدسة. إذا كان كذلك، يجب حظر حمل تيروما أيضاً! إن هذا وفقاً للحاخام حنانيا بن عقابيا الذي قال: لقد حظروا هذا فقط في الأردن وفي سفينة ووفقاً لظروف الحادثة. لقد تم تعليم: لن يأخذ شخص ماء التطهير أو رماد التطهير وينقلهم عبر الأردن في سفينة ولن يقف على جانب واحد من النهر ويرميهم إلى الجهة الأخرى، ولن يجعلهم يطوفون فوق الماء، ولن يركبوا على حيوان أو رفيقه، إلا إذا كانت قدماه تلمسان الأرض، لكن يمكن للمرء دون تردد أن ينقلهم فوق جسر، فليكن عبر الأردن أو أي نهر آخر. يقول الحاخام حنانيا: لقد حظروا هذا فقط على نهر الأردن وفي سفينة، ووفقاً لظروف الحادثة. ماذا كانت الحادثة؟ قال راب يهودا أن راب قد قال: لقد حدث ذات مرة أن كان هناك شخص يقوم بنقل ماء التطهير على نهر الأردن في سفينة، ووُجدت قطعة من جثة بحجم الزيتونة عالقة في أسفل السفينة في ذلك الوقت قاموا بفرض: لن يأخذ شخص ماء التطهير ورماد التطهير لينقلهم عبر نهر الأردن في سفينة.

لقد أثير سؤال: لقد حدث هذا مع حذاء نجس، ماذا عن الحذاء الطاهر؟ لقد حدث هذا مع جرة مفتوحة، ماذا عن الجرة المغلقة؟ كيف يكون إذا انتهك شخص وحملهم هكذا؟ قال الحاخام إيلا: إذا قام بالانتهاك وحملهم هكذا فإنهم نجسون. قال الحاخام زيرا: إذا قام بالانتهاك وحملهم هكذا فإنهم طاهرون.

"الأوعية التي تم إنهاؤها في طهارة ...الخ" من أنهاها؟ إذا قال شخص أنّ زميلاً قد أنهاها، إذاً لماذا يحتاجون إلى التغطيس؟ من ناحية أخرى، إذا قام عام ها آرص بإنهائها فهل يمكن دعوتها "تم إنهاؤها في طهارة"؟ قال راباه بن شيلا أن الحاخام مَطينا قد قال أن صموئيل قد قال: في الحقيقة، يستطيع المرء القول أنّ زميلاً قد أنهاها، إلا أن الوعاء يحتاج إلى تغطيس خشية أن يسقط عليه لعاب عام ها آرص. متى كان من الممكن أن يسقط عليه؟ إذا قال المرء قبل أن ينهيه، عندئذ إنه ليس وعاء بعد. من ناحية أخرى، إذا قال ذلك بعد أن قام بإنهائه، عندئذ كان بالطبع سيعتني بهم جيداً. في الحقيقة يستطيع المرء القول أنه سقط عليه قبل إنهائه، لكن من المحتمل أنه في وقت إنهائه، كان لا يزال رطبا، إنه ينص: إنه يحتاج فقط للتغطيس، لكن ليس في الغروب، لذلك إن هذه مشنا ليست وفقاً للحاخام إليعيزر. لأننا قد تعلمنا: إذا تم قطع قصب لوضع رماد التطهير فيها، يقول الحاخام إليعيزر: لا

مكتبة المهتدين الإسلامية

بدّ من تغطيسها على الفور، يقول الحاخام يوشع: لا بدّ من جعلها نجسة أولاً ومن ثم تغطيسها. الآن لقد أثرنا النقطة: من كان بإمكانه أن يقطعها؟ إذا قال المرء أن الزميل قطعها، إذاً لماذا كان التغطيس مطلوباً؟ من ناحية أخرى، إذا قام عام ها آرص بقطعها، فكيف كان باستطاعة الحاخام يوشع في مثل هذه الحالة أن يقول: لا بدّ من جعله نجساً في البداية ومن ثم تغطيسه؟ انظر إنه نجس للتو! قال راباه بن شيلا أن الحاخام مطينا قد قال أن صموئيل قد قال: في الحقيقة تستطيع القول أن الزميل قد قطعها، إلا أن التغطيس مطلوب خشية أن يكون لعاب عام ها آرص قد سقط عليها. مرة ثانية، متى كان من المستطاع أن تسقط عليها؟ إذا قال شخص قبل قطعها، إذاً فإنه ليس وعاء بعد! من ناحية أخرى، إذا كان بعد قطعها، فإنه بالطبع كان سيعتني بها جيداً! في الحقيقة، تستطيع القول إنه سقط على الوعاء قبل قطعها، لكن من المحتمل أنه في الوقت الذي قام بقطعها فيه، كانت لا تزال رطبة. بالتسليم عندئذ وفقاً للحاخام يوشع، أنه قد تمّ وضع تمييز هكذا للبرهنة ضد الصدوقيين؛ لأننا قد تعلمنا: لقد كانوا يجعلون الكاهن الذي كان عليه أن يحرق العجل الأحمر نجساً للبرهنة ضد وجهة نظر الصدوقيين الذين كانوا يقولون: يجب ممارسته فقط من قبل أولئك الذين غربت عليهم الشمس، لكن وفقاً للحاخام إليعيزر بالتسليم أنه إذا قلت أنه في جميع الحالات الأخرى نحتاج إلى الغروب وتم وضع تمييز هكذا للبرهنة ضد الصدوقيين، لكن إذا قلت أنه في الحالات الأخرى أيضاً نحن لا نحتاج إلى الغروب، أي تمييز هناك للبرهنة ضد الصدوقيين؟ أجاب راب: لقد جعلوه كما لو أنه منتهك بحيوان زاحف ميت. إذا كان كذلك، فلا يجب عليه أن يجعل شخصاً نجساً، لماذا إذاً تمّ تعليم: إن الذي يقطعه ويغطسه يحتاج إلى تغطيس؟ لذلك يجب أن تقول: لقد جعلوه كما لو أنه منتهك بجثة. إذا كان كذلك فإنه يحتاج إلى الرش في اليوم الثالث والسابع، لماذا إذن تم تعليم: إن الذي يقطّعه ويغطّسه يحتاج إلى تغطيس؟ للدلالة فقط على التغطيس، لكن ليس على الرش في اليوم الثالث والسابع! لذلك يجب أن تقول: لقد جعلوه كما لو أنه في يومه السابع بعد الانتهاك بجثة. لكن لقد تمّ تعليم بالطبع: إنهم لم يقدموا أبدا أي ابتكار في صلة مع العجل الأحمر. أجاب أباي: إنه يعني أنهم لم يقولوا أبدا أن المجرفة مثلاً يجب جعلها نجسة كمقعد حيث جلس المريض بالسيلان. كما قد تم تعليم: "وذلك الذي كان يجلس على أي شيء"؛ أمكنني أن أعتقد أنه إذا قام المريض بالسيلان بعكس سيعه وجلس عليه أو تاركاب وجلس عليه، فيجب أن يصبح نجساً، لذلك يعلّمنا النص: "والذي جلس على أي شيء حيث عليه جلس من كان لديه إفراز... سوف يصبح نجساً"؛ بمعنى ذلك الذي تم تحديده للجلوس، لكن ذلك المستثنى فيما يتعلق بما نستطيع قوله: قفوا حتى نقوم بعملنا.

"يوحّد الوعاء جميع محتوياته للانتهاك في حالة الأشياء المقدسة، لكن ليس في حالة تيروما". من أين تم استنتاج هذا؟ قال الحاخام حانين: يقول الكتاب المقدس: "وعاء ذهبي واحد بعشرة شقل مليء بالبخور". وهكذا جعلت الآية جميع محتويات الوعاء الواحد شيئاً واحداً. أثار الحاخام كهانا اعتراضا: لقد تعلمنا أضاف الحاخام عقيبا فيما يتعلق بالدقيق الناعم وعود البخور والبخور والفحم، إنه إذا قام

http://www.al-maktabeh.com

الشخص الذي أخذ تغطيسا في ذلك اليوم لكنه لم ينتظر حتى الغروب بلمس جزء منه، فإنه يجعله بأكمله غير فعال. الآن إن هذا تشريع من الأحبار! من أين تمّ إثبات هذا؟ بما أنه يعلّم في العبارة الأولى: لقد شهد الحاخام شمعون بن باتيرا فيما يتعلق برماد التطهير أنه إذا لمس شخص نجس جزءا منه فقد جعله بأكمله نجساً، ومن ثم يعلّم: أضاف الحاخام عقيبا: أجاب ريش لاخش باسم بار خبارا: إن هذا يشير فقط إلى بقايا وجبة القربان لأنه وفقاً للعهد القديم ذلك الذي يتطلب الوعاء يوحده الوعاء وذلك الذي لا يتطلب الوعاء لا يوحّده الوعاء، وجاء الأحبار وأمروا أنه حتى لو لم يتطلب الوعاء، فيجب على الوعاء أن يوحده. إن هذا مسلّم به فيما يتعلق بالدقيق الناعم، لكن كيف يمكن تفسير عود البخور والبخور؟ أجاب الحاخام نحمان أن راباه بن أبوها قد قال: إذا كوّمهم فوق غطاء جلدي: وفقاً للعهد القديم، إن الذي لديه جزء داخلي يستطيع أن يوحّد محتوياته والذي ليس له جزء داخلي لا يستطيع أن يوحدهم، وجاء الأحبار وسنّوا أنه حتى الذي ليس لديه جزء داخلي يجب أن يوحّد محتوياته. الآن سوف تتعارض دراسة الحاخام حانين مع دراسة الحاخام حييا ابا؛ لأن الحاخام حييا بن آبا قد قال: إن الحاخام يوحنان قد قال: لقد تم تعليم هذه مشنا نتيجةً لشهادة الحاخام عقيبا.

"تصبح الأشياء المقدسة غير فعالة بالنجاسة عند النقل الرابع". قال الحاخام يوسي: من أين تم استنتاج أن الأشياء المقدسة تصبح غير فعالة بالنجاسة حتى عند النقل الرابع؟ لقد تم الاستدلال على هذا بالاستنتاج "ادماجوس": إذا كان الشخص الذي يحتاج فقط لأن يجلب قربان تكفيره من أجل إكمال تطهيره هو حينما يُسمح له بالمشاركة في تيروما، ومع ذلك مجرد من الأهلية من أجل الأشياء المقدسة، فماذا سيحدث أكثر من ذلك إذا أحدثت النجاسة عند النقل الثالث التي تجعل تيروما غير فعالة، وفي حالة الأشياء المقدسة نجاسة عند النقل الرابع. وهكذا نحن نتعلم النجاسة عند النقل الثالث فيما يتعلق بالأشياء المقدسة من العهد القديم، ونجاسة عند النقل الرابع بوسائل مناقشة "بالأحرى"، من أين نستنتج من العهد القديم أن النجاسة عند النقل الثالث فيما يتعلق بالأشياء المقدسة؟ إنه مكتوب: "واللحم الذي يلمس أي شيء نجس لن يؤكل"، نحن نتعامل هنا بالطبع مع حالة حيث من الممكن أن يكون قد لمس شيئاً يعاني من النجاسة حتى عند النقل الثاني، إلا أن القانون الإلهي يحكم أنه: "لن يؤكل". "نجاسة عند النقل الرابع بوسائل مناقشة بالأحرى".

"في حالة تيروما، إذا أصبحت إحدى يديّ الشخص... الخ". قال الحاخام شزبي: لقد علّموا هذا فقط لحالة حيث تكون الأيدي متصلة لكن ليس حيث لم تكن متصلة. أبرز أباي اعتراضا ضده: لقد تم تعليم: إن يدا نجسة جافة تجعل الأخرى نجسة، وبذلك تجعل الأشياء المقدسة نجسة لكن ليس تيروما، هذه وجهة نظر رابي. يقول الحاخام يوسي ابن الحاخام يهودا: حتى يجعله غير فعال لكن ليس نجساً. الآن بالتسليم، إذا قلت أنه يشير أيضاً إلى حالة حيث لا تكون الأيدي متصلة، إذاً فإن الحقية أن اليد "جافة" في تلك الحالة هي لافتة للنظر، لكن إذا قلت أنه يشير فقط إلى حالة حيث تكون الأيدي متصلة لكن ليس حيث لا تكون متصلة، ما هو اللافت للنظر حول كون اليد "جافة"؟

مكتبة المهتدين الإسلامية

قال ريش لاخش: لقد تعلموا هذا فقط من يده، لكن ليس من يد رفيقه. لكن قال الحاخام يوحنان: فلتكن يده أو يد رفيقه، و"بتلك" اليد يستطيع أن ينتهك اليد الأخرى حتى تجعل الأشياء المقدسة غير فعالة لكن ليست نجسة. من أين تمّ استنتاج هذا؟ من حقيقة أن مشنا يعلّم في العبارة الثانية أن إحدى اليدين تنتهك الأخرى من أجل الأشياء المقدسة، لكن ليس من أجل تيروما. لقد تمّ تعليم هذا للتو في العبارة الأولى! لا بد بالطبع أن تستدلّ من هذا أنها تأتي لكي تشمل يد رفيقه، واسحب ريش لاخش أيضا؛ لأن الحاخام يوناه قد قال أن الحاخام امي قد قال إن ريش لاخش قد قال: فلتكن يده أو يد رفيقه "بتلك" اليد يستطيع أن ينتهك الأخرى حتى يجعل الأشياء المقدسة غير فعالة، لكن ليس تنجيسها. الآن، اليد الثانية التي تجعل الأشياء المقدسة غير فعالة لكن ليست نجسة هو أمر متنازع عليه من قبل التنائيم، لأننا قد تعلمنا: إن أيا كان يجعل تيروما غير فعالة ينتهك اليدين بنجاسة عند النقل الثاني، وتجعل إحدى اليدين الأخرى نجسة. هذه وجهة نظر الحاخام يوشع. لكن يقول الحكماء: إن اليدين تمتلكان نجاسة عند النقل الثاني، وذلك الذي يمتلك نجاسة عند النقل الثاني لا يستطيع أن ينقل النجاسة عند النقل الثاني إلى أي شيء آخر. بالطبع إن المقصود هو: لا يمكنها أن تنقل نجاسة عند النقل الثاني، لكن يمكنها أن تنقل نجاسة عند النقل الثالث! من المحتمل أنه لا ينقل نجاسة عند النقل الثاني ولا عند النقل الثالث! بالأحرى، إنه متنازع عليه من قبل التنائيم، لأنه قد تم تعليم: إن اليد الجافة النجسة تجعل الأخرى نجسة، وبذلك تجعل الأشياء المقدسة نجسة، لكن ليس في حالة تيروما: هذه وجهة نظر رابي. يقول الحاخام يوسي ابن الحاخام يهودا: تستطيع اليد أن تنتهك الأخرى حتى تجعل الأشياء المقدسة غير فعالة لكن ليست نجسة.

"يمكن أكل الأطعمة الجافة بأيد غير مغسولة... الخ"، قال الحاخام حانينا بن انتجونوس: هل هناك تمييز لصالح الجفاف فيما يتعلق بالأشياء المقدسة؟ ألا يجعلهم إذاً الاحترام الموجه للأشياء المقدسة ملائمة للنجاسة؟ يشير هذا فقط إلى حالة حيث قام رفيقه بإدخال الطعام غير المقدس داخل فمه أو قام بنفسه بالتقاطه بمغزل أو لفلكة المغزل وأراد أن يأكل فجلا حارا أو بصلا غير مقدس معه، إذاً في حالة الأشياء المقدسة قام الأحبار بحظره وفي حالة "تيروما" لم يحظره الأحبار.

"الحاد قبل دفن المتوفي والذي يحتاج لأن يحضر قربانه تكفيره حتى يكمل تطهيره... الخ". ما هو السبب؟ بما أنه حتى الآن، تمّ منعهما من المشاركة في الأشياء المقدسة فقد أمرهم الأحبار أن يأخذوا تغطيسا.

مشنا: تنطبق شدة أعظم على تيروما أكثر من الأشياء المقدسة لأنه في جوديا تمّ الوثوق بهم فيما يتعلق بطهارة النبيذ والزيت المقدس طوال العام، وفقط في موسم معاصر النبيذ وأحواض الزيتون، فيما يتعلق بـ التيروما إذا مرّ موسم معاصر النبيذ وأحواض الزيتون، وأحضر له شخص جرة من نبيذ التيروما، فلا يمكن له أن يقبلها منه. ومع ذلك، يمكن لـ عام ها آرص أن يتركها للموسم التالي لعصر النبيذ. لكن إذا قال له: "لقد ادخرتُ فيه ربع "لوغ" كشيء مقدس"، فيتم الوثوق به فيما يتعلق

http://www.al-maktabeh.com

بطهارة الجميع. فيما يتعلق بأباريق النبيذ وأباريق الزيت الممزوجة، فإنه يتم الوثوق بهم أثناء موسم معاصر النبيذ وأحواض الزيتون، وقبل موسم معاصر النبيذ بسبعين يوما.

جمارا: في جوديا لكن ليس في الخليل، ما هو السبب؟ قال ريش لاخش: لأن شريطا من الأرض يسكنه السامريون يفصلهما. فليتم إحضاره إذن في صندوق أو وعاء محكم أو برج! إن هذا وفقاً لـــ رابي الذي قال: إن الخيمة المتحركة لا تُعتبر خيمة، لأنه قد تمّ تعليم: إن الذي يدخل إقليما ليس يهوديا في صندوق أو وعاء محكم أو برج، يظن رابي أنه نجس والحاخام يوسي بن يهودا أعلن أنه طاهر. لكن، فليتم إحضاره في وعاء فخاري يتلاءم مع غطاء يُحكم الإغلاق! قال الحاخام إليعيزر: إنهم يعلّمون: لا تتم حماية الأشياء المقدسة بغطاء يُحكم الإغلاق. لكن، لقد تم تعليم: لا تتم حماية ماء التطهير بغطاء يُحكم الإغلاق. بالطبع يدل هذا على أن الأشياء المقدسة محمية! لا، إنه يدل على أن الماء الذي لم يتم تقديسه بعد، لا تتم حمايته بغطاء يُحكم الإغلاق. لكن عولا قد قال: يحضرّ الزملاء أشياءهم المقدسة في طهارة في الخليل! دعوهم يبقون وعندما يأتي إلياهو، سوف يطهرهم.

"وفقط في موسم معاصر النبيذ وأحواض الزيتون فيما يتعلق بـــ تيروما. الآن سوف نشير إلى تناقض. إن الذي انتهى من جمع زيتونه فليترك سلة واحدة للتيروما ويعطيها إلى كاهن فقير! قال الحاخام نحمان: ليس هناك تناقض: إن إحدى مشنائتين تشير إلى الزيتون الناضج مبكراً، وتشير الأخرى إلى الزيتون الناضج متأخراً. قال الحاخام أدا بن أهابا له: أي منهم يُدعى الناضج متأخراً؟ مثل تلك التي تخصّ آباءك. قال الحاخام يوسف: لقد تعلموا هذا عن الخليل. أثار أباي اعتراضاً ضده: إن ترانسجوردانيا والخليلمثل جوديا: يتم الوثوق بهم هناك فيما يتعلق بالنبيذ أثناء موسم النبيذ، وفيما يتعلق بالزيت أثناء موسم الزيت، لكن ليس فيما يتعلق بالنبيذ أثناء موسم الزيت وليس فيما يتعلق بالزيت أثناء موسم النبيذ؟ لذلك إن أفضل تفسير هو ذلك الذي تمّ تقديمه في البداية.

"إذا مرّ موسم معاصر النبيذ وأحواض الزيتون، وأحضر له شخص جرة من نبيذ تيروما، فلا يمكن له أن يقبلها منه. ومع ذلك، يمكن لــ عام ها آرص أن يتركها للموسم التالي لعصر النبيذ".

سُئِل الحاخام شيشت: إذا خرق الكاهن وقبلها، فهل يمكنه أن يتركها للموسم التالي لعصر النبيذ؟ أجابهم: لقد تعلمتم هذا: إذا ورث زميل وعام ها آرص معا من أبيهم، الذي كان عام ها آرص، يمكن للزميل أن يقول للآخر: "خذ أنت القمح الموجود في أحد المكانين، وسوف آخذ القمح الموجود في المكان الآخر، أو خذ أنت النبيذ الموجود في أحد المكانين، وسوف آخذ النبيذ الموجود في المكان الآخر". لكن لا يمكنه أن يقول له: "خذ أنت المنتوج السائل وسوف آخذ الجاف؛ أو خذ أنت القمح وسوف آخذ الشعير". ولقد تم تعليم فيما يتعلق بهذا: يحرق ذلك الزميل المنتوج السائل ويترك الجاف، لماذا الآن؟ فليتركه لموسم عصر النبيذ القادم! إن هذا يشير إلى شيء ليس لديه موسم عصر. فليتركه إذن للاحتفال القادم! إنه يشير إلى شيء لا يمكن الاحتفاظ به حتى الاحتفال.

مكتبة المهتدين الإسلامية

"لكنه قال له: "لقد ادخرتُ ربع لوغ شيئاً مقدسا"، يتم الوثوق به فيما يتعلق بطهارة الكل". لقد تعلمنا هناك: يتفق بيت شماي وبيت هيلل أنه لهدف تحضير قربان عيد الفصح يمكن للمرء أن يحقق في حقل يحتوي على مقبرة محروثة، لكن ليس لهدف أكل تيروما، ما هو المقصود بـــ "يتحقق في"؟ قال راب يهودا أن صموئيل قد قال: ينفخ الشخص على أرض بيت هبيراس وهي منطقة المقبرة ويتقدم، لكن قال الحاخام حييا بن آبا باسم عولا: إن بيت هبيراس التي تم الدوس عليها طاهرة. في حالة أولئك الذين يذهبون لتحضير قربان عيد الفصح، لم يؤكد الحكماء تشريعهم، حيث تمّ شمل انقراض "كاريت" في حالة أولئك الذين يأكلون تيروما، فقد أكّدوا تشريعهم حيث تمّ شمل الموت على يدي السماء.

لقد سُئل سؤالا: إذا تحققّ شخص في بيت بيراس من أجل قربانه لعيد الفصح، فهل يمكنه أيضاً أن يأكل تيروما خاصته؟ قال راباه بن عولا: إذا تحقق شخص في بيت بيراس من أجل قربانه لعيد الفصح، فلا يمكنه أن يأكل من تيروما خاصته أيضاً. قال طالب علم عجوز له: لا تتنازع مع عولا، لأننا تعلمنا وفقاً لوجهة نظره: "لكن إذا قال له: "لقد ادخرتُ فيه ربع لوغ شيئاً مقدساً"، فإنه يتم الوثوق به فيما يتعلق بطهارة الكل". وهكذا، بما أنه يتم الوثوق به فيما يتعلق بالأشياء المقدسة، فإنه يتم الوثوق به فيما يتعلق بـــ تيروما أيضاً. ومثل ذلك في حالتنا، بما أن الطهارة قد نُسبت إليه فيما يتعلق بقرابين عيد الفصح، فإن الطهارة منسوبة إليه أيضاً فيما يتعلق بـــ تيروما.

"فيما يتعلق بأباريق النبيذ وأباريق الزيت ... الخ". لقد علّم التناء: إنه ليس موثوقاً بهم فيما يتعلق بالبراميل الخشبية، ولا فيما يتعلق بـــ تيروما. براميل خشبية تخص ماذا؟ إذا كانت براميل خشبية لأشياء مقدسة، فإنه عندئذ بما أنه يتم الوثوق بهم فيما يتعلق بالأشياء المقدسة، فإنه يتم الوثوق بهم أيضاً فيما يتعلق بالبراميل الخشبية! من ناحية أخرى، إذا كانت براميل خشبية لـــ تيروما فهل هذا واضح؟ لأنه إذا لم يتم الوثوق بهم فيما يتعلق بـــ تيروما، فإنه لا يتم الوثوق بهم فيما يتعلق بالبراميل الخشبية! لذلك، لا بد أنه يشير إلى براميل خشبية خالية من أشياء مقدسة في أي وقت من العام، أو إلى براميل مليئة بـــ تيروما في وقت الأحواض.

لقد تعلّمنا: "فيما يتعلق بأباريق النبيذ وأباريق الزيت الممزوجة": إن هذا يعني أنها ممزوجة مع تيروما! قالت مدرسة الحاخام حييا: إن هذا يعني أنها ممزوجة مع أشياء مقدسة. لكن هل يتم الحصول على "المزج" في حالة الأشياء المقدسة؟ قالت مدرسة الحاخام عيلاي: إنها حالة حيث يقوم فيها بتحضير منتوجه الذي لم يُدفع عنه ضريبة العشُر في طهارة لأخذ شراب القرابين منه.

"قبل موسم عصر النبيذ بسبعين يوما": قال أباي: يُستنتج من هذا أنه إلزامي على "آريس" المستأجر لكي يهتم بأن يقوم بتزويد الأباريق قبل موسم العصر بسبعين يوماً.

مشنا: من "مودعيم" إلى الداخل، يتم الوثوق بالخزفيّين فيما يتعلق بالأوعية الفخارية؛ من مودعيم إلى الخارج، لا يتم الوثوق بهم. مثلا: إذا دخل الخزفي الذي يبيع الجرار إلى داخل "مودعيم"، إذاً يتم

http://www.al-maktabeh.com

الوثوق بنفس الخزفي فيما يتعلق بالجرار نفسها، وفيما يتعلق بنفس المشترين، لكن إذا خرج من مودعيم إلى الخارج فلا يتم الوثوق به.

جمارا: لقد علّم التنّاء: إن مودعيم تُعتبر أحيانا داخلية وأحيانا خارجية. مثلا: إذا كان الخزفي خارجا والزميل داخلا فإنها تعتبر داخلية. إذا كان كلاهما داخلين أو كلاهما خارجين، فإنها تُعتبر خارجية. قال أباي: لقد تعلّمنا أيضاً وفقاً لذلك: "إذا دخل الخزفي الذي باع الجرار داخل مودعيم" وهكذا، إن هذا فقط لأنه داخل مودعيم يتم الوثوق به، لكن في مودعيم نفسها لا يتم الوثوق به. فكِّر الآن بالجزء الأخير من مشنا: "إذا خرج، لا يتم الوثوق به، وهكذا، في مودعيم نفسها، يتم الوثوق به!" عندئذ، من الواضح أنه قد تم استنتاجه من هذا، إنه في إحدى الحالتين يخرج الخزفي ويدخل الزميل، وفي الحالة الأخرى يخرج كلاهما أو يدخل كلاهما.

لقد علَم التنّاء: يتم الوثوق بهم فقط فيما يتعلق بالأوعية الفخارية الصغيرة من أجل أشياء مقدسة. قال ريش لاخش: فقط إذا كان بالإمكان أخذهم في يد واحدة. لكن قال الحاخام يوحنان: حتى لو لم يكن بالإمكان أخذهم في يد واحدة. قال ريش لاخش: لقد علّموا هذا فقط عن أوعية فارغة، لكن ليس عن أوعية مليئة. لكن قال الحاخام يوحنان: حتى المليئة وحتى إذا كان غطاء رأسه فيه. قال رابا: لكن يعترف الحاخام يوحنان أن السائل نفسه نجس ولا تندهش من الشذوذ لأنه في حالة الجرة المليئة بالسائل تكون الجرة نجسة لسبعة أيام لكن السائل طاهر.

مشنا: إذا دخل جامعو الضرائب بيتا وبالمثل إذا أرجع اللصوص أوعية مسروقة، فإنه يتم تصديقهم إذا قالوا: "لم نلمس أيَّ شيء". وفي القدس، يتم الوثوق بهم فيما يتعلق بالأشياء المقدسة، وأثناء الاحتفال أيضاً فيما يتعلق بـ تيروما.

جمارا: الآن سوف نشير إلى تناقض: إذا دخل جامعو الضرائب بيتا فإن البيت بأكمله يصبح نجساً! ليس هناك تناقض: في إحدى الحالتين، كان هناك غير يهودي معهم، وفي الحالة الأخرى لم يكن هناك غير يهودي معهم؛ لأننا قد تعلّمنا: إذا كان هناك غير يهودي معهم، يتم تصديقهم إذا قالوا: "لم ندخل على الإطلاق"، لكن لا يتم تصديقهم إذا قالوا: "لقد دخلنا لكننا لم نلمس أي شيء". ما هو الاختلاف الذي يحدثه وجود غير يهودي معهم؟ يفسره الحاخام يوحنان والحاخام إليعيزر: يقول أحدهما: إنهم خائفون من غير اليهودي، ويقول الآخر: إنهم خائفون من الحكومة. ما هو الاختلاف الفعلي بينهما إذاً؟ يوجد هناك اختلاف فعلي بينهما عندما لا يكون غير اليهودي ذا مكانة عالية.

"وبالمثل إذا أرجع اللصوص أوعية مسروقة". الآن سوف نشير إلى تناقض: إذا دخل اللصوص بيتا فإنه لا يصبح نجساً، ما عدا المكان الذي داسته أقدام اللصوص! قال الحاخام فنحاس باسم راب: إن مشنا تتكلم عن حالة عندما قاموا بالتوبة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استنتاج هذا لأن مشنا يعلّم: إذا أرجع اللصوص الأوعية.

مكتبة المهتدين الإسلامية

"وفي القدس، يتم الوثوق بهم فيما يتعلق بالأشياء المقدسة". لقد علّم التنّاء: يتم الوثوق بهم فيما يتعلق بأوعية فخارية كبيرة للأشياء المقدسة. لماذا جميع هذا؟ لأنه لم يتم بناء أفران في القدس.

"وأثناء الاحتفال أيضاً فيما يتعلق بـــ التيروما": من أين تم استنتاج هذا؟ قال الحاخام يوشع بن ليفي: يقول الكتاب المقدس: "لذا كان جميع رجال إسرائيل مجتمعين سوياً ضد المدينة مشتركين كرجل واحد". وهكذا جعلتهم الآية جميعا زملاء.

مشنا: إذا فتح زميل جرة نبيذ أو أحدث فجوة في عجينة لكي يبيعهما من أجل الاحتفال، يقول الحاخام يهودا يمكنه أن ينتهي من بيعهم بعد الاحتفال، لكن يقول الحكماء: لا يمكنه أن ينتهي.

جمارا: جلس الحاخام آمي والحاخام اسحق نباها في حجرة انتظار الحاخام اسحق نباها. بدأ أحدهما وقال: هل يمكنه أن يتركه لاحتفال آخر؟ قال الآخر له: لقد لمسته أيدي الجميع، وتقول: اتركه لاحتفال آخر! قال الأول: ألم تلمسه أيدي الجميع حتى الآن؟ أجابه الآخر: يا لها من مقارنة! إنه حسن حتى الآن؛ لأن القانون الإلهي قام بتطهير عام ها آرص من النجاسة أثناء الاحتفال، لكنه الآن نجس بأثر رجعي.

هل نقول إن التنائيم يختلفون على ذلك؟ لقد علّمت إحدى البرايتا: يمكنه أن يتركه لاحتفال آخر، وعلّمت البرايتا أخرى: لا يمكنه أن يتركه لاحتفال آخر. بالطبع يختلف التنائيم على ذلك! لا، إن إحدى البرايتا التي تعلّم أنه يمكنه أن يتركه، هي وفقاً للحاخام يهودا، والأخرى التي تعلّم أنه لا يمكنه أن يتركه، هي وفقاً للأحبار، لكن قد قال الحاخام يهودا: يمكنه أن ينتهي من بيعهم! بالأحرى، إن البرايتا التي تعلّم أنه لا يمكنه أن يتركه هي وفقاً للحاخام يهودا، التي تعلّم أنه يمكنه أن يتركه هي وفقاً للأحبار: و"لا يمكنه أن يتركه" تعني أنه ليس هناك داعي له حتى يتركه.

مشنا: حالما ينتهي الاحتفال يقومون بالترتيب من أجل تطهير ساحة المعبد، إذا انتهى الاحتفال في يوم جمعة، لم يكونوا يقومون بالترتيب بسبب الاحترام المستحق أداؤه ليوم الراحة. قال الحاخام يهودا: ولا في يوم الخميس لأن الكهنة لم يكونوا أحرارا بعد.

جمارا: لقد علّم التنّاء: لأن الكهنة لم يتحرروا بعد من الواجب السابق في إزالة الرماد.

مشنا: كيف كانوا يقومون بالترتيب من أجل تطهير ساحة المعبد؟ كانوا يغطّسون الأوعية الموجودة في المعبد، وكانوا يقولون لهم: "توخوا الحذر حتى لا تلمسوا الطاولة وتجعلوها نجسة". لقد كان لدى جميع الأوعية في المعبد مجموعة ثانية وثالثة، حتى إذا أصبحت المجموعة الأولى نجسة، فبإمكانهم إحضار مجموعة ثانية محلها. إن جميع الأوعية التي كانت في المعبد كانت تحتاج إلى تغطيس ما عدا مذبح الذهب ومذبح البرونز لأنهما كانا يعدان مثل الأرض؛ هذه وجهة نظر الحاخام إليعيزر، لكن يقول الحكماء: لأنهما كانا مصفحين بالمعدن.

جمارا: لقد علّم التنّاء: "توخوا الحذر خشية أن تلمسوا الطاولة أو الشمعدان". لماذا لا يذكر التنّاء خاصةً الشمعدان؟ في صلة مع الطاولة مكتوب هناك الكلمة "تعميد" أبدي في صلة مع الشمعدان، ليس

http://www.al-maktabeh.com

مكتوبا هناك الكلمة "تعميد". والتتاء الآخر؟ بما أنه مكتوب: "والشمعدان مقابل الطاولة"، إنه كما لو أن الكلمة تعميد كانت مكتوبة في صلة معه. والتتاء الآخر؟ إن تلك الآية تأتي فقط لترسيخ مكانه بالمقابل لكنني أستطيع أن أستنتج هذا من حقيقة أن الطاولة عبارة عن أداة خشبية مصنوعة لوضع الأشياء عليها وأية أداة خشبية مصنوعة لوضع الأشياء عليها ليست عرضة للنجاسة! ما هو السبب؟ إننا نحتاجها لكي تكون مثل الكيس؛ مثلما الكيس قابل للتحريك عندما يكون ممتلئا وفارغا، فإن كل شيء قابل للتحريك أيضاً عندما يكون ممتلئا وفارغا يتعرض للنجاسة. إن هذا أيضاً قابل للتحريك عندما يكون ممتلئا وفارغا.

كما قال ريش لاخش: ما هو المقصود بالآية: "فوق الطاولة الطاهرة"؟ إن الدلالة هي أنها معرضة للنجاسة! لكنها أداة خشبية مصنوعة لوضع الأشياء عليها، ولذلك لا يمكن أن تتعرض للنجاسة! لذلك، إنه يعلم أنهم كانوا يقومون برفعها لإظهار خبز التقدمة عليها لحجاج الاحتفال، ويقولون لهم: أبصروا الحب الذي يظهره لكم الإله الموجود في كل مكان، إنه يؤخذ طازجا كما كان عند وضعه؛ لأن الحاخام يوشع بن ليفي قد قال: لقد حصلت معجزة عظيمة فيما يتعلق بخبز التقدمة: بمثل ما كان طازجا عند وضعه، كان طازجا أيضاً عند أخذه، لأنه قد قيل: "لوضع خبز ساخن في اليوم الذي كان يؤخذ فيه". لكنني أستطيع استنتاج هذا من حقيقة أنها مصفحة! لأنه قد تعلمنا: إذا تعرضت طاولة أو طاولة جانبية للخراب أو إذا تم كسوها بالرخام، لكن تمّ ترك مساحة لوضع الكؤوس عليها، فإنها تبقى معرضة للنجاسة.

قال الحاخام يهودا: لا بد أن هنالك مساحة أيضاً من أجل وضع أجزاء من الطعام عليها، وإذا قلت إن خشب شجرة أقاقيا قيّم ولا يُنتقض بالتصفيح، فإن ذلك سيكون صحيحا وفقاً لـــ ريش لاخش الذي قال: فقط عن أدوات من خشب عادي الذي يأتي عبر البحار، لكن أدوات الخشب المصقول ليست منقوضة، لكن ماذا يستطيع المرء أن يقول وفقاً للحاخام يوحنان الذي قال: حتى الأوعية من الخشب المصقول تصبح منقوضة بالتصفيح؟ وإذا قلت: إن إحدى مشنا تشير إلى غطاء ثابت، والأخرى إلى غطاء ليس ثابت.

لقد سأل ريش لاخش الحاخام يوحنان: هل هذا ينطبق فقط على الغطاء الثابت، أم أيضاً على الغطاء غير الثابت؟ فقط على الحواف المصفحة، أم أيضاً إذا لم تكن الحواف مصفحة؟ وأجابه: إن هذا لا يحدث اختلافاً سواء أكان الغطاء ثابتاً أم لم يكن الغطاء ثابتاً، سواء أكانت الحواف مصفحة أم لم تكن مصفحة! بالأحرى، إذا قلت: إن الطاولة مختلفة لأن القانون الإلهي يدعوها خشباً، لأنه مكتوب: "لقد كان المذبح الذي كان بارتفاع ثلاثة أذرع وطوله ذراعين من الخشب وكذلك الزوايا وطولها وجدرانها كانت أيضاً من الخشب، وقال لهم: "هذه هي الطاولة التي أمام الإله". تبتدئ الآية بالمذبح وتنتهي بالطاولة! لقد فسر كلّ من الحاخام يوحنان وريش لاخش: في الوقت الذي كان فيه المعبد قائماً، كان المذبح يقوم بالتكفير عن الشخص، الآن تقوم طاولة الشخص بالتكفير عنه.

مكتبة المهتدين الإسلامية

"لقد كان لدى الأوعية في المعبد مجموعة ثانية ... الخ". "مذبح البرونز"، لأنه مكتوب: "مذبح من الأرض، سوف تصنع لي". "مذبح الذهب"، لأنه مكتوب: "الشمعدان والمذابح"، وهكذا تم تشبيه المذابح ببعضها البعض.

"لكن يقول الحكماء: لأنه قد تم تصفيحهم بالمعدن". بالمقابل بما أنهم كانوا مصفحين، فقد كانوا معرضين للنجاسة! اقرأ: "لكن أعلن الحكماء أنهم نجسون لأنهم مصفحون" أو، تبادلياً أستطيع أن أفسر: يقول الأحبار هذا للحاخام إليعيزر: بماذا تفكر؟ حقيقة أنهم كانوا مصفحين؟ لكن تصفيحهم كان منقوضاً بما فيه الكفاية فيما يتعلق بهم.

قال الحاخام أباهو أن الحاخام إليعيزر قد قال: ليس لدى نار جهنم أية سلطة على طلاب العلم. إنه استنتاج "إد ماجوس" يُستدل عليه من حيوان السمندل. إذاً الآن في حالة حيوان السمندل الذي هو فقط عبارة عن ذرية النار، فإن الشخص الذي يقوم بدهن نفسه بدمه لا يتأثر بالنار، فكم سيكون أكثر من ذلك لطلاب العلم الذين أجسادهم بأكملها من النار، لأنه مكتوب: "أليست كلمتي مثل النار؟ قال الإله".

قال ريش لاخش: ليس لدى نار جهنم سلطة على المنتهكين من إسرائيل. إنه استنتاج "إد ماجوس" يستدل عليه من مذبح الذهب، إذا كان مذبح الذهب الذي عليه فقط ذهب بسُمك دينار لا يتأثر خلال السنوات العديدة بالنار، فكم سيكون أقل من ذلك لمنتهكي إسرائيل الممتلئين بالأفعال الحسنة مثل الرمان الممتلئ بالبذور، لأنه مكتوب: "إن معابدك مثل الرمان المشقوق". لا تقرأ "معابدك" راكاتيك، بل "أناسك عديمي القيمة" ركانيم.

http://www.al-maktabeh.com